

فهرست الجزء الثاني من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٦	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٢٢	كتاب الاذان
٢٧	باب اثنان فما فوقهما جماعة	٢٣	باب بدء الاذان
٢٧	باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد	٢٣	باب الاذان منفى منفى
٢٩	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٢٤	باب الاقامة واحدة
٢٩	باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٢٥	باب فضل التأذين
٣٠	باب حد المريض أن يشهد الجماعة	٢٥	باب رفع الصوت بالنداء
٣٣	باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله	٢٦	باب ما يحقن بالاذان من الدماء
٣٣	باب هل يصلي الامام بمن حضر وهل يحط يوم الجمعة في المطر	٢٧	باب ما يقول اذا سمع المنادي
٣٤	باب اذا حضر الطعام واقبت الصلاة	٢٨	باب الدعاء عند النداء
٣٦	باب اذا ادعى الامام الى الصلاة ويده ما يأكل	٢٨	باب الاستهزام في الاذان
٣٦	باب من كان في حاجة اهله فاقبت الصلاة فخرج	٢٩	باب الكلام في الاذان
٣٦	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم	٢٩	باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره
٣٦	باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته	٣٠	باب الاذان بعد الفجر
٣٧	باب اهل العلم والفضل احق بالامامة	٣١	باب الاذان قبل الفجر
٣٩	باب من قام الى جنب الامام لهلة	٣٢	باب كم بين الاذان والاقامة
٣٩	باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الامام الاول	٣٣	باب من انتظر الاقامة
٤٠	باب متأخر الاول ولم يتأخر جازت صلاته	٣٣	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء
٤١	باب اذا استووا في القراءة فليؤتمهم اكبرهم	٣٤	باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد
٤١	باب اذا زار الامام قوما فأتهم	٣٤	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة
٤١	باب انما جعل الامام ليؤتم به	٣٥	باب هل يتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الاذان
٤٤	باب متى يسجد من خلف الامام	٣٦	باب قول الرجل فاتمنا الصلاة
٤٤	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام	٣٧	باب لا يسعي الى الصلاة ولا أت بالسكينة والوقار
٤٥	باب امامة العبد والمولى	٣٨	باب متى يقوم الناس اذا راوا الامام عند الاقامة
٤٦	باب اذا لم يتم الامام واتم من خلفه	٣٨	باب لا يسعي الى الصلاة مستنجلا وليقيم بالسكينة والوقار
٤٦	باب امامة المقتنون والمبتدع	٣٩	باب هل يخرج من المسجد لهلة
٤٧	باب يقوم عن يمين الامام بجذائه	٣٩	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع
٤٧	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فحوله	٣٩	باب قول الرجل ما صلينا
٤٧	باب الامام الى يمينه لم تقصد صلاتهما	٤٠	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة
٤٨	باب اذا لم ينو الامام أن يؤتم ثم جاء قوم فأتهم	٤٠	باب الكلام اذا اقيمت الصلاة
٤٨	باب تخفيف الامام في القيام واتمام الركوع والسجود	٤١	باب وجوب صلاة الجماعة
٤٩	باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء	٤١	باب فضل صلاة الجماعة
٥٠	باب من شك امامه اذا طوّل	٤١	باب فضل صلاة الفجر في جماعة
٥١	باب الا يجازي في الصلاة واكمالها	٤٢	باب فضل التهجير الى الظهر
٥١	باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي	٤٢	باب احتساب الاثمار

صفحة

- ٥٦ باب الجهر في المغرب
٥٧ باب الجهر في العشاء
٥٧ باب القراءة في العشاء بالسجدة
٥٧ باب القراءة في العشاء
٥٨ باب يطول في الاولين ويحذف في الآخرين
٥٨ باب القراءة في الفجر
٥٩ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٨٠ باب الجمع بين السورتين في الركعة
٨٢ باب يقرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب
٨٢ باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٨٢ باب اذا سمع الامام الآية
٨٢ باب يطول في الركعة الاولى
٨٢ باب جهر الامام بالتأمين
٨٢ باب فضل التأمين
٨٤ باب جهر المأموم بالتأمين
٨٥ باب اذا ركع دون الصف
٨٥ باب اتمام التكبير في الركوع
٨٦ باب اتمام التكبير في السجود
٨٧ باب التكبير اذا قام من السجود
٨٧ باب وضع الكف على الركب في الركوع
٨٨ باب اذا لم يتم الركوع
٨٨ باب استواء الظهر في الركوع
باب حذو اتمام الركوع والاعتدال فيه
٨٩ والاطمأنينة
٨٩ باب امر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٩٠ باب الدعاء في الركوع
باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه
٩١ من الركوع
٩١ باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
٩١ باب
٩٣ باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
٩٤ باب يموي بالتكبير حين يسجد
٩٦ باب فضل السجود
٩٩ باب يمد يديه وضعية ويجافي في السجود
٩٩ باب يستقبل بأطراف رجله القبلة
٩٩ باب اذا لم يتم السجود
١٠٠ باب السجود على سبعة اعظم
١٠٠ باب السجود على اثني

صفحة

- ٥٢ باب اذا صلى ثم أتم قوما
٥٢ باب من أسمع الناس تكبير الامام
٥٣ باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالمأموم
٥٤ باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس
٥٤ باب اذا جئكم الامام في الصلاة
باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
٥٥ باب اقبال الامام على الناس عند تسوية
الصفوف
٥٥ باب الصف الاول
٥٥ باب اقامة الصف من تمام الصلاة
٥٦ باب اثم من لم يتم الصفوف
باب الزاقي المنكب بالمنكب والقدم بالقدم
في الصف
٥٧ باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله
الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته
٥٧ باب المرأة وحدها تكون صفا
٥٨ باب ميمنة المسجد والامام
باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة
٥٨ باب صلاة الليل
٥٩ باب ايجاب التكبير واقتناح الصلاة
باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الاقتناح
سواء
٦١ باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع
باب الى اين يرفع يديه
٦٢ باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين
باب وضع اليدين على اليسرى
٦٣ باب الخشوع في الصلاة
٦٤ باب ما يقول بعد التكبير
٦٥ باب رفع البصر الى الامام في الصلاة
٦٦ باب رفع البصر الى السماء في الصلاة
٦٨ باب الالتفات في الصلاة
باب هل يلتفت لامر ينزل به او يرى شيئا او بصا قاه
في القبلة
٦٩ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات
كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٧٠ باب القراءة في الظهر
٧٤ باب القراءة في صلاة العصر
٧٥ باب القراءة في المغرب
٧٥

مصحفه	المسجد	مصحفه
١٢٨	باب فضل الجمعة	١٠١ باب السجود على الاثني في الطين
١٢٨	باب فرض الجمعة	باب عقد النياح وشدها ومن ضم اليه ثوبه
١٢٩	باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي	١٠٢ اذا خاف أن تنكشف عورته
١٣٤	باب فضل الجمعة أو على النساء	١٠٢ باب لا يكف شعرا
١٣٤	باب الطيب للجمعة	١٠٢ باب لا يكف ثوبه في الصلاة
١٣٤	باب فضل الجمعة	١٠٢ باب التسبيح والدعاء في السجود
١٣٤	باب	١٠٣ باب المكث بين السجدين
١٣٤	باب الدهن للجمعة	١٠٣ باب لا يفترش ذراعيه في السجود
١٣٥	باب يلبس احسن ما يجد	باب من استوى فاعدا في وتر من صلاته
١٣٦	باب السؤال يوم الجمعة	ثم نهض
١٣٧	باب من نسول بسوا غيره	باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة
١٣٧	باب ما يقرأ في صلاة العجور يوم الجمعة	١٠٤ باب يكبر وهو نهض من السجدين
١٣٨	باب الجمعة في القرى والمدن	١٠٥ باب سنة الجلوس في التشهد
	باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء	١٠٧ باب من لم يراتشهد الاول واجبا
١٤٠	باب الصبيان وغيرهم	١٠٧ باب التشهد في الاولى
١٤٢	باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر	١٠٧ باب التشهد في الاخرة
١٤٢	باب من ابرأ في الجمعة وعلى من تجب	١٠٩ باب الدعاء قبل السلام
١٤٣	باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس	باب ما يخير من الدعاء بعد التشهد وليس
١٤٤	باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة	بواجب
١٤٤	باب المشي الى الجمعة	باب من لم يسمع جهته وانفه حتى صلى
١٤٦	باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة	باب التسليم
	باب لا يقسم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد	باب يسلم حين يسلم الامام
١٤٧	باب في مكانه	باب من لم يرز السلام على الامام واكتفى
١٤٧	باب الاذان يوم الجمعة	بتسليم الصلاة
١٤٧	باب المؤذن الواحد يوم الجمعة	باب الذكر بعد الصلاة
١٤٨	باب يجب الامام على المنبر اذا سمع النداء	باب يستقبل الامام الناس اذا سلم
١٤٨	باب الجلوس على المنبر عند التأذين	باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام
١٤٨	باب التأذين عند الخطبة	باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم
١٤٨	باب الخطبة على المنبر	باب الانتقال والانصراف عن اليمن والشمال
١٥٠	باب الخطبة قائما	باب ما جاء في الثوم النى والبصل والكراث
	باب يستقبل الامام القوم واستقبال	باب وضوء الصبيان ومق يجب عليهم الغسل
١٥١	باب من قال في الخطبة بعد الشاء أما بعد	والطهور وحضورهم الجماعة والعبيدين
١٥٤	باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة	والجنائز وصفوفهم
١٥٤	باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة	باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغسل
	باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو مخاطب	باب صلاة النساء خلف الرجال
١٥٥	باب امره أن يصلي ركعتين	باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة
		مقامهن في المسجد
		باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى

صيفه

- ١٨٢ يوم العيد
١٨٢ باب خروج النساء والحيض الى المصلى
١٨٢ باب خروج الصبيان الى المصلى
١٨٣ باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد
١٨٣ باب العلم الذي بالمصلى
١٨٣ باب موعظة الامام النساء يوم العيد
١٨٤ باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد
١٨٥ باب اعتزال الحيض المصلى
١٨٥ باب النحر والذبح بالمصلى يوم النحر
باب كلام الامام والناس في خطبة العيد
١٨٥ واداسئل الامام عن شيء وهو يخطف
١٨٦ باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد
باب اذا فاتته العيد يصلي ركعتين وكذلك
النساء ومن كان في البيوت والقرى
١٨٧ باب الصلاة قبل العيد وبعدها
١٨٨ باب ما جاء في الوتر
١٩٠ باب ساعات الوتر
باب يفاظ النبي صلى الله عليه وسلم اهله بالوتر
١٩١ باب ليحجل آخر صلاته وتر
١٩٢ باب الوتر على الدابة
١٩٢ باب الوتر في السفر
١٩٢ باب القنوت قبل الركوع وبعدها
١٩٤ ابواب الاستسقاء
باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء
١٩٤ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها
سنتين كسني يوسف
١٩٤ باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا
١٩٧ باب تحويل الرداء في الاستسقاء
١٩٨ باب الاستسقاء في المسجد الجامع
باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل
القبلة
٢٠٠ باب الاستسقاء على المنبر
٢٠١ باب من اكنى بصلاة الجمعة في الاستسقاء
٢٠١ باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر
٢٠٢ باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة
٢٠٢ باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقي لهم

صيفه

- باب من جاء والامام يخطف صلى ركعتين
١٥٦ خفيفتين
١٥٦ باب رفع اليدين في الخطبة
١٥٦ باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة
باب الانصاف يوم الجمعة والامام يخطف واذا
قال صاحبه أنصت فقد لقا
١٥٧ باب الساعة التي في يوم الجمعة
باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة
١٥٩ فصلاة الامام ومن بقي جائزة
باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها
١٦٠ باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابغوا من فضل الله
١٦٠ باب القائلة بعد الجمعة
١٦١ باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا حضر بهم
في الارض فليس عليكم جناح الخ
١٦٢ باب صلاة الخوف رجالا وركابا
١٦٤ باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف
١٦٤ باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو
١٦٥ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا واما
باب
١٦٦ باب التبكير والغسل بالصبح والصلاة عند
الاغارة والحرب
١٦٧ كتاب العيدين
١٦٨ باب في العيدين والتجمل فيه
١٦٨ باب الحراب والدرق يوم العيد
١٦٩ باب الدعاء في العيد
١٧٠ باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج
١٧١ باب الاكل يوم النحر
١٧٢ باب الخروج الى المصلى بغير منبر
١٧٣ باب المنشي والركوب الى العيد والصلاة قبل
الخطبة وبغير اذان ولا اقامة
١٧٤ باب الخطبة بعد العيد
١٧٥ باب ما يكره من حل السلاح في العيد والحرم
١٧٦ باب التبكير للعيد
١٧٧ باب فضل العمل في ايام التشريق
١٧٨ باب التذكير ايام منى واذا غدا الى عرفة
١٨٠ باب الصلاة الى الحربة
١٨٢ باب حل العنزة والحربة بين يدي الامام

- باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد ٢٢٩
باب الصلاة في كسوف القمر ٢٢٩
باب الركعة الاولى في الكسوف اطول ٢٣٠
باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢٣٠
ابواب سجود القرآن وسننها ٢٣١
باب سجدة تنزيل السجدة ٢٣٢
باب سجدة ص ٢٣٢
باب سجدة النجم ٢٣٣
باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك ٢٣٣
فحس ليس له وضوء ٢٣٣
باب من قرأ السجدة ولم يسجد ٢٣٣
باب سجدة اذا السماء انشقت ٢٣٤
باب من سجد لسجود القارئ ٢٣٤
باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة ٢٣٥
باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٢٣٥
باب من قرأ السجدة في الصلاة فمسجدها ٢٣٦
باب من لم يسجد وفضل السجود من الزحام ٢٣٦
ابواب التقصير ٢٣٧
باب ما جاء في التقصير ٢٣٧
باب الصلاة بمنى ٢٣٨
باب كم قام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة ٢٣٩
باب في كم يقصر الصلاة ٢٣٩
باب يقصر اذا خرج من موضعه ٢٤١
باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر ٢٤٢
باب صلاة التطوع على الدواب ٢٤٣
باب الائمة على الدابة ٢٤٤
باب ينزل للمكتوبة ٢٤٤
باب صلاة التطوع على الجمار ٢٤٥
باب من لم يتطوع في السفر بر الصلاة ٢٤٥
باب من تطوع في السفر في غير بر الصلاة وقلمها ٢٤٦
باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ٢٤٦
باب هل يؤذن او يقيم اذا جمع بين المغرب والعشاء ٢٤٧
باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ٢٤٨
أن تزيع الشمس ٢٤٨
باب اذا ارتحل بعد ما زالت الشمس صلى ٢٤٨

- لم يرددهم ٢٠٢
باب اذا استنفع المشركون بالمسلمين عند القحط ٢٠٣
باب الدعاء اذا كثرت المطر حرا والينا ولا علينا ٢٠٤
باب الدعاء في الاستسقاء فائما ٢٠٥
باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء ٢٠٥
باب كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٥
ظهوره الى الناس ٢٠٥
باب صلاة الاستسقاء ركعتين ٢٠٦
باب الاستسقاء في المصلي ٢٠٦
باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٠٦
باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء ٢٠٧
باب رفع الامام يده في الاستسقاء ٢٠٨
باب ما يقال اذا امطرت ٢٠٨
باب من تمطر في المطر حتى يتحد على لحية ٢٠٩
باب اذا هبت الرياح ٢١٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ٢١٠
باب ما قيل في الزلازل والآيات ٢١١
باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم انكم تكذبون ٢١٢
باب لا يدري متى يجي المطر الا الله ٢١٣
كتاب الكسوف ٢١٤
باب الصلاة في كسوف الشمس ٢١٤
باب الصدقة في الكسوف ٢١٦
باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ٢١٧
باب خطبة الامام في الكسوف ٢١٨
باب هل يقول كسفت الشمس او خفت ٢١٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ٢٢٠
باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ٢٢٢
باب طول السجود في الكسوف ٢٢٣
باب صلاة الكسوف جماعة ٢٢٣
باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٢٥
باب من احب العنافة في كسوف الشمس ٢٢٦
باب صلاة الكسوف في المسجد ٢٢٦
باب لا تنكس الشمس موت احد ولا لحياته ٢٢٧
باب الذك في الكسوف ٢٢٧
باب الدعاء في الكسوف ٢٢٨

مصحفه

٢٧٢. باب ما جاء في التطوع من ثمن
٢٧٤ باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٢٧٥ باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
٢٧٥ باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٢٧٥ ابواب التطوع
٢٧٥ باب التطوع بعد المكتوبة
٢٧٦ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٢٧٦ باب صلاة الغنى في السفر
٢٧٧ باب من لم يصل الغنى وراءه واسعا
٢٧٨ باب صلاة الغنى في الحضر
٢٧٩ باب الركعتين قبل الظهر
٢٧٩ باب الصلاة قبل المغرب
٢٨٠ باب صلاة النوافل جماعة
٢٨١ باب التطوع في البيت
٢٨١ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٨٣ باب مسجد قباء
٢٨٤ باب من اتى مسجد قباء كل سبت
٢٨٤ باب اتيان مسجد قباء ركبا وماشيا
٢٨٥ باب فضل ما بين القبر والنبر
٢٨٥ باب مسجد بيت المقدس
٢٨٦ ابواب العمل في الصلاة
باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر
٢٨٦ الصلاة
٢٨٧ باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة
٢٨٨ للرجال
باب من سعى قوما او سعى في الصلاة على غيره
٢٨٩ مواجهة وهو لا يعلم
٢٨٩ باب التصفيق للنساء
باب من رجع القهقري في صلاته او تقدم بامر
٢٩٠ ينزل به
٢٩٠ باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة
٢٩١ باب مسح الحصى في الصلاة
٢٩٢ باب بسط الثوب في الصلاة للسجود
٢٩٢ باب ما يجوز من العمل في الصلاة
٢٩٢. باب اذا انفلت الدابة في الصلاة
٢٩٤ باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته

مصحفه

- ٢٤٨ الظهور ثم ركب
٢٤٩ باب صلاة القاعد
٢٥٠ باب صلاة القاعد بالايما
٢٥١ باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
باب اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد خفة ثم
٢٥١ ما بقى
باب التهجيد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
فتسجد به مائة ثلاث
٢٥٢ باب فضل قيام الليل
٢٥٤ باب طول السجود في قيام الليل
٢٥٥ باب ترك القيام للمريض
باب تخريض النبي صلى الله عليه وسلم على
٢٥٦ صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب
باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
ترم قدماه
٢٥٨ باب من نام عند السحر
٢٥٨ باب من تسحر لم ينم حتى صلى الصبح
٢٦٠ باب طول القيام في صلاة الليل
٢٦٠ باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل
٢٦١ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى
يا ايها المزمل الخ
٢٦٢ باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا
لم يصل بالليل
٢٦٤ باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه
٢٦٥ باب من نام اول الليل واحبى آخره
٢٦٦ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
في رمضان وغيره
٢٦٧ باب فضل الطهور بالليل والتهار
٢٦٧ باب ما يكره من التشديد في العبادة
٢٦٨ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٢٦٩ باب
٢٧٠ باب فضل من تعار من الليل فصلى
باب المداومة على ركعتي الفجر
٢٧٢ باب الغبطة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٢٧٢ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

صفحة	باب	صفحة	باب
٣١٩	باب الخنوط للميت	٢٩٥	لم تفسد صلواته
٣١٩	باب كيف يكفن المحرم		باب اذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر
٣٢٠	باب الكفن في القميص الذي يكفن اولاً يكفن	٢٩٥	فلا بأس
٣٢٢	باب الكفن بغير قبص	٢٩٥	باب لا يرد السلام في الصلاة
٣٢٢	باب الكفن ولا عمامة	٢٩٦	باب رفع الايدي في الصلاة لا مريئيل به
٣٢٢	باب الكفن من جميع المال	٢٩٦	باب انحصر في الصلاة
٣٢٣	باب اذا لم يوجد الا توب واحد	٢٩٧	باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة
	باب اذا لم يجد كفنا الا ما وارى رأسه أو		باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعة حتى
٣٢٣	قدميه غطى به رأسه	٢٩٨	القرينة
	باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى	٢٩٩	باب اذا صلى خمسا
٣٢٤	الله عليه وسلم فلم يشكر عليه		باب اذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فمسجد
٣٢٤	باب اتباع النساء الجنائز	٢٩٩	مسجدتين مثل سجود الصلاة او طول
٣٢٥	باب حد المرأة على غير زوجها	٣٠٠	باب من لم يشهد في مسجد في السهو
٣٢٦	باب زيارة القبور	٣٠١	باب يكبر في مسجد في السهو
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب		باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا واربعاً مسجد
٣٢٧	الميت ببعض بكاء اهله عليه	٣٠٢	مسجدتين وهو جالس
٣٣١	باب ما يكره من النباحة على الميت	٣٠٣	باب السهو في القرض والتطوع
٣٣٢	باب	٣٠٣	باب اذا كالم وهو يصلي فاشار يديه واستمع
٣٣٢	باب ليس من امن شق الجيوب	٣٠٤	باب الاشارة في الصلاة
	باب رقي النبي صلى الله عليه وسلم سعد	٣٠٥	باب في الجنائز
٣٣٣	ابن خولة	٣٠٦	باب الامر باتباع الجنائز
٣٣٤	باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة		باب المدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج
٣٣٥	باب ليس من امن ضرب الحدود	٣٠٨	في اكفانه
	باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية	٣١٠	باب الرجل ينهى الى اهل الميت بنفسه
٣٣٥	عند المصيبة	٣١١	باب فضل من مان له ولم فاحتسب
٣٣٥	باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٣١٤	باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٣٣٦	باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٣١٤	باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسر
٣٣٨	باب الصبر عند الصدمة الاولى	٣١٥	باب ما يستحب أن يغسل وزرا
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك	٣١٦	باب يبدأ بجامن الميت
٣٣٩	لحزونون	٣١٦	باب مواضع الوضوء من الميت
٣٤٠	باب البكاء عند المريض	٣١٦	باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
٣٤٠	باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك	٣١٦	باب يجعل الكافر في آخره
٣٤١	باب القيام للجنائز	٣١٧	باب نقض شعر المرأة
٣٤٢	باب متى يقعد اذا قام للجنائز	٣١٧	باب كيف الاشعار للميت
	باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٣١٨	باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٣٤٢	مناكب الرجال الخ	٣١٨	باب يلقي شعر المرأة خلفها
٣٤٢	باب من قام لجنائز يهودى	٣١٨	باب الثياب البيض للكفن
٣٤٣	باب حمل الرجال الجنائز دون النساء	٣١٩	باب الكفن في ثوبين

وبو

نفسا لاله

بأمره رأسه

تعدا لك

وسلمة

السمع

باب

شرح

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عساكر كما في القروع واصله
 * (كتاب الاذان) *

بالمدال المجعة وهو في اللغة الاعلا الشرح اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة ثابت لابن
 عساكر ساقط في رواية أبي ذر (باب بدء الاذان) بهزة بعد المدال المهمة اي ابتدائه ولا يصلي وابي ذر
 الاذان فأسقط التوسيع وله بالرفع او بالجر عطف على المجرور السابق ولا يصلي وقول الله عز وجل
 واذا ناديت اذنتم في الصلاة التي هي افضل الاعمال عند ذوى الالباب (اتخذوها زواولعبا) ا
 اتخذوا الصلاة عند الله وفيه دليل على أن الاذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة
 وشرائعه ورضوته بالماء ومشروعية الاذان بالنص لا بالمشام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ
 ذكر الله يفضل هذه الآية رواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما هو (اذنودى للصلاة) اذن
 (من الميت) عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصيلي الآية واللام للاختصاص وعمر بن
 عبيد الوضوء رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذنودى للصلاة من يوم
 والامم على انه برؤيا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين الترجمة والالتين كونهم مدينين وابتداء
 الجمع انما كان بالمدينة فالراجح أن الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة * وبالسند قال (حدثنا عمران بن
 ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية الادبى البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنورى
 بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون البصرى (قال حدثنا خالد) ولغير ابوى ذرو الوقت والاصلي خالد الحذاء
 (عن ابى قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس) وللاصلي زيادة ابن مالك (قال ذكر والنار والناقوس
 صدكروا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بقامه عبد الوهاب في الباب
 الاخر حيث قال لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا أو يضربوا

نافع (فأمر بلال) بضم الهمزة أي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كل موقع مصر حابه في رواية النسائي وغيره
 عن قتيبة عن عبد الوهاب (أن يشفع الاذان) بفتح الهمزة وسكون الشين أي يأتي بألفاظه من اللفظ التكبير في
 قوله فانه أربع والأكله التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (وأن يوتر الإقامة) اللفظ الإقامة فانه
 يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الاذان والجهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الأمر
 انما وقع بصيغة الاذان في كونه شفعاً لا لاصل الاذان ولئلا سلطنا له نفس الاذان لئلا يكن الصيغة الشرعية
 واجبة في الشيء ولو كان نفلاً كالطهارة للصلاة النفل واجب بانه اذا ثبت الأمر بالصيغة لم أن يكون الاصل
 مأثوراً به قاله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والغضنة والقول
 وأخرجه المؤلف في ذكر بني اسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمود
 ابن غيلان) بفتح الغين المجمة العدوي المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا جريح) عبد الملك
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كان المسلمون حين قدموا
 المدينة) من مكة في الهجرة (يجتمعون فيتحبسون للصلاة) بالحاء المهملة يفتحون أي يقدرون حينها البدر كوها
 في الوقت (الشمس فيتحبسون للصلاة) ليس ينادي لها) بفتح الهمزة مبنياً للمفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك
 جوارس لا ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفي رواية
 مسلم ما يفتح ذلك ولفظه ليس ينادي بها احد (تكلّموا) أي الصلوة رضي الله عنهم (يوما في ذلك فقال بعضهم
 اتخذوا) أي بكسر الخاء على صورة الأمر (مثل ناقوس النصارى) الذي يضربونه لوقت صلاتهم (وقال
 بعضهم بل يوحا) أي اتخذوا يوحا باسم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي يفتح فيه فيجتمعون عند سماع صوته
 ويسمى الشبور. ثم الشين المجمة وتشديد الموحدة المضمومة فاقتروا فرأى عبد الله بن زيد الاذان فجاء الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقته وسقطت واو وقال لابي الوقت وبلى في رواية أخرى (فقال
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أولا) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدراً أي تقولون بموافقتهم ولا
 (تبعثون رجلاً) زاد الشمي منكم حال كونه (ينادي بالصلاة) وعلى هذا فانما هي القصيدة والتقدير كما مر
 فاقتروا قاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فان فيه أنه لما
 قص رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت
 مثل الذي رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضر الموضع عبد الله قال والظاهر أن إشارة عمر برسالة رجل
 ينادي بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفتلونه وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بحديث أبي
 بشر عن أبي عمر بن انس عن عروة من الانصار عند أبي داود فانه قل فيه بعد قول عبد الله بن زيد اذا أتاني
 أت فأراني الاذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تخبرني بالآخر
 وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوي كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أي ابن حجر أنه وب
 ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه اذا سكنت في رواية أبي عمر عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وا
 انما يكون اثبات ذلك الا على أنه لم يكن حاضر فكيف يعترض بمثل هذا (فقال) بالنسبة لابي الوقت وقال
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أي اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك
 الناس كذا قاله النووي متعقباً من استنبط منه مشروعية الاذان قائماً كابن خزيمة وابن المنذر وعياض
 نعم هو سنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه النووي فان قلت ما الحكمة
 في تخصيص الاذان برؤيا رجل ولم يكن يوحى أحجب لما فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره
 لانه اذا كان على لسان غيره كان ارفع لذكره وأخبرنا أنه على أنه روى أبو داود في المراسيل ان عمر لما رأى
 الاذان جاء لينبئ النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فخارعه الاذان بلال فقال له عليه
 السلام سبقك بها الوحي * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والأخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي (باب الاذان منى منى) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن عساكر

وعزاهما العيني كالخاقط ابن حجر لغير الكشي منى مفردا باسقاط الثانية وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي) الوائلي بمجته ثم مهملة البصري (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الجهنمي البصري (عن سماعة بن عتبة) بكسر السين وتخفيف الميم البصري المزبدي بكسر الميم وسكون الزاي بعدهام وحدة (عن أيوب) السخني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرعي البصري (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال امرئ) وفي الفرع المكي قال قال امرئ (بلال) بضم الهمزة أي ما مره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا امرئ الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم انه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرح لا يجعل الا على امر الرسول (ان يشفع الاذان) بفتح المشاة التحتية أي يجعل أ كركمانه مشاة (وان يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفرد هاجيعا (الا الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع وسقط للأصلي لفظ الاقامة الاولى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (محمد) زاد ابو ذر وهو ابن سلام (قال اخبرنا) وللأصلي حدثنا ولا يذرحثنى (عبد الوهاب) وللاربعة عبد الوهاب الثقفي (قال اخبرنا) ولا يذرحثنى (خالد الخذاء) بن مهران (عن أبي قلابة) رضى الله عنه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولقطة قال الثانية زائدة لتأكيده قال السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة يعرف بها أول كريمة وغير الاربعة أن يعلموا بفخهما من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا أو يضربوا ناقوسا) كالنجوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفاظ قد قامت الصلاة فيأتى بها شفعا كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي واحد والمراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في قوله أربع ولفظ الاقامة منى كما مر ولفظ الشفع يتناول التنية والتريع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على ان تكرير التكبير تنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا استحب أن يقال بنفس واحد وذهب مالك وأتباعه الى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه صحاح في أذان أبي مخذورة واذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرظ الى زمانهم لنا حديث أبي مخذورة عند مسلم وابي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة احدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سراً قبل قولهما جهر الحديث مسلم فيه وانما اخص الترجيع بالشهادتين لانهما اعظم ألقاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم الى أن توفيوا والله اعلم * هذا (باب) بالتون (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألقاظها (واحدة) لم يكر رافط واحدة مراعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولقطة الاذان منى والاقامة واحدة نعم في حديث أبي مخذورة عند الدارقطني تكرير (الاقولة) فقامت الصلاة) فانه يكرره * وبالسند قال (حدثنا) على بن عبد الله بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن عتبة (قال حدثنا خالد) وفي رواية خالد الخذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس) وللأصلي أنس ابن مالك (قال امرئ بلال أن يشفع الاذان وأن يوتر الاقامة) وهي الاعلام بالشروع في الصلاة باللقاظ مخصوصة وتمتاز عن الاذان يأتي بها فرادى وهو حجة على الحنفية في تنيستها واستدوا بما اشتهر أن بلالا كان يبنى الاقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعاً شفعاً في الاذان والاقامة (قال اسمعيل) بن عتبة المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد للكشي وللأصلي فذكرته (لايؤب) السخني (فقال الا الاقامة) أي الالفاظ قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع لانها المقصود من الاقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الاذان منى منى الا الاقامة من قول أيوب غير مسندة كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الأصلي انها من قول أيوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولقطة كان بلال يبنى الاذان ويوتر الاقامة الا قوله

قد قامت الصلاة والاصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل
 هذه لأنه انما يحصل منها أن خالد كان لا يذكر الزيادة فكان أيوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي
 قلابه عن أنس فكان في رواية أيوب زيادة من حافظ فنقبل فانه في الفتح والجمهور على شفعها الامالكا ولا حجة له
 في الحديث الثاني من حديث الباب السابق لما في سابقه واحتجنا به بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة
 وهي تجمع الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا ملك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذر
 أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (اذنودى صلاة) أي لاجلها (ادبر الشيطان) أي جنس الشيطان
 أو المعهودا بالروح من سمع الاذان حال كونه (وله) ولا يذروا الاصيل (له) يضرب به نفسه
 (حتى) أي كي (لا يسمع التأذين) لعظم أمره لما اشغل عليه من قواعد الدين واطهار شرائع الاسلام وحتى
 لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذ استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع
 مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد
 في الحديث مؤمنوا الجن وانما يجيء عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تفرق الى
 افسادها على فاعلها وفساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلانية ونزول
 الرحمة الله عليهم مع يأسه عن أن يرد هم عما أعلنوا به ويوقن بالخسبة بما تفضل الله به عليهم من نواب ذلك
 ويذكر معصية الله ومضادته أمره فلا يملك الحديث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعاء الى الصلاة التي فيها
 السجود الذي استخرج من فعله لما أمر به فيه نصيحه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا دعا
 داعي الله فترمته ولا يصلي وله ضراط بالواو على الاصل في الجملة الا أهمية الخسالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها
 كما في اهبطوا بعضكم بعضا (فإذا قضى) المتأدى (النداء) أي فرغ المؤذن من الاذان ولا يصلي
 عسا كرفق بضم القاف مبني للمفعول النداء بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد
 مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا توب للصلاة ادبر) الشيطان بضم المثناة وكسر
 الواو والمشددة من توب أي اعبد الدعاء اليها والمراد الاقامة لا قوله في الصبح الصلاة خير من النوم لانه خاص به
 ولمسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (حتى اذا قضى) التوب (التنوب) ولا يصلي وابن عسا كرفق بضم
 القاف التوب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يحط) بفتح
 أوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المراء) أي الانسان (ونفسه) أي
 قلبه ولا يذير يحط بضم الطاء عن اكثر الرواة أي يدنونه فيم بين المراء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين
 ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) أي الشيطان لله صلى (اذكر كذا اذكر كذا) ولكريمة
 اذكر كذا واذا ذكر كذا ابوا والعطف وكذا المسلم كالمؤلف في صلاة السهو (لما) أي لشيء (لم يكن يذكر) قبل
 الصلاة (حتى) أي كي (يظل الرجل) بفتح الطاء المجبة المشالة أي يصير ولا يصلي من غير اليونينية بضل بكسر
 الصاد الساقة أي غشي الرجل (لا يدركه صلى) من الركعات ولم يذكر في ادبار الشيطان ما ذكره
 في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أولان الشدة في الاول تأنيبه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل
 الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل ورواه هذا
 الحديث خمسة وفيه التعديت والاحبار والعنفه وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) نواب
 (رفع الصوت بالنداء) أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ مؤذنا اذن
 فطرب في اذانه فقال له عمر بن عبد العزيز (اذن) بلفظ الامر (اذا نسجما) بسكون الميم بغير نغمات ولا تطريب
 (والا فاعترلنا) أي اترك منصب الاذان فان قلت النهي وقع عن التطريب فما المطابقة منه وبين الترجمة أوجب
 بأن المرقب أراد أنه ليس كل رفع محمود الا رفعها بهذه المثابة غير مطرب أو غير عال فطبع وبالسند قال

الذي سبق عنه
 الاصيلي له بدون
 واو فعل للاصيلي
 روايته اه نصير

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
 الرحمن بن أبي صعصعة) بمهمات مفتوحات العين الأولى فساكنة عمرو بن زيد (الأنصاري ثم المازني) بالزاي
 والنون (عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أباه سعيد الخدري) بالذال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد
 الرحمن (أن أرا الذئب الغنم) تجب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل إصلاح الغنم بالرحى وهو
 في الغالب يكون فيها (فأذا كنت في) أي بين (عتمك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها
 أو هو شك من الراوي ولا يذروا باديته بالواو من غير ألف (فأذنت بالصلاة) أي علمت بوقتها وللاربعة
 للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فأرفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن)
 أي غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا وهو من عطف العام
 على الخاص * ولا يذروا والنساء أي المؤذن يغفر له مدته ويثبته كل رطب ويابس ولا ينزع رعيته لا يسمع
 صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الاشهـ) بلقظ الماضي والكشـ يعني الايشهـ له (يوم القيامة)
 وغاية الصوت بلاريب أخفى من ابتدائه فإذا شهد له من بعده ووصل اليه منتهى صوته فلا يشهد له من
 دنايته وسمع مبادئ صوته أولى بنبه عليه الثاني البضاوي والسري في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار
 المشهود له بالنضل وعلو الدرجة وكان الله تعالى يفتنهم بالشهادة قوميا يكرم بها آخرين ولا حمد من حديث
 أبي هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته وبصدقه كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي أنه
 يستكمل المغفرة إذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت أو لانه
 كلام غنم وتثنيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر أن يكون بين اقصاء وبين مقامه الذي هو
 فيه ذنوب غلام تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذري للقول الاول برواية مدته صوته بتشديد
 الدال أي بقدر مدته صوته (قال أبو سعيد الخدري) (سمعه) أي قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله)
 ولا أصلي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ قد كر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلي أي سمعت
 ما قلت لك بخطاب لي كإفهامه الماوردي والامام الغزالي وأورده بالنظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به
 على اذان المنفرد ورفع صوته به * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنساء وابن ماجه في الصلاة * (باب
 ما يحقن بالاذن من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقه الدماء * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذروا
 والوقت حدثني (قيمة) وغير أبي ذر والوقت وابن عساكر قيمة بن سعيد (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر)
 الأنصاري (عن حميد الطويل) (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك في رواية أبي ذر والوقت
 وابن عساكر (أن النبي) ولا يذروا عن الكشيبي والحوى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (كان) ولا يذروا أنه
 كان (إذا غزينا) أي مصاحبا لنا (قومًا لم يكن يغزونا) بالواو بعد الزاي كذا الـ رعية من الغزو والاصل
 اقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات والمستعمل من غير الميمنية يغزينا كالسابقة الا انه باسقاط
 الواو على الاصل مجزوم بدل من يكن ولا أصلي وأبي الوقت بغير بنا بابتاء مشنة تحمية بعد الغين المججمة ورفع
 الراء من الاغارة ولا يذروا المستعمل بغير بنا باسقاط الباء والجزم من الاغارة أيضا ولا يذروا الوقت أيضا
 وابن عساكر يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحرف العلة من الاغراء ولا يذروا عن الكشيبي والحوى بغد بنا
 باسكان الغين وبالذال المهملة من غير واو من الغد وتفيض الروح (حق يصح ويتطهر) أي ينتظر (فان سمع أذانا
 كعب عنهم وان لم يسمع أذانا غار) بالهمزة ويقال غار ثلثا أي هجم (عليهم) من غير علم منهم (قال) أنس بن مالك
 (فخرجنا) من المدينة الى خيبر (فاتمينا اليهم) أي الى أهل خيبر (لبلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم
 (ولم يسمع إذا ماركب وركبت خلف أبي طلحة) زيد بن سهل وهو زوج أم أنس (وان قدحى لقس) بكسر الميم من
 الأولى وقعه من الثانية (قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال) أنس (فخرجوا) أي أهل خيبر (اليها بمكان لهم)
 بفتح الميم جمع مكنل بكسر ها أي بنصفهم (ومساحيهم) جمع مسعاة أي مجارفهم التي من حديد (فلما راوا)

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا) والعموي والمسيقي قال أي قائلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد والتجيس) بالرفع
 مطلقا على الصاعل أو بالنصب مفعولا معه والعموي والمسيقي والجيش وهم جامعني وسعي بالجيش لأنه قلب
 وميمنة وميسرة ومقدمة وساقفة (قال فلما رأاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر) بالجزم
 وفي اليونانية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام يوحى أو نفاذ لا بما في أيديهم من آله الهدم من
 المساحي وغيرها (أنا إذا نزلنا بساحة قوم) أي بضائهم (فساء صباح المندرين) بفتح الذال المجهمة أي فبئس
 ما يصحبون أي بئس الصباح صباحهم واستنبت من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعائر
 الاسلام الظاهرة فلو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا والصحيح عندنا كالحقبة والمالكية أنه سنة الأئمة
 المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها بخلاف الفذ والجماعة التي لا تطالب غيرها * ومباحث بقية الحديث
 تأتي إن شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان * (باب
 ما يقول الرجل إذا مع المنادي) أي المؤذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (مالك) هو ابن انس الأصمجي - امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إذا سمعتم النداء أي الأذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أي مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقيم
 أي الأفي الحيلتين فيقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتي في تقييده في الحديث الآتي
 إن شاء الله تعالى والافي التثويب في الصبح فيقول بدل كل من كتبه صدقت وبررت قال في الكفاية لظهور
 فيه والافي قوله فتقامت الصلاة فيقول أقامها الله وأدامها والافان كان في الخلاء أو بجماع فلا يجب
 في الاذان ويكره في الصلاة فيجب بعدها وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحيط من
 الحنفية وابن وهب من المالكية فيما حكى عنهم وعبر بالمضارع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة الى أن قول
 السامع يكون عقب كل كلمة مثلها لا الكل عند فراغ الكل ويؤيد حديث التميمي عن أم حبيبة أنه صلى الله
 عليه وسلم كان إذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولا لم يجبه حتى فرغ استحب له
 التدارك أن لم يطل الفصل قاله في المجموع بجمنا وهل إذا أذن مؤذن آخر يجيبه بعد اجابة الأول أم لا قال
 النووي لم أرفعه شيئا لأصحابنا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الاجابة شامل للجميع الا أن الأول
 متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد باجابة تعدد السبب واجابة الأول أفضل الا في الصبح
 والجمعة فهما سواء لانهم مأمرون وعان * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال
 حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث) المدني (وعند الاسماعيلي
 عن يحيى حدثنا محمد بن ابراهيم (قال حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (الله سمع معاوية) بن أبي
 سفيان رضي الله عنهم يقول (يوما) زادي نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولا بن عساكر
 وأبي الوقتب مثله بحدثة قوله وقوله فقال يفسر لي قول المحذوف من النسخة الاخرى (الى قوله) أي مع قوله
 (وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا * وبه قال (حدثنا اسحاق بن راهوية) وسقط
 راهوية عند الاربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير
 (نحوه) أي نحو الحديث السابق على أنه لم يسبق لفظه كله (قال يحيى) بن أبي كثير باسناد اسحاق بن راهوية
 (وحدثني) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر بقلب على ظني انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن
 أبي كثير أدركه والا فاحدا بنه عبد الله بن علقمة او عمر بن علقمة وقال الكرماني هو الاوزاعي (انه قال لما
 قال) المؤذن (حي على الصلاة) أي هلم بوجهن وسريرنك الى الهدى والنور عاجلا والقبول بالنعيم آجلا
 (قال) معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله) ولم يذكر حي على الفلاح اكتفاء بذكر أحد هما عن الآخر لظهوره
 ولا بن خزيمة وغيره من حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال حي على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا
 بالله فلما قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي معاوية

وللاصلي قال (هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما لم يجب في الحديثين لان مغنياهما
الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيها ذلك بل يقول فيها الحق لانهما من كوز الجنة وقوتها
السامع بما يقوته من ثواب الحيعتين وقال الطيبي في وجه المناسبة فكأنه يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع
ضعف القيام به الا اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته وفي هذا الحديث التهديد والعنفنة والقول والسماع
* (باب الدعاء عند تمام النداء) وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني بالافراد (علي بن عباس)
بالمنازة التحية والشين المحبة الالهاني بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة
والزاي المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اي تمام الاذان فالطلق محمول على الكل وليس المراد بظاهره انه يقول ذلك حال
سماع الاذان من غير تقييده بقرائه حديث مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فبين ان محله بعد
افراغ (اللهم رب هذه الدعوة) بفتح الدال اي ألفاظ الاذان (السامة) التي لا يدخلها تضيير ولا تبدل بل هي
باقية الى يوم التشور واجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القاعة) الباقية قال الطيبي من قوله في اوله الى
محمد رسول الله الدعوة السامة والحيلة هي الصلاة القائمة في قوله يقيمون الصلاة (آت) بالمدى اعط
(محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تبغى الا له (والفضيلة) المرتبة الزائدة على
سائر الخلقين (وابعته) عليه السلام (مقاما محمودا) يحمده فيه الاولون والآخرين (الذي وعده) بقوله
سبحانك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى واتصاب مقامه على انه مفعول به على
تضمن بعث اعطى ونكره للتخفيف كانه قال مقام ما وى مقام وللنساءى في هذه الرواية من رواية علي بن عباس
المقام المحمود بالتعريف والموصول بدل من النكرة اوصفه لها على رأى الاخفش والقائل بجواز وصفها به
اذا تخصصت او مرفوع خبر مبتدأ محذوف وللشك في مما ليس في الفرع وأصله الذي وعده ناك لا تخلف
الميعاد (حلت) أى وجبت (له شفاعتي) اي المناسبة له كشفاعته في المذنبين او في ادخال الجنة من غير حساب
او رفع الدرجات (يوم القيامة) وفي هذا الحديث التهديد والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب الاستهتام) اي الاقتراع بالسهام التي يكتب
عليها الاسماء فنخرج له منهم جاء حظه (في) منصب (الاذان ويذكر) بضم اوله محموله سيف بن عمر
في الفتوح والطبراني من طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (ان اقواما) وللاصلي
وأبي ذر ان قوما (اختلفوا في) منصب (الاذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع
بينهم سعد) بن ابي وقاص بعد ان اختلفوا اليه اذ كان امير على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وزاد فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا
مالك) هو ابن انس الامام (عن سمى) بضم اوله وتشديد المثناة التحية آخره (مولي ابي بكر) اي ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي (عن ابي صالح) ذكر كون الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان (و) لو يعلم الناس ما في الصف
الاول) الذي يلي الامام اي من الخبر والبركة كافي رواية ابي الشيخ (ثم لا يجحدوا) شيأ من وجوه الاولوية
بأن يقع التساوى ولا يذروا الاصلي ثم لا يجحدون (الا ان يستهموا) اي يقرعوا (عليه) على ما ذكر من
الاذان والصف الاول (لاستهموا) اي لاقرعوا عليه ولبعد الرزاق عن مالك لاستهموا عليهم ما هو
مبين أن المراد بقوله هنا عليه عائد على الاثنين وعدل في قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا
ما ضيا الى المضارع قصد الاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر المحجب الذي يفضي الحرص على تحصيله الى
الاستهتام عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) اي التبكير الى الصلوات (لاستبقوا اليه) اي الى التهجير (ولو يعلمون
ما في) ثواب اداء صلاة (العقة) أي العشاء في الجماعة (و) ثواب اداء صلاة (الصبح) في الجماعة (لا وهما
ولو جبا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اي شيأ على البدين والركنين أو على مقعده
وحث عليهما لما فيه من المشقة على النفوس وتعبية العشاء عقة اشارة الى أن النهي الوارد فيه ليس

ليعبر بل لكرامة التزوية ورواة هذا الحديث مدنيون الاشيج المؤلف وفيه التحديد والاختبار والغنة
 وأخرجه المؤلف ايضا في الشهادات ومسلم والنسائي والترمذي (باب جواز الكلام في) اثناء (الاذان)
 غير الفاظه (وتكلم سليمان بن مرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة ابن ابي الجون
 انظر اعي الصابي (في اذانه) كما وصله المؤلف في تاريخه عن ابي نعيم مما وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح
 بلفظه انه كان يؤذن في العسكر فيأمر بالحاجة في اذانه (وقال الحسن) البصري (لابأس ان يخطب)
 المؤذن (وهو يؤذن اويقم) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد
 (عن ايوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة وعاصم) أي ابن سليمان (الاحول)
 ثلاثهم (عن عبد الله بن الحارث) البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهما
 يوم الجمعة كما لابن عليه (في يوم ردغ) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالفين المجهمة
 كذا للكشيميني وابي الوقت وابن السكن اي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه او وحل وفي القرع يتوبين
 يوم وللقاسبي والاكثرين رزغ بن اى موضع الدال اي غيم بارد او ماء قليل في الثماد (فلما بلغ المؤذن) الى أن
 يقول (حي على الصلاة) او أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادى الصلاة في الحال) بدلها بنصب
 الصلاة بتقدير صلوا او أذوا ويجوز الرفع على الابتداء والحال بالخاء المهملة جمع رحل وهو مسكن الشخص
 وما فيه اثنائه اي صلوا في منازلكم ولابن عليه اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة
 وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر دأته والامران جائزان نص عليهما الشافعي في الامم لكن بعده احسن لثلا
 بفخر نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد صحيح عن نعيم بن النحام قال اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح
 في ليلة باردة فتمتبت لوقال ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها فقيه الجمع بين الحيعتين وقوله
 الصلاة في الحال (فنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم انكروا تغير الاذان وتبدل الحيعتين بذلك (فقال)
 ابن عباس (فعل هذا) الذي امر به (من هو خير منه) اي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم ولان عسا كرمي ولكشيميني منهم اي من المؤذن والقوم (وانها) اي الجمعة فان قلت لم يسبق ما يدل
 على أنها الجمعة أوجب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه
 مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة (عزمه) بسكون الزاي اي واجبة واني كرهت
 أن احزبكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أوجب بأنه لما جازت الزيادة
 المذكورة في الاذان للحاجة اليها دل على جواز الكلام في الاذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الداودي
 بأنه لا حاجة فيه على جواز الكلام في الاذان بل القول المذكور مشروع من جملة الاذان في ذلك الحبل وقد
 رخص احد الكلام في اثنائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع بما لم يفحش بحيث لا بعد اذانا
 ولا بضر البسير جز ما رجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم ألجأ الى الكلام في الواضحة يتكلم
 وفي المجموعة عن ابن القمام نحوه وقال الخفصة فيما نقله العيني انه خلاف الاولى * ورواة هذا الحديث
 السبعة بصريون وفيه التحديد والغنة والقول وثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه
 أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة (باب جواز الاذان الاعمى اذا كان له من
 يخبره) بدخول الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)
 الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا يؤذن) للصبح (بليل) اي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) اي
 الى أن (ينادي) اي يؤذن (ابن اثم مكنوم) عمرو وعبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكنوم
 اسمها عائكة بنت عبد الله الخزومية (قال) ولغير الاربعة ثم قال اي ابن عمرا وابن شهاب (وكان) اي ابن
 اثم مكنوم (رجلا أعمى) عني بعدد ربستين او ولد أعمى فكيف أتته أم مكنوم لا كتنام نور بصره
 والاثول هو المشهور (لا ينادي) اي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بالتركار للثا كيد وهي نامة
 تستغنى برفوعها والمعنى قاربت الصبح على حذو قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن اي آخر عتقن والاجل

يطلق المدة ونفسها هو البلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه وهو المراد في الآية لم يصح أن يترتب
 عليه قوله فأسكوهن بعروف اذا لامس البعد انقضاء الاجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو
 الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتضييق له على النداء خيفة ظهوره والالزام بجواز الاكل
 بعد طلوع الفجر لانه جعل اذانه غاية للاكل فلم يعكر عليه قوله ان بلا لا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بان ابن
 ام مكتوم بخلافه وايضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه
 لا يؤذن حتى يطلع الفجر واجيب بان اذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنه كان له من راي الوقت بحيث
 يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفى به
 عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك واحمد واصحابهم وروى الشافعي في القديم
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عملوا الاذان بالصبح يدج المدج وتخرج العاهرة وصح في الروضة
 أن وقته من اول نصف الليل الاخر لان صلاته تدرك الناس وهم نيام فيصتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب
 ابي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكر على هذا قول القاسم محمد المروي عند المؤلف في الصيام لم يكن
 بين اذانهما الى بلال وابن ام مكتوم الا ان يرقى ذا وينزل ذا وهو مروي عند السامعي من قوله في روايته
 عن عائشة وهو شقي كونه مرسلًا ويقيده اطلاق قوله ان بلا لا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح
 المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولي قال وقطع به بغوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل
 الفجر هو وقت السحر وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام ابو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على
 الفجر وان قدم يعاد في الوقت لانه عليه السلام قال لمن اذن قبل الوقت لا تؤذن حتى تزي الفجر والمشمور عند
 المالكية جواز من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي انه يؤذن لهما اذا صليت المشاء بقبية مباحث
 الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب الاذان بعد) طلوع (الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال اخبرني حفصة) أم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اعتكف المؤذن للصبح) اي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن واتصّب تأملا للاذان كأنه من ملازمة مراقبة
 الفجر وهذا رواية الاصيلي والقباسي وابي درفيما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جهم ورواية البخاري
 عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضا خلا قالسا ورواية الموطأ حيث روي به بلفظ كان اذا سكنت المؤذن
 من الاذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولا يبي الوقت والاصيلي اذا اعتكف واذن بواو
 العطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه يلزم منه أن يكون
 صنعه لذلك محتجا بحال اعتكافه وليس كذلك واجيب بمنع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث
 شاهدته عليه السلام في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولا بن عسا كرا اذا اعتكف اذن باسقاط
 الواو ولا يبي ذروعاها العيني كبن حجر اللهم اداني كان اذا اذن المؤذن بدله قوله اعتكف (وبدا) بالوحدة
 من غير همز ظهر (الصبح) والواو للمحال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيقتين) سنة الصبح
 (قبل ان تقام الصلاة) بضم المثناة الفوقية من تقام اي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذا قوله
 صلى ركعتين • ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الابد الله بن يوسف وفيه الحديث والاختبار
 والضعفة واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين
 (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) وللأصيلي وابي الوقت قالت كان ولا بن عسا كرا انها قالت كان (النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيقتين) سنة الصبح (بين النداء) اي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض
 (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاشارة لان صلاته عليه السلام هاتين الركعتين بين الاذان
 والاقامة تدل على أنه صلاهما بعد طلوع الفجر وان النداء كان بعد طلوع الفجر فانه ابن المنير واخرج الحديث
 مسلم ايضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللأصيلي (حدثنا) مالك (هو ابن النضر)

(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالاً ينادى) وللأصلي يؤذن (بليل) أى فيه (فذكروا واشربوا حتى) أى إلى أن (ينادى) يؤذن (ابن أم مكتوم) (الأعمى) المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن قزعة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان يوحى القبر فلا يخطئه فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان اذانه بعد القبر لما جاز الاكل الى اذانه اجيب بأن اذانه كان علامة على أن الاكل صار حراماً وقد مر قريباً نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا اذن عمرو فانه ضرير البصر فلا يقرنكم واذا اذن بلال فلا يطعمن احد وهو يخالف حديث الباب وجمع بينهما ابن خزيمة كما به عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوباً بينهما أو كان لهما حالتان مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع القبر ثم اردف بابن أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستقر بلال على حاله الأولى ثم في آخر الامر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه واستمر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره انه كان ربما اخطأ القبر فاذا قبل طلوعه وانه اخطأ مرة فأمره عليه السلام أن يرجع فيقول أ لا ان العبد نام بعنى أن غلبه النوم على عينيه منعه من تبين القبر واستنبط من حديث الباب استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز ذكر الرجل بما فيه من عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتى ان شاء الله تعالى في محله (باب) حكم (الاذان قبل القبر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتب به عن الذى بعد القبر أم لا وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البربوعي الكوفي وصفه احمد بشيخ الاسلام (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان) بن طرخان (التميمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح التثنية (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع احدكم) نصب على المفعولية لا اذان الا ترى (او) قال (أحد منكم اذان بلال من) اكل (معه) بفتح السين ما يشهره وبضمها الفعل كالوضوء والوضوء والمهوى من شهره كما في الفرع واصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا اعلم معها (فانه) أى بلالاً (بؤذن او) قال (ينادى بليل) أى فيه (ليرجع) بفتح المنة التمنية وكسر الجيم الخفيفة مضارع رجع التمتع الى واحد كقوله تعالى فان رجعت الله أى لبد (فائتكم) بالفتح المتجدد بالفتح لينام لحظة ليصبح نشيطاً أو يشهر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (فائتكم) لينأهب للصلاة بالغسل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد فالاولا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها بل لما ذكرنا واحتج بعضهم لذلك أيضاً بأن اذان بلال كان نداءً كما في الحديث او ينادى لا اذا نأوا فاجيب بأن النسم أن يقول هو اذان قبل الصبح اقتره الشارع وأما كونه للصلاة او لغير من آخر فذلك بحث آخر وأما رواية ينادى فمأخوذة برواية يؤذن والترجيح معنا لان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن عمل بالروايتين وجمع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل القبر لم يكن بألفاظ الاذان وانما كان تذكيراً أو تنبيهاً كما يقع للناس اليوم لاننا نقول ان هذا محدث قطعاً وقد تظاهرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان فعمله على معناه الشرعى مقدم (وليس) أى قال عليه الصلاة والسلام وليس وفي رواية فليس (ان يقول) أى يظهر (القبر أو الصبح) شك من الراوى والقبر ام ليس وخبره أن يقول (وقال) أى اشار عليه السلام (باصابعه ورعها) ولا يذروا رفعها وفيه اطلاق القول على الفعل فيهما وفي بعض الاصول باصبعه بالافراد وللكتبيين من غير اليونانية باصبعيه ورفعها (الى فوق) بالضم على البناء (وطأ طأ) بوزن درج أى خفض اصبعه (الى اسفل) بضم اللام في اليونانية لا غير كفقوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة قال في المصابيح ظاهره أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون حالة تنوينه وهو أمر قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبل وجئت من قبل بانه اعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت متقدمة ما وبني الثاني لتضمنها ومعناه جئت متقدمة ما على كذا والذي اختاره بعض المحققين أن التنوين عوض عن المضاف اليه وانه لافرق في المعنى بين ما عرب من هذه الظروف المقطوعة وما بنى منها قال وهو

الحق انتهى فأتى عليه السلام إلى القبر الكاذب المسعى عند العرب بذيئ السرحان وهو الضو المستطيل
من العلو إلى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التسهل وأشار إلى الصادق بقوله
(حتى يقول) أي يظهر القبر (هكذا وقال زهير) الجعفي في تفسيره معنى هكذا أي أشار (بسبب آية) للذين
يدان الإبهام مما بذلك لأنهما يشار بهما عند السب (أحدهما فوق الأخرى ثم مدهما) كذا الأربعة
بالتنية ولغيرهم مدها (عن يمينه وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة القبر الصادق لأنه يطلع
معترضاً ثم يتم الاتفاق ذاهباً يميناً وشمالاً * ورواة هذا الحديث الخمسة أولهم كوفيان والآخران بصريان وفيه
التحديث والقول والعنونة ورواية تابعي عن تابعي سليمان وأبو عثمان وأخرجه المؤلف أيضاً في الطلاق
وفي خبر الواحد ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذكر
والوقت حدثني (اصح) بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي كجزم به المزى فيما حكاه الحافظ ابن حجر وارتضاء
أوهو اصحاق بن منصور الكوسج واصحاق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال
أحبرنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب العمرى المدني (حدثنا) وللأصلي أخيراً أي قال أبو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم
ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر
عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله) ولا يورى أن النبي (صلى الله عليه
وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليست في اليونانية (قال) المؤلف (وحدثني) بالافراد (يوسف
ابن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الأربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يورى ذكر الفضل بن موسى
وللأصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمرى (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر
الصديق (عن عائشة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) سقط أنه للأصلي (قال ابن بلال
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى) أي إلى أن (يؤذن) وللكشمي حتى ينادى (ابن أم مكتوم) هو ابن خال
خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فإنه لا يؤذن حتى يطلع القبر قال القاسم لم يكن بين اذانهم
الآن يرى ذا وينزل ذا (باب) بالتشوين كذا في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتنوين في بيان
(كم) ساعة أو صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حتم (من ينظر اقامة الصلاة)
ونسبت هذه الجملة الأخيرة من قوله من ينظر إلى آخرها للكشمي وصوب عدمها لأنها لفظ ترجمة تالية لهذه
ولذا ضرب علمه في فرع اليونانية وبالسند قال (حدثنا اصحاق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وراه ابن مصغر اسعيد بن اياس (عن ابن بريدة) بضم الموحدة
وفتح الراء عبد الله بن حبيب الاسلمي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد
الفاء المفتوحة (المزني) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذانين) أي الاذان
والاقامة فهو من باب التغليب والاقامة اذان بجامع الاعلام فالقول للوقت والثاني للفعل (صلاة) وقت
صلاة نافلة أو المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أي بين كل اذانين صلاة (ثلاثاً لمن شاء)
وللترمذى والحاكم بإسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين اذانك واقامتك
قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لتضاء حاجته * ورواة حديث الباب
الخمسة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم
وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمعجمة المشددة
(قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر ابن زريج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت
عمر بن عامر) بفتح العين فهما (الانصاري) عن انس بن مالك (رضي الله عنه) (قال كان المؤذن اذا اذن
للمغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في اذان المغرب) تمام فاس من كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يندرون السواري يسارعون ويستبقون إليها الاستتار بها من يترين ايدى هم لكونهم يصلون فرادى (حتى
يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يورى ذكر عن الجوى والكشمي وهي (كذلك)
أي في الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولا يورى عسا كرركعتين (قبل المغرب) قال انس (ولم يكن بين

الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه السلام بين كل اذانين صلاة معارضة لان اثر اذان فاقول الرسول لعنت او الاثر يخص لعموم الحديث السابق أي بين كل اذانين صلاة المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثناء الاذان ويغرغون مع فراغه وتغيب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي انهم يغرغون مع فراغه ولا يلزم من شرعهم في اثناء الاذان ذلك * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين واسطي ومدني وبصري وفيه التحديث والاختار والسماع والعننة والقول واخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا النساء (قال) ولا بن حسا ك قال أبو عبد الله أي البخاري (وقال عثمان بن جبلة) يميم وموحدة ولام مفتوحات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لي وليس هو الحفري بفتح الموحدة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقبل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما مر والمثبت هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع الاختلاف في صلاة الركعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعدهم ومن أحد الجواز وقال الحنفية يفصل بين اذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكره وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه بحسبة خفيفة كالتالي بين الخطبتين وتأني بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع * (باب من انتظر الاقامة) للصلاة بعد ان سمع الاذان * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سككت المؤذن بالمشاة الفوقية (ب) المناداة (الاولى من صلاة الفجر) أي فرغ منها بالسكوت وأوليتها باعتبار الاقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فتأنيس ويحتمل أن يكون التانيث باعتبار تأويله بالمرأة أو الساعة او لمواخاة الاذان للاقامة وحكي السفاقي انه روى سكك بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الاذان وأفرغ في الاذان وجزم به الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال انه قابلها على نسخة القريري وادعى أن المثناة تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الاوزاعي عن الزهري فقال ان سويد بن نصر راوى عن ابن المباركة عنه ضبطها بالموحدة وتغيب العيني ابن حجر بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالمشاة صحيحة وهي ينية الصواب والباء التي بالاولى بمعنى عن مثل فاسأل به خبيراً فلا وجه لتسمية المحدثين الى التصحيف انتهى وقال ابن بطال والسفاقي ولها أي سكب بالموحدة وجه من الصواب قال العيني بل هي عين الصواب لان سككت بالمشاة الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أو من وسكب بالموحدة استعمال هنا بالباء ثم أجاب عن معنى الباء بمعنى عن بأن الاصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه الا لتكنه وأي تكتنه هنا انتهى وجواب اذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرقع) ولا يذ الوقت بركع (ر) حجتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر) بموحدة واخره نون من الاستبانة والكشفي يستبينون واخره واء من الاستنارة (ثم اضطلع) عليه السلام في بيته (على شقه) أي جنبه (الأيمن) جربا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأنه كله أو للتشريع لان النوم على الايسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه السلام بخلافه هو لا ينام عنه تمام ولا ينام قلبه فعلى الأيمن أسرع للاقباء بالنسبة لنا وهو نوم المالحين وعلى اليسار نوم الحكماء وعلى الظهر نوم الجبابرة والمتكبرين وعلى الوجه نوم الكفار (حق) يأتيه المؤذن للاقامة) استدله على الحاضر على الاستباق الى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الاقامة وأما من كان يسمع الاذان من داره فانتظاره الصلاة اذا كان منهياً لها كانتظاره اياها في المسجد قاله ابن بطال * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث والاشارة والعننة والقول واخرجه النساء (باب) بالنون (بين كل اذانين) الاذان

والأقامة فهو على حد قولهم العمر بن الصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولا بعض ما دل عليه وهنا بلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته ومنه كما ستره أن شاء الله تعالى وحيث فلا تكرر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (كهش بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسند الممهلة وفتح الحاء من أبيه الغري بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة آخرها تأنيت (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتكرار مرتين ولفظ رواية الاصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثا فأطلق فالذي هنا قيد الاطلاق الذي هناك لأن المطلق يحمل على التقيد وزيادة النقة مقبولة * (باب من قال ليؤذن) بالجزم بلام الامر (في السفر مؤذن واحد) إذا نادى واحدا في الصبح وغيرها وكان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لأن الحضرة أيضا كذلك والتأذين جماعة أحده بنو أمية * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين الممهلة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد البصري الكرايسي (عن أيوب) السخثياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء الممهلة وفتح الواو آخره مثلثة مصفرا ابن أشيم الليثي رضى الله عنه (أثبت النبي) وللأصيلي وابن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (من قومي) بن ليث بن بكر بن عبد مناف وكان قد ومهم فيما ذكره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم يجهز لتبوك (فأثنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشر بن ليلة) بأياها (وكان) عليه السلام (رحيما) بالمؤمنين (رفيقا) بهم بفاء ثم فاف من الرفق وللشمهني والأصيلي وابن عساكر رقيقا بفاين من الرقة (فلما رأى) عليه السلام (شوقنا إلى أهالينا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في التاموس أهل جمعه أهلون وأهال وأهلات انتهى فأهال جمع تكثير وأهلون جمع تصحيح بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك وللاربعة إلى أهلينا (قال) عليه السلام (ارجعوا) إلى أهلكم (فكنوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفركم وحضركم كما رأيت في أصولي (فأذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم إلى أهلهم لكن الرواية الثانية إذا انما خرجت ما فإذا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وإن كان الالفه مقدما عليه لانهم استسوا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشر بن ليلة فاستسوا في الاخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به الا السن واستدل به على أفضلية الامامة على الاذان وعلى وجوب الاذان لكن الاجماع صارف للامر عن الوجوب * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تالبي عن تالبي على قول من يقول ان أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التصديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والادب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب حكم الاذان للمسافر) بالافراد والالف واللام للجنس وحيث فبطان قوله (إذا كانوا جماعة) وللشمهني للمسافر بن بالجمع (والأقامة) بالجر مطلقا على الاذان (وكذلك) الاذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة ومعى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجر أيضا مطلقا على الأقامة (الصلاة) أي أدوها وأبارفج مبتدأ خبره (في الرحال) أي الصلاة تصلى في الرحال جمع وحل يسكون الحاء الممهلة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فعيلة من المطر أي فيها واسناد المطر إلى الليلة مجاز * وبالسند قال (حدثنا مسلم ابن ابراهيم) الأزدي القراهدى القصاب البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المهاجر بن أبي الحسن) التميمي مولا هم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهمي أبي سليمان الكوفي المنضرم (عن أبي ذر) بالجمة جندب ابن جنادة الغفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنهما (قال كأمع النبي صلى الله

بجلا في الحضر فان المشقة فيه اخف والجماعة فيه آكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب
 الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان ~~كل~~ كلاهما عذر في الليل والنهار وفي الريح
 العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الرافي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام
 في الاذان فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرجال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا
 عن الجعلة وظاهر الحديث هنا انه بعد الفراغ من الاذان فما لجمع بينهما أجيب بهما ازا لا مريين كما نص
 عليه الشافعي في الام لا مريه صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الرجال الرخصة لمن
 أرادها وطلوا الى الصلاة التذلل لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم
 ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فخطرنا فقال لصل من شاء منكم في رحله
 وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرجال لبس أمر عزيمة حتى لا يشرع
 لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيقتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة . وبه
 قال (حدثنا الحق) وفي رواية الحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون)
 بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصفرا
 (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله
 السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالابطح) مكان بظا هرمة
 معروف (بجاء بلال) المؤذن (فأذنه) بالمدى أعلمه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالغزة)
 بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبنيا للمفعول (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالابطح) ستره (وأقام) بلال (الصلاة) هذا (باب) بالتسوين (هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاة التحتية
 والمثنائين الضوئيتين والموحدة المشددة المفتوحات من التتبع وللأصيل يتبع بضم أوله واسكان المثناة
 الضوئية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وفاه مفعوله (ههما وههنا) أى جهتي الميمين والشمال
 وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتتبع بضمه يمينا وشمالا وأعرب البرماوى
 كالكرماني المؤذن بالنصب وفاه بدلا منه والفاعل الشخص مقدر قال ليطابق قوله في الحديث أتتبع
 فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكلف ما لا يخفى وليست المطابقة بلازمة وجعل غير اللازم لازما لا يخفى ما فيه
 (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) يمينا وشمالا أى في جعلتيه (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة
 التثنية فيماروا عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (انه جعل) أغلقت (أصبعيه) مسجتيه
 (في) صماني (أذنيه) ليعينه ذلك على زيادة رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد أو كان
 به صم انه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ انه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن
 يجعل أصبعيه في أذنيه ~~لكن~~ في اسناد ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب يماروا عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسير بالتون والمهملة مصفرا
 ابن ذعلوق بالذال المعجمة المضمومة وسكون العين المهملة وضم اللام عنه (لا يجعل أصبعيه في أذنيه)
 المراد بالاصبع كالسابقة الاغلة فهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وعبر في الاول بقوله ويذكر بالتثنية
 وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل أصبعيه في أذنيه فله دره من امام ما دق نظره (وقال
 ابراهيم) الضمى يماروا ابن أبي شيبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لا بأس أن يؤذن) المؤذن
 وهو (على غير وضوء) فم يكره للحدث حدثنا أصغر الحديث الترمذي مرفوعا لا يؤذن الا متوضي
 وفي اسناده ضعف وقال الشافعي في الام ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللجنب أشد
 كراهة لفظ الجنابة والاقامة أغلظ من الاذان في الحديث والجنابة لتقربها من الصلاة (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح يماروا عبد الرزاق عن ابن جرير عنه (الوضوء) للاذان (حق) ثابت في الشرح (وسنة)
 مسنونة هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها عما وصله مسلم
 ورواه قول التميمي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذ كراهه على كل احبائه) سواء كان على

وضوءه ولم يكن لأن الاذان ذكر فلا يشترط له الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لساير الأذان كما روينا
 فلا يلحق الاذان بالصلاة لأنها أحكمه فيها ومن ثم عرفت مناسبة ذكر هذه الأقسام عقب هذه الترجمة
 وأدنى المناسبة كلف ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام ولم يحزم • وبه قال (حدثنا محمد بن
 يوسف) القزويني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم (عن أبيه) أبي جحيفة
 وهب بن عبد الله (أنه رأى بلالا) المؤذن (يؤذن) قال أبو جحيفة (لجملت أتبع فاه ههنا وههنا بالاذان) أي
 فيه وسلم لجملت أتبع فاه ههنا وههنا يعني شمالا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح ففيه تقييد الالتفات
 في الاذان وأن محله عند الميعتين أي من غير تحويل صدره عن القبلة وقدميه عن مكانهما وأن يكون
 الالتفات مينا في الاولى وشمالا في الثانية وفائدته تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وانكر مالك دورانه
 لغير الاسماع • (باب قول الرجل فانت الصلاة) أي هل يكره ألا (وكره ابن سيرين) محمد بن عمار واصله ابن أبي
 شيبه (أن يقول) الرجل (فانت الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أبي ذر (ولكن ليقول) وللاربعة وليقل
 (لم يذكر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف فانت قال البخاري راداعلى ابن سيرين (وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم المطلق للقوات) (اصح) أي صحيح بالنسبة الى قول ابن سيرين فانه غير صحيح لثبوت النص بخلافه
 وأفضل قد تذكر ويراد بها التوضيح لا التحصيص وقول مرفوع مبتدأ خبره أصح • وبالسند قال (حدثنا
 أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن
 عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي
 الانصاري رضى الله عنهما (قال يثما) بالميم (نحن نصلى مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال) بفتح الجيم وتاليها أي أصواتهم حال حركاتهم وسمى منهم الطبراني في روايته
 ابابكرة ولكريمة والاصيلي (جلبة رجال) (الاصلي) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأنكم) بالهمز أي ما حالكم
 حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجبنا الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) ولا يذروا (تفعلوا) أي
 لا تستجلبوا وعبر بلفظ تفعلوا مبالغة في النهي عنه (اذا أتيت الصلاة) جمعة أو غيرها (فعلكم بالسكينة) بيا
 الجز واستشكل دخولها البرماوى كالزركشى وغيره لأنه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأوجب
 بأن اسماء الافعال وان كان حكمها في التعدي وال لزوم حكم الافعال التي هي بمعناها الا أن الباء تزداد
 في مفعولها كثيرا فمفعولك به لضعفها في العمل فتعدي بحرف عائدته ايصال اللازم الى المفعول قاله الرضوي
 وغيره فيما نقله البدر الدمايني وفي الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعليه بالصوم وعليكم بقيام الليل
 وفي رواية ابن عساکر والاصيلي فعليكم بالسكينة بالنصب بعليكم على الاغراء وجوز الرفع على الابتداء والخبر
 سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فاذا فعلتم ذلك (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه
 (وما فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوا وحكم وبقيّة المباحث تأتي في التالي ان شاء الله تعالى • ورواه هذا
 الحديث الخمسة مابين كوفي وبصري وفيه التصديت والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب
 الملاحق ومسلم في الصلاة • هذا (باب) بالتنوين فيه ذكر (لا يسي) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولا يذر
 وليأتها (بالسكينة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما بمعنى واحد وذكر الثاني تأكيد الاول ويأتى ما فيه
 قرينا ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصيلي • وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي
 وصوب ثبوت القول فيها قاله أبو قتادة لأن الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سقوطها فانه يعود على
 المق السابق ويلزم منه تكرار أي قتاده من غير فائدة لانه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية
 الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فاسقط قوله لا يسي الى والوقار وقال في بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار
 (وقال) عليه السلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأتوا قاله) أي
 المذکور (أبو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال (حدثنا
 آدم) بن أبي ايماس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن معبد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالاسناد السابق وهو

عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفتحات يعني ان ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري
عن شيبان حدثناه به (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
الاقامة) للصلاة (فامشوا الى الصلاة) وانما ذكر الاقامة للتبهيها على ما سواها لانه اذا نهى
عن اتيانها سعيها في حال الاقامة مع خوفه فوت بعضها فقبل الاقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة
فأتوها وأنتم تمشون (وعليكم بالسكينة) أي بالأني في الحركات واجتناب العبث (والوقار) في الهيئة
كفرض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيده للاول
وللاربعة وعزها ابن حجر غير أبي ذر وعليكم السكينة والوقار بغير موحدة ويجوز فيها الرفع والنصب كما سبق
آتباع جواب استشكل دخول حرف الجز على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه
يتعدي بنفسه امتناع تعديه بالباء تعشبه العيني بأن في الملازمة غير صحيح انتهى وراه الوقار فيها بالحركات
الثلاث كالسكينة في احوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الاقامة تبهيها على غيرها لانه اذا نهى عن اتيانها
مسرعاً في حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبلها أولى (ولانسرعوا) بالاقدام ولو خفتم فوات
تكبيره الاحرام أو غيرها ولو فانت الجماعة بالكلية فانه في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والاحلال
والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوها من شياً والاعمال بالنيات وعدم الاسراع
مستلزم لكثرة الخطي وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فان أحركم
اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة ففيه اشارة كما مر أن يتأدب بأداب الصلاة فان قلت ان الامر
بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أوجب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل
المراد الذهاب أو هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعت في امرى (فما أدركتم) أي اذا علمت ما أمرتكم به من
السكينة والوقار وعدم الاسراع فما أدركتم مع الامام من الصلاة (فصلاوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة
بالجزء المدرك منها (وما فاتكم) منها (فاتوا) أي أكملوه وحكمكم كذا في اكثر الروايات بلطف فأتوا وفي بعضها
فاقصوا والاول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثاني وبه استدلال الحنفية بأن ما أدرك
المأموم مع الامام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة وبالأول
أخذ الشافعية على انها اولها لكنه يقتضي بطلان الذي فاته من قراءة السورة مع الفاتحة في الرابعة ولم يستحبوا
اعادة الجهر في الاخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون الا لا آخر لانه يستدعي سبق اول
وأجابوا بأن القضاء وان كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً على الاداء وبأن معنى الفراغ قال تعالى
فاذا قضيت الصلاة فاقشروا وجوهكم لربكم فاقضوا على معنى الاداء والفراغ واذا قلتم انكم
واستدل بقوله وما فاتكم فاقضوا على أن من أدرك الامام راكعاً لم تحسب له تلك الركعة لانه قد فاته اتمام
والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة وغيره وقواه السبكي والجمهور على انه مدرك لها لقوله عليه السلام لا ي
بكرة حيث ركع دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره باعادة تلك الركعة وانه يدرك فضيلة الجماعة
يجز من الصلاة وان قل * ورواه هذا الحديث الستة مديون الاشعج المؤلف فانه عسقلاني وفيه التحديث
والضعفة وأخرجه المؤلف في باب المشي الى الجمعة ومسلم والترمذي * هذا (باب) بالتسوية كرفبه (من يقوم
انما) الطالبون للصلاة جماعة (اذا رأوا الامام عند الاقامة) لها * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفرابي قال حدثنا هشام الدستوائي قال كتب الى يحيى) ولا يذري يحيى بن ابي كثير والكتابة
من جملة طرق الحديث وهي معدودة في السند الموصول (عن عبد الله بن ابي قتادة عن أبيه) أبي قتادة
الحارث بن ربيعي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيت الصلاة) أي ذكرتم
الفاظ الاقامة (فلا تقوموا) الى الصلاة (حتى تروني) أي تبصروني خرجت فاذا رأيتوني فقوموا وذلك
لئلا يطلو عليهم اقيام ولانه قد يعرض له ما يؤخره واختلاف في وقت اتمام الى الصلاة فقال الشافعي
والجمهور عند الفراغ من الاقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك اولها وفي الموطأ انه يرى ذلك على طاعة
الناس فان منهم الثقبل والخفيف وعن أبي حنيفة انه يقوم في الصف عند حي على الصلاة فاذا قال قد قامت

الصلاة كبر الامام لانه أمين الشرع وقد أخبر بقيامها فيجب تصديقه وقال اجد اذا قال صلى على الصلاة
 • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنونة والكتابة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضا
 وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • هذا (باب) بالتسوين (لابسي) الرجل (الى الصلاة)
 حال كونه (مستجلا وليقم) ملتبسا (بالسكينة والوقار) كذا في رواية المستنقلى ولا يذرعها في الفتح
 للعموى لا يقوم الى الصلاة مستجلا وليقم اليها بالسكينة والوقار ولا ي الوقت والاصيل • وابن عساكر لا يسي
 الى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلا وليقم بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقام • وبالسند قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكبى (قال حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة الحارث بن ربعي) (قال قال رسول الله) ولا يذرعها
 (صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا) اليها (حتى تزول) خرجت فاذا رايت غوى تقوموا اليها
 (وعليكم السكينة) ولا اصلي • وأبو ذر الوقت وعليكم بالسكينة بحذف الباء وتقدم الحديث قريبا
 (تابعه) أي تابع شيخان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (على بن المبارك) البصري مما وصله المؤلف
 في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر الوقت والاصيل • وابن عساكر • هذا
 (باب) بالتسوين (دل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد اقامة الصلاة (اعلة) كحدث نم يخرج كادل
 عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروى في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا
 فقد عصى أبا القاسم مخصوص بمن ليست له ضرورة لحديثه المرفوع المروى في الاوسط ولفظه لا يسمع النداء
 في مسجدى هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الامنافى • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) بن يحيى القرشي الاوبسى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم الزهرى
 المدنى (نزيل بغداد) (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
 التابعى (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعى (عن أبي هريرة) رضى عنه (ان رسول الله)
 ولا صلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (و) الحال انه (قد اقيمت الصلاة) باذنه (وعذلت
 الصفوف) أى سويت (حتى اذا قام) عليه السلام (في مصلاه) انظرنا أن يكبر (تكبيرة الاحرام
 والجله) حالية وجواب اذا الشرطية قوله (انصرف) الى الحجرة قبل أن يكبر وأن مصدرية أى انظرنا تكبيره
 (قال) ولا اصلي (وقال) (على مكانكم) أى ابتوا على مكانكم (فكثنا على هبتنا) بفتح الهاء وسكون
 المشنة التمنية وفتح الهمزة أى الصورة التى كذا عليها من القيام فى الصفوف المسواة وللكشمينى هبتنا بكسر
 الهاء وسكون التمنية وفتح النون من غير همز (الفق والاولى أوجه) (حتى خرج) عليه السلام (البناء) من
 الحجرة حال كونه (ينطف) بكسر الطاء وضمها أى يقطر (رأسه ماء) قليلا قليلا وما نصب على التميز (و) الحال
 انه (قد اغتسل) زاد الدارقطنى من وجه آخر عن أبي هريرة فقال انى كنت جنبا فغسلت أن اغتسل • ورواه
 هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذا ذكر في المسجد أنه
 جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الفسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتسوين يذكر
 فيه (اذا قال الامام) للجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) وللكشمينى في رواية أى ذر حتى يرجع بالنون
 قبل الراء ولا اصلي • أرجع بالهمزة ولا ي الوقت وابن عساكر يرجع بالمشاة التمنية وجواب اذا قوله
 (انظروه) • وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور كما جزم به المزى فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لابن
 راهويه (قال حدثنا) وللهروى وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) القريانى (قال حدثنا الاوزاعى) عبد
 الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضى الله عنه (قال اقيمت الصلاة) بضم الهمزة بعد أن أذن عليه السلام فى اقامتها (وسوى) أى
 فضّل (الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجرة (فتقدم) عليه السلام (وهو
 جنب) أى فى نفس الامر لانهم اطاعوا على ذلك منه قبل أن يعلم فى مصلاه ذكر أنه جنب (فقال)
 وغير أبى ذر ثم قال (على مكانكم) أى ابتوا فيه ولا تتزقوا (فرجع) الى الحجرة (فاغتسل) ولا اصلي • واغتسل
 (ثم خرج) الى المسجد (ورأسه يقطر ماء) نصب على التميز بالجله من المبتدأ والخبر حالية (فصلى بهم)

من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الأصول هنا زيادة فيه عليها الحافظ ابن جرير لم أره في الفرع ولا في اليونانية وهي قيل لابي عبد الله أي البصري أن يدال أحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فأي شيء يصنع فقيل فتظرونه قياماً أو تعود أو قال أي البصري أن كان قبل التكبير للإحرام فلا بأس أن يعقدوا وإن كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياماً * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة أيضاً * (باب قول الرجل ما صلينا) ولا يذوق الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ما صلينا وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن الهروي (عن يحيى) بن أبي كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الحنديق فقال يا رسول الله والله ما كدت) وغير الكشميهني يا رسول الله ما كدت وفي الفرع عن أبي ذر عن الكشميهني إسقاط القسم (إن أصلي) العصر وللأصلي ما كدت أصلي (حتى كانت الشمس تغرب) أتى في الأول بأنني خبر كاد كما في عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللأصلي إسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أظفر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه عمر العصر فإنه قيل للغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صلينا) فان قلت إن نفي الصلاة اتعاوقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لامن عمر وجئت فلا مطابقة بين الحديث والقرعة اجيب بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضي الله عنه ما كدت أصلي لأنه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال أو من كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازي وقوع ذلك من غير لكن الأولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في بابها بلفظها وما يدل عليه قال جابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء وأد بالمدية غير منصرف كذا يقوله المحدثون قاطبة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي الثاني في البارع (وأما معه فتوضأ ثم صلى العصر) وغيره أبو ذر الوقت وللأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) يحتمل أن يكون التأخير نسباً لا اعداداً وبعد الاشتغال بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التعديت والأخبار والعنفه والسماع والقول * (باب الامام يقرض) بكسر الراء أي يظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بما قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم فيهما معنيين مهمله ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد الشعبي - المقرئ - مولاهم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويري (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهمله وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة عبد العزيز هو ابن صهيب (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أقيمت الصلاة) أي العشاء كما عند مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد) أي يحدث (رجلا في) ولا بن عساكر إلى (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحافظ ابن جرير اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر حالية (فأقام) عليه السلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند إسحاق بن راهويه عن ابن عليه عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نفض بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستغرقاً وزاد مسلم كما لو أفي الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز ثم قام فصلى واستبطن من الحديث جواز الكلام بعد الإقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة * ورواته كلهم بصريون وفيه التعديت والعنفه والقول وأخرجه مسلم وأبو داود * (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن الوليد) بفتح العين المهمله وتشديد المثناة التحتية آخره محبة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسعين المهمله والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثابتاً البنانى) بضم الموحدة وتحقيف النون وبعد الألف نون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه عامة أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يتكلم بعدما أقام الصلاة فحدثني عن أنس بن مالك) رضي

الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل لحبسه) أي منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاد هشام في روايته حتى نفس بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرذعة على من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر هنا زيادة ذكرها في الباب الآخر وهو اللائق كما لا يخفى وهي وقال الحسن إن منعه أمته عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومبته ذلك يأتي قريبا إن شاء الله تعالى • ورواة الحديث بصريون وفيه التحديث والعنونة والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة • (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أي البصري (إن منعه) أي الرجل (أمته عن) الحضور إلى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أي لاجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هناك منعهم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكثير (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالدین واجبة حيث لا يكون فيها معصية لله وترك الجماعة معصية عنده وهذا الأثر أخرجه موصولاً بعنونه في كتاب الصيام الحسين بن الحسن المروزي • باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعاً فأمراه أمته أن يفطر قال فليفطر ولا قضاء عليه وله أجر الصوم وأجر البر قبل قسناه أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة وقد أبدى الشيخ طلب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام لمشروعية الجماعة • كمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المسلمين ولذا شرعت المساجد في المحال ليحصل التعاهد بالقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد يتعلم الجاهل من العام ما يحمله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادات فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال و) الله (الذي نفسي بيده) أي تقديره وتدبيره (لقد هممت) هو جواب القسم أكد به باللام وقد والمعنى لقد قصدت (أن آمر بحطب فيحطب) بالقاء وضم المثناة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية للمفعول منصوب باعطاء على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة بعده وللعموى والمستمل يحطب بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر ينحطب بضم التحتية وفتح القوية والطاء ولابن عساكر أيضا فيحطب بالقاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فينحطب بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحتية المضمومة وتشديد الطاء أيضا وفي رواية فيحطب بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحطب واحتطب بمعنى واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتغال النارية وتعبه العيني بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة أن معنى يحطب يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الغبر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفتح الدال المشددة أي يعلم الناس لاجلها والصغير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم خالف) المشتغلين بالصلاة فاصدا (إلى رجال) لم يخرجوا إلى الصلاة (فأحرق عليهم يوتهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال ليخرج الصبيان والنساء ومفهومه أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين ويوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها كسابقه وهو مشعر بالتكثير والمبالغة في التحريق وهذا استدلال الإمام أحمد ومن قال إن الجماعة فرض عين لأنهم لو كانت سنة لم يمتد ناركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معه بها كافيا وإلى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيأروا الشيطان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ سبع وعشرين درجة ولما ثبت صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح الجمع لابن قريشاه مع إزاء العيني لتشرح الهداية واكثر المشايخ على أنها واجبة وتسببها سنة لانه ثابت بالسنة اه وظاهر فرض الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحاب المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية

لحديث أبي داود وصحبه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو ولا تصام فيهم الصلاة إلا استخوذ عليهم
 الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتحريق وقع في حق تار كفرض الكفاية لمشروعية قتال
 تارك فرض الكفاية واجب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم أو أن فرضية
 الجماعة نكحت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق
 فليس التهديد لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل ونعقب بأنه يعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديبه
 المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضاً عنهم
 وعن عقوبتهم مع علمه بطوبيتهم واجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجباً عليه
 ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيراً فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله
 في الحديث الاتي إن شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة انقل على المنافقين من العشاء والفجر دلالة على
 أنه ورد في المنافقين لكن المراد نفاق المعصية لانفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي
 داود ثم أتى قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم على نعم سباق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة
 في ذم من تخلف عنها ومحل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحينئذ فتكون
 فيها فرض عين ثم إن التقييد بالرجال في قوله ثم اختلف إلى رجال يخرج الصبيان والنساء فليست في حقهن
 فرضاً جزواً والخلاف السابق في المؤداة أما القضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة
 لأنه عليه السلام صلى بإصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادى ثم أعاد عليه السلام القسم للمبالغة
 في التأكيد فقال (و) الله (الذي نفسى بيده) بتقديره (لو يعلم أحدكم) أي المتخلفين (أنه يجد عرفاً
 سمياً) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالضاد العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم (أو مرامتين
 حسنتين) بكسر الميم وقد فتق تنبيه مرمأة طلق الشاة أو مابين ظلفها من اللحم كذا عن البخاري فيما
 نقله المستملي في روايته في كتاب الاحكام عن الفربري أو اسمهم يتعلم عليه الرمي (لشهاد العشاء) أي صلاتها
 فالضاد محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجد نفعاً دينياً وإن كان خسيساً حقير الحضرها لقصور
 همته على الدنيا ولا يحضرها لما لها من منوبات الأخرى ونعيمها فهو وصف بالحرم على الشيء المحظور من
 معلوم أو ملعوب به مع التفریط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسم
 والمرامة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت تقديم التهديد والوعيد
 على العقوبة وسرته أن الفسدة إذا ارتفعت بالأهرون من الزواجر اكتفى به عن الأعلى وبقيّة المباحث
 المتعلقة بالحديث نأتى في محالها إن شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث كلهم مديون الأشيخ المؤات
 وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه أيضاً في الاحكام والنسائي في الصلاة * (باب فضل صلاة الجماعة)
 على صلاة الفرد (وكان الأسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد
 قومه (ذهب إلى مسجد آخر) وصله ابن أبي شبة بإسناد صحيح ومطابقته لترجمة من حيث أنه لو لا ثبوت فضيلة
 الجماعة عند الأسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه إلى مسجد آخر أو من حيث أن الفضل الوارد
 في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لأنه لو لم يكن محتصاً بالمسجد لجمع الأسود
 في بيته ولم يأت مسجد آخر لاجل الجماعة (وجاء أنس) وللاصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله
 أبو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي
 يعلى أنه مسجد بني نعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي
 في روايته جاء أنس في عشرين من فتاياه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبني (قال أخبرنا
 مالك) هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وغيره الاصيلي
 وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الضاء
 وضم الصاد (صلاة الفرد) بفتح الضاء وتشديد الذال المججمة أي المنفرد (بسمع وعشرين درجة) فيه أن أقل
 الجمع اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الفرد وما زاد على الفرد فهو جماعة لكن قد يقال انما ترتب هذا الفضل
 لصلاة الجماعة وليس فيه تعرض لنفي درجة متوسطة بين الفرد والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً لكن قد ورد

في غير حديث التصريح يكون الاثنان جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فما فوقهما جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال اخبرنا) ولا يذرحه في بالافراد (اللبث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن اسامة ونسبه بطريقه له به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية الانصاري المدني السابقي وليس هو ابن الارت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) صلاة الجماعة أفضل صلاة الفرد بمخمس) ولا أصلي تفضل خسا (وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الاربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بمخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي وانفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي نقيع قال اربع او خمس على الشك ولا يبي عوانة بضعا وعشرين وليست مغيرة لصدق البضع على الخمس ولا أثر للشك فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع واختلف في الترجيع بينهما في رجح الخمس لكثرة روايتها ومن رجح السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا يبنى الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمسة ثم اعلم الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التارخي وعورض بأن الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التارخي والدرجة اقل من الجزء والخمس والعشرين جزء اهي سبع وعشرين درجة ورد بأن لفظ الدرجة والجزء وردا مع كل من العددين قال النووي القول بأن الدرجة غير الجزء غفلة من فائدة وأن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة ابداء القطب السطواني احتمالا انتهى او هو بالنظر لقرب المسجد وبعده أو لحال المصلي كأن يكون اعلم او اخشع او الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص اجيب باحتمال أن يكون اصله كون المكتوبات خسا فاريد المسابقة في تكثيرها فضررت في مثلها فصارت خسا وعشرين وأما السبع فن جهة عدد ركعتان الفرائض وروايتها ورواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول والسماع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي (قال حدثنا) ولا بن عسا كرا خبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان حال كونه (يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الرجل في الجماعة وللعموي والكشميني في جماعة (تضعف) بضم القوية وتشديد العين اي تزاو (على صلاته في بيته وفي سوقه) منفردا (خسا وعشرين ضعفا) وفي لفظ للجاري بمخمس وعشرين جزء او وجه حذف التاء من خسا بتأويل الضعف بالدرجة او بالصلاة وتوضيحه أن ضعفا ميمزدا كرتيب التاء فاوّل بما ذكره البرماوي كالكرماني بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافستوي حذفها واثنائها اي وهو هنا غير مذكور بخلاف الامر ان لا يوي ذروا الوقت خمسة وعشرين ضعفا باثبات التاء ومذهب الشافعي كافي المجموع انه من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الاوّل اكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالكثره وفضيلة الامام اه وروى الامام احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل اذ كمن صلاته وحده وصلاته مع الرجلين اذ كمن وصلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب الى الله تعالى واستدل بالحديث على سنية الجماعة لانه اثبت صلاة الفرد وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في الفتح جاء عن بعض العبادة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على الجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن اوس الحافري انه قال لعبد الله بن عمرو بن اصاصي ارايت من تواضأ فاحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرة قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى الى مسجد جماعة فصلّى فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور سنية (انه اذ تواضأ فاحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (الى المسجد لا يخرج الا الصلاة) اي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الاول وفتح الخاء في الثاني قال

هذه على ان ابن الا
ليس له رواية في العدة

المجودي بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارفعت بها) بالخطوة (درجة وحط عساه بها خطية) بضم راء رفعت وحط مبنين للمفعول ودرجة وخطية رفعاً تابعين عن الفاعل (فاذا صلى) صلاة تامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في صلاه) الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوفاة الى موضع آخر من المسجد مع دوامية انتظاره للصلاة فالاول خرج محرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) اي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين يا الله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستنبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال احدهم) ثواب (صلاة ما انتظر الصلاة) • ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والسماع والقول • (باب فضل صلاة العجر في جماعة) وللاصيلي وابن عساكر فضل العجر وفي رواية في الجماعة بالتعريف • وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي الخزرجي التابعي المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل (وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسماعيل (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول بفضل) أي تزيد (صلاة الجبيع صلاة أحدكم) اذا صلى (وحده بمخمس وعشرين جزءاً) يحذف التسام من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أو لأن المميز غير مذكور وفي أكثر الاصول وصح عليه في اليونانية بمخمسه بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والفوقية لكشميتي وفي رواية أبوي ذرو الوقت يجمع (ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة العجر) لانه وقت صعودهم بعمل الليل ويحيى الطائفة الاخرى لعمل النهار (ثم يقول أبو هريرة) مستشهد بذلك (فاقره وان شئت) قوله تعالى (ان قرآن العجر) ولا بن عساكر وقرآن العجر ان قرآن العجر (كان منهموداً) تشهد الملائكة (قال شعيب) أي ابن ابي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما نحوه الا انه (قال فضلها بسبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق • ورواه هذا الحديث الستة ما بين حمص ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والغنفة والسماع والقول • وبه قال (حدثنا عشرين حفص) الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق الخنفي (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سالماً) ابن ابي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة لا الكبرى العمياء التي اسمها خيرة (تقول دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب) بفتح الصاد المجهة (فقلت ما غضبك فقال) وللاصيلي وابن عساكر قال (والله ما عرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً) أبغوه من الشريعة (الا انهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعاً) أي مجتمعين وهو أمر نسبي لأن ذلك كان في الزمن النبوي أتم مما صار اليه والعموي وعزاه في الفتح لابي الوقت من أمر أمة محمد وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما عرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يتغير عما كان عليه الا الصلاة في جماعة فحذف الحذف دلالة الكلام عليه • ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه رواية تابعة عن صحابي وتابعي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من افراد المؤلف • وبه قال (حدثنا محمد بن الملق) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه ولا بن عساكر الاشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجراً) بالنصب على التمييز (في الصلاة أبدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (وأبدهم معنى) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب على التمييز أي أبدهم مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطى اليه ومن ثم حصلت الطائفة بين الترجمة وهذا الحديث لأن سبب أعظمية الاجر في الصلاة بعد المشي للمشقة وفي صلاة العجر زيادة لفارقة النومة المشتهة طبعاً مع مصادفة الظلمة احساناً وفاء فأبدهم قال البرماوي كالكرماني للاستقرار فيقول الامثل فالامثل ونعقبه العيني بأنه لم يذكر أحد من النعاة أن الفاء تنبي بمعنى الاستقرار ثم رجع كونها هنا بمعنى ثم أي أبدهم ثم أبدهم معنى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام) ولو في آخر الوقت (اعظم اجراً من الذي يصلي)

في وقت الاختيار وحده اومع الامام من غير انتظار (ثم ينام) كما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان للمشفة فيهما * (باب فضل التهجير) اي التبكيرو هو المبادرة اقل الوقت (الى صلاة الظهر) ذكر الظاهر مع التهجير للتأكيد والا فهو يدل عليه وفي رواية لابن عساكر الى الصلاة وهي اعم واشمل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوجب الوقت وذكر حدثني (قتيبة) ولا بن عساكر قتيبة بن سعيد النخعي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الاثنية (عن يحيى) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) وللأصبلي أبي بكر بن عبد الرحمن اي ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزرجي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون (السمان) كان يجلبه كل زيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل) بالميم وأصله بين ناشبت فتحة النون فصارت ألفا وزيدت الميم ظرف زمان مضاف الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (يشي بطريق) اي فيها وخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شول على الطريق فأحرقه) عن الطريق وللحموي والمستقلى فأخذه (فشكر الله) ذلك اي رضى فعله وقبله منه وأمنى عليه (ففقره) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهادة خمسة) جمع شهيد يحيى بذلك لان الملائكة يشهدون موته فهو مشهود ففعل بمعنى مفعول ولا يوجب ذر عن الحموي خمس بغير ناء تأويل الانفس والسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامر ان (المطعون) اي الذي يموت في الطاعون اي الوباء (والمبطون) صاحب الابهال او الاستسقاء والذي يموت بدهاء بطنه (والفريق) بالياء بعد الفين المجبة والراء وللأصبلي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القليل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخيرة والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهيد ائمة فمنه حمل الشيء على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب انا والجمع وشعري شعري او معنى الشهيد القليل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة تموت بجميع وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشرقي ومن أكله السم ويأتي من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأذين للصلاة (والصلاة الاولى ثم يجدوا) شيئا (الا ان يستموا لاسمهم مواعيله) اي الا أن يقرعوا عليه لا قرعوا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر الا أن يستموا عليه لاسمهم مواعيله (ولو يعلمون ما في التهجير) لاسبقوا اليه ولو يعلمون ما في العفة والصبح لا تؤهموا ولو كان اتينا (حبوا) وفي هذا المتن كما ترى ثلاثة اساديت وكان قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يصرّف فيه المصنف كعادته في الاختصار * ورواه الخمسة كلهم مديون القتيبة فبطني وفيه التحديث والعنعنة وأخرج المؤلف حديث يبنجارجل في الصلاة ومسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النداء وبقيته مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها يعون الله وقوته * (باب احتساب الآثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة * وبالسند قال (حدثنا) محمد بن عبد الله بن حوشب (بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المجبة آخره موحدة الطائفي) قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد النقعي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن انس) والأصبلي انس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (ألا تخشعون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه اي ألا تعتدون خطاكم عند حديثكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما خاطبهم عليه السلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وقال مجاهد في تفسيره) قوله تعالى (ونكتب ما قلتموا وأتاكم بها) رواه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد مما ذكره في تفسيره وللأصبلي وابي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثارا المشي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم

آثارهم هي المنى في الارض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) ابو العلقم والغدير ابن ذر وقال (ابن ابي مريم) عبد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجهمي البصري (أخبرنا يحيى بن ايوب) الفافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (محمد الطويل) (قال حدثني) بالافراد أيضا (انس) هو ابن مالك رضى الله عنه ولا يذعن انس (ان بن سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فينزلوا) منزلا قريبا من النبي (أى من مسجده) صلى الله عليه وسلم قال (انس) (فكره رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم) ان يعرفوا المدينة) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهمله وضم الراء اى يتركوها خالية وللكنهين أن يعرفوا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها فقال ألا تغتصبون آثاركم) أى ألا تعتدون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاد في رواية الفزارى في الحج فأقاموا ولمسلم من حديث جابر فقالوا ما يسرنا اننا كنا نحولنا (قال مجاهد خطاهم آثارهم ان يشي) بضم اوله وفتح ثالثة وفي رواية أن يشوا وفي رواية لابي ذر والمنى (في الارض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تنفى الرياح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فمن استعاض عنكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التعليق السوق مرتين الى ان قصة بن سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه باسناد قوى وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكاملها مكية اه قلت قال ابو حيان السورة كلها مكية لكن زعت فرقة أن قوله ونكتب ما فعدوا وآثارهم نزل في بن سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يرجح الاول بقوة اسناده * ورواه هذا الحديث ما بين طائفتين وبصري وفيه الحديث والقول * (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا ابي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابو صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل بالنسب خيل ليس كذا في رواية الكشمي) وفي رواية ابي ذر ذكر عمة عنه ولا كثير ليس أثقل (على المنافقين) بحذف الميم ليس (من الفجر) ولا بى الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لان وقت الاولى وقت لذة النوم والشابة وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بأفضل التقصيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقيلة على المنافقين والصلتان المذكورتان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم التناق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويهلون في يومهم من غير عذر ولا علة وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيها) أى الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لا توها) الى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) يزحفون اذا تعذر مشيهم كما يزحف الصغير ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا بوى ذرو الوقت واقد (هصمت ان آمر) بالمدونهم الميم (المؤذن فيقيم ثم آمر) بالنصب عطف على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا يوم) برفع الميم (الناس) بنصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب بتم أمر (ثم أخذ شعلا من نار) بضم الشين المجهة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطف على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطف على أخذ والكشمي) فأحرق بسكون الحاء (على من لا يخرج الى الصلاة بعد) نقيض قبل مبنى على الضم أى بعد أن يسمع النداء الى الصلاة وللكنهين وأبى الوقت والاصلي وابن عساكر بقدر عتانة تحته ففاف ساكنة فدا لمكسورة فراء بدل بعد أى لا يخرج الى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية أخرى في المصاحح انها الجمهور الى الصلاة بعد زجر واحدة ثم عين مهمل مضمومة فذال مبهمة فراء وهى مشكلة للملابيغى لاسيما ولم ارها في شيء من النسخ ثم وقع عند الداودى الشائع فهاذله الزركشى والحافظ ابن حجر لا يذبح عرف النبي وهى واضحة لكن قال في القلم لم ننف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا يذود من

حديث أبي هريرة ثم أتى قوما يصلون في يومهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم * هذا (باب) بالتوسين (الثاني) فما
 فوقها جماعة (كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكما ضعيفة * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني
 نصير زرع الصائسي (قال حدثنا خالد) ولا يصلي - خالد هذا (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء مصغر النبي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال) (رجلين
 أتيتهم يريدان السفر إذا حضرت الصلاة المكتوبة (فأذنا وأقنعا) أى احداك (ثم لبؤتمكنا كبركنا) فان قلت
 ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحيتذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة اجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط
 من لازم الامر بالاقامة لانه لو استوت ملائمتهم مع صلواتهم منفردين لاكتفى بأمرهما بالصلاة كأن يقول
 أذنا وأقنعا وصليا قاله ابن حجر ونعقبه العيني بأن هذا اللازم لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف
 يستنبط منه مطابقة الترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر وجهه وان كان لا يخلو عن تكلف وهو أنه عليه السلام
 إنما أمرهما بإمامة أحدهما الذي هو أكبرهما ليعمل لهما فضيلة الجماعة فنصار الاثنين ههنا كلهم
 جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم ان
 البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث وبه في الترجمة عليه * (باب) بيان فضل (من جلس في المسجد)
 حال كونه (ينتظر الصلاة) لصالحها مع الجماعة (و) بيان (فضل المساجد) * وبالسند قال (حدثنا عبد
 الله بن مسleme) بن قعب القعبي الحارثي البصري المدني الاصل (عن مالك) هو ابن انس امام دار
 الهجرة (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة وبالنون عسده الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي
 على أحدكم أي تستغفره (مادام في صلاة) ينتظر الصلاة وهل المراد البقرة التي صلى فيها من المسجد حتى
 لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه والمراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى
 فيه يحقل كلاً منهما والثاني أظهر يدل رواية مادام في المسجد وبه ثوب هنا ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وأبي
 داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) باخراج نبي من أحد السديان أو فاحش من لسانه أو يده حال
 كونهم أي الملائكة الصليين على المصلي فائنين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبرته صلى ليناسب الجزاء العمل
 (لا) بغيره وروى رواية (لا يزال أحدكم في ثواب) صلاة مادامت الصلاة تحبسه أي مدة دوام حبس الصلاة
 ولكشمين ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمنع ان ينقلب) أي لا يمنع الانقلاب وهو الراح (الى أهله الا الصلاة)
 أي لا غيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر قطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا اشارك
 نية الانتظار امر آخر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الجيمه وابن عساكر بن بشار
 بن دار وهولقب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني)
 بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وموحدين أو لهما مفتوحة بينهما مشنة تخنية الانصاري
 المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهو جد عبيد الله المذكور لايه
 كما أن خبيبا خاله (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس
 (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمر من انطاق (الاطله) أحدهم (الامام)
 الاعظم (العاذل) التابع لاوامر الله فيضع كل شيء في موضعه من غير انراط ولا تقريط وقدم على ناليه لمعوم
 نفعه ويلحق به من ولي شيئا من امور المسلمين فعديل فيه الحديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عيين
 الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شباب نشأ في عبادة
 ربه) لان عبادة أشق لغبه شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلازمة العبادة حيث أنه أشد وأدل على غلبة
 التقوى وفي الحديث يعجب ربك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام
 كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات

فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض
 لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمه ولا يذعن المسقلى والجوى متعلق بزيادة مثناة
 فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابا في الله) اى لاجله لا لغرض دينوى (اجتمعا عليه)
 سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللصوى والمسقلى اجتماع على ذلك اى على الحب في الله كالصغير
 في قوله (وفتر فاعليه) استعز على محبةهما لاجله تعالى حتى فترق بينهما الموت ولم يقطعها العارض دينوى
 وتحابا بتشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان اسكن الاول منهما وأدغم في الثانى وليس التفاعل
 هنا كهو في تجاهل اى أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله بأعدته فباعد فهو
 عبارة عن معنى حصل عن فعل متعدي ووقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما لالاخر اى احبك
 في الله فصدر على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر
 الصاد المهملة اصل او شرف او مال (وجمال) حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الهامع الفاحشة او بقلبه زجرا
 لنفسه (اى أخاف الله) زاد في رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف
 والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزها ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لاسيما وقد أغنت عن مشاق
 التوصل اليها بما رودة ونحوها وهي رتبة صدقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه
 قد (أخفى) الصدقة ولا حد تصدق فأخفى وللموافق في الزكاة كماله فأخفاها فعمل على أن راوى الاول حذف
 العاطف ولا يصلي تصدق اخفاء بكسر الهمزة والمد أى صدقة اخفاء فنصب مصدر محذوف او حالا من الفاعل
 أى مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الضاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق
 يمينه) جله في موضع نصب بتعلم ذكرت للمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما اقربهما
 وملازمتهما اى لو قدر أن الشمال رجل متبسط لما علم صدقة اليمين للمبالغة في الاخفاء فهو من مجاز التشبيه
 او من مجاز الحذف اى حتى لا يعلم ملك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او هو من باب تسمية الكل
 بالجزء فالمراد بشماله نفسه اى أن نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى
 أن الصواب ما في البخارى لأن السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من احذر وانه وفي
 تعيينه خلاف وهذا يسميه اهل الصناعة المقلوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه
 او بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه اقرب الى الاخلاص وأبعد من الريب او حاليما من الالتفات الى غير
 المذكر وتعالى وان كان في ملا ويذكر له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عيناه) من الدمع لركة
 قلبه وشدة خوفه من جلالة أو من يشوقه الى جماله والقبض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
 للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذكر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم له قد دخل
 النساء نعم لا يدخلن في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان صلاتهن في بيتهن افضل لكن يمكن
 في الامامة حيث يكن ذوات عيال فيعدلن ولا يقال لا يدخلن في خصلة من دعت امرأة لانا نقول انه يتصور
 في امرأة دعاه ملك جبل مثلا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذكرا التحاين لا يصير العدد غالبة لان
 المراد عند الخصال لا عند المتصفين بها ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غير هاتفي مسلم من حديث
 ابي اليسر مرفوعا من أنظر معسرا أو وضع له اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وزاد ابن حبان وصححه من
 حديث ابن عمر الغزالي واحمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف عن المجاهد * وكذا زاد أيضا من حديثه
 افراد الغارم وعن المكاتب * والبقوى في شرح السنة التاجر الصدوق والطبراني من حديث ابي هريرة
 بسناد ضعيف تحسين الخلق * ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكره * وللصافى ابن حجر
 مؤلف سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال * وبأقوى من ذلك ان شاء الله تعالى في الزكاة والرقاق
 * ورواه الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية الرجل عن خاله وجده وأخرجه
 في الزكاة وفي الرقاق * ومسلم في الزكاة * والنسائي في القضاء والرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن

سعيد بن جبيل بن طريف الثقفي (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصاري المدني (عن حميد الطويل) (قال سنن انس) وللأصملي أنس بن مالك (هل اتحد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم) اتخذه (آخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) أي غيركم ممن صلى في داره أو مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزلوا في) ثواب (صلاة منذ انظر غوها) أي الصلاة (قال) أنس (فكأنني) بالقضاء وفي رواية وكأنني (انظر إلى ويص خاتمه) بكسر الموحدة آخره صادمه أي بريقه ولحانه وسبق الحديث في باب وقت العشاء إلى نصف الليل وهو مطابق للجزء الأول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انظر غوها وبقية مباحثه تأتي في محالها إن شاء الله تعالى * (باب) بيان فضل من غدا إلى المسجد ومن راح إليه ولكشمي من خرج بلفظ الماضي والحموي والمسملي من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث إلا أني إن شاء الله تعالى في الغد والرواح وأصل غدا خرج بغدوة أي مبكرا وراح رجوع بعشي وقد يستعملان في الخروج مطلقا فوسعا وتبين بالروايتين الأخيرتين أن المراد بالغد والذهاب والرواح الرجوع * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدني البصري (قال حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء الليثي المدني وفي رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن عطاء بن بشار) بفتح المنة التحتية والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله) أي هيا (له منزلة) بضم النون والزاي مكانا ينزله (من الجنة) وقد نسكن الزاي كعق وعق أو هيا له ضيافته وللمسملي نزلا بالنسكير ولا بن عساكر في الجنة (كلما غدا وراح) للطاعة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم أيضا * هذا (باب) بالتسوين (إذا أقيمت الصلاة) أي إذا شرع في الإقامة لها (فلا صلاة) كاملة ولا تصلا حينئذ (الإلحائية) هذا لفظ رواية مسلم والسنة الأربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساق لها ما يعني عنه ~~لكن~~ حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة اعم لشمله كل الصلوات * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المدني (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن التثيب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره هاء تأنيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي أم عبد الله ويكتب ابن بجينة بزيادة ألف ويعرب اعراب عبد الله رضي الله عنه (قال مزالمبي) صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوي كما عند أحمد من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم مزبه وهو صلى ولا يعارضه ما عند أبي حبان وخزيمة أنه ابن عباس لانهما واقعتان (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) زاد ابن عساكر يعني ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي الحكم التيسابوري (قال حدثنا حميد بن اسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد وللأصملي حدثني بالافراد أيضا (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصملي من الاسد بالسین بدل الزاي أي اسد شنوءة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة على ذلك أبو عوانة وحمد بن سلمة لكن حكم ابن معين واحد والشيخان والتسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الحفاظ يؤهم شعبة في ذلك في موضعين * أحدهما أن بجينة أم عبد الله لا مالك * ثانيهما أن الشعبة والرواية لعبد الله لا لمالك ولم يذكر أحد ما لكافي العمدة نعم بعض من لا يميزه من تلقاء من هذا الاسناد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة) ومثلني الاسنادين

والقدر المستلزمين الطريقين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم برجل او قال قد رآى رجلا وقد
أقيمت الصلاة أى نودى لها بالالفاظ المخصوصة حال كونه (يصلى ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لأنه الناس) بالشاء الثلاثة اى اداروا به واحاطوا (فقال)
واغير ابن عسا كرو قال (له) أى لعبد الله المصلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موجبا بمزة الاستفهام
الانكارى المدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير أن يصلى الصبح حال كونه (اربعاء الصبح) اى
أنصلى الصبح حال كونه (اربعاء) ارفع بتقدير الصبح صلى اربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير
المتصوب محذوف واعرب البرماوى كالكرمانى اربعا على البدلية من سابقه ان نصب او مفعول مطلق
ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهى عن فعله لانها صير صلاتين وربما يتناول الزمان فينطق
وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للفريضة والشروع فيها تلوشروع الامام اولى من التشاغل بالنافلة
لان التشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة الفجر عند اقامتها
فذكرها الشافعى واحد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصلها خارج المسجد اذ اتفق ادراك الركعة
الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيد وياب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه
تنفله فيه مع اشتغال امامه بالفرض وهو مكروه لحديث اذا اقيمت الصلاة وقال المالك لا تبدأ صلاة
بعد الاقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اى الحاضرة وان اقيمت وهو
في صلاة قطع ان خشي فوات ركعة والا تم * ورواة هذا الحديث ما بين نيبابورى ومدنى وواسطى وفيه
التحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أى تابع بهز بن اسد في روايته
عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجبة وسكون النون وفتح الدال المهملة بمحمد بن جعفر بن
زوج شعبة بمواصله اجد (ومعاذ) بالذال المجبة ابن معاذ البصرى بمواصله الاسماء على (عن شعبة)
ابن الجراح في الرواية (عن مالك) اى ابن بجمينة ولا بوى ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق)
محمد صاحب المغازى (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله
ابن بجمينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن ابيه وهى الراجحة (وقال حماد) هو ابن ابي سلمة لابن
زيد (اخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن بجمينة والاول هو الصواب كما مر
* (باب) بيان (حد المريض) بالخاء المهملة اى ما يجتهد للمريض (ان يشهد الجماعة) حتى اذا جاوز ذلك
الحد لم يشرع له شهودها وقال ابن بطال وغيره معنى الحد هنا الحد كقول عمرى اى بذكر كنت اداى
منه بعض الحد اى الحد والمراد الحضر على شهودها وقال ابن قرقول بما عراه للقاسمى باب جد بالجم اى
اجتهاد المريض لشهود الجماعة * وبالسند (قال حدثنا عمر بن حفص) بضم العين ولفظ الاصلي
زيادة ابن غياث (قال حدثني) بالافراد ولا اربعة حدثنا (ابى) حفص ابن غياث بن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن
يزيد بن قيس النخعي الخضر الكبير (كا) ولا بوى ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كذا فقال
الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كا (عند) ام المؤمنين (عائشة رضى الله عنها) فذكرنا المواظبة
على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطف على المواظبة (قالت) عائشة (لما مرض رسول الله) ولا بوى
ذرو الوقت وابن عسا كر النبي (صلى الله عليه وسلم) مرضه الذى مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت
عائشة رضى الله عنها (حضرت الصلاة) اى وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيا للمفعول
من التأذين وللاصلي واذن قال ابن حجر وهو وجه قال العسقى لم يبين وجه الاوجهية بل الفاء اوجه على
ما لا يخفى انتهى فليأتى فى الفرع وأصله عن الاصلي فأذن بالفاء وبعد الهمزة المنعومة واو تخفيف
المجبة وفى باب الرجل يأتم بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفيد منه تسجية المبهمة وأن معنى اذن اعلم قلت وهو
يؤيد رواية فأذن السابقة * تنبيه * قال فى المغنى لما يكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا نحو فلما نجاكم
الى البراء عرضتم وجملة اسمية مقرونة باذا العجائية نحو فلما نجاكم الى البراء اذ هم بشركون وبالفاء عند ابن
مالك نحو فلما نجاكم الى البراء هم مقصد وفعله لامضارع عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح

وجاءه البشري يجادلنا وهو مؤول يجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انفسهوا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءه البشري على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل يجادلنا قال ابن
الداميني ولم يذكر في الحديث هنا بعد ما فعلنا ما مضى بما جرد من الفاء يصلح جوابا لما قبل كلها بالقاء اه
قلت يحفل أن يكون الجواب محذوفاً وتقدير ما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرت الصلاة
فأذن أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف أبي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين
بوزن كلوا من غير حمز تخفيفاً (أب بكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) بتسكين اللام الاولى ولا بن
عسا كر فليصل بكسرهما واثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة اي فقولوا له قولي فليصل
وقد خرج بهذا الامر أن: ون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحيح في ذلك انه ليس امر بالفعل
(فقبل له) اي قالت عائشة له عليه السلام (ان ابا بكر رجل أسيف) بهزمة مفتوحة وسين مهمل
مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (اذا قام مقامك)
ولغير الاربعة اذا قام في مقامك (لم يستطع ان يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر (واعاد) عليه الصلاة والسلام (فاعادوا)
اي عائشة ومن معها في البيت نعم وقع في حديث أبي موسى فعادت ولا بن عسا كر فعادت (له) عليه
الصلاة والسلام تلك المقالة ان ابا بكر رجل اسيف (فاعاد) عليه الصلاة والسلام المزة (الثالثة) من
مقالته مروا ابا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الاتية ان شاء الله تعالى
ولفظه فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل
بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف) الصديق اي مثلهن
في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق لكونه
لا يسمع المأمومين القراءة ليكنه ومرا دها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به وهذا مثل زليخا
استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة وغرضها أن ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها
في محبته فعبر بالجمع في قوله انكن والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا ابا بكر
فليصل بالناس) بكون اللام الاولى وللاصلي وابن عسا كر فليصل بكسرهما وياء مفتوحة بعد
الثانية وللكشميني للناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن ابي عائشة الاتية ان شاء الله تعالى
فأتى بلال الى ابي بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
رجلاً رقيقاً ياعمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك مني (فخرج ابو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالقاء
وفتح اللام ولا بوى ذرو الوقت يصلي بالثناة التحية بدل القاء وكسر اللام وظاهره انه شرع فيها فلما دخل فيها
(فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه حقة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فصلي
ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه حقة (فخرج بهادي) بضم اوله مبنيا
للمفعول اي يمني (بين رجلين) العباس وعلي اوين اسامة بن زيد والفضل بن عباس معقدا عليهم ما تمثلا
في مشيه من شدة الضعف (كان في انظر رجله) ولا بن عسا كر الى رجله (يخطان الارض) اي يجزها عليها
غير معقدا عليها (من الوجع) وسقط لفظ الارض من رواية الكشميني وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن
عباس باسناد حسن فلما احس الناس به سجدوا (فأراد ابو بكر) رضي الله عنه (ان يتأخر فأومأ اليه النبي
صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته اولاً لأن مخاطبة من يكون في الصلاة بالايحاء اولى من النطق وسقط لفظ النبي
في رواية الاصلي (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهزمة مفتوحة والنون مخففة (ثم اتى به) عليه السلام
(حتى جلس الى جنبه) اي جنب ابي بكر الايسر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في رواية الاعمش وفي رواية موسى
ابن ابي عائشة فقال أجلساني الى جنبه (فأجلساه فقبل للاعمش) سليمان بن مهران بالقاء قبل القاف ولغير
ابوي ذرو الوقت وابن عسا كر قبل للاعمش (وكان) بالواو ولاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر) اي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم مقتدون بصلاته لا يلزم الاقتداء بما موم ويأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى ولا بوى ذرو الوقت

والاصيلي وابن عسا كروا الناس به لولن صلاة ابي بكر (فقال) الاعمش (برأسه ثم) فان قلت ظاهرا قوله
فقبل للاعمش الخ انه منقطع لان الاعمش لم يستند اجيب بأن في رواية ابي معاوية عنه ذكر ذلك منه صلاة
بالحديث وكذا في رواية موسى بن ابي عائشة وغيرهما قاله في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه اى الحديث
المذكور (ابوداود) الطيالسي - مما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه)
نصب بدل من ضمير رواه ولفظ البزار كن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم بين يدي ابي بكر كذا رواه مختصرا
(وزاد ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتم بالامام
ويأتم الناس بالمأموم عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار ابي بكر) رضى الله عنه (فكان)
وفي رواية ولكن (ابوبكر يصلي) حال كونه (قائما) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة
عن نعيم بن ابي هند عن شقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في العلماء من رجع أن ابا بكر كان
ماموما لان ابا معاوية احتفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل الطبري بهذا على أن للامام أن يقطع
الاقتداء به ويقتهى هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى جواز انشاء الصلاة وعلى جواز
تقديم احرام المأموم على الامام بناء على أن ابا بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وانتم برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجع انه كان اما ما تقول ابي بكر الا في باب من دخل ليؤم الناس ما كان
لابن ابي خافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صح
وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا ينكر هذا الاجاهل
اتمى وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله
عليه وسلم قد خرج لحاجته فتقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فادرك صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين
فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأقرع ذلك
المسلمين فأكبروا التسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال قد أصبتم
يغبطهم أن صلوا الوقتها * ورواه ابوداود بنحوه ايضا * وقد روى الدارقطني من طريق المغيرة بن شعبه رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤتمه رجل من قومه * ورواه حديث الباب
كوفيون وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والعننة والتول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم
والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي الرازي (قال أخبرنا)
وللاصيلي اخبرني ولا يذري حدثنا (هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة
بينهما ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله)
بضم العين الاولى مصغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة (قال قالت) ام المؤمنين
(عائشة) رضى الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثلثة وضم القاف اى ركعت اعضاؤه عن خفة الحركات
وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن ازواجه اى طلب منهن الاذن
(أن يترضى في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر الدال المحجمة وتشديد
نون جماعة النسوة (خرج بين رجلين تحطرجلاه الارض وكان) بالواو ولاصلي فكان (بين العباس) ولا يوى
الوقت وذريبن عباس (ورجل) ولا اربعة وبين رجل (آخر) لم تسمه (قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة
المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولا بن عسا كره فذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها
(فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب) رضى الله عنه زاد
الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولا ابن محقق في المغازي عن الزهري
ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير * ورواه هذا الحديث الستة ما بين راوي - ويما في بصري ومدني وفيه رواية
تابي عن تابي وفيه التحديث والاخبار والعننة والقول واخرجه المؤلف ايضا في باب الغسل والوضوء من
الخصب والنشب والحجارة والصلاة والعباد والمغازي والهبة والخمس وذكر استئذان ازواجه ومسلم والنسائي

وابن ماجه * (باب الرخصة) للرجل (في المطر) اي عند نزوله ليلا أو نهارا (و) عند (العله) المانعة
من الحضور كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (ان يصلي
في رحله) اي في منزله وما واه وذكر العلة من عطف العام على الخاص لانها اعم من أن تكون بالمطر او غيره
بحاذ كونه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) مالك
الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أذن) وللأصلي (عن ابن عمر) انه
أذن (بالصلاة في ليلة ذات برد) بسكون الراي (وريج ثم قال الأصلوا في الرحال) ثم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراي (ومطر يقول الأصلوا في الرحال)
والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجامع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوا الريح بالعاصف
وبالليل لعظم مشقتها فيه دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجامع المشقة العامة والصلاة في الرحال
اعم من أن تكون جماعة أو منفرد الكنهامطنة الانفراد والمقصود الأصلي في الجماعة ايقاعها في المسجد
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراي (الانصاري ان عتيان) بكسر العين المهملة وسكون
المناء الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن العجلاني الانصاري الخرجي السامي (كان يؤم
قومه وهو أعمى) وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني (اي القصص) تكون الظلمة والسيل
سبل الماء وكان ثمة اكتفت بجر فوعها عن الخبر (وأنا رجل ضير بالبصر) اي ناقصه قال ابن عبد البر كان
ضير بالبصر ثم عمى وبزیده قوله في الرواية الاخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للنقص ضير بالبصر
فاذا عمى اطلق عليه ضير بمن غير تقييد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر
منها كافيا في العذر عن ترك الجماعة ليسين كثرة موافقه وانه حريص على الجماعة (فصل يا رسول الله
في بئى مكانا) نصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الابهام فاشبه خلف ونحوها وعلى نزاع الخافض
(أأخذ) بالجزم لوقوعه في جواب الامر اي ان تصل فيه أأخذ وبالرفع والجملة في محل نصب صفة لمكانا
ومستأنفة لأجل لها (مصل) بضم الميم اي موضع الصلاة (فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ابن تحب أن أصلي) من بيتك (فأشار) عتيان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر
لكن قد يقال انما يدل على الرخصة في ترك الجماعة في المسجد لا على تركها مطلقا ثم يؤخذ من قوله فصل
يا رسول الله في بئى مكانا أأخذ مصلى جهة صلاة المنفرد اذ لو لم نصح ليعن عليه السلام له ذلك بأن يقول له مثلا
لا تصح لك في مصلا هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفي الحديث من القوائد جواز امامة الاعمى واتخاذ
موضع معين من البيت مسجدا * هذا (باب) بالنون (هل يصلي الامام بمن حضر) من أصحاب الاعذار
المرخصة للخلف عن الجماعة (وهل يختب) انطلب (يوم الجمعة في المطر) اذا حضر وهم ايضا ويصلي بهم
الجمعة نعم يصلي ويختب من غير كراهة في ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة في الرحال للايابة لا للتدب * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصري وللأصلي ابن عبد الوهاب الجبى بفتح الحاء المهملة والجيم
وكسر الموحدة نسبة لحنابة الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادة) قال سمعت عبد الله بن الحارث
بالثلثة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني له رؤي يقول اياه وبلده همجة (قال خطبتا ابن عباس
في يوم ذي رديغ) بفتح الراء وسكون الدال المهملتين آخره غين معجمة اي ذى وحل وفي رواية رزغ بالزاي
بدل الدال (فأمر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الفرع واصله اي الصلاة رخصة
(في الرحال) وبالنصب اي الزمواها (فقطر بعضهم الى بعض كانهم) وللاربعة فكا كانهم (أنكروا) ذلك (فقال)
ابن عباس لهم (كانكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان هذا فعله) بفتحات والعموى والشمهني بكسر
الفاء وسكون العين (من هو خير من يعنى النبي) ولا يؤي ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انهما)

اى الجملة (هزمة) بفتح العين وسكون الزاي منصحة (وانى كرهت) مع كونها عزمة (أن اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم اى كرهت أن اؤثركم واضيق عليكم وللاصلي كرهت أن اخرجكم بالحاء المهملة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس يعلق وقد اخرجته فى باب الكلام فى الاذان عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الجيد وعاصم (عن عاصم) الاحول (عن عبد الله بن الحارث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهما روى اى نحو الحديث المذكور بعظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن اؤثركم) بهزمة مضبوطة ثم اخرى مفتوحة وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل اراؤثركم مضارع آثمه بالمد واقعه فى الاثم من الايثام من باب الافعال بدل أن اخرجكم وزاد قوله (فتحيثون) بالنون اى فأنتم تحيئون فيقطع عن سابقه او منصوب عطفا على سابقه على لغة من يرفع الفعل بعد ان فانه الزر كشيء ونعقبه فى المصايح بأن اهمال أن قليل والقطع كثير مقبس فلا داعى للعدول عنه الى الشافى ولا يذرعن الكشيى فقصيوا بحذف النون عطفا على ما قبله (تدوسون) اى وانتم تطون (الطين الى ركبتكم) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولغير ابوى ذر والوقت وابن عساكر مسلم بن ابراهيم اى الازدى البصرى (قال حدثنا هشام) الدستواى (عن يحيى) ابن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سالت ابا سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه اى عن ليلة القدر كما ينه فى الاعتكاف (فقال جاءت سحابة مطرت حتى سال السقف) اى سال الماء الذى اصاب سقف المسجد كسال الوادى من باب ذكر الحمل واردة الحال (وكان) السقف (من جريد الخمل) وهو القصب الذى جرد عنه خوصه (فاقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فى الماء والطين حتى رأيت اثر الطين فى جبهته) الشريفة • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى واهوازى ويماني ومدنى وفيه التحديث والعنونة والسؤال والقول واخرجه ايضا فى الاعتكاف وفى الصلاة فى موضعين وفى الصوم وابوداود فى الصلاة والنساء فى الاعتكاف وابن ماجه فى الصوم • وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال سمعت انسا) رضى الله عنه وللاصلي (انس بن مالك) يقول قال رجل من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عمومة انس وقد يقال ان عتيان عم انس مجازا لكونهما من الخزرج لكن كل منهما من بطن (اننى لاسم طبيع الصلاة معن) اى فى الجماعة فى المسجد وزاد عبد الجيد عن انس وانى احب أن تأكل فى بيتى وتصلى (وكان رجلا ضخما) عينا واساره الى علة تخلفه (فصنع للسبي) صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى منزله فبط (بفتحت) له حصيرا ونفخ طرف الحصير) تطهيرا وتأيينا لها (فصلى) بالنساء ولغير الارابعة صلى (عليه) اى على الحصير زاد عبد الجيد وصلينا معه (ركعتين) فقال رجل من آل الجارود) بالجيم ونم الراء وبعد الواو مهمة ويحتمل انه عبد الجيد بن المذربن الجارود كما عند ابنى ماجه وحبان من حديث عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن انس (لانس) رضى الله عنه وللاصلي زيادة ابن مالك مستقهما بالهمزة (اكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النخعي قال) انس (ما رأيت صلاة الا يومئذ) نبي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت عليه الصلاة والسلام يصلها وقولها كان يصلها اربعا فالنفي رؤيتهما والمثبت فعله لها باخباره او باخبار غيره فرونه وبقية مباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه السلام كان يصل بسائر الحاضر بن عند غيبة الرجل الضخم • ورواه الارابعة ما بين عسقلان واسطى وبصرى وفيه التحديث والسماع والقول واخرجه ايضا فى النخى والادب وابوداود فى الصلاة • هذا (باب) بالنون (اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة) هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحكم فيه نفيا وثابتا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما هو مذكور بمعناه فى هذا الباب (يبدأ بالشاء) بفتح العين والمدحلاف الغداء (وقال أبو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك فى كتاب الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي فى تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرأة اقباله على حاجته) اعم من

الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليقف بين يدي ماله في مقام
 العبودية من المناجاة على كل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب الفلاح قد اطلع المؤمنون
 الذين هم في مثلاتهم خاشعون والفلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وقد انشوع بنفيه • وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني)
 بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا وضع العشاء) اي عشاء مر يد الصلاة والمواظب في الاطعمة اذا حضر وهو اعم من الوضع فيجعل قوله
 حضري بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد الخرج (واقبت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) اذا وسع الوقت
 واشتد التوقان الى الاكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع
 المقصود من الصلاة الا ان يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت
 بحيث لو اكل خرج يبدؤها ولا يؤخرها محافظة على حرمة الوقت وبسبب اعادتها عند الجهو وروى هذا
 مذهب الشافعي واحمد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه
 لا يجعله عن صلاته فان كان يجعله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث
 التالي فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب لكن ذكر المغرب لا يقتضي الحصر فيها فحمله على العموم اولى
 نظرا الى العلة وهي التشويش المقتضى الى ترك الخشوع الحقا فالتجائع بالصائم وللغداء بالعشاء لا بالنظر الى
 اللفظ الوارد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام
 المصريين (عن عقيل) بضم اوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله
 عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين
 وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن عمار عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمد
 صائم وموسى ثقة (فابدؤا به) اي بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم) بفتح المثناة
 الفوقية والجسيم وفي نسخة قبل ان تصلوا بضم الفوقية وفتح الجسيم من الثلاثي
 فيهما وروى تجلوا بضم اوله وكسر ثالثه من الاعمال وفيه كالسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة
 على فضيلة اول الوقت فانهما لما تزامنا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على اداء الصلاة في اول الوقت
 • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصري وايلي ومدي وفيه التحديد والغنة وأخرجه المؤلف
 في موضع آخر • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الكوفي الهباري
 بفتح الهاء والوحدة الثقيلة (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقبت الصلاة فابدؤا) انتم (بالعشاء) بفتح
 العين (ولا يجعل) احدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظرا الى لفظ احد والجمع في فابدؤا نظرا
 الى ضمير احدكم قاله الطبراني واجاب البرماوى بأن الزكرة في الشرط نعم فيتمثل أن الجمع لاجل عموم احد
 انتهى واضافة عشاء لاحدكم فخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل خاطره بطعام غيره فلينتقل الى
 مكان غير ذلك المكان وبأكل ما يزيل به اشتغاله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله
 في رواية مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحنبلية بقوله فابدؤا
 على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وامان شرع فيه ثم اقيمت الصلاة فلا يتعدي بل يقوم الى الصلاة
 لكن صنيع ابن عمر بن الخطاب الذي اشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطفًا
 على المرفوع السابق (بوضع له الطعام) وهو اعم من العشاء (وتقام الصلاة) مفرًا باو غيره لكن روى
 السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر اذا حضر عشاءه (فلا يأتها)
 اي الصلاة (حتى يفرغ) من اكله (وانه يسمع قراءة الامام) وللكشهي في وانه يسمع بلام التأكيدي لطل
 ذلك قال النووي وهو الصواب وتعتب بأن صنيع ابن عمر اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره

لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكم يدور مع العلة وجوده او عدمه ولا يتقيد بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء من معاوية الجعني - مما وصله ابو عوانة في مستخرجه (ووهب ابن عثمان) مما ذكره المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كاسياني قريبا **شأن الله تعالى** (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة رواه) وفي رواية ابوى ذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي قال ابو عبد الله اى البخارى رواه اى الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) اى شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (وهب مديني) بالياء بين الدال المنكسورة والنون وفي رواية مديني باسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيبة رزقنا الله العود اليها بجنه وكرمه على احسن حال غير ان القياس فتح الدال والحديث من تعاليفه لا غير * هذا (باب) بالتسوين (اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما ياكل) اى الذى يأكله او يبيده الا كل اى المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ابن يحيى الاوبسى المدينى (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدينى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن امية أن اباه) عمرو بن امية رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا) من الشاة (يحتزمنها) بالحاء المهملة والزاي اى يقطع من لحمها بالسكين (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاه بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وامر غيره بتقديم الاكل لعله اخذ من خاصة نفسه بالعزبة وامر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته * والاستدلال بفعله عليه السلام من كونه ألقى المكث أثناء اكله منها على أن الامر في قوله فابذوا بالعشاء للندب لا لايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجبا لما قام عليه السلام الى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه السلام قضى حاجته من الاكل فلا تم الدلالة * ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والضعفة والقول * (باب من كان في حاجة اهله فاقامت الصلاة فخرج) اليها وتركت تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فان فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم) ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة تصغير عتبة (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد التميمي (قال سألت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها مستقهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيه ما وانكر الاصمعي الكسرة قال آدم بن ابي اياس في تفسيرها (تفسير) عائشة (في خدمة اهله) نفسه او أعم كظليته توبه وطلبه شانه نواضعه مناهية عليه الصلاة والسلام وللمسئلي وحده في مهنة بيت اهله واطافة البيت للاهل ملازمة السكنى ونحوها والافاليت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها لتعدد الاستمرار والمداومة وتفسير آدم للخدمة موافق لليوهرى لكن فسرهما في المحكم بالخلق بالخدمة والعمل (فاذا حضرت الصلاة) ولا بن عروة فاذا سمع الاذان (خرج) عليه السلام (الى الصلاة) وتركت حاجة اهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التحديث والضعفة والسؤال وأخرجه ايضا في الادب والنفقات والترمذى في الزهد وقال صحيح * (باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم) بضم الباء وفتح العين وتشديد اللام **مسورة** (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطفا على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسى (قال حدثنا ايوب) بن ابي نجيمة السخيتاني (عن ابي ظلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللبى (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللاصيلي قال (الى لاصلى بكم) بالموحدة وللاصيلي لاصلى بكم باللام اى لاجلحكم وللام لاصلى للتأكيدها مفتوحة (وما أريد الصلاة)

لانه ليس وقت فرضها أركان قد صلاها لكني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه السلام
اذ هو أوضع من القول مع نية التقرب به الى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريد ما وأريد معها قربة أخرى
وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع فينان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (اصلي) هذه
الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدراً أي
لا ريبكم كيف رأيت لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم أباهما فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة
والسلام كما به عليه الكرماني وأتباعه قال أيوب السخيتاني (فقلت لابي قلابة كيف كان يصلي قال) كان
يصلي (مثل) صلاة (شخصنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللبث بين السجدين
(قال) أيوب (وكان) أي عمرو (شخصاً) بالنكير وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة
(اذا رفع رأسه من السجود) الثاني (قبل أن ينهض في الركعة الاولى) وهو سنة عندنا خلافاً لابي حنيفة
ومالك وأحمد وجعلوا جلوسه عليه السلام على سبب ضعف كان به او بعد ما كبر وأسن وتغيب بأن جلوسه على حالة
الضعف بعد والاصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي عجزه عن النهوض لاسما وهو موصوف
بجزيد القوة التامة فثبتت المشروعية والسنة في هذه الجلسة الافتراض للاتباع رواه الترمذي وقال حسن صحيح
والجاءوا بالمجربون بقرينه من السجود أي السجود الذي في الركعة الاولى لا ينهض لأن النهوض يكون منها
لا فيها • ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والقول
وأخرجه أيضاً في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي • هذا (باب) بالتأني (اهل العلم والفضل احق بالامامة)
من غيرهم ممن ليس عنده علم • وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحاق بن نصر) بالصاد المهملة
الساكنة نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه ابراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي
الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وقع الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني)
بالافراد (أبو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه
وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشته مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا أبابكر) رضي الله
عنه (فليصل بالناس) بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر ها وانبات ياء مفتوحة بعد الثانية أي
فقولوا له قولي فليصل بالناس (فالت عائشة) ابنته رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (اذا قام مقامك
لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للماضين (مروا)
وللاربعة مري (أبابكر) امرا لعائشة (فليصل بالناس) بسكون اللام مع الجزم بحذف حرف الهمزة ولا بن
عسا كروا الاصلي فليصل بالناس بكسر ها وانبات ياء المفتوحة كقراءة تقي وبصر برفع تقي وجرم بصير
(فعاذت) عائشة الى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مري أبابكر فليصل بالناس)
بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فانككن) بلفظ الجمع على
ارادة الجنس والا فالقياس أن يقول فالك بلفظ المفردة (صواب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن
خلاف ما يظن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يطير الناس بوقوف ايها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالمظهر ايضاً اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (فأتاه
الرسول) بلال تبليغ الامر والفحير المنسوب لابي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)
الى أن توفاه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبابكر أفضل
الحضرة وأعلمهم وأفقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن الافقه اولى بالامامة
من الاقرأ والاودع وقبل الاقرأ اولى من الاخرين حكاها في شرح المذهب ويدل له فيما قيل حديث مسلم
اذا كانوا ثلاثة فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة اقروهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه
لأن أهل العصر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقرأ من
الفقهاء المستوين على غيره • ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والغنة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن

عروة عن أبيه (عروة عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لم يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا أبا بكر صلى بالناس قالت عائشة) رضى الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام في مقام لم يسمع الناس من البكاء) لرقعة قلبه (فر عمر بن الخطاب) فليصل بالناس) بالموحدة وللشمي في الناس باللام بدل لها ولا بن عسا كرفليصل بكسر اللام واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا بوي ذر والوقت قالت (عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بالقاء ولا بوي ذر قلت (لحفصة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقام لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل) بالجزم ولا بن عسا كرفليصل (لناس) ولا بوي ذر والوقت وابن عسا كرفليصل بالناس بالموحدة بدل اللام ولا بوي ذر صلى بالناس باسقاط الفاء واللام (فعلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر بمعنى اكفي (انكنت) ولا بوي ذر في نسخة فانكنت (لاتنصوا حب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي مثلهن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكر في القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصاحب يوسف أتى زليخا ليعتبتها ومقصودهم أن يدعون يوسف لانفسهم وعائشة رضى الله عنها كان مرادها أن لا يتطير الناس بأبيها لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سباق الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وللشمي في الناس باللام ولا بن عسا كرفليصل بالناس (فقلت حفصة لعائشة) رضى الله عنها (ما كنت لاصيب منك خيرا) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضى الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والافعال والاقوال والاذكار والخلق (وخدمه) عشر سنين (وحجبه) فشراف بترقيه في مدارج العادة وفاز بالحسنى وزيادة (ان أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كان يصني بهم) اماما في المسجد النبوي ولغير أبي ذر صلى لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان نائمة وبمنصبه على الخيرية (وهم صفوف في الصلاة) جلة حاله (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر) حال كونه (ينظر الينا) وللشمي فنظر الينا (وهو قائم كأن وجهه ورقة معصب) بفتح الراء وتثنية ميم معصب ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (ثم تبسم) عليه السلام حال كونه (بضحك) أي ضاحكا فرحبا اجتماعهم على الصلاة وافتاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان اذا سر استنار وجهه ولا بن عسا كرفليصل بفتح الهمزة بقاء العطف (فهم منا) أي قصدنا (أن نفقتن) بأن فخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبه) بالتثنية أي رجع القهقري (ليصل نصف) أي لبأني الى الصف (وطئ ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أعواما صلاتكم وأرخى الستر) فتوفي عليه الصلاة والسلام وللشمي (توفي) (من يومه) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر المنقري المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) وللصبي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة ايام وكان ابتداء من حين خرج عليه الصلاة والسلام فصلى بهم قاعدا (فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بوي ذر فتقدم (فقال) أي اخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذي على الحجر (فرفعه فلما وضع) أي ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللشمي ما نظرنا (منظرا كان يحجب الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى أبي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم الى الصلاة ليؤتم بهم (وأرخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) بضم المثناة التحتية وسكون القاف وفتح الدال مبني للمفعول وللصبي تقدر بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بخبر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتخطف ابي بكر * ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا

يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي - نزيل مصر المتوفى بهامسة ثمان اوسبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولاوى
ذرو الوقت والاصلي - حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن حمزة) بالزاي اخي سالم (ابن عبد الله انه اخبره عن ابيه) عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضى الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي مات فيه (قبل له في شأن
الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (مروا ابا بكر فليصل بالناس) بالباء ولا بن عساكر فليصل
بكسر اللام الاولى وباء بعد الثانية (قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق) قلبه (اذا قرأ غلبه البكاء قال مروه
فليصل) بغير لام بعد الفاء ولا بن عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء وباء مفتوحة بعد اللام الثانية ولا ي
ذرو الاصيلي - وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخيرة (فعاودته) عائشة
ولا ي ذرفعاودته بنون الجمع اى عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا ي ذر
والاصلي فقال (مروه فليصل) وللاصلي وابي ذر فليصل ولا بن عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام
(اتكن) ولا ي ذرو الاصيلي فانكن (صاحب يوسف) * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري
ومدني وفيه التصديت والغنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس
ابن يزيد (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي - مما وصله الطبراني في مسند الشاميين
من طريق عبد الله بن سالم الحمصي - عنه موصولا موقوفا (وابن أخى الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدى
من رواية الدراوردي عنه (واسحاق بن يحيى الكبي) الحمصي - مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة
اسحاق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي - مما وصله الذهلي في الزهريات (و) قال (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهمل
سالكه ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسل مما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من
طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا الا انه قال عن عائشة بدل قوله عن ابيه كذا أخرجه مسلم (عن
الزهري عن حمزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم * (باب من قام
من المصلين (الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البلخي (قال حدثنا)
وللاصيلي - قال أخبرنا (ابن نمير) عبد الله (قال أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر) الصديق رضى الله عنه
(أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولاوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر من (نفسه خفة فخرج فاذا
أبو بكر يوم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر) أي تأخر وفي اليونينية هنا مكتوب اليه مرقوم عليه علامة
السقوط للابعة مضروب عليه (فاشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كما أنت) أي كالذي أنت عليه أو فيه من
الامامة فاموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكن حال في المستقبل مشابها للحال
في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذي أنت عليه وهو الامامة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء
أبي بكر) محاذي له بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لا خلفه ولا قدومه واستشكل
مطابقته للترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء جالسا
في الانتهاء الى جنبه أو أنه قاس القيام على الجلوس أو أن ابا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله
عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل تقديم الامام على المأموم في الموقف فان تقدم بطلت صلاته
وتكره مساواته كما في المجموع الا ان ضاق المكان ولم يكن المأموم واحدا وكذا لو كانوا اعرافا ويقف بمكة خلفه
الامام وليستدبروا ولوقروا الى الكعبة الا في جهته (فكان أبو بكر) قائما (يصلي بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهو قاعد (والناس) قاعون (يصلون بصلوة أبي بكر) كما بلغ لهم وسقط لفظ يصلون في رواية أبي ذر
وفي الحديث صحة قدوة القائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته
قاعدا وأبو بكر والناس قدامه فنام على المضطجين وغيرهما فجعل الامام ليؤتم به من قوله واذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا أجمعين وقيس المضطجع على القاعد فقدوة القاعده من باب أولى * وفي حديث الباب

التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب من دخل) الحراب مثلاً (ليوم الناس)
 فاجاب عن الامام الراتب (بخاء الامام الاول) الراتب (فتاخر الاول) الذي اراد أن ينوب عن الراتب فهو
 اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك الاول بالنسبة لكونه راتباً فالقرينة صارفة العينية الى الغيرية على ما لا يخفى
 ولا يصلي في نسخة فتاخر الاخر (اولم يتأخر جازت صلاته فيه) اي في التأخر وعدمه مألوفه (عائشة) رضي
 الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فالاول ما رواه عنها عروة في الباب السابق ولنظفه فلما رآه استأخر
 والثاني ما رواه عبيد الله عنها في باب حدث المربض ولنظفه فأراد أن يتأخره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التنيسي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم بن دينار) بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة (عن
 سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهب) في امس من أهليه بعد أن صلى الظهر (الى بني عمرو بن عوف) بفتح العين فيه ما ابن مالك من الاوس
 والاوس أحد قبلي الانصار وكانت منازلهم بقباء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالجاردة (فخانت
 الصلاة) أي صلاة العصر (بخاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له
 كما عهد الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فإياكم فليصل بالناس (فقال) له (انصلي للناس) باللام
 ولا يصلي بالناس في أول الوقت او تنظر قليلاً لئلا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عند أبي بكر المبادرة لانها
 فضيلة متحققة فلا تترك الفضيلة متروكة (فأقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فأنا أقيم أو بالنصب جواب
 الاستفهام (قال) أبو بكر رضي الله عنه (نعم) أقم الصلاة ان شئت (فصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة
 (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) جملة حاله (فخلص) من شق
 الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جائز للامام مكروه لغيره وفي رواية مسلم غرق الصفوف حتى قام
 عند الصف وفي رواية عبد العزيز يمشي في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع
 لها صوت لكن في رواية عبد العزيز فاخذ الناس في التصفيح بالحاء المهملة قال سهل أتدرون ما التصفيح
 هو التصفيق وهو يدل على زادهما عنده (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه
 اختلاص بحملته الشيطان من صلاة الرجل رواه ابن خزيمة (فلما أكر الناس التصفيق التفت) رضي الله
 عنه (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتسار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكت مكانك) أي أشار
 اليه بالملكث (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يديه) بالتثنية (لحمداً لله) تعالى بلسانه (على ما امره به) ولا يذو
 في نسخة وأبى الوقت على ما امره به (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) أي من الوجاهة في الدين وليس
 في رواية الجدي عن سفيان حيث قال فرجع أبو بكر رأسه الى السماء شكر الله تعالى ما يمنع ظاهر قوله حمداً
 الله تلفظه بالحمد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضي الله عنه من غير استدبار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى
 استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالناس واستببط منه أن الامام الراتب اذا
 حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يخبر بين أن يأتيه او يؤتم هو وبصير النائب ما مومن غير أن يقطع الصلاة
 ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة احدهم المأمومين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للملكية وفيه جواز احرام
 المأموم قبل الامام وأن المرء قد يكون في بعض صلاته اماماً وفي بعضها مأموماً (فلما انصرف) صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة (قال يا ابا بكر ما منعك ان تنبت) في مكانك (اذ) اي حين (امر بك فقال أبو بكر) رضي
 الله عنه (ما كان لابن أبي خنافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاعثمان بن عامر أسلم في الغنم
 وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أولاً بيكر تحقيراً
 لنفسه واستغفاراً لمرتبته (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدامه اماماً به (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من رايه) بالراء وللاربعة نابه أي أصابه (شئ في صلاته
 فليسبح) أي فليقل سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه اذا سمع التفت اليه) بضم المنة والقوية
 منبذاً للمفعول (وانما التصفيق للنساء) زاد الحمدي والتسبيح للرجال وبهم اذا قال مالك والشافعي وأحمد
 وأبو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد بن ابي بالذبح رجوا باطلات صلاته وان قصد به الاعلام بأنه
 في الصلاة لم تبطل لعملا التسبيح المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وجلال قوله من نابه على نائب مخصوص

وهو ارادة الاعلام بأنه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول كلا
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي مسبب الحديث لم يكن القصد فيها الاتنبية
الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان حقه عند هذا النائب
التسليم ولو خالف الرجل المشروع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لأن العصابة منقوا في صلاتهم ولم يأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلاث مرزات متواليات بطلت صلاته
لانه ليس مأذوناً فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة
فلا نهم لم يكونوا علموا امتناعه وقد لا يكون حينئذ متمنعاً او ارادوا كثرنا التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك
اذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع اذا أمره المتبوع بنبي يفهم منه اكرامه به لا ينضم
عليه ولا يكون ترك مخالفة للأمر بل أدباً ونحوه في فهم المقاصد وبقي ما يستنبط منه بأن شاء الله تعالى
في محله * ورواه الاربعة ما بين تنبسي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
في الصلاة في مواضع وفي الصلح والاحكام وسلم وأبو داود والتمامى * هذا (باب) باتنوين (اذا استنوا)
أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤتمهم أكبرهم) سنا * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء
وسكون الراء المهملةين آخره موحدة (قال - حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخني (عن
أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المضمومة آخره مثله مصغراً (قال
قد مناعلى النبي صلى الله عليه وسلم) في نفر من قومي (ومن شبيهة) بفتح الشين المجهدة والموحدين جمع شاب
زاد في الادب متقاربون أي في السن (فلبنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو من عشرين ليلة) بأيامها
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً) زاد في رواية ابن عليه وعبد الوهاب رفيقا فظن اننا اشتقنا الى اهاليها
فسألنا عن تركنا بعدنا فآخبرنا (فقال لورجعت الى بلادكم فمعلموهم) دينهم (مروهم) استئناف كأنه قيل
ماذا فعلهم فقال مروهم (فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في - ين كذا) اذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم وليؤتمكم أكبركم) سنا في الاسلام أي عند تساويهم في شروط الامامة والافلا فقه والاقراء قد مان
عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة الى الافقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقرأ فان ما يحتاج اليه من
القراءة مضبوط وقيل الاقرأ مقدم عليه حكاية في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة
فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا
يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقرأ من الفقهاء المستوين في غيره
* هذا (باب) باتنوين (اذا اراد الامام قوماً فأتهم) في الصلاة باذنهم له * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسد)
المروزي تزيل البصرة (قال اخبرنا) وللاصمعي (حدثنا عبد الله بن المبارك) (ولاحبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء الانصاري (قال
سمعت عثمان بن مالك) بكسر العين (الانصاري) الاعشى (هل استأذن النبي) وللشميني استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاذنت له فقال أين يجب أن أصلي من بيتك فأشرت له الى المكان الذي أحب
فقام عليه الصلاة والسلام (وصفنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع المتكلم وفي رواية وصفنا بتشديد
الفاء أي وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم (خلفه ثم سلم وطمنا) ولا يذروا بن عاص كرفسنا بالفاء بدل الواو
واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالامامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا
الافقه وفي مسلم لا يؤتمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام
الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذنه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين * ورواه هذا
الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تالبي عن تالبي وصحابي عن صحابي وتحديث
والاخبار الى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون التراجم من سماع كريمة كذا
في اليونانية * هذا (باب) باتنوين (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقفدي به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه
ولا التصف عنه ثم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله معتدرا به
الباب مما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

بأناس (وهو جالس) أي والناس خلقه فإما ولم يأمرهم بالجلوس فدل على دخول التخصيص في العموم
السابق (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بعنه (أذا رفع) للمأموم وأمره
من الركوع أو السجود (قبل الإمام بعد فمكث بقدر ما رفع ثم تبع الإمام) مذهب الشافعي إذا تقدم
المأموم بفعل ركوع وسجود كان ركعتين وهو عايد عالم بالتصريم بطلت صلاته والأفلا (وقال الحسن)
الديلمي مما وصله ابن المنذري كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بعنه (فمن ركع
مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود) لزحام ونحوه والغالب كون ذلك يسجل في الجمعة (يسجد للركعة
الآخرة) ولابي ذر وابن عباس كالأخيرة (سجدتين ثم يقضى الركعة الأولى بسجودها) انما يقبل الثانية
لتصال الركوع الثاني به وهذا الوجه عند الشافعية والأصح أنه يحسب ركوعه الأول لأنه أتى به وقت
الاعتداد بالركوع والثاني للمتابعة فركعته ملغاة من ركوع الأولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك
بها الجمعة في الأصح (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بعنه (فمن نسي سجدة حتى قام بسجدة) أي
يطرح القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم • وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)
نسبه لجده لشهرته به وأمره أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة البكري
الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم
العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط عند الأربعة ابن عتبة (قال دخلت على
عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف للعرض والاستفتاح (تحدثني عن مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك (نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الفاء اشتد مرضه فحضرت
الصلاة (فقال) عليه السلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولابي ذر نقلنا لا يارسول الله وهم ولابي الوقت قلنا لا هم
(ينتظرونك قال ضعوا لي ماء) ولابي ذر عن المستملي والجوي ضعوني أي أعطوني ماء أو على نزع الخافض أي
ضعوني في ماء (في اغضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المتحيتين ثم موحدة المكن وهو الاجابة (قالت)
عائشة (فسمعنا) ما أمر به (فاغتسل) وللمستملي ففعلنا ففعلنا ففعلنا (فذهب) والله كشيمهني ثم ذهب
(ليوم) بنون مضومة ثم همزة أي لينهض بجهده ومثقة (فاغنى عليه) واستنبت منه جوارزا لغناء على
الانبياء لأنه مرض من الأمراض بخلاف الجنون فإنه نقص وقد كلهم الله تعالى بالكمال التام (ثم أفاق فقال
صلى الله عليه وسلم أصلي الناس قلنا لا) أي لم يصلوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الأربعة فقال
(ضعوا لي) وللمعوي والكشيمهني ضعوني (ما في الخضب) وفي رواية في ما في الخضب (قالت عائشة رضى
الله عنها) ففعلنا (فذهب) عليه السلام (فاغتسل ثم ذهب ليوم) فاعنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا) ولغير الأربعة
قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال) وللاربعة قال (ضعوا لي) وللمعوي والكشيمهني ضعوني (ما
في الخضب ففعلنا) وللكشيمهني ففعلنا (فاغتسل ثم ذهب ليوم) فاعنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا
وللاربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف) شجعتون (في المسجد ينتظرون النبي) ولابي ذر
رسول الله (صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة) ولابي ذر عن الجوي والمستملي الصلاة العشاء الآخرة
كأن الراوي فسر الصلاة المسؤل عنها في قوله أصلي الناس أي الصلاة المسؤل عنها هي العشاء الآخرة أو المراد
ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر) رضى الله عنه (بأن يصلي بالناس
فأنابه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا)
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه نواضعه (أعمر صل بالناس) أو قال ذلك لأنه فهم أن أمر الرسول في ذلك
ليس للإيجاب أو للعدا المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) متى أي لفضيلتك أو لأمر الرسول أبانك (فصلى
أبو بكر تلك الأيام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضا (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد من
نفسه خفة فخرج) بالفاء للكشيمهني (ولابا قين وخرج) (بين رجلين أحدهما العباس) والآخرة على بن أبي
طالب رضى الله عنهما (لصلاة الظهر) صرح امامنا الشافعي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس
في مرض موته الا هذه الصلاة التي صلى فيها قاعدة فقط وفي ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستند لا يجوز
في رواية ابن عباس المروى في ابن ماجه بإسناد حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث
بلغ أبو بكر ولادلا في ذلك بل يحمل على أنه عليه السلام لما قرب من أبي بكر مع منه الآية التي كان اتهم

اليها لكونه كان يسمع القراءة في السرية أحيانا كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلي بالناس فليقرأه
 أبو بكر ذهابا ليأخبره وأما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم قال (لعباس ولا تأخر) (أجلساني إلى
 جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا الكشي مني وللباقين بأنم (بصلاة
 النبي) وللأصيلي (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي ينبلغه (والنبي
 صلى الله عليه وسلم قائم) وأبو بكر والناس قائمون فهو حجة واضحة لصحة إمامة القاعد المذکور للقائم وخالف
 في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث
 جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدى جالساً فقال قد علم من أخرجهم هذا أن لا حجة فيه لانه مرسل ومن
 رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى التمسك لا دليل عليها يوجب به (قال)
 ولا يؤيذروا الوقت وقال (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) (مدخلت على عبد الله بن عباس) رضي
 الله عنهما (فقلت له) مستفتيها للعرض عليه (ألا اعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي)
 ولا يؤيذروا من عساكر عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ابن عباس) (هات) بكسر آخره (فعرضت
 عليه حديثها) هذا (فأنا أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي)
 ولا يؤيذروا الأصيلي (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) * ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الأول منهم
 كوفيون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)
 رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته
 التي في حجرة عائشة بن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاكي نحو قاض أصله قاضي استقلت
 الضمة على الباء مخذفت وللاربعة شاكي بإثبات الباء على الأصل أي موجه من ذلك قدمه بسبب سقوطه عن
 فرسه (فصلي) حال كونه جالسا وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فاشاء بهم) عليه السلام وللعموي
 عليهم (أن اجلسوا فإنا انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقفدي به ويتبع ومن شأن التابع
 أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فأذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالساً فصلوا
 جالوساً) زاد أبو ذر وابن عساكر بعد قوله فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن جدهم فقولوا ربنا ولك الحمد يا ووالعطف
 وأخبر أبي ذر بمخذهها واستدل أبو حنيفة بما على أن وظيفة الإمام التسميع والمأموم التصدية وبه قال مالك
 وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتى بهم لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع
 بينهما كما سألني قريش والسكون عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضا خلافاً للحنفية * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس اصبغى الإمام (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصارع) بضم الصاد
 المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجش) بجيم منضومة ثم طاء مهملة مكسورة أي خدش
 (شقها الايمن) بأن فسر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المذكورات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة
 والسلام (قاعد فصلياً نوراً) أي بعد أن كانوا قاعاً ما أو أملاً هم عليه الصلاة والسلام بالتعود
 (فما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقفدي (به) في الافعال الظاهرة
 ولذا يصلي الفرس خلف النفل والنفل خلف الفرس حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر
 في الاظهر فم ان اختلف فعل الصلوات ككتوبة وكسوف او جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا مذهب
 الشافعي وقال غير متبابعه في الافعال والنيات مطلقاً (فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط هذا في رواية عطاء
 (فإذا) بالقاء ولا يؤيذروا الوقت والأصيلي وابن عساكر وإذا (ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله
 لمن جدهم فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى جالساً) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التمشد وبين المجددين
 انزلوا كل من ادا فقال وإذا اجلس فاجلسوا ليناسب قوله فإذا سجد فاجلسوا (فصلوا جالوساً) بالرفع على
 أنه تأكيده لغير المتابع في قوله صلوا ولا يؤيذروا الوقت اجمعين بالنصب على الجمال أي جالوساً بحجة من قال

البدر الدامني "أوتأ كبد جلاوسا وكلاهما لا يتول به البصريون لأن ألفاظ التوحيد كيد معارف أو على
 التأكيد لضمير مقتدر منسوب أي أعنيكم أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحميدي) بضم الحاء
 عبد الله بن الزبير المكي (قوله إذا صلى جالساً لمواجلوساً هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالساً والناس خلفه قياماً) بالنصب على الحال ولا في ذوق قيام
 (لم يأمرهم بالقعود وإنما يؤخذ بالآخر) (من فعل النبي) (وللاصلي) من فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي فما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال
 الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمرهم
 بالقعود • هذا (باب متى يسجد من) أي الذي (حلف الإمام) إذا اعتدل أو جلس بين السجدةتين (قال انس
 رضي الله عنه ولا يؤذى ذرو الوقت وقال انس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (فاذا) بالقاء والمستقلى وإذا (سجد فاسجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي
 في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب إيجاب التكبير من رواية
 الثبتي عن الزهري بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وإنما هي
 في باب إيجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بعد قوله لـكن في بعض طرقه دون بعض فليست
 • وبالسند قول (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري
 (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فيهم ما وقع السين وكسر الموحدة
 في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح المنة النخبة وكسر الزاي الخطمي بفتح الحاء المجهمة
 وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد ولاصلي (حدثنا البراء) ولاصلي البراء بن عازب رضي الله عنهما
 (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي (غير كذوب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة
 عدول لا يحتاجون إلى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله أن عبد الله بن يزيد غير مصابي
 أو الضمير عائذ على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي وإنما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة
 سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعترض به بعضهم التنظير المذكور فقال له
 كأنه لم يلم بشيء من علم البيان لفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذوب لأن في الأول إثبات
 الصفة للموصوف وفي الثاني نفي ضدها عنه قال والسر فيه أن نفي الضد ككأنه وقع جواباً لما أثبتته بخلاف
 إثبات الصفة انتهى وفرق في فتح الباري بينهما بأنه يقع في الإثبات بالمطابقة وفي النفي بالاتزام واستشكل
 صاحب المصابيح إيراد هذه الصيغة في مقام التريكة لعدم دلالة اللفظ على اتقاء الكذب مطلقاً فإن
 كذباً بالمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني هو المطلوب لـكن قد يقال بحتمية
 القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني الكثير منه (قال) أي البراء (كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قال مع الله لمن جده) كسر الميم (لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضمة هاء يقال حنيت العود
 وحنوته أي لم يقنوس (أحد ما طهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجداً) وفي عين يقع
 الرفع والنصب ولا سرايل عن أبي اسحاق حتى يقع جبهة على الأرض (ثم تقع) بنون المتكلم مع غيره والعين
 رفع فقط حال كونه (سجوداً بعده) جمع ساجد أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة
 والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود إذ أنه لا يجوز التقدم على الإمام
 ولا التخلف عنه ولا دلالة فيه على أن المأموم لا يشرع في الركن حتى يتم الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواه
 هذا الحديث ستة وفيه مصابي عن مصابي ابن مصابي كلاهما من الانصار سكا الكوفة وفيه الحديث جماعة
 وافراده والغنم والقول وأخرجه المؤات وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا
 أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق)
 السبيعي (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الاصيل وابن عساكر وفت
 جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعزى الحافظ ابن حجر ثبوت الكل (رواية المستقلى) وكرمة
 والاسقاط للباقي • (باب آخر من رفع رأسه) من السجود أو منه ومن الركوع (قبل الإمام) • وبالسند
 قال (حدثنا حجاج بن منهال) السلي التاطي لبصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي

المذنبى المصرى السكنى (سمعت) ولاى ذرقا سمعت (ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أما يحشئ أحدكم أو لا يحشئ أحدكم) فالشك من الراوى وأما الأهمية الاستفهام التوبيخى وتحقيف
 الميم واللام قبلها وأوسا كنه حرفا استفتاح ولاى ذرعن الكشميهنى "أولا بتجريك الواو وفى أخرى ولا يحشئ
 أحدكم (أذا رفع رأسه) أى من السجود فهو نص فى السجود لحديث خص بن عمر عن شعبة المروى فى أبى
 داود الذى يرفع رأسه والامام ساجد ويلتحق به الركوع لكونه فى معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد
 مزية فيه لأن المصلى اقرب ما يكون فيه من ربه ولأنه غاية الخضوع المطلوب كذا قرره فى الفتح وتعقبه صاحب
 العمدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخارى برواية أبى داود لأن الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا
 على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكور فى رواية أبى داود من
 باب مرابيل تقيكم الخنز ولم يعكس الامر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الامام أن يجعل الله رأسه) التى جنت
 بالرفع (راس حمار) حقيقة بأن يسخ إذا لمانع من وقوع المسخ فى هذه الامة كما يشهد له حديث أبى مالك
 الأشعرى فى المعازف الا أن شاء الله تعالى فى الاشربة لأن فيه ذكرا خلف وفى آخره ويمسح آخرى فردة
 وخنازير إلى يوم القيامة وتحوّل هيئته الحسية او المعنوية كالبلادة الموصوف بها الجار فاستعير ذلك للجاهل
 ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه الصفة حاصله فى فاعل ذلك عند فعله ذلك (ويجعل الله صورته صورة
 حمار) بالشك من الراوى والنصب عطف على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار ولا بن حبان
 أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة او هو من تصرف الرواة * ثم ان
 ظاهر الحديث يقتضى تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسح وبه جزم النووي فى المجموع لكن تجزئ الصلاة
 وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه لا وحده صليت ولا بأمامك اقتديت * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين
 بصرى - واسطى - ومدنى - وفيه التحديث والعنفه والسماع والقول وأخرجه الائمة الستة * (باب) حكم
 (امامة العبد والمولى) أى المعتق ولا بن عساكر والمولى بالجمع (وكأن عائشة) رضى الله عنها وفى رواية وكان
 عائشة مما وصله الشافعى - وعبد الزاقي (بؤمها عبد هاذ كوان من المصحف) وهو يؤم منذ غلام لم يعتق وهذا
 مذهب الشافعى - وأبى يوسف ومحمد لأنه لم يقترب به ما يطل الصلاة وقال ابو حنيفة يفسدها لأنه عمل كثيرهم
 الخنز أولى من العبد (وولد البغى) بالجزر عطف على المولى وفتح الموحدة وكسر الجمة وتشديد المثناة أى الزانية
 لأنه ليس عليه من وزرهاشئ (والاعرابى) الذى يسكن البادية والى جهة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لك
 لغلبة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذى لم يحتمل) بالجزر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب
 الشافعى - وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال فى فرض ولا تنقل وتصح لمثله وقال المالكية لا تصح فى فرض وبغيره
 تصح وان لم تحز وقال المرادوى من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره فى نفل وفى فرض بمثله فقط (لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث مسلم وأصحاب السنن يؤثمهم آقروهم لكذب الله) قال المؤلف (ولا يمنع
 العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أى من حضورها (بغير علة) ولا صلبى (لغير علة) أى ضرورة لسيده
 لأن حق الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعى - المدنى - (قال حدثنا
 انس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العمرى - بضم العين فيها (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى - عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم
 المهاجرون الاولون) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملة بعد هاء موحدة او بضم العين
 منصوب على الظرفية لتقدم هو (موضع) ولاى الوقت والاصبلى - وابن عساكر موضعا بالنصب بدل اوبيان
 (بقبا قبل مقدم رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة (كان يؤمهم سالم) بالرفع
 اسم كان (مولى أبى حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعقوا وأما قيل له مولى أبى حذيفة لأنه لازمه
 بعد أن اعتق فتبناه فلما نوا عن ذلك قبل له مولا (وكان) سالم (أكثرهم) أى المهاجرين الاولين (قرآنا)
 بالنصب على التمييز وهذا مبني على تقديمهم له مع كونهم اشرف منه * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامة
 سالم لهم قبل عتقه كما مر * ورواه كلهم مدينون وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه ابوداود فى الصلاة *
 وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الجمة (قال حدثنا يحيى)

ابن سعيد التتال (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد ولا يورى ذرو الوقت حدثنا
(ابو الباج) بفتح المثناة الفوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن انس) وللاصلي زيادة ابن
مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المثناة
مبني للمفعول اي وان جعل عاملا عليكم عبد (حبشي) كان رأسه زيمية) في شدة السواد أو لقصر الشعر
وتفلقه * فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأنه اذا امر بطاعته امر بالصلاة خلفه
ورواته ما بين بصري وواسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والاحكام
وابن ماجه في الجهاد * هذا (باب) بالتونين (اذالم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من
المتدين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كالمالكية وبه قال احمد وعند الحنفية ان صلاة الامام
متضمنة صلاة المتقدمين صحة وفسادا ولا بن عساكر أتم من خلفه بغير واو * وبالسند قال (حدثنا الفضل بن
سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين
وما تين قبل المؤلف بسنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين
المجمة آخره موحددة بينهما منمنة تحتية مفتوحة الكوفي سكن بغداد واصله من خراسان قاضي حص
والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع وللاصلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله
ابن عمر المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتيّة وتخفيف المهملة
مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصلون) اي الأئمة (لكم) اي لاجلكم (فان اصابوا) في الاركان والشروط والسنة (فلكم) ثواب
صلاتهم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند احمد والمراد ان اصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في النساء
وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون اقواما يصلون الصلاة لغبر وقتها فان ادركوهم فصلوا في بيوتكم
في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سجة او المراد ما هو أعم من ترك اصابة الوقت فلا تجد في هذا
الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها أو اتوا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان اخطأوا) ارتكبوا الخطيئة
في صلاتهم ككونهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها لخطأ الامام في بعض غير مؤثر في صحة صلاة المأموم
اذا اصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الامام جنب او محدث او في بدنه او ثوبه نجاسة خفية فلا تجب إعادة الصلاة
على المؤتم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التتمة والتذيب وغيرهم ما بأن النجاسة كالحدث
ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله اخطأ وايدل على ما هو أعم مما ذكر كالخطأ في الاركان وهو وجه عند
الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخليفة أو نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة
المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن يعني صلاتهم ضمن صلاته
صحة وفسادا * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغداد وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول
وتفرد باخره البخاري * (باب) حكم (امامة المفتون) الذي فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم
امامة (المبتدع) بدعة قبيحة تخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري مما وصله
سعيد بن منصور (صل) خلف المبتدع (وعليه بدعته قال ابو عبد الله) اي المؤلف وللاصلي وقال
محمد بن اسماعيل وسقط لابن عساكر وأبي الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القرطبي مذاكرة او هو مما تحمله
اجازة او مناولة او عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للموقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو
(الاوزاعي) قال حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن
عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتيّة
(ابن خبار) بكسر الحاء والمجمة وتخفيف المثناة التحتيّة وبالزاي والاي الوقت والهروي وابن عساكر الخبار
المدني التابي ادرك الزمان النبوي لكنه لم يثبت له رؤية وتوفي زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن
عقان رضي الله عنه وهو محصور) اي محبوس في الدار او بالجملة حالية (فقال) له (انك امام عاتق) بالاضافة اي
امام جماعة (ونزل بك ماتري) بالمثناة الفوقية ولا يذمر ماتري بالنون اي من الحصار وخروج الخوارج عليك
ويصل لنا) اي يؤتمنا (امام قسنة) اي رئيسها عبد الرحمن بن عديس البلوي احد رؤس المصريين الذين

حصروا عثمان او هو كائن بن بشر احدثوهم ايضا قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) اي تأثم بما بعته
 اي تخاف الوقوع في الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (احسن ما يعمل الناس فاذا احسن
 الناس فاحسن معهم) فلا يضر لك كونه مقفونا فسق بجارحة واعتقاد بل اذا احسن فوافقه على احسانه
 واترك ما اقتن به وهذا مذهب الشافعية خلافا للمالكية حيث قالوا بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالجارحة
 وقال ابن بركة منهم المشهور اعادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالحروري والقدرى
 فيعيد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكرو العلم بالجزئيات والمعدوم ومن
 يصريح بالتجسيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار ونصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن او بغيره من
 البدع التي لا يكفرهم صاحبها (واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم) من قول او فعل او اعتقاد * ورواه هذا الحديث
 خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة والقول (وقال الزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
 الوليد الشامي الحنفي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا يرى أن يصلي) يضم المثناة التحتية وفتح
 اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يوثق في دبره وبكسر هاء من فيه تن وتكسر خلفة كالتساء اي من يتشبه
 بهن عند الان الامامة لاهل الفضل والحنث مقتن لتشبهه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلامه مقتون
 في طاقته فكرهت امامته (الام ضرورية لابتدعها) كأن يكون صاحب شوكة او من جهته فلا تعطل الجماعة
 بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن أبان) البلخي مستدلى وكيع (قال حدثنا غندر)
 محمد بن جعفر بن امرأة شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي السباح) يزيد بن حميد (انه سمع انس بن مالك) يقول
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة او الامر (لحبشي)
 كأن رأسه زبيبة) وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا او مقفونا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
 أجيب بان هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاجمعي الحديث العهد بالاسلام ولا يتخلو
 من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتنائه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من
 اهلها لان لها اهلا من الحسب والنسب والعلم * هذا (باب بالنووين) (يتوم) المأموم (عن عبيد الامام
 بحذانه) بكسر المهملة وذل مجبة عمودودة اي يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر
 وللاصيلي يقوم بحذاء الامام عن عيئه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يشد بتخلف المأموم عن الامام
 قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجبة ثم مهملة
 فاضى مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة يضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبيرة
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالي) ام المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى اربع ركعات) عتب دخوله
 (ثم نام ثم قام) من نومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (فجئت فقممت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات
 ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيته) بالغين المجبة (او قال) الراوى (خطيطة) بالخاء المعجمة وهو
 بمعنى السابق ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) اي الصبح ولم يتوضأ لان عيئه تامان ولا ينام
 قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الذكر يقف عن يمين الامام بالغيا كان المأموم
 او صبيا فان حضر آخر في القيام احرم عن يساره ثم تقدم الامام او تأخر ان حيث امكن التقدم والتأخر
 لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقممت عن يساره فأخذ يدي حتى ادارني عن يمينه ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يساره فأخذ يدي بتابعيها
 حتى اقامنا خلفه * هذا (باب بالنووين) (اداهم الرجل) المأموم ولا ينعسا كرجل (عن يسار
 الامام) وثبت لفظة عن للاصيلي (لحقوه الامام الى عيئه) وفي نسخة على عيئه وفي اخرى عن عيئه (لم تفسد
 صلاتهما) اي المأموم والامام والجملة جواب اذا ولا يصلي لم تفسد صلاته اي صلاة الرجل وهذا مذهب
 الجمهور وقال احمد من وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقرب ابن عباس على ذلك *
 وبالسند قال (حدثنا احمد) اي ابن صالح كاجرم به ابو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال
 حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أخى يحيى بن سعيد الانصاري

(عن مخزومة بن سليمان عن كريب) بضم الكاف (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
من النوم والكشميري والاصيلي قال بت من البيتونة (عند) خالتي (ميمونة) رضي الله عنها (والنبي صلى
الله عليه وسلم عنده تلك الليلة) بالنصب اي في ليلتها (فتوضأ) الفاء فصية اي نام عليه الصلاة والسلام
(ثم قام) من نومه فتوضأ ثم قام (يصلي فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة
بين الحديث والبرجة (فصلي ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ ثم اتاه
الموذن فخرج) من بيته الى المسجد (فصلي) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا
لاستيقاظ قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والتجبر بالعين
لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم ويأتي تمامه في التهجيد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث بالاسناد المذكور
اليه (فحدثت به) اي بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب)
مولي ابن عباس رضي الله عنهما (بدلك) وهذا الحديث من السبعيات واستفاد عمرو بن الحارث برواية بكبر
العلو برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والتحديث والغنعة وتقدم التبيين على من
أخرجه في باب القراءة بعد الحديث من كتاب الطهارة * هذا (باب) بالتسوين (أدالم ينو الامام أن يؤتم)
اي الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤتم (ثم جاء) وللاصيلي نجاء (قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط للامام
نية الامام في صحة الاقتداء به نعم تستحب له لينال فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فيمن صلى منفردا فاقتدى به
جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق اجد بين النافذة والقريضة فشرط النية في القريضة
دون النافذة وقال الامام ابو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلي خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن
يصلين خلفه الا أن ينوي بهن لاحتمال فساد صلاته بمعاذاتهن اياه * وبالسند قال (حدثنا ممدد) اي
ابن مسهره (قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن ايوب)
السختياني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي المقتول بين يدي
الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد أودروا الاصيلي وابن
عساكر ميمونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت) اي نهضت (اصلي معه) حال مقدرة
(فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسي فأقامني) ولا بن عساكر وأقامني (عن يمينه) ورواه هذا الحديث
الستة بصريون وفيه التحديث والغنعة والقول وأخرجه النساء في الصلاة * هذا (باب) بالتسوين (إذا
طول الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال
فأنصرف رجل فلم (فصلي) وحده صحت صلاته ولا بن عساكر والجوي والمستقي وصلي بالواو وبالسند قال
(حدثنا مسلم) وللاصيلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار
(عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (كان يصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم) عشاء الاخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو فلعلمنا التي كان يواظب فيها على
الصلاة زتين (ثم يرجع فيؤتم قومه) وللمؤلف في الادب فيصل بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلها بقومه
في بني سلمة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المنفل كما تصح صلاة المنفل خلف
المفترض لان معاذ كان قد سقط فرضه بصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكأن صلاته بقومه نافذة وهم
مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الامام
في الامم وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقال لا تصح (قال) اي المؤلف وغير ابوي ذر
والوقت اسقاط قال (وحدثني) ابواو العطف والافراد وسقطت واو وحدثني لابي ذروا الاصيلي (محمد بن بشار)
بالموحدة والشين المحجمة (قال حدثنا جعفر) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط ابن جبل لابن عساكر (ثم يرجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤتم قومه) بني سلمة بذلك
الصلاة (فصلي) بهم (العشاء) ولا يبي عوانة المغرب لحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفي نسخة
فقرأ بالبقرة اي ابتدأ بقراءتها واسلم فافتتح سورة البقرة (فأنصرف الرجل) هو حزم بالحاء المهملة والراء المهملة

السالكين ابن أبي بن كعب كما رواه أبو داود وابن حبان وأحرارهم بالمهمل والراء ابن مطهر بكسر الميم وبالمهمل
 خال انس قاله ابن الأثير وهو سلم بفتح اوقه وسكون اللام ابن الحارث حكاه الخطيب والاقف واللام للجنس أي
 واحده من الرجال والمعترف تعريف الجنس كالمسكرة في مؤذاه والنسائي قاله صرف الرجل فصل في ناحية
 المسجد وهو يحتمل أن يكون قطع الصلاة أو القدوة قال في شرح المذهب له أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا
 وإن لم يخرج منها قال وفي هذه المسئلة ثلاثة أوجه أحدها أن يجوز لعذر أو غيره عذر والثاني لا يجوز مطلقا
 والثالث يجوز لعذر ولا يجوز لغيره وتطويل القراءة عذر على الأصح انتهى وفي مسلم كما مر فالعذر رجل فسلم
 ثم صلى وحده وهو ظاهر في أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها فبدل على جواز قطع الصلاة وإبطالها لعذر
 وقال الخنيفة والمالكية في المشهور عندهم لا يجوز ذلك لأن فيه إبطال عمل (فكانت معاذاتناوله منه) بسوء
 فقال كما لابن حبان والمصنف في الأدب أنه منافق وقوله فكانت بهمزة ونون مشددة وتناول بمذلة فوقية آخره
 لام قبلها واو وللاربعة فكان معاذ ينال منه بإسقاط همزة كأنه وتحفيف المون وينال بمذلة تحنية وإسقاط
 الواو وهذه تدل على كثرة ذلك منه بخلاف تلك (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) والنسائي فقال معاذ
 ثم أصبحت لأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل اليه فقال ما الذي جلاك على الذي
 أصنعت فقال يا رسول الله علمت على ناشع لي بالتمار فجننت وقد أقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معه
 في الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فأنصرفت فصليت في ناحية المسجد (فقال) عليه السلام أنت (فتان) أنت
 (فتان) أنت (فتان) قال ذلك (ثلاث مرار) ولابن عساکر في نسخة مزان وتان بالرفع في الثلاث خبر مبتدأ
 محذوف أي أنت منفرد عن الجماعة صاذا عنها لأن التطويل كان سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفي الشعب
 البیهقي بإسناد صحيح عن عمرو لا تغضوا الله إلى عباده يكون أحدكم ما ما فيطوّل على القوم حتى يغض اليهم
 ما هم فيه ولابن عيينة أقتان بهمزة الاستفهام الإنكار والتكرار للتأكيد (أو قال) فتان فتان فتان بالنصب
 في الثلاث خبر تكون المقطرة أي تكون فتان لكن في غير رواية الاربعة فتان الأخيرة بالرفع بتقدير أنت والشك
 من الراوي وقال البرماوي كالكرمان من جابر (وأمره) عليه الصلاة والسلام أن يقرأ (بسورتين من اوسط
 الفصل) يؤتمهما قومه (قال عمرو) هو ابن دينار (لا أحفظهما) أي السورتين المأثور بهما من رواية سليم
 ابن حبان عن عمرو أقرأ أو الشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما والسراج أما يكتفيك أن تقرأ بالسما
 والطارق والشمس وضحاها وفي مسند وهب أقرأ سبع اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ولا جد بإسناد قوي
 اقتربت الساعة والسور التي مثل بين من قصار المفصل فله أراد المعتدل أي المناسب للعالم منها وكان قول
 عمرو الأول وقع منه في حال تحديده لشعبة ثم ذكره وأقول المفصل من الجرات أو من القتال أو من الفتح أو من
 ق وطواله إلى سورة عم وأوسطه إلى الضحى وأطواله إلى الصف وأوسطه إلى الانشقاق والقصار إلى آخره
 كلها أقوال واستنبط من الحديث صحة اقتداء المقتضى بالتسفل لأن معاذ كان فرضه الأولى والثانية نقل لزيادة
 في الحديث عند الشافعي وعبد الرزاق والدارقطني هي له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح رجاله رجال
 الصحيح وصح ابن جرير في رواية عبد الرزاق بسماعه فاتفقت ثممة تدليه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة
 خلافا للحنيفة والمالكية واستنبط منه أيضا تخفيف الصلاة مراعاة لحال المؤمنين ورواة الحديث الأول
 اربعة وهو مختصر والظاهر أن قوله في الحديث الثاني فصل العشاء إلى آخره داخل تحت الطريق الأولى وكان
 الحامل له على ذلك أنها لو دخلت على ذلك لما طابت الترجمة ظاهر الكنى لقائل أن يقول مراد البخاري بذلك
 الإشارة إلى أصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الأولى علو الإسناد كما أن في الطريق الثانية فائدة
 التصريح بجماع عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه • (باب) حكم تخفيف
 الإمام في القيام وانمام أي مع اتمام (الركوع والسجود) وخص التخفيف بالقيام لأنه مظنة التطويل
 فهو تفسير لقوله في الحديث الاتي أن شاء الله تعالى فليجوز لانه لا يأمر بالتجوز المؤدى إلى افساد الصلاة
 • وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته لشهرته به وأبو عبد الله (قال) حدثنا زهير (بضم الزاي ابن
 معاوية الجعفي) (قال) حدثنا اسماعيل بن أبي خالد (قال) سمعت قيسا هو ابن أبي حازم (قال) أخبرني بالافراد
 (أبو مسعود) عتبة بن عمرو والبدري الأنصاري (أن رجلا) لم يسم له هو حزم بن أبي بن كعب
 (قال) والله يا رسول الله اني لا تأخر عن صلاة الغداة) لا احضرها مع الجماعة (من أجل فلان مما يبطل بنا)

أي من تطويله من أجل من ابتدائية متعلقة بآثاره والثانية مع ما في سبيلها بل منها ما هو مذهب رخص القدر
 بالذكر لتطويل القراءة فيها غالباً (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (اشد غضباً)
 بالنصب على التمييز (منه يومئذ) أي يوم أخبر بذلك للتقصير في تعلم ما ينبغي فعله ولا رادة للاهتمام بما يليق به عليه
 السلام لأصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثين يوماً من فعل ذلك إلى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (إن منكم منفرين) بصيغة الجمع (فأياكم) أي أي واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مائلاً كبد التعميم
 وزيادة ما مع أي الشرطية كثير (فليجوز) جواب الشرط أي فليخفف بحيث لا يتحمل بشيء من الواجبات
 (فإن فهم الضعيف والكبير وهذا الحاجة) تعليل للأمر المذكور ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة
 من المذكورات أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لاتقاء العلة وقول ابن عبد البر إن
 العلة الموجبة للتخفيف عندى غير مأمونة لأن الإمام وإن علم قوة من خلقه فإنه لا يدرى ما يحدث بهم من
 حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول أو غيره تعقب بأن الاحتمال الذي لم يرقم عليه دليل لا يترتب
 عليه حكم فإذا انحصر المأمومون ورضوا بالتطويل لا يؤمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث
 أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال إنى لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز
 كراهة أن أشق على أمه يدل على إرادته عليه الصلاة والسلام ألا التطويل فيدل على الجواز وإنما تركه لدليل
 فأم على تضرر بعض المأمومين وهو بكاء الصبي الذي يشغل خاطراته • ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون
 وفيه رواية تاجي عن تاجي والتحديث والأخبار والسماع والقول • هذا (باب) بالتنوين (إذا صلى) المرء
 (لنفسه فليطول ما شاء) نعم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 النيسبي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم) أعلم
 (الناس) فرضاً أو فلا تشرع الجماعة فيه غير الخسوف (فليخفف) استحباباً بمرعاة لحال المأمومين (فإن فهم)
 بالفناء وللكشمي فإن منهم (الضعيف) الخلقة (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه
 آخر عن أبي الزناد والضعيف والطبراني والحامل والمرضع وعندنا بضامن حديث عدى بن حاتم والعايز
 السبيل وقوله في حديث أبي مسعود البدرى السابق وهذا الحاجة يشمل الأوصاف المذكورة
 وقد ذهب جماعة كابن حزم وأبي عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب بمسكانظاها الأمر في قوله فليخفف
 وعبرة ابن عبد البر في هذا الحديث أوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمره عليه الصلاة
 والسلام أي أنهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لأن في الأمر لهم بالتخفيف نهي عن التطويل والمراد بالتخفيف
 أن يكون بحيث لا يتحمل بسنها ومقاصدها وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء في القراءة والركوع
 والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا عارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل
 ومفسدة اتباع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مرعاة ترك المفسدة أولى وحمل الجواز لخروج الوقت على
 تقدير محتمل مقيد بما إذا وقع ركعة في الوقت كما ذكره الأسنوى أنه الوجه وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج
 إلى سهو فإن أدى إليه كره ولا يكون إلا في الأركان التي تتحمل التطويل وهي القيام والركوع والسجود
 والتمسك بالاعتدال والجلوس بين السجدين • (باب من شك ما إذا طوّل عليهم في الصلاة) (وقال أبو
 أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والمستملى أبو أسيد بفتح الهمزة مائة يذريعة الأنصاري الساعدي
 المدني لولده المنذر عما وصله ابن أبي شيبة وكان يصلي خلفه (طوّل بنا يحيى) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبي شيبة
 • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل بن أبي
 خالد عن قيس بن أبي حازم) بالمعلة والراي (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو والواو البدرى (قال قال رجل)
 للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله إنى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في الفجر مما يطيل بنا فلان) معاذ
 أو أبي بن كعب (فيها) ويدل للثاني حديث أبي يعلى الموصلى أن أياً صلى بأهل قباء فاستفتح بسورة البقرة
 (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (ما رأيت غضبى موضع) وللأصلي وابن عساكر في نسخة
 في موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ قال يا أيها الناس إن منكم منفرين) وللأصلي لمنفرين بلام

التاكيد (فمن أتم الناس فليحوز) أي فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتديا به (الضعيف والكبير
 وبذا الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العيد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون النبي
 خفيفا بالنسبة إلى عادة قوم طويل بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود
 على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة
 في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله
 الأنصاري) رضي الله عنه (قال أقبل رجل بناضحين) بالنون والصاد المعجمة والحاء المهملة تنبئة ناضح
 وهو البعير الذي يسقى عليه النخل والزرع (وقد جنح الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحة أقبل بظلمته
 (فوافق معاذ ابني) العشاء (فقرأناضحه) بتخفيف الراء بعد المشنة الفوقية والافراد ولا يذو في نسخة
 والاصلي فبرأناضحه بالتشديد بعد الواحدة والتنبيه (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (بسورة
 البقرة والنساء) شك محارب كما في رواية أبي داود والطبراني (فانطلق الرجل وبلغه) أي الرجل (أن معاذ
 قال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذ) أي أخبر
 بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (يا معاذ أفتأنت أنت)
 صفقوا فقه بعد الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادسة الخبر ويجوز أن يكون أنت
 مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفأنت) بالهمزة والشك من الراوي ولا بن عساكر فان زاد في رواية لا يوجب ذر
 والوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذروا الاصلي مزان بالتاء بدل الراء (فلولا) فهلا
 (صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى) أي أو نحوها من قصار المفصل كما في بعض
 الروايات (فانه يصلي وراء الكبير والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (احسب في الحديث) وللشك في
 احسب هذا أي قوله فانه يصلي في الحديث ولا بن عساكر واحسب في هذا وفي الحديث (تابعه) ولغيره الأربعة
 قال أبو عبد الله أي البخاري وتابعه أي تابع شعبة (سعيد بن مسروق) والدسقيان الثوري فيما وصله أبو عوانة
 (و) تابعه أيضا (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي فيما وصله السراج (و) تابعه أيضا
 (الشيخاني) أبو اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي فيما وصله البراز متابعة منهم لشعبة في أصل الحديث
 لا في جمع ألفاظه (قال عرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل باين (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم)
 بكسر الميم المدني فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثهم
 (عن جابر فقرأ معاذ في) صلاة (العشاء بالبقرة) خاصة ولم يذكر النساء (وتابعه) أي وتابع شعبة
 (الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب) أي ابن دثار عما وصله النساء ولم يعين السورة (باب الإيجاز
 في الصلاة وأكالمها) أي مع أكالمها ولا يوجب ذر والوقت وابن عساكر باب بالتونين من غير ترجمة ولغير
 المستمل وكريمة استقاط الباب والترجمة مما به بالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقعدي
 (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) وللأصلي أنس
 ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الإيجاز ضد الاطناب (ويكملها) من غير نقص
 بل يلقى بأقل ما يمكن من الأركان والابعاض ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والغنة والقول
 وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن
 موسى) زناد الاصلي هو القراء أي الرازي الملقب بالصغير (قال أخبرنا) وللأصلي والهروري حدثنا (الوليد)
 ولا بن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كني) بالثلاثة
 (عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلمي (عن أبيه أبي قتادة) الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله
 عنه وسقط للأصلي وابن عساكر أبي قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) أي لا قوم في الصلاة يريد أن
 أطول أي التطويل (فيها) والجله حالية (فاسمع بكاء الصبي) بالمد أي صوته الذي يكون معه (فليحوز)
 أي فأخفف (في صلاتي كراهية أن أشق على أمه) أي المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضاف إلى أن
 المصدرية يروي ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة نحي

سُبْحَانَ آيَةٍ نُسَمِّعُ بِكَاهِ الْعَبِيَّ قَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلَاثَ آيَاتٍ • وَرَوَاهُ حَدِيثُ الْبَابِ الْبَسْمَةِ مَا يَنْزِي رَأَى وَدَسْنَى
 وَيُنَافَى وَدَسْنَى وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْعَنْتَةُ وَالْقَوْلُ وَأُخْرِجَهُ إِذَا بُوْدَا وَالتَّسَامَى فِي الصَّلَاةِ (تَابِعَهُ) أَي تَابِعَ
 الْوَلِيدَ بْنَ سَلَمٍ (بَشْرَ بْنَ بَكْرٍ) بِكسر الموحدة وسكون المجهمة في الأول وفتح الموحدة في الثاني عما ذكره
 الْمُؤَلِّفُ فِي بَابِ تَرْجُوحِ التَّسَامَى إِلَى الْمَسَاجِدِ (و) تَابِعَهُ إِذَا (ابْنَ الْمُبَارَكِ) عَبْدَ اللَّهِ فِيمَا وَصَلَهُ التَّسَامَى (و) تَابِعَهُ
 إِذَا (بَقِيَّةُ) ابْنِ الْوَلِيدِ الْكَلَامِيُّ بِخَفِيفِ الدَّامِ وَفَتَحَ الْكَافَ الْحَضْرَى سَكَنَ الثَّلَاثَةَ (عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ) •
 وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمَجْهُمَةِ الْبَحْلِيَّ الْكُوفِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا) سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ
 التَّمِيمِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا) وَلَا بُوْدَى ذُرْوَالُوقُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ حَدَّثَنِي (شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) ابْنُ أَبِي غَرَضٍ الْقُرَشِيُّ
 (قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) وَسَقَطَ ابْنُ مَالِكٍ لِأَبِي عَسَاكَرٍ (يَقُولُ مَا صِلْتُ رَأَى أَمَامَ قَطِ اخْفَ صَلَاةً)
 بِالْأَصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ فَأَخْفَ صَفَةً لِأَمَامٍ (وَلَا أَنَّهُ) عَطَفَ عَلَى سَابِقِهِ (مَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ)
 أَنْ هِيَ الْخَفِيفَةُ مِنَ التَّقْيِيلَةِ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَكَانَ خَبَرُهَا أَي أَنَّهُ كَانَ (لِيَسْمَعَ بِكَاهِ الْعَبِيَّ بِخَفِيفِ) الصَّلَاةِ
 يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ وَيُسْهِدُهُ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ السَّابِقِ قَرِيْبًا (مُخَافَةً أَنْ تَقْتَنَ) بِضَمِّ الْمُنَاةِ الْفَوْقِيَّةِ مُبْنِيًا
 لِلْمَفْعُولِ وَمُخَافَةً نَصَبِ عَلَى التَّعْلِيلِ مَضَافٍ إِلَى أَنَّ الْمُدْرِيَّةَ أَي تَلْتَمِى (أَتَمَّهُ) عَنْ صَلَاتِهِ الْأَشْتَغَالَ قَلْبَهَا يَكُنْهَا
 زَادَ عَبْدُ الرَّزَاقِ مِنْ مَرْسَلٍ عَطَا وَتَرَكَهَ فَيَضِيعُ وَلَا بُوْدَى ذُرْوَالُوقُ يَفْتَحُ الْمُنَاةَ الْحَقِيَّةَ وَكُسْرُ ثَلَاثِهِ مُبْنِيًا لِلْفَاعِلِ
 أَمَّهُ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ • وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ الْأَرْبَعَةُ مَدِينُونَ الْأَشْجَعُ الْمُؤَلِّفُ فَاتَهُ كُوفِيٌّ وَفِيهِ التَّحْدِيثُ
 بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ وَالسَّمَاعُ وَالْقَوْلُ وَأُخْرِجَهُ سَلَمٌ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ (قَالَ
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِ الرَّاءِ (قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) أَي ابْنُ أَبِي عُرْبَةَ (قَالَ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ)
 ابْنُ دَعَامَةَ وَلَا بُوْدَى عَسَاكَرٍ عَنْ قَنَادَةَ (أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَنَا) وَلَا الْأَصْبَلِيَّ • وَابْنُ عَسَاكَرٍ حَدَّثَ
 بِاسْقَاطِ الضَّمِيرِ (أَنَّ النَّبِيَّ) وَلَهُمَا وَلَا بُوْدَى ذُرْوَالُوقُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ إِلَى لَادْخُلَ
 فِي الصَّلَاةِ وَأَنْتَ أَرِيدُ اطَّالَتْهَا) جَهْلُهُ حَالِيَةً (فَاسْمِعْ بِكَاهِ الْعَبِيَّ فَأَتَجَوَّزُ) أَي أَخْفِ (فِي صَلَاتِي) مَعَ الْعِلْمِ
 مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ (مِنْ شِدَّةِ وَجْدَاتِهِ) أَي حَزَنُهَا (مِنْ بَكَائِهِ) وَهَذَا مِنْ كَرَامَتِهِ عَادَنَهُ
 وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِهِ فِي خَشْيَتِهِ مِنْ ادْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَى نَفْسِ أَمَتِهِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا • وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ
 بِصُرُوفٍ وَأُخْرِجَهُ سَلَمٌ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الصَّلَاةِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِالْمَوْحِدَةِ وَالْمَجْهُمَةِ الْمَشْدُودَةِ الْمَلْقَبِ
 بِنُدَادِرٍ (قَالَ حَدَّثَنَا) بِالْجَمْعِ وَالْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنِي (ابْنُ أَبِي عَدَى) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ وَأَبُو عَدَى • كُنْيَتُهُ الْبَصْرِيُّ
 (عَنْ سَعِيدٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي عُرْبَةَ (عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَقَطَ لِابْنِ عَسَاكَرٍ ابْنُ مَالِكٍ (عَنْ
 النَّبِيِّ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِلَى لَادْخُلَ فِي الصَّلَاةِ فَأَرِيدُ اطَّالَتْهَا فَاسْمِعْ بِكَاهِ الْعَبِيَّ فَأَتَجَوَّزُ (وَاللَّكْشَمِيُّ
 لَمَّا) (أَعْلَمَ مِنْ شِدَّةِ وَجْدَاتِهِ مِنْ بَكَائِهِ) وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ وَذِكْرُ الْأَمِّ هُنَا خَرَجَ مَخْرَجَ الظَّالِمِ وَالْآخِرُ كَانَ فِي مَعْنَاهَا
 يُلْقِي بِهَا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ قَصِدَ فِي الصَّلَاةِ الْإِتْيَانَ بِشَيْءٍ مُسْتَحَبٍّ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِهِ خِلَافًا لِأَنَّهُ بَصْرِيُّ وَفِيهِ
 ذَهَبُ إِلَى أَنَّ مَنْ تَطَوَّعَ فَأَتَمَّ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَمَّ جَالِسًا فَالَهُ فِي فَتْحِ الْبَارِي • وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ بِصُرُوفٍ وَفِيهِ
 التَّحْدِيثُ وَالْعَنْتَةُ (وَقَالَ مُوسَى) بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبَرُذِيُّ كُنْيَتُهُ وَصَلَهُ السَّرَاجُ (حَدَّثَنَا ابْنُ) بَنِي زَيْدٍ الْعَطَّارُ
 (قَالَ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ) قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِثْلَهُ) وَسَقَطَ لَفْظُ مِثْلِهِ لِابْنِ عَسَاكَرٍ وَالْأَصْبَلِيِّ
 وَفَائِدَةُ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ سَمِعَ قَنَادَةُ مِنْ أَنَسٍ • هَذَا (بَابُ) بِالْأَنْوِينِ (إِدَا صِلَى) الرَّجُلُ مَعَ الْأَمَامِ (تَمَّ أَمَّ قَوْمًا)
 يَجْزِي ذَلِكَ • وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِئِيُّ (وَأَبُو النُّعْمَانِ) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ
 الْبَصْرِيُّ الْمَلْقَبُ بِعَارِمٍ بَيْنَ وَرَاءِ مَهْلَتَيْنِ (قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَّانِيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ
 دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ) وَلَا الْأَصْبَلِيُّ زِيَادَةُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ كَانَ مَعَاذٌ) هُوَ ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يُصَلِّيُ مَعَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ) بِخِ سَلَمَةٍ (فَيُصَلِّيُ بِهِمْ) تِلْكَ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّاهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَاصْتَدَلَ بِهِ السَّائِعِيَّةُ عَلَى مَحَبَّةِ اقْتِدَاءِ الْمُفْتَرِضِ بِالْمُتَقَلِّلِ لِأَنْ فَرَضَ مَعَاذٌ هُوَ الْأَوَّلُ كَمَا مَرَّ وَهَذَا قَوْلُ أَحَدٍ
 وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ خِلَافًا لِلْخَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ • (بَابُ مَنْ اسْمَعُ النَّاسَ) بِتَبْيِيرِ الْأَمَامِ
 • وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا مَسْعُودٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ (قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ) بْنُ عَامِرٍ الْهَمْدَانِيُّ
 الْخَرِيبِيُّ بِأَخْطَاءِ الْمَجْهُمَةِ وَبِالْزَّاءِ وَالْمَوْحِدَةِ مَصْفَرًا (قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ)

عن الاسود بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الذي
 مات فيه اناه يؤذنه) بضم الباء وسكون الواو أي بعلمه ولا أصلي - اناه بلال يؤذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة
 والسلام (مروا أبا بكر فليصل) امر مجزوم بمحذف حرف الهاء زاد أبو ذر والوقت والاصلي - وابن عساكر
 بالناس قالت عائشة (قلت أن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (أن يقم مقامك
 يكي) من شدة الحزن ويكي بأثبات الباء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصميم والاكتفاء بمحذف
 الحركات ولا يؤى ذر والوقت والاصلي - يكي بمحذف الباء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال)
 ولا أربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الباء كيكي قالت
 عائشة (مقلت) بالفاء والاصلي - قلت (مثله) تعني أن أبا بكر رجل أسيف ألخ (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (في الثالثة والرابعة) شك من الراوي (اسكن صواحب يوسف) عليه السلام المشار اليهن في سورته أي
 مثلهن في اظهار خلاف ما تطعن وقد مر ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات
 الباء كما سبق قريبا فامروه (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في اثناء صلاة أبي بكر (يهادي)
 بضم التحتية وفتح الدال المهملة أي عشي (ببرجلين) العباس وعلي - أو علي - والفضل فآله الخطيب وفتح
 النوى - انهما قضيتان فخرجه من بيت ميمونة عائشة بين الفضل وعلي - (كأن أي أنظر إليه بخطبر جليلة
 الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنها (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فاشار اليه) عليه الصلاة
 والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه) أي جنب أبي بكر
 (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور للمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي
 بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر
 للمال (تابعه) أي تابع عبد الله بن داود (محاضر) بيم مضمومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة فراء
 الهمداني - الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران على ذلك * (باب الرجل)
 بإضافة باب لاحقه ويتوينه فيرفع الرجل (بأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة
 مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) انه قال مخاطبا لاهل الصف الاول (اتقوا بي وليأتم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أي
 يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وليس المراد أن المأموم يقتدى به غيره * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذر
 حدثني (قضية) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قضية بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) بمحمد بن خازم بالخاء
 والراي المجتنب الضرب (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط
 ابراهيم بين الاعمش والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجبائي (عن عائشة) رضي الله
 عنها (قالت لما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (يؤذنه)
 بسكون الواو بعلمه (بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي) ولا يذر وابن عساكر فليصل (بالناس) قالت عائشة
 (فقلت يا رسول الله أن أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المشاة التحتية الساكنة
 شديد الحزن (وانه متى ما يقم مقامك) في الامامة وثبات ما بعد متى ويقم مجزوم بمحذف الواو يعني الشرطية
 لا يذر عن الكشميهني وفي رواية الحموي والمسقل في متى يقوم بأثباتها وجهه ابن مالك بأنها أهملت حملا على
 اذا كما جزم باذاحلا على متى في قوله اذا أخذ غماما جاعكا تكبرا أربعاء وثلاثين (لا يسمع الناس) بضم الباء
 واسكان السين من الاصماع ولا يذر لم يسمع الناس (فلو أمرت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ان كانت
 لشرطية فالجواب محذوف والفتي فلا جواب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر يصلي) بمحذف
 أن ولا يؤى ذر والوقت أن يصلي بالناس قالت عائشة (مقلت لحفصة قولي له أن أبا بكر رجل أسيف وانته متى يقم
 مقامك) في الامامة ولغير الكشميهني يقوم بالواو كما مر وللکشميهني متى ما يقم فإزادة للتوكيد قال ابن مالك
 انها شرطية وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذر لم يسمع الناس (فلو أمرت عمر قال) عليه الصلاة والسلام
 ولا يؤى ذر والوقت وابن عساكر فقال (انك لا تسمع صواحب يوسف مروا أبا بكر أن يصلي بالناس) ولا يذر
 عساكر بمحذف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذر عن الحموي والمسقل فلما دخل

في الصلاة بأن بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة
 فقام بهادي بن الرجلين ورجلاه يخطان) بالمتاء القسمة ولا يوزن والوقت خطان بالمتاء القسمة
 في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر تأخر فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن ائمت مكانك فتأخر أبو بكر (جاء) ولا يصلي بجاء (رسول الله) ولا يصلي وابن عساكر والهروي
 النبي (صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجره فهو أخف عليه (فكان أبو
 بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاعدة يقتدى أبو بكر صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والناس مقدنون) بالميم على صبغة الجمع لاسم الفاعل ولا يوزن ولا يصلي وابن عساكر يقتدون بصبغة
 المضارع أي مستدلون أو يستدلون (صلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا (باب) بالنون (هل يأخذ الإمام إذا شئت في صلاته) (يقول الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم
 وقال الحنفية نعم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القاضي) (عن مالك بن أنس) الإمام وسقط لفظ ابن
 أنس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي عتبة السخمي) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين من
 صلاة الظهر (فقال له دو الديد) اسم الخرباق بكسر الخاء المجهمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف
 مستفهما له عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على أنه
 قاصر وبضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمفعول وهي الرواية المشهورة (أم نبيت برسول الله) حصر
 في الأمرين لأن السبب إمام الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) للحاضرين (اصدقوا الديد) في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم
 الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين) ركعتين (أخرين)
 بضم الهمزة وسكون الخاء المجهمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتين (ثم سلم ثم كبر فجدد) لاسم ومثلي
 سجوده السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى قولهم لكن حله إمامنا
 الشافعي رحمه الله على أنه تذكرونيده ما عند أبي داود من طريق الأوزاعي عن سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة
 في هذه القصة قال ولم يسجد مجددي السهو حتى يقسه الله تعالى ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع إلى قول
 المؤمنين واستدلوا به رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى خبر أصحابه حين صدقوا الديد لكن عندهم خلاف
 في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك به مسلك الشهادة والرواية به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) يسكنون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن)
 حمة (أبي سلمة) ولا يصلي (زيادة ابن عبد الرحمن) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى النبي) ولا يصلي
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فتبيل) له (صليت) وللمصلي قد صليت (ركعتين فصلي) عليه
 الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد مجددين) فيه تبين الأمر بيقوله في السابق فجدد مثل سجوده فافهم
 هذا (باب) بالنون (إذا بكى الإمام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المجهمة وتشديد
 الدال ابن الهادي التاجي الكبير له رؤية ولا يهجمه مما وصله سعيد بن منصور (سمعت شيب) بفتح النون وكسر
 السين المجهمة آخره جيم أي بكاء (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه من خشية الله من غير اتصاف ولا ظهور وحرفين
 ولا حرف مفهم (وأما في آخر الصفوف بقرا) ولا يوزن عن الجوى فقرا (أنا شكروني وحرني إلى الله) زاد
 الاصلي الآية وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس الاصمعي المدني (قال حدثنا) ولا يصلي
 حدثني (مالك بن أنس) إمام دار الهجرة خال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه
 (مرروا أبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام ولا يصلي فليصل مجزوم مجذوف أجواب الأمر وعلى الرواية
 الأولى مرفوع استثنافا وأجرى المقتل مجرى الصميم (قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع
 الناس من البكاء) إذ ذال عاده إذا قرأ القرآن لاسما إذا قام في مقام الرسول وقده منه (فمر عمر) بن الخطاب
 (فليصل) ولا يوزن في بابنا بالياء زاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرروا أبا بكر فليصل للناس)
 ولا يوزن بالناس بالموحدة بدل اللام (فقلت عائشة لحفصة) ولا يوزن عن عائشة عائشة

فقلت لحفصة (قولي) صلى الله عليه وسلم (إنَّ أبا بكر إذا ولاي ذرآن أبا بكر رجل استيق إذا) (قام في مقامك) ولاي ذر إذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى في البكاء بيني بالقاء بدل من باليم أى لا جيل البكاء أو هو حال أى كأنى البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجزر مقام بعض (فمر عمر فليصل الناس ففعلت حفصة) القول المذكور الذى قالته لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه) كلمة زجر (انكن لانتن صواحب يوسف) تطهرن خلاف ما تطعن كهن (مروا أبا بكر فليصل للناس قالت) والاربعة فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا) وسقط لفظ لعائشة لغير أبى ذر ومباحث الحديث مررت * (باب تسوية الصفوف عند الاقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة * وبالسند قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) ولاي ذر حدثني بالافراد فيها (عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجهني الكوفي الاعشى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المجهة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوق) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمنشدة وتشديد النون المؤكدة ولاي ذر عن الجوى والمستقلى لتسوقن بواوين والنون للجمع (صفوفكم) باعتدال القائمين بها على سمت واحد أو بسد الخلل فيها (أو ليخالفن الله) بالرفع على الضاعلية وفتح اللام الاولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى يوقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها ان لم تقموا الصفوف جزاء وفاقا ولا جدم حديث أبى امامة تسوق الصفوف أو لتطمسن الوجوه والمراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفي رواية أبى داود وغيره بلفظ أو ليخالفن الله بين قلوبكم والمراد تفقر قون فباخذ كل واحد وجهها غير الذى يأخذه صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعد المذكور لأنه يقتضيه لكون قوله في الحديث الآخر فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي وأبى حنيفة ومالك فيكون الوعد للتغليظ والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمنقرى المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد البصري (عن عبد العزيز) ولاي ذر زيادة ابن صهيب (عن انس) ولا يصلي زيادة ابن مالك رضى الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف) أى عدلوا (فاني أراكم) بقوة ابصار يدرك بها ولا يلزم رؤيتنا ذلك أو يريد انى أبصركم بعين المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والقائه للسببية * (باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) وبالسند قال (حدثنا احمد بن أبي رباح) بفتح الراء وتحفيف الجيم والمذ عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي (قال حدثنا معاوية بن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب الازدى الكوفي الاصل وهو من قدماء مشيخ الموائف لكونه روى له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا حميد الطويل) بضم الحاء (قال حدثنا انس) ولاي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر انس بن مالك رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقيموا) سؤوا (صفوفكم) أيها الحاضرون لاداء الصلاة معي (وزاصوا) بضم الصاد المهملة المشددة أى تضاموا وتلاصقوا حتى يصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري) أى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر به التعبير عن خبدا الرؤية ومنشأها من خلفه بخلاف الرواية السابقة العارية عن من فانها تتحمل ذلك وتحتمل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه كان له بين كتفيه عيان كسم الخياط يصبرهما ولا يحجبهما الثياب وزاد الاصيلي بعده قوله من وراء ظهري الحديث * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى وبغدادى وكوفي وبصري وفيه التحديث والقول * (باب الصف الاول) وهو الذى يلي الامام قال النوى وهو الصحيح المختار وعليه المحققون * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد التميمي (عن مالك) الامام (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم بتشديد المشددة القسبة القرشي المدنى مولى ابى بكر بن عبد الرحمن (عن ابى صالح) ذكروان السعدي (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء الفرق) بفتح الفين وكسر الراء

بمعنى الفريق (والمطعون) صاحب الاسمال (والمطعون والهدم) بكسر الهمزة والفتحة والهمزة وتحت الهمزة وتسكن
أى ذوالهدم الذى يموت بفعل الهادم ونسب الى الفعل مجازا (قال) عليه الصلاة والسلام (ولو بالواو
واللهروى والاصبلى) (ولو يعطون ماى التهجير) التكبر (لاحتقوا) راد الله وروى اليه (ولو يعطون ماى) صلاة
(العقوة) صلاة (الصبح) من الثواب (لا تؤموا ولو) اتينا (أنا) زحفنا على الاست (ولو يعطون ماى الصف
المقدم) الاول من الفضل والاصبلى وابن عساكر الاول (لاستهموا) لاقتروا عليه لما فيه من الفضيلة كالسبق
لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قرآنه والتعلم منه والصح عليه وآله ليس عنده والصف المتقدم يتناول
الصف الثانى بالنسبة لثالث فانه مقدم عليه وكذا الثالث بالنسبة للرابع وهم جزاء رواية الصف الاول ورافعة
لذلك معينة للمراد * ورواة هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بصرى وفيه التحديث والضعف وأخرجه
المؤلف فى فضل التهجير وتقدمت مباحثه فى باب الاستهم فى الاذان * هذا (باب) بالتسوين (اقامة الصف
من حسن) (تمام) (اقامة) (الصلاة) وبث قوله تمام لآبى الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد
المسندى) (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البغلي (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد البصرى
(عن همام) وللاصبلى زيادة ابن منبه (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك
الحمد) بغير واو ولا بى ذر والاصبلى ربنا ولك الحمد أى بعد ان تقولوا سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا)
عقب سجوده (واذا صلى جالسوا جالسوا) جمع جالس (اجتمعون) بالرفع تأكيد لفعل صلوا ولا بى ذر
فى نسخة اجمعين بالنصب تأكيد بجلوسا وهذا منسوخ بما فى مرض من من صلاته جالسا وهم قيام كما مر
(وأقيم الصف) أى عدلوه (فى الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على تمامها فليس بفرض
بل زائد عليه فالامر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامة الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما فى الحديث
أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعنى به الطاهر المرنى من الترتيب بل المقصود به الحسن
الحكمى * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بخارى وبصرى ويمى وفيه التحديث والاخبار والضعف
وأخرجه مسلم فى الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
قتادة) بن دعامة السدوسى البصرى (عن أنس) رضى الله عنه وللاصبلى زيادة ابن مالك (عن النبى) ولا بى
عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سوا صفوفكم فان نسوية الصفوف) بالجمع (من اقامة
الصلاة) أى من تمامها كما عند الامعاءيل والبيهقى واستدل به على منية التسوية * (باب انهم لم يتم
الصفوف) عند القيام الى الصلاة وللاصبلى من لم يتم الصف بالافراد وسقطه لفظ باب ولا بى عساكر يقيم
الصفوف بالقاف بدل الفوقية وميم يتم مشددة مفتوحة وجوز البدر الدمامى كسرهما على الاصل قال
ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى فى الاتباع * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بنضم الميم والذال مجمة
المروزي نزيل البصرة (قال اخبرنا) ولا بى عساكر والاصبلى (حدثنا) (الفضل بن موسى) المروزي (قال
أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين فى الاول وضعها وفتح الموحدة فى الثانى (الطائى) الكوفى (عن بشير
ابن يسار) بنضم الموحدة وفتح الشين المجمة فى الاول وبالمناء التحتية وتحقيف السين المهملة بعد المناء التحتية
فى الثانى (الانصارى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه وسقط انظر ابن مالك عند ابن عساكر (انه قدم المدينة)
من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أى أى شئ أنكرت (مما منذ) واغبر المستمل والكشعبي ما أنكرت منذ يوم
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجوز البرماوى كالزركشى فى ميم يوم التخلت ولكن قال فى مصابيح
الجامع ان ظاهرها أن الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان القح هنا حركة بناء قطعنا (قال) (انس) ما أنكرت
شئيا الا انكم لا تقعون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف
المطابقة بين الترتيب والحديث وأجيب باحتال ان يكون المؤلف أخذ الوجوب من صبغة الامر فى قوله سوا
ومن عموم قول صلوا كما رأى يتولى اصلى ومن ورود الوعيد على تركه فتبرج عنده بهذه القرائن أن انكار انس
انما وقع على ترك الواجب ثم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يستوعبها ويؤيده أن الجامع انكاره
عليهم لم يأمرهم بالاعادة واجبه وروى عن انما سئلوا عن الانكار للزوم الشرع بل للتخليط والتحريض على الاقام

(وَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ) بَضِمَ الْعَيْنَ فِيهِ مَا وَسَكُونُ الْقَافِ وَفَتَحَ الْمُوَحَّدَةَ فِي عَقْبَةٍ وَهُوَ الرَّحَالُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْحَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهُوَ أَخُو سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ السَّابِقِ وَلَيْسَ لِعَقْبَةٍ هَذَا فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا هَذَا التَّعْلِيلُ الْمَوْصُولُ عِنْدَ أَحَدِهِ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (عَنْ بَشِيرِ بْنِ بَسَارٍ) بَضِمَ الْمُوَحَّدَةَ وَفَتَحَ الْمَجْمَعَةَ (قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدِينِيَّةَ يَهْدِي) أَيْ بِالْمَذْكَورِ وَالْفَرْقِ بَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالنَّاسِ يَنْ سَمَاعَ بَشِيرِ بْنِ بَسَارٍ لَمَنْ أَنَسُ وَسَقَطَ لَابْنُ عَسَاكَرٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنُ مَالِكٍ * (بَابُ الزَّاقِ الْمُنْكَبِ بِالْمَذْكَوبِ وَالْقَدَمُ بِالْقَدَمِ فِي الصَّفِّ وَقَالَ السَّعْمَانُ ابْنُ بَشِيرٍ) هُوَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ - الْخَزْرَجِيِّ - الْمَدَنِيِّ - الْعَصْبَانِيِّ ابْنُ الْعَصْبَانِيِّ سَكَنَ الشَّامَ ثُمَّ وَلِيَ امْرَأَةَ الْكُوفَةِ (رَأَيْتُ الرَّجُلَ مَنَازِلَ قُكْبَةٍ بِكُفٍّ صَاحِبِهِ) وَهَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) الْخَزَّازِيُّ سَكَنَ مِصْرَ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ (قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) بَضِمَ الزَّايَ وَفَتَحَ الْهَاءَ ابْنُ مَعَاوِيَةَ (عَنْ حَمِيدٍ) الطَّوِيلِ (عَنْ أَنَسٍ) وَالْأَصْبَلِيُّ زِيَادَةُ ابْنِ مَالِكٍ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُكُمْ أَصْغُوفَكُمْ فَأَيُّ أَرَأَيْتُمْ مَنْ رَأَى ظَهْرِي) قَالَ أَنَسُ (وَكَانَ أَحَدُنَا) فِي رِزْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَلْزُقُ) بِالزَّايِ (مُنْكَبَةً بِمُنْكَبٍ صَاحِبِهِ وَقَدِمَهُ بِقَدَمِهِ) الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةُ فِي تَعْدِيلِ الصَّفِّ وَسَدِّ خَلْفِهِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَمْرُ بِسَدِّ خَلْفِ الصَّفِّ وَالتَّرْغِيبُ فِيهِ فِي أَحَادِيثَ كَحَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْوَى - عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ - وَالْحَاكِمُ وَافَقَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُكُمْ أَصْغُوفُ وَحَاضِبُ ابْنِ الْمَتَاكِبِ وَسَدُّوا الْخَلْفَ وَلَا تَذَرُوا فَرَاجَاتَ لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَنَاوَصَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَ صَفَا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ (إِذَا قَامَ الرَّجُلُ) الْمُأْمُومُ (عَنْ بَسَارٍ) الْأَمَامُ وَحَوْلَهُ الْأَمَامُ حَلْفُهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الطَّرْفَةِ أَيْ فِي خَلْفِهِ أَوْ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ مِنْ خَلْفِهِ (إِلَى عَيْنِهِ تَمَّ صَلَاتُهُ) أَيْ الْمُأْمُومُ أَوَالِ الْأَمَامِ قَالَ الْبَرْمَاوِيُّ - كَالْكَرْمَانِيِّ - وَالْأَمَامُ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ الْأَتَانِ الْفَاعِلُ وَإِنْ تَأَخَّرَ لَفْظًا فَتَقَدَّمَ رُبَّمَا تَنَسَّأَ وَيَا تَهَيَّ وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ إِذَا عَلَا الضَّمِيرُ لِلْأَمَامِ أَفَادَ أَنَّهُ احْتَرَزَ أَنْ يَحُولَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِلْبَصِيرِ كُلِّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَهَيَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمْ كَرَفَظَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرِينَ بِأَنَّ الْبَلْكَانَ لَيْسَ هَذَا لَفْظُ خَلْفِهِ وَقَالَ هَذَا لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ رُجُوعِ الضَّمِيرِ هُنَا إِلَيْهِمَا * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) بَضِمَ الْقَافَ فِي الْأَوَّلِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ فِي الْآخِرِ وَسَقَطَ ابْنُ سَعِيدٍ لَا يَذَرُ (قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّلِيِّ التَّوْفِيُّ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسَكُونِ الْمِيمِ (عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ) أَيْ فِي لَيْلَةٍ وَذَاتَ مَقْعِمَةٍ قَالَ جَارُ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ (تَقَمَّتْ عَنْ بَسَارٍ) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ عَيْنِهِ (فَبِهِ أَنَّ الْفِعْلَ الْقَلِيلَ غَيْرُ مَبْطُلٍ وَدَلَالَةُ التَّرْجُمَةِ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ عَنْ بَسَارٍ إِلَى هُنَا) (فَصَلَّى) عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ (وَرَقْدَ لِحْيَاهُ بِالْمَوْذَنْ) وَابْنُ عَسَاكَرٍ جَاءَ بِهَذَا فِي ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ (فَقَامَ وَصَلَّى) بِالْوَاوِ وَلِلْكَتْمِ مَعْنَى - فَصَلَّى بِالْقَافِ - وَالْأَصْبَلِيُّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَأَبِي ذَرٍّ عَنْ الْجَوْزِيِّ وَالْمُسْتَقْلِيِّ يَصَلِّي بِالْمُتَنَاءِ التَّحِيَّةَ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) لِأَنَّ نَوْمَهُ لَا يَتَقَضَّى وَضُوءُهُ لِأَنَّ عَيْنَهُ تَسَامُ وَلَا يَسَامُ قَلْبُهُ وَبَقِيَّةُ مَبَاحِثِ الْحَدِيثِ تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ السَّمْرِ فِي الْعِلْمِ وَتَخْفِيفِ الْوَضُوءِ * هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ (الرَّأْيَةُ رَحَدَهَا تَكُونُ صَفَاً) قَالَ نَعَالِي يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَاً الْمَفْسَرُ بِأَنَّ الرُّوحَ وَهُوَ مَلَكٌ يَكُونُ وَحْدَهُ صَفَاً وَالْمَلَائِكَةُ صَفَاً آخَرُ أَوِ الْمَرَادُ أَنَّهَا إِذَا وَقَفَتْ وَحْدَهَا غَيْرَ مُخْتَاطَةٍ بِالرَّجَالِ تَكُونُ فِي حَكْمِ الصَّفِّ * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمَسْنَدِيُّ الْجَلْعِيُّ - (قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) بْنُ عَيْنَةَ (عَنْ إِسْحَاقَ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ صَلَّيْتُ أَنَا وَبَيْنِي) هُوَ ضَمِيرُ ابْنِ أَبِي ضَمِيرَةَ بَضِمَ الضَّادَ الْمَجْمَعَةَ الْعَصْبَانِيَّ ابْنَ الْعَصْبَانِيِّ وَأَتَى بِالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ لِيَصْغَعَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَشْرَطْهُ الْكُوفِيُّونَ (فِي بَيْنِنَا) خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَى أَمَّ سَلِيمَ) بَضِمَ السِّيفَ عَطْفَ بَيْنَ وَاسْمِهَا سَلَمَةٌ أَوْ رَمِيَتْهُ أَوِ الرَّمِيصَاءُ زَوْجَةُ أَبِي طَلْحَةَ تَصَلَّى (خَلْفَنَا) اسْتَنْبَطَ مِنْهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَنْصَفُ مَعَ الرِّجَالِ لِمَا يَحْشَى مِنَ الْاِكْتِنَانِ بِهَا فَخَلْفُهَا لَقِيَ اجْزَاءَ صَلَاتِهَا عِنْدَ الْجَهْرِ وَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَفِيِّ تَفْسُدُ صَلَاةُ الرَّجُلِ دُونَهَا وَلَوْ صَلَّى الرَّجُلُ وَحْدَهُ دُونَ الصَّفِّ صَحَّتْ صَلَاتُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَطْلَبُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَكِنْ يَكْرَهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَلْيَدْخُلِ الصَّفَّ ابْنُ وَحْدَتِهِ وَالْأَفْخِيرُ شَخْصًا مِنْهُ عِنْدَ الْأَحْرَامِ وَلَا يَسَاعِدُهُ الْمَجْرُورُ فَيَقِفُ مَعَهُ صَفَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلرَّجُلِ صَلِّ خَلْفَ الصَّفِّ أَيْ طَرَفَ الرَّجُلِ الْمَصْلِيِّ هَلَا دَخَلَ الصَّفَّ أَوْ جَرَتْ رِجْلَانِ مِنَ الصَّفِّ فَيَصْلِي مَعَهُ أَحَدُ صَلَاتِهِ وَضَعْفُهُ وَالْأَمْرُ

بالاعادة للاستقبال ويؤخذ من الكراهة فوات فضيلة الجماعة * (باب ميمنة المسجد والامام) سقط الباب
 الاصلي (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي) (قال حدثنا ثابت بن يزيد) بالمثلثة في الاول ويريد من
 الزيادة الاحول البصري (قال حدثنا قاسم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن
 شرابيل الكوفي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قلت لابي ابي عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخدي يدي او) قال (بعضدي) شك من الراوى او من ابن عباس (حتى اقامنى عن يمينه وقال يده) أى آثار
 بها تحول (من وراى) أو المراد من وراء ابن عباس ولا يذرع عن الكشيمى من ورائه قال العيني كان يجر
 وهذا اوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذرع اسناد
 حسن عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون على ميامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة
 والسلام في حديث ابن عمر المروى عند ابن ماجه لما تعطلت مبصرة المسجد من عمر مبصرة المسجد كتب له
 كفلان من الاجر لان ما ورد لعنى عارض يزول بزواله لا سيما والحديث في اسناده مقال * ورواه حديث
 الباب ما بين كوفي وبصري وفيه التحديد والتعينة والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحوال
 وساقه الموافق هنا مختصرا هذا (باب) بالتسوين (اذا كان بين الامام وبين القوم) المتقدمين به (حائط أو سترة)
 لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعها مسجد وعلم صلاة الامام بسماع تكبيره أو تبليغ جاز عند
 الشافعية لاجماع الامة على ذلك كما ساقى قريبا (وقال الحسن البصري) (لا بأس أن تصلى وبينك وبينه)
 أى الامام (نهر) سواء كان محو جالى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية وابن عباس كره يبرض
 النون وفتح الهاء مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذى يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من
 غير سباحة وهذا لا يضر جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلقطه وروى سعيد بن منصور باسناد
 صحيح عنه فى الرجل يصلى خلف الامام وهو فوق سطح يأتم به لا بأس بذلك (وقال أبو جعفر) بكسر الميم وسكون
 الجيم آخره زاي مججمة اسمها لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حميد بضم الحاء ابن سعيد البصري الاعور
 التابع المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة (يأتم) المصلى (بالامام وان كان بينهما طريق
 مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير المطروق من باب اولى (أو) كان بينهما (جدار) وجهها مسجد
 (اذا سمع تكبير الامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورحبة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة
 المتناذرة كسجد على الاصح وان صلى به خارج المسجد وانصت به الصفوف جازت صلاته لان ذلك يقطع
 جماعة وان انتظمت ولم يكن دونه حائل جازت اذا لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريبا وان كانا في بناءين
 كهمن وصنة أو بيت فطر يقان احدهما ان كان بناء المأموم يمينا أو شمالا وجب انفصال صف من أحد
 البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهم ممتفرقين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا تضر
 فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة بشرط أن لا يكون بين
 الصفيين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثانى وصحها النووي مع معظم العراقيين لا يشترط الاقرب
 كالفضاء فيصح ما لم يزد ما بينهما وبين آخر صف على ثلثمائة ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما ما حائل يمنع
 الاستطراق والمشاودة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معد للفصل بين الاماكن وان منع
 الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شباك فالاصح في أصل الروضة البطلان * وبالسند (حدثنا)
 ولا يوزى ذروا الوقت حدثني (محمد) وابن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي البكندي بكسر
 الموحدة وسكون المنة التنية وفتح الكاف وسكون النون واختلف في لام آيةه والراجح التخفيف (قال
 أخبرنا) وللاصلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد
 الانصارى عن عمه) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل في حجرته وجدار الحجره قصير وفي رواية جلد بن زيد عن يحيى
 عند أبي نعيم في حجره من حجر أزواجه وهو موضع أن المراد حجرته لانه لا يذرعها في المسجد بالحصى
 ويدل لهذا كجدار الحجره لكن يحتمل أن تكون هي المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (غراى)
 الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم من غير تمييز منهم لذاته المقدسة لانه كان ليلا في مصر والاشخاصه

(فقام أناس) بهمزة مضمومة وللاربعة فقام ناس (بما لون بصلاته) عليه الصلاة والسلام ملتصقين بها إلى
مقعد بن بهو وود اخل الحجرة وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الالتصاق عن لم ينو
الامامة (فأصبحوا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فخذوا بذلك فقام ليلة) الغداة (الثانية) وللأصلي فقام
الليلة الثانية من باب اضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (أناس) بالهمزة
وللأصلي ناس (بما لون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (ليلتين أو ثلاثة) وللاربعة
أو ثلاثا (حتى إذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع
المعهود الذي صلى فيه تلك الصلاة الليلتين أو الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضي الله عنه (فقال)
صلى الله عليه وسلم (أني خشيت أن تكتب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الأمر بالاقتداء به
عليه الصلاة والسلام لأنه كان يجب عليه التجدد من جهة انشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله
في ليلة الامراء لا يدل القول لذي فان ذلك المراد به في التنقيص كإدلال عليه السياق * (باب صلاة الليل)
كذا في رواية المسقلى وحده ولا وجه لذكره هنا لأن الابواب هنا في الصفوف واقامتها وصلاة الليل بخصوصها
أفرد لها المؤلف كما مفرد في هذا الكتاب * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي
فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف ولا يذرا بن أبي الفديك بالالف واللام واسمه
محمد بن اسماعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
يكسر الذا ل المعجمة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام
المدني (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد فتخ نسبة لجأورته المقررة سعيد
ابن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان له حصر يسطه بالثمار) وللأصلي ينسبطه بمناء فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحتجزه بالليل) بالراء
المهملة أي يتخذها كالحجرة فيصلي فيها ولا يذرع عن الكشميين ويحتجزه بالراء أي يجعله حائرا بينه وبين غيره
(فثاب) بثلاثه موحدة بينهما ألف أي رجوع ولا يذرع الوقت وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والكشميين فثار
بالراء بدل الموحدة أي ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) وللاربعة بدل قوله نصلوا فصفوا (وراءه) صلى الله
عليه وسلم * ورواة هذا الحديث الستة مديون وشيخ المؤلف من أفرادهم وفيه تابعي عن تابعي عن صحابة
وانحديث والغنعة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) بتشديد الميم ابن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
مصغرا ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عباس الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الضاد
المجبة ابن أبي امية (عن بشر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الأول وكسر العين في الثاني (عن زيد
ابن ثابت) الأنصاري كاتب الوحي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بالراء ولا يذرع
ذر عن الكشميين حجرة بالراء أي شيئا حائرا يعني ما لعائنه وبين الناس (قال) بسر (حسبت) أي ظننت
(أنه قال من حصر في رمضان فصلى فيها بالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل) أي طفق (يقعد
فخرج اليهم فقال قد عرفت) ولا بن عساكر علمت (الذي رأيتم من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا يذرع
عن الكشميين من صنعكم بضم الصاد وسكون النون أي حرصكم على إقامة صلاة التراويح حتى رفعتم
اصواتكم وحمهم بل حصبت بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلوا أيها الناس في بيوتكم)
أي النوافل التي لم تشرع فيها الجماعة (فان افضل الصلاة صلاة المرمي بينه) ولو كان المسجد فاضلا (الا)
الصلوات الخمس (المكتوبة) وما شرع في جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها في المسجد افضل منها في البيت
ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت * ورواة هذا الحديث ثلاثة مديون وعبد الأعلى
اصطلم من البصرة وسكن بغداد * وفيه الحديث والغنعة وأخرجه أيضا في الاعتصام وفي الادب ومسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (قال عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصغار البصري
المتوفى بعد المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) قال سمعت

أبان النضر) ابن أبي أمية (عن بسر) هو ابن سعيد (عن زيد) أي ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائمة
 هذا الطريق بيان سماع موسى بن عقبة له من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير كريمة وكذا لم يذ كر ذلك
 إلا سماعي ولا أبو نعيم * ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان أحكام الجماعة والامامة ونسوية الصفوف
 شرع في بيان صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال * (باب إيجاب التكبير) للإحرام (واقتران الصلاة) أي
 مع الشروع في الصلاة ومحج الواب مع شائع ذائع وأطلق الإيجاب والمراد الوجوب فجوز لأن الإيجاب
 خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا ويتعين على القادر الله أكبر لأنه عليه الصلاة
 والسلام كان يستفتح الصلاة به * رواء ابن ماجه وغيره * وفي البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي فلا يقوم
 مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية والحنابلة فلا يكتفي الله التكبير
 ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن
 التكبير ترجم عنه بأي لغة شاء ولا يبعد دل عنه إلى غيره من الأذكار وقال الحنفية بنقد بكل لفظ يقصده
 التعظيم خلافا لابي يوسف فانه يقتصر على المعرف والمنكر من التكبير فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله
 الكبير وهل تكبيرة الاحرام ركن أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالتاني
 * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع البهراني الحنفي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة
 الاموي الحنفي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصاري)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا) في ذي الحجة سنة خمس من هجرته وفي الغلبة
 فسقط عنها (فجسم) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين معجمة أي خدش (شقه الاين قال انس) وللأصلي
 أنس بن مالك (رضي الله عنه فلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراه قعودا ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قايما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم
 به فاذا صلى جالس فصلوا جلوسا اجمعون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قايما وهو قاعد في مرضه وانه (واذا ركع
 فاركعوا) وفي الرواية التالية لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقتدر اذ الركوع يستدعي
 سبق التكبير بل لا ريب فالمقدر كلفوظ والامر للوجوب وتعين تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله واقتران
 الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حميد كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة
 اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وجبان وحينئذ فصلت المطابقة
 بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو ايجاب التكبير والجزء الثاني بطريق الزوم لأن التكبير
 اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده)
 أي أجب دعاء الحامدين (فقولوا ربنا والحمد) أي بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما
 من فعله عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده للارتفاع وربنا
 والحمد للاعتدال وسقط لغير أبي ذر عن المستقلى واذا سجد فاسجدوا * ورواه هذا الحديث حميدان
 ومدينان وفيه التعديت بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والغنة وهذا الحديث والثاني له حديث واحد
 عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شعيب والليث فاخصره شعيب لكنه صرح الزهري فيها باخبار
 أنس وأخته الليث * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولغير أبي الوقت وذروا ابن عساكر ابن سعيد (قال حدثنا الليث)
 بالثلثة هو ابن سعد وللاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك)
 رضي الله عنه (انه قال ختر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء أي سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه
 فجسم) بتقديم الجيم على الحاء وآخره معجمة أي خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فجسم ساقه
 (فلي لنا قاعد فصلينا معه) وفي رواية فصلينا وراه (قعودا ثم انصرف) ولا يذرع عن الحموي والمستقلى
 فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سعى فيقتدي
 إلى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أي انما جعل الامام اماما ومحتمل
 أن يكون بمعنى صار أي انما صير الامام اماما ومحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أي جعل الله الامام
 أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والنسك في زيادة
 لفظ جعل من الراوي (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرق على القائل

من السلف انه يجوز الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل انه يجوز الدخول فيها بكل انظيلا على التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فحكوت عنه ويمكن أن يقال في السابق اشارة الى الايجاب تعبيره باذا التي تختص بما يجزم بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الا أن الدليل من خارج أخرج غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنة كبناء ذلك الحمد واستدلال به على أن اجمال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذلك افعال فلو فارغه في تكبيرة الاحرام لم تنفع صلته او في غيرها كره وفاته فضيلة الجماعة واستدلال ابن بطال وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المتقضية للترتيب والتعقيب تعقبه الولي العراقي بأن الفاء المتقضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط قال والظاهر ان الدلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب مذهبين حكاهما ابو حيان في شرح التسهيل ولعل اصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلنا به فليس من الفاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله اعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارتفعوا) مفعول فارتفعوا محذوف كفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآتيانها وهما سواء كما قال اصحابنا نعم في رواية ابو ذر الوقت والاصلي - وابن عسا كرولك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله اي سمع الله ان حمده ياربنا فاستجب حمدنا دعاءنا ولك الحمد على هدايتنا (واذا سجد فاسجدوا) وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال حدثني) بالافراد (ابو الرناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر تكبيرة الاحرام او غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بالواو اي بعد أن تقولوا سمع الله ان حمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالس فجلوسا اجعلوا) بالرفع نو كيد للضمير في فصلوا وللضمير المستكن في اطال وهو جلوسا وقيل روى اجمعين بالنصب على الحال من ضمير جلوسا لا مؤ كد الجلوسا لانه تنكرة فلا يؤ كد ورد كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وانه لم يجز في اجمعين الا التمسك في المشهور ولكن اجاز ابن درسيه حالية اجمعين وعليه يخرج رواية النصب ان ثبتت والاصح على تقدير ثبوتها انها على بابها للتوكيد لكن نو كيد للضمير منصوب وقد ركانه قال اغنيكم اجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد انتهى قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به من رواية ابو الوقت وذر اجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنفع لان الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالاقداء به في اثنا عشر اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فاركع بعد شروع الامام في الركوع فان فارغه او سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا أن ينوي المقارعة او معه فلا تبطل لانه لا يحل فلا حاجة فيه للمتابعة بخلاف السابق فانه منافق للاقتداء

* (باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الاصح) بالتكبير أو بالصلاة وهما ملازمان حال كون رفع اليدين مع الاقتراح (سواء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه استقبابا (حذو منكبيه) بالخاء المعجمة اي ازاها من بالا فمضاهيا لا حذو منكبيه سبار المروزي فيما نقله القفال في فتاويه وعن قال بالوجوب ايضا الاوزاعى والجسدى شيخ المؤلف وابن خزيمة من اصحابنا والمراد بحذو منكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذى اطراف اصابعه اعلى اذنيه واهما مع شحمى اذنيه وراحتاه منكبيه (اذا افتتح الصلاة) اي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون اتهاؤه مع اتهاؤه كما هو الاصح عند الشافعية ووجه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يتدئ التكبير مع ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة تنق الكبرياء عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنق سابق على الاثبات كافي كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعهما ايضا

(واذا رفع رأسه) أي اراد رفعها (من الركوع ونفعهما كذلك) أي حذو منكبيه (أيضا) جواب لقوله وإذا
رفع رأسه (وقال مع الله لمن حمده ربنا أولك الحمد وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه (في) ابتداء (السجود)
ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي - واحد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن
القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند اصحاب مالك والمحمول به عند المتأخرين منهم واجابوا
عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال ابو العباس القرطبي مشهور ومذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو
آخر اقواله واصحابها والحكمة في الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله في الصلاة كالاعني به لم يسمع التكبير
أو إشارة الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود وليستقبل بجميع بدنه وقال الشافعي - هو تعظيم لله واتساع لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث التحديث والغفنة واخرجه النسائي في الصلاة (باب رفع
اليدين اذا كبروا ذكر) أي اذا اراد التكبير للافتتاح واذا اراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من
الركوع وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي جاور مكة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال
اخبرنا ولا يذرح ثنا) عبد الله بن المبارك (قال اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولا بن عساكر زيادة ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب رضى الله عنهما ولا يذرح عن ابيه انه (قال رأيت رسول الله) (والاصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم
اذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولا يذرح تكونا بالقوية (حذو منكبيه)
بالتنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع
ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) أيضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أي اذا اراد الرفع منه ايضا (ويقول مع الله
لمن حمده ولا يفعل ذلك) أي الرفع (في السجود) أي لا في الهوى - اليه ولا في الرفع منه وروى يحيى القطان عن
مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني في غرائب مالك
باسناد حسن وظاهره يشمل النبي عموما هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع اليدين في الحديث - من
اصحابه منهم العشرة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومدني واصل وفيه التحديث بالجمع
والاخبار بالجمع والافراد والغفنة والقول واخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال
محمد أي البخاري قال علي بن عبد الله المدني - حق على المسلمين أن يرفعوا ايديهم عند تكبيرة الاحرام وعبرها
بما ذكره حديث الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنا) صفاني
(الواسطي) هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن خالد) الحذاق ولا يذرح
عن الحموي والمستقلى (حدثنا خالد) (عن ابي فلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (انه) أي أن ابوقلابه
(رأى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللبي (اذا صلى) أي في الصلاة (كبر)
للاحرام (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه وسلم ثم رفع يديه (واذا اراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير
(واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي - واحد خلافا لابي حنيفة ومالك في اشهر الروايات
عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعل ذلك وأوجب بالطعن في اسناده لاثنا بأكبر
ابن عباس ساء حفظه بآخره وعلى تقدير صحته فقد ثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمنتبب مقدم على النافي
وأبضا فان ابن عمر لم يكن يرام واجاب ففعله نارة وتركه اخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما
الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال اراد في الركوع لانه فيه عند ايراده بخلاف رفعهما
في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع لا عند ارادته وكذلك في كبر التكبير عند فعل الصلاة * قال
أبو قلابه (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع
مالك بن الحويرث والوالوال للعال للعطف على رأى لان الحديث مالك والرائي ابوقلابه * وفي هذا الحديث
التحديث والغفنة * هذا (باب) بالتأوين (الى ابن رفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة
وغیره (وقال) وحذف الواو الاصيلي وابن عساكر (ابو حميد) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي
الانصاري مما هو موصول عند في باب سنة الجلوس في التشهد (في اصحابه) أي حال كونه بين اصحابه
من الصحابة رضى الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولا بن عساكر إلى حذو
منكبيه وبالسند قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع وللاربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) افتتح التكبير
 في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تنبيه منكب وهو جمع عظم
 العضد والمكثف أي إذا منكبيه وهذا اخذ الشافعي والجمهور خلافا للحنفية حيث أخذوا بحديث مالك
 ابن الحويرث عنده سلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وفي رواية
 حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه
 فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وأبهاما ثم حتى أذنيه وراحته منكبيه (وإذا كبر للركوع فعل مثله) أي مثل
 المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضا (وقال
 ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولابن عساكر
 والاصيلي "ولا حين يرفع من السجود تحذف لفظ رأسه" (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد
 التشهد وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المنة الثانية التحية آخره معجمة ابن الوليد الزعام
 البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري (قال حدثنا عبد الله) بضم
 العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما) كان إذا دخل أي أراد الدخول (في الصلاة) ولابن عساكر دخل الصلاة (كبر
 ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر و (رفع يديه) وإذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه) حذو منكبيه أيضا
 (وإذا أقام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله) ولابي درالي النبي (صلى
 الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب الثقفي ومعتز عن عبيد الله عن الزهري عن طالم عن ابن
 عمر كما أخرجه المؤلف في جز رفع اليدين وفيه الزيادة وقد تويع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو فيما رواه ابوداود
 وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريقين بخارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا أقام في الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي
 طالب أخرجهما ابوداود وصححهما البخاري وحبان وقال المؤلف في جز رفع ما زاده ابن عمر وعلي وأبو حميد
 في عشرة من العصابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وإنما
 زاد بعضهم على بعض الزيادة مقبولة من أهلي العلم انتهى وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكره الشافعي
 والاسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قول من انتهى وتعب بلن وصية الشافعي يعمل بها إذا عرف أن
 الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما إذا عرف أنه اطلع عليه وردّه وتأوله بوجه من الوجوه فلا ولا الأمر هنا محتمل
 وصحح النووي تصحيح الرفع وبعبارة النووي خلافا لاكثر من وقد قال ابوداود أن الحديث رواه الثقفي عن
 عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفًا لليباب وابن جريج ومالك * ورواه هذا الحديث الخمسة ثمانية
 بصري ومدين وشيخ المؤلف من أفراد وفيه الحديث والغنينة وأخرجه ابوداود (ورواه حماد بن سلمة عن
 أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة المؤلف في جز رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل
 عن حماد مرفوعا لفظ إذا كبر رفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) إبراهيم (عن
 أيوب وموسى بن عقبة مختصرا) وصلة البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن إبراهيم بن طهمان عن
 أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتخ الصلاة وإذا ركع وإذا استوى قائما من
 ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حنبل عن
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا * (باب وضع) المصلي يده (اليمنى على) اليد (اليسرى) أي في حال
 القيام وزاد الاصيلي والهروري في الصلاة وسقط الباب للاصيلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القضي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد)
 بسكون العين الساعدي الانصاري (قال كان الناس يؤمرون) الا أمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن)
 انكبا أن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ
 من الساعد كما في حديث والته المروي عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القائم

بين يدي الملك الجبار يتأدب بوضع يده على يده أو هو أمتع للعبث وأقرب إلى الخشوع والرخ المنفصل بين الساعدين والكف والسنة أن يجعلهما تحت صدره لحدب عند ابن خزيمة أنه وضعهما تحت صدره لأن القلب موضع النبوة والعادة أن من احتز على حنظلي جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف إن الله تعالى بلطف حكمته جعل الأديم محل نظره ومورد وحيه ونخبته ما في أرضه وسمائه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الأرض فعمل نفسه ومركزها النصف الأسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الأعلى بجوارب الروح مع جوارب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويتحاربان وباعتبار تطاردهما وتغالبهما الملك ولاة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الإيمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجوارب النفس متصاعدا من مركزها وللجوارح ونصرتها حركاتها معاني الباطن ارتباط وموازنة فبوضع اليمنى على الشمال حصر للنفس ومنع من صعود جواربها وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة انتهى وروى ابن القاسم عن مالك الإرسال وصار إليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت سرة إشارة إلى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الأصل أن يقول يضعون فوضع الظاهر موضع المضمرة (قال أبو حازم) الأعرج (لا أعلمه) ولا ابن عساكر ولا أعلمه أي الأمر (الا) أن سهل (يفني ذلك) بفتح أوله أي بسنده ويرفعه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسماعيل) هو ابن أبي أويس لا اسماعيل بن اسحق القاضي ولا ابن عساكر قال محمد قال اسماعيل ويعني بمحمد المؤلف (يفني ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء للمفعول (ولم يهل) أبو حازم (يفني) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعني * ولما فرغ من الكلام في وضع اليمنى على اليسرى وهي حفة السائل الدليل وأنه أقرب إلى الخشوع شرعي ذكر الخشوع حثا للمصلي على ملازمته فقال *

(باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فن تحقيق بالصلة في الصلاة لمعت له طواعي التحلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذللون له يلزمون إصايرهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع الصخرة فسقطت ناحية من السجدة فاجتمع الناس عليها ولم يشعروا بها والفلاح اجمع اسم السعادة الآخرة وقد خاشع بنفسه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالغفلة ضد في غفل في جميع صلاته كيف يكون مقيما للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف * كان مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولما أنت وبين يدي من أنت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن أقبالك على الصلاة كقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تناجيه * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام إنكارى أي أنظنون (قيل) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط (والله ما) ولا يذر عن الجوى لا (يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لأنه انما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك بنا في كمال الصلاة فيكون مستجابا إذا لم يأمرهم هنا بالعادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقريب وفيه نظره قد روي في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب الرجل من صلاته ما سها عنه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بلا تم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقد تحرك البدن وجود الخشوع في سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما من لحيته وهو يصلي وهذا موضع الترجمة (وإني لأراكم) بفتح الهاءزة أي أبصركم (ورأى ظهري) ولا يورى ذرو الوقت والأصلي من وراء ظهري أي يصير المعهود أبصارا مخفرت له فيه العادة أو غيره كما مر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر)

اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح ولا بن عساكر من شعبه (قال سمعت قتادة) ابن دعامه يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا) أي أكملوا (الركوع والسجود فوالله اني لاراكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلقي (وربما قال من بعد ظهري اذاركعتم وسجدتم) ولا يذروا اذا سجدتم واغرب الدوادي حيث فسر البعدية هنا بما بعده وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لان سياق الحديث يأباه * وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهري * (باب ما يقول) والمسقل بن ابي عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) وللأصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (كانوا يفتخون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية لا يقال انه صريح في الدلالة على ترك البسملة أولها لان المراد الافتتاح بالفتحة فلا تعرض لكون البسملة منها أولا ولا لمسلم لم يكونوا يذرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفي سماعها فيجتمعا اسرارهم ما يؤيد رواية النساء وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم ففي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيد رواية ابن خزيمة كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين لثبوتها في حديث أم سلمة المروي في البيهقي وصحيح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وان البسملة هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدي آياتها قال الدارقطني رجال اسنادهم كلهم ثقات واحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشرين بها يا كافي بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمار بن القعقاع) بن شرملة الضبي الكوفي (قال حدثنا ابو زرعة) هرم او عبد الرحمن او عمرو او جرير بن عمرو الجبلي (قال حدثنا ابو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح أوله (بين التكبير وبين القراءة اسكاته) بكسر الهمزة بوزن افعالة وهو من المصادر الشاذة اذ القياس سكوتاه وهو منصوب مفعولاه مطلقا أي سكوتاه يقتضي كلا ما بعده (قال) ابو زرعة (احسبه) أي اظن ابا هريرة (قال هنية) بضم الهاء وفتح النون ونسند المنة التصنية من غير همز كذا عند الأكثر أي يسيرا وللتشبهين والاصلي هنيهة بها بعد المنة الساكنة وفي نسخة هنيهة بهمزة مفتوحة بعد المنة الساكنة قال عياض وفي القرطبي وأكثروا مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي انه خطأ قال واصله هنية فلما صغر ما رت هنية فاجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالسكون فنقلت الواو ياء ثم ادغمت وتعبق بانه لا ينجع ذلك اجازة الهمزة فقد قلب الواو همزة (قلت بابي واخي) أي أنت مفدى أو افديك بهما (يا رسول الله اسكاته) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين واعربه مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله الظهري أي اسكاته اسكاته أو في اسكاته والمسقل والسرخسي اسكاته بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام ولهما في نسخة اسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذروا الاصلي وأبي الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (اقول) فيه (اللهم باعديني وبين خطايي كما باعدت) أي كبتعدك (بين المشرق والمغرب) هذا من الجواز لان حقيقة المباحة انما هي في الزمان والمكان أي اح ما حصل من خطايي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعه حتى لا يبقى لهامني اقرب بالكيفية وهذا الدعاء مدر منه عليه السلام على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل انه على سبيل التعليم لا ته وعروض يكون له لو اراد ذلك لجهر به واجب ورود الامر بذلك في حديث سمرة عند البراء واعدل لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان العطف على الضمير المنفوض يعاد معه العامل بخلاف الظاهر كذا اقره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم تقني من الخطايا كما تقني التوب الا يضر من الذنوب) أي الوسخ وقاف تقني بالتشديد في الموضوعين وهذا مجاز عن ازالة الذنوب كما يقني التوب الا يضر من الذنوب

ومحو أثرها وشبه بالتوب الأبيض لأن الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (اللهم اغسل خطاي بالماء
 والتنج) بالثلثة وسكون اللام وفي اليونانية بفتحها (والبرد) بفتح الراء وكذا الأخيرين بعد الأول للتأكيد أو
 لانهما ما أن لم تسمهما الايدي ولم يمتنهما الاستعمال فله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء
 الافتتاح بعد التحريم بالقرض أو النفل خلافاً للمشهور عن مالك * وفي مسلم حديث علي * وجهته وجهي للذي
 فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
 له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين زاد ابن حبان مسلماً لكن قيده بصلاة الليل وأخرجه الشافعي وابن خزيمة
 وغيرهما بلفظ اذ أصلي المكتوبة راعقده الشافعي في الام في الترمذي وصحح ابن حبان من حديث أبي سعيد
 الافتتاح بـ بجانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب
 الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به في السرية
 والجهرية * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والقول وأخرجه ابن ماجه
 وزاد الاصيل هـ الباب بالتسوية من غير ترجمة وسقط من رواية ابوي ذر الوقت وابن عساكر ووجه مناسبة
 الحديث الآتي للسابق في قوله حتى قلت أي رب وانامهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف
 فيجعله مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاته بكل ما فيه خضوع ولا يتخص بما ورد في القرآن خلافاً
 لبعض الحنفية فله ابن رشيد فيما نقله في فتح الباري * وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن
 الحكم الجمعي مولا هم البصري (قال احبنا ما مع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجمعي القرشي المتوفى سنة
 تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام
 زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) وللاصلي زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهما
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة
 والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد
 فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال
 القيام) وللاصلي قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللاصلي (ثم سجد
 فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (مى الجنة حتى لو اجترأت
 عليها) أي على الجنة (لجنتكم بقطاف من قطافها) بكسر القاف فيها أي بعنة ودم عنان قدها واسم لكل
 ما يقطف قال العيني وأكثر الحديثين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك
 لانه لم يكن مأذوناً له من عند الله بأخذه (ودنت مني النار حتى قلت أي رب أو انامهم) بهزمة الاستفهام
 بعدها واوعا طفة كذا ابوي الوقت وذرو للاصلي ونسبه في الفتح لا كثيرين قال واوعا طفة وأنامهم
 بحذف الهمزة وهي مقدروبت قوله رب لا يذرع عن الحموى (فاذا امرأة) قال نافع بن عمرو (حسبت انه)
 اي ابنه ابي مليكة (قال بخدشها) بفتح الخاء المشددة وكسر الدال ثم شين معجمة أي تقشر جلدها (هزة) بالرفع
 فاعل لخدشها (قلت ماشان هذه) المرأة (فلوا احببته حتى ماتت جوعاً لا اطعمتها) أي لا اطعمت الهزة
 ولا يذرو للاصلي وابن عساكر لاهي اطعمتها بالضمير الراجع للمرأة (ولا ارسلتها) وللاصلي وابن عساكر
 ولاهي ارسلتها (تأكل قال نافع) الجمعي (حسبت انه) أي ابن أبي مليكة وللاصلي حسبته (قال من خشيش)
 بفتح الخاء المعجمة لا بالهمزة وكسر الشين المعجمة أي حشرات الارض (او) قال (خشاش) مثلث الاول
 وللاصلي وأبي ذر عن الكشمي زيادة الارض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم
 منها شيئاً لم يطأ على ظالمه يوم القيامة * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مصري ومكي وفيه ناهي عن
 حماية والتحدث بالجمع والافراد والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الشرب والنساء
 وابن ماجه في الصلاة * (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة) رضي الله عنها مما هو طرف
 حديث وصله المؤلف في باب اذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرائب)
 بالناء قبل الراء ولا يوي الوقت وذرو ابن عساكر رأيت (جهنم يحطم) بكسر اللاء أي يهاكل (بعضها بعضاً حين
 رأيتوني تأمرت) * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد)
 وللاصلي عبد الواحد بن زياد * سراً زاي وتخفيف المنة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن

(بضم العين وتخفيف الميم) (ابن عير) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميمين عبد الله بن
 جعفر الأزدي (قال قلنا خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد
 المناء القوية (اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الطهرو) صلاة (العصر) أي غير الفاتحة
 إذا شئت في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذرف قطبا بقاء العطف (م) بحذف الالف تحفة (كستم تعرفون ذلك)
 أي قراءته ولا بن عسا كرو الاصيلي ذلك (قال) أي خباب (باضطراب الحية) بكسر اللام أي بحر يكها
 ويستفاد منه ما ترجم له وهو رجع البصر الى الامام ويدل له الكنية حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن
 ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسن ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع
 ورجال هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
 وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال لاججاج بن محمد لان المؤلف
 لم يسمع منه (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال انبأنا) أي أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا يكون
 الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن يزيد)
 من الزيادة الانصاري الخطمي العصباني وكان اميرا على الكوفة حال كونه (يحط بقال حدثنا) وللاصيلي
 أخبرنا (البراء) بن عازب (وكن غير كدوب) ولا يذروه غير كدوب (انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله)
 ولا يذروا بن عسا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه) الشريف (من الركوع فاموا قايما) نصب
 على المصدرية والجله جواب اذا (حتى يروه) بأثبات النون بعد الواو ولا يذروا الاصيلي حتى يروه حال كونه
 (قد سجد) • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاساء والسماع والقول ورواه صحابي عن
 صحابي • وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصيلي
 امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بأشياء التحية والسبب المهمة اخذت (عن عبد الله بن
 عباس) رضي الله عنهم (قال حسب الشمس) بفتح الخاء المعجمة (على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصيلي
 وابن عسا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان الخسوف يطلق على كسوف الشمس
 لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس (فصل) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف
 المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذرف فقالوا (يا رسول الله رأينا لا تناول) أصله تناول عثنتين
 فوقيتين فحذف احدهما تخفيفا وللاصيلي وابن عسا كرتناولت (شيأ في مقامك) بفتح الميم الأولى
 (ثم رأينا لا تكعكت) أي تأخرت ورجعت راء (قال) ولا يذروا الوقت فقال (اني اريت) بم- مزه
 مضومة ثم راء مكسورة وللكشميهي رأيت (الجنة) من غير حائل (فتناولت) أي أودت ان أخذ (منها)
 عقودا (بضم العين وعلى هذا التأويل لانضاد بينهما وبين قوله (ولو أخذته) أي العنقود (لا كتم) بضم الجيم
 وللشميهي لا كلت (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا الى اتهامها لان طعام الجنة لا يفي فان
 قلت لم يأخذ العنقود أجيب بأنه من طعام الجنة الذي لا يفي ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا الا ما يفي لان الله
 تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شيء مما يفي انتهى واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي
 الروايات انه لدنو نارجهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأينا لا تكعكت لان رؤية تكعكه عليه الصلاة
 والسلام تدل على انهم كانوا يراقبونه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
 المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون نائية العوق الباهلي الاعشى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الاسلمي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال
 حدثنا هلال بن عني) بن اسامة العامري المدني وقد نسب الى جده (عن انس بن مالك) رضي الله عنه
 وسقط لابن عسا كلفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقي) بالالف
 المقصورة ولا يذروا الوقت ولا يصلي رقي بكسر القاف وفتح الباء أي سعد (المنبر فاشاريديه) بالتثنية
 وللاربعة يديه (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قبله المسجد ثم قال لقد رأيت الان) اسم الوقت
 الذي أنت فيه وهو ظرف غير ممكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لانه ليس له ما يشاركه حتى يعجز ولا
 يشكل عليه أن رأى الماضي فكيف يجمع مع الحال لدخول تدفانم اقتربه الحال (منذ) زمان (صليت لكم)
 الصلاة (الجنة والبارئتين) أي بصورتين (في قبله هذا الجدار) حقيقة او عرض عليه مناهما وشرب لذلك

في الصلاة كأنهم في عرض الحائط (فلم أر) متطرا (كاليوم) أي مثل نظر اليوم (في) أحوال (الخير والشر)
قال ذلك (ثلاثا) وقوله صليت لكم بالماضي قطعا واستشكل اجتماعه مع الآن واجب لأنه إما أن يكون
كما قال ابن الحارث كل محبر أو منشي فقد صدق الحاضر فكل صليت يكون للماضي الملاصق للحاضر وإما أنه يريد
بالآن ما يقال عرفانه الزمان الحاضر لا اللحظة الحاضرة الغير المنقسمة * ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن
فيه رفع البصر إلى الامام ورواه أربعة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
والرافق والله اعلم * (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السماء في الصلاة) لأن فيه نوع اعراض عن القبلة
وخروج عن هيئة الصلاة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا
(يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المنعومة وفتح
الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك حدثهم) بيم الجمع ولا يبي ذرحته
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه
(ما بال اقوام) أيهم خوف كسر قلب من يعينه لان النصيحة في الملا فصيحة وبال بضم اللام أي ما حالهم
وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حمل المطلق
على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة فانه في الفتح وتعقبه العميق فقال ليس
الامر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصره
في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة ان فلانا كان
إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون ورفع البصر مطلقا بنا في الخشوع الذي
أصله السكون (فاشدة قوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى
قال) والله (لينتهن) بفتح أوله وضم الهاء لتدل على واو الضمير المحذوفة لان أصله لينتهن وللمستقلى والجوى
ليتهن بضم أوله وفتح المثناة القوية والهاء والمثناة التحتية آخره فون تو كيد نقيلة فيهما مبنيا للفاعل في الاولى
وللمفعول في الثانية (عن ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام
(لتخطفن) بضم المثناة القوية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء والقاف مبنيا للمفعول أي لتعمين (أبصارهم)
وكلمة أول تخيير تهديد وهو خبر بمعنى الامر أي لا يكون منكم الاتهام عن رفع البصر أو تخطف الابصار
عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الامرين وفيه النهي الوكيل والوعيد
الشديد ووجهه على الكراهة دون الحرمة للاجتماع على عدمها واما رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة
في دعاء ونحوه فجوزة الاكثرون لان السماء قبله الداعين كالكعبة قبله المسلمين وكرهه آخرون * ورواه هذا
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه
في الصلاة * (باب) كراهية (الاتفات في الصلاة) لانه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه * وبالسند قال
(حدثنا سعد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو
وبالصاد المهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعيب بن سالم) بضم
السين وفتح اللام وأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الاسود المحاربي الكوفي
أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالرأس يمينا وشمالا (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام
(هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يحمله الشيطان) بابر از الضمير المنصوب وهو رواية الكنتهيني
وللاكثر يحمس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحذف على احضار المصلي قلبه لما جاز به ولما كان الالتفات
فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصوير القبح ثلاث الفعلية بالتمسك لان المصلي مستغرق
في مناجاة ربه والله مقبل عليه والشيطان مرصده ينتظر فوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتم الشيطان
الفرصة فيحمله هاهنا قال الطبري في شرح المشكاة والجهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولي
حرام الاضرورة وهو قول الظاهرية ومن احاديث النهي عنه حديث انس عند الترمذي مر فوعا وقال
حسن يابن ابي ذوالالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكت فان كان ولا بد في التطوع

لافي القريضة وحديث ابي داود والتسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت
 فاذا صرف وجهه انصرف عنه وللبزار من حديث جابر يستدفيه الفضل بن عيسى اذا قام الرجل في الصلاة
 أقبل الله عليه وجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من تلتفت الى من هو خير مني أقبل الى فاذا التفت الثانية
 قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه ولا ين حبان في الضعفاء عن انس مرفوعا المصلي
 يتناثر على رأسه الخبز من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم العبد من يتاجر ما التفت والمراد
 بالالتفات المذكور ما لم يستدبر القبلة بعد رده او كاهه فان قلت لم شرع سجود السهو والمشكوك فيه دون الالتفات
 وغيره مما يقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤاخذ به المكلف فشرع له الجبر دون العمد ليتيقظ العبد فيجتنبه
 • ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الاشيج المؤلف فبصري وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه
 المؤلف ايضا في صفة ابليس اللعين وأبو داود والتسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال
 حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء اسود
 مربع (اهما اعلام فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلني) بمناء فوقية بعد اللام والعموى والسر خسي شغلني
 (اعلام هذه) الخبيصة (اذ هو ايهام) ولا يذره (الى ابي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء
 والكشميني جهيم بالتصغير (وأوفى بأبجائية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وفي نسخة
 بأبجائية بضمير ابي جهم ووجه مطابقتها للترجمة من جهة أن اعلام الخبيصة اذا خطها وهي على عاتقه كان
 قريبا من الالتفات ولذلك خلها وعلل بان اعلامها سعلته ولا يكون الا بوقوع بصره عليها وفي وقوع بصره
 عليها التفات وسبق الحديث بمجمله في باب اذا صلى في ثوب له اعلام • هذا (باب) بالتزوين (هل يلتفت)
 المصلي في صلاته (لا مزيل به) كخوف سقوط حائط او قد سمع اوجبة (اورى شيئا) قدماه ومن جهة
 عينه او يساره سواء كان في التسلية ام لا (او) يرى (بصافا) ونحوه (في القبلة) وجواب هل محذوف
 اى (وقال سهل) هو ابن سعد بسكون العين ابن مالك الانصاري الحنابي ابن الصماني ابن الصماني
 مما وصله المؤلف من حديث في باب من دخل ليوم الناس (التفت ابو بكر) الصدديق (رضي الله عنه فرأى
 النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اى فلم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل
 أشار اليه أن يتنأى على امامته لان التفاته كان لحاجة • وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره حتى
 (قتيبة بن سعيد) ولا يذروا بن عسا كرا سقاط ابن سعيد (قال حدثنا) هو ابن سعد امام المصريين
 ولا يذروا الوقت وابن عسا كرا الليث بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي
 الله عنه (انه رأى) ولا يذروا بن عسا كرا يذرع الكشميني أنه قال رأى (النبي) ولا يذروا بن
 عسا كرا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في باب حرك الزاقي باليد من المسجد رأى بصافا (في قبلة المسجد)
 المذنب (وهو يصلي بين يدي الناس فتهتبا) بمناء فوقية اى تحكها وازالها وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر
 هذا الحديث ولم يطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية مالك السابقة غير مقيدة بحال الصلاة (ثم قال)
 عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة (ان احذكم اذا كان في الصلاة فان الله قبيل وجهه)
 بكسر القاف وفتح الموحدة اى يطلع عليه كأنه مقابل لوجهه (فلا يتفهن) أى لا يرمين (أحد) الضامة
 ولا أصلي احذكم (قبل) اى تلقاء (وجهه في الصلاة رواه) اى الحديث المذكور (موسى بن عقبة)
 الاسدي المديني مما وصله مسلم من طريقه (ورواه ايضا) ابن ابي رواد (بفتح الراء وتشديد الواو وآخروه) قال
 مهمله عبد العزيز واسم أبيه مجون مولى المهلب اى ابن أبي صفرة العنكي (عن نافع) مما وصله احمد عن عبد
 الرزاق عنه وفيه ان الحلك كان بعد الفراغ من الصلاة • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة المخزومي
 المصري (حدثنا) بن سعد (امام مصر وللاربعة الليث بالتعريف) (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) كذا في رواية أبو يذروا الوقت
 والاصيلي توسط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال بيننا) بالميم (الساوون في صلاة الفجر) وابو بكر يؤمهم في مرض
 موت النبي صلى الله عليه وسلم (لم يقبأهم) هو العامل في بيننا (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه

يابض باصل
 المؤلف

(قد كشف من حجة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة والسلام (وهم صفوف) حجة اسمية حالية (فتبسم بضمك)
 حال مؤكدة (ونكص) أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه على عقبه ليصل له الصف) نصب بفتح الخافض
 أي إلى الصف وسقط لفظه في رواية ابن عساکر (فلقن) أي نكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) إلى
 المسجد (وهم المسلمون) أي قصدوا (أن يفتنوا) أي يقعو في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهابها
 فربما يحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرور وبروته (فاشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أنتموا) ولا يويذر
 والوقت وابن عساکر أن أنتموا (صلاتكم فأرخى) بالفاء ولا يويذر الوقت والاصلي وأرخى
 (الستر ونوفى) عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه انهم التفتوا حين كشف السترويدله
 قول أنس فأشاروا لولا التفاتهم لما رأوا اشارته * (باب وجوب القراءة) أي الفاتحة (للامام والمأموم
 في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت) أي يسر والباء في الفعلين مضمومة
 على البناء للمفعول وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية حيث قالوا لا يجزى على المأموم لأن قراءة الامام
 قراءة له * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المتقري التبريزي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة
 الواضحة تشديد الصاد المججمة بعد الواو المفتوحة آخره مهملة بعد الالف ابن عبد الله البشكري بالهمزة بعد
 المثناة التحتية الواضحة المتوفى سنة خمس وست وسبعين ومائة (قال حدثنا عبد الملك بن عير) بضم العين
 المهملة مصغرا ابن سويد الكوفي يقال له القرشي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى قرس له سابق (عن جابر
 ابن سمرة) بضم الميم ابن جنادة العامري السواي الصعابي ابن الصعابي وهو ابن اخت سعد بن أبي وقاص
 (قال شكاهل الكوفة سعدا) هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن اهب لما كان اميرا عليهم (إلى
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أي شكاه بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح
 أبي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة سمي منهم عند سيف والطبراني الخراج
 ابن سنان وقيصة واربد الامديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الاشعث بن قيس وعند عبد الرزاق
 عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذا جاء أهل الكوفة بشكون اليه سعد بن
 أبي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة (فعزله) عمر رضي الله تعالى عنه (واستعمل عليهم) في الصلاة
 (عمارا) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي فأرسل اليه) عمر رضي الله عنه
 فوصل اليه الرسول فجاء الى عمر (فقال) له (يا ابا اسحاق) وهي كنية سعد (ان هؤلاء) أي أهل الكوفة
 (يرغمونك لا تحسن نصلي قال ابو اسحاق) وسقط ابو اسحاق للأربعة (أما) هم فقالوا ما قالوا وأما (أنا)
 والله جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (فأني) وللاصلي (إني) كنت اصلي بهم صلاة رسول الله
 أي صلاة مثل صلاته (صلى الله عليه وسلم ما حرم) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وكسر الراء أي
 ما اقص (عنها) أي عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يخافت (اصلي
 صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب اللاحق صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد الياء
 وعينها اما لكرهم شكوه فيها اولانها في وقت الراحة فغيرها من باب اولي والاولى اظهر لانه يأتي مثله في الظهر
 والعصر لانهم ما وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم الكاف أي اطول القيام حتى تنقضي
 القراءة (في) الركعتين (الاوليين واخف) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وللكتفني واحذف
 بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أي احذف التطويل (في) الركعتين (الآخرين) وليس المراد حذف
 اصل القراءة فكانه قال احذف الركود والركود يدل على القراءة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب
 القراءة للامام ولادلالة فيه لوجوب قراءة المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في انها
 فرض فان اراد من القراءة غير الفاتحة فالركود لا يدل على الوجوب وحينئذ فالاشكال في المطابقة باق (قال)
 عمر رضي الله عنه (ذلك) بغير لام أي ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يويذر عن الكشفي ذلك
 الظن بك (يا ابا اسحاق فأرسل) عمر رضي الله عنه (معه) أي مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة بن
 خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (اورجا إلى الكوفة) جمع رجل فيصمحل أن يكونوا محمد بن مسلمة
 المذكور ومليح بن عوف السلمي وعبد الله بن ارقم والمثلث من الراوي وهذا يقتضي انه اعاده إلى الكوفة ليصل

الكشف عنه بمحضه ليكون ابعده من التهمة (فَسأل) بالقائه (عنه) اي عن سعد ولاربعة يسأل عنه (اهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو والاصلي وابن عساكر فلم (يدع) اي فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الاسأل عنه) اي عن سعد (و) الحال أن اهل الكوفة (يشنون عليه معروفا) اي خيرا (حق دخل مسجد النبي عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره هملة قبيلة كبيرة من قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة انشد الله رجلا يعلم حسنا الا قال (فقسام رجل منهم يقال له اسامة بن قسادة بكني) بضم الباء وسكون الكاف وفتح النون (اباسعدة) بفتح السين وسكون العين المهملة (قال) وللاصلي فقال (أما) بتشديد الميم اي أما غيري فأنتي عليه وأما نحن (اذ) اي حين (نشدتنا) بفتح الشين اي سألتنا بالله (فان سعدا كان لا يسير) وللاصلي فان سعدا لا يسير (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء للمصاحبة اي لا يخرج بنفسه معها فتني عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية تحرير وسفيان لا ينفر في السرية (ولا يقسم بالسوية) فتني عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية (ولا يعدل في القضية) اي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فتني عنه الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد أما والله) بتخفيف الميم حرف استفتاح (لادعون) عليك (بثلاث) من الدعوات واللام كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) اي فيما نسبني اليه (قام ربا وسبعة) لبراء الناس ويسمعه فيشهر واذك عنه ليدكر به وعلق الدعاء بشرط كذبه او كون الحامل له على ذلك الغرض الديني وراعى الانصاف والعدل رضي الله عنه (فأطل عمره) في اليونانية بسكون الميم اي عمره بحيث يرد الى اسفل سافلين ويصير الى ارضل العمر ويضعف قواه وينتكر في الخلق فهو دعاء عليه لاله (وأطل فقره) وفي نسخة وأقلل رزقه وفي رواية تحرير وشذذ فقره وفي رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة بنيت الحالة وهي طول العمر مع الفقر وكثرة العيال نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة لانتني اي اجعله عرضة لها وانما ساغ لسعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه ظلمه بالاقتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل هذا يستلزم تنفي المسلم وقوع المسلم في المعاصي اجيب بأن ذلك جائز من حيث كونه ذلك يؤدى الى نكايه الظالم وعقوبته تنفي الشهادة المشروع وان كان حاصله تنفي قتل المكافر للمسلم وهو معصية ووهن في الدين لكن الغرض من تنفي الشهادة ثوابها لانفسها وقد وجد ذلك في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا تزاد الظالمين الا ضلالا وانما ثلث عليه الدعوة لانه ثلث في نفي الفضائل عنه لاسيما الثلاث التي هي اصول الفضائل كما مر والثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين فقابلها بعناتها فبالنفس طول العمر وبالمال الفقر وبالدين الوقوع في الفتن (قال) عبد الملك بن عمير كايته جبر في روايته (وكان) بالواو ولا بوى الوقت وذو والاصلي فكان (بعد) اي فكان اوسع بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عيينة اذا قيل له كيف أنت (يقول) انا (شيخ كبير) صفة الخبر المقتدر مبتدؤه بأنا مفتون اصابتني دعوة سعد (أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عيينة ولا تكون قسنة الا وهو فيها فان قلت لم يذكر للدعوة الاخرى وهي الفقر اجيب بأن ما داخله في قوله اصابتني لكن وقع التصريح بذلك عند الطبراني ولفظه قال عبد الملك فأنا رأيت به تعرض للاماء في السكك فاذا سأله قال كبير فقير مفتون (قال عبد الملك) بن عمير (فأنا) بالقائه ولا بى الوقت وانا (رأيت به بعد قد سقط حاجباه) اي شعرهما (على عينية من الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة (وايه) اي اباسعدة (لنعرض للحواري في الطريق) بالافراد لا بى ذرو والاصلي وابن عساكر واغيرهم في الطرق (يفزعون) اي يعصرا عضاءهن باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفي رواية سيف فعني واجتمع عنده عشرين نساء وكان اذا سمع بحس المرأة تشبث بها فاذا انكر عليه قال دعوة المباركة سعد الحديث وكلن سعد معروفا باجابة الدعوة لانه عليه الصلاة والسلام دعا له فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاك رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى به من الولاة يستل عنه في موضع محله اهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذ ارآه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعد او هو اعدله عن يأتي بعده الى يوم القيامة والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وابوداود والنسائي وغيره

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) قال حدثنا الزهري (عنه) محمد بن مسلم (عن
 محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه الخرزجي الانصاري (عن عبادة بن الصامت) بضم
 العين وتحقيف الموحدة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتح
 الكتاب) اي في كل ركعة منفردا او اماما او مأموما سواء اسر الامام او جهر قال المازري اختلف
 الاصوليون في مثل هذا اللفظ بمعنى قوله لا صلاة الخ فقبل انه يحمل لانه حقيقة في نفي الذات والذات واقعة
 والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي العصة وليس احدهما اولى فيلزم الاجمال
 وهو خطأ لان العرب لم تضعه لنفي الذات وانما تورد للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما ارادت من المبالغة وقبل
 هو عام مخصوص عام في نفي الذات واحكامها ثم خص باخراج الذات لان الرسول لا يكذب وقبل هو عام غير
 مخصوص لان العرب لم تضعه لنفي الذات بل لنفي كل احكامها واحكامها في مسائل الكمال والعصة وهو عام
 فيهما ورده الحقون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء
 ونفي العصة لا يصح معه الاجزاء وصار الحقون الى الوقف وانه تردد بين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من هذا
 الوجه لا بما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله لا صلاة ونعقبه الابي فقال ما رآه الا قول لا يرفع
 الاجمال لانه وان سلم انه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس احدهما اولى كما تقدم وانما الجواب ما قبل من انه
 لا يمنع نفي الذات اي الحقيقة الشرعية لان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا قد شرط صحتها
 انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي العصة اظهر
 لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا في الفائدة كقولهم لا علم الا مانع ونفي العصة اظهر في بيان نفي الفائدة وايضا
 اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي العصة اقرب الى العموم من نفي الكمال لان الفاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه
 عام مخصوص فانخص عند الملمس لان الصلاة قد وقعت كقوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها فان الحسن شهد
 بأنها لم تدمر الجبال انتهى وقال في فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفتح الكتاب هو مشترك الدلالة لان النفي
 لا يرد الاعلى النسب لاي نفي نفس المفرد والخبر الذي هو متعلق بالخبر محذوف فيه يمكن تقديره صحيحة فيوافق
 رأى الشافعي او كماله فيحالفه وفيه نظر لان متعلق الخبر والواقع خبرا استقرا عام فالخاص لا صلاة كائنة
 وعدم الوجود شرعا وعدم العصة هذا هو الاصل بخلاف لا صلاة لخارج المسجد الخ ولا صلاة للعبد الا بقي فان
 قيام الدليل على العصة اوجب كون المراد كونا خاصا اي كماله فعلى هذا يكون من حذف الخبر لامن وقوع
 الجار والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يثبتون ركبة الفاتحة لا على معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون
 بوجوبها قطعا بل قلنا غير أنهم لا يخصصون القرضية والركبة بالقطي فلهم أن يقولوا بوجوب الوجه المذكور
 وان يجوزنا الزيادة بخبر الواحد لكم البت بلازمة هنا فانما قلنا بركبتها واقترانها بالمعنى الذي سبقوه
 وجوبا فلا زيادة واختلف المالكية هل تجب الفاتحة في كل ركعة او الجمل والقولان في المدونة وشهر ابن شاس
 الرواية الاولى قال القاضي عبد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذى رجح اليه هي الرواية الثانية قال
 القرافي وهو ظاهر المذهب قال بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها في كل ركعة بل مفهومه الدلالة
 على العصة بقراءتها في ركعة واحدة منها لان فعلها في ركعة واحدة يقتضي حصول اسم قراءتها في تلك الصلاة
 والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها في كل ركعة وهم الجمهور وقوله عليه
 السلام وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد أن امره بالقراءة وقوله في حديث احمد وابن حبان ثم افعل ذلك في كل
 ركعة ولم يرضها الحنفية لا طلاق قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فحجوز الصلاة بأي قراءة كانت
 قالوا والزيادة على النص تكون نسخا لا طلاقا وهذا غير جائز ولا يجوز أن يجعل بينا لا لانه لا اجال فيها اذ
 الجمل ما ينعذر العمل به قبل البيان والاية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثم
 ناركه وتجزي الصلاة بدونه والقرض آية قصيرة عند أبي حنيفة كدها مئتان وقال صاحب آية طويلة او ثلاث
 آيات وتعين ركعتان اقترض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام القراءة في الاولين قراءة في الآخرين ونسب
 في الآخرين الفاتحة خاصة وان سجع فيها اوسكت جاز لهدم قرضية القراءة فيها لنا قوة عليه الصلاة والسلام
 لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد

القمى "أحمد شيوخ البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب وفيه ابن خزيمة
 واستدل من اسقطها عن المأموم مطلقا كالحنفية بجديد من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال في القم
 وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من اسقطها عنه في الجهرية كمال الكبة بجديد فاذا قرأ فأنصتوا
 رواه مسلم ولادلالة فيه لا مكان الجمع بين الاخيرين فيصحت فيما عدا الفاتحة أو ينصت اذا قرأ الامام ويقرأ
 اذا سكث وعلى هذا فيستعين على الامام السكوت في الجهرية ليقرا المأموم ثلاثا بوقعه في ارتكاب النهي حيث
 لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية في رواه المؤلف في جزء القراءة
 والترمذي وابن حبان عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجر فلما فرغ قال
 لعلمكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها
 ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة
 أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد
 المججمة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد
 وللاصيلي (حدثنا) سعيد بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (عن أبيه) أبي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف
 يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاسناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فيشبه أن يكون
 عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحافظ ابن حجر ولكل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فلزيادة من
 الحافظ وأما الرواية الاخرى فلا كثرة ولان سعيد لم يوصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم
 أخرج الشيخان الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى هنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان
 طريق عبيد الله بن غير وفي الايمان والندور طريق أبي اسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه
 مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل
 وجل) هو خلاص بن رافع جدد على بن يحيى بن خلاد (فصل) راد في رواية داود بن قيس عند النسائي وركعتين
 (فصل) وفي رواية له ثم جاء فلم (على النبي صلى الله عليه وسلم مرة) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا ي
 ذروا ابن عسا كرفقال (ارجع فصل) ولا بن عسا كروصل (فانك لم تصل) نبي للحجة لانها اقرب لنبي الحقيقة من
 نبي الكمال فهي أولى الجاهزين كما مر فان قلت التعبير لم دون لما فيه لبس لان لم محتملة لاستقرار النبي فحولم بلاد
 ولم يولد وانقطاعه فحولم يكن شيا من كور الان المعنى انه كان بعد ذلك شيا بخلاف لما فان منه ما مستمر
 النبي الى الحال وهو المراد هنا أجيب بأنه لما دلت المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان
 ذلك قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلواتك (فرجع يصلي) بيا
 المضارعة على أن الجلة حال مستطرة مقدرة ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عسا كرفصل بالقاء (كاصلي)
 أولا (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا)
 أي ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاء ولا بن عسا كرفال (والذي بعنك بالحق ما أحسن غيره فعلمني) واستشكل
 كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلي صلاة فاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع
 ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كانه اعتبر بما عنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه
 زجره وتأديسا وارشادا الى استكشاف ما استنبه عليه فلما طلب كشف الحال من مورد ارشاده اليه صلى الله
 عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم وللاصيلي وابن عسا كرفال (اذا نكثت الى الصلاة فكبر) أي تكبيرة
 الاحرام (ثم اقرأ ما) والكشيمبي بما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسمى صلواته من
 رواية رفاعة بن رافع رفعه اذا نكثت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بآتم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا جدوا بن حبان
 ثم اقرأ بآتم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (را كعائما ارفع حتى تتمدل) حال كونك
 (قائما) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائما (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن)
 حال كونك (جالسا) فيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمانينة في الركوع
 والسيورده ووجهه على أبي حنيفة رحمه الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير
 وقرأ ما تيسر وهو الفاتحة أو ما تيسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسيورده والجلوس (في صلواتك كلها)

فرضاً وتلاوا تمام يذكرون عليه الصلاة والسلام حنية الواجبات في الصلاة كالتسليم والتسليم في التشهد الأخير
لأنه كان معلوماً عنده أو لعل الراوي اختصر ذلك وفي هذا الحديث التصديت والعنقشة والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وصححه الترمذي وابن ماجه
(باب القراءة في صلاة الظهر) وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري
(قال حدثنا أبو عوانة) الأوضح البشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عيسى) الكوفي (عن جابر بن سمرة)
بفتح السين وضم الميم العامري الصعابي (قال قال سعد) عمر بن الخطاب (كنت) ولا بن عساكر
قد كنت (أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنبيه صلاة والعشي بفتح العين وكسر
السين المجعلة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا بن عساكر العشاء (لا آخرم) أي لا أنقص (عنها)
أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين وأحذف في)
الركعتين (الأخريين) وليس المراد الترك بالكلية لأن الحذف من الشيء نقصه ولم يستقل والحوى وأخف بضم
الهزة وكسر الخاء المجعلة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصوره ما واستفيد
منه عدم حنية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة وهذا هو الظاهر عند الشافعية قال الجلال المحلى
ومقابل الظاهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الطهور والعصر ويقاس عليهما غيرهما والسورة على
الثاني أقصر كما اشتمل عليه الحديث ثم في ترجيحهم الأول تقديم دليل الثاني على دليل الثاني المثبت عكس
الراجح في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الأخير بين مقدم على
حديث ابن سنان المذكور لكونه في رواية مسلم والأول من روايتهما معا (فقال) ولا بن ذر والاصيلي قال
(عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا بن ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (الظن بك) وهذا الحديث
متر في الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ثابت في روايتهما
كما في الفرع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قسادة عن أبيه) أبي قسادة الحارث بن
ربيع رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا بن ذر كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين)
بمناقبين تحتين وضم الهزمة تنبيه الأولى (من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة
(بطول في) قراءة الركعة (الأولى ويقصر في) قراءة الركعة (الثانية) لأن التشاط في الأولى يكون أكثر
فناسب التخفيف في الثانية حذر من الملل واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينه وبين
حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولى ليسين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما
في الطول واستفيد من هذا افضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي
وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على
تكرار ذلك منه وللنساء من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولا بن خزيمة بسج اسم
ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية فإن قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بجمع كليا وانما
يفيد يقين ذلك لو كان في الجهرية أوجب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم مع قيام القرينة على
قراءة باقيها وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً أو غالباً بقراءة السورتين وهو بعيد
جداً قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفاتحة الكتاب
وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان بطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الأولى) منها أي ويقصر
في الثانية (وكان بطول في) قراءة الركعة (الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب
والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من
أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبول فطول ليدرك المتأخر والعصر وقت انقضاء الأعمال
لخفف وأما المغرب فأنما تأتي عند عشاء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لا سيما الصوام ومحل سنية
الطوال والأوساط إذا كان المصلي منفرداً فإن كان أماً أو كان المأمومون محصورين وآثروا التطويل
استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يسن هكذا جزم به النووي في شرح
المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيلماذا أثر المأمومون المحصورون

ذلك ولا خفف جرمه أيضا في التصديق ونسح مسلم وقال الحنابلة في الصبح من طوال الفصل. وفي المغرب
من تصابيه وفي الباقي من أساطره. وفي هذا الحديث التحديد والعصنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا وكذا
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين والاصيلي حذف
لفظ ابن حفص (قال حدثني أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني)
بالافراد (عمارة) بن عيسى بضم العين فهما (عن أبي معمر) بميم مضمومة فتوحن عبد الله بن مخبرة الاسدي
الكوفي (قال سألت أبا) بفتح الخاء وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالمثناة الفوقية بعد الراوى رضى الله
عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بتون الجمع
وللمعوى والمستقلى قلت (بأى شيء كنتم تعرفون قال) ولا يذرون فون ذلك قال (باضطراب لحية) بكسر
اللام ومثناة فوقية بعد الضمة والاصيلي طيه بفتح اللام ومثناتين تحتين فان قلت ان اضطراب لحية
الشريعة المستدل به على قراءته يحصل مثله ايضا بالذكروا الدعاء ايضا فوجه تعيين القراءة دونهما اجيب
بأنها تعيقت بقرينة والظاهر أنهم نظروا بالجملة لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكروا الدعاء واذا
انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يصنعنا الآية احيانا قويا الاستدلال * (باب القراءة في صلاة العصر) *
وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون
النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عيسى عن أبي معمر)
عبد الله بن مخبرة (قال قلت) وللشمسني والاصيلي قلنا (خطاب بن الارت) بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة
الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يهزمه الاستفهام على سبيل الاستخبار (يقرأ في الظهر والعصر
قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شيء كنتم تعلمون) أي تعرفون لانه متدلف فعول (قراءة) عليه الصلاة
والسلام (قال) أي خباب (باضطراب لحية) الكريمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابلان
عسا كر * وبه قال (حدثنا المكي) بالتحريف ولا يذروا الاصيلي مكي (بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التيمي
الحنظلي البجلي (عن هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه)
أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين) الاولين (من الظهر
والعصر) أي من كل منهما (بفاتحة الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لانه موزع على
الركعات يعني يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (ويصنعنا الآية احيانا) * (باب القراءة في)
صلاة المغرب) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان) أمة (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) جمعة
وهي أي ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفا) والجملة حاله وفيه التقاب من الحاضر الى الغائب لانه القياس
ان يقول معقنى وأقرأ والمرسلات عرفا (فقلت يائى) بضم الموحدة مصفرا (والله لقد) ولا يذروا الاصيلي
يائى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئا نسيت (يقرأ تلك) وفي نسخة يقرأ تلك بضم القاف وبالنون (هذه
السورة) منصوب بقوله بقرأة عند البصريين أو بذكرتني عند الكوفيين (انها) أي السورة (لا تقرأ معقنى)
بجذف ضمير المفعول ولا بن عسا كر ما سمعته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في)
صلاة المغرب) أي في يمينه كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة انها الظهر فكانت في المسجد واجيب
عن قول أم الفضل عند الترمذي خرج النوارسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاص رأسه بالجل على انه
خرج اليهم من المكان الذي كان راقدا فنه الى الحاضرين في البيت فصلي بهم فيه. وهذا الحديث أخرجه
المؤلف ايضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا
حدثني (أبو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله
المكي الاسول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني (قال قال لي زيد بن
ثابت ما كنت تقرأ في المغرب بقصار) بتووين العوض عن المضاف اليه أي بقصار الفصل وللشمسني بقصار
الفصل ولا يذروا في الفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميرا على المدينة من قبل
خماوية وقتلها (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بقصها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ

بطولي الطويلين أي بأطول السورتين الطويلتين وطولي ثابت الطولي والقصيرين تحتين تنبيه طولي
وهذه رواية الأكثر عزاهما في الفرع لأبي الوقت والأصيل وفي رواية كريمة بطول الطويلين بضم الطاء وسكون
الواو وباللام فقط ووجهه البرماوى كالكرمانى بأنه أطلق المصدر وأراد الوصف أى كان يقرأ بفتح الطاء وطول
الطويلين اللتين هما البقرة والنساء أو الاعراف وتعبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قرا بفتح
السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخارى وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن يزيد
ابن ثابت عند النساءى بأطول الطويلين المص ولأبي داود فقلت وما طول الطويلين قال الاعراف لكن بين
النساءى في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد ابوداود قال يعنى ابن جريج وسألت أنا ابن أبي مليكة
فقال لى من قبل نفسه المائدة والاعراف وعند الجوزى مثله الا انه قال الانعام بدل المائدة وعند الطبرانى
وأبي نعيم في مستدرجيه بدل الانعام يونس وفي تفسير الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة
والا لقال طولى الطول فدل على انه أراد الاطول من بعد البقرة وذلك هو الاعراف وتعب بأن النساء هى
الاطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان
كان كلمات النساء تزيد على كلمات الاعراف وقد جئنا ابن المنير الى أن تسمية الاعراف والانعام بالطويلين
انما هو لعرف فيهما لا أنهم أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الامار المختلفة في اطالة القراءة في المغرب
وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهها على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبيهها على الاولى
قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية
البيهقى من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية
سجاج بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيوبة الشفق
الاجر واستشكل بأنه اذا قرأ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما انه لا يمنع
اذا وقع ركعة في الوقت وتعب بأن اخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني يحتمل انه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصا في انه أتم السورة كذا
قاله البرماوى والأبى وفيه نظر لانه لو كان قرأ بشئ منها يكون قد روى من قصار الفصل لما كان لانكار زيد
معنى وروى حديث زيد هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة انه قال لروان انك تخفف القراءة
في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين
جميعا وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذى عليه الاسنوى والاذرى وابن
المترى وتعب بطلاق الشيخين الراقى والنوى كغيرهما عدم العصيان ولم يقداه بما اذا أتى بركعة
في الوقت وكذا أجاب البغوى في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالاثمان بركعة احتمالا فله فقد اطلاق
وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار الفصل وهو مذهب أبي حنيفة
وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحاق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقيت انهم كانوا ينتضلون بعد صلاة
المغرب فانه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذازلت والعاديات ولا يدعيها
* ورواة حديث الباب الستة ما بين بصرى ومكي ومدنى وفيه التحديث والغنص والقول وأخرجه
أبوداود والنساءى في الصلاة * (باب حكم الجهر) بالقراءة (في صلاة المغرب) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي المصري (قال أخبرنا مالك) الامام امام الائمة الاصبى (عن ابن شهاب) الزهري
(عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتهديث من طريق سفيان عن الزهري
(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) ولأبي ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم قرأ)
ولابن عساكر يقرأ (في صلاة المغرب بالطور) أى بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزى يحتمل أن تكون
الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعنى فيكون المراد انه عليه الصلاة والسلام قرأ
بعض سورة الطور واستدل الطحاوى لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير
بقوله سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذى سمعته من هذه السورة هى هذه الآية

خاصة معارض بما عند المؤلف في التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاذب قلبي بطبر * وفي رواية إسماعيل ومحمد بن عمرو سمعته يقرأ والطور وكأب مسطور وزاد ابن سعد في رواية فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بمخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه السلام لما جاء في أسازي بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأه الإسلام في قلبه كما في المغازي عند المصنف أيضا * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النساء فيهما وفي التفسير وابن ماجه فيه * (باب الجهر) بالقراءة (في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالقائه والعين المهمله تفتح الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة) أي صلاة العشاء (فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فسمع) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سأله عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآية في الباب التالي لهذا وفي رواية هنا التبديل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) أي بالسجدة أو الباء ظرفية أي فيها يعني السجدة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي حتى أموت فإن قلت قوله فلا يزال اسجد بها اعلم من أن يكون داخل الصلاة وأخرجهما فلا سجدة فيه على الإمام مالك حيث قال لا سجدة فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في الفريضة لأنه ليس مرفوعا جيب بأن المكابرة في رفعه مكابرة في المحسوس إذ كونه مرفوعا غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معتمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزقي من طريق يزيد ابن هارون عن سليمان التيمي بلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا * ورواة هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) (وللاصلي) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في رواية النساء في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآية والتين على الحكاية وانما قرأ عليه السلام في العشاء بقصار المفصل لكونه كان مسافرا والسفر يطلب فيه التخفيف لأنه مظنة المشقة وحيث قد فيحمل حديث أبي هريرة السابق على الحاضر فلذا قرأ فيها بأوساط المفصل * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخمسة في الصلاة * هذا (باب القراءة في صلاة العشاء بالسجدة) أي بالسجدة التي فيها سجدة التلاوة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري نسخة حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال حدثني) بالافراد ولا يذري وقت ولا أصلي وابن عساكر حدثنا (التيمي) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفي الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرأ) فيها بسورة (إذا السماء انشقت فسمع) (له) (ما هذه) السجدة (قال سجدت بها) ولا يذري وقت فيها (خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) وفي رواية لا يذري وقت وابن عساكر فيها (حتى ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو مكتبة عن الموت * هذا (باب القراءة في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا) (حدثنا) بن يحيى بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة قريسا من سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي (قال حدثنا عدي بن ثابت) بالثلثة ونسبه هنا لا يبع بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولا يذري وقت أنه سمع (البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالتين) بالواو على الحكاية وفي رواية لا يذري بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولا يذري نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون (وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو) أحسن قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي وانما كرر

هذا الحديث لتضمنه ما ترجم له ولا اختلاف بعض الرواة فيه ولم يفيده من زيادة قوله وما سمعت احدا الخ وشيخ
 البخاري فيه من افراده وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب)
 بالتنوين (بطول) الصلي (في) الركعتين (الاوليين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين
 (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي عون) وللاصيلي
 زيادة محمد بن عبد الله الثقفي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) اي ابن ابي وقاص
 (لقد) باللام ولا بي الوقت والاصيلي قد (شكوك في كل شيء حتى الصلاة) بالجر في الفرع واصله قال الزركشي
 لان حتى جارة وتعقبه البدر الدمايني بان الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجر
 بالعطف وللاصيلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجر وضبطها المعنى بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها
 بزيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الانتهاء
 وخبره محذوف (قال) سعد (اما انما قد) بضم الميم اي اطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين) واحذف
 القراءة (في) الركعتين (الآخرين) ولا آلو) بمذاهمزة وضم اللام اي لا اقصر (ما اقتديت به من صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) عمر (صدقت ذالما اظن بك او) قال (طفي بك) شك الراوي وهذا الحديث
 قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطوقا واخرجه هنا لافترض الترجمة مع ما ينشأ من الزيادة
 والنقص واختلاف رواية الاسناد * (باب القراءة في) صلاة (العصر) وقالت ام سلمة (ما وصله المؤلف في الحج طفت
 وراء الناس) قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح نعم روى المؤلف الحديث من
 طريق يحيى بن ابي زكرياء الغساني عن هشام بن عروة عن ابيه أن ام سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 اني اشتكي الحديث وفيه فقال اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء
 فساد * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة)
 زاد الاصيلي هو ابن المنهال (قال دخلت انا وابي علي أبي برزة) بفتح الواحدة فضله بن عبيد (الاسلي) فسألناه
 عن وقت الصلوات) المكتوبات ولا بي ذروا الاصيلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر حين تروى الشمس ويصلي (العصر) ويرجع الرجل الى اقصي آخر المدينة والشمس
 حية) اي باق حرها لم تغير قال ابو المنهال (ونسيت ما قال) ابو برزة (في المغرب ولا ياتي) عليه السلام (بأخير
 العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يحب اليوم فليها ولا الحديث بعدها) اي العشاء
 (وبصلي الصبح فينصرف) وللاصيلي وابي ذروا ينصرف (الرجل فيعرف جليسه) اي مجالسه (وكان يقرأ
 في الركعتين) اللتين هما الصبح (او) في (احدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن
 حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبه عن ابي المنهال والشك فيها منه وقد رها في رواية الطبراني بالحاقة ونحوها
 وفي رواية لمسلم انه عليه الصلاة والسلام قرأ في الصلوات والليالي بالواقعة والسراج بسند صحيح باقصر
 سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد اشار البرماوي كالكرماني الى
 أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويقتل أن يكون التقدير
 ويقرأ ما بين الستين وفوقها خذف لفظ فوقها دلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال اخبرنا ابن جريح) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال اخبرني)
 بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا
 سواء كان سرا او جهرا ويقرأ بالبناء المفعول وللاصيلي وابن عساكر نقرأ بالنون المفتوحة مبنيا للمفاعل
 اي نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى من فوعا عند مسلم من رواية ابي اسامة بن حبيب بن الشهيد بلفظ
 لا صلاة الا بقراءة الا ان الدارقطني انكره على مسلم وقال ان المحفوظ عن ابي اسامة وقفه كما رواه اصحاب ابن
 جريح وكذا رواه احمد عن يحيى القطان وابي عبيد الخ اذا كلاهما عن حبيب المذكور موقوفا واخرجه ابو
 عوانة من طريق يحيى بن ابي الحجاج عن ابن جريح كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعت يقول لا صلاة الا
 بفاتحة الكتاب فظاهره أن ضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون من فوعا بخلاف رواية الجماعة نعم قوله
 (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى عنا اخفيانا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن ابي خنيفة وغيره عن اسماعيل فقال له الرجل وان لم أزد قال (وان لم تزد على ام القرآن اجرات) من الاجراء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد وللقاسي جرت بغيره مزومفهومه أن الصلاة بغير الساتحة لا تجزئ فهو حجة على الخنيفة (وان زدت) عليها (فهو خير) لك * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والاخبار والسماع والقول واخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسماعيل بن علية عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين * (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذو صلاة الصبح (وقالت ام سلمة) مما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وداء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) اي الصبح (ويقرأ بالطور) وللاصيلي وابن عساكر يقرأ بغير واو * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا ابو عوانة) الواضح (عن ابي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة ولا يذو ولا يصلي هو جعفر بن ابي وحشية كذا في الفرع واسم ابي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) وللاصيلي عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) ما فوق الواحد (من اصحابه) حال كونهم (عامدين) اي قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتحقيف الكاف آخره مجمة بالصرع وعدمه كما في الفرع واصله قال السفاقي هو من اضافة الشيء الى نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة قال في المصابيح لعل العلم هو مجمرع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فعلى الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) اي حجز (بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار ساطعة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء (ولغير ابي ذر قالوا) حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا (اي الشياطين) ما حال ينسكم بين خبر السماء الاثني (حدث فاضل) اي سيرا (مشارك الارض ومغاربها) اي فيها ما فالنصب على الظرفية (فانظروا) وللاصيلي وابن عساكر وانظروا (ما هذا الذي) باثبات اسم الاشارة ولا بن عساكر ما الذي (حال ينسكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل اسكنه في اليونانية ضرب عليه او شطب (فانصرف اولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحوهم) بكسر التاء مكة وكانوا من جن نصيبين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيلاء) بفتح النون وسكون الخاء المججمة غير منصرف للعلمية واثبات موضع على ايلة من مكة حال كونهم (عامدين الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي باصحابه صلاة الفجر) الصبح (فما سمعوا القرآن استمعوا له) اي تصدوه وأصغوا اليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء) فهناك حين رجعوا الى قومهم وقالوا (بالواو وفي رواية قالوا هو العامل في ظرف المكان ولا يذو في الوقت والاصيلي وابن عساكر فقالوا بالفاء) وحينئذ فالعامل في الظرف رجعوا مقدرا يفسره المذكور (يا قومنا اناسمنا قرأنا عجبا) بديع مابنا السائر الكتب من حسن نظامه وصحة معانيه وهو مصدر وصف به للبالغ (يمد الى الرشد) يدعو الى الصواب (فأمنابه) اي بالقرآن (ولن نشرك بربنا احد) فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى (زاد الاصيلي انه استمع نقر من الجن) وانما أوحى اليه قول الجن) واراد بقول الجن الذي قصه ومفهومه أن الحيلة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك انكرته الشياطين وضربوا مشارق الارض ومغاربهم يعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان ربهما من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض ذلك في ثمة وقع الاختلاف فقيل لم تزل الشهب منذ كانت الدنيا وقبل كانت قليلة فغلظ امرها وكثرت بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والري بالشهب كان موجودا لكن عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب مرتبة معلومة ولكن رعى الشياطين بها واحراقهم لم يكن الا بعد النبوة * ورواة هذا الحديث خمسة ، ما بين بصرى وواسطى وكوفي وفيه التصديق والعنعنة والقول واخرجه المؤلف ايضا في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صواب لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدرك للقصة * وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن علية) قال حدثنا ابيوب (السخنياني) (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عنهما (قال قرأ) أي جهر (النبي صلى الله عليه وسلم فيما امر وسكت) أي أسر (ففيما امر) بضم الهمزة فيهما
والأمر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام لا يزال أماً ما فلا بد من القراءة سراً
أو جهرًا (وما كان ربك نسياً) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأ يأتي وأما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نية
صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبان مجمل الكتاب (ولقد)
ولغير أبوي الوقت وذروا لأصلي وابن عسا كرلقد (كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء أي
قدوة (حسنة) فجهره وأفيما جهره وتسراً وفيما أسر* ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني*
وفيه التحديث والغنة والقول وهو من أفراد* (باب) حكم (الجمع بين السورتين في الركعة) الواحدة
من الصلاة ولا بن عسا كروا بي ذري ركعة (و) حكم القراءة (بالخواتيم) بالمشنة التحنية بعد الفوقية ولا بي ذر
والأصلي بالخواتيم أي أواخر السور (و) القراءة (بسورة) بموحدة أوله ولا بن عسا كرو سورة (قبل سورة)
مخالفات ترتيب المصحف العثماني (و) القراءة (بأول سورة) بذكر بضم أوله مبنيًا للمفعول (عن عبد الله بن
السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم من طريق ابن جريج (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو
على الحكاية ولا بي ذر المؤمنين والأصلي قد افلح المؤمنون (في) صلاة (الصبح) بمكة (حتى إذا جاء ذكر موسى
وهارون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وإخوانه هارون (أوذ كر عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وأمه آية (أخذته)
صلى الله عليه وسلم (سعله) بفتح السين وقد انضم ولا بن ماجة فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته سعله أو قال شقة
وفي رواية شقة (فركع) قبل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو رد على مالك حيث كره
ذلك وأجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة مختاراً والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان
للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت الإبدليل وأدلة الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ الأعراف في الركعتين ولم يذ كر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في الركعة الأولى)
من الصبح (بمائة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أولم
يلغها أو ما عدا السبع الطوال إلى المفصل سمي مثاني لأنها ثلث السبع أو لكونها أقصرت عن المثني وزادت
على المفصل أولان المثني جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ
يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهمله ابن قيس بن معدى كرب
الكندي الصحابي رضى الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي الثانية بيوسف ويونس)
شك الراوى (وذكر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضى الله عنه) أي وراه (الصبح) فقرأ (بهما) أي بالكهف
في الأولى وبأحدى السورتين في الثانية وهذا مكروه عند الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف العثماني مستحبة
وقيل مكروه في الفرائض دون النوافل وهذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس
ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فيما وصله عبد الرزاق (باربعين آية من الانفال) في الركعة ولفظ سعيد بن
منصور من وحده آخر فافتح الانفال حتى بلغ ونعم النصير وهو رأس الاربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة
من المفصل) من سورة القتال والفتح والحجرات أو في آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق
(فمن يقرأ سورة واحدة) ولا بي ذر بسورة واحدة يفرقها (في ركعتين) وللأصلي في الركعتين (أو يردد)
أي يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الأولى فالتكرار أخف من
قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض
فأى موضع قطع فيه لم يكن كأنها نه إلى آخر السورة فانه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان
وقف في نام فلا يخفى انه خلاف الأولى انتهى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل)
أي كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أي وجه يقرأ الكراهة فيه ويؤيد الصورة الأولى من قول قتادة قراءته
عليه السلام في المغرب بال عمران فزعه في ركعتين* رواه النسائي* والثانية حديث معاذ بن عبد الله
الجهني أن رجلاً من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين
كلتيهما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عدواً لم يذ كر المؤلف في الترجمة
ترديد السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري

وصلى القريظي والبرادعي الموقفين احمد بن ابي ايوب عنه (عن ثابته) البناني (عن ابي) ولا يذ
الاصلي كافي القرع واصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كثوم بضم الكاف ابن هدم بكسر
الهمزة وسكون الهاء (بوتهم في مسجد قبا وكان) بالواو ولا يذ الوقت والاصلي وابن عسا كرك
كاف افتح سورة ولا يذ الاصلي بسورة موحدة في الاول (يقرا بها لهم في الصلاة بما يقرا به) بالضم
مبني للمفعول أي في الصلوات التي يقرأ فيها جهر اولا بن عسا كرك ما يقرا بها وجواب كلمة قوله (افتح) بعده
بالفتحة (بخل هو الله أحد حتى يفرغ منها) أي إذا أراد الافتتاح والافتح سورة لا يكون مفتحا
بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذ بسورة (أخرى معها) أي مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر
من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكلمه أصحابه) لان فعله ذلك بخلاف ما يبعدونه
(فقالوا) بالقضاء ولا يذ الوقت وقالوا (انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تحزرك) بضم أول
الهمزة كافي القرع وأصله من الاجراء ويروى بفتح بفتح من جرى أي لا ترى انها تكفيك (حتى تقرأ
بأخرى) ولا يذ الاصلي بالأخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أبي ذر فاما تقرأ بها (واما أن تدعها) تدركها
(وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتا ركها ان أحبيتم ان أوتكم بذلك فطعنوا وان كرهتم
ترككم وكانوا يرون انه) والاصلي يرونه (من أفضلهم وكرهوا ان يؤتمهم غيره) لكونه من أفضلهم أو لكونه
عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا (الخبر) الذي كور قال
العهد (فقال) له عليه الصلاة والسلام (بإعلان ما عتد ان تفعل ما أمر الله) أي الذي يقوله الله (أصحابك)
من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غيرها فقط وليس هذا أمر أعلى الاصطلاح لان الأمر هو قول القائل
لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء فالعارى عنه يسمى التأيا وأنما جعله أمر لانه لازم التصريح الذي كور
وكانهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أي وما الباعث لك (على لزوم) قراءة (هذه السورة) قل هو
الله أحد (في كل ركعة) سأله عن أمرين (فقال) الرجل محببا عن الثاني منهما (انني أحبها) أي أقرأها لمحب
اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم إنما خبروه بينها فقط أو غيرها
فقط لكنه مستلزم للاول بانضمام شيء آخر وهو إقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمنع
مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أي سورة الاخلاص والحب
مصدر مضاف لقضائه وارتفاعه بالابتداء والخبر قوله (ادخل الجنة) لانها صفة الرحمن تعالى فخير ما يدل
على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالماضي وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين
الصورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واحد وروى عن عثمان وابن عمر وحذيفة
وغبيرهم • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الاعشى • وفي رواية لا يذ الوقت وذروا الاصلي وابن عسا كرك
مروين مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هو نبيك بفتح النون وكسر الهمزة ابن
سنان بكسر السين المهملة الجبلي (الى ابن مسعود فقال) له (قرأت الفصل) كله (الليلة في ركعة) واحدة
(فقال) له ابن مسعود منكر عليه عدم التدبر وزل الترتيب لاجواز الفعلي (هذا) بفتح الهمزة وتشديد المجبة
أي أتت هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافراطا في السيرة لان هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد
الشعر (لقد عرفتم النظم) أي السور والتمثالة في المعاني كلوا عظ والحكم والقصص لا التمثالة في عدد
الآتي أو هي المراعاة كإساق من ذكر من مقتضى اعتبار لارادة التقارب في المقيد (التي كان النبي)
ولا يذ الاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ينتهي بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسر ها
(فذكر عشر بن سورة من الفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والنجم في ركعة واقربت والحاقة
في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والسازعات في ركعة وويل للمطففين وعيس
في ركعة والمدثر والزمل في ركعة وهل أني ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة واذا الشمس كورت
والنجان في ركعة • رواه أبو داود وهذا على تأليف معصف بن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر
الباقلاني ان تأليف السور كان من اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبد الله مغاير لتأليف معصف عثمان

واستشكل عند الدخان من الفصل واجب بأن ذكرهما معاً فيه فيجوز وفي الحديث أخرجه وهو الجمع بين
 السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جاز الجمع بين ثلاثة فصاعد العدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله هو
 في كل ركعة لابن عسا كروا في الوقت ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي ومختلفة وفيه
 الحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة * هذا (باب) بالنسبة (بقراءة) المصلي
 (في) الركعتين الاوليين بأم الكتاب وسورتين (في) (الآخرين) من الرابعة وثالثة المغرب (بأربعة) (الكتاب) من
 غير يادة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن
 يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة) (الظهر
 في) الركعتين الاوليين بأم الكتاب وسورتين في كل ركعة منهما بسورة (وفي) الركعتين الآخرين بأم الكتاب
 وبمعناها الاية) بضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا الكريمة
 من التطويل وما نكرة موصوفة أي تطويل لا يطيل في الثانية أو مصدرية أي غير طالته في الثانية فتكون هي
 مع ما في - يترافعة لمصدر محذوف ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عسا كرم لا يطيل بالياء ولا بوي ذرع
 المستمل والجموي بما لا بالموحدة كذا في القراء وأصله (وهكذا) يقرأ في الاولين بأم الكتاب وسورتين
 وفي الآخرين بها فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح)
 فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعم وفي الحديث حجة للقول
 بوجوب الفاتحة ويؤيده التعبير بكان المشعر بالاستقرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي
 * وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر * (باب من خافت) أي أسر - (القراءة) ولا بوي ذرع
 الكشميني بالقراءة (في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو
 ساقط للاربعة (قال حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن حمارة بن عمار)
 بضم العين فهما الآن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن محجرة (قلت)
 ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عسا كرم قال قلنا (تخالف) هو ابن الارت (كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) غير الفاتحة اذا شئت في قراءتها (قال) خباب (نعم) كان يقرأ
 فيها (قلنا) له (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب لحيته (الكريمة) أي بحركتها واستدل به البيهقي - على أن
 الاسرار بالقراءة لا بذيته من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بصريك اللسان بالشفقين بخلاف ما لو طبق
 شفيه وحرك لسانه فانه لا تضرب بذلك لحيته فلا يسمع نفسه انتهى فانه في الفتح وفيه نظر لا يخفى - هذا
 (باب) بالنسبة (اذا سمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السر - لا يضره ذلك وللکشميني جمع
 بتشديد الميم بغير همز من التسميع والرواية الاولى من الاسماع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي
 (قال حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى)
 ابن أبي كثير قال حدثني بالافراد ايضاً (عبد الله بن أبي قتادة) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - عن عبد الله بن
 أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها في اركعتين
 الاوليين من صلاة الظهر) صلاة (العصر وبمعناها الاية) من السورة (أحياناً) (وكان يطيل)
 ولا بوي ذرو الوقت أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للعموي والكشميني
 * هذا (باب) بالنسبة (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات *
 وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى
 من صلاة الظهر ويقصر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال
 البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحداً والافسوي بين الاولين ونحوه قول عطاء اني لاحب أن يطول
 الامام الاولى من كل صلاة حتى يكثر الناس فاذا صليت لنفسي فاني أحرص على أن اجعل الاولين سواء وعن
 أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائماً وذكر في حكمة اختصاصها بذلك انها تكون عقب النوم والراحة
 وفي ذلك الوقت يواظب السمع واللسان والقلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقاً * (باب جهز

بأصل
بأصل

(الامام بالتأمين) عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر آمن بالتشديد أي قالي آمين وهو بالمد
 والتخفيف مبني على الفتح لاجتماع ساكنين نحو كيف وانما لم يكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومفعله عند
 الجهور اللهم استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وأنكره
 جماعة منهم النووي وعبارته في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب واسماء
 الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة وقد عدم الطريقان انتهى وما حكى من تشديد ميمها خطأ (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (أمين دعاء) يقتضي أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول
 المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (آمن ابن الزبير) عبد الله على أثره القرآن (و) آمن
 (من وراءه) من المقتدين بصلاته (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (الجنة) بلامين الاولى لام الابتداء
 الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجيم شذوذه في الصوت المرتفع
 و يروى بلجنة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صحح عليه من غير رقم لرجة
 بالزاي المقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا الترجمة انه
 حكم بأن التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انها جواب الدعاء
 فختص بالمأموم وجوابه ان التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يجمل وموقعها بعد
 القائل اللهم استجب لتسامد دعائه من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا
 من المغضوب عليهم تخلص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانه دعاء مرتين مفصلاً ثم مجملاً وان قالها
 المأموم فكانه اقتدى بالامام حيث دعاهما الفاتحة فدعاها هو مجملاً (وكان أبو هريرة) رضى الله عنه
 (ينادي الامام) هو العلاء بن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لا تفتني) بضم الفاء وسكون المثناة الفوقية
 من القواف ولا بن عساكر لا تسبقني (بآمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشترط
 أبو هريرة أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكأنه كان يشتغل بالاقامة وتعدل الصفوف وكان
 مروان يادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهيه عن ذلك (وقال نافع) مولى
 ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اذا ختم أم
 القرآن (لا يدعه) أي التأمين (ويحضهم) بالضاد المجبة على قوله عقبها قال نافع (وسمعت منه) أي من ابن عمر
 (في ذلك) أي التأمين (خبراً) بسكون المثناة التحتية أي فضلاً وثواباً للعموي والماسقي وابن عساكر خبر بفتح
 الموحدة أي حديثاً مرفوعاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصيلي "حدثنا
 (مالك) أي ابن انس الاصبجي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سميد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انهما
 اخبرا عن أبي هريرة ان النبي) ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم قال اذا آمن الامام) أي اذا أراد الامام التأمين أي أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فأمنوا) فقولوا
 آمين مقارنين له كما قاله الجهور ورواه الامام الحرميين بأن التأمين لقراءة الامام للتأمينه فلذلك لا تأخر عنه
 وظاهر قوله اذا آمن الامام فآمنوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا ترك وبه قال بعض الشافعية
 وهو مقتضى إطلاق الرافعي الخلاف وادعى النووي الانفاق على خلافه ونص الشافعي في الاتم على أن
 المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمداً أو سهواً واستدل به على مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها
 قضية شرطية وأجيب بأن التعبير باذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احدى الروايتين عنه وهي رواية
 ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقاً وأولو قوله اذا آمن الامام بدعاء
 الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى
 بالاستيجاب بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشراً وقال الامام أحمد الداعين وأولهم وأولاهم انتهى وقد
 ورد التصريح بأن الامام يقولها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والتسائي ولفظه اذا قال الامام
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة)
 غفر له ما تقدم من ذنبه (زاد الجرجاني في اماليه عن أبي العباس الاصم عن بجر بن نصر عن ابن وهب عن يونس
 ومائنا عن كثر قال الحافظ ابن حجر انها زيادة شاذة وظاهره يشمل المخالفين والكبار لكن قد ثبت ان الصلاة

الى الصلاة كثارة لا يتبها ما اجتمعت الكبار فاذا كانت القرائن لا تكسر الكبار فكيف تكسر حسن التأمين
 اذا راقت التأمين واجيب بأن المكسر ليس التأمين الذي هو فصل المؤمن بل وفلق الملائكة وليس ذلك في
 صفة بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادته وافق طاه الساج ابن السبكي في الاستبصار والنظام والحق انه
 عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تضر بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا ان يتبع
 خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير الى أن المقضى للمغفرة هو موافقة المأموم لو طعن التأمين
 وابقاعه في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب للمغفرة بل لتبنيه على المسبب
 وهو مماثلتهم في الاقبال والجد وفعل التأمين على كل وجه انتهى وهو معارض بما في الصحيحين من حديث
 أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له
 ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما بما ذكر
 وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جله على الاعم لان اللام للاستغراق فيقولها
 الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير وبالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب)
 الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين هذا أن المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة
 التأمين لا ما اول به وهو وان كان مرسل لا فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة رواه واذا قلنا بالراجح وهو مذهب
 الشافعي وأحمدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلنا من أين
 يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للمأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وقد
 أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن
 حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة القرآن رفع صوته وقال آمين
 وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وائل بن حجر عند أبي داود صليت
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين وقال الحنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء
 وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا بكم نضر عا وخفية وحلوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على
 التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباعا للحديث وأما ما رواه البيهقي
 من حديث وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
 رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبابكر النخعي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الام فان قال آمين رب
 العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة وفي هذا الحديث الحديث والاختبار والعنفه وأخرجه
 مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة * (بابه فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النيسي)
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة جازج
 الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما فهمه اطلاقه هنا وهو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم
 في صلاته جلالا لمطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا آمن القارئ
 فآمنوا وحينئذ فيجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقيده الا أن يراد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة فيسبق
 التضييع على طاه (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم
 كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (عقوله) أي للقاتل منكم
 (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تبعضية وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة
 وفي الملائكة * (باب جهر المأموم بالتأمين) ورواه الامام والمصنف والحاوي باب جهر الامام بآمين والا قول
 هو الصواب للابازم التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القنبي) (عن مالك) (الامام) (عن يحيى)
 بضم المهملة وفتح السين وتشديد المشاة التضييع (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح)
 ذكوان والاصيلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ما يرد قول آمين (فقولوا آمين) موافقين له في قولها

(فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (عقره ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الامر بقول آمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حل على الجمهور متى ما اراد به الاسرار وحديث النفس قيس بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤمنون جهرا وعن عطاء ايضا ادركت ما تبين من الصحابة في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بآمين رواء البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) اي تابع سميا (محمد بن عمرو) ففتح العين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن ابي سلمة عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سميا ايضا فيما وصله النسائي (نعيم الجهم عن ابي هريرة رضى الله عنه) ايضا * هذا (باب) بالتسوين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) اي قبل وصوله الى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد انتهى عنه بقوله لا تعد فحرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان الملايق ذكر هذه الترجمة في ابواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بينها وبين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة * وبه قال (حدثنا) موسى بن اسماعيل (المنقري التبوذكي) قال حدثناهما (م) ففتح الهاء وتزيد الميم ابن يحيى (عن العلم) بوزن الافضل وقيل له ذلك لانه كان مستنقدا للشفة السفلى او العليا (وهو زياد) يكسر الزاوي وتخفيف المشاة ابن حسان بن قزة الباهلي (من صفار التابعين (عن الحسن) البصري) (عن ابي بكر) ففتح الموحدة وسكون الكاف تنقيح بن الحارث بن كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عند أبي داود والنسائي (عن العلم) قال حدثني الحسن أن ابا بكر حدثه (انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) اي والحال انه عليه الصلاة والسلام (راكع) فركع قبل ان يصل الى الصف) وعند الاصبلي (ضرب على) الى (فد ك ذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (للبني صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زاد الله حرصا) على الخبر (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث ابي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنبي محمول على التنزيه ولو كان للتحريم لامرأ بأكبره بالاعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الافضل وذهب الى التحريم احمد واسحاق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه احمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في روايته له لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لأن من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فبين صلى خلف الصف وحده فقال صلانه تامة او المراد لا تعد الى أن تسمى الى الصلاة سعيا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسعي وللحماوى وقد حفزه النفس او المراد لا تعد غنى وأنت راكع الى الصف لرواية حماد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يبي داود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكر أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة او خطوتين لكنه مثل بنفسه في مشيه راكعا لانها كشية اليها ثم قلت اول الكلام بينهم تصويب الفعل وآخره تخطئته أجاب ابن المنير عما نقله عنه في المصاييح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه ورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا انتهاء عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى المبادرة الى المسجد اول الوقت اقل في فتح الباري وهو مبني على أن النبي انما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنونة وما فيه من عننة الحسن وانه لم يسمع من ابي بكر وانما يروى عن الاحنف عنه مردود بحديث ابي داود المبرح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه ابو داود والنسائي في الصلاة * (باب اتمام التكبير في الركوع) بتمه من الانتقال من القيام الى الركوع حتى يقع راؤه اي راء الله اكبر فيه او المراد تبين حروفه عن غير مد فيه او اتمام عدد تكبير ان الصلاة بالتكبير في الركوع واما حديث ابن ابي رضى عند أبي داود وقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال ابو داود الطيالسي فيما رواه المؤلف في تاريخه

انه عندنا حديث باطل وقال البراء تفرده الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحة فعله لم يرد
الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أو لم يحذره (قال) أي ذلك ولا يوجب ذر والوقت وقال وفي رواية لابن الوقت
أيضا والاصلي وابن عساكر كافي القصر وأصله قاله أي اتقام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
بالمعنى كما سيأتي لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما أخبره
عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة انما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه نقل
عنه عليه الصلاة والسلام اتقام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو معد الاحتمال الأول كما قاله في فتح
الباري (و) يدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه إلا أن شاء الله تعالى في باب المكت
بين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبره وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي قال حدثنا) ولا يذر
والاصلي أخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن أبياس (عن
أبي العلاء) يزيد بن عبد الله بن الشخير (عن) أخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) أنه (صلى
مع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكلف
وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن أبي طالب من فعل ومفعول وفاعل (صلاة) كنا نصليها مع رسول الله
وللاصلي مع التمام (صلى الله عليه وسلم) فذكر أنه كان يكبر كل رافع وكلما وضع ليحصل تجديد العهد في ما شاء
الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النبوة التي كان ينبغي استعجابها إلى آخر الصلاة وهذا مفهوم العموم في جميع
الانتقالات لكنه مخصوص بحديث سمع الله من جده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع
لكل مصل فالحجود وعلى ندية ما عدا تكبيرة الاحرام وذهب احمد إلى وجوب جميع التكبيرات وقد قال
الشافعية لو ترك التكبير عمدا أو سهوا حتى ركع أو سجد لم يأت به لقوان محله ولا سجود وقال المالكية
يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اثنتي عشرة ركعة مقصود في الصلاة ثم ان في قوله ذكرنا الشارة
إلى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركا ويدل له حديث أبي موسى الأشعري عند أحمد والطحاوي بإسناد
صحيح قال ذكرنا على صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانيناها أو تركناها عمدا
الحديث وأقول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد زياد وكان
زياد اتركه بترك معاوية ومعاوية بترك عثمان لكن يحتل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية ولذلك حمل بعض العلماء
فصل الأخير بن عليه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الأخ عن الأخ والتحديث
والاخبار والعنفنة والقول وشيخ المؤلف من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
أخبرنا ماث) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(أنه كان يصلي بهم) إماما والكشيمهني لهم باللام بدل الموحدة (فيكبر كل خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف)
من الصلاة (قال أني لا شبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقالات والابتداء بها * (باب
اتمام التكبير في السجود) بأن يتدبأ به من انتقال القيام إلى السجود حتى يقع رأوه فيه كما تكرر الركوع مع
بقية الاحتمالات فيه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد
(عن عيلان بن جبر) بفتح الغين المعجمة والجيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان) علي (إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه) من السجود (كبر وإذا
نهض من الركعتين كبر) خص ذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية أبي العلاء اشعارا
بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي
فرغ منها (أخذ يدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) وللکشمهني والاصلي لقد (ذكرني هذا) أي علي
(صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لأنه كان يكبر في جميع انتقالاته (أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة
والسلام) شك من حماد أو غيره من الرواة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيها وآخر الثاني فون ابن
أوس (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي كالأذي قبله (عن أبي بشر) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة حفص بن أبي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا)
هو أبو هريرة كافي الأوسط للطبراني (عند المقام) بمكة حال كونه يكبر في صلاة الظهر كافي مستخرج أبي نعيم ولا يرد

عسا كرفكر بالفناء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع واذ اقام واذ اوضع فأخبرت ابن عباس رضي الله
 عنهم قال) ولا يذّر وابن عسا كرفقال مستفهما بالهزة استفهام انكار لا انكار المذ كور ومقتضاه الاثبات
 لان نفي النفي اثبات (اوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا اتمك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمته
 حيث جهل هذه السنة وفي هذا الحديث التعديت والغفنة والقول وثلاثة من رواته واسطويون على التوالي
 (باب التكبير اذا قام من السجود) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال اخبرنا) ولا يوي
 ذر والوقت والاصبلي وابن عسا كرفحدثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى
 ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو ابو هريرة (بمكة) عند المقام الطاهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة)
 لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رابعة عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
 من التشهد الاول وفي الثلاثية سبع عشرة وفي الثنائية احدى عشرة وفي الخمس اربع وتسعون تكبيرة وسقط
 لفظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصبلي (قال عكرمة) (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) اي الشيخ (الحق)
 اي قليل العقل (فقال) ولا ابن عسا كرفقال (تلك) بالثلاثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدت (امان)
 هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد (سنة) اي القاسم صلى الله عليه وسلم ويجوز نصب سنة بتقدير
 فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب باهريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى
 من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسماعيل التبوذكي الراوي اقوال عن همام (حدثنا) ابان بن يزيد
 القطان (قال حدثنا قتادة قال حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن ابان وهمام كلاهما عن قتادة وانما
 افردهما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف ابان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة
 بالتحديث عن عكرمة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجهته لشهرته به والا
 فأبوه عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف بن
 خالد الابلبي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث) القرشي
 المدني احد الفقهاء السبعة (انه سمع باهريرة) رضي الله عنه (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 قام الى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يدايه حين يشرع في الانتقال الى الركوع
 ويمتد حتى يصل الى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله من جلده حين يرفع صلبه من الركعة)
 ولا يذّر من الركوع (ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد) كذا باسقاط الواو لابي ذر عن الجوي والمستحلى جملة
 حالية وفيه تصريح بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا
 للجمهور ولان صلواته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الغالب
 من احواله وخالف ذلك ابو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه حديث اذا قال سمع الله من جلده فقولوا ربنا لك
 الحمد وهذه قسمة منافية للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأجابوا
 عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل نوقفا بين الحديثين والمنفرد
 يجمع بينهما في الاصح وسأني البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع
 ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذّر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) بزيادة الواو
 الساقطة في رواية يحيى وانما لم يورد الحديث عنهما معا وهما شيخاه لاني يحيى من شرطه في الاصول وابن صالح
 في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو ارجح وهي زائدة قال الاصمعي سألت ابا حمزة وعنهما فقال زائدة تقول
 العرب بعني هذا فيقول مخاطب نعم وهولك بدرهم قالوا وزائدة وقبل عاطفة اي ربنا حمدناك ولك الحمد
 وسقط لابن عسا كرفقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) بفتح اوجه وكسر طائه اي حين
 يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه)
 منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) اي الركعتين الاوليين (بعد
 الجلوس) للتشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ستة
 وفيه التحديث والاخبار والغفنة والسماع والقول ورواية تايبي عن تايبي عن هبابي واخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي (باب وضع الاكف على الركبتين في حال) الركوع (وقال ابو حمزة)
 بضم الجاء عبد الرحمن الباسعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلواته عليه الصلاة والسلام

الا في ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) تقرأ من (اصحابه) عليه الصلاة والسلام (الامكن
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) اي في الركوع * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابى يعفور) بمشاة تحية مفتوحة فحين مهملة سا كنة
 فقاء مضمومة فوا وسا كنة فراء اسمه وقد انبوا مفتوحة ففاف سا كنة فدا ل مهملة وبعد الا لقتون
 العبدى الكوفى وهو الا كبر كجرم به الحافظ ابن حجر كالزى وقال التوى انه الاصغر أى عبد الرحمن بن
 عبيد بن النسطاس وتعقب بأن الاصغر ليس مذكوراً في الاخذين عن مصعب ولا في أشياخ شعبه (قال سمعت
 مصعب بن سعد) هو ابن ابى وقاص المدنى المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت الى جنب ابى) سعد
 أحد الهزرة (فطقت بين كنى) اي بأن جمع بين اصابعهما (ثم وضعت ما بين نخدى) فهانى ابى (عن ذلك) وقال
 كنا نفعله (اي التطبيق) (فبينما عنه) بضم النون في كتاب الفتوح لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق
 فأجابه بما حصله انه من صنيع اليهود وأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان عليه الصلاة والسلام
 يحبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم امر فى آخر الامر بمخالفته وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر
 باسناد قوى قال انما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعنى التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدماً
 قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم لا خلاف بينهم فى ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه
 انهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة للرسول عليه
 الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اتيها اذا قام واذا جلس أدخلها فى ذراعه فكيف يخفى عليه
 امر وضع يديه على ركبتيه اول يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود فالاصليان مع عبد الله فطبق
 ثم لقينا عمر فاصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذال شئى كان فعله قرك (وأمرنا) بضم الهمزة مبنياً للمفعول
 كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذى يأمر وينهى فله حكم الرفع (ان نضع ايدينا) من
 اطلاق الكل على الجزاءى أكفنا (على الركب) شبه القابض عليهما مع تفريق اصابعهما للقبلة حالة الوضع *
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وتابى
 عن تابى عن حماد بن الربيع عن الاب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه (هذا
 باب) بانسوين (اذا لم يتم) المصلى (الركوع) بعيد صلاته ويتم بجميع مشددة مفتوحة * وبه قال (حدثنا حفص
 ابن عمر) بضم العين الحوضى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (قال سمعت
 زيد بن وهب) الجهنى الكوفى (قال رأى حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف
 اسمه لكن عند ابن خزيمة انه كندى (لا يتم الركوع والسجود) فى رواية عبد الرزاق فجعل يقول لا يتم ركوعه
 (قال) حذيفة للرجل ولا بى ذر فقال (ما صليت) نثى للحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للمصلى صلاته
 قائم لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة فى الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعى وأبى يوسف
 وأحمد وأثنى للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة فى الركوع
 والسجود عندهما ليست فرضاً بل واجبة (ولو مت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التى فطر الله محمداً
 صلى الله عليه وسلم) زاد الكشيلى وابن عساكر عليها اى على الدين وبخه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد أن
 تركه لذلك مخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر أى يؤذيه التأوان بها الى جدها فيكثر
 أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة وبرجعه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت
 مضمومة ويحوز كسر هاء على لغة من يقول ما نيمت كذا في يخاف والاصل موت بكسر العين يخوف فجاء
 مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال فى الماضى المسند الى التامت بالكسر ليس الا وهو
 أناضلها حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على فية الكلمة فى الاصل * وهذا الحديث فيه التحديث
 والنعنة والسماع والقول وأخرجه النسائى فى الصلاة (باب استواء الطهرى) حالة (الركوع) من غير
 ميل رأس المصلى عن بدنه الى جهة فوق أو أسفل (وقال ابو حنيفة) الساعدى فى الحديث المنبه عليه فى باب
 وضع الاكف على الركب فى الركوع (فى) حضور (اصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم)
 فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة اى امال (ظهره) للركوع فى استوائه من

رقبته ومن ظهره من غير تقويس والكشميني ثم حفي ظهره بالحاء المهملة والنون الخفيفة وهو ما بمعنى وزاد
 الكشميني للاربعة هنا (باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه) أي الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة
 وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم مشناة فتحية ثم نون مفتوحة ثم هاء والكشميني والطمأنينة بضم
 الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير الكشميني هنا باب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة الا أنهم
 جعلوا التعليق السابق عن أبي حنيفة في اثنا عشر اختصاصه بالجله الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع
 وقال أبو حنيفة في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحد اتمام الركوع والاعتدال فيه
 والطمأنينة وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بموحدة فدل مفتوحين في الاول وميم مضمومة مخاء مهملة
 فموحدة مشددة مفتوحين في الثاني (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا
 والاصلي حدثنا (الحكم) بن عتبة الكوفي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري الكوفي (عن البراء)
 ولا يذروا والاصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين
 أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذروا وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع
 رأسه من الركوع وإذا هنا مجرد الزمان منطلقا عن الاستقبال (ما خلا) بمعنى الا (القيام) الذي هو القراءة
 (و) الا (العقود) الذي هو التشهد (فريامن السواء) بفتح السين والمدة من المساواة والاستثناء هنا من المعنى
 كائن عناء كان أفعال صلواته كلها قريية من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان بطولهما وفيه اشعار
 بالتفاوت والزيادة على اصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لا بد
 أن تكون على التقدير الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة واما قول البدر
 الدمايني في المصابيح ان قوله فريامن السواء لا يطابق الترجمة لان الاستواء المذكور فيها هي الهيئة
 المعلومة السالمة من الخنوة والحذبة والمذكور في الحديث انما هو تساوى الركوع والسجود والجلوس بين
 السجدين في الزمان اطالة وتحقيقا فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنبر وأجيب بان دلالة الحديث
 انما هي على قوله في الترجمة وحد اتمام الركوع والاعتدال فيه وكأن المعترض لم يتأمل ما بعد حديث أبي حنيفة
 من بقية الترجمة واما مطابقة الحديث لقوله حد اتمام الركوع فمذمومة دل على تسوية الركوع والسجود
 والاعتدال والجلوس وبين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة
 الجميع والله اعلم وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال والعقود الجلوس بين السجدين وردّه ابن القيم
 في حاشيته على السنن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد ذكره ابعين ما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول
 القائل جاء زيد وعمرو بكر وخالد الا زيد وعمرو فانه متى أرادني المجيء عنهما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن
 المراد به كرها اذا خالف في الطمأنينة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب
 الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع بغير استثناء واذ اجمع بين الرايتين ظهر من الاخذ بالزيادة فيهما أن المراد
 بالقيام المستثنى القيام للقراءة والقعود للعقود للتشهد كما سبق وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل ام قصير
 وحديث أنس الآتي في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى اصرح من حديث الباب في انه طويل لكن المرجح عند
 الشافعية انه قصير بطل الصلاة بتطويله وبأبي الجهم في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة ورواه هذا
 الحديث الخمسة كوفيون الا بدل بن الحبر فبصري وفيه الحديث والاخبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من
 افراد ورواية تاجي عن تاجي عن مصابي وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالعادة) للصلاة وفي نسخة باب باتسوين أمر بفخات وبه
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر
 حدثنا (يحيى بن معبد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) للاربعة حديثي
 (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان اللبني الخنذي ويحيى كما قال الدارقطني حافظ عدة لا تحذف مخالفة جميع
 أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث روه كلهم عنه عن سعيد بن عبيد بن كريبه وحديثه الحديث صحيح لانه
 فيه ولا يفتقر به كالدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه والكشميني أن أبا هريرة قال

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ولا يذر عن المسقى والجوى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل) بالقاء ولا يذر ودخل (رجل) هو خلا بن رافع الزرقى جد علي بن يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كما للنساء وهل كاتنا قفلا أو فرضا الظاهر الأول والأقرب أنهم صار ركعتا تحية المسجد (ثم جاء) فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال له وعليك السلام (ارجع فصل فإني لم تصل) نفي للصحة لأنها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين وإضاها تعذرت الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف النفي إلى سائر صفاتها (فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي اسامة نجاء فسلم وهي أولى لأنه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام (ارجع فصل فإني لم تصل ثلاثا) أي ثلاث مرات قال البرماوى وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من تتارع أربعة أفعال وانما لم يعلمه أولان التعليم بعد تكرار الخطأ ثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديسه اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا المسأل وقال لا أحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لأنه كلن في الوقت ساعة ان كانت صلاة فرض (فقال والذي بعنك بالحق نيا) ولا يوزر والوقت والاصلي وابن عساكر ما أحسن غيره فعلى قال عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت فقال (إذا ذقت إلى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا يصلي بما (يسر معك من القرآن) أي الفاتحة لأنها ميسرة لكل احد وعند أبي داود ثم اقرأ بآتم القرآن أو بعاشاء الله ولا جد وابن حبان ثم اقرأ بآتم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائما) في رواية ابن غير عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن قائما فالظاهر ان امام الحرمين لم يقف على هذه الرواية حيث قال وفي ايجاب الطمأنينة في الرفع من الركوع شي لانها لم تذكر في حديث المسمى صلاته (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس (في) كل ركعة واحدة من (صلواتك كلها) فرضا ونفلا ولم يذكر له بنية الواجبات في الصلاة لكونه كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فانه لم يقع فيه بيان ما نقصه المصلي المذكور اوجب بأنه ورد في حديث رفاعه بن رافع عند ابن أبي شيبة في هذه القصة دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر ان المؤلف أشار بالترجمة الى ذلك وأجاب ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام لما قال له اركع حتى تطمئن راكعا الى آخر ما ذكره من الاركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتناول الامر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه أو سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا بالاعادة انتهى * وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم * (باب الدعاء في الركوع) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر السلي (عن أبي الضحى) بضم الصاد المججمة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة الكوفي العطار والتابعي المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة رضی الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) امثالاً لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب بعدل محذوف زوما أي اسبح سبحانك اللهم (ربنا) وسبح (بحمدك) فتعلق الباء بمحذوف أي بتوفيتك وهذا يتك لا يجوز وقوى نفسه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه الحال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الجدا إلى الفاعل والمراد من الجد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو إلى المفعول ويكون معناه وسبحت ملتسبا بحمدى لك (اللهم) أي يا الله (اغفر لي) فيه دلالة الحديث على الترجمة قبل وانما خص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملا لها المقصد الإشارة إلى الرقة على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله * وأما التسبيح فتفق عليه فاهتم هنا بالتخصيص على الدعاء لذلك واحتج الخشاف بحديث ابن عباس عنده مسلم مرفوعا فأما الركوع فعظمه واقبه الرب وأما السجود فاجتهد واقبه في الدعاء فقم أن يستجاب لكم وأجب بأنه لا مفهوم له فلا يتبع الدعاء في الركوع كما لا يتبع

التعليل في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المظفر مع كمال صمته لبيان الافتقار الى الله تعالى
 والاذعان له وانظارا للعبودية أو كان عن ترك الاولى أو لارادة تعليمه * ورواه هذا الحديث ما بين بصريفة
 واسطى وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في المغازي
 والتفسير ومسلم وأبو داود والتهامي وابن ماجه في الصلاة * (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المقترنين به
 (اذ رفع رأسه من الركوع) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد
 الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال كلن النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا)
 أي يا الله يا ربنا بنافيه تكرر النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (ولل الحمد) بآيات الواو ونص احمد في رواه
 عنه الاثرم على ثبوتها في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد مجدها قال النووي لا ترجح لاحدهما
 على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان اثباته ادال على معنى زائد لانه يكون التقدير مثلاً ربنا استجب ولك الحمد
 فيشغل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قبل انها واول الحال قاله
 ابن الاثير وضعف ما عاده ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واضحة من هذا ما من جهة المأموم
 فبالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني
 أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
 لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك قليل من وراءه بسلام الحمد
 (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع واذ رفع رأسه) أي من السجود لامن الركوع (يكبر) عبر بالجملة الفعلية
 المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره مع دوام من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف
 التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً (واذا قام من
 السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الاولى بالفعلية فقار بينهما للتضمن في الكلام أو لارادة التعميم
 لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي كالكرمانى وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف
 الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرمانى أولى من نسبة الرواة الى التصرف في اللفاظ التي نقلت عن العصاة
 * (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي * (باب الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري لا يكتمهني) ولفظ باب ساقط
 في رواية أبي ذر والاصملي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
 سفيان) بضم المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحيارث (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا
 لك الحمد) وللأصلي * (باب الحمد بالواو) قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله أي سمع الله لمن حمده وربنا استجب دعاءنا
 ولك الحمد على هذا يتناوبه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستدل به لهذا
 الحديث المالكية والحنفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده
 لكون ذلك لم يذ كر في هذه الرواية وانه عليه السلام قسم التسميع والتحميد بفعل التسميع الذي هو طلب
 التحميد للامام والتحميد الذي هو طلب الاجابة للمأموم وبذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
 موسى الاشعري عند مسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولا دليل لهم في ذلك لانه
 ليس في حديث الباب ما يدل على التثنية بل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن
 حمده ولا يتبع أن يكون الامام طالباً ومجيباً فهو كسألة التأمين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع
 بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فيجمع بينهما الامام والمظفر عند الشافعية
 والحنابلة وأبو يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما
 ايضاً (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أي من وافق حمده الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير
 ما تقدم في مسألة التأمين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقاً * (باب بالنووين من غير ترجمة كذا
 للجمع قاله الحافظ ابن حجر وعزا البرماوي لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالتريجة عند
 الاصملي والراجح اثباته كما أن الراجح حذفه من الذي قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل

اللهم ربنا ثلاث الحمد لا يشكف فالاولى أن يكون غزلة الفصل من الباب الذي قبله • وبه قال (حدثنا معاذ بن
قضاء) بفتح الفاء والصاد المجهمة البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي صكينر
عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن ولم لم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى حدثني أبو سلمة (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه أنه (قال لا تقربن) لكم (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) من التقريب مع فون التوكيد الثقلة
أى لا تقربكم الى صلاته ولا تقرب صلاته اليكم وللعماوى لا يرتكم (فكان) بالقاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان
(أبو هريرة رضي الله عنه يقف في الركعة الاخرى) بضم الهزة وسكون الخاء وفتح الراء ولا بن ذر عن الكشمي
في الركعة الاخرى (من) ثلاث صلوات (صلاة الطهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده)
فيه القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك يقف قبله دائماً (قد عول المؤمنون ويلعن الكفار) الغير المعينين
أما المعين فلا يجوز لعنه حيا كان أو ميتا الا من علمنا بالنصوص مونه على الكفر كما في لهب وظاهر سياق الحديث
انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفا على أبي هريرة لقوله لا تقربن لكم صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم فسر بقوله فكان أبو هريرة الى آخره وقبل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة
ويدل له ما في رواية شيان عن يحيى عند المؤلف في تفسير سورة التيسار من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء ولكن
لا ينبغي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قف في غير العشاء فالظاهر أن جميعه مرفوع • ورواة الحديث ما بين بصري
ودستواي وعياى ومدنى وفيه الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف فيه من افراده وأخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو حدثنا أبيه نسب اليه لشهرته به واسم أبيه
محمد بن جند البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا اسماعيل) بن عتبة بضم العين وفتح اللام
وتشديد المثناة التحتية (عن خالد الحذاء) سقط الحذاء لابن عساكر (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
ابن عمرو الجرمي (عن انس) ولا يصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الامر أى
في الزمن النبوي فله حكم الرفع (في) صلاة (المغرب) صلاة (العصر) ثم ترك في غير صلاة العشاء وبقي مباحث
ذلك تأني أن شاء الله تعالى في الوتر • ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من افراده وفيه
الحديث والعننة والقول • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن
نعيم بن عبد الله المجرى) بضم الميم الاولى وكسر الثانية وانخفض صفة لنعيم وابيه (عن علي بن يحيى بن خلاد
الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء الانصاري المدنى المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي
ابن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن خلاد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر
الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين هـ ملة في الاول وبالراء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرقى) ايضا أنه
(قال كايوما) من الايام (نعلى) ولا بن ذر كانصلي يوما (وراء النبي) ولا يصلي وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم (المغرب) (طما رفع رأسه) أى فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده) وأتمه في الاعتدال
(قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصايح وهل هو راوى الحديث أو غيره يحتاج الى تحرير اه قلت جزم
الحافظ ابن حجر بأنه راوى الحديث وكذا قال ابن بشكوال وهو في الترمذى وانما كنى عن نفسه لقصد اخفاء
حله ونقل البرماوى عن ابن مندته أنه جعله غير راوى الحديث وأن الحاكم جعله معاذ بن رفاعه فوهم في ذلك
ولا بن ذر والوقت فقال رجل (ربنا) ولكنشمي فقال رجل وراه ربنا (ولك الحمد) بالواو (حدا) منصوب
بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة (مباركا) أى كثيرا الخير (فيه) زاد
في رواية رفاعه بن يحيى كما يجب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما
انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه الكلمات زاد رفاعه بن
يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاعه بن رافع (انا) المتكلم بذلك
ارجو الخير فان قلت لم آخر رفاعه اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثا مع وجوب اجابته عليه
بل وعلى غيره ممن سمع فانه عليه الصلاة والسلام هم السؤال حيث قال من المتكلم أجب بأن لم يبين واحدا
بعينه لم تعين المبادرة بال جواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانهم اتفقوا بعضهم ليعيب وحدهم على ذلك
خشية أن يندوف حقهم شيئا منهم انه اخذوا فمافعل ورجوا أن يقع العضو عنه ويدل له ما في رواية سعيد بن عبد
الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قانع قال رفاعه فوددت اني أخرجت من مالى وأنى لم أشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكأنه عليه السلام لما رأى سكونهم فهم ذلك فرفعهم أنه لم يقبل بها ويدل
 لذلك حديث مالك بن ربيعة عن أبي داود قال من القائل الكلمة فلم يقل باسا (قال) عليه الصلاة والسلام
 (رأيت بضعة) بناء التائيت والعموى والمستقلى بضعا (وثلاثين ملكا) أى على عدد حروف الكلمات أو بضعة
 وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يختص بمادون العشرين خلافا للجوهري
 والحديث يرد عليه فأمر الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة في مقابلة كل حرف ملكا تعظيما لهذه الكلمات
 وأما ما وقع في حديث انس عند مسلم فالموافقة فيه كما افاده في القتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة
 ولفظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (يتدرونها) أى يسارعون إلى الكلمات المذكورة (أيهم) بالرفع مبتدأ خبره
 (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الإضافة ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف
 والوجهان في فرع اليونانية كهي قال في المصاييح وأى استفهامية تتعلق بمخدوف دل عليه يتدرونها
 والتقدير يتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو يتدرون أيهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا بيتدرون لأنه ليس
 من الأفعال التي تتعلق بالاستفهام ولا مما يحكى به فان قلت والنظر أيضا ليس من الأفعال القلبية والتعليل من
 خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بأن في كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضى أن اتعليل
 لا يخص أفعال القلوب المتعذبة إلى اثنين بل يخص كل قلى "وان تعذى إلى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على
 نظر البصيرة فيصح تعليله واقتصر الزركشى حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وان لم يكن
 قلبيا وهذا مذهب مرغوب عنه انتهى ويجوز نصب أيهم بتقدير يتدرون والمعنى ان كل واحد منهم يسرع ل يكتب
 هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواه هذا الحديث كلهم مديون
 وفيه رواية الأكبر عن الأصغر لان نعيمًا كبر سنًا من على بن يحيى وا قدم سماعه وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والغنعة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي * (باب الاطمئنة) بكسر الهمزة قبل الطاء
 الساكنة وفي بعضها بضم الهمزة وللكنش هي الطمأينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلى (رأسه من
 الركوع وقال أبو جند) الساعدي مما يأتي موصولا لانشاء الله تعالى في باب سنة الجلوس للشهد (رفع النبي
 صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واستوى) بالواو والابى ذرفا مستوى أى قائما (حتى يعود كل فقار
 مكانه) بفتح الفاء والقاف الخفيفة خرزات الصلب وهى مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا
 التعليل والترجمة بقوله واستوى أى قائما ثم في رواية كريمة واستوى جالسا وحده فلا مطابقة لكن المحفوظ
 سقوطها وعزاه في الفرع وأصله للأصلي "وابى ذرفقط وعلى تقدير ثبوتها فيحتمل أنه عبر عن السكون بالجلوس
 فيكون من باب ذكر المألوم وإرادة اللازم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال
 حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) النخعي (قال كان انس) والابى ذرفا الأصلي كان انس بن مالك رضى الله
 عنه (بفتح العين أى بصف) (لنصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصل فاذا) بالذاء ولغير أبى ذرف
 والأصلي "واذا (رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أى إلى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى
 إلى السجود وأنه في صلاة أو ظن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح في الدلالة على أن الاعتدال
 ركن طويل بل هو نص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قولهم لم يس فيه تكرير التسيحات كالركوع
 والسجود ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووى جواز تطويل الركن القصير
 خلافا للفرج في المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بآبقرة
 وغيرها ثم ركع نحوها ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قياما طويلا قرأيا عماركع قال النووى الجواب عن
 هذا الحديث صعب والاقوى جواز الاطالة بالذ كراته * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله
 عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (وسجوده واذا رفع) أى اعتدل (من الركوع) ولكريمة واذا
 رفع رأسه من الركوع (و) جلوسه (بين السجدين قرأيا من السواء) بالفتح والمذ وسابقه نصب خبر كان والمراد
 ان قرأيا ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا
 السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان اذا أطال القراءة أطال بقية الأركان واذا أختصها

انقلب بقية الاركان فقد ثبت انه قرأ في الصبح بالنوافات وثبت في السنن عن أنس انهم حذروا في السجود فقصروا
 عشر تسبيحات فبطل على انه اذا قرأ بدون النوافات اقتصر على دون العشر والله كما ورد في السنن أيضا ثلاث
 تسبيحات انتهى من القبح ولم يقع في هذه الطريق الاستثناء الذي في باب استواء الظهر وهو قوله ما خلا القيام
 والعمود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم (عن أبيوب)
 السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (قال كان) وللشعبي (قال قام) (مالك بن الحويرث) الجبلي (بري)
 بضم اوله من الاراءة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) أي الفعل (في غير وقت صلاة) لاجل
 التعليم ولا يذروا الاصيل في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع)
 فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كانه كفى عن رجوع اعضائه من الانحناء
 الى القيام بالانصباب والذي في اليونانية بتخفيف الموحدة ولا بن عساكر والاصلي (وابى الوقت وذرع
 الكشميف) فانصب بهمزة قطع آخره مشددة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح
 النون وتشديد المثناة التحتية لا فلام بكسر اللام في الحال ولا سماعلي فانصب قائما وهو أوضح في المراد كما
 لا يخفى (قال أبو قلابه فصلي بنا) مالك (صلاة شيخنا) أي كصلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي
 (أبي بريد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى
 والعموي والمستقلى أبي بريد بالمشناة التحتية والراى المجبة غير منصرف وجرزه الجباني وقال الحافظ عبد الغني
 ابن سعيد لم اسمعه من أحد الا بالراى لكن مسلم اعلم في اسماء المحدثين قال أبو قلابه (وكان أبو بريد) أو أبو يزيد
 (اذا رفع رأسه من السجدة الاخرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام وهذا
 الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته
 للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية وهذا (باب) بالتسوين (يهوى) بفتح اوله وضمه وكسر ثالثة أي يخط
 أو يخط المصلي (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر عارضا ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب اذا سجد (بضع يديه) أي
 كفيه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لانه أحسن في خضوع الصلاة ووافرها واستدل به
 بسند أبي هريرة المروي في السنن بلفظ اذا سجد أحدكم فلا يركب كأي يركب البعير وليضع يديه قبل ركبتيه
 وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوي لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وفاقا للجههور
 يضع ركبتيه قبل يديه لان الركبتيين أقرب للأرض واستدل به بحديث واثل بن حجر المروني في السنن وقال
 الترمذي حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي
 وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين وقال الدارقطني قال ابن
 أبي داود وضع الركبتين قبل شئدين فترد به شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما يترد به
 وقال البيهقي هذا الحديث يمتد في افراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة
 قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا اللبث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر سلا
 وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يركب كأي يركب البعير وليضع
 يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي باسناد جيد ولم يضعفه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كان
 نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى انه ناسخ لتقديم اليدين
 قال في المجموع ولذا اعتمدنا أصحابنا ولكن لاجبة فيه لانه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهونى
 رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف بانفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
 الآخر من حيث السنة لكن قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الاحكام حديث أبي هريرة اذا
 سجد أحدكم فلا يركب كأي يركب البعير وليضع يديه قبل ركبتيه أقوى من حديث واثل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه لان حديث أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر صحيحه ابن خزيمة وذكره
 البخاري معهما موافقا انتهى وهو مراده بذلك قوله هنا قال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الاثر للترجمة
 أوجب من جهة اسماءه عليه لانها في الهوى بالتكبير الى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكأن حديث

أبي هريرة لا تأتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أن ابن عمر هذا يدل على القول والحاصل أن الهوى إلى السجود ضعيف صفة قولية وأخرى فعلية فأن ابن عمر أشار إلى الصفة الفعلية وجديدت أبي هريرة إليهما معاً وبه قال (حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولابي ذر والاصمعي وابن هشام (أخبرنا) (شبيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يكبر) أي حين استخلفه مروان على المدينة كما عند النساء (في كل صلاة من المكتوبة وغيره في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للإحرام (ثم يكبر حين يركع) أي حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويثنيه حتى يصل إلى حد الركوعين ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول مع الله لمن حده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويثنيه حتى ينتصب قائماً (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يموي ساجداً) بفتح المنة الصنية وسكون الهاء وكسر الواو ولابي ذر يموي بينهما أي يثنيه من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الأرض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الركعتين) (الاثنتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول (وبفضل ذلك) المذكور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي نفسي بيده أني لأقربكم شهاً بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانت) بكسر همزة أن المنخفضة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (صلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام لتأكيد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة بن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق إليهما (وقال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع) (يقول مع الله لمن حده) وفي الاعتدال (ربنا ولك الحمد) بالواو فيجمع بينهما (يدعو) خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصاراً وهو جائز معروف في اللغة وقال العيني: الوجه أن يكون حالاً من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو (الحال) من المسلمين واللام تعليل يدعو (فيهم بأسمائهم) استدلال به وبما يأتي على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا يفسد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أئج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أبا خالده بن الوليد وهمة أئج قطع مفتوحة مجزوم بالطلب كسر لاتقاء الساكنين (و) أئج (سلة بن هشام) بفتح اللام أبا أبي جهل بن هشام (و) أئج (عباش بن أبي ربيعة) أبا أبي جهل لانه وعباش بفتح العين وتشديد المنة الصنية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه السلام بنحو أو أسر الكفار بركة دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أئج (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) بهمزة وصل وقول العيني: بضم الهمزة محمول على الابتداء بها (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار قرىش أولاد (مضر) فالمراد القبيلة ومضر بضم ميم منومة وضاد معجمة غير منصرف وهو ابن زائدة بن معد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي: التسمية للوطأة وللأيام وإن لم يسبق لها ذلك كما دل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصابيح ولا مانع من أن يجعل عائداً إلى السنين لا إلى الأيام التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة إذا كان مخبراً عنه بخبر يفسره مثل أن هي لأحيائنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها هنا زمن القمط (كسفي يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد في القمط وامتداد زمان الحنة والبلاء وبلوغ غاية الجهد والضراعة أو أسقط نون سنين للإضافة جرباً على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لكونه غير عاقل ولتغيير مفردة بكسر أوله ولهذا اعرب به بعضهم بحركات على النون كالمعرد بكفوله.

دعاني من فجد فان سنينه • لعين ناشيا وشبيننا مردا

وليس قوله سنين عندي نوى ذر والوقت والاصمعي • وابن عساكر كافي الضرع وأصله (وأهل المنرق ومحمد بن مضر عن الحسن بن علي) عليه الصلاة والسلام • ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدي وفيه التحدث والاختصار

والعننة وأخرجه أبو داود والتمام في الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال) (حدثنا سفيان بن عيينة) (غير مرة) أنا كبدروا بنه (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال سمعت أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس ورجع قال سفيان بن عيينة (من) بدل عن ولاصلي ورجع قال من (فرس) فأسقط لفظ سفيان (جشش) بضم الجيم وكسر الحاء آخره شين مبهمة أى خدش (شق الايمن قد خلنا عليه) حال كونا (نعوده) حضرت الصلاة صلى بنا عليه الصلاة والسلام حال كونه (قاعدا وقعدنا) بالواو ولاصلي فقهنا (وقال سفيان) بن عيينة (مرة صلينا فعودا) مصدرا وجمع فاعدا (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أى فرغ منها (قال) عليه السلام (انما جعل الامام ليؤتم به فاذا اكبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أى بعد قوله سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا كذا) وغيره أى ذروا الاصلي قال سفيان أى لعلى المديني مستفهما له به مرة مقدرة قبل قوله كذا (جاء به معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال على (قلت نعم) جاء به معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كان مستند على في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف معمر فانه لم يدركه وانما يروى عنه بواسطة وكلام الكرماني يؤهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوى حيث قال فابن المديني كما يرويه عن سفيان عن الزهرى يرويه عن معمر عن الزهرى وما قاله الحافظ يردّه (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهرى حفظا صحيحا متقنا (كذا قال الزهرى) أى كما قال معمر (ولك الحمد) بالواو وفيه اشارة الى أن بعض أصحاب الزهرى لم يذكروا واو وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير رواية به رواية معمر له وفيه تحسین حفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولابن عساكر وحفظت أى من الزهرى انه قال جشش (من شقه الايمن فلما خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهرى) قال ابن جريج (عبد الملك ابن عبد العزيز) وأنا عنده أى عند الزهرى فقال (جشش ساقه الايمن) بلفظ الساق بدل الشق فهو عطف على مقدر أو جملة حالية من فاعل قال مقدر أى قال الزهرى وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان لا مقول ابن جريج والضمير حينئذ راجع لابن جريج لا للزهرى قاله البرماوى قال الكرماني قال في فتح الباري وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جريج هو جشش الخ * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التصديق والعننة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به واقعه علم * (باب فضل السجود) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أى ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال أخبرني (بالافراد) سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني أن أبا هريرة (رضي الله عنه) أخبرهما ان الناس قالوا يا رسول الله هل ترى أى بنصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء والراء من الماراة وهى الجمادة ولاصلي تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذف احدى التاءين أى هل تشكون (في) رؤية (القمري ليله) البدر ليس دونه صحاب قالوا يا رسول الله قال فهل تمارون) بضم التاء والراء أو يفقهما (في الشمس) ولا بن ذروا الاصلي في رؤية الشمس (ليس دونه) أصحاب قالوا لا قال ولاصلي قالوا يا رسول الله قال (فأنكم تزونه) تعالى (كذلك) بلامرية تظاهرا جليا يتكشف تعالى لعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجزعا عن ارتسام صورة المرنى وعن اتصال الشعاع بالمرنى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمورا لازمة للرؤية عادة فالعقل يجوز ذلك بدونها (يختم الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أوفيقول القائل (من كان يعبد شيا لم ينفع) بتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة ولا بوى ذروا الوقت فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التحفيف مع الفتح وهو الذى في اليونانية لا غير (فمنهم من يبيع الشمس ومنهم من يبيع القمر ومنهم من يبيع الطواغيت) جمع طاغوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس في الضلال أو كل ما يعبد من دون الله وصد عن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو مرده أهل الكتاب فهلوت من الطغيان قلب عينه ولا مة (وسنى) هذه الامة) المحمدية (فيها منافقوها) يستترون بها كما كانوا في الدنيا وابعدهم لما انكشف لهم الحقيقة لعلمهم ينتقمون بذلك حتى ضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيأتيهم الله عز وجل) أى يظهر لهم في غير صورته أى في غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونهم بها في الدنيا اعصافا منه ليقيم

التمييز بينهم وبين غيرهم من يعبد غيره تعالى (فيقول انار بكم) فيستعبدون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات
 التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربه محجوبون (فيقولون
 هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الاشارة (حتى يأتينا) يظهر لنا (ربنا فاذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه
 فيا يهيم الله) عز وجل أي يظهر متجليا بصفاته المعروفة عندهم وقد تغير المؤمن من المنافق (فيقول انار بكم)
 فاذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الاول قول المنافقين والثاني قول
 المؤمنين وقيل الا في الاول ملك ووجه عياض أي يأتهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول انار بكم وأجيب بأن الانس لم عصمته من هذه الصغرة ورد بأنه يلزم منه
 أن يكون قول فرعون انار بكم من الصغار فالصواب ما سبق (فيدعوهم) ربههم (فيضرب) بالفاء وضم الباء
 وفتح الراء مبنيا للمفعول ولا يوبى الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر ويضرب (الصراطين) ظهراني جهنم
 بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح النون أي ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة أي على وسط جهنم
 (فأكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يجيز بالياء مع ضم أوله وهي لغة في جاز يقال جازوا جازا بمعنى
 أي يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام (بأتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (يومئذ) أي
 حال الاجازة على الصراط (أحدا الا الرسل وسكلام الرسل يومئذ) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم
 على الخلق ورجة (وفي جهنم كلاب) جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله بنت
 له شوك من جيد مرعى الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم)
 رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان) غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى (تخطف)
 بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر وللتكسيمي فتختطف بالفاء في أوله وفوقية بعد الحاء وكسر الطاء أي تأخذ
 (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوبى)
 بموحدة مبنيا للمفعول أي يهلك (بعلمه) وقال الطبري يوبى بالمثلثة من الوثاق (ومنهم من يجردل) بجاء مبهمة
 ودال مهملة وعن أبي عبيد بالذال المجهمة أي يقطع صغارا كالنردل والمعنى أنه يقطعه كلاب الصراط حتى
 يهوى الى النار ولا اصلي بالجين من الجرلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجرح حتى اذا أراد الله) عز وجل
 (رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا الكافر لا يجز منها أبدا (أمر الله
 الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بأن نار السجود وحرّم
 الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة أو الجبهة خاصة لحديث
 ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة واسنم له ابن
 بطال مجدث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى وامجدوا قرب قال بعضهم ان الله
 تعالى يباهي بالساجدين من عبيده ملائكته المقربين يقول لهم يا ملائكتي ان اقترشكم ابتداء وجعلتكم من
 خواص ملائكتي وهذا عبادي جعلت منه وبين القرية حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسه وشهوات
 حسية وتدبر أهل ومال وأحوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجدوا اقرب فكان من المقربين قال ولعن الله
 ابليس لابائه عن السجود لعنة ابليس بها وآيسه من رحمته الى يوم القيامة انتهى وعورض بأن السجود الذي
 أمر به ابليس لان علمه هينته ولا تقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابليس انما استوجب
 اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فخضع الى قياس فاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله
 قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الا أثر
 السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد احتشوا) بالمثلثة القوفية والمهملة المفتوحين والشين
 المجهمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ احتشوا بضم المثناة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا
 (فيصب عليهم) بضم المثناة مبنيا للمفعول والثائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه اوصب
 عليه لم يميت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة بزور الحبراء مما ليس بقوة (في جبل السيل)
 يخرج الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء
 بين العباد) الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب

والعقاب (ويقال رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخول الجنة) حال كونه (مقبلاً بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهنماً ولغير أبي ذر الوقت وابن عساكر مقبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو مقبل (فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار) والعموي والمستقلى من النار (قد) ولا يذر فقد (قشيب) بقاف قشيب مجة مخففة فوحدة مفتوحات والذي في اللغة يتشديد الشين أي سخي واهلكني (ريحها) وكل مسوم قشيب أي صار ريحها كالسم في أنفي (واحرقتني ذكاًوها) بفتح الذال المجهمة والمذو هو الذي في فرع اليونانية قال النووي وهو الذي وقع في جميع الروايات أي أحرقتني لهما واشتعالها وشدته وهما ولا يذر عما في هامش الفرع وصحح عليه ذكاًها بالفتح والقصر قال النووي وهو الاشارة في اللغة وذكر جماعة انهما لغتان انتهى وعورض بأن ذكاً النار مقصور يكتب بالالف لانه من الواوي من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فاما ذكاً بالذال فمات عنهم في النار وانما جاء في الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين وكسرها وهي لغة مع ناء الفاعل مطلقاً ومع ناو مع نون الاناث نحو عسيتا وعسيت وهي لغة الحجاز لكن قول الفراء لست استحبها لانها شاذة بأي كونها حجازية واجيب بأن المراد بكونها شاذة أي قليلة بالنسبة الى الفتح وان ثبت فعند أهلهم جمعاً بين القولين (ان فعل ذلك) الصرف الذي يدل عليه قوله لا في ان شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهـ مزة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنياً للمفعول (بأن نسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتاليها نصب بها (غير ذلك) بالنصب بتسأل (فيقول) الرجل (لاؤ) حق (عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى الله) أي الرجل (ما يشاء) يسأله المضارعة ولا يذر الاصيلي وابن عساكر ما شاء (من عهد) بين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها أي حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة أقبل على الجنة (سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قد منى عند باب الجنة فيقول الله عز وجل) (له أليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذر الاصيلي والمواثيق (ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت اليهود لكن كرمك يطعمني (لا أكون أشقى خلقك) قال الكرمان أي لا أكون كافراً وللكشميين لا أكون وقال السفاسقي المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولا تدخلني الجنة لا أكون أشقى خلقك الذين دخلوها والالف زائدة في لا أكون (فيقول) الله (فما عسيت) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم الى باب الجنة (ان لا تسأل غيره) بكسر هـ مزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي في ثلاث لا يعلم أهل الكتاب أو أصليّة وما في قوله فما عسيت نافية ونفي النفي اثبات أي عسيت أن تسأل غيره وأن لا تسأل خبر عسي وذلك مفعول ثان لا أعطيت ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر أن تسأل باسقاط لا فما عسيت فهمامية وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهر الما عهد من بني آدم من نقض العهد وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعني عسي راجع للمخاطب لا الى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاؤ) حق (عزتك) لا أسأل ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر لا أسألك (غير ذلك فيعطى) الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله (الى باب الجنة) فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها) بقاء العطف على بلغ كقوله (وما فيه لمن النظر) بالضاد المجهمة الساكنة أي الهبة (والسرور) تميز (في سكت ما شاء الله ان يسكت) بالقاف التفسيرية وأن مصدرية أي ما شاء الله سكوتة حياء من ربه وهو تعالى يجب سؤاله لانه يجب صوته فيما سطره بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العهد هذه جهلامته ولا قلة مبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على بين فرأى غيره اخبرها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره نحو تحير كما مر (فيقول يا رب ادخاني الجنة فيقول الله عز وجل) (ويحك) نصب بفعل محذوف وهي كلمة رحمة كما أن وبك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما اغدرتك) صفة تعجب من القدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح الهمزة والطاء مبنياً للفاعل وللشميميين العهد والمواثيق (ان لا تسأل غير الذي أعطيت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيحك الله عز وجل) منه) أي من فعل هذا الرجل وليس في رواية الاصيلي لفظ منه والمراد من التحنن هنا لازمه وهو الرضاء واردة الخبر كسائر الاسنادات في مثله مما يستحيل على الباري تعالى فان المراد لوازمها (ثم يأذن له) الله تعالى (في دخوله

الجنة فيقول له من فينقى حتى اذا انقطع) وللأصلي "وأبي ذر عن الكشيبي" انقطعت (أمنته قال الله عز
 وجل) (له) (زد من كذا وكذا) أي من أمانتك التي كانت لك قبل أن اذ كر له لولا ابن عباس كرمقن بدل زد
 (أقبل يذ كرمه عز وجل) الاماني بدل من قوله قال الله عز وجل "زد" (حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد
 الباء جمع امنية (قال الله تعالى) (لذلك) الذي سألتهم من الاماني (ومثله معه) جملة حاله من المبتدأ
 والخبر (قال أبو سعيد الخدري) لابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
 عز وجل (لذلك وعشرة امثاله) أي امثال ما سألت (قال أبو هريرة) لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) أي
 وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه) وللعموي والمسجلي لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) أي
 سمعته يقول ذلك لك) وللكشيبي ذلك ذلك (وعشرة امثاله) ولا تنافي بين الروايتين فان الظاهر أن هذا كان
 أو لا تم تكتم الله فأخبره عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي
 ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاختبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صفة الجنة
 ومسلم في الايمان هذا (باب) بالتسوين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر الرجل المصلي
 (ضبعيه) بفتح الصاد المجهمة وسكون الموحدة تنبيه ضبع أي وسط عضديه او اللعنتين اللتين تحت ابطيه
 (ويجافي) أي يساعده بطنه عن تخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يجافيان بل بضمنا بعضهم
 الى بعض لانه استر لها أو حوط له وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) ولابي ذريح بن عبد الله بن
 بكير (قال حدثني) بالافراد وللأصلي (حدثنا) بكر بن مضر (بفتح الموحدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم
 وفتح المجهمة غير منصرف في الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله
 ابن مالك ابن يحيى) صفة لعبد الله لانه لا مال لا فيكتب ابن بالالف وتسوين مالك (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا صلى فزع بين يديه) بتشديد الراء أي نحي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يدوياض ابطيه) لانه
 اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجهة والانف من الارض مع مغايرته لهيئة السجود وفي حديث ميمونة
 المروى في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلما أراد أن تمزنت وفي حديث عائشة عماري
 في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي أن يفرش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وفي حديث البراء
 عنده وسلم أيضا رفعه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الحافظ ابن حجر ان
 حديث أبي هريرة عند أبي داود شكاً أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انصرفوا فقال
 استعينوا بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجلان أحد رواة وترجم له أبو داود بالرخصة
 في ترك التفرج بيد على الاستحباب فيه نظراً لان ظاهره الرخصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن
 في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لمحمد الرجل يسجد اذا اعتد برفقيه على ركبته قال ما علم به بأسا
 وكان ابن عربي يرضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع مرفقي على تخذي اذا سجدت فقال اسجد كرف
 تيسر عليك وقال الشافعي في الأتم بسن للرجل أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن تخذه (وقال
 اللب) بن سعد (حدثني جعفر بن ربيعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فزع يديه عن ابطيه حتى لا يرى
 يياض ابطيه هذا (باب) بالتسوين (المصلي حال سجوده) بأطراف رجله القبلة) وللأصلي "وأبي
 ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعضيه مرفعتين
 فيستقبل بظهر قدميه القبلة ومن ثم ندب ضم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت انحرفت رؤوس بعضها عن
 القبلة (قوله) أي الاستقبال المذكور (أبو حميد) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي "وابن عساكر الساعدي" (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله يتنافى الفرع كاصله وفي كثير من الاصول وسقط في بعضها
 قال الكرماني لانها ذكر مرة قبل باب فضل استقبال القبلة وتعب بأنه لم يذكر هنا الا قوله باب يدي ضبعيه
 ويجافي جنبه في السجود واما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلماذا كان الصواب اثباتها هذا (باب)
 بالتسوين (اذ لم يتم) المصلي (السجود) ولا يوي ذر سجوده وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) البصري البخاري
 نسبة الى خاله بانحاء المجهمة والراء من سواجل البصرة (قال حدثنا مهدي) الأزدي وللأصلي "مهدي بن
 ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقين بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أنه
 رأى رجلاً) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قننى صلاه) أي اذا اها (قال له حذيفة ما صليت) في

الصلاة عنه لأن الكل متفق باتقاء الجزم فاتقاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لاتقاء ما المستلزم لاتقاء الصلاة (قال) أبو وائل (وأحسبه) بالواو أى ذبقة ولا يذرفاً حسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يذرى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي (لو) (مت) وللعموي (والسقطي) (مت) (على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أى طريقته (باب السجود على سبعة اعظم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أى أمر الله النبي وهو يقتضى الوجوب وعرف ابن عباس هذا بأخباره عليه الصلاة والسلام له وأخبره ولابن عساكر أنه قال أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة أعضاء (عبري الترجمة بسبعة اعظم فسمى كل واحد عظماً باعتبار الجمله وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجمله باسم بعضها ثم وقع في رواية الاصيلي هنا على سبعة اعظم (ولا يكف) أى ولا يضم ولا يجمع (شعرا) رأسه (ولا نوبا) يديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها والنهي هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجد معه وأنه اذا رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض اشبه التكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفاً على المنصوب السابق وهو أن يسجد أى أمره الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذي في الفرع ويجوز رفعه على أن الجمله مستأنفة وهي معترضة بين المجل وهو قوله سبعة أعضاء والمفسر وهو قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة أعضاء وكذا ما بعده عطف عليها وهو قوله (والبدن) أى وباطن الكفين (والركبتين) وأطراف أصابع (الرجلين) فلما دخل المصلي بواحد من هذه السبعة بطلت صلاته نعم في السجود على البدن والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية صحيح الرافعي الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الايماء عند العز عن وضعها كالجبهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحمد وإسحاق ويكنى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في البدن بباطن الكفين سوى الاصابع والراحة وفي الرجلين يطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا الجهة نعم يستكشف البدن والقدمين لأن في سترهما منافاة للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف بدة يقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضى لنقض الطهارة قسطل الصلاة وعورض بأن المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لاجل الرخصة (وبه قال) (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضاً رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا) بضم الهمزة أى أنا وأمتي (ان تسجد على سبعة اعظم) أى أعضاء كما في الرواية الاخرى (ولا تكف نوبا ولا شعرا) بنصب تكف ورفعها كما مر (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد ولا اصيلي (أخبرنا بالجمع) (اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فهما الكوفي (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ الخطمي في رواية أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا البراء بن عازب) وهو غير كذب قال كان صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن بفتح الياء وكسر النون وضما أى لم يقوم (أحمدنا) ولابن عساكر كسر أحمدا (ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جهته) الشريفة (على الارض) هذا موضع الترجمة وخص الجهة بالذكور لانها أدخل في الوجوب من بقية الأعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غيرها من بقية الأعضاء وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره وأن العادة أن وضع الجهة انما هو بالاستعانة بالسبعة الاعضاء الاخرى غالباً (باب السجود على الآنف) وسقط للاصيلي الباب والترجمة (وبه قال) (حدثنا علي بن اسد) العمي البصري ولابن عساكر المعلى بن زياد أ (قال حدثنا وهيب) بضم الواو

وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة (أن اسجد على سبعة اعظم على الجبهة) أي اسجد
 على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق بمحذوف كأمز والاولى متعلقة بأمرت
 (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا اعتداء بفعل دون إلى
 ووقع في بعض الاصول من رواية كريمة هنا بلفظ إلى بدل على وعند التمام من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
 طاوس قال ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لان عظم
 الجبهة هو الذي منه عظم الانف والالزم أن تكون الاعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتفى بالسجود على
 الانف كما يكتفى بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وان
 امكن أن يعتقد أنهما كعضو واحد فذا في التسمية والعبارة لافي الحكم الذي دل عليه الامر وعند أبي حنيفة
 يجزئ أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجزئ على بعض الجبهة ويستحب على
 الانف قال الخطابي لانه انما ذكر بالاشارة فكان مندوبا والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلترك السجود
 على الانف جاز ولو اقتصصر عليه وترك الجبهة لم يجز وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيها شاء وقال
 الحنابلة وابن حبيب يجب عليهما ظاهر الحديث وأجيب بأن ظاهره أنهما في حكم عضو واحد كما مر وقوله
 وأشار بيده إلى آخره جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين) أي باطن
 الكفين (والركبتين والطراف) اصابع القدمين ولا تكف الثياب ولا (الشعر) بفتح النون وسكون الكاف
 وكسر الفاء آخره مثناة فوقية والنصب وهو معنى الكف في السابقة ومنه لم يجعل الارض كفنا أي كافتة
 اسم لما يكف أي بضم ويجمع (باب السجود على الانف) حال كونه (في الطين) كذا للاصلي وابن عساكر
 وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميني زاد المستقلى والسجود على الطين والاول أحسن لثلا يلزم التكرار
 (وبه قال) (دثناموسي) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت إلى أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه
 (فقلت ألتخرج بنا إلى النخل) وللاصلي (اللتخرج إلى النخل حال كوننا) (تحدث) بالجرم ولا يذرتحدث
 بالرفع (فخرج فقال) ولا يذرو الاصلي (قال قلت) وللاصلي (حدثني ما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله) وللاصلي (النبي) (صلى الله عليه وسلم عشر الاول)
 بضم الهمزة وتخفيف الواو وباضانة العشر لتاليه وللاصلي (ابن عساكر) وأبي ذر وأبي الوقت العشر الاول
 وفي بعض النسخ كافي المصاييح اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول بغير موصوف والهمزة مفتوحة
 (من رمضان واعتكفنا معه فأنا جبريل) عليه السلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية
 أي قد أمك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر للسالى وكان من حقها أن توصف
 بلفظ التأنيث ووصفت بالمدكر على ارادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليالى العشر التي هي
 الثلث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذرو الوقت والاصلي (ابن عساكر) رواه (معه فأنا
 جبريل) عليه السلام (فقال له) (ان الذي تطلب) هو (أمامك تمام) كذا لا يذرو للاصلي (تمام وفي رواية
 ثم قام) (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين
 (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من
 باب الالتفات من التكلم للقبية (فليرجع) إلى الاعتكاف (فأني أريت) بهمزة مضومة قبل الراء على البناء
 لغير معين من الرؤيا أي اعلمت أو من الرؤية والعموى والمستقلى فاني رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما أي
 علامتها هي السجود في الماء والطين (واني نسبتها) بضم النون وتشديد الميم المهملة المكسورة وفي بعض
 النسخ نسبتها بهمزة مضومة في الروايتين انه نسبها بواسطة ولا يذرو نسبتها بفتح النون وتخفيف السين
 أي نسبتها من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينها في تلك السنة (وانها في العشر الاخرى وتر) جمع آخره
 خال في المصاييح وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير
 الوجودي وهو مراد وفيه بحث انتهى (واني رأيت) كما في السجود في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل

وما نرى في السماء شيئاً) من الصحاب (لجاءت قزعة) بفتح القاف والواو المعجمة والهمزة المهملة وقد تسكن
الزاي قطعة من صحاب رقيقة (فأطرونا) بضم الهمزة وكسر الطاء (فصل بن النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت
أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جبهة رسول الله) ولا أصلي على جبهة النبي صلى الله
عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أفضه وجه الجمهور على الأثر الخفيف
لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه على طيناً وماء وأجاب النووي بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم
ستر جميع الجبهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجبهة والاتق ولولا ذلك لصلطنها عن أثر
الطين تعقبه ابن المنبر بأن الفعل لا يدل على الوجوب فلهذا أخذ بالأكمل وأخذ من قوله صلوا كما رأيت حتى
أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل انتهى وكان ما ذكر
من أثر الطين والماء (تصديق رواية) عليه السلام وتأويلها وضبطه البرماوى والعيني كالكرمانى بالرفع
بتقدير هو في القرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان المجدي
أي شيخه يحجج بهذا الحديث بقول لا يمسح الساجد جبهته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة
والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم
* (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم إليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) ولا أصلي مخافة أن
تتكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يؤي إلى أن الثياب الواردة عن كف الثياب
في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري
(عن أبي حازم) بالحاء المهملة سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهم عائدون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والزاي وبـكونها
في اليونانية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عاقدون للإضافة والعموى والمسمي عاقدي بالياء نصباً على الحال
أحدوهم مؤثرون حال كونهم عاقدي أزهرهم فسد مستد الخبير وأخبر كان محذوفة أي هم كانوا عاقدي أزهرهم (من
الصفر) أي من أجل صغر أزهرهم (على رقابهم فقبل النساء لارتفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوساً) أي
جالسين نهان أن يرفعن رؤسكن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم * هذا (باب) بالتونين
(لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونانية كهى وهو الذى ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الرابع
ويجوز الفتح وقال الدمامي والبرماوى بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النحاة وكذا لا يكف ثوبه
في الصلاة أي في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصلي (شعراً) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد وهو ابن زيد) ولا أصلي وابن عساكر حماد بن زيد
ولا بن زيد هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم) أن يسجد على سبعة أعظم) الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين
(ولا يكف ثوبه ولا شعره) الذى في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع
الرأس إذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النهي عن ذلك أن غرزة الشعر بقعد فيها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن
أبي داود بإسناد جيد مرفوعاً * هذا (باب) بالتونين (لا يكف) بالضم والنصب المصلي (ثوبه في الصلاة) * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى وسقط لفظ اسماعيل عند ابن عساكر (قال حدثنا أبو عوانة)
الوضاح الشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن اسجد على سبعة) ولا بن عساكر زيادة أعظم (لا كف شعراً) من رأسي
(ولا ثوباً) * (باب التسييع والدعا في السجود) * وبه قال (حدثنا سدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى)
القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) ولا بن زيد ولا أصلي منصور بن المعتمر (عن
مسلم) زاد الاصيلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أي الفخى بضم الضاد المعجمة
والقصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وجوده سبحانه اللهم ربنا وبجملتك اللهم اغفر لي تأول القرآن) أي بفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى فسبح
بجملتك واستغفره أي سبح بنفس الحمد لما أنعمه الحمد من معنى التسبيح الذى هو التنزيه لاقتضاء الحمد نسبة

الانفعال المحمود عليها الى الله تعالى فعلى هذا يكتفى في امتثال الامر بالاقتصار على الحمد أو الحمد والرفع مع ما يتبعه
 بالحمد فلا يمثل حتى يجمعها وهو الظاهر في رواية الاعمش عن أبي الغضنكري في التفسير عند المؤلف ما صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح لا يقول فيها الحديث وهو يقتضي مواظبته
 عليه الصلاة والسلام على ذلك واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود
 ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم وافيه الرب
 وأما السجود فاجتهد وافيه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
 فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بتكثير فلا يعارض ما أمر به في السجود وفيه
 تقديم الثناء على الدعاء * (باب المكث بين السجدين) ولا يذعن الحوي بين السجود * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) السدوسي (قال حدثنا حماد) ولا يذروا الاصيلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن أبي
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (ان مالك بن الحويرث) يضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لاصحابه
 الا انبتكم صلاة رسول الله) وللأصيلي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الانباء يتعدى نفسه قال تعالى من
 أنبأكم هذا وبالباء قال تعالى قل أنوبتكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أي الانباء الذي دل عليه
 انبتكم (في غير حين صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالك فأحرم بالصلاة (ثم ركع فكبّر ثم رفع رأسه)
 من الركوع (فقام هنية) يضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية أي قليلا (ثم سجد ثم رفع رأسه هنية)
 هذا موضع الترجمة لانه يقتضي الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصلى صلاة عمر بن سلمة)
 بكسر اللام (شيئا هذا) بالجزء عطف بيان لعمر والمجور وبالاضافة أي كصلاته (قال أيوب) السخستاني بالسند
 المسوق اليه (كان) أي الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم ادرهم يفعلونه كان يقعد) أي يجلس للاستراحة (في آخر
 (الثالثة و) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح
 انتهى ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر والأصيلي معاني الفرع وأصله أو الرابعة بالشك من الراوي أيهما
 قال والمترد فيه واحد لأن المراد به الرابعة لأن الذي بعدها جلوس التشهد وذلك انتهائهما الثالثة وفيه
 استحباب جلسة الاستراحة وبه قال الشافعي وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلفنا وأرسلنا قومنا
 (فاتنا النبي صلى الله عليه وسلم فاتنا عنده) زاد في رواية ابن عساكر شهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو)
 أي إذا و ان (رجعتم الى أهليكم) يسكون الهاء ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر والأصيلي أهاليكم بفتح الهاء
 ثم ألف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) والأصيلي وابن عساكر واصلوا زيادة و اوقبل الصلاة (صلاة
 كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم كبركم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
 الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري) يضم الزاي وفتح الموحدة وبالراء بعد
 المثناة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن
 عتيبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء) بن عازبه انه (قال كان سجد النبي صلى الله عليه وسلم)
 اعم كان وتاليه معطوف عليه وهو قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أي كان زمان سجوده وركوعه
 وجلوسه بين السجدين (قريبا من السواء) بالمذاهب المساواة قال الخطابي هذا اكمل صفة صلاة الجماعة وأما
 الرجل وحده فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة * وبه
 قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن
 أنس) رضي الله عنه ولا يذرو الاصيلي زيادة ابن مالك (قال اني لألو) بفتح الهمزة وضم اللام أي لا أقصر
 (ان اصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذرو الاصيلي كان أنس بن
 مالك (يصنع شيئا) في صلاته (لم أركم فضعه) في صلاتكم (كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فيمكث معذلا
 (حتى يقول القائل قد نسي) بفتح النون (ثم) يمكث جالسا (بين السجدين حتى يقول القائل قد نسي) أي من
 طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطيلون بين السجدين ولكن السنة
 اذا ثبت لا يبالي من تمسك بها مخالفة من خالفها * هذا (باب) بالتسوية (لا يغترش) بالرفع في الفرع كاصله
 على التثنية وهو يعني النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يسطر المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض

ويتكى عليهما (في السجود وقال أبو حميد) الساعدي في حديثه الا في مطولا ابن شاذان قال بعد ثلاثة
 ابواب (محمد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مفترش) بأن وضع كفيه على
 الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا فاضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبيه ونسيجه
 الفقهاء بالتخوية وبالسند السابق أول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشير) بموحدة مفتوحة فحجة
 مشددة ويقال له بن دار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بفندير (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة)
 ابن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامه (عن انس بن مالك) رضى الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتاده
 من انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا) أي توسطوا بين الافتراش والقبض (في السجود
 ولا يسط) بمشاة تحتية فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحكم ذراعيه) فينسط (ابسط
 الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكلمتين وللاكثرين ولا ينسط بنون
 ساكنة بعد المشاة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفعل ابسط الكلب بتسكين النون وكسر الموحدة
 كرواية ابن عساكر وللعموي ولا ينسط بموحدة ساكنة بعد المشاة التحتية فثناة فوقية مفتوحة من غير نون
 من باب يفعل ابسط الكلب بموحدة ساكنة فثناة مكسورة من غير نون والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع
 وأبلغ في تمكين الجهة من الارض وأبعد من هينات الكسالى فان المنسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالهوان
 لكن لو تركه صلاته نعم يكون مسيئا من تكاليف التزينة والله اعلم. والحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى والثالثة (من
 صلاته ثم نهض) قائما. وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة الدواليبي (قال أخبرنا
 هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجبهة ابن بشير بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة) عبد الله بن
 زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لابي ذر أخبرني (مالك بن الحويرث اللبني) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض إلى القيام (حتى يستوى قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة
 من أهل الحديث ولم يستعمل الا ثمة الثلاثة كالا كروا حجة الطحاوي له بخلاف حديث أبي حميد عنها فانه ساقه
 بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأجابوا عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام
 كانت به علة ففعل لاجلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذلك بخصوص وأجيب بأن
 الاصل عدم العلة وأما الترك فليسان الجواز على أنه لم تتفق الرواة عن أبي حميد على نسخها بل أخرجه أبو داود أيضا
 من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جلسة خفيفة جدا فاستغنى فيها بالكبير المشروع للقيام. ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين واسطى وبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول
 وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الصلاة (باب بالنون) كيف يعتمد (المصلى على الارض
 اذا قام من الركعة) أي ركعة كانت والمستقي والسكينة من الركعتين أي الاولى والثالثة. وبه
 قال (حدثنا معلى بن أسد) العمري (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد (عن
 أبوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في مسجدنا
 هذا فقال) ولابن عساكر قال (اني لاصلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بغير نون الوقاية ولا اصلي (وأي ذر
 والجوى) والمستقي ولكنني بأبائها ولابن عساكر لكن بحذف الواو والياء (أريد أن أرى بكم كيف رأيت النبي)
 ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال أبوب) السخيتاني
 (فقلت لابي قلابة وكيف كانت صلاته قال) كانت مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة) بكسر اللام قال
 أبوب) وكان ذلك الشيخ بين التكبير أي يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا يتقص من تكبيرات الانتقال
 شيئا وكان يذهب من أول الانتقال إلى آخره (وإذا) بالواو ويرى فإذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية) والمستقي
 والسكينة في بدل عن ولا يذرى بعض نسخه من السجدة (جلس واعتمد على الارض) يسلطن
 كفيه كما يعتمد الشيخ العاجن اذا جعن الخبير (ثم قام) هذا (باب بالنون) بكسر الميم (وهو نهض
 من السجدة) أي عند ابتداء القيام من التشهد الاول إلى الركعة الثالثة كغيره فالمراد بالسجدة الركعتان
 الاولى والثانية لأن السجدة تطلق على الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله عما وصله
 ابن أبي شبة بالسند صحيح (بكبرى) أول (نهضته) من السجدة وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح)

ابو ذر كذا الواسطي المصنف (قال حدثنا طبع بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وفتح قلبه فقلب على اسمه وشهر به (عن سعيد بن الحارث) بكسر العين ابن المعلى الاضاري المدني (قال صلى لنا ابو سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه بالمدينة لما غاب ابو هريرة وكان يصلي بالناس في اماره مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بني امية يسرون بالتكبير (بخبر) ابو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلي حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصيلي رأسه (وحين قام من الركعتين) زاد الاسماعيلي فلما انصرف قبل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال انى والله ما بالى اختلفت صلاتكم اولم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلي قال في الفتح والذي يظهر أن الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا للفعل وهو مذهب الجهور خلافا لما لك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنه شبه بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيدي كافتتاح المزيدي عليه كذا قاله بعض اتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدينين وفيه الصدق والعنونة والقول وتفرده المؤلف عن اصحاب الكتب الستة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المجبة وسكون المثناة التحتية في الاول وفتح الجيم في الثاني (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامري (قال صليت انا وعمران بن حصين صلاة) من الصلوات (خلف على بن ابي طالب) رضى الله عنه بالبصرة (فكان اذا سجد كبر واذا رفع) رأسه من السجود (كبر واذا نهض من الركعتين) الاولين بعد التشهد (كبر) عند استدائه القيام وهذا موضع الترجمة (فلما سلم) اى على بن ابي طالب رضى الله عنه (أخذ عمران بن حصين يدي) بكسر الهمزة (فقال لقد صلى بنا هذا) يعنى على بن ابي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) اى مثل صلاته (او قال لقد ذكرني) بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف * (باب سنة الجلوس) اى هيئته (في التشهد) كالاقتراح مثلا او مراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب (وكانت ام الدرداء) مما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جلسة الرجل) بكسر الجيم لان المراد الهيئة اى كما يجلس الرجل بأن تصب الرجل اليمنى وتفرش اليسرى قال مكحول (وكانت) اى ام الدرداء (فقيهة) وكذا وصله ابن ابي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيهة فخرم مغلطاي وابن الملقن بأنه من قول البخاري كأنهم لم يقفوا على رواية تاريخ المؤلف وجرم الحفاظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التاريخ ومسنده القرطبي فانه اخرجه فيه كذلك تامة وبأن ام الدرداء هذه هي الصغرى هجيمة التابعة لا الكبرى خيرة بنت ابي حذرد الصغرى لان مكحول لم يدرك الكبرى وانما ادرك للصغرى وأما استدلال العيني على انها الكبرى بقوله وكانت فقيهة فليس بشئ كما لا يخفى * وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القضي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عبد الله بن عبد الله انه اخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم اخذه عن عبد الله فيعمل ما رواه الاسماعيلي عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن اخذه عن ابيه عن عبد الله ثم اخذه عنه بغير واسطة (انه كان يرى) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يتربع في الصلاة اذا جلس) للتشهد (ففعله) اى التربع (وأما مؤثذ حديث السنن فنهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو والواو في ذر في نسخة له وهي رواية ابي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) اى التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم (ان تصب رجلك اليمنى) اى لاتصقها بالارض (وتثنى) بفتح اوله اى تعطف رجلك (اليسرى) وفي رواية يحيى بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد فتصب رجله اليمنى وتثنى اليسرى وجلس على وركه اليسرى ولم يجلس على قدمه فيبين في رواية القاسم الاجمال الذي في رواية ابنه لانه لم يبين ما يصنع بعد أن يثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت انك تفعل ذلك) اى التربع (فقال ابن جني) بتشديد الياء تنبيه رجل ولا ي الوقت وابن عساكر أن رجلاي بالالف على اجراء المتن مجرى التصور كقولهم ان ابا هريرة اباها * أو أن ابن جني ثم استأنف فقال رجلاي (لا يحملاني) بخفيف النون

ولابى ذر لا تخملى بشديدها وهذا الحديث أخرجه ابوداود والنسائي به قال (حدثنا يحيى بن بكير)
المصرى (قال حدثنا الليث) بن سعد المصرى ايضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجهمى المصرى (عن سعيد) الليثى
المدنى زاد ابوداود هو ابن ابي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحسين المهملى وسكون
اللام الاولى الديلى المدنى (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القشبرى العاصمى
المدنى (وحدثنا) بالواو وفي بعض الاصول قبله ح للتحويل الى سند آخر ولابن عساكر قال حدثني بجذ
الواو والافراد اى قال يحيى بن بكير حدثني او حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد المصرى
(يزيد بن محمد) القرنى كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن محمد بن عمرو بن عطاء (اى ابن عطاء) كان
جالس مع نفر كذا الكبرى بلفظ مع ولغيرها وعزاه الى الفرع لا بى ذر والاصلى فى نفر اسم جمع يقع على الرجال
خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة فى سن ابى داود وصحیح ابن حزيمة انهم كانوا عشرة (من اصحاب النبي) ولابى
الوقت من اصحاب رسول الله اى حال كونهم من اصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم ابو قائدة بن ربيع واى واسيد
الساعدى وسهل بن سعد ومحمد بن سلة واى بوهريرة رضى الله عنهم) فذكر ناصلا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو حميد (عبد الرحمن او المنذر) الساعدى (الانصارى رضى الله عنه) انا كنت أحفظكم لصلاة رسول
الله (واللاصلى لصلاة النبي) (صلى الله عليه وسلم) زاد فى رواية ابى داود قالوا فم فوالله ما كنت با كثر ناه تعا
ولا أقدم نا له محبة وللطحاوى قالوا من ابن قال رقت ذلك منه حتى حفظت صلاته (رأيت) عليه السلام
(اذا كبر جعل لى يده حذاء منكبيه) ولابى ذر حذو ومنكبيه زاد ابن اسحاق ثم قرأ بعض القرآن (واذا ركع
امكن بديه من ركبته ثم هصر ظهره) بالصاد المهملة اى أما له فى استواء من رقبته ومت نظهره من غير تقويس
(فاذا رفع رأسه استوى) فأثما معتدلا (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واسم عمل
الفقار لوا أحد تجوزا وفى المطالع ونسب للاصلى كسر الفاء وحكى عن الاصلى ايضا كل فقار بتقديم القاف
وهو تخفيف لانه جمع قفر وهو المقازة ولامعنى له هذا والفقار بتقديم الفاء ما التضد من عظام الصلب من لذن
الكاهل الى العجب قاله فى المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن اربع وعشرون سبع فى العنق وخمس
فى الصلب واثنا عشرة فى أطراف الاضلاع وقال الاصمى خمس وعشرون وفى رواية الاصلى حتى يعود كل
فقار الى مكانه) فاذا سجد وضع بديه حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير حامل بطنه على شئ من تخذه (ولا
قابضهما) اى ولا قابض بديه وهو أن يضم هما اليه وفى رواية فلج بن سليمان ونحى بديه عن جنيبه ووضع بديه
حذو ومنكبيه) واستقبل بأطراف اصابع رجليه القبلة فاذا اجلس فى الركعتين) الاولين للتشهد (جلس على رجله
اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو الاتراش) واذا اجلس فى الركعة الآخرة) للتشهد الآخر (قدم رجله اليسرى
ونصب الآخرة وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للساقية ان اجلوس التشهد الاخير مغاير
لغيره وحدث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المفيد نعم فى حديث عبد الله بن دينار المروى فى الموطأ
التصريح بأن اجلوس ابن عمر الذکور كان فى التشهد الاخير وعند الخنزية يفترش فى الكل وعند المالكية
يتورك فى الكل والمشهور عن أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها التشهد ان كانت ما الحكمة فى أخذ
الساقية بالتغاير فى الجلوس الاول والثانى أجيب لانه اقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعبه
الحركة بخلاف الثانى ولان المسبوق اذا راه علم قد مر ما سبق به * ورواة هذا الحديث ما بين مصرين بالميم ومدنيين
وفيه ارداف الرواية النارلة بالمالية وزيد بن محمد من افراد المؤلف والتحديث والعننة والقول وأخرجه ابو
داود والترمذى والنسائي وابن ماجه * قال المؤلف مفيدا أن العننة الواقعة فى هذا الحديث بغزلة السماح
(وجمع الليث) بن سعد (يزيد بن ابي حبيب) وسقط للاصلى واو سمع (وزيد بن محمد بن عمرو بن حنبل) وللاصلى
وزيد بن محمد بن محمد بن حنبل ولا بى ذر وزيد بن محمد واللاصلى ايضا وزيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) سمع
(من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعنى من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عساكر (وقال) ابو او العطف
ولغير أبى ذر وابن عساكر قال (ابو صالح) كاتب الليث وليس هو ابو صالح عبد الغفار البكرى عما وصله
الطبرانى (عن الليث) بإسناده الثانى السابق عن يزيد بن ابي حبيب وزيد بن محمد (كل فقار) بغير إضافة الى
ضمير وتقديم الفاء على القاف كما فى الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط فى روايته بإتقان تقديم القاف على الفاء

وكذا للاصلي انتهى وقد قالوا انها تصيف كما مر وعند الباقيين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن
 ذكر صاحب المطالع انهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله عما وصله الثوري في صفة الصلاة
 والجوزقي في جمعه وابراهيم الحربي في غريبه (عن يحيى بن ايوب قال حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب
 ان محمد بن عمرو حدثه) ولا يذران محمد بن عمرو بن حنبل حدثه (كل فقار) بتقديم الفاء من غير ضمير ايضا
 ولكنهم بين وحده كل فقار بهاء الضمير كما في الفرع اي حتى يعود جميع عظام ظهره وبقائه بها التائب أي
 حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها * (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة
 والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد معي بذلك لاستقامته على النطق بشهادة الحق تغليبا على بقية
 اذ كره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم المعض على الكل وقد استدلت المؤلف لما ترجم له بقوله (لان النبي
 صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) الى التشهد ولو كان واجبا لرجع اليه لما سجوا به كما سياتي ان شاء
 الله تعالى قريبا وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا (شعيب)
 هو ابن ابي حزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم بن
 الاعرج) (مولي بن عبد المطلب) نسبه بلده مواله الاعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن الحارث) بن
 عبد المطلب فتسبه لمولاه الحقيقي فلا منافاة بينهما (ان عبد الله بن بجمينة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم امه
 (وهو) اي ابن بجمينة (من ازد سنوء) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة في الاولى وفتح الشين
 وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) اي ابن بجمينة ايضا (حلي بن عبد
 مناف) بالحاء المهملة لان جدته حاف المطلب بن عبد مناف (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)
 هو مقول التابعي الراوي عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعة الاولى) الى
 الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولا بن عسا كرو لم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد
 الفضل بن عثمان عن الاعرج فيمارواه ابن خزيمة فسجوا به مخفي (حتى اذا قضى الصلاة) اي فرغ منها (وانظر
 الناس تسليمة كبر وهو جالس) جملة حالية (فوجد سجدتين) للسجود بعد التشهد (قبل ان يسلم ثم سلم) فيه يدية
 التشهد الاول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا للاحد حيث قال يجب لانه عليه
 الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي وتعب بأن جبره
 بالسجود دليل عليه لانه لان الواجب لا يجبر بذلك كالأركان وغيره ومن قال بالوجوب ايضا اسحاق وهو قول
 لاشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأني ان شاء الله تعالى في السهو * ورواه ما بين حصي
 ومدني وفيه التحديث والاختبار والغنة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والسهو والنذور ومسلم
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين * (باب مشروعية التشهد في) الجلسة (الاولى) من الثلاثية
 والرابعة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عسا كرا فظ ابن سعيد (قال
 حدثنا) وللاصلي - اخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة)
 ابن شرجيل المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بجمينة) بنو بن مالك وكفاية
 ابن بعده بألف واعرابه اعراب عبد الله لان بجمينة اسم امه (قال صلى بن ارسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
 فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين) للسهو (وهو جالس) قبل ان يسلم وبعد
 ان تشهد قبل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه انظر * (باب وجوب التشهد في)
 الجلسة (الآخرة) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن
 شقيق بن سلمة) هو ابو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كنا اذا صلينا خلف النبي) ولا ي
 ذروا الاصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي داود عن مسدد اذا جلسنا (قلنا) السلام على
 الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش
 هذا ابن ماجه يعنون الملائكة والظاهر كما قاله ابو عبد الله الا يأن هذا كان استحصانا منهم وأنه عليه الصلاة
 والسلام لم يسعه الا حين انكر عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب ان يقال
 كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقوله كالمسلم من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان الله هو السلام لان

السمع انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مقتضى جماعته منهم لانه في التشهد والتشهد مرة (قالت)
 النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ظاهره انه عليه الصلاة والسلام كلهم في اثناء الصلاة لكن في رواية
 حفص بن غياث انه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
 (ان الله هو السلام) اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث والمسلم عباده من
 الممالك والمسلم على عباده في الجنة او ان كل سلام درجة له ومنه وهو ملكهما ومعظمهما فكيف يدعى له بها
 وهو المدعو وقال ابن الانباري امرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه عنها
 (فاذا صلى احدكم) قال ابن رشد أي أتم صلاته لكن تعذر الخلق على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام
 فلما تعين الجواز كان سجدة على آخر جزء من الصلاة اولى لانه اقرب الى الحقيقة وقال العيني اي اذا أتم صلاته
 بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس احدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر
 المقضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عنده الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا ندري ما نقول قبل أن يفرض
 علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام والبقاء والملك والامانة من الاقوال والعظيمة اي
 انواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحياه اصحابه بجملة مخصوصة فجميعها لله وهو
 المستحق لها حقيقة (والصلوات) اي الخمس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره او اخبار عن قصد
 اخلاصنا له تعالى والعبادات كلها او الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن ينفي على الله بها
 دون ما لا يليق به او ذكراته والاقوال الصالحة او التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلاة والطيبات منسوبة بالواو لعطفه على التحيات او ان الصلوات مبتدأ
 خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المقرد على الجملة قاله
 البيضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك والصلوات
 مبتدأ للثلاثة عطف نعت على منوعة فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بغايتها
 وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره
 اي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) اي السلامة من
 المكروه والسلام الذي وجهه الى الرسل والانبياء والذي سلمه الله عليك ليلة المعراج (عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته) قال للعهد التقديري والمراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعن يمينه وعلى من ينزل
 فتكون ال للجنس او هي للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذي اصطفى وأصل سلام عليك
 سلمت سلاماً ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت
 المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع
 لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضر من اصحابه وأمرهم أن يفردوه بالسلام عليه لشرفه ومن يذوقه
 (السلام) الذي وجهه الى الامم السالفة من العلماء (علينا) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام
 والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بعبادتهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو
 عموم بعد خصوص وجوز النوى رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاثبات افضل وهو
 الموجود في روايات الصحيحين انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود
 بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم (فأنكم اذا قلتموها) اي قوله وعلى
 عباد الله الصالحين (اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله والصالحين ونالها
 الاتي وفائدة الاثبات بها الاهتمام به الكونه أكثر عليهم عند الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن
 الجمع المهي بالالف واللام لا مسموم وأن له صيغا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان
 العرب ونصرت فالتاظ الكتاب والسنة انتهى وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله الا الله)
 زاد ابن ابي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى عند مسلم
 وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى الخبر وفي حديث ابن
 عباس عند مسلم واصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى القائل وهو الذي رجه الشيخان
 الرافعي والنووي وأن الاضافة للخبر لا يمكن لكن المختار انه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري

هنا وحديث التشهد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه المؤلف والفقهاء ونقل
 مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كذا بين كعبه كما بعنا السورة من القرآن فقال إذا شهد أحدكم
 فليقل الخ وزاد في غير الترمذي وابن ماجه ولينصبر أحدكم من الدعاء بحبه اليه فبدعوه واختاره أبو حنيفة
 وأحمد والجمهور لانه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيخان قال النووي انه أشد ما صحه باتفاق الحديثين وروى
 عن ينف وعشرين طريقا وثبت فيه الواو بين الجنتين وهي تقتضي المغيرة بين المظوف والمعطوف عليه
 فتكون كل جله ثناء مستقلا بخلاف غيرهما من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها ولأن
 السلام فيه معترف وفي غيره منكر والمعترف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البخاري ولفظه كن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعنا التشهد كما بعنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات
 الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
 الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة
 لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه
 ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب
 يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول التحيات لله الزايات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 واختاره مالك لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينزعه أحد فدل على تفضيله وتعبه بأنه موقوف فلا يلحق
 بالمرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني
 في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي والعلل ولفظه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنا التشهد كما بعنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله الخ
 وصححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة ومنهم
 أبو سعيد الخدري عن الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان
 الفارسي عند البراء ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو حنيفة ومالك سنان
 وقال أحمد الأول واجب يجزئ بالحدود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه * ورواه حديث الباب
 ما بين حصي ومدي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الدعاء) بعد التشهد (قبل السلام) ولا يصلي قبل التسليم * وبه قال
 (حدثنا أبو اليان) الحاكم بن نافع (قال أخبرنا شيبه) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرنا
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عباس كراهما
 (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوي) آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي
 هريرة عند مسلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال) بفتح الميم وكسر الهمزة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى ابن مريم عليه السلام والدجل الخلط
 ومعنى به كثرة خطئه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب وبالمسيح لأن إحدى عينيه مموحة
 فعيل بمعنى مفعول اولانه يمسح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى فاعل اولان الخير مسح منه فهو
 مسح الضلال (وأعوذ بك من فتنة المحيا) ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان أي الابتلاء بالدنيا
 والشهوات والجهالات (وفتنة الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة اعادنا الله من ذلك اضيف اليه
 لقربها منه وقتنة القبر ولا تكرار مع قوله أولا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب
 (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أي ما يأتى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك
 من (المغرم) أي الدين فيما لا يجوز أو مما يجوز ثم يهجز عن ادائه فأما دين احتياجه وهو قادر على ادائه فلا
 استعانة منه والاول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية
 التساءى من طريق معمر عن الزهري أن السائل عائشة ولفظها فقلت يا رسول الله (ما كنتم) بفتح الراء على
 التهجيب (ما تستعين من المغرم) في محل نصب به أي ما كنتم استعاذتكم من المغرم (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (إن الرجل إذا غرم) يكسر الراء وجواب اذا قوله (حدثك فكذب) بأن يحتج بشي في وفاة ما عليه ولم يقيم

فمصر كاذباً وذلك كذب عتقه وهو سلف على حدث (جوهراً خف) كان قال لصاحب الدين أوفيت بيمين
 في يوم كذا ولم يوف في مصر بخلافه والكتب وخلف الوعد من صفات المنافقين والسوري والمستلي وإذا
 وعد أخف وهذا الدعاء صدق منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لائتمه والأفوه وطه الصلاة والسلام
 معصوم من ذلك أو أنه سلف به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والافتقار إليه
 ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن المسقل هذا
 قال محمد بن يوسف بن مطر القزري يحكي عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسبح
 بفتح الميم وتخفيف السين والمسبح مشدّد مع كسر الميم ليس بينهما فارق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى ابن
 مريم عليه السلام والآخر الدجال لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين لكن إذا أريد الدجال فبعبه كلّم
 وقال أبو داود في السنن المسبح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسبح
 بالحاء المججمة لكن نسب إلى التخفيف وفي الحديث الحديث بالجمع والأخبار ورواية تميمي عن تميمي عن
 صحابة ورواه ما بين حصي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
 والنسائي * (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
 عائشة) ولابي ذر الأصيلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستعبدني (آخر) (صلاته من قسنة الدجال) ساقه هنا مختصر وفي السابق مطولاً ليفيد أن الزهري
 رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعاض من قسنة الدجال مع تحقق
 عدم ادراكه اجيب بأن فائدته تعليم امته لأن ينتشر خبره بين الأمة جيل بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع
 على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلبس كفره عند خروجه على من يدركه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 بكسر العين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرشد بفتح الميم وسكون الراء وقع
 المثلثة آخره دال مهملة ابن عبد الله البرقي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير
 قبل السلام وقال الفاكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي يعم جميعها
 وتعب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قال) له عليه
 الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (ظلماً كثيراً) بالمثلثة ولابي ذر في نسخة
 كبير بالموحدة وسقط لابي ذر لفظ نفسي (ولا يفقر الذنوب إلا أنت) أقرار بالوحدة واستجلاب للمغفرة
 (فاعف عني مغفرة) عظيمة لا يدركونها (من عندك) تفضل بها على لا تسب لي فيها بعمل ولا غيره (وارحمني
 أنك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله
 ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالماً ظالم
 كثيراً وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الزحمة عن النار والثاني ادخال الجنة
 وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا كرم الأكرمين ورواه هذا الحديث سوى طريقه
 مصريون وفيه تميمي عن تميمي عن صحابي عن صحابي والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً
 في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا بسم
 الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل * (باب ما يتخير) يضم أوله مبنياً للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من
 (التشهد) قبل السلام (وليس بواجب) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القبطان
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي
 الله عنه (قال) كما إذا تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على
 فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام أي فكيف يدعي له
 به وهو ملكه والبعبعود لانه المرجوع اليه بالمسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لابن
 عساكر (ولكن قولوا الصلوات لله) ولا يصلي وابن عساكر ولكن الصلوات لله (والصلوات والطيبات والسلام
 عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) بكاف الخطاب في قوله عليك وكان السابق يقتضي أن يقول السلام

على النبي "فمنقل من قبة الله الى قبة النبي" وأجيب عنه بما تقرر بما قال الطيبي "ان المصلي لا يستصوي
باب المكوث بالعيات أذن لهم بالدخول في حرم الحلي الذي لا يجوز فقزت عنهم بالمناجاة فذهبوا الى أن ذلك
بواسطة نبي الرحمة وبركة منابته فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضرا فأقبلوا عليه قائلين السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد
في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المقابلة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده
فلفظ الغيبة في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث
التشهد قال وهو بين ظهرا نينا فلما قضى قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري
وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم
شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قضى قلنا السلام على النبي بحذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن
ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي
صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي انتهى قال في فتح الباري قد صح بل ريب وقد وجدت
له متابعا قويا قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه
وسلم حي السلام عليكم أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولا بن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشيبي اذا قلتم ذلك اصاب
(كل عبد) صالح (في السماء او) قال (بين السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ثم يضيء) ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر ثم ليخبر (من الدعاء أعجبه اليه فيدعو) زاد مسدد
في رواية أبي داود فيدعوه وللنساء فليدع به وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير الى أن الدعاء السابق
في الباب الذي قبله لا يجب وان كان ورد بصيغة الامر ثم ان المنقح في قوله في الترجمة وليس واجب يحتمل أن
يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وان كان التخيير مأثورا به ويحتمل أن يكون المنقح التخيير ويحتمل
الامر الوارد به على الذنب ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في آحاد الشيء بدال على عدم وجوبه
فقد يكون أصل الشيء واجبا يقع التخيير في وصفه وقال ابن المنبر قوله ثم ليخبر وان كانت بصيغة الامر لكنها
كثيرا ما ترد للذنب انتهى ثم ان قوله ثم ليخبر من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة
كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودرهم جزيلة
وبذلك اخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام
الناس محتملين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه
الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم في الشئع لنعالكم والمخ لتدوركم نعم استثنى بعض الشافعية ما يقع
من أمر الدنيا قال في الفتح فان أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والا فلا شك أن الدعاء بالامور المحرمة مطلقا
لا يجوز انتهى وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الابن وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا
ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة هنا كذا ثم يذكر أوصاف اعضائها انتهى وقال ابن المنبر
الدعاء بأموال الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد تلبس عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون
عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة يلبس عليها الحق بالباطل فلو حكم
حاكم على غامق بحق فظنه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتغير الخطوط الجائزة من المحرمة عسر
جدا قاله صواب أن لا بدعوب ديناه الا على ثبت من الجواز انتهى * (باب من لم يمسح بجهته وأخذه) من الماء والطين
وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري (رأيت الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي (يخرج بهذا
الحديث) الاتي (ان لا يمسح) المولى (الجهة) والآن وهو (في الصلاة) وفي اليونانية جهامها وهذا ثابت
عند الاربعة هنا وهو في الاصول ثابت * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام) الدستوائي
(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضي الله
عنه أي من ليله القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر
الطين في جبهته) بعد المسح أو ترك المسح فاسبا أو عامدا التصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة
ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه حمد البيان الجواز أو لأن ترك المسح أولى لأن المسح عمل وان كان طيبا

ومن ثم وكل المؤلف الامر فيه الى نقل المجهد هل يوافق الحديث المستعمل او لا والله ما شئت اليه ابن المنيّر
 • (باب التسليم) في آخر الصلاة • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبروكي قال (حدثنا ابراهيم بن محمد بن
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هناد بن مسروق
 التابعة (ان ام سلمة) ام المؤمنين (رضي الله عنها) كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة
 (قام النساء حين يقضى) ولا بن عساكر حتى يقضى أي يتم (تسليمه) ويفرغ منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم
 قال ابن شهاب) الزهري (قارى) بضم الهمزة أي أظن (والله اعلم ان مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان
 (لكي ينفذ النساء) بفتح النون الثانية التحية وضم الفاء آخره ذال مجمة أي يخرجن (قل ان يدركهن) بنون النسوة
 ولا يذرن نسخة قبل أن يدركهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن
 يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقق مواظبته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا
 يصح التحلل من الصلاة الا به لأنه ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح
 الصلاة الطهور وتحرى بها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فسنة وقال الحنفية يجب
 الخروج من الصلاة به ولا يفرض لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم احدث قبل أن
 يسلم فقد تمت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على الفرضية لأنه خبر الواحد بل يدل على الوجوب
 وقد قلنا به انتهى وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوي من الحنابلة في منعه يسلم مرتين معا فوجوب استئذان
 عن عينة جهرا مسرا به عن يساره انتهى ولم يذكر في هذا الحديث التسليمتين لكن رواهما مسلم من حديث
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة وبذلك
 أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به حديث عائشة
 المروي في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا بها
 وأجيب بأنه حديث معول كاذ كره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين رواه عنه التسليمتين
 رواهما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرته انه
 كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنهما مقتدما على رواية من حفظها
 وضبطها وهم اكثر عددوا واحاديثهم اصح (فرع) من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على
 تسليمة سن للماوم تسليمتان لأنه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لم يأنه تركه
 لأن المتابعة واجبة عليه قبل السلام • هذا (باب) بالتزوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة
 لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة المأموم للامام وهو جائز كبقية الاركان الاتكيرة الاحرام لأنه لا يصير
 في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس في صلاة وكان المؤلف اشار الى أنه يندب أن لا يتأخر المأموم
 في سلامه بعد الامام متشاغلا بعبادة وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما
 وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بعناه (يسحب اذا سلم الامام) من صلاته (أن يسلم من خلفه) من المتقدمين وبه
 العميق على أن اذا لبست شرطية بل تجزئ الظرفية • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا جابر بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال
 اخبرنا معمر بن عيسى مفتوح بن يونس عن سفيان بن عيينة عن ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) عن محمد بن مسلم
 (عن محمود بن الربيع) الانصاري الصوابي ولا يوبى ذرو الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع
 عند ابن عساكر (عن عتبان) بكسر العين وسكون النون القوقية الانصاري الاعشى ولا يوبى ذرو الوقت
 والاصلي زيادة ابن مالك انه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أي معه بحيث كان
 ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزاين ابن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد
 اتمامه والحديث قد سبق مطلقا • (باب من لم يرد السلام) من المأمومين (على الامام بتسليمه ثلثة بين
 التسليمتين) واكتفى بتسليم الصلاة وهو التسليمتان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية • وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا
 معمر بن هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع

وذعم المراد به هنا الخبر المحدث لانه الملائق بالمقام لأن محموداً وثق عند الزهري فقوله عنده محقق (انه محقق)
 بفتح القاف أى فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجته) نصب بعقل (بجهان دلو) جله فى محل نصب
 على أنها صفة لجهة ومن يمانية (كان) أى الدلو (فى دارهم) ولا بوى ذرو الوقت كانت أى من بشر كانت فى دارهم
 (قال سمعت عتيان بن مائث الانصارى ثم احدث بنى سالم) بنصب أحد عطا على الانصارى المنسوب صفة
 لعتيان المنسوب بسمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطا على عتيان بعض سمعت عتيان وسمعت أحد بنى
 سالم أيضاً فيكون السماع من اثنين ثم فسر الميم بالحسين بن محمد الانصارى ونعقبه الحافظ ابن حجر بأن الاصل
 عدم التقدير فى ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة
 أو أنها تعددت له وعتيان وليس كذلك فان الحسين المذكور لا محبة له انتهى ونعقبه العيسى بأن الملازمة
 ممنوعة لأن كون الحسين غير مصابى لا يقتضى الملازمة التى ذكرها لانه محقق أن يكون الحسين سمع ذلك من
 مصابى آخر والراوى طوى ذكره اكفاء بذكر عتيان انتهى فليأتى (قال) أى عتيان (كنت أصلى اقوى بنى
 سالم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (انى انكرت بعمرى وان السبول تحول بينى وبين مسجد قومى)
 بهاء مهملة مضمومة أى تـ تكون حاله تصدق عن الوصول الى مسجد قومى (فلو ددت) أى فوالله لو ددت
 (انك جئت فصليت فى بيتى مكاناً اتخذته) بالرفع والخزم لوقوعه جواب القى الاستفادة من رددت وفى غير رواية
 أبى ذرو الاصيلى وابن عساكر حتى اتخذ (مسجداً فقل) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (ان شاء الله)
 تعالى قال عتيان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه (معه بعد ما اشتد
 النهار) أى ارتفعت الشمس (فأستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) فى الدخول ليعق (فأذنت له) فدخل
 (فلم يجلس حتى قال ابن عتيان أن أصلى من بيتك فأشار اليه من المكان الذى أحب أن يصلى فيه) فيه لقنات
 اذ ظاهر السياق يقتضى أن يقول فأشرت اوالذى أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان الذى هو
 محبوب لعتيان أن يصلى فيه قال العيسى وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار الى المكان الذى
 كان مراد عتيان صلاته عليه الصلاة والسلام فيه انتهى ويحتمل أن يكون من التبعيض ولا ينافى ما فى الرواية
 السابقة فأشرت لاحتمال أن لا منهما أشار معاً ومقتضى ما واما أخر (فقام) عليه الصلاة والسلام
 (فصفقنا) بالفاء فصداً مهملة ثم فاه بن وللاصيلى وصفقنا (حلقه ثم سلم وسلمنا حين سلم) هذا موضع الترجمة
 وظاهره أنهم سلموا ظهراً سلامه وسلامه أما واحدة وهى التى يتخلل بها من الصلاة وأما هى وأخرى معها فيحتاج
 من استحب تسليمة الثالثة على الامام بين التسليتين الى دليل خاس قال التيجي فيما نقله البرماوى كان مشيخة
 مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الامام ومسجد الانصار تسليتين وقال مالك يسلم المأموم عن
 يمينه ثم يرد على الامام ومن قال بتسليتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية رداً على الامام انتهى وقال
 شيخ المالكية خليل فى مختصره ورد مقتضى على امامه ثم يساره وبه أحد وجهي تسليمة التحليل فقط قال شارحه
 أما سلام التحليل فيستوى فيه الامام والمأموم والقدوسين للمأموم أن يزيد عليه تسليتين ان كان على يساره
 أحد أو لا هما يردا على امامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 رحمه الله ويحتمل تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثنا اسحاق
 ابن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا
 ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار
 أن أبا عبد (بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة آخره) دال مهملة اسمه نافذ (مولى ابن عباس) أخبره أن ابن
 عباس رضى الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة (المكتوبة) كان على عهد
 النبي (ولا يذرى نسخة وأبى الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فله حكم الرفع
 وحمل الشافعى رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيراً لاجل تعليم
 حجة الله صلى الله عليه وسلم لانهم داوموا على الجهر به والختار أن الامام والمأموم يحقن الذكرا لان اخرج الى التعليم
 (و) بالامداد السابق كما عند مسلم عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما
 وسقطوا وقال للاصيلى (كنت أعلم) أى أظن (اذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرفوا فهم يرفع الصوت

(أذا سمعته) أي الذي كروا ظاهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لعظم ما كان حاضر الكثرة في آخر الصفوف فكان لا يعرف اقتضاها بالتسليم وإنما كان يعرفه بالكبير قال الشيخ تقي الدين ويؤخذ منه أنه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعده انتهى وسقط للأصلي قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لفظ ابن عبد الله عند الأصلي (قال حدثنا صفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بن عيسى العيني ابن دينار كذا اللابون وابن عساكر والأصلي بن بروت عمرو وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللأصلي عن عمرو بدل حدثنا (قال أخبرني) بالافراد (أبو معبد) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف اقتضا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالكبير) أي بعد الصلاة وفي السابقة بالذكر وهو أعم من التكبير والتكبير أخسر وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن المديني • وفي رواية المستملي والكشميني وقال بالواو والأصلي • حدثنا علي بدل قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو معبد أصدق موالى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضيل فيه باعتبار أفراد الخبر والافتقار إلى تفاوت (قال علي) واسمه ناذر بالنون وكسر الفاء آخره مبهمة وزاد مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذكرت ذلك لأبي معبد فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي إنكار الأصل فحدث الفرع وصورهما أن يروي ثقة عن ثقة حديثاً في كذب المروي عنه وفي ذلك تفصيل لانه إما أن يحزم شكذبه له أم لا وإذا جزم فتارة يصرح بالكذب وتارة لم يصرح به فان لم يحزم بشكذبه كان قال لا ذكره فاتفقوا على قبوله لأن الفرع ثقة والأصل لم يطعن فيه وإن جزم وصرح بشكذبه فاتفقوا على رده لأن جزم الفرع يكون الأصل حديثه يستلزم تكذيبه للأصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحدهما أولى من الآخر وإن جزم ولم يصرح بالكذب كقول معبد لم أحدثك بهذا فسوى ابن الصلاح بينما أضافه والذي منى عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح التلخيص لكن قال في فتح الباري إن الرأب عند الحديثين القبول وتعمك بصنيع مسلم حيث أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي معبد لعمر ولم أحدثك به فإنه دل على أن مسلماً كان يرى صحة الحديث ولو أنكره راويه إذا كان الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح البخاري أيضاً وكانهم جلاوا الشيخ على التيسار وبويده قول الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كأنه نسي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه الألفاظ بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرجح اقتضاء تحسینا للطن بالشيخين لاسيما وقد قبل محمدًا أشار إليه الامام غفر الدين في الحصول أن الرذائما هو عند التساوي فلورجح أحدهما عمل به قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض الحنفية ورواية عن أحمد الرذيقا سأل على الشاهد وبالجملة فظاهر من صنيع ابن حجر اتفاق الحديثين على الرذيقا صورة التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فان الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول مطلقا وهو اختيار ابن السبكي • تعالى أبي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وإن كان لا مدى والهندي حكى الاتفاق على الرذيقا غير تفصيل وهو ما يساءد ظاهر من صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية وينازع في الثالثة ويوجب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة إنما هو بالنظر للمحدثين خاصة وهذه الجملة من قوله قال علي إلى آخرها ثابتة في أول الحديث اللاحق عند الأصلي وفي آخره عند الثلاثة اللابون وابن عساكره وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم المديني البصري (قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري ولا بن عساكر المعتمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المديني (عن يحيى) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكوان السعدي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء) فهم أبو ذر كما عند أبي داود وأبو الدرداء كما عند النسائي (إلى أبي) صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر فضع الدال وسكون المثناة (من الأموال) بيان للدثور وتأكيده لأن الدثور يعني بمعنى المال الكثير ويعني الكثير من كل شيء (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والنعيم المقيم) الدائم المستحق بالصدقة (يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم) زاد في حديث أبي الدرداء عند التسامى في اليوم والميلة ويذكرون كما ذكر وللمرارة من حديث ابن عمر وصلة قوا نصديقنا وأمنوا أجماعا (وأنهم فضل

أموال) بالإضافة ولا يذرع عن الكسبيين ولهم فضل من أموال ولا أصلي فضل الأموال (يحبون بها ويحترمون ويحسدون ويتصدقون) في رواية ابن عجلان عن حمى عند مسلم ويتصدقون ولا تصدق ويصدقون ولا تصدق (قال) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي وأبي ذر فقال (الا أحدتكم بما) أي بشئ (ان أخذتم أدركتم) بذلك الشئ ووجب في اليونينية على قوله أحدتكم ولا يذرع في نسخة والأصلي ألا أحدتكم بما أمر ان أخذتم به أدركتم (من سبقكم) من أهل الأموال في الدرجات العلى والجله في موضع نصب مفعول أدركتم وسقط قوله بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد فسر الساقط في الرواية الأخرى وسقط أيضا قوله من سبقكم في رواية الأصلي والسبقة المذكورة رجح ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ والأقل أولى انتهى (ولم يدرككم) أحدتكم (لا من أصحاب الأموال ولا من غيرهم) (وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه) بفتح النون مع الأفراد ولا يذرع ولا أصلي وابن عساكرين ظهرانيهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل) من الأغنياء (مثله) فليست خبرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه واتقاء خبره بالمخاطبين بالنسبة إلى من عمل مثل عملهم صادق بما واثم لهم في الخبرية وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الأفضلية في خبر مع التساوي في العمل المفهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التأويل بالامن عمل مثله وزاد بغيره من فعل البر أشار إليه البدر الدماميني لكن لا يمتنع أن يفوق الذكركم سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد أفضل العبادات أحجزها لأن في الإخلاص في الذكركم المشقة ولا سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة وإذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرك كما هو قاعدة السافعي رحمه الله في أن الاستثناء المتعقب للجملة عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الأغنياء أفضل اذ هم ثمة ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللغريبي من حديث أبي ذر أثر كل صلاة أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد فردا الأفعال الثلاثة تتأزعت في الطرف وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجمع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة أحد عشر وبذلك التيسير لأنه يتضمن نفي النقص عنه تعالى ثم نفي بالتحميد لأنه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقص اثبات الكمال ثم ثلث بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقص واثبات الكمال نفي أن يكون هناك كبراً خروفاً وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التحميد ومثله لابي داود من حديث أم حكيم وله في حديث أبي هريرة يكثر ويحمد ويكبر وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس به بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضر لك بأيهن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لا أكثر الأحاديث أولى لما مر قال سمي (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهل كل واحد ثلاثا وثلاثين أو المجموع (فقال بعضنا تسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين) قال سمي (فرجعت إليه) أي إلى أبي صالح والقاتل أربعاً وثلاثين بعض أهل سمي أو القاتل فاختلفا أبو هريرة والضمر في فرجعت له وفي إليه للنبي صلى الله عليه وسلم والخلاف بين العصابة وهم القاتلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الأقل أقرب لوروده في مسلم ونظفه قال سمي فحدثت به بعض أهل هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت إلى أبي صالح الآن مسلم يؤصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يركون) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجمع أو المجموع ورواية ابن عجلان ظاهرها أن العدد للجمع ورجحه بعضهم لأن ثبات فيه بواو اللفظ واختيار أن الأفراد أولى لغيره باعتبار حجة إلى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث ثم ان الأفضل الثبات بهذا الذكر متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن تلك الأعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكم فرما يفوت بمجاوزة ذلك العدد والمعتقد الحصول لأنه قد أتى بالمقدار الذي يجب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة له بعد حصوله بذلك العدد أشار إليه الحافظ زين الدين

العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند
النسائي من حديث زيد بن ثابت خمس وعشرين ويزيدون فيها لا اله الا الله خمس وعشرين وعند البزار من
حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث انس عشرين وفي حديث انس في بعض
طرقه ستا وفي بعض طرقه اياما مرة واحدة وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الجهني قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحانه الله وبحمده واستغفرا الله انه كان ثوابا
سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبب ما في الحديث وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة من فوجا
من سبعين من كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحده مائة غفر له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وهذا
الاختلاف في محتمل أن يكون صدف في اوقات متعددة او هو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال
وقد زاد مسلم في رواية ابن عجلان عن سمى قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا امثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل الغنى فضلا نأوبلا اذا استوت اعمالهم المقروضة فلغنى
حينئذ من فضل عمل البر ما لا يسيل للفقر اليه ونعقبه ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف
اذا لا يختلفون في أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا قلنا
مزية الفقير بثواب الصبر على مصيبة شظف العيش ورضا بذلك عزية الغنى بثواب الصدقات أي ما اكثر ثوابا
اتمى ويأتى ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسألة في كتاب الاطعمة ورواة حديث الباب ما بين بصرى
ومدني وفيه الحديث والعنة والقول وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) القرياني (قال حدثنا سفيان) النوري (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم
(عن وتراد) بفتح الواو وتشديد الراء آخره دال مهمله (كتاب المغيرة) بالاضافة ولا يذركا ب للمغيرة (بن شعبة)
قال املى على المغيرة بن شعبة سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصيلي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ
ذال امير اعلى الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى محمد بن جعفر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في در كل صلاة) بضم الدال
والموحدة وقد نكسكن أي عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لأو على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار عمله قبل دخولها أو أن الاعمى غير أي لا اله غير الله في الوجود لا نالو
جلنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيد المحض وعرض بأنه على تأويل الابدع بصير المعنى في المقابلة
ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الله كان متفقا عليه بين العقلاء الا
انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداف فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات الله من لوازم العقول سلمنا أن
لا اله الا الله دللت على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى لانها بوضع الشرع لا بفهمهم أصل اللغة
اتمى وقد يجوز نصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوي
في آية لو كان فيها آلهة الا الله أي غير الله وصف بالانعدا الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعد ها ودلالة على
ملازمة الفساد لكون الالهة فيها مادونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او معه حلالها على غير كما استثنى بغير
حلالها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب وقد
اشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الايمان عند قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ثم اعلم
انه لا خلاف أن في قولنا قام القوم الازيد انخرجا ونخرجا منه وأن النخرج ما بعد الا والنخرج منه ما قبلها ولكن
قبل الا شيان اقيام والحكم به والقاعدة أن ما خرج من نقيض دخل في النقيض الاخر واختلفوا هل زيد
مخرج من اقيام أقمن الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من اقيام فيدخل في عدم
القيام فهو غير قائم وقبل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول
قوم من الكوفيين ووافقه الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وعندهم أن
المستثنى غير محكوم عليه بشئ ومن هجج الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا اله الا الله وذلك انما
يتمشى على قولنا ان المستثنى محكوم عليه لا على قولهم انه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام (وحده) بالنصب
على الحال أي لا اله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونفلا اما اولافلان وجود الهم محال اذ لو فرضنا

وجودهما كان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا أن أحدهما أراد من غير الله الآخر
 تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أو لا يقع واحد منهما وهو محال لأن المانع
 من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يمنع وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الآخر
 وبالعكس فلو امتنع ما لو وجد ما وذلك محال لوجهين الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية
 امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع
 من الآخر اذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني انه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر
 فالذي يحصل مراده قادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهاء وأما ثانيا فقلوه تعالى والهكم اله
 واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والاخر
 الاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تأكيد لقوله وحده لأن المتصف بالوحدانية
 لا شريك له (له الملك) بضم الميم أى أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة
 يحيى ويحيى وهو حى لا يموت بيده الخبر (وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى الذى أعطيته
 (ولا معطى لما منعت) أى الذى منعته وزاد فى مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمر بهذا
 الاسناد ولا راد لما قضيت وقد أجاز البغداديون كتابه عليه صاحب المصايح ترك تنوين الاسم المطول فأجازوا
 لا طالع جبلا أبروه فى ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجراه فى الاعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج
 الحديث وتبعه الزركشى فى تعليق العمدة قال الدمامي بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا بأن
 يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا معها أمال تركيبه معها تركيب خمسة عشر وأما التضمنه معنى من الاستغراقية على
 الخلاف المعروف فى المسئلة والخبر محذوف أى لا مانع مانع لما أعطيت واللام للتقوية فلك أن تقول تتعلق
 ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول فى ولا معطى لما منعت وجوز المحذوف ذكر مثل المحذوف وحسنه دفع
 التكرار فظهر بذلك أن التنوين على رأى البصريين ممنع ولعل السرى فى العدول عن تنوينه ارادة التنصيص
 على الاستغراق ومع التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافان قلت اذا نون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد
 تقررت أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة تضمن معنى من
 الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها فى هذا الاسم المنصوب حتى يكون النصب على الاستغراق حاصلا
 لاحتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أى لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا فعدل الى البناء لسلامته من هذا
 الاحتمال انتهى (ولا ينفع ذا الجحيم فيها أى لا ينفع ذا الغنى عند غناه انما ينفعه
 العمل الصالح فى منك بمعنى البذل كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (وقال
 شعبة) مما وصله السراج فى مسنده والطبراني فى الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) فى رواية أبي ذر
 والاصبلى زيادة ابن عمير (بهذا) الحديث السابق أى رواه عنه كما رواه سفيان عنه (و) قال شعبة أيضا (عن
 الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واو عن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن
 عجمرة) بضم الميم وفتح المعجمة وسكون المثناة وكسر الميم بعدها راء مفتوحة (عن وراد) الحديث أيضا
 ولفظه كلف عبد الملك بن عمير الا أنهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصرى مما
 وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجا وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن انه قال
 فى قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا (جذ غنى) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ أخبره غنى أى الجنة تفسيره
 غنى ولكريمة الجنة غنى وسقط هذا الاثر فى رواية الاصبلى وابن عساكر وتعليق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن
 فى رواية أبي ذر ومقدم عليه فى رواية كريمة وهو الاصول لأن قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك
 وقوله قال الحسن جذ غنى معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ورواه هذا الحديث خمسة كوفون
 الامحمد بن يوسف وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام والرفاق والقدر
 والهموات ومسلم وأبو داود والتساوى فى الصلاة (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم)
 بين الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا جرير بن حازم)
 بالحاء المهملة والراء (قال حدثنا أبو رجا) بتخفيف الجيم محدودا عمران بن تميم الطاردي (عن حمزة بن
 جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وقصهارضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة)

أي فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنبر يستدبر الأمام للمسلمين من الغم وهو حق الإمامة
 انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيل والرفع على المأمومين انتهى وقيل الحكمة فيه
 تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذ لو استمر الأمام على حله لا وهم أنه في التشهد مثلاً وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلة) القضي والاصلي قال عبد الله بن مسلة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير العبد في الاول وضرم العين واسكان المثناة المقوقية في الثالث
 (عن زيد بن خالد الجهني) انه قال صلى لنا) أي لاجلنا (رسول الله) والاصلي وأبي ذر صلى لنا النبي (صلى الله
 عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) بجاء مضمومة ودال مفتوحة مهلهل مخففة الياء عند بعض المحققين وهو
 الذي في القرع مشددة عند أكثر المحدثين موضع على نحو من حمله من مكة حتى يترهنا لئلا كانت بيعة
 الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اثر سماء كانت) بصغير التأنيث عائد الى سماء واثر بكسر
 الهـ مزه واسكان المثناة في القرع ويجوز قطعها أي على أثر مطر كانت (من البيلة) ولا يذرم من الليل (علا
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرون
 ماذا قال ربكم) استنهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله اعلم) بما قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي
 وكافر) الكافر الحقيقي لانه قابله بالايان حقيقة لانه اعتقد ما يقضي الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل
 للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقه ومخترعه وهذا امكان له وعلامة بالعادة فلا يكفر أو المراد كفر
 النعمة لاضافة الغيب الى الكوكب قال الزركشي والاضافة في عبادي للتغليب وليست للتشريف كما هي
 في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر ليس من أهله وتعتبه في المصاحح فقال التغليب على خلاف
 الاصل ولم لا يجوز أن تكون الاضافة لمجرد المالك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر
 بالكوكب) بالنسبة للاربعة مؤمنين بغير تنوين وثبت قوله في لابي ذر وسقطت لغيره وسقطت واو وكافر لابي
 عسا كروا في ذر) وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو في آخره همزة أي بكوكب كذا وكذا
 سمى نجوم منازل القمر أنواء وسمى نوء الانه بنوء طالع العند مغيب مقابلة بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء
 ليس نفس الكوكب بل مصدرناه النجم اذا سقط وقيل نهض وطلع ويانه أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة
 المطالع في ازمة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع
 مقابله في المشرق فكانوا يسمون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع قسمية النجم نوءا تسمية للفاعل بالمصدر
 وللكنهية مطرنا بنوء كذا وكذا) (فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لابي ذر والوقت وابن
 عسا كروا فجاء العلماء أن يقال مطرنا في نوء كذا وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منير كما في رواية أبي ذر
 وابن عسا كروا بصيغة اسم الفاعل من أنار والاصلي وأبي الوقت ابن المنبر بالالف واللام لان الاسم اذا كان
 في الاصل صفة يجوز فيه الوجهان انه (سمع يزيد) زاد الاصلي وأبو ذر ابن هارون (قال أخبرنا حميد) بنهم
 الحاء وفتح الميم (عن أنس) والاصلي زيادة ابن مالك (قال أخر رسول الله) ولا يذروا اصلي النبي (صلى
 الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب اضافة المسمى الى اسمه والفتحة ذات مقعمة (الى شطر الليل) الاول (ثم
 خرج علينا فلما صلى) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال ان الناس) الغير الحاضرين
 في المسجد (قد صلوا ورددوا وانكم لن) بالنون (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أي مدة انتظارها
 • (باب مكث الامام في صلاة بعد السلام) من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنسأ آدم) بن أبي
 اياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة وعلى ذلك مشي الكرماني وتبعه
 البرماوي والعيني قال في الفتح وليس بطرد فقد وجدت كثيرا مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى
 بصيغة التعديت وانما عبر بذلك لغيره وبين المرفوع كما عرقه بالاستقراء من منعه وتعبه العيني بأنه
 لا يلزم من كونه وجده الخ أن يكون المؤلف أسند هذا الاثر في تصنيف آخر بصيغة التعديت انتهى (حدثنا
 وللاصلي أخبرنا (شعبة) بن الجراح (عن أيوب) المصنفي (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن
 الخطاب (يصل) النفل (في مكانه الذي صلى فيه الفريضة) ولا يذرعن الجوى فريضة ورواه ابن أبي شيبة
 من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصل في مكانه (وقفه) أي صلاة النفل في موضع الفريضة

(القباسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهذا وصله ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم القاف سببا المقبول مما وصله أبو داود وابن ماجه لكن بمعناه (عن أبي هريرة رفعه) فثبت في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع فاتباع عن الفاعل في يترك ومفعوله جله (لا يتطوع إلا ما) بضم العين أو مجزوم بلا وكسر لاتقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه الفريضة (ولم يصح) ولا بن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف إسناده واضطرابه تفريده ليسين أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعا أيضا بما رواه أبو داود بإسناد منقطع بلقط لا يصلح إلا ما في الموضع الذي صلى فيه حتى يهول عن مكانه ولا بن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع إلا ما حتى يتحول عن مكانه وكأن المعنى في كراهة ذلك خشية التباس الناقل بالفريضة على الداخل وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك كما في رواية أبوي الوقت وذو (قال حدثنا) إبراهيم بن سعد) يسكون العين (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذيل بن الحارث) بالثلاثة التابعة بالصرف وعدمه في هذا لكونه علم انتهى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجميا ولا منقولاً من ذكر مؤنث لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم) من الصلاة (يمكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسيرا قال ابن شهاب) الزهري بالأسناد المذكور (فري) بضم الفاء أي فتنظن (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن ينقد) بفتح أوله وضم ثالثة والذال معجمة أي يخرج (من ينصرف من النساء) قبل أن يدر كهن من ينصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المؤمنين إذا كانوا رجالاً لا فقط أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (حدثني) (جعفر بن ربيعة) ابن شهاب (الزهري) (كتب إليه قال حدثني هذيل بن) ولا بوي ذرو الوقت ابنة (الحارث القرظية) بكسر القاف وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى بني فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبنا) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسموع في هذه اللفظة (فالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (بسلم) فينصرف النساء فيدخلن بيوتهم من قبل أن يصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (افادني) هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يكفيه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله بن وهب (أخبرني) بالافراد (عن بن يوسف) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) هذه القرظية بالقاف والسين المعجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سألني موصولاً إن شاء الله تعالى بعد أربعة أبواب (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (حدثني) هذه القرظية (ولا بوي ذرو الوقت والاصلي) وابن عساكر القرظية بالقاف والسين المعجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري) أن هذيل بن الحارث) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي أن هذيل (القرظية) بالقاف والسين المعجمة من غير ألف نسبة لقرظ بن مرامد الموافق بذلك التسمية على أنه اختلف في نسبة هذيل ولا بما في بين التبتين لأن كنانة جماع قريب (أخبرني) وكانت تحت معبد بن المقداد بفتح الميم ويسكون العين وفتح الموحدة في الاقل وكسر الميم في الثاني ابن الأسود الكندي المدني الصحابي (وهو) أي معبد (حاي بن زهرة) بضم هاء مهملة مفتوحة (وكانت) هذيل (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنها (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني) هذه القرظية (بالقاف والسين المعجمة) (وقال ابن أبي عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضا (عن الزهري) عن هذه القرظية (بالقاف والسين المهملة) (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثني عن ابن شهاب) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثني ابن شهاب (عن امرأة) ولكنك تهني أن امرأة (من قريب) هي هذيل بن الحارث المذكورة (حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هذيل تابعية وفي قوله امرأة من قريب الرد على من زعم أن قوله القرظية بالقاف والسين المعجمة لصحيب من القرظية بالقاف والسين المهملة قال في الفتح واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً للصلاة

أن تكون مما يتنفل بعدها أولاً فان كان الأول فاختلف هل يتنفل قبل التقليل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك
أخذ الاكثرون حديث معاوية وعند الحنفية يكره له المكث فاعداً يتنفل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلى السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح
والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصل وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده انتهى من الخط وأما الصلاة
التي لا يتنفل بعدها كالعصر فتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شاءوا انصرفوا
وذكروا وإن شاءوا مكثوا وذكروا على الثاني أن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم
جميعاً وأن لا يزيد على ذلك المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً أو ينتقل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره
من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستقر مستقبل القبلة من أجل
أنها ألين بالدعاء ويحمل الأول على ما لو أطل الذكروا والدعاء انتهى واقعه الموفق * (باب من صلى بالناس فذكر
حاجة فخطاهم) بعد أن سلم وترك المكث * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف
ولابن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي كان يفرض سنة ويحج أخرى توفي
سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حنبل
النوفلي - المكي - (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبة) بن الحارث النوفلي - أبي سروجة بكسر
السين وفتحها - (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام) كذا للكشيبي وفي رواية
الجوي - والمستمل فسلم فقام حال كونه (مسرعاً قحطى) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر
نسانه) فيه أن للإمام أن ينصرف متى شاء وأن القحطى لما لا غنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض
فلا فضل مبادرته إليه (ففرغ الناس) بكسر الراء أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه
عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء يسوءهم (خرج) صلى الله عليه وسلم من الحجر
(عليهم) ولابن عساكر اليهم (قرأ أي أنهم عجبوا) وللكشيبي - أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة
والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تبر) بكسر المثناة شيئاً من
ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبراً من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجسني)
أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة
الفوقية بعد الميم ولابن ذر وابن عساكر بقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم قسمته وبوخذ
منه أن عروض الذكرك في الصلاة في أجنبي عنهما من وجوه الخير وإنشاء العزم في شأنها على الأمور المحمودة
لا يفسدها ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يجبس صاحبها يوم القيامة في الموقف *
ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وشيخ البخاري من
أفراده وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والنساء في الصلاة * (باب الانقضاء) لاستقبال
المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن العيين والنمال) أي عن عيين المصلي وعن شماله فالف واللام عوض
عن المضاف إليه (وكان أنس) ولابي ذر أنس بن مالك مما وصله مسند في مسنده الكبير من طريق سعيد عن
قتادة قال كان أنس (يقفل) أي ينصرف (عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخي) بالخاء المعجمة المشددة
أي يقصد ويتحرى (أو من بعد الاتصال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شك من الراوي
وفي رواية أبي ذر أو من بعد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولابن عساكر والأصلي - أو بعد بفتح
المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فإن قلت هذا يخالف ما في مسلم من طريق اسماعيل بن عبد
الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه أحب إلي أنسا عما عاب من يعتقدهم ذلك ووجهه وأما إذا
استوى الأمران فجهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه لجهة اليمين كما سيأتي في الحديث
الآتي أن شاء الله تعالى ويجب التيامن في شأنه كله * وبه قال (حدثنا الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا)
ولابي ذر أخبرنا (شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن عمار بن عبد) بضم العين فهما
عن (الأسود) بن يزيد الضبي - (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (لا يجعل) ولكشيبي لا يجعل

بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيطاناً) ولمسلم جراً (من صلاته يرى) يخفق أثره أي يعتقد ويجوز الضم أي يظن
 (أن حقا عليه أن لا يصرف الاعين عنه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف يائي كأنه قيل كيف يجعل
 للشيطان شيطاناً من صلاته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن لا يصرف في موضع رفع خبر أن واستشكل
 بأنه معرفة إذ تقديره عدم الانصراف فكيف يكون اسمها مذكرة وهو معرفة وأجيب بأن النكرة المخصوصة
 كالعرفة أو من باب القلب أي يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوي تبعاً للكرماني وتعبه
 العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف الاعين عنه والله (لقد رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً) حال كونه (يصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما
 انقلب مكروهاً إذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لأن التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن
 يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيدة لمن انصرف عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله أعلم حيث
 لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب ولا يخاف أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة إنما
 البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصابيح ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وواسطي وبصري وفيه
 الحديث والأخبار والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة
 والله أعلم (باب ما جاء في) (أكل الثوم النقي) بنون مكسورة فثناة فتحمة فهززة ومدودة وقد تدغم وهو مجرور
 صفة لسابقه المضموم المثلثة أي غير النضيج (و) (ما جاء في) (أكل البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء
 آخره مثلثة (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة
 والسلام (من أكل الثوم والبصل) أي النقي (من الجوع أو غيره) كالأكل للشهي والتأذم بالخبر (فلا
 يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه المصنف ويجوز له كراهية الحديث
 بالمعنى والتقييد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر المروي في مسلم ولفظه
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة
 تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن قصت خبراً فوقعتنا في هذه البقعة والناس
 جياع الحديث وبالسند إلى البخاري رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة
 (من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعني هو عبيد الله العمري كما قاله الحافظ ابن حجر
 رحمه الله (فلا يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة أي المكان الذي أعده ليصلي فيه مدة أقامته بخيبر
 والمراد بالمسجد الجنس والاضافة إلى المسلمين ويدل له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرن
 المساجد وحكم رحمة المسجد حكمه لأنها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام إذا وجد ريحها في المسجد أمر
 بإخراج من وجدته منه إلى البقيع كائنت في مسلم عن عمر رضي الله عنه ويطبق بالثوم كل ذي ريح كربه وألحق
 بعضهم به من فيه بخروا وجرحه راحة وكما المجدوم والابرس وأصحاب الصنائع الكريهة كالسعال والتاجر
 الكتان والغزل وعورض بأن أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الإيجز والمجدوم
 فكيف يلحق المظطر بالخيار انتهى وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبيد الله حتى يذهب ريحها وسمى الثوم
 بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لا ساق له يسمى نجماً كما أن اسم كل منه ما قد يطلق على الآخر ونطاق
 أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن العيان الجمعي "المسندي" المتوفى
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفخار بن مخلد النبيل شيخ المؤلف وروى عنه
 بواسطة كما هنا (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت
 جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم) يحتمل
 أن يكون الذي فسر هو ابن حريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يضئنا) بألف بعد الشين المجهمة
 اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقوله إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تخلق أو الاثمن من أشباع قصة
 يقضئنا أو خبره عن النبي أي فلا يأتنا (في مساجدنا) وللمعنى والمسعى مسجدنا بالافراد قال عطاء (قلت)
 لجابر (ما يعني به) أي بالثوم أنفسنا ميثاً (قال) جابر (ما أراه) بضم الهززة أي ما أظنه عليه الصلاة والسلام

(يعني) أي بقصد (الائنة) بكسر النون مع الهمزة والمذ كما في القصر وأصله وجرم الكرماني بأن السائل عطاء والمسؤل جابر وتبعه البرماوي والعيني وقال الحافظ ابن حجر اظن السائل ابن جريج والمسؤل عطاء وفي مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اهـ ومقتضى قوله الاينة انه لا يكره المطبوخ وفي حديث علي المروى عند أبي داود قال نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال ان كنتم لا بدأ كلهما فأمنوهما طحطا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة ويريد من الزيادة الحزاني المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة يروى (عن ابن جريج) عبد الملك (الائنة) بفتح التون وسكون المثناة القوية بعد هانون أخرى أي قال بدل نيته تنه وهو الرائحة الكريمة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال القبل ان كان يظهر ربحه فهو كالثوم وقيد القاضى عياض بالجشاء ونص في الطبراني الصغير في حديث أبي الزبير عن جابر عن القبل لكن في اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا مقدما على سابقه في بعض الاصول وعلى أولهما في فرع اليونينية كهي علامة التقديم والتأخير ورمز أبي ذر وعليه شرح العيني * ورواة حديث جابر هذا ما بين بخاري وبصري ومكي وشيخ المؤلف المسندي من افراده وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة والترمذي في الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري أيضا (عن يونس) ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أي قال لأن المراد بالزعم هنا القول المحقق وللأصلي عن عطاء (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل) ولا بن عساكر أو فليعتزل (مسجدنا) شك من الزهري (وليقتعد) بواو والعطف ولا في ذر أو ليقعد (في بيته) بالشك وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير باسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصاري (أني) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضران) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتزئة ولا في ذر وعزاها القاضى عياض وابن قرقول للأصلي خضران بضم الخاء وفتح الصاد جمع خضرة (من يقول) أي مطبوخة (فوجد لها رجحا) لأن الرائحة لم تمت منها بالطبخ فكأنها نابتة (فسأل فاجبر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من البقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر والخضران أو البقول مشيرا (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصاري استدل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فأدبى به اليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال احرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكرهه اهـ او هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند ابن خزيمة وحبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكفنا له طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رآه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب او غيره (كره أكلها قال) ولا في ذر والأصلي فقال (كل فاني اناسي من لاتباحي) أي من الملائكة وعند ابن خزيمة وحبان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم يرفبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال لم أر أثر يدك قال استحي من ملائكة الله وليس بمحرم وعندهما أيضا اني أخاف أن اؤذي صاحبي * ورواة هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه التحديث والعنفة وأخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من افراده يروى (عن ابن وهب) عبد الله (أني) بضم الهمزة (بيدر) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره راء فخالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظة قدر بالاقاف فقط وشاركه في سائر الحديث عن ابن وهب باسناده المذكور * وقد رواه المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بيدر (يعني طبقا) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لا عند ابرته (فيه

(توضعات) أي من يقول وظاهره أن القول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقد رجع
 جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطين فدل على أنه حدث به كذلك
 والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فإن فيه التصريح بالطعام
 (ولم يذكر البت) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابوصفوان) عبد الله بن سعيد الأموي فيما وصله
 المؤلف في الأطعمة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء بن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على
 الحديث الأول * قال المؤلف أوشىخه سعيد بن عفير وابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله (فلا أدري هو
 من قول الزهري) مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) المذكور وفي متن القدر كأنه بعد قوله وقال أحمد
 ابن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا القظه وعليه علامة السقوط عند أبي
 ذر والوقت والأصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طلع عن ابن شهاب ثبتت وبالهامش أيضا بقية قوله
 وقال أحمد بن صالح إلى آخر قوله أوفي الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلوه ذلك هذا المكتوب
 جميعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم ٥١ وقد ثبت أيضا في القدر كقول قوله وقال أحمد
 ابن صالح إلى آخر قوله أوفي الحديث في الهامش بعد قوله وقال محمد بن يزيد عن ابن جريح أن الله وقال في آخره
 هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب إلى جانبه يؤخر إلى بعد قوله من لا تناسج عنده من
 س ظ صه وسأني بعد مكتوب في هذه الصفحة على ما ذكر أنه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم ٥١ * وبالسند
 إلى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري
 البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب البناقي البصري (قال سأل رجلا) قال الحافظ بن حجر رحمه الله
 لم أعرف اسمه (أنسا) ولا بي ذر والأصلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح
 ثاء سمعت على الخطاب وما استقها مية ولا بي ذر يذ كر والأصلي وأبي الوقت يقول في الثوم (فقال) أنس
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي الثوم (فلا يقربنا) بفتح الراء والموحدة ونون
 التاء كبد المشددة (ولا يطين معنا) عطف عليه بنون التاء كبد المشددة أيضا وعن معنا سكن وتفتح أي
 صاحبنا وليس فيه تقييد النهي بالمسجد فيستدل بعمومه على الحاق حكم الجامع بالمسجد كصلى العيد
 والجنائز ومكان الوليمة لكن قد عالج المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما
 جرمه اختص النهي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الظاهر والأفيم النهي كل مجمع كالأسواق ويؤيد هذا
 البحث قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقرب بنا في المسجد قال ابن العربي
 ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم ردت على الماوردي حيث قال لو أن جماعة مسجد أكلوا
 كلهم ماله رائحة كريهة لم يمنعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لأن المنع لم يخص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى
 هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده قاله في فتح الباري * ورواه هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعنينة والسؤال والقول وأخرجه البخاري أيضا في الأطعمة
 ومسلم في الصلاة * (باب وضوء الصبيان متى يجب عليهم الغسل والطهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على
 الخاص وضم غين الغسل لا بي ذر (وحضورهم الجماعة) بفتح حضور عطف على وضوء ونصب جماعة بالمصدر
 المضاف إلى فاعله (والعيدين) عطف عليه (والجنائز) كذلك (ومصرفهم) بالجر عطف على وضوء فإن قلت قوله
 مصرفهم يلزم منه أن تكون للبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أوجب بأن المراد بصفوفهم
 وقوفهم في الصف مع غيرهم * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المنني) ولا بي ذر حدثنا محمد
 ابن المنني أي ابن عبد الله الأنصاري البصري (قال حدثني) بالافراد وللاربعة حدثنا (غندر) محمد بن جعفر
 البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) قال سمعت
 عاصرا (الشعبي) قال أخبرني بالافراد (من مر) من العمابة من لم يسم وجههالة العمابة غير قادمة في الاسناد
 (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبره نبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره معجمة مع التنوين
 نقمنا سابقه أي قبره مفرد في ناحية عن القبور ولا بي ذر قبره نبوذ بإضافة قبر إلى نبوذ أي قبر لقط أي قبر ولد
 مطروح (فاتهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصاد مفتوحة والغاء

مضمومة ولا يذرع الكشميهن وصفوا خلفه قال الشيباني (قلت) للشعبي (باب عمرو) بفتح العين (من
 حدثك) بهذا (فقال) وللاربعة قال أي حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما والقرض منه أن ابن عباس
 حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذ البالغا فهو مطابق للجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوه هم وكذا
 في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه تابعي عن
 تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجناز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة
 (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهملة المقول فيه ان جهته نعت من كثرة السجود
 (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب) أي كالأوجب في التوكيد (على كل محتمل) أي
 بالغ فوق إيجاب الفصل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الفصل
 * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والغضنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا
 في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) وللاربعة * ط ص س
 حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (ليلة)
 فنام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح
 المجهة قرية خلقة (معلق) بالتذكير على معنى الجلد أو السقاء (وضوء) أخفيا يخفقه (عمرو) أي ابن دينار (وبقوله
 جذا) من باب الهمزة بخلاف يخفقه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه
 الصلاة والسلام (صلى فقامت فتوضأت فحوا عما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فحولي فجعلني عن يمينه ثم صلى
 ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى فتح فاتاه المنادي) ولا يذرع الكشميهن في نسخة فانه المؤذن (بأذنه)
 بكسر الهمزة ولا يذرع بأذنه بفتحها مع الاول وسكون الهمزة فيهما وللأصلي وابن عساكر وأبو الوقت في نسخة
 يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة بافظ المضارع من غير فاء أي يعلو للكشميهن فاذنه بفاء فهو حمزة مفتوحة
 ممدودة فذل مفتوحة أي أعله (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الأيذان (إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ)
 قال سفيان (قلنا) ولا ابن عساكر فقلنا (لعمرو) هو ابن دينار (ان ناسا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تلام
 عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير) بضم العين فيهما (يقولون ان رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظ ان
 عند الاربعة (ثم قرأتني أرى في المنام أني اذبحك) يستدل به لما ذكرناه لولم تكن وحيا لما جاز لابراهيم عليه
 الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابقته للجزء الاول من الترجمة من قوله فتوضأت
 فحوا عما توضأ وكان اذذ الصغير وصلى معه صلى الله عليه وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين
 المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أو مندوب لانه لو قال مندوب لاقتضى صحة
 الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما
 حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن
 عشر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره الا بعض أهل العلم قالوا
 تجب الصلاة على الصبي لئلا يضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد رحمه الله في رواية وحكي
 البندنيجي أن الشافعي رحمه الله وأما إليه وذهب الجمهور إلى أنها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه
 لتدريب * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (من اصحاب ابن
 عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان جلقته ملكية) بضم الميم وفتح اللام وسكون المثناة
 التحتية والضمير في جلقته عائدة إلى اصحاب لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتها
 فأكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الباء
 على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة اما على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا

أراد أن الفصل في تأويل المصدر واللام ومضمونها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لعلالي بكم وبجور
نسكن الباء على أن اللام لام كي وأمكن الباء تضيغاً وهي لغة مشهورة ومنه قراءة الخليل وذروا ما بيني من
الرباوي محفل أن تكون لام الامر وأثبت الباء في الجزم اجراء المحفل مجرى الصحيح كقراءة قبل انهم ينق
ويصبر (فقمتم الى حصار لنا قد اسود من طول ما لبث فنحنه بجاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليقيم
معي) برقع اليقيم صلفاً على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل واسمه ضميرة بضم الصاد المججمة وسكون المثناة التحتية
وبالراء ابن سعد الجبيري (والجوز) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشتهار على أنها جارة وجوز الفتح
على أنها موصولة (فصلي بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقتها للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليقيم
معي أي في الصف لان اليقيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القنبري (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول
والثالث وسكون المثناة القوقبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقبلت) حال كوني (راكباً على حمار
أنا) بفتح الهمزة والمثناة القوقبة أي أني الجبر ولا يقال اتانته بخلاف جارة وهو بالجريد من حمار
(وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي قارب (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه
النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بنى) بالصرف والياء في القرع قال النووي رحمه
الله والاجود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) ستر بالكلية (فمرت بين يدي بعض الصف)
الواحد أو المراد الجنس أي بعض الصفوف (فدأت وأرسلت الا تان ترنع) بضم العين أي تسرع المشي
أوتأكل (ودخلت في الصف فلم يتكبر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لاني صلى الله عليه وسلم
ولا أحد من أصحابي الحاضرين ولا يذرع على ذلك أحد * ومطابقتها للترجمة في الجزء الاول منها في الوضوء
والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوفهم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيراً
وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (واغير أي ذرع عن المستقي عن ابن
شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (قالت أعم النبي) ولا ي
ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عباس (بالمثناة التحتية والشرين المججمة) حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا
ولابن عساكر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) عن عائشة رضي
الله عنها قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخر حتى استندت عمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي
الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا يذرع عن الكشميفي حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون
للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجرة (فقال انه ليس أحد من أهل الارض
يصلي هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءني أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير
أهل المدينة) بنصب غير ولا يذرع وابن عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولا يذرع ولا يذرع ولا يذرع
فأسقط لفظ أحد ومطابقتها للترجمة ظاهرة من قوله قد نام النساء والصبيان الحاضرون * وبه قال (حدثنا عمرو
ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان)
الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عباس) بألف بعد العين المهملة ثم موحدة
مكسورة فسبقت مهملة (سمعت) وللاصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما قال) وللاربعة وقال
(له رجل) لم يسم أو هو الراوي (شهدت الخروج) الى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب
في شهدت والاستفهام مقدراً أي أحضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال نعم) شهدت (ولو لا
مكاني منه) أي ولو لا قرب مني عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوي (يعني من صفه أي) عليه
الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الاية أو العلامة أو المنار (الذي عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد
للمهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معدي كرب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن)
يتشد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدغن) لانهن أكثر أهل النار وأن الوقت كان وقت حاجة
والمواساة والصدقة فكانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجلست المرأة تموي) بضم أوله من الرابعي وبضمها

من الثلاث أي تومي (يذهب إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضا ينضم إلى الحاء أو القمط
والأصلي إلى حلقها يسكون اللام مع فتح الحاء أي الحمل الذي يعلق فيه (ثاني) من الالتقاء أي تومي (في ثوب
بلابل) الخاتم والقمط (ثم أن) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا يلبس الوقت إلى البيت ومطابقته الجزء
الأول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صفته * ورواة هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التعديت
والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العبدن والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث
الأول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة والثالث في الوتر والرابع * (باب حكم خروج النساء)
الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والنفس) بفتح القين المجهمة واللام بقية ظلمة الليل والجماد
والجور ومتعلق بالخروج * وبالسند إلى المؤاب قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب)
هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة) بفتحات أي ابتداء صلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) بن
الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما ينظرونها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالثناة التحنية
المضمومة وفتح الصاد واللام ولا يذروا الأصلي ولا تصلي بثمانية فوجية أي العشاء (يومئذ إلا بالمدينة وكانوا
يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول) بالجر صفة ثلاث لاليل واستشكل إضافة بين إلى
غير متعدد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلاث الليل بالواو لا بالي وأجيب بأن المضاف
إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أن يغيب الشفق إلى الثلث الأول * ومطابقة الترجمة للحديث
في قوله نام النساء وقيد بالليل لينبه على أن حكم النهار خلاف المطلق في نحو قوله في حديث لا تمنعوا إماء الله
مساجدا لله على المقيد هنا بالليل وبني المؤاب الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب أو مباح فقط قال
محمد بن جرير الطبري أطلق الخرج لهن إلى المساجد أباحة لا بد ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز
وفيه أباحة خروج النساء لمصلحتهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت
مستورة غير مترتبة ولا متعطرة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره
للنساء شهود الجمعة وأرخض للعجوز أن تشهد العشاء والفجر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه
الله لا بأس أن تخرج العجوز في السك والكره للشابة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا
العبيسي الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجعفي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن ابن
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المسجد
للعادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعلين وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا
الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للزواج أم رندب أو وجوب جهه البيهقي على التندب لحديث وصلا تكتن
في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذكر أكثر الرواة عن حنظلة
قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين
كوفي ومكي ومدني وفيه التعديت والعنفنة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحمد في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن ابن عمر) بن الخطاب
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام الامام العالم وليس ذلك بمعقد
اذ لا تعلق لذلك بهذا الموضوع وقد تقدم ذلك في الامامة بعفناه وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند
الأربعة * ط ص س * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني هند بنت الحارث)
بالمثلية (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
إذا سلن من الصلاة (المكتوبة من وثبت) عطف على قن أي كن إذا سلن ثبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال ما شاء الله فأنزل الله عليه وسلم)
الله صلى الله عليه وسلم فأم الرجال * مطابقة للترجمة من حيث أن النساء كن يخرجن إلى المساجد فأم رسول
الله وهو أعم من

أن يكون بالليل أو بالنهار **باب** قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) **الضعيف** (عن مالك ح) **الصحاح** من سندنا إلى آخره
(حدثنا عبد الله بن يوسف) **النيثي** (قال أخبرنا مالك) **الامام** (عن يحيى بن سعيد) **بكسر العين** (عن حمزة
بن عبد الرحمن) **بفتح العين** وسكون الميم (عن عائشة) **رضي الله عنها** (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم) **بكسر الهمزة** ومخفف النون وهي المخففة من الثقيلة (ليصلي الصبح) **بفتح اللام** الاولى وهي الفارقة عند
البصر بين بين النافية والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء) **حال** كونهن
(مختلفات) **بكسر الفاء** المشددة والعين المهملة المفتوحة والفاء ما يغطي الوجه ويخفف به أى ملتصقات
(بعروطن) **بضم الميم** جمع مرط **بكسر ها** وهو كساء من صوف أو خز أو ترزبه (ما يعرف من الغلس) **أنساء** هن
ام رجال ومطابقته للترجمة من حيث خروج النساء الى المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) **بكسر**
الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الاصيل - يعنى ابن غيل بنون مضومة وميم مفتوحة اليائى نزيل
بغداد (قال حدثنا بشر) **بكسر الموحدة** وسكون الهجاء **التنيسي** - الجلي - دمشق الاصل ولا يذنب بشر بن بكر
(قال أخبرنا) ولا يذروا بن عساكر حدثنا (الاوزاعي) **عبد الرحمن بن عرو** (قال حدثني) **بالافراد** (يحيى بن
أبي كثير) **بالمثناة** (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري عن أبيه) **أبي قتادة** **رضي الله عنه** (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأجمع بكاء الصبي فأجتوز) **أى** فأخفف
(في صلاتي كراهية) **بالنصب** على التعليل أى لاجل ولا يذرعن الكشميني - مخافة (ان اشق على امه) **فيه**
دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن يوسف) **التنيسي** (قال أخبرنا مالك) **هو** ابن أنس الاصبجي **الامام** (عن يحيى بن سعيد) **الانصاري** (عن
حمزة بن عبد الرحمن) **بفتح العين** واسكان الميم **ابن سعد بن زرارة** **الانصاري** **المدينة** **توفيت** قبل المائة أو بعدها
(عن عائشة **رضي الله عنها** قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء) **من حسن الزينة** بالحلي
والحلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمعهن) **ولا يذروا الوقت** **وابن عساكر** في نسخة
المسجد **بالافراد** **واللاصيل** - المساجد (كما منعت نساء بنى اسرائيل) **من ذلك** بمقتضى شريعتهن أو كان منعهن
بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قلت لعمرة) **بنت عبد الرحمن** (أو) **نساء**
بنى اسرائيل (منعن) **بضم الميم** وكسر النون أى من المساجد (قالت) **عمرة** (نعم) **منعن** منها واطاها أنها تلقت
ذلك عن عائشة **رضي الله عنها** وعن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً بلفظ قالت عائشة
كن نساء بنى اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ينسرن فنزل الرجال في المساجد فخرم الله عليهن المساجد وسلطن
عليهن الخيضة **رواه عبد الرزاق بسند صحيح** وهذا وان كان موقوفاً فحكمه الرفع لانه لا يقال بالرى واستدل
بعضهم لمنع النساء مطلقاً بقول عائشة **رضي الله عنها** هذا واجب بانه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على
شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يولم يمنع واستقر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح
بالمع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً فقد علم الله تعالى ما سيجد ثن خا أو حتى الى نبيه عليه
السلام بمنعهن ولو كان ما أحدث يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالسواق أولى وأيضاً
فلا أحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فلا يمكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى
ما يخشى منه الفساد فيجتنب لاشارته عليه الصلاة والسلام الى ذلك بجمع التطيب والزينة نعم صلاتها في بيتها
أفضل من صلاتها في المسجد في حديث ابن عمر المروي في أبي داود وصححه ابن خزيمة لانه عوانساء كم المساجد
ويؤتى خبرهن واستنبط من قول عائشة هذا انه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الاثمة مالك
وليس هذا من التمسك بالمصالح المرسلة المبينة للشرع كما لوهمه بعضهم وانما امر ادهم كراهة أى يحدون
أمر اقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال
٨١ * **(باب صلاة النساء خلف صفوف الرجال)** * **وبالسند الى المؤلف** قال (حدثنا يحيى بن قزعة) **بالقاف**
والزاي والعين المهملة **المفتوحات** **المؤذن المكي** (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) **بسكون العين** **الزهري** **المدني**
(عن) **ابن شهاب** **(الزهري عن هند بنت الحارث)** **القراسية** (عن ام سلمة **رضي الله عنها** قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقصى تسليعاً ويكثن هو) عليه الصلاة والسلام
(في مقامه يسيراً) **بفتح الميم** اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) **الزهري** (نرى) **بفتح النون** ولا يذنب

بعضها اي ثلث (واقه اعلم ان ذلك) الفصل (كان لكي ينصرف النساء قبل ان يبدن الرجال) ولا يذوق قبل
 ان يدركهن أحد من الرجال لكن في هاشم القرع وأصله ضرب ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة
 من حيث ان صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من انصرفن قبلهم أن يغطيهم وذلك منهي عنه
 * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) ولا يذوق شيان بن عيينة (عن اسحاق)
 ولا يذوق الاصيل وابن عساكر عن اسحاق بن عبد الله (عن انس رضي الله عنه) ولا يصلي زيادة بن مالك
 (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم) ولا يذوق في نسخة في بيت ام سلمة (فتمت ويتم خلفه) هو
 ضحية وهو مرفوع عطف على الضمير المرفوع المتصل بـ لا تأكل كيد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون
 فيوجبون في مثله النصب مفعولا به (وام سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فانما صلت خلف الرجال وهم انس
 ومن معه وفي هاشم فرع اليونانية هنا مانصة وهذا الباب في الاصل يخرج في الحاشية مخرج عليه ثم ذكره بعد
 يابن ١٥ * (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب انتشار
 الضوء اذ مكثن وميم مقامهن بالفتح ونصها مصدر ميمي من أقام أي قلة اقامتهن وقيدته بالصبح لان طول
 التأخر فيه يقضي الى الاسفار فتناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يقضي الى زيادة الظلمة فلا ينصرف المكث
 * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخ (قال حدثنا سعيد بن منصور) هوشب الحنف روى
 عنه هنا بالواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن
 ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي الصبح بقلس فينصرفن نساء المؤمنين) بآثبات نون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة
 * وقيل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أي نساء الانصر المؤمنات او النساء بمعنى الفاضلات أي
 فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ انه من اضافة الشيء الى نفسه وهي ممنوعة عند الجميع احتج الى
 التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وجانب الغربي
 وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من القلص) بضم أوله وفتح ثانيه وآثبات نون الاناث كذلك
 (او) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثه بالافراد على الاصل ولا يذوق عن الجوى
 والمسئلي لا يعرف بفتح أوله وكسر ثالثه ونون الاناث على اللفظة المذكورة وهي لغة بني الحارث * (باب استدذان
 المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد
 ابن زريع) بتقديم الزاى على الراء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري عن
 سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (اذا
 استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العبد وعبادة المريض (فلا يمنعها)
 بالجزم والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغير هانم أخرجه
 الاسماعيلى من هذا الوجه بذكر المسجد وكذا أحمد عن عبد الاعلى عن معمر ومقتضاه أن جواز خروج المرأة
 يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الازواج بالاذن قاله النووي ونعقبه الشيخ نقي الدين بأنه اذا أخذ من
 المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يقوى بأن يقال ان منع الرجال نساء هم أمر مقرر ١٥ وزاد
 في فرع اليونانية كهي هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل يابن فذكره فيه وبه على سقوط
 الاخير في الهامس بازائه عند أبي ذر وهو ماقط في جميع الاصول التي وقعت عليها لكونه لا فائدة في تكريره
 نعم فيه حين يقضى تسليمه وهو يتكث وفي السابق حين يقضى تسليمه ويمكث هو وفيه أيضا قالت بقاء التأنيت
 ولا بن عساكر قال بالتذكير وفي الاول قال فقط وفي الاخير قدم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن زرقعة

(كتاب الجمعة)

بضم الميم اتباعا للجمعة الجيم كعصر في عصر اسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كذا الاستعمال حتى
 حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل لا مفعول كهزاة وهي لغة قيم وقرأ بها المطوح عن الاحمش وقها
 بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهزاة ولم يقرأ بها واستشكل كونه آت وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء
 ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة او هو صفة الساعة وحكى الكسرا أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا ثبتت السجدة هنا في رواية الأكثرين وقد تمت في رواية وسقطت لكرمية ولا يذرعن الجوى * (باب فرض
الجمعة لقول الله تعالى اذ انودي للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذ
وقيل ينفى في (فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام او الخطبة او الصلاة أوهما معا والامر بالسعي لها يدل
على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب او هو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذ الاذان من خواص
الفرائض واستدلال المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضى الله عنه في الامم (ودروا بسبع)
المعاملة فانها حرام حيث تد وتحرّم المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أى السعي الى ذكر الله (خير لكم)
من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا
الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا قال فامضوا وبها قرأهم رضى الله عنه كما سيأتي
في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس المراد السعي على الاقدام ولقد نهوا أن يأبوا المسجد والوعظ
السكينة والوقار ولا يمكن بالقلب والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل
ومذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والظهر بدل عنها وبه قال محمد في رواية
عنه وفي القديم للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الطهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما *
وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال
حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاى عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج مولى ربيعة بن الحارث
حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاحرون زمانا في الدنيا
(السابقون) اهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلاق
وفي دخول الجنة ودروا مسلم بلفظ نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل
الخلاق (يبدأ بهم) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أى نحن
السابقون للفضل غير أن اليهود والنصارى (اتوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي
زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيما رواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتناه أى القرآن
من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تأمأ بعد أبواب (ثم هذا) أى يوم الجمعة (يومهم الذى
فرض عليهم) وعلينا تعطيه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي أن الله فرض على اليهود
الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا جعل عليهم وفي بعض الآثار ما نقله أبو عبد الله
الابن أن موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى
الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا واظهار أنه عينه لهم لأن السياق دل على ذمتهم في العدول عنه فيجب أن
يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم وكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعطيم يوم لا يعينه فاذا
أدى الاجتهاد الى انه السبت أو الاحد لم يجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأثم ويشهد له قوله هذا يومهم الذى
فرض عليهم فاختلّفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين وليس ذلك بعجيب من مخالفاتهم وكيف لا وهم القائلون
بمعنا ومصينا ولا يذروا ابن عساكر عن الجوى هذا يومهم الذى فرض الله عليهم (فاختلّفوا فيه) هل يلزم
بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فأخطأوا (فهذا الله له) بأن نص لنا عليه ولم يكن
الى اجتهادنا لا احتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو عكة فلم يتمكن من اقامتها بما وفيه حديث عن
ابن عباس عند الدارقطني ولذلك جمع بهم اقول ما قدم المدينة كما ذكره ابن اسحاق وغيره أو هذا الله له
بالاجتهاد كما يدل عليه مرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصاران لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارى
مثل ذلك فلم يفلحوا يوما يجتمع فيه فنذر الله تعالى ونصلي ونشكره فخلعوا يوم العروبة واجتمعوا فيه الى
أسعد بن زرارة فصرى بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث
كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة
(فالناس لنا فيه تبع) ولا يذروا الناس لنا تبع (اليهود) أى تعييد اليهود (غدا) يوم السبت (و) تعييد
(النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار بطرف الزمان عن الجنة * ووجه اختيار

اليوم يوم السبت لمعهم انه يوم فرغ الله فيهم من خلق الخلق قالوا فمن تستريح فيه عن العمل ونستغل
بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هذا انما صنعنا
للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه السلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم
يبددهم له واخره لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا انما الله
فان التقدير فرض عليهم وعلينا فضلوا وهذا يؤيده رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا ورواة
هذا الحديث الخمسة ما بين حمى ومدين وفيه الحديث والسمع والقول وأخرجه مسلم والنسائي (باب
فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولا بن عساكر
عن ابن عمر (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء اى اذا أراد (احدكم الجمعة
فليغتسل) باضافة احد الى ضمير الجمع ليم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجم له
من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لاتدل على وقوع المجي. وأجيب بانه استفيد من اذا
فانها لاتدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعقب بأنه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتمل الصبي وبعموم
النهي في منع النساء من المساجد الا بالليل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد
صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لا جمعة على امرأة ولا صبي نعم لا بأس بحضور
المجانز باذن الازواج وليحترز من الطبيب والزينة ونظاير قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المجي وليس
كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا
أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كآية الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح
في تأخر الرواح عن الغسل وقد علم من تقييد الغسل بالمجي أن الغسل للصلاة لليوم وهو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة رحمه الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية
والحنفية خلافا لما لكبة والاوزاعي وفي حديث اسماعيل بن اسامة عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس
يغدون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فأدسب الحديث واستدل به المالكية في انه يعتبر أن يكون الغسل
متصلا بالذهاب للآيوت الفرض وهو رعاية الحاضرين من التأذى بالروائح حال الاجتماع وهو غير مختص
بمن تلبسه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعد ما ينمعا فافانه بعد الغسل لتزيل البعد منزلة
الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم او اكل اكلا كثيرا بخلاف القليل انتهى ومقتضى النظر
انه اذا عرف أن الحكمه في الامر بالغسل يوم الجمعة التطهير رعاية الحاضرين كما مر فمن خشى أن يصبه
في أثناء النهار ما يزيل تطهيره احتجب به أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة
وغيرها ومهم الحديث أن الغسل لا يشرع لمن لا يحضرها كالساقر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن
واقد عند أبي عوانة وابي خزيمة وحسان في مصاحمهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن
لم يأتها فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لاكثر الحنفية وذكر المجي في قوله
اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لجماهير الجامع ومن هو مقيم به (حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسماء) الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري وسقط ابن اسماء في رواية الاصيلي (قال حدثنا)
ولغير ابن عساكر أخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولاي ذرجو ربة بن اسماء الضبي البصري عم
محمد الراوي عنه (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) (الزهري) عن سالم بن عبد الله بن عمر) العمري (عن
ابن عمر) رضي الله عنهما (ان) أباه (عمر بن الخطاب) بينما بالميم (هو قاسم) على المنبر (في الخطبة يوم الجمعة
أدخل رجل) وجواب ينموا الاصح أن لا يـ وكون فيه اذا واذا ولا يوي ذرو الوقت في رواية الجوى
والكشميري اذا جازى (من المهاجرين الاولين) عن شهاب (أرادوا) اذ لا يوي ذرو الوقت في رواية الجوى
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو عثمان بن عفان (صداه عمر) رضي الله عنهما أي قال له يا فلان (آية
ساعة هذه) استفهام لنكار ليلته على ساعة التكبى التي رغب فيها ليرتدع من هودونه أي لم تأخرت الى هذه
الساعة (قال) عثمان معتذرا عن التأخر (أني سغلت) بضم الشين وسقط كسر القين المجتهدين مبني للمفعول

(فلم ألقاب) أي فلم أرجع (إلى أهلي حتى سمعت التأذين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن وضأت) أي لم اشتغل بشئ بعد أن سمعت النداء إلا بالوضوء وأن صله زبدت لتأكيده التي ولا صلبى فلم أزد على أن وضأت (فقال) عمر انكأوا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضاً) بنصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو اعطفا على الانكار الاقول أي والوضوء اقتصر عليه واختاره دون الغسل أي أما اكتفيت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء وقال القرطبي الواعوض عن همزة الاستفهام كقراءة قنبل عن ابن كثير قال فرعون وامنم به بالاعراف وكذا قال البرماوي والزركني ونعقبه في المصايح بأن تخفيف الهمزة بابدالها واوا صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة بعد ضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه لابدالها فيه واوا ولو جعله على حذف الهمزة أي أو يخص الوضوء أيضاً لجري على مذهب الاختصاص في جواز حذفها قياساً عند أمن اللبس والقربة الحالية المقضية للانكار شهادة بذلك فلا ليس انتهى ولا يي ذر عن الحموي والمستقلى قال الوضوء وهو بالنصب أيضاً أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في البيهقي على أنه مبتدأ أخبره بمحذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون خبراً حذف مبتدأ أي كفايتك الوضوء أيضاً ونقل البرماوي والزركني وغيرهما عن ابن السبكي أنه يروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمذني لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله أذن لكم ونعقبه البدر ابن الدماميني بأن نقل كلام ابن السبكي بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فإن كلام ابن السبكي في حديث الموطأ وليس فيه واو انما هو فقال له عمر الوضوء أيضاً وهذا يمكن فيه المذهب على همزة داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري قالوا ودخله على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها همزة الاستفهام انتهى قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية الحموي والمستقلى قال الوضوء بمحذوف الواو كما ذكرته وحديثه فلا اعتراض والله اعلم وقوله أيضاً منصوب على أنه مصدر من أض يضيض أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفك أن فالك فضل التذكير حتى أضفت إليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كانوا هم (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل • ورواة حديث الباب ما بين بصري ومدني وفيه رواية الابن عن الاب ونابحي عن نابحي عن صحابي والتحديث والغفنة وأخرجه الترمذي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحية والمهلة الخفيفة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم لإضافة إليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر دلالة وتعليل (واجب) أي كانوا واجب في تأكيده التذنية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ فخرج العبي وذكرا الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه • لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي قبل السنة أخذ أي بما جوزته من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة أي الفعل والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بحصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمر عمر بالخروج للغسل دل ذلك على أنهما قد علما أن الأمر بالغسل للاختيار انتهى وقبل الوجوب منسوخ وعروض بأن النسخ لا يصار إليه الا بدليل وبمجموع الاحاديث يدل على استمرار الحكم فإن في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أولاً ومع ذلك فقد سمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعي النسخ مع ذلك وأما ما قبل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى معنى عن فلا يخفى ما فيه

من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل فصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف
 وإزالة الروائح التي تأتي من الملائكة والناس فيلزم منه تأنيب سيدنا عثمان رضي الله عنه وأجيب بأنه
 كان معذورا لأنه امتاز كذا هلا من الوقت * (باب الطيب للجمعة) * وبه قال (حدثنا علي بن هوان المديني
 وابن عساكر علي بن عبد الله بن جعفر) قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت أخبرنا (حري بن عمار) بفتح الحاء
 والراء المهملة ونون وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
 بكر بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة التميمي (قال حدثني) بالافراد
 (عمر بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني (الانصاري) التميمي
 (قال أشهد على أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبر بلفظ
 أشهد لتأكيده (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم
 البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان
 يوم الجمعة أولا (وان يستن) عطف على معنى الجملة السابقة وأن مصدره أي والاستن والاراد بذلك الاستن
 بالسواك (وأن يس طيبان وجد) الطيب أو السواك والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) المذكور
 بالاسناد السابق اليه (أما الغسل فأشهد أنه واجب) أي كالأوجب في التأكيده (وأما الاستن والطيب فآله
 أعلم وأوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه
 فكان القدر المشترك تأكيده الطلب للثلاثة وحرم وجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف
 فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكده كالأوجب كما مر كذا جملة الاكثرون على ذلك بدليل
 عطف الاستن والطيب عليه المتفق على عدم وجوبه ما فالعطف عليه كذلك * ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري واسطى ومديني وفيه التحديث والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو
 عبد الله) البخاري (هو) أي أبو بكر بن المنكدر السابق في السند (أخو محمد بن المنكدر) لكنه أصغر منه
 (ولم يسم) بالبناء للمفعول (أبو بكر هذا) الراوي هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فانه وإن كان يكنى أبا بكر
 لكن كان مشهورا باسمه دون كنيته (رواه) أي الحديث المذكور ولا يورى في غير اليونينية روى (عنه) أي
 عن أبي بكر بن المنكدر (بكر بن الأشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا وفتح الشين المجعدة بعد الهمزة
 المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد
 أن شعبة لم ينفر دبر رواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكر وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية
 بكر موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو بن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال وبكر بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن
 المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه وقال في آخره إلا أن بكرا لم يذكر عبد
 الرحمن فانفرد سعيد بن أبي هلال بإعادة عبد الرحمن انتهى (وكان محمد بن المنكدر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله
 وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر * (باب فضل الجمعة) شامل لليوم والصلاة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم (مولي أبي
 بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) نسبة إلى يبعه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى حر أو عبد (غسل الجنابة) بنصب اللام صفة
 لمصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى فاعتسل أحدهم
 كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم وأشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليعتسل فيه من الجنابة ليكون
 اغض لبصره وأسكن لنفسه في الروح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه (ثم راح) أي ذهب زاد في الموطن
 في الساعة الاولى وصح النووي رحمه الله وغيره أنهم من طلوع الفجر لانه أول اليوم شرعا لكن يلزم منه أن
 يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجزئ الغسل إذا كان بعد الفجر فأشعر بأن الاولى
 أن يقع بعد ذلك (فكما تقترب بدنة) من الابل ذكرنا أم أنثى والتاء للوحدة لا للتأنيب أي نصت فيهما متقربا
 إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجور وظاهره أن الثواب لو تحسد
 لكان قدرا جزورا (ومن راح في الساعة الثانية فكذا ما تقترب بقرة) ذكرنا أم أنثى والتاء للوحدة (ومن راح

في الساعة الثالثة فكما تخاف قرب كبتنا ذكرنا (أقرن) ومنه لأنه أكل وأحسن صورة ولأن قرنه يتفتح به
وفي رواية النساءى ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكما تخاف قرب دجاجة) بثلاث الدال والفتح
هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكما تخاف قرب بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله
في رواية الزهري كالمهدي لأن الهدى لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكلة أي من نجمة النسي
باسم قرينه والمراد بالهدى هنا الصدق كادل عليه لفظ قرب وهو يجوز بهما والمراد بالساعات عند الجمهور
من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية
الأربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتب درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لتلا
يستوي فيه رجلان جا آفي طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلاف الأمر في اليوم الشاق والصايف وقال
في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول اكمل من بدنة الآخر وبدنة المتوسط متوسطة
فرايتهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلا كما في درجات صلاة الجماعة الكبيرة والقليلة وحينئذ فراده
بساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة زمانية صيفا وشتاء وقد روى النساءى مرفوعا يوم الجمعة اثنا عشرة
ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل المقات يكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان
غسل ونأهب واستشكل بأن الساعات ست لا خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النساءى
باسناد صحيح بعد الكسب بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفورا ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه
وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث وثالة عند الطبراني
في الكبير مرفوعا أن الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العاصف وقال مالك رحمه الله
وامام الحرمين والقاضي حينئذ الحظوظ لطيفة بعد الزوال لأن الرواح لفة لا يكون الا من الزوال والساعة
في اللفة الجز من الزمان وحملها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءا بعد حالة الشرع عليه
لاحتياجه إلى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على
كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالتحجير إلى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث
فان قالوا قد نستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه جمعا قلنا ليس آخراجها عن ظاهرها بأولى من
آخرج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا اتساوبا على ما رجعت فمأرجح قلت عمل الناس جيلا بعد جيل لم يعرف
أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالهم على
على ترك هذه الفضيلة العظيمة انتهى وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهري يطلق لفة على الذهاب سواء كان
أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد
الزوال لأن التصف بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للحث على التذكير بها والترغيب في فضيلة
السبق وتقصيل الصف الأول وانتظارها والاستغلال بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد
الزوال وحكي الصيدلاني أنه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجير (فأخرج الامام حضرت الملائكة) الذين
وعظمتهم كآية حاضري الجمعة وما شتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يسمعون الذكرك) أي الخطبة وزاد
في رواية الزهري الآية طوواصفهم ولمسلم من طريقه فإذا جلس الامام طوواصفهم وجاءوا يستمعون
الذكرك فكان ابتداء خروج الامام واتهاؤه يجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكرك وفي حديث ابن عمر عند
أبي نعيم في الحلية مرفوعا إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور واقلام من نور الحديث ففيه
صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة
إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعا
وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن جرير فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول
اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان كان مريضا فاعافه وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما ذكر فضل الاعتسال يوم الجمعة وفضل التذكير بها وان الفضل المذكور إنما يحصل لمن جمعها وعليه يحصل
ما أطلق في باقي الروايات من ترتب الفضل على التذكير من غير تقييد بالفضل ولونه عارض الفضل والتذكير
فمراعاة الفضل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غيره بخلاف التذكير

• تنبيه • السنة في التبرك انما هي لغير الامام اما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع وأقره والله أعلم • هذا (باب) بالتثوين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المجهمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي نسبة الى نخوة بطن من الازد لادلى الى علم النحو البصري نزول الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه ينيخا) بالميم (هو يخطب يوم الجمعة) أى على المنبر وجواب ينيخا قوله (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فقال) له (عمر) ولا اصلي • عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لم تحبسون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أى الاحتباس (الان سمعت النداء) الاذان ولغير أبي ذر والاصلي • وابن عساكر الاسمت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولمن حضر من الصحابة (لم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا الابي ذر والاصلي • وغيرهما قال (اذ اراح أحدكم) أى أراد أحدكم (الراح الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) ندبا كما مر ووجه مطابقه للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبرك بمحض من الصحابة وكبار التابعين مع عظم جلالة فلا عظم فضل ذلك لما انكر عليه واذا ثبت الفضل في التبرك الى الجمعة ثبت الفضل لها • ورواة الحديث الخمسة ما بين كوفي وبغدادى ومدينى وفيه التجدد والغفنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم • (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهننت دهننا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال اخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وداعة) عبد الله الانصاري المدني التابعي وهو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعا (ويتطهر ما استطاع من طهر) بالتشكر للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والطهر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد والتطهير غسل الرأس وتنظيف الشارب ولا يذروا ابن عساكر عن الحموى والمستقي من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الافتعال أى يطلي بالدهن ليزيل شعث رأسه ولبسته به (او يمس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب يفته) ان لم يجد دهننا أو بمعنى الواو فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطبيب الى البيت اشارة الى أن السنة اتخاذا الطبيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عيس من طيب امرأته أى ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ولباس من صالح ثيابه ولا يذروا ابن عساكر وعيس من طيب يفته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا حد من حديث أبي الدرداء ثم عيشى وعليه السكنة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب الناس وهو كناية عن التبرك أى عليه أن يكره فلا يخطى رقاب الناس أو المعنى لا يراحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهم ما خصوا في شدة الحر واجتماع الانفاس (ثم يصلي ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب فيركع ان بدله وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أوله من انصت وقصه من نصت أى يسكت (اذا تكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية قرئ بقاء مفتوحة وراسا كنة ثم مثناة الضمي بالمجمة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية أو المستقبلة لانها تأتيت الاخر بفتح الخاء لا بكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما لماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن جحان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جحان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغار لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغفر الكبائر فانها اذا غفرت لا تكفر وليس المراد أن تكفر الصغار مشروطا باجتناب الكبائر اذ اجتناب الكبائر بمجرده يكفر الصغار كما نطق به

القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تتهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي
 تمح عنكم صفاتكم ولا يلزم من ذلك أن لا يكفر الصغار الا اجتناب الكبائر فاذا لم يكن له صفات ترك كفر برحمة أن
 يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا اعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين بمجموع ما ذكر من الغسل
 والتطيب الخ أن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواة هذا الحديث كلهم
 مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه الحديث والاخبار والعنينة * وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال
 طاوس (هو ابن كيسان الجبلى الفارسى) اليماني قيل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى
 الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهمة في ذكروا أبا هريرة لرواية ابى خزيمة وجبان والطحاوى من طريق
 عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم
 جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيده لا غسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على أن المطلوب الغسل التام
 لثلاثتهم أن افاض الماء دون حل الشعر مثلا يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التطيب من الاذى
 واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاغسلوا الجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكروا والمؤثث
 والمفرد والمثنى والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من للتبعض قائم مقام
 المفعول أى استعمالوا بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن
 حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهرى وزيادة الثقة
 الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) جميعا طاوس عن قوله ذكروا الخ (اما الغسل) المذكور (فنعلم) قاله النبي صلى
 الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أى فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي
 الاخير عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعة من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب
 فلم يمس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسل * وبه
 قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء الرازى الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك
 (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين
 الطائفي المكي التابعي (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه ذكر قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) (قلت لابن عباس ايمس طيبا) نصب يمس والهمزة للاستفهام
 (أو يمس) (دهنان كان) أى الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه
 وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواة هذا الحديث ما بين رازى وصنعاني ومكي وطائفي ويماني وفيه رواية
 تابعي عن تابعي عن مصابني والحديث والاخبار والعنينة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم * هذا
 (باب) بالنسبة (يلبس) من أراد الهجي الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية لبسها * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) ولا يذرى نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن
 عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة
 التحتية ثم راء ممدودة أى حريجت وأهل العربية على اضافة حلة لتاليه كتب خزوذ كر ابن قرقول ضبطه
 كذلك عن المتقين ولا يوى ذروا الوقت حلة سيرة بالنسبة على الصفة أو البدل وعليها كثر المحدثين لكن قال
 سيبويه لم يأت فعلا وصفوا والحلة لا تكون الا من ثوبين وصحبت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السبيور
 كما يقال ناقة عشراء اذا كمل لها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشريت هذه) الحلة (فلبستها يوم
 الجمعة ولوفد اذ قدموا عليك) لكان حسنا ولولتني لالشرط فلا يحتاج للجزء وفي رواية البخاري أيضا
 فلبستها للعبد ولوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أى الحلة الحرير (من لا خلاق له) أى
 من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث
 مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أى

من جنس الخلعة السبعاء (حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها) أى من الحلل (حلل) ولا يذرفا على
 منها عمر بن الخطاب رضى الله عنه خلعة (فقال عمر يا رسول الله) وللأصيل (فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
 كسوتها) أى الخلعة (وقد قلت فى خلعة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حبيب بن ززارة التميمي
 قدم فى وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله محبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من لاخلق له
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (انى لم اكسكها تلبسها) بل لتتفع بها فى غير ذلك وفيه دليل على انه
 يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم اعطيتكمها تبعها وتصيب بها حاجتكم ولا جذا عطيتمكم تبعه
 فباعه بأثني درهم لكنه يشكك بعلهنا من قوله (فكساه عمر بن الخطاب لامة أعماء بنت وهب قاله الدمايطي) لو كان أخاه من
 ابن حكيم قاله المنذرى أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لامة أعماء بنت وهب قاله الدمايطي لو كان أخاه من
 الرضاة واتصاف أخا على أنه مفعول ثان لكسا يقال كسونه جبة فيعتدى الى مفعولين وقوله له فى محل نصب
 صفة لقوله أخا تقديره أنا كسانه وكذا قوله (بكرة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف فى اسلامه فان قلت
 الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساه عمر أخاه
 المشرك أجب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما تر فهو انما أهداه له لينتفع بها ولا يلزم منه
 لبسها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن
 الثياب وانكاره عليه السلام على عمر لم يكن لاجل التجميل بل لكون تلك الخلعة كانت حريرا * (تنبيه) * أفضل
 ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذى
 وغيره وصححه ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنيجي وغيره
 ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم ولبس البرد فى البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه
 فى العيدين والجمعة وهذا فى غير المزعفر والمصفر والسنة أن يزيد الامام فى حسن الهيئة والعمامة والارتداء
 للاتباع ويترك السواد لانه أولى الان خشي مفسدة ترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف
 الحديث فى الهبة ومسلم فى اللباس وأبو داود والنسائى فى الصلاة * (باب) استعمال (السوال يوم الجمعة)
 السوال المذكور على الصحيح وفى المحكم تأنيته وأنكره الازهرى (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه
 فى حديثه المذكور فى باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستئذان أى بذلك استنانه
 بالسوال * وبالسند الى البخارى قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أى هريرة رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذر
 أولولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجنا الدارقطنى فى الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله
 ابن يوسف شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم
 بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأن فى قوله لولا أن أشق مصدرية فى محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا أى
 لولا المشقة موجودة (لامرهم) امر ايجاب (ب) استعمال (السوال مع كل صلاة) فرضا أو فضلا فهو عام
 يندرج فيه الجمعة بل هى أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتطيب والتطيب خصوصا
 تطيب القم الذى هو محل المذكرو المتأجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبني آدم من تغير القم وفى حديث على عند
 البرازان الملك لا يزال يدنو من المصلى يسقعه القرآن حتى يضع يده على فيه الحديث ولا جدوا بن حبان السوال
 مطهرة للقم مرضاة للرب وله ابن خزيمة فضل الصلاة التى يستاك لها على الصلاة التى لا يستاك لها سبعون
 ضعفا فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي فى ظاهره اشكال لان لولا كلمة لها امتناع الثانية لوجود الاولى
 نحو لولا زيد لا كرمك أى لولا زيد موجود وهما العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت
 أمره بالسوال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعا ستوكوا وغوه لاجد عن العباس وحديث
 الموطأ عليه السلام بالسوال أجب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لامرئكم أمر ايجاب كما تر تقديره فقيه
 نفي القرضية وفى غيره من الاحاديث اثبات النذية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من
 الفطرة فذكر منها السوال وقال امامنا الشافعى رحمه الله فى حديث الباب فيه دليل على أن السوال ليس

بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق ولم يشق انتهى وقال الشيخ أبو اسحاق في المصنف فيه دليل على أن
 الاستدعاء على جهة التذنب ليس بامر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع انه
 لم يأمر به انتهى والمرجح في الاصول أن المندوب مأوربه * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمسعين مفتوحين
 بينهم عني مهمله ساكنة عبد الله بن عمر بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث)
 ابن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) بفتح الحاء من المهمتين بينهما واحدة ساكنة وبعد الالف اخرى
 البصري وسقط لفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا انس) هو ابن مالك رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرت عليكم في استعمال (السؤال) أي بالغت في تكرير
 طلبه منكم أو في اراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثرا في السؤال والخث عليه يتناول
 الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف القم تطهيرا للمكة الذي هو اقوى
 من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثنية (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن
 منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الحاء المهمتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي داود) بالهمز
 شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
 من الليل) للتعبد (بنحو صاه) بفتح اؤه وضم الشين المججمة آخره صادم مهمله أي بذلك استسناة أو بغسلها
 واذا كان السؤال شرعا لئلا يجعل الباطن للجمعة أخرى وأولى لمشرعية التعبد بظاهرها وباطنها * ورواية
 الحدیث كوفيون الاشجج المؤلف فبصري وفيه التحديث والاخبار والعنونة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت
 مباحثه في باب السؤال من كتاب الوضوء * (باب من تسول بسؤال غيره) ولا بن عساكر من تسول بسؤال
 غيره * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد سليمان بن بلال قال قال
 هشام بن عروة أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل) أخى
 (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه حجرتي في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (معه سؤال)
 حال كونه (يسئ) أي يستأله (به فطرا ليه) أي الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السؤال يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقضته) بفتح القاف
 والصاد المهملة عند الاكثرين أي كسرته فأبنت منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يستأمنه ولا يصلي
 وابن عساكر كافي فرع اليونانية وعزها العيني كالحافظ ابن حجر الكرمي وابن السكن زاد العيني والجموي
 والمستمل فقضته بالصاد المججمة المكسورة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته
 باسناني ولينته وفي رواية فقضته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أي كسرته من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد
 والسين المجتمعتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى) بسنتين مهملتين
 بينهما منناة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا في رواية مستند بسين واحدة *
 ورواه مديون وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الحناز والفضائل والخمس
 والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ)
 بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول * وفي رواية يقرأ بفتحها مبنيا للقاعل أي الذي يقرأه الرجل (في صلاة الفجر
 يوم الجمعة) سقط في اكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا ابو نعیم)
 الفضل بن دصكين وبها من الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي القريابي وعزاه في الصحيح وغيره
 نسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم)
 بضم السين العین ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي الصفي وللاصلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن
 هو ابن هرمي الاعرج) التميمي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعة والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الا بي ذر وابن عساكر
 وفي رواية كريمة والاصلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزل) في الركعة الاولى ولا تم تنزل بالضم على الحكاية
 وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكالهما وسجد
 فيها كافي المعجم الصفي للطبراني من حديث علي بن عيسى رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزل السجدة

لكن في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فيها من ذكر خلق آدم واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر عواظبته عليه الصلاة والسلام على القراءة بما فيها وعورض بانه ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاء قريبا واكثر العلماء على أن كان لا تقتضي مداومة واجب بانه ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم ارساله وبالجملة فالزيادة نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحاق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف الخلط على المسلمين ومن ثم فترق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخلط واجب بانه صح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فجد بهم فبطلت التفرقة وعلمه بعض أصحابه بان سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال اشهب اذا قلت الجماعة قرأها والا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العاتمي وجوبها وحينئذ فترك احبا للتدفع الشبهة وبمثله قال صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ فيها سجدة غيرا لم يمنع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفيه كلاما لا أصحابنا وقياس مذهبنا انه يكره في الصلاة اذا قصده انتهى ومقتضاه عدم البطلان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفقاري لا يستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن أبي عصرون في كتاب الانتصار انتهى وعند ابن أبي شيبة باسناد قوي عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب أن يقرأ في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا * ورواه حديث الباب ما بين كوفي ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغفنة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصل فيه الابنية واتخذ قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر يفتح الكاف (والمدن) يضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تنضم الدال وللاصيلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي بالهمزة زان كان من مدن وبتركه ان كان من دين أي ملك * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابي ذر حدثني (محمد بن المنفي) الغزالي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (الدهلي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر ابن عبد الرحمن بن عصام (الضبي) يضم الصاد المعجمة وفتح الواو واحدة وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبي حنيفة بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) يضم الجيم وتشديد الميم المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف في أواخر الغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية وكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب القطيف والاحساء (بجواني من البحرين) يضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهتمز مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها أربعون رجلا حرا بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الحاجة سواء كانت أبنتها من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنتها فاقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها لوطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والقضاء بخلاف المصر وخصه المالك بالجامع المنيع وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الخفية لاقامتها المصر أو قناه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله جواني انها مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحنا كائنا من جوانى عشية * نعالى النعاج بن عدل ومحسب

يريد كائنا من تجار جوانى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوانى وكثرة الامتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوانى مدينة قطعا لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه انتهى وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير اليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابروا بوسعيد على جواز العزل بأنهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها رساتيق ووالد دفع الظلم وعالم يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما قنطرة فهو مأخذ لحوائج المصر من ركض الخيل والخروج للرمي وغيرهما وفي الخانية لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد ربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان انتهى * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه التحديث والغفنة والقول * وبه قال (حدثنا بنسرين بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن ابن شهاب الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا بن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كما كنتم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاقول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن اجمع) أي أن أصلي بمن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم للكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أي يرزعاها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) يفتح الهمزة وسكون المشاة التحية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهرة والذي يظهر أنه سأله عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان يرزعاها من أعمال أيلة لأن أيلة نفسها لأنها كانت بلد الأيسل عنها قال يونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب بأمر رزيق بن حكيم في كتابه اليه (أن يجمع) أن يأن بصلي بالناس الجمعة أو أملاها ابن شهاب على كتابه فسمع يونس منه فامكث في الحديث والسموع المأمورية كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال في الفتح والذي يظهر أن المكثوب عين السموع وهو الامر والحديث معانم استدلل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه يخبره أي رزيق في كتابه اليه والجملة حاله من الضمير المرفوع فهي مبتدأ خلة والخالان السابقان اعني وأنا اسمع وبأمره مترادفان (يخبره أن سالما حدثه أن) لجاه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذروا بن عساكر عن الكشمي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فين ولي عليهم يقيم فيهم الحدود والأحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه

لما كان رزق عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعي حقوقهم ومن جعلها اقامة
الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت في قرية قهواراع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) يوفيه
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظ وهو عند الاربعة في رواية الكشميني
(والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه
ونفسها (ومسؤلة عن رعيتهما والخدام راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول
عن رعيته قال) ابن عمر وأوسام أو يونس (وحسب ان قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولا يذر والاصيلي
عن الكشميني انه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته
(ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح
ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا بن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيته بالفاء بدل الواو واسقاط الواو
من ومسؤول ولا يذر في نسخة فكلكم بالفاء راع وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنه قال وكلكم بالواو بدل
الفاء وفي هذا الحديث من النكت انه عمم أولا ثم خص ثانيا وقسم الخصوصية الى اقسام من جهة الرجل
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عمم ثانيا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز
الى الصدر بيان العموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغياذن من السلطان اذا كان في القوم
من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان عندهم ليس شرط اصحتها اعتبارا بآثار الصلوات
وبه قال المالكية وأحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد أيضا انه شرط قوله عليه الصلاة والسلام
من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لاجع الله شمله رواه ابن ماجه والبخاري وغيره ما فسر شرط فيه أن يكون له امام
ويقوم مقامه نائبه وهو الامير والقاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لان رزيقا كان نائب الامام * ورواة
الحديث ما بين مدني ومروزي وإيلي وفيه التعديت والاخبار والعنفه والقول والسماع والكتابة وشيخ
المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي * هذا (باب) بالتون
(هل) ولا بن عساكر وهل (على من لم) ولا يوزي ذرو الوقت من لا يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم
كالعبد والمسافر والمسجون والمرضى والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي باسناد صحيح
عنه (انما الغسل على من يجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم يجب عليه لا يجب عليه
الغسل نعم ينسب له ان حضر * وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي
حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله
انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي اراد المجي إليها وان لم تزلزله كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر
(فليغتسل) نداء مؤكدا فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيده
النديّة والقييد بن جاء مخرج لمن لم يجي ففهوم الشرط معمول به لان الغسل للصلاة لا اليوم وفيما تنبيه على
أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أن
الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهرى المدني
(عن عطاء بن يسار) بالمنناة التحية والمهملة الخفيفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضى
الله عنه) وسقط الخدري لان عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها
(واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة
والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدى البصرى (قال حدثنا) ولا يذر حدثني
(وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (قال حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (ابن طاوس) عبد الله
ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعنى نفسم الشريفة عليه الصلاة والسلام وامتة أو نفسه الكريمة فقط
أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الاحرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو نوا)

اهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا واوتينا) بضمير المفعول أي القرآن المجيد ولابي ذ
 في نسخة عن الحموي والمسقي واوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلقوا فيه) بعد أن
 عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفرغ من الخلق وظننت ذلك
 فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كن ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) اليه بالوحى للواو
 في تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهذا أنا الى سبقنا لان الهداية سببه للسبق يوم المعاد
 وللاصيلي وهذا أنا الله بالواو بدل الفاء (فقد) مجتمع (اليهود وبعده) مجتمع (لنصارى) والتقدير نحو مجتمع
 لا بد منه لان الظروف لا تكون اخبارا عن الجنة كما تزور في فقد بالرفع مبتدأ في حكم المناف فلا يضر كونه
 في الصورة نكرة تقديره فقد الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي
 بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك حق (على كل مسلم)
 محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة ايام يوما) زاد النساء هو يوم الجمعة (يفعل فيه) أي في اليوم
 (رأسه) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي
 ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف أولا كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني
 اسرائيل من وجه آخر عن وهيب بهذا الاسناد دون قوله فسكت الى آخره ثم قال وبؤيد كونه مرفوعا رواية
 مجاهد عن طاوس القنطرة على الحديث الثاني ولهذه النكتة أوردته بعده فقال (رواه) أي الحديث المذكور
 (أبان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبان (عن
 مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال النبي) وللاصيلي قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) تعالى (على
 كل مسلم) محتمل (حق أن يغتسل في كل سبعة ايام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب
 حديث مسلم من تواتر فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا وحديث الترمذي من تواتر يوم الجمعة فيها ونعمت كما
 متر * ورواه الحديث الاول ما بين بصري ويماني وفيه رواية الابن عن الاب وفيه الحديث والغنة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني اسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المجمة وموحدتين محققين بينهما ألف الفزاري المدايني قال (حدثنا
 ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف مدود ابن عمرو المدايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انذروا النساء بالليل الى المساجد)
 قيد الاذن بالليل لكون القساق في شغل يفسقهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم يتشرون فيه فلا يخرجن فيه
 والجمعة نهائية ففهومه يخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن اليها ومن لم يشهدا فليس عليه غسل وقال
 الاسماعيلي وأورد حديث مجاهد عن ابن عمر وارا ذلك أن الاذن انما وقع لهن بالخروج الى المساجد بالليل
 فلا تدخل الجمعة انتهى وقتره البرماوى كالكروماني بأنه اذا أذن لهن بالخروج الى المساجد بالليل فانهن أولى
 أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الرية تقديما لمفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على
 الراجح أي فلهن شهودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال الطن الكوفي المتوفى ببغداد
 سنة اثنتين وخمسين قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر اخبرنا
 عبيد الله بن عمر) بصغير العبد ابن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولابن عساكر اخبرنا نافع
 (عن ابن عمر) بن الخطاب قال (كانت امرأة لعمر) هي عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعد أحد
 العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يجمعها من المسجد فاجابها على كره منه
 فكانت (تسجد) أي تضرع (صلاة الصبح) صلاة (العشاء في الجماعة في المسجد ثقيل لها) أي لا امرأة عمر
 (لم تخرجين) الحال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤنثة (ويغار)
 كضاف من الغيرة والقائل له ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق واحد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر
 الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزني في الاطراف في ابن عمر (قالت
 وما) بالواو والاربعة (ما) ينهه أن ينهاني أن مصدرية في محل رفع على الفاعلية والتقدير فما يمنعني بأن ينهاني
 أي ينهيه لياي (قال ينهه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجدا لله) أي بالليل جلا

لهذا المطلق على المقصد السابق هو الجمعة فخرج عنه لانها اربعة لطيفة لا يشهد بها من لم يشهد بها لا غسل عليه
وقرره البرماوى كالتكره على بان قوله لا تشهدوا بشمل الليل والنهار فمما سبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد
من العام فلا يخص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة يومية مع حديث ابي اهاب دبح
فقد طهر حال وأما مطابقة الحديث للترجمة فمما فيه من أن النساء لمن شهد الجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد
الجمعة يقتل فشملها طلب غلب الجمعة فدخلت في الترجمة انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه
التحديث والعنفه والقول وشيخ المؤلف من افراد * (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح
المثناة وضم الصاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللاصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) * وبالسند
قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل) بن علية (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن
دينار (صاحب الزيدى) قال حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عزم محمد بن سيرين (قال الديلماني) ليس ابن عمه واغا
كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما اخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تقييد
الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول
الله فلا تقل حي على الصلاة) بل (قل صلاوا في بيوتكم) بدل الحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استكروا)
قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلاوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا ابن عسا كرفقال (فعله) أى
الذى قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاى
أى واجبة فلو تركت المؤذن يقول حي على الصلاة لبادر من سمعه الى الجى في المطر فيسقط عليه فامرته أن
يقول صلاوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند
الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذى ييل التوب فان كان خفيفا أو وجد كأي شيء فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله
لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (وانى كرهت أن اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة
من الحرج ويؤيده الرواية السابقة او غمكم أى أن اكون سببا في اكسابكم الائم عند حرج صدوركم فرعا يقع
تسخط أو كلام غيرهم منى وفي بعض النسخ اخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فمضون في الطين والدحض)
بفتح الدال المهملة وسكون الخاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أى الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان * هذا
(باب) بالتسوين (من ابن ثوبى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبني للمفعول من الايمان واين استقام
عن المكان (وعلى من يجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودى) اذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر
(فاسعوا الى ذكر الله) اوردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الاتم لان الامر بالسعي لها يدل عليه وهو من
مشروعية النداء لها لانه من خواص القرائن وسقط في غير رواية ابي ذر والاصلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال
عطاء) هو ابن ابي رباح عم اوصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فتودى) بالقاء
ولا يذرعن الجوى والمستقلى فودى أى اذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهد ها جمعت النداء
اولم تسمعه) أى اذا كنت داخلها كما صرح به احمد ونقل النووي انه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن
جرير قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور الجامعة لا تذهب بعضها ببعض
مثل جذوة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) عم اوصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره احبانا)
نصب على الطرفية أى في بعض الاوقات (بجمع) أى يصلى عن مع الجمعة أو يشهد الجمعة بجماع البصرة
(واحبا نال بجمع وهو) أى القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة (معروف على فرسخين) من البصرة
وهو ستة اميال فكان أنس يرى أن التجميع ليس بحتم بعد المسافة * وبالسند قال (حدثنا احمد) غير
منسوب ولا يابى ذر والوقت والاصلي ووافقهما ابن السكن احمد بن صالح اى المصرى وليس هو ابن عيسى
وان جزم به ابو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصرى (قال اخبرني) بالافراد ولا يابى
عسا كرا خبرنا (عمرو بن الحارث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن ابي جعفر) القرشى الاموى المصرى (ابن محمد
بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشى (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون التوفى وفتح المثناة القرنية
يفتعلون من النوبة أى يحضرونها نوادا في رواية يتناوبون بمثناة تحته فآخرى فوقية فتدون بفتحات ولا يابى ذر

وابن حسا كرم الجمعة (من منازلهم) القرية من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقري
 شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال أو ثلاثة وابعدها ثمانية (فيأتون في الغبار) كذا في القمع
 وهو رواية الاكثرين وعند القابسي فيأتون في العباء بفتح العين المهملة والمجمع عباءة (يصيهم الغبار والعرق
 فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) وللإسماعيلي أناس منهم (وهو عندي)
 بجله عالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم نظهروا) لو تخلص بال دخول على الفعل فالتقدير لو ثبت
 نظهروكم (ليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا اولولتقى فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا
 وهذا الحديث كان سببا لفصل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من
 كان خارج المصر وهو ردد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب واجيب بأنه لو كان واجبا على اهل العوالي
 ما تناوبوا ولكانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذي عن احمد
 الحديث الجمعة على من سمع النداء ورواه ابو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به
 من سمع نداء بلد الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم اهلها اقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من حيث على
 الارض من طرف قريته الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد
 من الحديث أن الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال
 المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة اميال اما من هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنارة على ستة اميال
 ورواه علي عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى اهل الحديث اني هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه
 الليل الى اهل رواء الترمذي والبيهقي وضعفاه أي انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى اهل آخر النهار قبل
 دخول الليل * ورواه الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والاحبار والغفنة
 والقول واخرجه مسلم وابوداود في الصلاة * هذا (باب) بالتسوين (وقت الجمعة) قوله (اذا زالت الشمس) عن
 كبد السماء (وكذلك يروى) بضم اوله وفتح الواو يروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة
 (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن ابي شيبة وشيخ الوفاء ابو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان
 بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن ابي طالب عمار واه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
 (والنعمان بن بشير) عمار واه ابن ابي شيبة باسناد صحيح أيضا عن عمار بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح
 العين وسكون الميم في الاول والتصغير في الثاني عمار واه ابن ابي شيبة أيضا عن طريق الوليد بن العيزار
 (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متسكبا بما روى عن أبي بكر
 وعمر وعثمان رضي الله عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق ثابت وماروى أيضا عن طريق عبد
 الله بن سلمة بكسر اللام ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحصى وقال خشيت عليكم الحز واجيب بأن عبد الله
 وان كان كبيرا لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتمل بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم
 جعله الله عيد المسلمين فلما جاء عبد الله اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالغفر والاخصى معارض بأنه لا يلزم من
 تسمية يوم الجمعة عيداً أن يشتمل على جميع احكام العيد بليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله
 أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم انتهى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة
 وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جله الأزدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سأل عمرا)
 بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدينة (عن الفضل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة
 رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتحات جمع ما هن ككتبة وكاتب أي خدمة (انفسهم) وفي نسخة لا يذر
 عن الجوى والمستقى وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر حكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر اى
 ذوى مهنة انفسهم (وكانوا اذا راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة راحوا في هيتهم) من
 القري التي يخرجون اليها للجمعة (فقبل لهم واغتسلهم) فكان مستحبا لتزول تلك الراحة
 الكريمة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الروح هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص
 القرية له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرية قائمة في ارادة مطلق الذهاب كما مر

عن الأزهري فلا تضره * ورواه هذا الحديث ما بين حريزي ومذني وفيه التحديث والاختصار والسؤال
والقول واخرجه مسلم في الصلاة وابوداود في الطهارة * وبه قال (حدثنا سفيان بن عيينة) بالسنة المهمة
المعجمة آخره جسيم مصفرا وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهملة في الثاني مصفري
(عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق
زيد بن الحباب عن فليح بن سماع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين قيل الشمس) *
أي تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بما واظفته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال
وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا جدي عن
أنس قال) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي عن أنس بن مالك قال (حدثنا بكر بالجمعة) أي يسار بصلاتها
قبل القبلة وقد تمسك بظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بآخر النهار واجب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء
في أول وقته وتقدمه على غيره في بادئ شيء فقد بكر إليه أي وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا وقعها
في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احمد
لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به
المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوي كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قبولة أي تمام (بعد صلاة
الجمعة) عوضا عن القبولة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم في الحر يقبلون ثم يصلون
الظهر لمشروعية الإبراد وفيه ان الجمعة لا تصل ولا يفعل شيء منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز
تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت وما رواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من
قوله كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للبعثان ظن نسئل به محمول على شدة
التعجيل بعد الزوال جمعا بين الأدلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلا يستل به لا اصل الظل * هذا (باب
بالتنوين) اذا اشتد الحر يوم الجمعة) ابرد المصلي بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المديني)
بضم الميم وفتح القاف ونشد الدال المفتوحة (قال حدثني حري بن عمارة) بفتح الحاء وللراء المهملة
وكسر الميم في الأول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون
اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لابي ذرو أبي الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمي السعدي البصري الخياط
(قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر
بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الأصل (واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة) قياسا
على الظاهر لا بالنص لان أكثر الاحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلعا من غير تفصيل
والذي نحا إليه المؤلف مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول
التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنه الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن
المنبر * ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا بوي ذرو قال (يونس
ابن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو والكسرة فقال (بالصلاة)
أي بلقطها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر ابرد بالصلاة
واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق
لقول الفقهاء يندب الإبراد بالظهر في شدة الحر يقطر حارا لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخيرها
بالسكاسل ولان الناس ما موروون بالتكبير اليها فلا يتأذون بالحر وما في العصيين من انه صلى الله عليه وسلم كان
يبردها بيان للعوازم بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة)
قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عه الحاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عه في
تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لانس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان اذا كان الشتاء بكر بالظهر وان كان الصيف ابردها *
(باب المشي الى صلاة الجمعة) تقول الله جل ذكره (يجزى لام قول عطاء علي المشي الجهرور بالاضافة وبالجملة

على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) اي فامضوا الى السعي يطلق على المضى وعلى العدو فبينت السنة المراد به كافي الحديث الا في هذا الباب ثلاثا توها تسمعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة ثم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال الحب الطبري يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقله تعالى وسعي لها) اي لا تختر (سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالاوامر والالتها عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) اي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) اي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقبس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع حصته كالصلاة في ارض مقصوبة ويصح البيع عند الجمهور لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ماعد النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ زرد السلعة ان كانت قائمة ويلزم قيمتها يوم القبض ان كانت قائمة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرذ على كل واحد ماله فلا يطغه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شئ بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فلا حياط في الفروج اه وتقيد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سبأني ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الاية اليه أما الاذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا كمكة لما فيه من الضرر فلو تباع مقسم ومسافر أتم حاجته بالارتكاب الاول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولولوا به وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه ينزه عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال مطاوع) هو ابن ابي رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن زهيد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني) (عن ابن شهاب) (الزهرى) اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه) اي على طريق الاستصحاب (أن يشهد) الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروى عنه هذا وروى عنه لاجعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها لانه يلزمه حضورها مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله مجتازا وقال المالكية تجب عليه اذا أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة القرية * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني) (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مریم) (الدمشقي) (امام جامعها قال الزركشي) (ووقع في أصل كريمة بريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط وللاصلي) (ابن ابي مریم الانصاري) (قال حدثنا عباية بن رفاعه) (بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وكسر راء رفاعه ابن رافع بن خديج الانصاري) (قال أدركني ابو عبيس) (بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره) (هملة عبد الرحمن بن جابر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصاري) (وانا ذهب الى الجمعة) (جمله اسمية حالية) (فقال سمعت النبي) (ولا يذکر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه) (اي اصابم ما غبار) (في سبيل الله) (اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة) (حرمه الله) (كله) (على النار) (وجه المطابقة من قوله أدركني ابو عبيس لانه لو كان بعد ولما احتمل الوقت المحاذة لتعذرها مع العدو * ورواة الحديث ما بين مدني ودمشقي وايس لابن عباس في البخاري الا هذا ويزيد من افراده وفيه رواية تايي عن تايي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والتسائي * وبه قال (حدثنا آدم) (بن ابي ايام) (قال حدثنا ابن ابي ذئب) (عبد الرحمن) (قال حدثنا) (ابن شهاب الزهرى عن سعيد) (بكسر العين ابن المسيب) (و) (عن) (ابي سلمة) (بن عبد الرحمن) (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) (ثم ساق لهذا اسندا آخر فقال) (وحدثنا ابو اليمان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شعيب) (هو ابن ابي حمزة) (عن) (ابن شهاب) (الزهرى قال أخبرني) (بالافراد) (ابو سلمة بن عبد الرحمن) (رضي الله

فقال عنه (أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم يجد المسلم الصلاة فلا تأمواها) حال
 كونكم (تسعون) لما يلقى الساعي من التعب وضيق النفس المثالي للشروع المطلوب (و) لكن (أتوها غثثون
 عليكم) ولا يذروا الاصيل (وابن عساكر وعليكم) (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بساقته وبالجملة حال من
 ضمير وأتوها غثثون وبالتصغير أي ذر على الأغراء أي الزموا السكينة أي الهينة والتأني والنهي متوجه
 إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد
 أو الذهاب أو العمل كما مر وفي الحديث الاسراع لأنه قابل بالمضي حيث قال وأتوها غثثون قال الحسن
 ليس السعي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم
 فاتموا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة الامام هو أول صلته لأن الاتمام إنما يكون بناء على سابقه وقد
 سبق الحديث بما حقه في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان وبه قال (حدثنا
 عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيل (ابو قتيبة)
 بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشيعري بفتح المعجمة الخراساني سكن
 البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا (عن يحيى بن أبي كثير)
 بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه الا عن ابيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستمل
 قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لأعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن ابيه أي قتادة الحارثي
 ويقال عمرو وأول النعمان بن ربي بكسر الراء وسكون الواو بعد هاء مهملة ابن بلدمة بضم الواو المهملة
 بينهما لام ساكنة السلي بفتحين المدني قال الحافظ ابن حجر كأنه وقع عنه يعني المؤلف توقف في وصله لكونه
 كتبه من حفظه أو لتغير ذلك وهو في الاصل موصول لا يرب فيه أخرجه الامام علي عن ابن ناجية عن
 أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه ولم يشك اه قلت كذا
 في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوموا حتى تزوني وعليكم السكينة بالرفع والتصغير كما مر في سابق الحديث في آخر كتاب الاذان في باب متى
 يقوم الناس إذا راوا الامام عند الإقامة مع مباحته هذا (باب) بالتنوين (لا يقرن) الداخل المسجد
 (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما والقول من التقريب مبني للفاعل أو المفعول والفرقة تناول امرين أحدهما
 التخطي والثاني أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ما لا أول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يخطي رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت رواه ابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيت تخطي رقاب الناس وتؤذيهم من أذى
 مسلم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولله مذي من تخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم
 قال العراقي المشهور اتخذ مبنيا لاه فعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطي رقاب
 الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه إلى جهنم
 بسبب ذلك ولا يذو من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه ومن تخطي رقاب الناس كانت له ظهرا
 أي لا تكون له كفارة لما بينهما لم لا يكره للامام إذا لم يبلغ المحراب الا بالتخطي لا بظهوره اليه ومن لم يجد
 فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطي صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاها للفرجة لكن يستحب
 له ان وجد غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحريم صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ
 ابو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية والاوزاعي
 الكراهة بما إذا كان الامام على المنبر لحديث احمد الآتي وأما الثاني وهو أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس
 بينهما فيأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي)
 (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا بن عساكر (حدثنا) (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن
 (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو (عن عبد الله
 بن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر (حدثنا سلمان الفارسي) (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتطييف
 الثياب (ثم أذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب إلى صلاة

الجمعة (ثم) بالقضاء ولا يصلي (لم يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التكبير كما مر لأنه إذا بكر لا يخطي ولا يفرق (فصلى ما كتبته) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فلا أفرضا (ثم إذا خرج الإمام أنصت) لسماع الخطبة (عقر له ما ينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم الجمعة الأخرى (المستقبله) والحديث سبق في باب الدفن للجمعة مع شرحه (باب) بالتزوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لأنافية والفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطفا على يقيم أو على أن الجملة حالية أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الأزل كل من الإقامة والقعود منهي عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر بن طريف أبي الزبير المقيّد كالترجمة بيوم الجمعة ليطابقها وافظه لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد نفسه ولكن يقول تفصحوا لأنه ليس على شرطه لكنه أشار إليه بالقيّد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله (وبالسند إليه قال) (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أي بتشديد اللام كما في الفرع وضبطها العيني بالخفيف وهو البيكندی (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المجهة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت أبا عبد الله) مولى ابن عمر حال كونه (يقول) سمعت ابن عمر (بن الخطاب) رضي الله عنهما (حال كونه) يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه أي نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدره ولا يؤى ذروا الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطفا على أن يقيم أي وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منهي عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الإبدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق إلى مباح فهو أحق به ولا جد حديث أن الذي يخطي رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الإمام كالجوارق في النار وهو بضم القاف أي أمعاء والتفرقة صادقة بأن يفرح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الخالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو دعت من يقعد في مكان ليقوم عنه إذا جاءه جاز أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فلغيره تنحبها والصلاة مكانها لأن السبق بالأجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاء ثم لا يرفعها يده أو غيره كالأخذ تدخل في ضماته * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفصحوا أن الذي يخطي بعد الاستئذان لا كراهة في حقه (قال ابن جريج) قلت لسافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخلاف أي في الجمعة وغيرها ولا يذّر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الاستدعاء وغيرها عطف عليه والخبر محذوف أي الجمعة وغيرها تساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواة الحديث ما بين بخاري وحزاني ومكي ومدني وفيه التعديت والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الأذان يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري) عن السائب بن يزيد (الكندى) (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع يدل من اسم كان وخبره ما قوله (إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وأكثر الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعدمضي مدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ممدودا وسماء ثالثا باعتبار كونه من يدعى الأذان بين يدي الإمام والإقامة للصلاة وزاد ابن خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالأذان الأول ولا منافاة بينهما لأنه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتماعه وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار فصار اجماعا سكوتيا وأطلق الأذان على الإقامة تعليقا بجامع الأعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة قبل أنه مرتفع كالمسورة وقبل هجر كسبر عند باب المسجد * ورواة هذا الحديث أربعة وفيه التعديت والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة)

بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (المجاهدون) بكسر الجيم وقصها بعد هاء مضمومة المدنى تزيل
 بغداد (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (ابن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو
 الأول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم
 يكن قنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والافتح بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ
 وغير بالنصب خبر كان ولا بد من غير واحد بالرفع وهذا ظاهر في إرادته في تأذين اثنين معا والمراد أن الذي كان
 يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين
 يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يؤذن في وقت من يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ
 يعني * هذا (باب) بالنون (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر إذ سمع النداء) أي الاذان ولكريمة
 يؤذن الامام يدل بجيب وكأنه سماء إذا نال كونه بلفظه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل المروزي ولابن
 عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن
 سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي أمامة) بضم
 الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) يحضر حرب بن أمية (وهو جالس
 على المنبر) جله اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يؤذن في وقت ولا يصلي فقال (الله أكبر الله أكبر
 قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا بد من قوله (أشهد أن لا إله الا الله فقال)
 وفي نسخة لا بد من قوله (معاوية وأنا) أي أشهده أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكريمة (فقال
 (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولا يؤذن في وقت ولا يصلي قال (معاوية وأنا) أي أشهده أو أقول مثله
 (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أي فرغ منه ولا يصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة
 ولا بد من عن الكشميني فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي) أي التي
 أجبت بها المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن * ورواه ما بين مروزي
 ومدنى وفيه التحديث والاختبار والفتنة والقول وشيخ المؤلف من أفراد ورواية الرجل عن عمه والصحابي
 عن الصحابي وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي اليوم والليله * (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)
 قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الألب
 ابن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) (الزهري) (ان السائب) بن
 يزيد بن سعيد الكندي حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان
 في سنة احدى وتسعين أو قلها (أخبره أن التأذين الثاني) هو أن بالنظر الى الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه
 والاقامة (يوم الجمعة امر به عثمان بن عفان) ولا بد من الاصيل امر به عثمان بن عفان حين (كثروا أهل المسجد)
 النبوي في أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو ردد على الكوفيين حيث
 قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمهور في سنته سكنون اللفظ والتهجي للانصات
 لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة * (باب التأذين عند) إرادة (الخطبة) * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري)
 قال سمعت السائب بن يزيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل امر عثمان بالاذان (كان أوله حين
 يجلس) الامام (يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
 رضي الله عنهم فلما كان في خلافة) عثمان (رضي الله عنه) ولا يصلي زيادة ابن عفان (وكثروا) أي الناس
 (امر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والافهوا
 الأول وجودا كما مر (فأذن به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على الزوراء فثبت الاصر) بالاذان (على
 ذلك) أي على اذانين واقامة في جميع الامصار والله الحمد * (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على
 المنبر) بكسر الميم (وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيسحب فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ في الاعلام فان تعذر

استند الى خشبة أو نحوها المناسب أن شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يجذب الى جذع قبل أن
يخذ المنبر وأن يكون المنبر على عین الخراب والمراد به عین مصلى الامام قال الراغب رحمه الله هكذا وضع منبره
صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمثناة المشددة من غيرهم نسبة
الى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا البعض ورواه البخاري - القرشي -
وسقط للاصيلي - وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا
ابو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء واصله سلمة الاعرج (ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمائهم
(افراسهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالبة أي تجادلوا وشكوا من المماراة
وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تمارفهم الامراء ظاهرا وفي رواية عبد العزيز
ابن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي - كالكرماني - من
الامتراء قال وهو الشك قال العيني - متعقب الحافظ ابن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي -
(ثم عوده) أي من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) المترو فيسه (فقال والله اني لا عرف
مما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية المجرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم نساء لون
والجهور بال حذف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلاد الناصبي
في الخبر لا رادة التأكيدي فيما قاله السامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو
زيادة على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقائدة
هذه الزيادة مؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سأله عنه ثم شرح الجواب بقوله (ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكبة
بنت عبيد بن دلهم أو علانة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تعجف فلانة أو هي عائشة قبل وهو تعجف المصحف
السابق وزاد الاصيلي - من الانصار (قد سماه سهل) فقال لها (مرى) أصله أو مرى على وزن افعلى فاجتمعت
همزان فتشقتا فحذفت الثانية واستغنى عن حمزة الوصل فصار مرى على وزن على لان المحذوف فاء الفعل
(غلامك التجار) بالنصب صفة لغلام (ان يعمل لي اعوادا أجلس عابدين اذا سلمت الناس) اجلس بالرفع
في اليونانية أي أنا اجلس وفي غيرها اجلس بالزوم جواب للامر والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ
أوابراهيم كافي الاوسط للطبراني أو باقول بالوحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل
اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعد هاء موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند ابن
بشكو ال او قبصة الخزومي - مولا هم كاذ كره عمر بن شبة في النعصابة أو كلاب مولى ابن عباس او عيم الداري -
كما عند أبي داود والبيهقي - أو مينا كاذ كره ابن بشكو ال أو رومي - كما عند الترمذي - وابن خزيمة وصحاحه
ويحتمل أن يكون المراد به تيمما الداري - لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الاقوال بالصواب انه ميمون
ولا اعتداد بالاخرى لوهاها وحده بعضهم على أن الجميع اشتر كوافي عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات
السابقة ولم يكن بالمدينة الانفجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية
اعوان له (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الاعواد (من طرفاء الغابة) بفتح الطاء
وسكون الراء المهملتين وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغابة بالغين المحجمة وبالموحدة موضع من
عوالى المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبر البراءة من قد تحققي عليه رؤيته اذا صلى على الارض
(وكبر وهو عليها) جملة حالبة زاد في رواية سفيان عن أبي حازم نقرأ (ثم ركع وهو عليها) جملة حالبة أيضا
كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محاذقة على استقبال القبلة
(صعد في أصل المنبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد
عن أبي حازم عند الطبراني - نخطب الناس عليه ثم أقبلت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأفادت هذه الرواية تقدم

الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام
 مينا لا يصابه رضى الله عنهم حكمة ذلك (أي الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي) بكسر اللام
 وفتح المنة القوية والعين أى لتعلموا الخدفت احدى التاءين تحفة فافيه جواز العمل اليسير في الصلاة
 وصعد الكثير ان تفرق وجواز قصده لعل المأمومين افعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين
 وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب وانما ذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهد الخطيب والسماع منه * ورواة
 الحديث واحد منهم ينفى وهو شيخ المؤلف والاشنان بعده مديان وفيه التصديق والقول وأخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرير) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرير
 الجعفي - بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
 الانصارى (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرني) بالافراد (ابن انس) هو حفص
 ابن عبيد الله بن انس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون
 المجهمة واحد جذوع الخلل (يقوم اليه) ولا يوى ذر والوقت عن الموى والمستحلى يقوم عليه (النبي)
 ولا يصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أى لاجل الخطبة وهو موضع
 التبرجة (سمعا للجذع) المذكور صونا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين مجة جمع عشار
 بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر أو التي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله
 عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريف (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي
 في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلو ج وهى بفتح الخاء المجهمة وضم اللام الخفيفة آخره جيم
 الناقة التي انتزع منها ولداها والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) وابن عسا كرو قال (سليمان)
 هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن
 عبيد الله بن انس انه سمع جابرا) ولا يوى ذر والاصلي جابر بن عبد الله * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
 سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر والاصلي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب
 (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر) هو موضع التبرجة (فقال) في خطبته (من جاء الى)
 صلاة (الجمعة فليغتسل * باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (فأما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف
 مطولا في الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط) حال كونه (فأما) استفيد منه القيام الخطبة
 المترجم له وبيننا بغير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ أو خبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور
 * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن ميسرة (القواريري) نسبة لعماله أو يبعها
 البصري (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم
 العين فيهما وسقط لغير أبي ذر والوقت والاصلي ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط (زاد أجدو البزار في روايته ما يوم الجمعة حال كونه) (فأما) استدله
 علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من شروطها التبعة عند الشافعية لقوله تعالى وتر كوك
 فأثما ولهذا الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يحط فاعدا
 فأثما كرك عليه ولا الآية ولما خطبته عليه السلام على القيام ثم نهى خطبة العاجز عنه فاعدا ثم مضى بها
 كالصلاة وللفعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شبة ولفظه انما خطب فاعدا لما كثر
 شحم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال لا يستطيع ام سكت لان الظاهر أنه انما قد
 أو اضطلع لعجزه فان ظهر أنه كان قادرا فكأما ظهر أنه كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله
 وفي وجوب قيامه لما تزدو وقال القاضي عبد الوهاب منهم اذا خطب جالسا سا ولا شئ عليه وقال القاضي
 عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وظاهر عبارة المازري أنه شرط قال ويشترط القيام لهما اه وهذا
 مذهب الجمهور خلافا لغيره فنية حيث لم يشترطوه لاحتجوا بمحدث سهل مرى غلاما التجار يعمل لى أعرادا
 أجلس عليهن وأجابوا عن آية وتر كوك فأثما بأنه اخبار عن حاله التي كان عليها عند انقضاءهم وبيان حديث

الباب لادلالة فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن إنما هو تركه السنة ولو كان شرطا لما صلا
 معه مع تركه. وأوجب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة او ان الذي قصد
 ان لم يكن معذورا فتدبر عهده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوا في انعام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك
 ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأتهم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد
 الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تهللوا الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الاق
 ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول
 وأخرجه مسلم والترمذي في الصلاة * (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدبر القبلة رواه الضياء
 المقدسي في المختارة (واستقبل الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسماع وعظته ويتدبروا كلامه
 ولا يشغلوا بغيره ليكون ادعى الى اتقاعهم له ملو ابعاء علوا وبث قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب
 وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة واغيرها باب استقبال الناس الى آخره فقط (واستقبل ابن
 عمر) بن الخطاب (واس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصله البيهقي عن الاول وأبو نعيم في نسخة
 باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري
 (قال - حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن اسامة
 العامري المدني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالمشاة والمهملة الخفيفة (انه سمع ابا سعيد
 الخدرى) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أى مستدبر القبلة
 (وجلسنا حوله) أى يتطرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستدبر عند الشافعية كالجهور ومن لازم
 استقبال الامام استدباره هو القبلة واغفر الله لابلصير مستدبر القوم الذين يعظهم وهو قبيح خارج عن عرف
 المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدبر الحاضرون القبلة اجرا كما في الاذان وكره * وهذا الحديث طرف
 من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى مما حث في الزكاة في باب الصدقة على السامي وكاتب الرقاق أيضا
 * ورواة الحديث ما بين بصري ويماني ومدني وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وشيخه من افراد
 وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرفاق كما زومسلم في الزكاة وكذا النساء والترمذي * (باب من قال
 في الخطبة بعد النشاء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله
 عليه وسلم (رواه) أى قول أما بعد في الخطبة (عمره) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن
 عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال تجود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم
 في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحينئذ فلم تكن قال هنا للمذاكرة والمحاورة (حدثنا أبو اسامة)
 حماد بن اسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت
 المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا يذروا الاصيلي زيادة الصديق
 (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضى الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (فلت) ولا بن عسا كرفلت
 أى مستفهمة (ما شأن الناس) فائمين فزعين (فأشارت) عائشة (برأىها الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت
 والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم متقدمه (فأشارت)
 عائشة (برأىها أى نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداحني
 تجلاني) بفتح المشاة الفوقية والجيم وتشديد اللام أى علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتمين آخره
 مشاة مخسفة (والى جنبى قربة فيها ماء ففتحها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أى انكسفت والجملة حالية (فخطب الناس) عليه الصلاة
 والسلام (وحمد الله) بالواو والابى الوقت وابن عسا كروا يذروا الاصيلي (عن الكشميهني) رحمه الله (بما هو
 أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين النشاء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبنى على
 الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها ف قيل داود وانما فصل الخطاب الذي
 أوتيه أو يعرب بن قطان أو كعب بن لؤي أو صبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه السلام
 أو غيرهم (قالت) أسماء (ولفظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو
 الاصوات المختلفة والجملة (فانكذات) أى ملت بوجهي ورجعت (اليهن لاسكنهن فقات لعائشة ما قال)

صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئاً أعمّ العام ونفع في نفي وبعض الأشياء لا يصح
 رؤيته لأنه قد خصّ إذا ما من عام الاوخص الا في حق قوله والله بكل شيء عليم والنقصيص يكون عقلاً وعرفاً
 فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء وأعرف بما يليق ابصارها به بما يتعلق
 بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم أنه رأى الله وما نابية ومن زائدة لتأكيده الشيء وشيئاً ما
 والتالي صفة لشيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهزمة مضمومة قبل الراء (القدم) استثناء مفرغ وكل مفرغ منفصل
 والتفرغ من الحال أي لم أكن أريته كائناً في حالته من الحالات الاحال رؤيتي إياه ولا بد من ذلك (أريته) رؤيته
 والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله له عن ذلك ولا حاجب يمنع رؤيته المسجد الأقصى حتى
 وصفه لقريش أو رؤية علم وحي بإطلاعه وتعرفه من أمور هاته فيصلي بعام يكن يعرفه قبل ذلك (في مقام)
 هذا حتى الجنة) مرثية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيتيه أو جر على أن حتى جارة
 (والسار) عطف على الجنة (وإنه قد أوحى إلى) بكسرة همزة أن وضمها في أوحى مبنياً للمالم يسم فاعله (أنتمكم)
 بفتح الهمزة (تصون) أي تحمسون (في القصور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا بوزن ذر والوقت
 والاصبلي قرياً بالتونين (من قصة المسيح الدجال يوقى أحدكم) بضم المنة التبعة وفتح القوقية من يوقى
 مبنياً للمالم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيما له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم
 والخطاب للمفتنون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 (فاما المؤمن أو قال المؤمن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أي ابن عروة (فيقول هو
 رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصلى (فأما) به (وأجبتنا) هـ
 (واتبعنا) هـ (وصدقنا) هـ (فيقال له) هـ (نوما) (صالحاً) أي متنعاً بأعمالك (قد كنا تعلم أن كنت لتؤمن به) ان
 مخففة من الثقيلة أي أن الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للفرق بينها وبين ان النافسة
 ولا بوزن ذر والوقت والاصبلي وابن عساكر في نسخة لتؤمن به (واما المساق) المظهر خلاف ما يظن (أو قال
 المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً
 فقلت) ولا بوزن ذر عن الكشميين (فقلته بضمير النصب) قال هشام فامد قالت لي فاطمة بنت المنذر (فأوعيته)
 أي ادخلته وعاء قلبي ولا بوزن الوقت وعيته بغيره حمز على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع
 وللكشميين في البيهقي وما وعيته (غير أنها ذكرت ما يعظ عليه) * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنفه والقول ورواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن
 الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميمين وبينهما عين مهملة ساكنة البصري القيسى المعروف
 بالبحراني (قال حدثنا ابو عاصم) النخعي عن محمد بن النخيل (عن جرير بن حازم) بفتح الحيم وبالراءين في الاول
 والحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين
 وسكون الميم في الاول وفتح المثناة النوقية ثم غين معجمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى
 التميمي البصري رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم الهمزة (أوسى) بسين
 مهملة مع حذف الموحدة في قوله ولله شميمي بسبي بأبائها ولا بوزن شيء بسين معجمة آخره همزة
 مع حذف الموحدة ولا بوزن وابن عساكر عن الجوى والمستمل بشئ بالموحدة والهمزة (فقصمه)
 عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلاً رجلاً فبلغه أن الدين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عقبوا)
 على الترك (لحمداً لله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أثنى) ولا بوزن في نسخة واثني (عليه) تعالى
 بما هو أهله (ثم قال ما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله أنى لا أعطى) بلام بعدها همزة مضمومة
 ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ انجهول من الماضي ولا بوزن عساكراني أعطى (الرجل) وادع
 الرجل) الآخر فلا عطيه (والدى ادع احب إلى من الذى أعطى) عائداً الموصول محذوف (ولكن)
 ولا بوزن الوقت والاصبلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميين ولكننى (أعطى اقواماً لما أرى) من نظر
 القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضاً الخش
 القزع (واكل اقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلبى الداعى إلى الصبر والتعفف
 عن المسألة والشرة (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أنى بكلمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم) الباء في بكلمة ليلته وتسمى بابه المقابلة أي ما أحب أن يبدل كتمه عليه السلام (هو النعم) بضم
الحاء المهملة ونسكين الميم وكيف لا والآخر خير وأبني * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه العبدية
والعننة والسماح والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في النسخ وفي التوحيد ووقع في بعض الأصول هنا
زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي * وابن عساكر وهي تابعه يونس أي ابن عبيد بن ديار
العبدى البصرى * فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد له بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب * وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
(عن ابن شهاب) الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله تعالى عنها (اخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا يذروا ابن عساكر خرج ليلة فاسقط اللفظ ذات (من
جوف الليل صلى في المسجد صلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح
تامة غير محتاجة تلخير (فمحدثوا) بذلك ولا حدم من رواية ابن جرير عن ابن شهاب فلما أصبح محدثوا أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أو أكثر منهم) برفع أكثر
فاعل اجتمع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضمير الجمع يجب بروزه
(فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فمحدثوا) بذلك (فكدر أهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز
المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلاة الصبح فلما قضى الصبح أقبل على الناس)
بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يحف على مكائلكم لكني خشيت أن تفرص
عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بجمع مكسورة مضارع عجز بفتحها أي فتر كوها مع القدرة وليس المراد
العجز الكلى * فإنه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخارى (تابعه) أي
عقيل (يونس) بن يزيد الأيلي * فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
(قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
أبي جند) عبد الرحمن (الساعدي) أنه اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد
وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد * كذا ساقه هنا مختصر أو في الإيمان والندور ومطولا وفيه قصة
ابن التينة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا إلى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام
على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهرى (أبو معاوية)
محمد بن خازم بالخاء والراى المجتهد الضري الكوفى * مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) حماد بن
أسامة * مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي
جند) ولأبوي ذر والوقت والاصيلي * زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه
العدنى) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لافي تمام الحديث وسقط في أما بعد عند
أبي ذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثني) بالافراد (علي)
ابن حسين) بضم الحاء ولا يذروا ابن الحسين أي ابن علي * بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين المتوفى سنة
اربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم مهملة في الأول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة
في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث
المسور في قصة خطبة علي * بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتى أن شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه)
الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهجمة وتخفيف الموحدة وبعد آلاف نون الوراق الأزدي
الكوفى (قال حدثنا أبو الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة
لما استشهد بأحد جنبنا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سعد النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر كان ذلك (أنخر مجلس جلسه منعظا) مر تدا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح
الحاء أزارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التنية والاصيلي * وأبوي ذر والوقت منكبه

بالأفراد (قد عسر رأسه) بخفيف الصاد أي ربطها (بصباية) أي بصحامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين
 المهمة سوداء أو تكون الدم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فخذ
 الله تعالى) (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تقربوا (إلى فتأبوا) بالثنية بعد الفاء وبموحدة بعد الألف أي
 اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحلي من الأنصار) الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة
 (يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من أخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فإن الأنصار
 قتلوا وكثر الناس كما قال (فمن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضر فيه) أي في الذي
 ولية (أحد أو يمنع فيه أحد أو يقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطاء على السابق أي بغير (عن
 مسندهم) أي السنية أي في غير الحدود ومسندهم بالهمز وقد بدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من إفراده وهو
 كوفي وبقيته الرواة مديون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل
 الأنصار (باب) (حكم) (القعدة) (الكأنة) (بين الخطبتين يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
 مسرهد (قال حدثنا بشر بن الفضل) الرافضي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيها
 وسقط في غير رواية الأصيلي (وأبي ذر ابن عمر) عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لغير
 الأصيلي (وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط بخطبتين
 يقعد بينهما) استدلل به الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع
 قوله صلوا كما رأيتوني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت
 كيفية الصلاة والافهوا استدلال بمجيز الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لأن البيت بصلاة حقيقة
 وعورض أيضا الاستدلال للوجوب بما واظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل
 الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليلًا على شرطية الجلسة بينهما فلتكن دليلًا على شرطية الجلسة الأولى
 وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم
 تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة إنما قالوا
 بسنيتها للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحد
 وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجبان
 وهو يرد على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي تنفرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا
 مشهور مذهب الحنابلة على الدين المراد في تنقيح المقنع والله أعلم ويسحب أن يكون جلوسه بينهما
 قدر سورة الاخلاص تقرير الاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله للاتباع رواد ابن حبان
 (باب الاستماع) أي الاصغاء (إلى الخطبة يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا
 ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن أبي عبد الله (سلمان الجهني) مولاهم (الأعرج)
 لقبا الأصهباني أصلا المديني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة
 وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجان معرفة وهو
 قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون
 دليلًا للمالكية وسبق البعث فيه (كمثل الذي يمدى) بضم أوله وكسر ثالثه أي يقرب وللأصيلي كالذي
 يمدى (بدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي
 يمدى بقرة ثم) الثالث كالذي يمدى (كبشًا ثم) الرابع كالذي يمدى (دجاجة ثم) الخامس كالذي يمدى
 (بيضة) إنما قدرنا الثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر ثلاثين معًا خبرا عن واحد وهو
 مستحيل وحينئذ فهو خير مبتدأ محذوف مقدّر بما مر وكذا قوله ثم كبشًا لا يكون معطوفا على بقرة لأن المعنى
 يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يمدى كبشًا وكذا ما بعده
 (فأخرج الإمام طبري) أي الملائكة (مفهمهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة
 (ويسمعون الذكر) أي الخطبة وإني بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجل على
 الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال النبي في استماع الملائكة حض على استماعها

والانصات اليها وقد ذكره كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وهدوا
 في الخطبة وسجدت قرآنا لا شمتا لها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فيجسم ما هو
 وخصوص من وجه واختلف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من ابتداءها
 لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقصد لغوت
 ولا يجرم للأحاديث الدالة على ذلك كحديث انس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 يوم الجمعة قام امرأتي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وودعا وحديث انس
 أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى
 الساعة فأما الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة
 ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجهه الدلالة منه انه لم يشكر عليه الكلام
 ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للتدب ومعنى لغوت تركت الادب جمع ما بين الأدلة وقال أبو حنيفة
 وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام واجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا خرج
 الامام للصلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام
 وقال المالكية والحنابلة أيضا بالمنع لحديث اذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث انس السابقين
 وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه فهو
 قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح
 الحنابلة وعزوه لنص امامهم أوهى صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على
 اسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقترى رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع
 فعلى الاول يجرم لعل الثاني ومن ثم اطلق من اطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به صمم أو بعد عن الامام
 بحيث لا يسمع قال المالكية يجرم عليه أيضا لعموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من
 كان قريبا استمع وأنصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة
 وبعدها وفي جلوسه بينهما وللا داخل في اثباتها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير
 كراهة وقال المالكية يجرم في جلوسه بينهما لا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة
 وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكرهه السلام ونقلها
 عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا بد من الدخول وان سلم فلا رد عليه
 لانه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رد كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية * هذا (باب) بالثنوين (إذا
 رأى الامام رجلا جاء في محل نصب مغلز حلا (وهو يخطب) جله اجمية حالية وجواب اذا (امرء أن يصلي
 أي بأن يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل
 السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن
 عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن عبد الله) هو سليلك بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف
 الفظفاني بفتح الف والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر رويت
 عنده لابي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن ابي الزبير عن جابر فقعد سليلك قبل أن يصلي (فقال) له عليه
 الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر فقال صليت (يا هلال قال)
 ولا يذروا فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستنلى والاصيلي ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
 عند مسلم وتجوز فيها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيها واستدل به
 الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر
 الخطبة ويحفظها وجوب السمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات
 لا الاسراع قال وبذلك ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصار على الواجبات انتهى ومنع
 منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس
 اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليلك بأنها واقعة عين لا عموم لها فتخص بسليلك ويؤيد ذلك حديث ابي
 سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي

لمرأه بعض الناس وهو قائم فيصعد عليه ولا يجد ان هذا الرجل دخل المسجد في حينه من الناس قال ابن
 زكيتين وانما الرجلان يغفلن لمرجل فيصعد عليه وبأن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الاصل في
 الخصوصية والتعطيل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الانحصار في قصد
 التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل في الاولى فبين قد دخل
 في الثانية فتصدق بأحدهما فنهأ عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان انه كثر أمره
 بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محمول
 في الاولى على أحدهما وفي الاخرى على النسيان وبأن قوله للذي يضطى رقاب الناس اجلس أى لا تقطع أو
 ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فانها ابست واجبة أو لكون دخوله وقوع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن
 التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليركب من سماع الخطبة فوقع منه الخطي فانكر عليه
 * (باب من جاء والامام يخطف) جلة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (مسلي ركعتين خفيفتين)
 * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه
 (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يحط بقال) له
 (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر عن الحموي والكشميني فقال صليت
 (قال لا قال فصل) ولا بى ذرقم فصل (ركعتين) مطابقتها للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونها خفيفتين
 نعم جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قزعة عن
 الثوري عن الاعش عن أبي سفيان عن جابر يلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فنجوز فيها كما مر
 * (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي لثلايفوته اول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل
 ذكره المحققون من انه ان غلب على ظنه انه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف
 حتى تقام الصلاة ولا يقعد لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرقعة ولو صلاها في هذه الحالة
 استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الامم كرهته فان صلاها
 وقد اقيمت الصلاة كرهت ذلك له انتهى * (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن
 مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي زيادة
 ابن صهيب (عن انس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد أيضا عن حماد بن
 زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن انس) هو ابن مالك (قال
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (اذا قام رجل فقال
 يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في اوله أي الغنم ولا بوى
 ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر هلك الشاء (قادع الله) لنا (ان يسقينا فقه) عليه الصلاة والسلام (يديه)
 بالثنية ولا بى ذرقم يديه (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق للترجمة والطاهر انه أراد أن يبين
 أن المراد بالرفع هنا المذلا كالرفع الذي في الصلاة * (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياء بضم السين أي المطر
 (في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخزاعي بالزاي
 الاسدي (قال حدثنا ابو الوليد) ولا بى ذرو الاصيلي الوليد بن مسلم أي القرشي الدمشقي (قال حدثنا ابو
 عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا بى ذرو الاصيلي ابو عمرو والاوزاعي نسبة الى الاوزاع قبائل شتى وأوطن من ذى
 الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اصحاح بن عبد الله بن ابي طلحة) الانصاري
 المديني (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أى شدة وجهد من
 الجدوبة (على عهد النبي) أى زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبين النبي صلى
 الله عليه وسلم يحط في يوم الجمعة فقام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال)
 الحيوانان لفقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحسب المطر (قادع
 الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما ترى في السماء نزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة
 المضموحات قطعة من صحاب اوردقيقه الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كما أنه ظل قال انس (فوالذي نفسي بيده)

بيده ما وضعها) أي بيده ولا يذروا الاصيل عن الكشيبي ما وضعهما أي بيده (حتى نار السحاب) بالمثلثة
 أي هاج واتشم (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر) ينظر أي ينزل ويقطر
 (على طينته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على
 الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجزأ ما يعني في والتبعيض (وبعد الغد) ولا يوز ذروا الوقت
 والاصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الاخرى) بالجزء في القرع وأمله على أن سقى
 جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنسوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ خبره محذوف (وقام) بالواو
 ولا يذروا الاصيل وابن عساكر فقام (ذلك الاعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق
 المال فادع الله لنا فرفع) عليه الصلاة والسلام (بيده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرفع بيده اللهم
 (حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (فياشبر) عليه الصلاة
 والسلام (بيده) الشريفة (الى ناحية من السحاب الانفجرت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب
 القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب
 أي خرجنا والقيم والسحاب محيطان بكاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فتون مخففة فألف
 فهما تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من اودية
 المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجرى أحد من ناحية الا حدث بالحدود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير ورواة
 الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والغنة والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا
 في الاستسقاء والاستئذان ومسلم والتسائي في الصلاة * (باب الانصات يوم الجمعة والامام يحطّب واذ قال)
 الرجل (اصاحبه) اذا سمعته يتكلم (أنصت) أمر من أنصت نصت انصانا أي اسكت (فقد لغا) فان الغوهو
 الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى وقوله اذا قال الخ من بقية الترجمة
 وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند التسائي (وقال سلمان) بما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما
 سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم نصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللأصيل ونصت بالواو أي
 بسكت (اذا تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
 (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب
 أن أبا هريرة) رضي الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه
 اذ ذاك اوجلسك (يوم الجمعة أنصت والامام يحطّب) جملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
 في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام كما تر في الاحسن الانصات كما مر (فقد لغوت) أي تركت الادب جمعا
 بين الادلة أو صارت جمعتك ظهر الحديث عبد الله بن عمرو ومرفوعا ومن تخطي رقاب الناس كانت له ظهور ارواه
 أبو داود وابن خزيمة ولا أحد من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والتفني
 للكمال والا فلا جماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد من رواه الاعرج عن أبي هريرة في آخر حديث
 الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور
 نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو
 ظاهر خلافا لمن منع كما مر ولو عرض مهم ناجز كعلم خبر ونهي عن منكر وتحذير انسان عقر بأوامر بئرا
 لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ان أغنت نعم منع المالكية نهى اللانغي
 بالكلام أو رميه بالخصي أو الإشارة اليه بما يفهم انتهى حسم المأذة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى
 الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا وبقية مباحث ذلك سبقت قريبا في باب
 الاستسقاء الى الخطبة * (باب الساعة التي) يستجاب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)
 أنهم ما هنا كماله القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراعاة ذلك اليوم وقد روى
 ان اربكم في أيام دهركم فتمت الاقترضوها يوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي أن يكون العبد في جميع

نهاره متعزضا لها باحضا والقلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا ففساه يحنلى بشئ من تلك النعمات وهل هذه الساعة باقية أو دوفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها قال بالأول كعب الاحبار لابي هريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة اليه والجهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعا أنها ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن يقضى الصلاة رواه مسلم وأبو داود وقول عبد الله بن سلام المروى عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تنص علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح فرجع مسلم فيما ذكره البيهقي حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هرون في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره وحزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا بكونه مرفوعا صريحاً بأنه في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح بما فيهما أو في أحدهما إنما هو حيث لم يكن مما اتفقده الحفاظ وهذا قد اتفقده لأنه اعل بالانقطاع والاضطراب لأن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقدرناه أبو إسحاق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من الكوفة وأبو بردة منها أيضا فهو أعلم بحديثه من بكير المدني وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كحماد وإسحاق قول ابن سلام واختاره ابن الزمكاكفي وحكام عن نص الشافعي ميلا إلى أن هذه ساعة من الله تعالى للقاتنين بحق هذا اليوم فأوان إرسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين اضربت عنها خوف الاطالة لاسيما وليست كاهما متغايرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وماعد القولين المذكورين موافق لهما أو لاحدهما أو ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف * وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على من اثني عشر من جموع النهار أو على جزء ما غير مقتدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر يرفع في حديث جابر المروى عند أبي داود وغيره مرفوعا باسناد حسن ما يدل للاول ولقظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة في ساعة إلى آخره (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم) قصد ها واتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية والجملة الاولى خرجت مخرج الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائما ولا يعمل بفهمومها وهوان لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها والدعاء وبالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لأن منتظر الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لابي هريرة جمع بينهما وبين قوله انها من العصر إلى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والنسائي وقينة قوله قائم يصلي (يسأل الله تعالى) فيها (شيئا) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى وسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بسأل الله خيرا ولابن ماجه من حديث أبي أمامة مالم يسأل حراما ولا حرام من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما وقطعة رحم وقطعة الرحم من جملة الاتم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء اياه وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير وللمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع اغلته على بطن الوسطى او انحصرت لئلا يزدادها وبين أبو موسى الكنجي أن الذي وضع هو بشر بن الفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وانما ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزدها أي يقلها وللمسلم وهي ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تخرج عنه لأنها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلها وانتهائها انتهاء الصلاة واستشاكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فينتقد بعض على بعض وساعة

الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحقال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل
مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة قاله
في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة • (باب بالنسبين) (ادانقر الناس عن
الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بنى) معه (جائزة) بالرفع
خبر المبدأ الذي هو صلاة الامام وللأصلي نامة وظاهر الترجمة أنه لا يشترط استدامة من تنفقد بهم الجمعة
من ابتدائها إلى انتهائها بل يشترط بقاء بقية مأمهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من
تنفقد بهم الجمعة لأنه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن
يكونوا مسلمين أحرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا لحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول
من جمع بنا في المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضمين وكذا أربعين
رجلا رواء البيهقي وغيره ومحمود وروى البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا
وعورض بأنه لا يدل على شرطية وأجيب بما قاله في المجموع عن الأصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من
حديث كعب أن الأمة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصح الجمعة الا بعد ثبت فيه توقيف وقد
ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيت في أصلي ولم تنبت صلواتها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال
المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لأنه
جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة لأنه لا في الاثنين
معنى الاجتماع وهي منبثة عنه انتهى • وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي
البغدادي الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا رائدة) بن قدامة الكوفي
(عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال يثينا) بالميم وفي نسخة لا يذرينا
(نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جماعته وبين رواية عبد الله
ابن ادريس عن حصين عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبه فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قاربه
وهذا أليق بالصحابة تحميمنا لأنهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لا ي
داود عن مقاتل بن حبان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل
وجواب يثينا قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ابل (تحمل طعاما) من الشام لدحية الكلبي أو لعبد الرحمن بن
عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهم باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفير او كانا
مشاركين (فالتفتوا إليها) أي انصرفوا إلى العبروي رواية ابن فضال في البيوع فانقض الناس أي ففترقوا
وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في رواية علي بن عاصم عن
حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواء الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم ونفرد به فانه
خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث
اشتراط الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر
رجلا وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتدأها باثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم
أركان الخطبة وقد اختلف فيما إذا انفصوا فقال الشافعية والحنابلة لو انفص الأربعون أو بعضهم في أثناء
الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الأولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة
والصلاة ولو انفص السامعون للخطبة بعد أحرام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم إذا لحقوا
والعدد تام صار حكمهم واحدا فاسقط عنهم جماع الخطبة أو انفصوا قبل أحرامهم استأنف الخطبة بهم لأنه
لا تصح الجمعة بدونها وإن قصر الفصل لاتقاء سماعهم ولحقوقهم وقال أبو حنيفة إذا انقر الناس قبل أن يركع
الامام ويسجد الا النساء استقبل الظاهر وقال صاحباه إذا انقروا عنه بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وانفروا
عنه بعد ما ركع ومجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلافا لفرق وقال المالكية ان انفصوا بحيث لا يبق مع
الامام أحد فلا تصح الجمعة وإن بقي معه اثنا عشر صحت ويتم بهم الجمعة إذا بقوا إلى السلام فلو انفص منهم شيء

قبل السلام بطلت (قزلت هذه الآية واذا رآوا تجارة أو لهوا) هو الطبل الذي كان يضرب لتقدم التجارة
 فرحاً بقدومها وعلماً (انفضوا إليها تركوا قائماً) لم يقل اليهما لأن الله لم يكن مقصوداً ذاته وإنما كان
 تبعاً للتجارة أو حذف دلالة أحدهما على الآخر وأما تجارة انفضوا إليها واذا رآوا لهوا انفضوا
 إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو
 والترديد للدلالة على أن منهم من انفض لسمع الطبل ورؤيته وقد استشكل الأصلي حديث الباب مع
 وصفه تعالى العصابة بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول
 الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور التصريح بنزولها في العصابة وعلى
 تقدير ذلك فلم يمكن تقدم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية
 النور انتهى * ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفى وواسطى وفيه التحديث والغضنة والقول وأخرجه
 المؤلف أيضاً في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذلك التيسار فيه وفي الصلاة
 * (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافاً لعادته لورود الحديث في البعد صريحاً بحدوث
 القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي
 بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فبصلى) فيه (ركعتين) لأنه لو صلاهما في المسجد رجايتوهم أنهما
 اللتان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر أنه ناسها على الظهر وأقوى
 ما يستدل به في مشروعيةها عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مر فوعا من صلاة مفروضة
 الاوين يديه ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي
 داود وابن حبان من طريق أبي ثوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائده على قوله ويصلي
 بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسجد
 مسجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواء مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل
 الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مر فوعا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت
 الشمس فيستغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا
 حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح ويغني أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها
 ولو نحو كلام أو تحوّل لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقاسها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها
 بصلاة حتى تخرج أو تسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج
 أو تسلم رواء مسلم وقال أبو يوسف صلى الله عليه وسلم بعد ما سنا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة كائى قبلها له أنه عليه الصلاة
 والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعة ركعات يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف وأما قوله عليه الصلاة والسلام
 من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعداً أربعة رواء الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى
 الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه
 وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة الجمعة قبلها نصاً
 وما بعدها في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه * (باب قول الله تعالى
 فاذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) لتكسب والتصرف في حوائجكم
 (وابتغوا من فضل الله) أي رزقه وتعليم العلم والامر في الموضوعين للإباحة بعد الحظر وقول أنه للوجوب
 في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهو من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر
 لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الاجماع هو الدال على أن الامر المذكور للإباحة والذي يترجح أن
 في قوله انتشروا وابتغوا الإشارة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انفضضتم إليه فيدخل إلى أنها قضية شرعية أي
 من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته زمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة

لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب
 بأي صورة انتفعت ليقترح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بأوله
 الله له سبعين مرة وفي حديث انس مرفوعا وايتقوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وانما عباد عباد مريض
 وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوزن الوقت (حدثني) (سعيد بن أبي حمزة)
 هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حمزة الجعفي - مولا هم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجمة والسبب
 المهمة المنقلة محمد بن مطر المدني (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالحاء والراء المهملة والقاف المكسورة وزاد
 سعد) هو ابن مالك الانصاري - الساعدي - وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف
 اسمها (تجمل) بالجيم والعين ولا يوزن الاصيلي - عن التميمي - تجمل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد
 في اليونانية بالقاء أي تزرع (على اربعة) بكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجري الى النخل أو النهر
 الصغير اسقى لزراع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى ثلثها (سلفا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على
 المفعولة لتجعل أو تتجمل على الرويتين ولا يوزن الاصيلي - كافي اليونانية سلق بالرفع
 وهو يرد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجب بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياص كافي الفرع
 بأن يـ ون مفعولاً لم يسم فاعله لتجعل أو تتجمل بضم الاول مبني للمفعول وأن الكلام تم بقوله في مزرعة
 ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خبرها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تنزع اصول الساق
 فتجعلها في قدر ثم تجعل عليه قصبة من شعير) حال كونها (نطحها) بفتح الحاء المهملة من الطحن ولا يوزن
 المستعمل تطبخها بالموحدة والطاء المجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المجمة بينهما موحدة ساكنة كما
 في الفرع ويجوز الفهم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق
 أو تمر أو كفا منه ورجاء بالفتح (فتكون اصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملة بعد ها قاف
 ثم هاء ضمير اللحم الذي على العظم أي كانت اصول السلق عوض اللحم وللتميمي - كافي الفتح عرقه بفتح الغين
 المجمة وكسر الراء وبعد الساق هاء تانيث يعني أن السلق يغرق في المرق لشدته فتجبه ولا يوزن الوقت ولا اصلي -
 عرقه بالغين المجمة المقووضة والراء الساكنة والفاء أي مرقه الذي يعرف قال الزركشي وليس بشيء (وكذا
 تنصرف من صلاة الجمعة فسلم عليها فقترب ذلك الطعام اليها فلتعقه) بفتح العين المهملة (وكذا تنني يوم الجمعة
 طعامها ذات) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يتغنون ما كانت تلك المرأة
 تهينه من اصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله عنهم * ورواه الحديث
 مدينون ما عدا شيخنا في المواقف فصرى وفيه التحديث والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 بفتح الميمين القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والراء المجمة سلمة بن
 دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن
 أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كان قبيل) بفتح النون أي نستريح
 نصف النهار (ولا تغني) بالغين المجمة والذال المهملة أي نأكل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) وتسلط به
 الامام أحمد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن قائلهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا
 عما فات من أول النهار والقبولة عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنبر انه يؤخذ
 منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لأن العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فأخبار الصحابي أنهم كانوا يشتغلون
 بالتميز للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة انتهى * (باب القائلة بعد) صلاة
 (الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة)
 بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيباني) وابن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم
 ابن محمد (الافزاري) بخفيف الزاى المجمة (عن جده) بضم الحاء ابن أبي حمزة الطويل البصري (قال
 سمعت انس يقول) ولا يوزن انس قال (كانت) من التكبير وهو الامراع (الى الجمعة) وللاصلي - وابن
 عساكر وابي الوقت وابي ذر في نسخة يوم الجمعة (تم تقيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي - ومصممي -
 وبصري - وشيخه من افراده وفيه التحديث والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حمزة)

أبو غسان قال حدثني (بالأفراد) (أبو حازم عن سهل) (ولابي ذر عن سهل بن سعد) قال كنا أصلي مع النبي صلى
 الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة أي نفع القبولة وهذا الحديث مترقيا * (بسم الله الرحمن الرحيم
 باب صلاة الخوف) أي كيفيتها من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها
 سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداخلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لاه
 كثار أو اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة
 قال في فتح الباري وهذا هو المعقد انتهى والأفراد في باب للأصلي وكرمة * وفي رواية أبي ذر عن السقلى وأبي
 الوقت أبواب بالجمع وسقط للباقين (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يؤى ذر والوقت قال الله تعالى
 (واذا ضربتم في الأرض) سافرت (فليس عليكم جناح) اثم (أن تقصروا من الصلاة) بتقصيف ركعاته أو نفي
 الطرح فيه يدل على جوازها لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام اثم في السفر وأوجه أبو حنيفة
 لقول عمر المروى في التسامى وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان نام غير قصر على لسان نبيكم ولقول
 عائشة رضي الله عنها المروى عند الشيخين أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت
 في الحضر وأجيب بأن الأول مؤول بأنه كالتام في العصة والأجزاء والثاني لا يبنى جواز الزيادة لكن أكثر
 السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات بأن
 تجعلوها ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كينها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيجي وسئل ابن عمر
 رضي الله عنهما أنا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر أنا وجدنا نبينا
 يعمل فعملنا به وعلى هذا قوله (ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرطه باعتبار
 الغالب في ذلك الوقت وانما لم يعتبر مفهومه فان الاجتماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان
 الكافرين كانوا انكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم) أي الرسول علمه طريق صلاة الخوف ليقنطى الاثمة بعده به
 عليه الصلاة والسلام (فاقت لهم الصلاة) وتمكن بفهمه من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة
 والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا غيره لانها انما
 شرعت بخلاف القياس لأحراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب
 بأن عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما ترى أي بين لهم بفعلات لكونه أو وضع من القول
 وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما
 رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزي من نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم
 الخندق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم
 معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدها معك يصلون وتقوم الطائفة الأخرى في وجه العدو (ولياخذوا
 اسلحتهم) أي المصلون حرموا قبل الضمير للطائفة الأخرى وذكر الطائفة الأولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني
 المصلين (فليكونوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فقلب المخاطب على
 الغائب (ولنأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاستغاثهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل
 طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام يطن فخل (ولياخذوا حذرهم واسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز
 والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ووالذين كفروا وتنفلون عن اسلحتكم
 واستغاثكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم اذى من مطر
 أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر أو مرض وهذا
 يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو
 (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعدلهم ومنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالخزم ليس لضعفهم وغلبة
 عدوهم بل لأن الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين بلقظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى في رواية
 كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولا بن عسا كروا في الوقت واذا
 ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا بن عسا كرا ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا
 وزاد الاصلي أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو الجحان)

الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سألت) أي الزهري كذا بائناً قال ملحقه بين الأسطرفي فرع اليونينية وكذا رأيت فيهما ملحقين بطورهما معهما عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألت فأتيت قال فلما أنها حذفت خطأ على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لان الزهري هو الذي قال راجعاً حذفتها وتكون الجملة حالية أي أخبرني الزهري حال سؤالي إياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهري ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال عزوت مع رسول الله) ولا يي ذرمع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله في الوسيط وبعه الرافعي أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد انكره عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازي العدو) بالزاي أي قابلتناهم بالموحدة (فصافناهم) باللام ولا يي ذرعن الكشميين فصافناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا) أي لاجلنا وبنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زادي غير رواية أبي ذر رضي الله عنه إلى حيث لا تبلغهم سهام العدو (واقبل طائفة على العدو وركع) بالواو ولا يي ذرعن المستحلي فركع (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معجده مجديتين) ثم ثبت قائماً (ثم أنصرفوا) بالنية وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام إلى الثانية منتصباً أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو (لجأوا) أي الطائفة الأخرى التي كانت محروس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظر لها (فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد مجديتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد مجديتين) ويأتي في المغازي أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتعوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم اتعوا على التعاقب وهو الراجح من حيث المعنى والافيس تلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروي في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالقي كانت معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتعوا لأنفسهم ثم أنصرفوا فصلى بهم الركعة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً فأتعوا لأنفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالساً وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولأنها أحوط لآخر الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالتسفل المختلف فيه وتتأني في تلك صلاة الجمعة بشرط أن يخطف بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطف بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يضر للعاجزة والمساحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما أن كانوا في جهة القبلة فبأي قرى يابيحمر من بعضهم بعضاً لسان الله تعالى فإن كانت الصلاة رباعية وهم في الحضرة أو في السفر أو أصلي بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لأنه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الأول وإن كانت مغر بأفصل بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله إذا لم يشهد الخوف

أما إذا اشتد في حكمه في الباب التالي إن شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الأربعة حصيان ومدينان
وفيه التحديث والاختبار والعنونة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود
والنسائي والترمذي * (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالاً وركباناً) عند الاختلاط وشدة الخوف
فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركباناً فرادى يؤمّون بالركوع والسجود إلى أي جهة
شأوا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالاً لاجمع رجالاً لاجمع رجالاً والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم
عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد
القرظي) (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أبي) يحيى المذکور (قال حدثنا ابن جريح)
عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عبيد مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر
عن ابن عمر) بن الخطاب (بحوال من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لاعتنا روايته عن ابن عمر
مما رواه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه بإسناده المذکور إلى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أي اختلط
المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن
سعيد وزاد كاطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فأنما هو المذكور وإشارة بالأمس وتبين من هذا أن قوله
هنا قياماً تصحيف من قوله قائماً (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فليس صادراً عن رأيه (وان) وللكتشمي (واذا) كانوا (أي العدو) أكثر عند اشتداد الخوف (من ذلك)
أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) على
أقدامهم (وركاناً) على دوابهم لأن فرض النزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف
أكثر من ذلك فليصل راكباناً وقائماً يؤمّون إيماناً وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها
والمراد أنه إذا اشتد الخوف والهم القتال أو اشتد الخوف ولم يامنوا أن يدركوهم ولو لوأوا وانفسوا فليس لهم
تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركباناً ومشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والإيمان عن الركوع
والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييز أفلا يخرف عن القبلة لجماع الدابة
وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كما صلّين حول الكعبة ويعذرون في
العمل الكثير لافي الصباح لعدم الحاجة إليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجبة أو حرق أو غرق
أو على مال ولو غيره كافي المجموع فكأن الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواه الحديث ما بين بغدادى
وكوفي ومكي * ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب)
بالتنوين (يحرم) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء
المهمله وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المجهدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم حاء
مهمله في الآخر الحصى الحصري وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن
حرب) بفتح الحاء المهمله وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى البرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللاسماعيلي (حدثنا الزبيدي) (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة) بسكون المثناة القوية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرح في نسخة فقام
(الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا) كلهم (معه) وركع وركع ناس منهم) صادق
بالعائنة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشمي (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام
(وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الأخرى قائمة تحرم (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أي
للكرة الثانية ولابن عساكر ثم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا) أي حرسوا
وأنت الطائفة الأخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى إلى مقام
الأخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا) معه عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل
يمنع رؤيتهم وفي التوم كثر بحيث يحرم بعضهم بعضاً كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرح في الوقت في الصلاة
بالتعريف (ولكن يحرم بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة

الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع
يقول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وابي داود هو الصفة الاولى مع القول
أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عبيد الله الزرقاني قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدة
وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى
مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام
الآخرين يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعا فلم يركعوا ولم يركعوا
وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفيين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجد معه الاولى
وقامت الاخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم
وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل اكملوا الركعة الثانية أم لانهم
زاد النساء في رواية من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره
ولم يقضوا وهذا كالتصريح بفتح اقتصارهم على ركعة واحدة واسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن
ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاف وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن
الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام
وليس فيه نفي الثانية * ورواة حديث الباب ثلاثة حصيون واثنان مديان وفيه التحديث والغنة والقول
وأخرجه النسائي في الصلاة * (باب الصلاة عند المناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة
عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير ان
كان تبا الفتح بمناء فوقية فيها بمناء فحتمية مشددة فمزمعة مفتوحة أي اتفق وتكن وللقابسي فيما حكاها
في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال انهم
(لم يقدروا على) انعام (الصلاة) اذ كانوا فاعلا (صلوا ايماء) أي موثمين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه)
بالايماء منفردا (فان لم يقدروا على الايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر
الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (اخر الصلاة حتى ينكشف القتال او يأمروا
فصلوا ركعتين) استشكل كونه جعل الايماء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء وجعل
غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال او يأمروا فيصلوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالاتكشاف
يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن
الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغيرانه فكشف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل
اقضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل او بالايماء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا)
أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجز بهم) ولغير الاربعة وسجدتين لا يجز بهم ولا يذرت فلا يجز بهم (التكبير)
خلافا لمن قال اذا التقي الزحفان وحضرت الصلاة يجز بهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (و يؤخرونها) أي
الصلاة ولغير أبي ذر يؤخرونها (حتى يأمروا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن
بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب
فكذلك الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي
(قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر
القوم على أن يصلوا على الارض صلا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا
أخروا الصلاة حتى يأمروا فيصلوا بالارض (وقال انس) ولا يذرت وقال انس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن
شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا بن عسا كر حضرت مناهضة (حصن تستر) بمناتين فوقيتين
أولاهما مضومة والثانية مفتوحة بينهما مسنن مهملة ساكنة آخره راء مهملة مدينة مشهورة من كور الالهواز
فقتل سنة عشر بن في خلافة عمر (عند صلاة الفجر واشتد اشتغال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار
استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لعجزهم عن النزول او عن الايماء فوافق السابق عن الاوزاعي

أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الأصيلي (فلم فصل الأبعد ارتفاع النهار) في رواية
 عمر بن شبة حتى اتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الأشعري (ففتح لنا) الحصن (وقال) وللأصيلي
 فقال ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرني بثلث الصلاة) أي بدل ثلث
 الصلاة ومقابلها فالإباء للبدلية كقولهم * فليت لي بهم قوما إذا ذركوا * وللكشمي من تلك الصلاة (الدينا
 وما فيها) وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بوي ذكر عن المستقلى كما في فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري
 البيهقي وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بوي
 عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخنديق) لما تخربت الأحزاب
 سنة أربع (جعل يسب كفار قرين) لتسبيهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول
 الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد والاكثور فجر يده منها كما في رواية
 أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره انه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودنه
 كانت عند كيدودتهما ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصل عرفا ما صليت
 حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبا لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وانا والله ما صليتها)
 أي العصر (بعد قال) جابر (فتزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة وغير
 منصرف كذا يرويه المحدثون وعند القويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت
 الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسبيا ما وعد التعداد الطهارة والشغل بالقتال
 واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجم لها بالشرط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من
 الترجمة ولقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه
 الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق
 الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت * (باب صلاة الطالب) (و) صلاة (المطلوب)
 حال كونه (راكبا أو ياما) مصدرا وما كذا لا بوي ذكر عن الكشمي والمستقلى إيماء ولا بوي ذكر الوقت عن
 الجوى وقائما بالوقوف من القيام وفي رواية أو قائما وقد انفقوا على صلاة المطلوب راكبا واختلفوا في الطالب
 فذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله وبالحال مالك بصلى راكبا حيث توجه اذا خاف فوت العدو وانزل (وقال
 الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرجيل بن السمط) بضم
 الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر الهمزة المهملة وسكون الميم
 في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف في صحته وليس له في البخاري
 غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا بوي عساكر قال (كذلك الامر)
 أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالإيماء والشأن والحكم (عندنا اذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح اول
 تخوف مبنيا للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز كافي الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع
 الفوت نائباً عن الفاعل زاد المستقلى فيما ذكره في الفتح في الوقت (واحتج الوليد) لمذهب الأوزاعي في مسألة
 الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في (لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة) لانه علمه الصلاة
 والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وجننذ فصلا من لا يفوت الوقت بالإيماء أو بما يمكن أولى
 من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخر جأودا وفي صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنس اذ بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم الى سقيان الهدلى قال فرأيتني وحضرت العصر فخشيت فوثها فاطلقت أمشي وأنا على
 أومئ ايماء واسناده حسن * هذا (باب) بالنون من غير ترجمة هكذا في الفرع وأصله ولا بوي ذكر اسقاطه
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بالفتح غير منصرف بن عبيد بن مخراق الضبي البصري
 قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن اسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة
 أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد

وان الله بأمره أن تسير إلى بني قريظة فأتى عائدا إليهم فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه (لا يصلين) بنون
التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الاثني عشر قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المججمة فرقة من اليهود
(فأدرك بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع تاليه مفسدول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك
والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالأتي لنفس بعض الاول (لا نصلي حتى
نأتيها) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للأمر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الأمر بالصلاة
أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلي) نظرا إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ
(لم يرد منا ذلك) ببناء مرد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوي وبالبناء للفاعل كما ضبطه في المصابيح وانخفضة
مكشوفة في الفرع فعريت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين
أحد لازم وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كأنه قال صلوا في بني قريظة الآن
يدرككم وقتها قبل أن تصلوا إليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركبانا لأنهم
لوزلوا الصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة الرأكب مقتضية للإيحاء فطابق الحديث الترجمة لكن
عورض بأنهم لو تركوا الركون والسجود دخلوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل
كما أن الأمر بتأخير الصلاة إلى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلوا ركبانا لأن
المتبر قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلمهم فهم ما أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر
الاثني عشر قريظة المباعدة في الأمر بالاسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر
عندهم من تأكيد أمرها فلا يتنع أن ينزلوا في صلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا
ركبانا محتاج إلى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة (قد كرز ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحداً) ولا بوى ذرو الوقت عن الجوى والكشميني والمستمل أحدنا (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملاً
بظاهر التهيؤ ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد
لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو اخطأ اذا بذل وسعه قال وأما
اختلافهم فسيببه تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فاخذ بذلك
من صلى لخوف فوات الوقت والآخر من أخرها عملاً بالأمر بالمبادرة لبني قريظة انتهى واستشكل قوله هنا
العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لا نصلي
العصر الاثني عشر قريظة ولم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم • ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المغازي
بعون الله تعالى • ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه مسلم
كالبخاري في المغازي • (باب التكبير) بالموحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني
من بكر اذا أسرع وبأدري ولا يذرا بياض الاصيلي وأبي الوقت عن الجوى والمستمل التكبير بالموحدة بعد
الكاف أي قول الله اكبر (والفلس) بفتح الفين المججمة واللام الطالة آخر الليل أي التخليل (بالصبح والصلاة)
والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو غلة (و) عند (الحرب) • وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني)
بموحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن انس بن مالك) سقط من رواية ابن عساكر ابن
مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة
اولا جل مبادرته إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما اشرف على خيبر (الله اكبر خربت خيبر) ثقة بوعد الله تعالى
حيث يقول ولقد سبقت كلمتنا للعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون إلى قوله فاذا نزل
بأسحتهم فساء صباح المنذر بن فلان نزل جند الله بغيرهم مع الصباح لزم الايمان بالنصر وفاء بالعهد وبين هذا قوله
(انا اذا نزلنا بأسحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذر بن) أي قبئس صباح المنذر بن صباحهم فكان ذلك
نبيه على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (نخرجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك)
بكسر السين جمع سكة أي في اركة خيبر (ويقولون) جاء أو هذا (محمد والخبيث) برفع الخبيث عطف على سابقه
ونصبه على المفعول معه (قال والخبيث) هو (الخبيث) لا تقسامه إلى خمسة مينة وميسرة وقلب ومقدمة

وساقه (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر الميم الموقوفة أي وهي الرجال (وسمي الذراري) بالذال المجبة وتشديد الياء وتثنيةها مكسورة والواو جمع ذرية وهي الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سبيد بن قريظة والنضير (لحبة الكلبي) أعطاها له عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لأن له صفى المقنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت أو ثم صارت بعده (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه أو اشتراها منه لما جاءه أنه أعطاها عنها سبعة أرووس وأنه إنما كان إذن له في جارية من حشو السبي لاسن أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجالا لاسترجعها لانه لم يأذن له فيها ورأى أن في إبقائها مفسدة لتمييزها على سائر الجليس ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم فاطعاً لهذه المناسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لأن عتقها كان عندها أعز من الأموال الكثيرة ولا في ذرعتها بزيادة مشاة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لنابت) البناني (يا أبا محمد أنت) بمحذف همزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بابتائنا (سألت أنسا) ولا في ذرأتنا بن مالك (مأمرها) أي ما أصدقها ولا يورى ذرو الوقت والاصلي مأمرها بمحذف الالف وصوبه القطب الحلبي وهما الغتان (قال أمهرها نفسها) بالنصب أي أعتقها وتزوجها بلامه وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح مجلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير يشرع عند كل أمر يهول وعند ما يسر به من ذلك اظهارا لدين الله تعالى وظهور أمره وتنزيهه تعالى عن كل ما نسب إليه أعداؤه ولا سيما الهود فحبهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخر وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغارى والنسكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا لغير أبي ذر عن المستقلى كما قال في الفتح ولغير ابن عساكر في الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لتكرره عوائد الله على عباده فيه وجعه اعياد وانما جاع بالياء وان كان أصله الواو لزموا في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعياد الخشب * هذا (باب) بالتثنية (في العيدين) كذا لا في على بن شبيب ولا بن عساكر باب ما جاء في العيدين (والجمل فيه) أي في جنس العيد وللكشمي فيهما بالتثنية أي في العيدين ولا في ذر عن المستقلى أبواب بالجمع بدل كتاب واقصر في رواية الاصيلي والباقي على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه بهمزة وخاء وذال معجمتين قال الكرماني أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعب بأنه لم يقع منه ذلك فلعله أراد السوم وفي بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليان شيخ البخاري فيه (حجة من استبرق) بكسر الهمزة أي غليظ الديباج وهو المتخذ من الابريسم فارسي معرب (تباع في السوق) جله في موضع جر صفة لاستبرق (فاخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللاصيلي فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه (الجبة) تجمل بها (بجزم) اتبع وتجمل على الامر كذا قاله الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الطاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان تبعتها تجمل فحذفت إحدى التامين والعموي والمستقلى ابتاع هذه تجمل بهمزة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد غدت ونظم لام تجمل على أن أصله تجمل فحذفت إحدى التامين أيضا (للعبد والوفود) سبق في الجمعة في رواية تافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحدا منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب الحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاقة له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التغليظ في النهي عن لبس الحرير والافالمون العاصي لابتداء من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عومه النساء فانهم خرجوا بدليل آخر (فلبت عمر ما شاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاقة له وارسلت

الى هذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها ونصب بها أي بفنائها (حاجتكم) وللكشمير أو
تصيب وهي أما بمعنى الواو أو لا تقسيم أي كأعطائها لبعض نساءه الجارية زين لبس الحرير * ويأتي الحديث
ومباحته إن شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته * (باب) أباحه (الحراب والدرق) يلعب بها
السودان (يوم العيد) للسرور به * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذو وابن عساكر حدثنا أحمد
ابن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الأصل المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شيبويه كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى إطلاق أبي علي بن
السكن حيث قال كل ما في الجارية حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله
المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الاسدي) يفتح
الهمزة والسبب المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل علي رسول الله) وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر
في نسخة دخل علي النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جاريات) أي دون البلوغ من جوارى
الانصار (تغنيان) ترفعان اصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحدا وتدفقان أي تضربان بالدف بضم
الدال احدهما الحسن بن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما لعبد الله بن سلام كافي اربعي السلمي وفي العبد بن لابن
أبي الديان من طريق فليح عن هشام بن عروة عن ابيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى
الله عليه وسلم متقنع وحمامة وصاحبتهما تغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفى اسماء الصحابة حمامة هذه
نعم ذكر الذهبي في التجر يد حمامة ام بلال اشتراها أبو بكر واءتقها (بغناه) بكسر الميم والمذموم (بعث) بضم
الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثناة بالعرف وعدمه وقال عياض اعجمها ابو عبيد وحده وقال ابن الاثير
اعجمها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف انتهى وهو اسم حصن وقع
الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانصر الاوس على الخزرج واسقرت المقتلة مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فأف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن امهصاق وتبعه
البرماوى وجماعة من الشراح وتعقب ببارواه ابن سعد بأسانيد ان النصر السبعة أو الثمانية الذين اقروه عليه
الصلاة السلام بنى أول من اقبه من الانصار كان من جملة ما قالوه لمادعاهم الى الاسلام والنصرة انما كانت
وقعة بعث عام الأول فوجدوا الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا
الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في اوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة
بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في اوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام
(على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم
انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقتره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقرب على باطل والاصل التزهد
عن اللعب واللهو فبقية نصير على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرنى) أى
اتقرب هاهنا على العشاء والزهري فاتهرهما أى الجاريتين افعلهما ذلك واظهاره على طريق الجمع انه شر لهما
بينهن في الزجر (وقال مزماره ان شيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاتانيتيعنى
الغناء أو الدف لان المزماره والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى له صفر ويطلق على الصوت الحسن
وعلى الغناء وضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق
رضي الله عنه انكار لما سمع معقدا على ما تقر عنده من تحريم الله والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
اقره على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أى الجاريتين ولا بن عساكر دعها أى عائشة وزاد في رواية
هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيد نافق فنه عليه الصلاة والسلام الحال مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم
عيد أى يوم سرور شرعى فلا يسكر فيه مثل هذا كما لا يسكر فى الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح
الفاء (نخزمتها فخرجتا) بغاء العطف ولا يوى ذرو الوقت والاصلي عن الجوى والمقتضى خرجتا بدون الفاء بدل
أو استضاف (و) قالت عائشة (ان ذلك يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة

وافردهما آخرون (يلعب السودان) ولا يذرب لعب فيه السودان وللهزري والحبشة يلعبون في المسجد
 (بالدق والحراب فاما سألت النبي) ولا يذرع عن المستلى فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
 اشتهين تنظرين) أي النظر الى لعب السودان (قلت نعم) اشتهى (فأقامني وراه) حال كون (خذى على
 خذته) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان أذنا لهم ومنشط (دونكم) بالنصب على
 الطرف بمعنى الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح
 وبالدال المهملة وهو جند الحبشة الا كبروزاد الزعري عن عروة فزجرهم عن عرفه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أمنا بني أرفدة (حتى اذا ملات) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أي يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام
 المقدرة كذا قاله البرماوي وغيره كالزركشي وتعبه في المصاييح بأنه لا داعي اليه مع ان في جوارزه كلاما انتهى
 يشير الى ما نقله في حاشيته رحمه الله تعالى على المعنى من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من
 الضرورات وللنساء من رواية يزيد بن رومان أما شعبة أما شعبة قالت فجعلت أقول لا أنظر مغزلي عنده
 وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تنجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تنجل قالت وما بي حب النظر
 اليهم ولكني احببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكانى منه (قلت نعم) حسبى (قال فادهي) فان قلت قولها انهم
 يقتضى فهمها الاستفهام أجاب في المصاييح بأنه ممنوع لان نعم تأتي لتصديق الخبر ولا مانع من جعلها هنا
 كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للعرب والتشبيط له ولم يرد المؤلف
 الاستدلال على أن حل الحراب والدق من سنن العبد كما فهمه ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد
 يغتفر فيه من الله واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على
 أن نظر المرأة الى وجه الاجنبى حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله
 عليه وسلم عائشة على رؤيتها للعبشة اوجب بأنهما كانت تنظر الا الى اعيانهم بجراهم الى وجوههم وابدانهم
 * (باب سنة الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجموي ومطابقته لحديث البراء الا في ان
 شاء الله تعالى في قوله يحطب فان الخطبة تشمل على الدعاء كغيره * وقد روى ابن عدى من حديث وثالة انه
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد قلت تقبل الله منا ومنك * فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده
 محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرده مرفوعا وخواف فيه فروى البيهقي من حديث عبادة بن
 الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضا
 لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم
 العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في البيهقي على قوله الدعاء في العيد وهو ساطع
 في رواية ابن عساکر وقال ابن رشيد أراه تصحيفا وكأنه كان فيه اللعب في العيد أي فينا سب حديث عائشة
 الثاني من حديث الباب ولذا كثيرين وعزاء في الفرع لرواية أبي ذر عن الكشميهني والمستقى باب سنة العيدين
 لاهل الاسلام وعليه اقصر الاسماعيل في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام اشارة الى أن سنة أهل
 الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال
 السلمى البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال احببني) بالافراد (زيد) بنهم الزاوي وفتح الموحدة
 ابن الحارث الباسمي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجهمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل
 (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يحطب) فقال ان أول
 ما يبدأ به من) ولا يذرع عن الجموي والمستقى في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن نصل) صلاة العيد أي أول
 ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير المستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن
 زيد الآتية ان شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم اضحى الى البقيع فصلى
 ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نكثاني يومنا هذا أن يبدأ بالصلاة ثم يرجع فنهر *
 وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة
 العيد بعد اجماع الامة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية
 والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة فرض على الكفاية واستدل الاولون بما اطنبه عليه الصلاة

والسلام عليها من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الاعرابي في الصحيحين هل علي غيرهما قال
 لا الآن تطوع وحديث حسن صلوات كتبت في الله في اليوم واليلة وجلوا ما نقله المزني عن الشافعي أن من
 وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيده فلا ثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله
 تعالى فصل ربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين
 أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا لا نسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيدين صلواتنا ذلك لكن ظاهره
 يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به فيختص
 وجوب صلاة العيدين به سلمنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الأمر
 للوجوب فعمله على التسبب جماعته وبين الأحاديث الأخر سلمنا جميع ذلك لكن منه صلة خاصة به فإن
 جلت عليه وامتته وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على اخراج بعضهم كما زعمتم كان ذلك قادحا في القياس
 قاله البساطي (ثم رجع) بالنصب عطفًا على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فنحصر) بالنصب
 (فنعمل) بأن ابتدأ بالصلاة ثم رجع فنحصر (فقد أصاب مستدنا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك
 اليوم هي الأمر المهم وأن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال البر يوم العيد بطريق التسبب وهذا
 القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث أنه قال فيها العيدين بالتثنية
 مع أنه لا يتعلق إلا بعيد النحر • ورواة الحديث الأول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان
 وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الأضاحي والإيمان والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الأضاحي
 وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والأضاحي • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهباري
 القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من
 جوارى الأنصار) أحدهما الحسن بن ثابت وأكلاهما العبد الله بن سلام واسم أحدهما حمامة كما مر ويحتمل
 أن تكون الثانية اسمها زيب كما سيأتي إن شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) وسلم في رواية هشام أيضا
 يدف وللنسائي بدفين ويقال له أيضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فإن كانت فيه فهو المزهر
 (عما) ولا بوي ذرو الوقت عن الكشميني (تفاوت الأنصار) أي بما قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء
 وللمصنف في الهجرة بما عازفت بعين مهله وزاى وفي رواية تفاذت بقاف بدل العين وذا لمجة بدل الزاى
 من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الموحدة حصن للأوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه
 أموالهم (قالت) عائشة (وليسنا) أي الجاريتان (بعثتني) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ
 لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترمز وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وإنما يسمى بذلك من يشد بتقطيع
 وتكسر وتبجج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحي أو تنصريح بما يحرك الساكن ويهت الكامن وهذا
 لا يختلف في تحريكه • ومباحث هذه المادة تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الأنسبة عند الكلام على حديث
 المعازف (فقال أبو بكر أمر أمير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر
 أجزأه أي أنشغلون بأمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا اليوم (عيدنا) وأظهرا السرور فيه من شعائر الدين
 واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبي
 بكر سماعه بل أنكر أنكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك • (باب الأكل يوم) عيد
 (الفطر قبل الخروج) إلى المصلى لصلاة العيد • وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة
 قال (حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي أخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم)
 بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله بن
 أبي بكر بن أنس عن) جذة (أنس) رضي الله عنه ولا بوي ذرو عن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى ياكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فإنه كان يحرم ما قبلها
 أوّل الإسلام وخضر القرماني الخلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض
 السابغين أن يضطر على الخلو مطلقا كالغسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن نقره وابن سيرين وغيرهما والشرب

كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى ان امكنه ويكره له تركه كما نقله
 في شرح المذهب عن نص الآم (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء ونسب يد الجيم آخره همزة في الأول
 كذا في القرع وأصله وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المخففة ممدودا في الثاني
 السهرقندي البصري المختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع مما وصله الامام احمد عن
 حماد بن عماره والمؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن أبي بكر المذكوري (قال حدثني)
 بالافراد (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وبنا كاهن وترأ) إشارة الى الوحدة كما كان عليه الصلاة
 والسلام يفعل في جميع اموره تبرك بذلك وزاد ابن حبان ثلاثاً وخساً وسبعاً وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله
 تعالى لهذا التعليق نصريح عبد الله فيه بالاخبار عن أنس لأن السابقة فيها عنفة ولما بعته فيها هشما
 * (باب الاكل يوم) عبد (النهر) بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه بأسانيد
 حسنة وصححه الحاكيم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم
 النحر حتى يرجع فبأكل من نسيمكة وانما فرق بينهما لأن السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب
 له الاكل ليشارك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم
 وليتميز اليومان عما قبلهما اذ ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن علية) (عن أيوب) السخني (عن محمد) ولا يوي ذر
 والوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذبح) أضحية (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحية لأن الذبح للضحية لا يصح قبلها واستدل
 بأمره عليه الصلاة والسلام بأعادة الضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبه لانها لو لم تكن واجبة لما أمر
 بأعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يستثنى فيه اللحم) أطلق
 اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جبرانه) بكسر الجيم جمع جارفه وأحاجة
 (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقة) فيما قال عن جبرانه (قال وعندى جذعة) أي من المعز بفتح الجيم
 والذال المججمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الى من شاني لحم) لطيب لهما وسمنها وكثرة ثمنها
 (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة في فضيحة الجذعة (من سواء) أي
 الرجل فيكون الحكم عاماً للجميع المكافين (أم لا) فيكون خاصاً به وهذه المسألة وقع للاصوليين فيها خلاف
 وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن انساً يبلغه قوله عليه
 الصلاة والسلام المروي في مسلم لا يذبحوا الامسنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضاً في الاضاحي
 والعيد ومسلم في الذابح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضاً * وبه قال
 (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير)
 بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن السعبي) بفتح المعجمة عامر بن
 شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحية بعد
 الصلاة) أي صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكاً) بضم النون والسين ونصب
 الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أي النسك (قبل الصلاة)
 استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فنجبرته الى ما هاجر اليه أي غير صحيحة
 أو غير مقبولة فالمراد به هنا التحقير والمراد به هنا عدم الاعتماد بما قبل الصلاة اذ هو المقتر في النفوس
 وحينئذ فيكون قوله (ولانسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجوز ولانسك له قال
 وفي رواية النسائي فانه قبل الصلاة لانسك له بحذف الواو وهو الوجه (فقال أبو بردة) بضم الواو والدة واسكان
 الراء هاتين بالنون والهمزة (ابن يار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالفراء البلوي
 المدني (خال البراء) بن عازب (يارسول الله فاني نسكت شاني قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل) بفتح
 الهمزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العدة فقها كما قيل به في أيام مني أيام اكل
 وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاني أول
 شاة تذبح في يتي) بنصب أول خبر كان وبالرفع اسمها فتكون شاني خبرها مقدي وفي رواية

أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجملة فيكون مبنيا على الفتح او منصوبا بخبر التكون كذا قال العكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقبل وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فذهب شاتي وتغديت) بالعين المجعومة من الغداء (قبل ان آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (شاة شاة لحم) أي فليست الحنيفة ولا نواب فيها بل هي على عادة الذبح لالاكل المجزأ من القرية فاستغفم من اضافتها الى اللحم في الاجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي فقال (يا رسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناقا المنصوب بان الذي هو انثى ولد المعز (هي أحب الي) لسهن باوطيب لجهاد كثر قيمتها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستقهام والمنشاء القوية وسكون الجيم من غير همز كقول لا يجزى والدع ولده أي أتت في اتقضي (عني) وقول البرماوي وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعي المهموز به قال الزركشي في تعليق العمدة معتمدا على نقل الجوهرى ان بني تميم يقولون اجزأت عنك شاة بالهمزة منعقب بأن الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزى عنك (ولن تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في نفي الحنيفة المعز من النفي فهو مما اخص به أبو بردة كما اخص خزيمه بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواة هذا الحديث كههم كوفيون وجريروا أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول * (باب الخروج الى المصلى) بالهمزة اصله العبد (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير المدني (قال احبرني) بالافراد (زيد) ولا يذبح ذرو الوقت (عن عياض بن عبد الله بن أبي مرح) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم بالماء المهملة واسم جده سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (الغزوة) يوم عيد (الاضحى الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن أبي شبة في اخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من صلاحها في المسجد لما اظننته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسرى في الصحراء الا بكة فبالمسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعلا في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبع السلف والخلف ونسرفهم ما ولسهولة الحضور اليها ولو مع ما وفعلا في سائر المساجد ان تسعت أو حصل مطر ونحوه كئيل أولى لشرفها ولسهولة الحضور اليها مع وسعها في الاول ومع العذر في الثاني فلوصل في الصحراء كان تاركا للاولى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للمشقة بالزام وخروج الى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشمسوخ والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف أبا سعيد الانصاري في ذلك رواه الشافعي بأسناد صحيح (فأول شيء يدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ ذكره مختصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير وجملة يسدأ به في محل جر صفة لشيء (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجها لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس فأعاني في مصلاه ولا بن خزيمه خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن اذ ذلك في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيهم) أي يخوفهم عواقب الامور (ويوصيهم) بسكون الواو أي بما ينبغى الوصية به (ويأمرهم) بالاحلال وينهاهم عن الحرام (فان) بالغاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثا) بفتح الموحدة وسكون الهمزة ثم مثلثة أي مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه او) كان يريد أن يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف الى المدينة (قال) ولا يذبح ذرو الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فليرى الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان بن الحكم) وهو أمير المدينة من قبل معاوية وألوا في وهو الحال (في) عيد (الاضحى) في عيد فطر (فلما أتينا المصلى) المذكورة (اذا منبر) مبتدأ خبره (بناه كثير ابن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مشناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود

في الزمن النبوي والعامل في اذامعنى المفاجأة أى فاجأنا مكان المنبر زمان الايمان أو الخبر مقتدر أى هنالك
 فيكون بناء حالاً وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فاذا مروان يريد أن يرتقيه) أى
 يريد صعود المنبر فان مصدرية (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (فجذبت بشوبه) ليدأ بالصلاة قبل الخطبة على
 العادة ولا يذرعن المستمل فجذته بشوبه (فجذنى فارتفع) على المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه
 (غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدّمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد
 على التعيين (فقال) مروان يا أبا سعيد قد ذهب ما نعلم (قال أبو سعيد) فقلت ما أعلم (أى الذى أعلمه) والله
 خير (ولابى ذر في نسخة خير والله) (مما لا أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض
 بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معتذرا عن ترك الاولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتم يا
 أى الخطبة) قبل الصلاة (فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة
 فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتن بها وأما ما فعل مروان من الخس من
 تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواة هذا الحديث كلهم مديونون * (باب المشى والركوب
 الى) صلاة (العبد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) باب صلته (بغير اذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند
 غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند
 قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامى بكسر الحاء الملهمة وبالزاي المخففة (قال حدثنا أنس) ولا بوى ذر
 والوقت والاصحح * وابن عساكر أنس بن عياض (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
 العمرى المدينى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم واسقط عبد الله لابن
 عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاضحى و) عيد (الفطر) ولا بوى ذر في النظر
 والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق للجزء الثانى من الترجمة وقد اختلف في أول
 من غير هذا فقدّم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل
 معاوية ورواه عبد الرزاق وقيل زياد والظاهر أن مروان وزياد فعلا ذلك مع معاوية لان كلامهما كان عاملا
 له وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يدركوا الصلاة فنصروا الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى
 الحسن البصرى * وهذه العلة غير التى اعتل بها مروان لانه راعى مصلحتهم باستماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا
 في زمنه يعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى
 هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون
 عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق
 وابن أبي شيبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذى بعده وكذا حديث ابن عمر
 فان جمع بوقوع ذلك نادرا والاقتضى الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق
 انه لا يعتمد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبة بعد الفريضة اذا تقدمت عليها فلو لم يعد الخطبة
 لم تلزمه اعادته ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمرا بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة
 اذ لا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبتهما شرط لصحة ما وشأن الشرط أن يقدم * ورواة هذا الحديث كلهم
 مديونون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن
 يزيد التميمي الرازى الصغير (قال أخبرنا) وابن عساكر (حدثنا) (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني البجلي
 قاضيها (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
 جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول ن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
 عيد (الفطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد
 (عطاء ان ابن عباس) رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أى لابن الزبير
 بالخلافة سنة أربع رستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة
 يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبنيًا للفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة
 قبلها وانما الخطبة بعد الصلاة لا قبلها ولغير أبوى ذر والوقت والكشمتى وانما بغير واو ولا بى ذر عن الحموى

والمسقطي وأما غير نون قيل وهو تصفيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تصفيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة * ورواة هذا الحديث ما بين رازي ومجاني ومكي وهشام من أفراد * وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جرير بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفرط ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال لا ينزول الزبير لا يؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جرير عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استصحاب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا أمر سهل يعضده القياس على صلاة الكسوف لتبوتها فيها كما سيأتي إن شاء الله تعالى فليتوقف الفاظ الأذان كلها أو بعضها فلا يؤذن أو أقام كره له كإحصاء عليه في الام وأول من أحدث الأذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الحجاج حين أمر على المدينة أوزياد بالبصرة ورواه ابن المنذر وأمره أن قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب وأبو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول إن النبي) وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله إن النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة (نزل) فان قامت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يحطب في الصلوة على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يحطب على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول بمعنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج إليه بجماع الارتفاع بكل منهما فكانه يقول الأولى المشي للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعبدتوكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تسعون قالوا ولا بأس بركوب العاجز للعدو وكذا الرجوع منها ولو كان قادرا لم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة وجهه وهو يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسط ثوبه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فبه النساء صدقة) قال ابن جرير (قامت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن) حين يفرغ (أي من الخطبة) وحذف مفعول ثان أقوله أترى قد قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك لحق عليهم وماله من أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية واستفهامية * (باب الخطبة بعد) صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجيحين فقط كما مر * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن شاذان بفتح المثناة التحتية وتشديد النون وبعد الألف كاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكيان والرابع مجاني وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله

ولابي ذر في رواية وأبي الوقت والاصيلي كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون
 العيد بن قبل الخطبة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي * بحجة ثم مهملة البصري (قال حدثنا
 شعبه) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) بالثلثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم
 الكوفي المقتول بين يدي الجراح سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لا اربعاً وما روى عن عني أنها صلى في الجامع أربعاً وفي المصلي ركعتين
 يخالف لما انفرد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعاً وحكم ذلك يأتي ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء
 ومعه بلال فأمرهن بالصلاة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة
 خرصها) بضم الخاء المجهمة وقد تكسر أي حلقها الصغيرة التي تعلق بالأذن (و) تلقى (خفافها) بكسر السين
 المهملة والخاء المجهمة تخففة وبعد الألف موحدة خبط من خرز وقال البخاري قلادة من طيب أو مسك
 أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السخب وهو اختلاط الأصوات ويجوز
 فيه الصاد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا زيد) بضم الزاي
 وفتح الموحدة مصغر ابن الحارث البالي بالثناة التحية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء
 ابن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (أن أول ما يبدأ
 به) (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحى وكذا عيد الفطر (أن نصلي) الصلاة التي قد ضافها فغير بالمستقبل عن
 الماضي (ثم رجع فنحر) نصب عطف على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تحلل امر آخر بين الامرين (فن
 فعل ذلك) أي البدأ بالصلاة ثم رجع فنحر (فقد أصاب ستننا ومن نحر قبل الصلاة) ابلاوذج غيرها المشهور أن
 النحر في الأبل والذبح في غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لأن كلامهم ما يحصل به انحر الدم (فأنما هو لحم قد
 لاهه ليس من السك في شيء) يكون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء (ابن يسار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحية (بارسول الله ذبحت) شافى قبل أن آتى
 الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) لسمتها وطيب لحما وكثرة غنمها (من مسنة) أي نية من
 المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤى ذرو الوقت والاصيلي قال (اجعله مكاه) بشذ كبير
 الضمير مع عودهما المؤنث اعتباراً بالذبح (ولن توفي) بضم النون والقوية وسكون الواو وكسر الفاء
 مخففة كذا في اليونانية وضبطه البرماوى وغيره توفي بفتح الواو ونشديد الفاء (أو) قال لن (تجزي) بفتح أوله
 من غيره مزك من الراوى أي لن تكفى جذعة (عن أحمد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره إذ كان له عليه
 الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض
 (الحرم) بطراو أو شر من غير أن يحفظ حاله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المزاج والمسالك
 الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الخبشة بالحرايب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لأجل
 الجهاد مع الامن من الأيذاء (وقال الحسن) البصري (نحو) بضم النون والهاء أصله نهموا استنقلوا الضمة
 على الباء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الباء لاتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم
 عيد) خوفاً أن يصل الأيذاء لحدود عيد بالنسبة للاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم العيد (الآن
 يخافوا عدواً) قبيل حاله للضرورة وقد روى ابن ماجه بأسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهي
 أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الآن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر نهي النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يحمل السلاح بحكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (ابو السكين) بضم
 المهملة وفتح الكاف مصغراً (قال حدثنا المحاربي) بضم الميم وبالمهملة وبعد الألف والراء المكسورة موحدة
 عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف
 التابعي الصغير الكوفي (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه
 سنان الرمح في أنفه قدمه) باسكان الخاء المجهمة وفتح الميم ثم صاد مهملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض
 عند المشى (فلزقت) بكسر الزاي (قدمه بالركاب فنزلت ففرغتها) أنت الضمير مع هوده الى السنان المذكور
 باعتبار ارادة المديدة او السلاح لانه مؤنث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف
 في الرجل (وذلك) أي وقوع الاصابة (عني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الجراح) بن يوسف الثقفي

وكان اذ ذلك اميرا على الجواز (جهل بعوده) جعل من افعال المقاربة الموضوعية للشرع في العمل ويعوده خبره ولا يذروا ابن عساكر عن المسقلي فجاء بعوده والجملة حالية (فقال الجراح) له (لونه من اصابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى والمسقلي كما في الفرع وقال العيني ص كالحفاظ ابن حجر ولا ي ذر بدل أبي الوقت ما اصابك (فقال ابن عمر) للجراح (انت اصبتي) نسب الفعل اليه لانه امر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلفق ذلك الرجل به فأمر الحربة على قدمه فمض منها اياما ثم مات وذلك في سنة اربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الجراح أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكره حكاها الزبيرى في الانساب * وفي كتاب الصريفي لما انكر عبد الله على الجراح نصب التجهيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير امر الجراح بقتله فضر به رجل من اهل الشام ضربة فلما أناه الجراح بعوده قال له عبد الله تفتلى ثم تعودنى كفى الله حكايي وينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاله بخلاف ما حكاها الزبيرى فإنه غير صريح (قال) الجراح (وكيف) اصبحتك (قال) ابن عمر له (حلت السلاح) أى امرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولا ي ذروا الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المثناة التحتية مبني للمفعول أى تخالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي كان يفعل كذا مبني للمفعول له حكم الرفع * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه الحديث والعنينة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في العيدين * وبه قال (حدثنا احمد ابن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح عين عمرو وسكون معيه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الجراح) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أى الجراح ولا ي ذر قال (من اصابك قال) ابن عمر (اصابني من امر يحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعنى) ابن عمر (الجراح) نصب على المفعولية وزاد الاسماء على في هذه الطريق قال لوعرقناه لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر وأشيعة ورجل من أصحاب الجراح عارض حربه فضر به فظهر قدم ابن عمر فأصبح وهما منها ثم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالجراح حيث قال أصابني من أمر ورواية سعيد ابن جبيرة المتقدمة مصدرة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت اصبتي أجيب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فلعله عترض به أولا فلما أعاد عليه صرح * (باب التكبيرة لا بعد) أى لصلاة العيد والتبكية بفتح تقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا أسرع ولا ي ذروا الاصلى عن الكشميهني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحفاظ ابن حجر للمسقلي قال وهو تعريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهملة الممازنى السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجاء سنة ثمان وثمانين مما وصله أحمد من طريق خبر بضم الخاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس يوم عيد فطروا وأغضى فأنكر ابطاء الامام وقال (ان كافرنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهى ساقطة من البخارى كافي اليونيسة وعند الحفاظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه لم في كلام البرماوى والزرگنى ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تعالى اصل التعليق عند أحد لكتنهما حكيات أن الصواب لقد فرغنا بإثبات اللام الفارقة ونعقب ذلك العلامة البدر الدماميني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما منع الحياة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من احب الناس الى وغير ذلك انتهى وان في قوله ان كفاي المنخفضة من الثقلية واسمها ضمير الشأن (وذلك) أى وقت الفراغ (حين التسليم) أى وقت صلاة السجدة وهى النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدواها ومذهب الشافعية والخنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاحرام بها لا تناع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلعله عليه السلام وأما المأموم فلعله ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكرها لان معنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها

قد ربح للاتباع ولينفج وقت المكرهة ولتفروج من الخلاف وقال المالكية والخنفية والحنابلة من ارتفاع
 الشمس قد ربح إلى الزوال * لنا ما سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك
 حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونفيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن
 حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو
 فعلها بعد الارتفاع قد ربح فيكون ذلك الوقت أفضل بالاجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على
 أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن زيد) الباهي
 (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما ندأ به في يومنا هذا) أي وفي عيد الفطر (أن نصل) صلاة
 العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فنحصر) بالنصب عطفا على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها ويطلق النحر
 على الذبح بجامع انهما رالم (فمن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب) متنا ومن ذبح
 قبل أن يصل) العيد (فانما هو) أي الذي ذبحه (لحم بحله لاهله ليس من النسل) المتقرب بها (في شيء) ولا ي
 ذر عن الكشميهني فانما أي ذبحه لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر التون وتحقيف المثناة
 (فقال يا رسول الله أيا) ولا ي ذروا الصلي وأبى الوقت عن الجوى والمستهلى انى (ذبحت) شأى (قبل أن أصلى
 وعندى جذعة) من المعزى (خبر من مسنة) لها سنان لفاسها لحا وثنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا ي
 الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تحزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية
 غيرك * ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما ندأ به في يومنا هذا أن نصل من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن
 أول النهار بدأ بغير الصلاة لأنه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلقه عن الصلاة
 وهو استنباط خفي يبيح إلى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر إلى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه انه
 قال في طريق أخرى تأتى ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالأولية باعتبار المناسك
 لا باعتبار النهار قاله في المصايح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر وهو منها عملا
 بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها يبنى اى تقذف ويبرز بها للشمس أو أنها كلها أيام
 تشرق لصلاة يوم النحر لأنها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت بها يوم النحر أو من قول الجاهلية
 أشرق ثبير كىما نغير أى ندفع فتخرو حينئذ فخرجهم يوم النحر منها انما هو لشهرته بلقب خاص وهو يوم العيد
 والافهى في الحقيقة تبع له في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل
 التشريق فليهدأ أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء والغويين انها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن
 عباس) رضى الله عنهم ما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكروا الله في أيام معلومات) باللام هي (أيام العشر)
 الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدودات) بالذال هي (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة
 يوم القربى فتح القاف لأن الجراح يقرون فيه بنى والثاني عشر والثالث عشر السميان بالنفر الاول لجواز النفر
 فيه لمن فجعل والنفر الثاني ويقال لها أيام منى لأن الجراح يقيمون فيها بنى وهذا أى قوله واذكروا الله في أيام
 معلومات باللام رواية كريمة وابن شوية وهي خلاف التلاوة لأنها في سورة البقرة معدودات بالذال ولا ي ذر
 عن الجوى والمستقلى ويذكروا الله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لأنها وان كانت
 موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكن مخالفة لهما من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج
 في التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكروا اسم الله ولا ي ذر
 أيضا عن الكشميهني مما في الفتح والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف
 لفظ اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم امتشكت وأجيب بأنه لم يقصد بها
 التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم في فرع اليونانية
 عماره لم يعلامة أي ذر عن الكشميهني ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم ما ذكروه البقوى والبيهقى معلقا عنهما (يخرجان إلى
 السوق في أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرمانى

هذا لا يناسب الترجمة إلا أن المصنف رحمه الله كثير ما يضيف إلى الترجمة حاله أدنى ملازمة استطراد أو قال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيها من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيها وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالقريضة وفي ذلك خلاف يأتي أن شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بفتح العينين المهملتين وبالزايين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن مسلم البطيخ) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التثنية آخره نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل) مبتدأ يشعل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائذ إلى العمل بتقدير الأعمال كما في قوله تعالى أو الطفل الذين كذا فزره البرماوى والزركشى وتعبه المحقق ابن الدماميني فقال هذا غلط لأن الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائذ إلى العمل باعتبار ارادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القربة في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الأول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشمي بفتح الكسر ويجوز بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالسند المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة وعن صريح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة والكرمي عن الكشمي ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون الموافق ترجم لها وهو يقتضى نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب هجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهم الصلاة والسلام ثم من عليه بالقداء وهو معارض بالقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء شيء وعلى هذا رواية كريمة شاذة لنحالفها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشمي لكن يعكس عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأجيب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والأصلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستتر حال من الضمير المجرور بمن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضلتين وخروج البراز وغيره عن جابر مرفوعا أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر تستعمل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل أيام الدنيا والأيام إذا طلقت دخلت فيها التالى تبعاً وقد أقسم الله تعالى بها أمثال والفجر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاستئصالها على ليلة القدر قال الحفاظ ابن رجب وهذا بعيد جدا ولو صح حديث أبي هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض بتحريم صوم يوم العيد وأجيب بجملة على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل القرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله ولا (الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا وهو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أى الأجل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أى لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو أفضل من غيره أو مسأله وتعبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التميمية والألفان قطع عند غيرهم واجب النصب ولا يذرعن المستقلى الامن خرج حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه)

وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو أو لم يرجع هو لأماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا أقروه ابن بطال
 ونعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم انه يرجع بنفسه ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ
 نكرة في سياق النفي فتم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الأيمن عن جواد وأهريق
 دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الأيمن لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث ان العمل المفضل
 في الوقت الفاضل يتحقق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الأشيخه
 فبصري والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
 الترمذي حسن صحيح غريب * (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (والتكبير إذا غدا) صحيحة
 التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور من رواية
 عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يدرى في فرع اليونانية وكان ابن عمر (يكبر
 في قبته) بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (بغنى) في أيامها (فيسمعها
 أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجم منى) بتشديد الجيم أى تضطرب وتتهزل لمبالغة
 في اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أى لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي
 ان الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها اشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم مما وصله ابن المنذر والفاكهى في اخبار مكة من طريق ابن جريج
 أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر بغير تلك الايام) أى أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها
 (وعلى فراشه) بالافراد والجموع والمتملى وعلى فراشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسريت من شعر
 (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشبه (تلك الايام) ظرف للمذكورات أى في تلك الايام وكررها
 للتأكيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) ويروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث
 الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة احدى وخسين (تكبير يوم
 النحر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي
 تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكلوف البراغيت ولا يذروا كان النساء (يكبرن خلف ابان) بفتح
 الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الافنون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن عثم
 عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي
 الدنيا في كتاب العيد (ليالى) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الايام قد اشتملت على وجود التكبير
 في تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الاحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يوم
 النوافل وبالمؤداة أو يوم المقضية وهل ابتداء أو من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل
 الانتهاء الى ظهر يوم النحر أو الى ظهر ثانيه أو الى صبح آخر أيام التشريق أو الى ظهره او الى عصره وقد اجتمع
 من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون
 ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كليهما معا تصير تسعة عشر تضربها في الاربعة الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين
 كذا أقروه البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو يوم النساء وبالجماعة
 أو يوم المنفرد وبالقيم أو يوم المسافرين أو ساكن المصرا أو يوم أهل القرى فهى ثمانية حكاهما مع سابقها الذنوى
 وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود
 ولم يثبت في شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن
 مسعود انه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية
 أن استحبابه يوم الصلاة فرضا ونفلا ولو جنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح حاج أو غيره
 مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقب عصر آخر أيام التشريق للاتباع رواه الحاكم
 وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي اتفق من شيخه الحاكم وأشد تخريرا وهذا في غير الحاج
 وعليه العمل كما قاله الذنوى وصححه في الاذكار وقال في الروضة انه الاظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج
 كآله أن غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه
 بالقرائن الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب

والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه فى حديث طويل فى باب
شهود الحائض للعبد بن وفى الحج وكذا أخرجه بقية السنة والله اعلم * (باب الصلاة الى الطربة) زاد أبو ذر عن
الكشمي يوم العيد وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجبة
المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا عبد الله) بالتصغير هو العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم اوله
وفتح الكاف أى تغرز وزاد أبو ذرله (الحربة) فى الارض (قدومه) لتكون ستره له فى صلاته (يوم) عيد (الفطر
و) يوم عيد (التحرثم يصلى) اليها وأما صلاته فى منى الى غير جدار فليبان انما البست فريضة بل سنة والحربة دون
الرح وسبق الحديث فى باب ستره الامام ستره لمن خلفه * (باب حل الغنزة) بفتحات وهى اقصر من الرح فى طرفها
زوج (او الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من التهي عن حل السلاح
يوم العيد وأجيب بأن التهي انما هو عند خوف التأذى به كما مر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
زاد أبو ذر الخزاعى بالحاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا ابو عمرو) بفتح
العين عبد الرحمن ولا يذروا عمر والاوزاعى (قال اخبرني) وللاربعة حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلى والغنزة بين يديه تحمل وتنصب
بالمصلى بين يديه) سقط فى رواية ابى ذر بين يديه الثانية (فصلى اليها) ولا يذروا الاصلي (عن الجوى
والكشمي) تصلى بنون الجماعة ولا يذروا ايضا فصلى بالفاء وفتح اللام بصيغة الماضى وسقط لابن عسا كرفصلى
اليها * (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلى) يوم العيد وبواو العطف على النساء وهومن عطف
الخاص على العام ولا يذروا عسا كخرج النساء الحيض باسقاطها ولا يصلى (خروج الحيض فأسقط لفظ النساء
* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولا يذروا الوقت ولا يصلى (حماد بن زيد
عن ابيوب) السخثاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبية بنت كعب انها (قالت أمرنا) بضم
الهمزة ولا يذروا عن الجوى والمستخلى قالت أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم (ان تخرج العواتق) جمع عاتق وهى
التي عتقت من الخدمة أو من قهر أبوها (ذوات الخدور) أى السطور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة
للعواتق ولغير أبى ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن ابيوب) السخثاني بالسند المذكور (عن حمصة)
بنت سيرين (بجوه) أى بجور رواية ابيوب عن محمد (وزاد) ابيوب (فى حديث حمصة) فى روايته عنها (قال) أى
ابيوب (اوقالت) حمصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام
عطية الا ترى بعلة الحكم وهو شهودهن الخبر ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم
عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (ويذكر ان الحيض المصلى)
فلا يمتثلن بالمصليان خوف التخييس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات التون فى يعتزلن على لغة كلونى
البراغيث وللاصلي و يعتزل باسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرم واستحب خروجهن
مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن ثم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيئات
باذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب ولبس ثياب الخدمة وتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ
يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلن العبدى يومهن * (باب خروج الصبيان
الى المصلى) فى الاعباد مع الناس وان لم يصلوا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد
الموحدة وبعد الالف مهملة ولا يذروا عسا كرا بن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن
حسان الازدى العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة
المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم) عيد (فطروا) عيد (اضحى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفى حديث ابن عباس
من وجه آخر بعد ما بين الجزم بانه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن) انذرهن العقاب
(وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير اقوله وعظهن أو تأ كبدله ولا يذروا فى نسخة فذكرهن بالفاء بدل
الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض

طرق الحديث الاتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصري
 وكوفي وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه في الصلاة ايضا والعديد من
 الاعتصام وأبو داود والتساوي في الصلاة * (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال)
 ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي وقال (ابوسعيد) ان الذي يراه في حديث طويل في باب الخروج
 الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال)
 حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف (عن زيد) الباهلي (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن البراء) بن عازب
 رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اضحى) وللاصلي يوم الاضحية الى البقيع مقبرة المدينة
 (فصلي العيد ركعتين ثم اجعل علينا وجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد ان صلى (ان اول تسكنا في
 يومنا هذا) وفي اليونانية تسكنا يسكون السين (ان تبدأ بالصلاة ثم رجع فتخرفن فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن
 ذبح قبل ذلك) اي الصلاة (فانما هو شيء) وللاصلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشيبي والحوي فانه شيء
 (يجله لاهله ليس من التسك في شيء فقام رجل) هو ابن يزار (فقال يا رسول الله اني ذبحت) قبل الصلاة (وعندي
 جذعة) من المعزهي (خير من مسنة) لفاسستها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذ يجها ولا تقي عن أحد بعدك)
 بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وللکشيبي ولا تقي بضم المثناة وسكون الغين المجمة وبالنون ومعناها
 متقارب والحديث قدم غير مرة * (باب العلم الذي جعل بالمصلي) ليعرف به ولا يذو والاصلي باب العلم
 بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) أي القطان وللاصلي ابن سعيد
 (عن سفيان) الثوري ولا يذو (حدثنا سفيان) قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهملة بعد
 الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قيل) وللاصلي (قيل) له (شهدت) بهمة الاستفهام
 أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكاني من الصغر) أي
 لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى اني العلم الذي
 عند داركته بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلي بها لتعريفها (فصلى) العيد
 (ثم خطب ثم انى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتهن يهوين
 بأيديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في اليونانية وفي غيرها يهوين بضمها من أهوى أي يمددن
 أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أي يرمين المتصدق به (قوب بلال ثم انطلق) عليه
 الصلاة والسلام (هو بلال الى بيته) ووقع في رواية ابى علي الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن
 كثير العلم انتهى وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن
 عساکر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله انتهى والله اعلم * (باب موعظة الامام النساء يوم العيد) اذ لم يسم من
 الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم بن
 نصر (السعدي البجلي) وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب
 المسند والمصنف (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال احبرني) بالافراد
 (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم عيد) الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ (من الخطبة) (نزل) أي انتقل كما مر
 في باب المنى والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو
 يتوكأ على يدي بلال وبلال باسط يديه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (يلقي فيه النساء الصدقة)
 وللاصلي صدقة قال ابن جرير بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أ كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذو
 زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي
 ولكن هي صدقة (يصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من
 الالتقاء (فخضها) بفتح الفاء والمثناة والمجمة منصوباعلى المفعولية لتلقي ولا يذو عن الحوي والسمتلي فخضها
 بفخضات وزيادة ناء التأنيث والفخضة حلقة من فضة لانصر لها (ويلقيين) كل نوع من حلين وكثرة الالتقاء
 لا فادة العموم قال ابن جرير بالاسناد المذكور (قلت لعطاء) اني (بضم التاء) كما في اليونانية وضبطه
 البرماوي بقضها (حقا على الامام ذلك) اشارة الى ما ذكره من امرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذو (ذكرهن)

بغيره واولا صلي - يا تيهن ويذ كرهن (قال) ابن جريج (انه خلق عليهم وما لهم لا يفعلونه قال ابن جريج
واخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يناق المكي - أي بالاسناد المذكور واولا صلي - وابن عسا كروا خبرني حسن
عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله
عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا يصلونها أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب)
بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبني للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبني على الضم
لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل اصله وخرج بالواو
المقتدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج فتزلني الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عسا كره
يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأى انظر اليه حين يجلس
بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذير مجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أي يجلس الرجال
بيده) أي حين يشير يده بأمرهم بالجلوس لينظروه حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم اقبل) عليه
الصلاة والسلام (يشقهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى اتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء
(معه بلال) جملة حاله بغيره واولا (فقال) عليه الصلاة والسلام نالها هذه الآية (يا أيها النبي) اذا جاءك المؤمنات
يأبعنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفاوذ كرهن ما ذكر في هذه
الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (انتن على ذلك) بكسر الكاف قال
في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلكن والاشارة الى ما ذكر في الآية (فالت امرأة) ولا يذير
فالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غير هانم) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم الراوى عن طاوس
(من هي) الجيبة وقيل يحتمل أنها أسماء بنت زيد رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر النساء اتكنن أكثر حطب جهنم قالت فتنا ديت يا رسول الله وكنت عليه جريشة لم يا رسول الله قال
لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة ففعل بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر
فالت اعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) القاء يجوز أن تكون للسياسة وأن تكون في جواب شرط
محذوف أي ان كتنن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال نوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن قداء) بكسر القاء مع
المد والقصروالرفع خبر اقوله (ابى وأمى) عطف عليه والتقدير أبى وأمى فداء ولكن ويجوز التصب (فلبقن)
بضم الباء من الالتقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في نوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت
في الجاهلية) قال ثعلب انهن كنن يلبسنها في أصابع الارجل (باب) بالتسوين (اذا لم يكن لهما) أي للمرأة
(جلباب في) يوم (العبد) تعبرها صاحبها جللبا من جلابيها فتخرج فيه الى المصلى والجللب بكسر الجيم
وسكون اللام وموحدين بينهما ألف نوب أقصر وأعرض من الخمار وهو القنعة أو نوب واسع يغطي صدرها
ونظرها أو هو كالحفة أو هو الازار أو الخمار وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة
عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (قال حدثنا ايوب) السخري (عن حفصه بنت سيرين)
الانصارية (قالت كذا مع جواربنا ان يخرجن يوم العيد) الى المصلى (فجاءت امرأة) لم نسم (فزلت قصر
بني خلف) بفتح الخاء المججمة واللام جد طلبة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فانيتها فخذت ان زوج اختها)
قبل هي أخت ام عطية وقبل غيرها ونص القرطبي انها أم عطية ولم يعلم اسم زوج اختها (غزامع النبي)
صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثه (فكانت اختها مع) أي مع زوجها أو مع النبي
صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الاخت لا المرأة ولا بوى ذر والوقت وابن عسا كره
والاصلي قالت (فكتا) بالجمع لقصد العموم (بقوم على المرضى ونداوى الكمل) بفتح الكاف وسكون
اللام الجرحى محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كحاضار الدواء مثل انم ان احتج
البها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا يذير على (احدا نا بأس) أي حرج وانم (اذا لم يكن
لها جللباب ان لا يخرج) الى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة فوقية
وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبها) أي تعبرها (من جللباها) أي من جنس جللباها
ويؤيده رواية ابن خزيمة من جللباها أي مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان
ثنتان في نوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيدهم خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لاجلباب لها فن لها

جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمان البيوت لا يخرجن (وليشهدن الخير) أي يجالس الخير كسجاع الحديث
 وعبد المولى رجا البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتحاد للصلاة الاستسقاء (فالتخصصة لما تقدمت أم
 عطية) نسبة (أيتها فاسألها أسمع) بهمزة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر
 في رواية الكشميني والحموي وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولها
 وللأصلي - أسمع في كذا فقالت نعم (بأي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأي الوقت بآبي بكسر
 الموحدة الثانية كالاولى ولغيرهما بابا بجرودتين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلنا كرت النبي
 صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الافالت بآبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا في ذر في رواية والأصلي - بابا
 (قال) ولابن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أي السطور كذا اللالكثري ذوات بغير واوصفة
 لسابقه ولا في ذر عن الكشميني وذوات الخدور بووالعطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق
 وذوات الخدور) ولا في ذر وابن عساكر عن الحموي والمستقلى ذات الخدور بغير واوبعد المذال وقبلها (شك
 أوب) السحبات هل هو بووالعطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلي) أي مكان الصلاة ولا في ذر عن
 الكشميني والأصلي - وابن عساكر فيعتزل ولا في ذر في رواية أيضا فيعتزل (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين
 قالت) أي المرأة (فقلت لها) أي لام عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) وللأصلي -
 فقالت نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفت) أي يومها (وتشهد كذا
 وتشهد كذا) أي نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب
 أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور
 ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجماع * وقدم في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك * (باب اعتزال
 الحيض المصلي) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنفي) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال
 حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية
 أمرنا بضم الهمزة وكسر الميم (ان يخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون
 وكسر الراء من الانحراج (والعواتق وذوات الخدور) بووالعطف أي السطور والعواتق جمع عاتق وهي
 البنت التي بلغت (قال) ولا في ذر وقال (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدور) شك فيه
 هل هو بالواو أو بمجذوها كما شك أبو ب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجا بركة ذلك اليوم
 وطهرته (ويعتزلن مصلاهم) خوف التجسس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلي منع تقربه لانه ليس
 مسجد أو قال بعضهم يحرم اللبث فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن حاجة في المصلي
 عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمته دخولهن له * وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض
 ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به * (باب النحر) للابل (والذبيح) لغيرها (بالمصلي يوم
 النحر والذي في البيهقي يوم النحر بالمصلي ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
 حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلثة في الاول وفتح الفاء والقاف بينهما را
 ساكنة آخره دال مهملة تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر
 أو يذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فأنظارها أفضل
 لان فيه احياء لسننها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم اجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبيح
 للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفل وانما عطف المؤلف الذبيح على النحر في الترجمة
 وان كان حديث الباب بأوالمقتضية للتردد ليفهم انه لا يمتنع الجمع بين التسكين ما يذبح وما ينحر في ذلك اليوم
 أو إشارة الى انه ورد في بعض طرق الحديث بالواو وبأي ان شاء الله تعالى الحديث بما حقه في كتاب الاضاحي
 وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة * (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة
 العيد) باب (اذا سئل الامام عن شيء) من أمر الدين (وهو يحط) خطبة العيد يجيب السائل * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملين سلام بن سليم الحنفي
 الكوفي (قال حدثنا منصور بن العفر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه
 (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) بالقاء قبل القاف

ولابن عساكر قال (من صلى صلاة نساك نسكا) أي قرب قربانا (فقد أصاب التسليم) الجمهور من الأصحاب
(ومن نساك قبل الصلاة تلك صلاة لم) وكل ليست من التسليم في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر التثنية
وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذهبت (قبل أن أخرج إلى الصلاة) وعرفت أن اليوم يوم
أكل وشرب فتجملت وأكث (بالواو) ولابن عساكر فأكث (وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر الجيم جمع جار
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الأضحية وهذه
المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الأول من الترجمة وتأليها يدل على الثاني منها
وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فإن عدى عناق جذعة) ينصب عناق اسم أن وجز جذعة على الإضافة ولا يوي
ذرو الوقت والاصلي - عناق جذعة بنصبها قال في المصباح في الإضافة حينئذ اشكال (هي) ولا يصلي - وأبي
ذرهمي (خير من شاتي لحم) لنفسها (فهل تجزي عني) بفتح المثناة القوقية من غير همز أي هل تكفي عني
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (ولن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كما مر * وبه قال
(حدثنا حامد بن عمر) بضم العين البكر أو ي من ولد أبي بكره فاضى كمان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
(عن حماد بن زيد) ولا يصلي - عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (أن أنس
ابن مالك قال إن) بكسر الهمزة ولا ي ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه) بفتح
الذال المججمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هذا بفتح كسر هاء اسم للشيء المذبح (فقام رجل من
الأنصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) مبتدأ وقوله (لي) صفته والجملة اللاحقة خبره وهي
قوله (أما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - عن
الكهني - وأما قال بهم فقر (وإن ذهبت قبل الصلاة وعندى عناق لي) هي (أحب إلى من شاتي لحم) لأنها
أغلى غنا وأعلى لحما (فرض له) عليه السلام (فيها) ولم نعم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم
الفرهيدي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود) هو ابن قيس العبدى بسكون الموحدة الكوفي
(عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجلي - رضى الله عنه (قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا يوي ذرو الوقت وقال (من
ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله قاله بمعنى
اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركاً باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الأضحية على المقيم
بالمصر المالك للكتاب والجمهور وإنها سنة لحديث مسلم مرفوعاً من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي
فلم يمسك عن شعره وأظفاره والتعلق بالارادة ينافي الوجوب * ورواه حديث الباب الأخير ما بين بصرى
وواسطي - وكوفي - وفيه التصديت والغنة والقول وأخرجه أيضاً في الأضاحي والتوحيد والذبايح ومسلم
والنساء - وابن ماجه في الأضاحي * (باب من خالف الطريق) التي توجه منها إلى المصلي (إذا رجع يوم العيد)
بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عساكر هو ابن سلام كان في هامش فرع اليونانية
* وفي رواية أبي علي - بن السكن فيما ذكره في النسخ حدثنا محمد بن سلام وكذا اللقيط - وجرم به السكلا بأذى
وغیره ولا ي علي - بن شبويه أنه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعتمد (قال أخبرنا) ولا يصلي -
وابن عساكر حدثنا (أبو عميلة) بضم المثناة القوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغراً (يعني بن واضح)
الأنصاري - المروزي - قيل أنه ضعيف إذ ذكر المؤلف له في الضعفاء وتفرد به شيخه وهو مضعف عند ابن معين
والنساء - وأبي داود ووثقه آخرون لحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ
وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي - فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن
فلج بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد ابن الحارث) بن المصلي الأنصاري - المصلي - فاضيا (عن
جابر) ولا ي ذروا بن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تكفي برفوعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق)
رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولهما

تسكتها للاجور ويرجع في اقصرهما لان الذهاب افضل من الرجوع وأما قول امام الحرمين وغيرهما من الرجوع
ليس بغيره فهو رخص بأن أجزا الخطأ يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن كعب عن عبد الترمذي
وغيره وقيل خالف ليشهد الطريقان أو أهلها من الجن والانس أو ليتبرأ ليه أهلها أو ليستق فيهما أو
ليصدق على فقرائهما أو ليزور قبره أو قاربه فيهما أو ليصل رحمه أو للتفاؤل بتغير الحال الى المغفرة والرضا أو
لأنها رشا عار الاسلام فيهما أو ليعطي المناقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذرا من اصابة العين فهو
في معنى قول يعقوب لبنية عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى
ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه في الاظهر تأسيابه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الامام
والقوم واستحب في الآم أن يقف الامام في طريق رجوعه الى القبلة ويدعو وروى فيه حديثا انتهى * ورواة
الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مديان وفيه التحديث والاخبار والعنقة والقول (تابعه) أي
تابع ابائمه المذكور (يونس بن محمد) الغدادي المؤدب فيما وصله الامام على من طريق ابن أبي شيبة (عن
فليح) ولا يذر عن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جمهور وررواة البخاري من طريق
القريري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الاحبة وأجيب بأنه سقط في رواية ابراهيم
ابن معقل النسفي عن البخاري فيما أخرجه الجاني قوله وحديث جابر أصح وبأن ابانصم في مستخرجه قال
أخرجه البخاري عن أبي تيمبله وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن
أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الاطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحا وحديث
جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحينئذ فيكون سقط من
رواية القريري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقي فسقط
اسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن الصواب اما طريقة النسفي التي بالاسقاط وأما
طريقة أبي نعيم وأبي مسعود زيادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة القريري * هذا
(باب) بالتونين (ادافاته العيد) أي اذا فات الرجل صلاة العيد مع الامام سواء كان لعارض أم لا (يصل)
ركعتين) كهينتهامع الامام لا أربعة خلافا لاحد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وان فاتته سن
قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهر انتهى واستدل بما روى
سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الامام فليصل أربعة وقال المزني وغيره
اذا فاتته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقضي لان لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي
لم يحضرن المصلي مع الامام (و) كذلك (من كان في البيوت) من لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان
في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) ينصب أهل على الاختصاص
أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشيبي بأهل الاسلام وأشار
الى حديث عائشة في البخاريين اللتين كانتا تغنيان في بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا
وحديث عقبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام قال في أيام
التشريق عيدنا أهل الاسلام قبل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا اشارة الى الركعتين وعم
بأهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم انتهى فليست أشل وأشار المؤلف بقوله ومن كان
في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر انس بن مالك) لما
فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولا هم) أي مولى انس وأصحابه ولا يذر عن الكشيبي
مولاه (ابن أبي عتبة) ينصب ابن بدل من مولى اوبيان ويضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على
الاكثر الا شهر وهو الذي في القرع وأصله ولا يذر كما في الفتح غنية بالمجمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية
المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وارض لانس (جمع) له (أهله وبنوه)
بتخفيف ميم جمع (وصلى) بهم انس صلاة العيد (كصلاة أهل مصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال عكرمة) فيما
وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجمعون في يوم (العيد يصلون) صلاة العيد ركعتين كما يصنع الامام
وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله القرطبي في مصنفه للكشيبي وكان عطاء (اذا فاته العيد) أي صلته
مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريج ويكبر وهو يقتضي أن تصلي كهينتها إلا أن

الركنين مطلق قبل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وحدة وفتح المكاف (قال حدثنا
 الباق) بن سعد (عن عتيق) بضم العين وفتح الصاد ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة ان ابا بكر) رضي الله عنهم (دخل عليها وعند حاجها يتان في ايام منى
 تدفان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى) مستقروا في ذرمتغشى (بنو به فاته هرسما) زجرهما
 (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانهما) أي
 هذه الايام (ايام عبيد وتلك الايام ايام منى) اضاف الايام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان ثم المكان
 (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستريح وأنا انظر الى الحبة وهم يلعبون
 في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل الزجر ولكريمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم
 دعهم) أي اتركهم من جهة أنا أمناهم (امنا) يسكون الميم والنصب على المصدر أو ينزع الخافض أي للامن
 أو على الحال أي العبوا آمنين يا (بن ارفدة) بفتح الهززة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف
 منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) صد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل
 مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة ذكر وأجاب اس المنير بأنه يؤخذ من قوله ايام عبيد وتلك ايام منى
 فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشيد
 لما سمى ايام منى ايام عبيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤدونها فيها اذا قامت مع الامام لانها شرعت ليوم
 العيد ومقتضاه انما تقع اداءه وأن لوقت اداها آخر وهو آخر ايام منى حكاها في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف
 * (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة
 وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون العطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار
 (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) * وبالسند
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) ولابي ذر
 في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدى ثمان) الانصاري (قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر فصلى) صلاة (العيد
 ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضمير فيهما نظرا الى الصلاة ولكنهم في قبلهما ولا بعدها
 بتثنيتهما نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جملة حالية قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التنفل قبلها
 وبعدها لا شتماله بغير الاهم ولخالفه فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب
 صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلهما مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف
 من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكلمة وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
 في العبد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعسارة المرداوي في تنقيحه ويكره التنفل
 في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فاتة نصابا قبل مفارقتها والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوتر) بفتح الواو وفتح الخاء ولا في ذر عن المستقلى أبواب الوتر
 بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب للمستقلى ولا في الوقت عما في الفروع
 وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كريمة وابن شبرويه والاصيلي كتابه عليه في الفتح
 واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي
 الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزيد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر جاحده لانه ثبت بخبر الواحد ولحديث
 أبي داود باسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة
 الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعثه الى اليمن فأعلمهم أن الله
 اقرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حتى بمعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولابي ذر في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر
 (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو
 في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عنده مسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنايته وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولابي ذر والاصيلي

سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكبر للثأ كبدلانه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل به فهو للضعفة على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعورض بأنه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولئن سلمناه لأنسلم المحصر في الرابع على أنه قديمين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي - الأزدي - عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعادوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النساء - على راويها بأنه أخطأ فيها (فأذا خشي أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للضعفة حيث قالوا بوتر بثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثروا تشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جازا للاتباع رواه مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المنقول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصص لركعاته وتشهدها لانه الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر أخبارا وعلما ثم الوصل يشهد أفضل منه يشهد بن فرافيه وبين المغرب * وروى الدارقطني بإسناد رواه ثقات حديث لا توتر بثلاث ولا تشهدوا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان اليتار بركعة ~~مكروه~~ انتهى واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتره ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لافي الصحة لحديث أبي داود والنساء - وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مر فوعا الوتر حق فن شاء أو تر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسندا لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي الوتر موصولا فان عرضت له حاجة فصل ثم يجي على ما مضى وعند سعد بن منصور بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة * وهذا الحديث الأول أخرجه أبو داود والنساء - * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ولا يذروا الا يصلي عن مالك بن أنس (عن مخزومة بن سليمان) باسكان الخاء المجرى وفتح غيرها الاسدي - الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي - مولا هم المدني - أبي رشد بن مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبراه بآيات عند) أم المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عند مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه باليسل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد انضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حق) انصف الليل أو (صار) (فرياسمه) أي من الاتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (بمسح النوم عن وجهه) أي بمسح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ) عشرين آيات من سورة (ال عمران) أي من أن في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انصف الليل أو فرياسمه بجزم شريك في روايته عند مسلم كالجاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بأن استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شئ معلقة) انش على تأويله بالقربية وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشئ في اناء (فكوضا) منها للتجديد للنوم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بأن أتى بمندوبانه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (وصعدت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الغلب (فتمت) بالناء قبل القاف ولا يذو الوقت والاصلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ باذني يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدلكها

ليتيه أولاً ظهر محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باثني عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين ومصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها سلم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجرة إلى المسجد (فصلي الصبح) بالجماعة • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي - الكوفي - زيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري - ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن عبد الرحمن) بأسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع الوقت والاصيلي - عن المسقلي - عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (توترك ما صليت) فيه رد على من ادعى من الخنفية أن الوتر بواحدة مختصر بن خشي طلوع الفجر لانه علقه بأرادة الانصراف وهو أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في مستخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعله ملقاهم وتعبه صاحب عمدة القاري بأن فصله عما قبله بصيره ابتداء كلام فالصواب انه معلق (ورأينا أناساً منذ أدركننا) باغنا الحلم أو عقلنا (يوترون بثلاث وان كلا) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولا يذرعوا (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا حرج في فعل أيهما شاء • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري - عن عروة) بن الزبير ولا يذرع الوقت والاصيلي - وابن عساكر قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي - لهذا الحديث وأقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد لم يجوز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فإن سلم من كل اثنين صبح الا الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس البطالان والواقع نفلاً كاحرامه بالظهر قبل الزوال فاطا ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق بثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي - وهذا تأويل ضعيف منابذ لاخبار قال السبكي - وأما قطع مجمل الايتار بذلك وجهته لكنني أحب الاقتصار على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاة تعني) عائشة (بالليل) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) منه (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب اليسار في النوم عليه راحة فيه يستغرق فيه لا نأقول صح انه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا تنام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا يذرعوا كركب الصلاة بالموحدة بدل التلام • (باب ساعات الوتر) أي أوقانه (قال) ولا يذرعوا (ابو هريرة) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده (أوصاني النبي) ولا يذرعوا رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالوتر قبل النوم (محول على من لم يثق بيقظه آخر الليل جمعاً بينه وبين حديث أجمعوا آخر صلاتكم بالليل ورا • وبالسند قال (حدثنا أبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي - (قال حدثنا حماد بن زيد) قال حدثنا أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين (قال قلت لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطبل فيهما القراءة) كذا اللكثمي - أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم وهمزة الاستفهام محذوفة وللعموي - أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب وللباقين من غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال يطيل اذا طول وفي القصر لا يذرع عن الحموي - والمسقلي - تطيل بالفوقية من غيرهم (فقال) أي ابن عمر ولا يذرعوا الاصيلي - وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولا يذرعوا الاصيلي (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه فله فقط (ويوتر بركعة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذرع الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي

الصبح (وكان الاذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالتثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لأن الجملة الانشائية لا تقع حالاً في المصايح (قال حماد) المذكور بالسند السابق في تفسيره كان الاذان (أي سرعة) ولا يوى ذر والوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شبيبويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان يسرع ركعتي الفجر امرا من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فيهما فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النحوي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث فاضى الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو النحوي الكوفي لا ابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أو تر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر) قبل الصبح ولا يداود عن مسروق قالت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أو تر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أو تر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذلك وكان آخر أمره ان آخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وآخره الى آخر الليل تنبيها على أنه الافضل لمن يثق بالاتباع وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن دينار وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوه مائة وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من يوتر قال أول الليل وقال لعمر بن قوتز قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أب بكر أفضل منه وأجيب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث ما عند أحمد مر فوعازاني ربي صلاة وهي الوتر وقتهما من العشاء الى طلوع الفجر قال الحسامي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فيهما أن يقال الى بعد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك منافي لقولهم يستحب جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجيد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكره رجل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجيد * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * (باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) ولكن شيبني للوتر باللام بدل الموحدة وايضا مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عسرة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (أو ما راقدة) حال كوني معترضة على فراشه) ولا يذره معترضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فممت ووضأت (فاوترت) امتثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تہجد أي صلى بعد المجهود أي النوم أو لم يتہجد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وانه فوق غيره من النوافل * هذا (باب) بالتسوية (ليجعل) أي المعلى (آخر صلاته) بالليل (وتراً) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيدة الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (ناقع عن عبد الله) ولا يذروا الصلي عن عبد الله ابن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن أبيه) صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً قبل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا يشداهم والاتباع اعتباراً زائداً على اعتبار الوسيط فلو أوتر ثم تہجد لم يبعد الحديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة * وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعاً حتى الصباح ولان عادته تصير الصلاة كلها شفعاً فيبطل المقصود منه

وكان ابن عمر ينقص وتره بركعة ثم يصلي منى ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقراءة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعنا ليس أخذنا يستتنا

• (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره • وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد بن يسار) بالثلاثة التحسية والمهملة المخففة (انه قال كنت أسير مع عبد الله ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المجمة أى دخول وقت الصبح (نزلت) أى عن مر كوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحفته فقال) لى (عبد الله بن عمر) كنت فطنت) له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضما أى قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسألت ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا انه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فطلب الافضل لانه واجب لكن يشك على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راكبا وأجيب باحتمال الخصوصية أيضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب انتهى أو يقال كما في الامع انه يشرب ربع لائمة بما يليق بالسنة في حقه فصولا على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه للصلاة التشريع • ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة • (باب الوتر في السفر) كالحضر • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال) حدثنا جويرية بن أسماء (بفتح الهمزة ممدودا) (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به) فبصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومي ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيمنا كنتم قولوا وجودكم شرطه الفرائض (الا فرائض) أى لكن الفرائض فليكن يصليها على الراحلة فلا استثناء منقطع لامتصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهارية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضعفاء لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لآتممت فانما أراد به رتبة المكتوبة لائنة المقصورة كالوتر قاله في الفتح • ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول • (باب) مشروعية (القبول) وهو اللهم اهدنى فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذرع محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصيلي سئل أنس بن مالك (أفتت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) كنت فيها فقيل (أوقنت) بهمزة استقفاها فواو عاطفة (ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي فقيل له أوقنت وزاد في روايه أبو ذر والوقت أوقنت وللكشميني أفتت بغير واو (قبل الركوع قال كنت بعد الركوع يسيرا) أى شهرا كما في رواية عاصم التالية لهذه وهي ترد على البرماوى حيث قال كالكرمانى أى زما نا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا • رواه عبد الرزاق والدارقطنى وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وفاته وحكى العراقي أن عن قال به من الصحابة في الصبح أبا بكر وعمر وعثمان وعليه وأما موسى الاشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيدا الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الائمة مالكا والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم انهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي • وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) ولا يصلي • عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) بن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى

الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن انساظن أن عاصم أسأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لأجل التوسعة لأدراك المسبوق كذا أقره المذهب وهو مذهب المالكية وتلقبه ابن المنبر بأن هذا باباه نهيته عن إطالة الإمام في الركوع ليذكره الداخل ونقض بالقد وإمام قوم محصورين (قال) أي عاصم وللأصلي قلت (فإن فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فإن فيها سال محمد بن سيرين انسا (أخبرني) بالأفراد (عندك) ولا يورى ذرو الوقت عن المستقلى والجوى كائنك (قلت) أنه (بعد الركوع فقال كذب) أي اخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع نهرا) وقد أخرج ابن ماجه بإسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده لحديث أبي هريرة إلا أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذرها واضيب عليها في اليونانية (القرآن) حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء ومدود أي مقدار (سبعين رجلا إلى قوم مشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بعلاءب السنة ليدعوهم إلى الاسلام ويقرءوا عليهم القرآن فلما نزلوا بئرهم ونه قصدهم عامر بن الطفيل في أحيائهم رعل وذكو ان وعصية فقتلواهم فلم ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصارى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث اليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا وقتلوا القرءاء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (نهرا) متتابعاً (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال مع الله لمن حده من الركعة الأخيرة رواء أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواة هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن النبي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حديد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قتلت النبي صلى الله عليه وسلم نهرا) متتابعاً (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الزاء وسكون العين المهملة (وذكو ان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلوا القرءاء فقد صبح قنوته عليه السلام على قتله القرءاء نهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصبح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو خط أو بلاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والأقنى الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواء البيهقي * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا سعد قال حدثنا اسماعيل) بن عتبة (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) وللأصلي (قال كان) القنوت أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب و) صلاة (الفجر) وللأصلي في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقتهم مار جاء اجابة الدعاء وكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فترك الا في الصبح كما روى أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا أقره البرماوى كالأكرمانى وتلقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج إلى دليل والافهوا نسخ فيها وقال الطحاوى اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك

عما جعوا عليه حتى ثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل مجامع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي "عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليعت بها في الصبح والوتر وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبد به بعده ويسجد للسهو وقال في الآم لأن القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وشامي وفيه التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة * (بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقيا بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص * (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستلي بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسمله وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشميني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت بسمله في رواية أبي علي بن شبويه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولو نافله كما في البيان وغيره عن الأصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الأفضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعوا ويكثر الاستغفار والجهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسأقي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن نعيم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلي حال كونه يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رده) عند استقباله القبلة في اثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواه هذا الحديث مديون الاشيج المؤلف وشيخ شيخه في كوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) يسكون الباء المخففة (يوسف) الصديق السميع المجدي وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالجرة على اجعلها مع التبيين عليه في الحاشية ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فأسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا غيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بكسر الخاء المهملة وتخفيف الزاي المديني (عن ابي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أشج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعبية يقال نجافلان وأنجيته (اللهم أشج سلة بن هشام اللهم أشج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة اسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجر واليه (اللهم أشج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم أشد وطأتك) بهمزة وصل في أشد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي أشد عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة والسنين والايام (سنين كسني يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفردة الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اعراجه كسليين وبالحر كانت على النون وكونه متونا وغير متون منه رفا

منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القنح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف
بالاسناد المذكور وكانه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة
من كنانة (غفر الله لها واسلم) بالهمز واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسالمة وهي
ترك الحرب أو عصى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر رأيان وعلى كل وجه فقيه جناس الاشتقاق وانما خص
هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا سلموا أقديما واسلم سالموه عليه السلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن
أبيه) أبي الزناد (هذا) الدعاء (كلمة) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد
* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبدسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد
الحديد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كنانة عند عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أى قريش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) أبعث أو سلط عليهم (سبعاً) من
السنين ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى مطلوبى منك فيهم سبع (كسب
يوسف) التى أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أى قريشاً (سنة) أى حط وجذب (حصت) بالحاء والصاد
المشددة المهملتين أى استأصلت وأذهبت (كل شئ) من النبات (حتى اكوا) ولأبى ذرو والاصلي عن
الكنهية حتى اكنا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو
أخص من مطلق الميتة لانها لم تذك (ويُنظر أدهم) بالها و نصب الفعل بحق أو برفعه على الاستئناف
والأول أظهر والثاني في نسخة أبي ذرو وأبى الوقت كناية عليه في اليونانية ولأبى ذرو عن الجوى والمستمل
ويُنظر أدهم (الى السماء فبرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهشة الدخان من ضعف
بصره (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفیان) صخر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم
وان قومك) ذوى رحك (قد هلكوا) أى من الجذب والجوع بدعاك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق
التصريح بانه دعاء لهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أى
انتظر يا محمد عذابهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أى الى الكفر ولأبى ذرو والاصلي انكم
عائدون (يوم ينطش البطشة الكبرى) زاد الاصلي (فالبطشة) بالفاء ولأبى ذرو والاصلي
والبطشة (يوم يدر) لانهم لما التجأوا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن بك
فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود
(وقد) ولأبى ذرو الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزمام) بكسر اللام
وبالزاي القتل (ورأيه) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أوجب بأنه للتنبيه
على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقطع على الكافرين لان فيه اضعافهم
وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القطع * ورواه
هذا الحديث كلهم كوفيون الا جرير افرازي وفيه التحديث والغفنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء
أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير * (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء اذا خطوا) بفتح القاف والحاء مبني للفاعل يقال خط المطر خطوطا اذا احتبس فيكون
من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس او يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبسون عنه وحكى الفراء خط
بالكسر وللاصلي وأبى ذرو خطوا بنضم القاف وكسر الحاء مبني للمفعول وقد سمع خط القوم وسؤال مصدر
مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أى عن الاستسقاء يقال سأله الشئ وعن الشئ
* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري (قال حدثنا أبو قبيلة)
بنضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام انخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يمثل بشعر ابي طالب)
أى ينشده زاد ابن عساكر فقال (وايض) أعربه ابن هشام في مغنيه مجرورا بالفتحة برب مضمره وتمتعه البدر
الدمايني في حاشيته عليه ومصاحبه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منسوب عطف على

سيد المنسوب في البيت قبله وهو قوله * وما ترك قوم لأبائك سيدا * قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها
وأحد ويجوز الرفع وهو في اليونانية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقي الغمام) بضم المثناة
التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أي يستسقي الناس الغمام (بوجهه) الكريم (ثمال اليتامى) أي يكفهم
بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملأهم أو غنيهم وهو بكسر المثناة والنصب والرفع صفة لا يبيض
نكوله (عصمه) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونانية ثمال وعصمه بالجر فهما مع الوجهين
الآخرين صفة لا يبيض على تقدير جزه برب وفيه مامر والارامل جمع أرمله وهي الفقيرة التي لا زوج لها
والارامل الرجل الذي لا زوج له قال * هذي الارامل قد قضيت حاجتها * في حاجة هذا الارمل الذكر *
نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث
في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد اسأله أن يستسقي بهم - وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة
الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح
وهو حسن (وقال عمر بن حمزة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والزاى في الثاني ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب مما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول
الشاعر وأنا أتظن) جلة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقي) زاد ابن ماجه على
المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيب كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيبش وآخره شين معجمة من
جاش يجيبش اذا حاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذر والاصيلي
عن الحموي والكشيميني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو نقيض (وأبيض
يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليل للترجمة
من قوله يستسقي ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الاعن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى
مختصرة من هذه المعلقة المصرية حجة مباشرة عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من
ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك
ومالتابعير يثبط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجزرداه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث
وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عينه من فشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله
كأنك أردت قوله وأبيض يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
واقصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقي الغمام بوجهه واستطابقه اكتفاء بالسابق وقدم
قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله ككل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبوي ذرو الوقت
وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أيسانها مائة بيت وعشرة أيسان قالها لما تمألا
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقي الغمام
بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهممة
ابن عرفة قال قدمت مكة وهم في فخط فقات قريش يا أبا طالب أخط الوادي واجذب العيال فهل فاستسقى
فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن صحابة قتما وحوله اغيلة
فأخذه أبو طالب فألقى ظهره بالكعبة ولا ذالغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا
واغدى واغددوق وانفجر له الوادي وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب * وأبيض يستسقى
الغمام بوجهه * فان قلت قد نكلم في عمر بن حمزة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق
الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجب بأن احدى الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح
كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب
الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثي (الانصاري) ولا يذوحدثنا الانصاري (قال حدثني)
بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المنثي) بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (عن) عمه (ثمالة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيا وثمانية بضم المثناة
وتخفيف الميم (عن) جدته (أنس) رضى الله عنه ولا يذو الاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كان اذا خطب) بفتح القاف والحاء في الفرع معجم عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطوا بضم القاف

وكسر الحاء أي أصابهم القحط (استسقى) متوسلاً (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرأعة حقه إلى من أمر بصله الأرحام ليكون ذلك وسيلة إلى راحة الله (فقال اللهم) أنا كأتوسل إليك نبينا صلى الله عليه وسلم في حال حياته (فتسقيناً وانا) بعده (توسل إليك بعم نبينا) العباس (فاستسقى فاستسقى) وقد حكى عن كعب الأحبار أن بني إسرائيل كانوا إذا فخطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الأنساب أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي بفتح الراء وتخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من شدة الجذب فأعربت الأرض جذاوذاً كراين سعد وغيره أنه كان سنة ثمان عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيماد كره في الأنساب اللهم أنه لم ينزل بلاء الأذنوب ولم يكشف الابتوبة وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاستسقى القحط فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الأرض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التحذير والعنونة والقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللجرجاني فيما حكاه في المصايب تحويل الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي) قال حدثنا وهب (وللاصبلي) وأبي ذر وهب بن جريز بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شعبة) بن الجراح (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الأتي (عن عباد بن عويم) المازني الأنصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استسقاؤه القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين فثاؤلاً بتحويل الحال عما هي عليه إلى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بلطف حول رداءه ليتحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يداود والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسندها فيجعلها بأعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه إلى المصلى ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروي عند أبي داود وابن حبان شكاً الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط المطرفاً من غير موضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر الحديث وهذا أخذ الحنفية والمالكية والخنابلة فقالوا إن وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها من غير أن كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لأنها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى فركب المنبر لا يسأله نيا بذكره بكسر الموحدة وسكون المجهمة المنة لأنه اللائق بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسألة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهما بمعنى واحد وأعاد الحديث هنا لأنه ذكره أولاً ثم رعية الاستسقاء والخروج إلى الصحراء وهنا المشرعية بتحويل الرداء خلافاً لنفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا يذره وعزاه العيني كابن حجر للعموى والمستقلى عن عبد الله بن أبي بكر * وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (أنه سمع عباد بن عويم) المازني (يحدث أباة) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود النميز على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى بالصحراء لأنه أبلغ في التواضع وأوسع للناس) فاستسقى فاستقبل بالفاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يذره وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كبا صلي في العيدين رواء ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً لا يقرأ بجهراً في الأولى ق وفي الثانية اقتربت الساعة أو سبعاً والغاشية واستدل الشيخ أبو إسحاق في المذهب له بما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباد يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالملاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم

قلب رداءه فجعل يمينه يساره ويساره يمينه وصلى ركعتين كبير في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الا على
 وقرأ في الثانية هل أنالك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف ثم حديث ابن عباس عند
 الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العبدن كما مر أخذا بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب
 الجمهور الى أنه يكبر فيهما ~~ككبيرة واحدة~~ لا حرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد
 لحديث الطبراني في الاوسط عن أنس انه صلى الله عليه وسلم استسقى نخله قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول
 رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العبدن
 يعني في العدد والجمهور بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية انه يضبط بعد
 الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب
 قبل الصلاة جاز لما سبق (قال ابو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى
 حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الاذان) في النوم (ولكنه وهم)
 بسكون الهاء ولا يذروهم بكسر ها وفتح الميم وللأصلي (لأن هذا) أي راوى حديث
 الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار) لا مازن بن تميم وغيره * (باب جواز الاستسقاء
 في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج الى الصحراء ولا يذروهم عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من
 خلقه بالقطعة اذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البسكندي (قال اخبرنا)
 وللأصلي (حدثنا) (ابو ضمرة) بفتح الضاد المججمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة البثي
 المدني المتوفى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (انه سمع
 أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلا) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني
 بحاشيائي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجه المنبر) بكسر الواو وللأصلي
 وأبي الوقت وجاء بهما أي مواجهه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب)
 والجملة السابقة حاله أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما) فقال يا رسول
 الله فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيان لانه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما سيأتي
 ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك المواشي) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة
 بحبس المتركذ في رواية أبي ذر وكرامة عن الشميمي المواشي ولغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لا ي
 ذر أيضا عنه والمراد بالاموال المواشي أيضا لا الصامت والمال عند العرب هي الابل كما ان المال عند أهل
 التجارة الذهب والفضة ولا بن عسا كرا قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو البخاري
 (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلال
 او بامسالك الاقوات فلم تجلب أو بعد مها فلو وجد ما يحمل عليها وللأصلي (وتقطعت بالمشاة القوية وتشديد
 الطاء من باب التفعّل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغني) أو الرفع على أن الاصل فادع الله
 أن يغنينا أخذت أن فارفع الفعل وهل ذلك مقصود فيه خلاف ولا يذروهم أن يغنينا وضبطها البرماوي وغيره
 بالجزم جوابا للطلب وهو الواجب السكن الذي روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشميني
 الآية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والاصول التي
 وقفت عليها من باب أغاث يغيث اغاثه من مزيد الثلاثي المجزئ من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث
 أي المطر لكن المشهور عند اللغويين قصهما من الثلاثي المجزئ في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغنيهم
 بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غنا وغيا ناسقاهم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى
 والرباعي أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابي على تقدير أنه من الاغاث لا من طلب الغيث انه من ذلك
 بالتعدي يعني اللهم هب لنا غيا كما يقال سقاء الله وأسقاء أي حصل له سقاء على من فرق بين اللغظين وضبطها
 البرماوي بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزهما في الفتح لكن يبقى النظر في الرواية ثم ثبت الوجهان في الرواية
 اللاحقة في فرع اليونانية (قال) أنس (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذاء وجهه ودعا
 (فقال) في دعائه (اللهم استقنا اللهم استقنا) ثلاث مرات لانه كان اذا دعا دعائلا وهاهنا استقنا فيها
 وصل كما في الفرع وجوز الزركشي قطعها مع لادانه ورد في القرآن ثلاثا وباعبا قال في المصايح ان ثبت

الرواية بهما أي بالوصل والقطع فلا كلام والاقتصار من الجائزين على ما وردت الزاوية به انتهى (قال أنس
 بولاً) بالواو ولا بى ذر وابن عسا كرفلاً (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من صحاب) أي مجتمع
 وحذف نرى بعد فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكثر النفي للتأكيد (ولا قرعة) بفتح القاف والزاى والعين
 المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحا على التبعية لقوله من صحاب محلا ولا بوى ذر والوقت ولا قرعة مكسورا كسر
 اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من صحاب رقيقة كانوا ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو
 عبيد بما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيثا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا بى ذر ولا (ينتاوين سلع)
 بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت
 (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله
 عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها وهو يدل على صغرها (فلما توسعت) السحابة
 (السماء انتشرت) بعد استقرارها مستديرة (تم أمطرت قال) أي أنس ولا بن عسا كرفلاً بزيادة الفاء (والله)
 بالواو ولا بوى ذر والوقت والاصيلي قواله (مارأيت الشمس سنا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي
 ستة أيام كذا في رواية الجوى والمسنجلى ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا بوى ذر والوقت
 والاصيلي وابن عسا كرفلاً عن الكشميني سنا بفتح السين وسكون الموحدة أي اسبوعا وعبره لانه أوله من
 باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لأن من قال سنا بالموحدة اضاف الى الستة يوما مطلقا من
 الجمعين وبأن يزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لأن النكرة اذا تكررت دلت
 على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سياتي ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري
 وفي رواية اسحاق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالنك ولا بى عوانة من طريق حفص عن أنس فإزنا غطر
 حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام) حال كونه (بخطب) ولا بى ذر قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن
 فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله
 هلك الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلكت المواشي من عدم الرعى (وانقطعت
 السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالقاء ولا بى ذر والاصيلي ادع الله (بمسكها) بالجرم
 جوا بالطلب ولا بى ذر وابن عسا كرفلاً عن الكشميني أن مسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو مسكها والضمير
 للمطارا والسحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي
 أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزلنا (علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي
 قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الآكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال
 وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع اكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل
 الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبوى ذر والوقت والاصيلي وابن عسا كرفلاً
 والآجام بالمذبح والجيم (والظراب) بكسر المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جمل منبسط على
 الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا تستضر به قال البرماوى والزكشي وخصت
 بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال انتهى ونعقبه في المصاييح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث
 هنا فافهم هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية
 ومنابت الشجر) أي المرعى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رحمة بل دعا بكشف
 ما يضرهم ونصيره الى حيث يبق نفعه وخصبه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أديبه الكريم
 وخلقه العظيم فينبغي التأذي بمثل أديبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتسخطها
 لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي
 الامطا عن المدينة (وسرنا غنمنا في الشمس قال شريك) الراوى فسألت وللاصيلي فسألنا (انسا هو) أي
 السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) غير أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبرنا بيا بقوله ثم دخل
 رجل فأقى برجل نكرة في الموضعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة
 لا يجوز بأن مدلولها ما يباغرم مدلولها أولا بل الامر محتمل والمساءلة مقررة في محلها فافهم في المصاييح فان قلت

لم يأسر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب
 بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يجهن أن يحيى الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو
 عبد الله الابن أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها راجح لأنهم إنما يفعلون الأفضل * وفي هذا الحديث
 التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرعايات وأخرجه أيضاً في الاستسقاء
 وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبِل القبلة)
 * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري المدني
 (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً دخل المسجد النبوي
 بالمدينة يوم الجمعة) بالتسكير لكرامة كافي الفتح ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار
 القضاء) التي يفت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه
 وكان ستة وعشرين ألفاً وأوصى ابنه عبد الله أن يساعده ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار
 قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب
 فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائماً) قال يا رسول الله هلكت الأموال أي
 المواشي (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغيثنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب وفحمه من غاث للمطر
 كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية وورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة
 فحذف أن فارتفع الفعل وللكتمة يني بغيثنا بالجزم على الجواب كما مر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه)
 زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض إبطيه وللنسائي وورفع الناس أيديهم مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاث مرّات
 كافي السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز رباعياً أي هب لنا غيثاً والهمزة
 فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا أو أماً غثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصابيح
 وعلى تقدير نسلجه لا يضّر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ساقه والرواية ثابتة ولها وجه
 فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل انتهى وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق انه يقال غاث وأغاث
 بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثاً فأميت واستعمل اغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا عطنا
 غوثاً وغينا (قال أنس ولا) بالواو للاصلي فلا (والله ما نرى) كثر النفي قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو
 قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيماً وكذا الوفا قال فلانزى والله (في السماء من سحاب) مجتبع (ولا قزعة)
 بالقاف والراي والمهمة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا يوبى ذرو الوقت
 والاصلي قزعة بالجزم على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين
 سلم) الجبل المعروف (من بيت ولادار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة منسل
 الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسط) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء
 (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستاً) بكسر السين أي ستة أيام ولا يوبى ذرو الوقت وابن عسا كر سبنا بفتح
 السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة او السبت قطعة من
 الزمان وقد استدلل الابن بتصحيح رواية سبنا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجعتان اللتان
 دعافيهما صح ذلك انتهى وقد مر انه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ ذرو رواية ستاً بكسر السين لا تصحيف فيها
 كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الفقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح قائل وفي رواية أبي ذر عن
 الكشي في هاتسبعه بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر وهو الاول (من ذلك الباب
 في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعني الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه
 (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائماً) قال يا رسول الله هلكت الأموال بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء
 المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله بمسكها
 عنا) بالجزم على الطلب ولا يذرو الاصلي أن يسكتها وفي رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فنحسك
 وفي رواية ثابت فبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يد به ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فيه حذف أى أمطر فى الأماكن التى حوالينا ولا تنطر علينا وفى ادخال
 الواو فى قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها كان مستقيا لا كلم والظراب ونحوها مما لا يستحق له
 لقوله الحاجة الى الماء هناك وحيث ادخل الواو اذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه
 ولكن ليكون وقاية من اذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متممة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو
 كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل الحرة بشديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع
 بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى قال ابن الدمايى بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مختصة للعطف
 ولكنها كواو التعليل وقائه فالمراد أنه ان سبق فى قضائك أن لا بد من المطر فاجعله حول المدينة ويدل على
 أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النون ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيد او لا عمر اما استقام على
 العطف قلت لم يستقم لى اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا فى كلام العرب واو وضعت للتعليل وليس
 لاهلنا فى وانما هى الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزل علينا
 حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الادب فى الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته
 المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحته وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا
 فعل عليه السلام فانما يسأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا
 جائزة لانا فيه ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانا فيه وهى مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن
 اوزر الاول والله اعلم لاستعماله على جملتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الآكام) بكسر الهمزة
 وبفتحة هاء المعجمة والمد وهى مادون الجبل واعلى من الراية (و) على (الظراب) بكسر الهمزة الروابى الصغار وقيل
 فيها غير ذلك كما مر (وطون الاودية ومنابت الشجر قال فقلت) بفتح الهمزة من الافلاع أى كفت
 وامسكت السحاب الماطرة عن المدينة وفى رواية سمعت عن شريك بن نافع هو الآن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك
 ثم رقى السحاب حتى ما زى منه شيئا أى فى المدينة (وحر جنتنا فى الشمس قال شريك سألت انس بن مالك)
 وللاربعة نسأت بالقضاء ولا بى ذرف سألت انس (أهو الرجل الاول فقال ما أدري باب الاستسقاء على المنبر)
 وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة بن عبد الله
 الشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحطاب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبى صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يحطب يوم الجمعة
 الا عليه فانه الامام على والجمعة بالتعريف ولا بى ذرفى نسخة والاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت يوم جمعة
 (اذ جاء رجل) اعرابى (فقال يا رسول الله حط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا بى الوقت فى نسخة
 حط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله ان يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء
 استعماله ثلاثا وهى لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر فى العذاب ومطر فى الرحمة والا حديث
 وارده بخلافه (ما كدنا ان نصل الى منازلنا) أى كدنا أن نعدروا وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وأن
 نصل خبر كاد مع أن لا تنهاوين عسى معاوضة فى دخول أن وعدمها ولا بى ذرفا كدنا نصل الى منازلنا
 باعطاء أن وللمصنف فى الجمعة من وجه آخر فخر جنتنا نخوض فى الماء حتى أتينا منازلنا (فما زانا نطر) بضم
 النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المسبلة قال) انس (فما زانا نطر) بضم
 (فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولنا (ولا علينا قال فلقه رأيت السحاب يتقطع) حال كونه
 (يميلون مالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والقوية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يمطرون) أهل
 اليمن وأهل الشمال (ولا يطر أهل المدينة) باب من اكنى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء من غير أن ينويه مع
 الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهى احدى صور الثلاث كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن
 فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تعويل فيه ولا استقبال وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) التميمي
 (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن انس) رضى الله عنه وللأصيلي عن انس بن
 مالك (قال جاء رجل الى النبى) وللاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشى من قلة

الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لتضعها بسبب قلة الكلا أو عدمه
 وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطرنا) ولا يصلي - فادع الله بدلي
 قوله فدعا وكل من اللطفين مقدر فيما لم يذكر فيه أى قال الرجل ادع الله فدعا فطرنا (من الجمعة الى الجمعة
 ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فبلى من اتحاد الرجل الجاهل وكان تذكروا بعد أن نسيه أو نسيه بعد
 أن كان تذكروا (فقال) يا رسول الله (تمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء فهما
 (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله يسكنها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الاكام)
 بكسر الهمزة أو فتحها مع المد ولا يوى ذرو الوقت والاصلي - فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر
 وأبي ذرو الاصيل - وهلكت المواشي فادع الله يسكنها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 على الاكام (والظراب) على بطون (الاودية ومنايات الشجر فاجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة النبوية
 (النجيب الثوب) أى خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما يتقطع الثوب قطعا متفرقة * (باب)
 جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء ولا يوى ذرو الوقت والاصلي -
 وابن عساكر إذا تقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضى الله
 عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا يوى ذرو الاصيل - الى النبي - (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت
 المواشي بسبب غوط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يوى ذرو الوقت والاصلي - وهلكت
 المواشي ولا يوى عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لتأبغثنا (فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فطرنا ومن الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تمت
 البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركان (وهلكت
 المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رءوس
 الجبال) على (الاكام وبطون الاودية ومنايات الشجر فاجابت) أى السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة
 (النجيب الثوب) واصل الجوبة من جاب إذا انقطع ومنه قوله تعالى وعود الذين جابوا العفر وموضع الترجمة
 قوله يا رسول الله تمت البيوت الى آخره أى من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي - صلى الله عليه وسلم لم يحول
 رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قيده بالجمعة ليس أن تحوّل الرداء في الباب السابق أو كآب الاستسقاء خاص
 بالاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة البجلي - الكوفي - (قال حدثنا
 معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي - بإقونة العلماء (عن الاوزاعي - عبد الرحمن
 عن اسمعيل بن عبد الله) ولا يوى ذرو زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس) بن مالك رضى الله عنه (ان رجلا شكا
 الى النبي - صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلا بسبب غوط المطر (وجهد العيال)
 بفتح الجيم أى مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يسئق) لهم (ولم يذكر)
 أى أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام
 (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أى في استسقاؤه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي - المؤلف فقال لا أعلم احدا
 ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكره حوله لم يجز أن يقال ان النبي - صلى الله عليه وسلم
 لم يحول لان عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري - لم يحول انتهى وتسلّم هذا
 الحديث أبو حنيفة فتنا لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعلهم بلغه الاحاديث الصريحة بذلك * وهذا
 الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي - والله أعلم * هذا
 (باب) بالتسوين (إذا استسقوا) أى الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليسئق لهم) أى لاجلهم
 (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيسئق لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح
 الون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه) قال جاء رجل (هو كعب بن مرة وقيل غيره) الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من

تقطعت والسبل بختين جمع سبيل وهو الطريق يذ كرويت قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يقضوه سبيلا
وقال قل هذه سبيلي وانقطعها اما بعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واما باستغلال الناحي وشدة
القط عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (فجاء رجل) هو
الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل)
بالمثناة القوية وتشديد الطاء اى تعذر سلكها (وهلكت المواشى) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم) اى يا الله انزل المطر (على ظهور الجبال والالكام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ
من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويروى الاكام بفتح الهمزة ومدّها والالكام
بضم الهمزة والكاف جمع اكام ككتاب وكتب (وبطون الاودية ومنابت الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أى
ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) اى السحب الممطرة (عن المدينة
النجيب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا خطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين
ابن المنبر بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من
اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنبر أيضا عن السر في كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله
مع أنه عليه الصلاة والسلام أتفق عليهم منهم واولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل
والصبر على البأس والضرأء وكذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العادة وأهل
البوادي ولهذا والله اعلم كان السائل في الاستسقاء يدوفا فلما سأله أجاب برعاية لهم واقامة لسنة هذه
العبادة فمن بعده من اهل الازمنة التي يغلب على اهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الافضل
للأئمة الاستسقاء ولين ينفرد بنفسه بصعرا اوسفةينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل
السؤال توضع ولم يستسق * هذا (باب) بالتسوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع) * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن صفيان) الثورى (قال حدثنا منصور والاعشى) سليمان بن
مهران كلاهما (عن أبي الضمى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال أتيت ابن مسعود)
عبد الله رضى الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال بجى
دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود
(فقال ان قريشا أبأوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين اى جذب وخط (حتى هلكوا فيها
وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
(فجاء أبو صفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا)
ولكنهم بنى قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا قوم من بك
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين) زاد أبو ذر الآية
(ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كهرهم) فابتلاههم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم يبطش
البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصيل انما متقون والعامل في يوم فعل دل عليه انما متقون
لان ان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم تأتى وهذا يدل على أن مجىء أبي صفيان اليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل الهجرة لانه لم ينقل أن أباسنيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخارى (وزاد) ولا بن عساكر قال
أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر وواقتصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة
آخر طاء مهملة ابن نصر لاسباط بن محمد (عن منصور) عن أبي الضمى يعنى بإسناده السابق (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبني للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثانى (فاطبقت)
اى دامت وتواترت (عليهم سبعا) اى سبعة ايام وسقطت السماء لعدم ذكر الميزقانه يجوز فيه الامر ان حينئذ
وفي تفسير سورة الدخان من رواية ابى معاوية عن الاعشى عن أبي الضمى في هذا الحديث فيقول يا رسول الله
استسقى الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرى فاستسقى فسقوا انتهى والقائل يا رسول الله الظاهر انه
ابو صفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو صفيان وانما قال لمضر لان غابهم كان

بالقرب من ميساء الجباز كان الدعاء بالقطب على قبرين وهم سكان مكة فمضى القبط الى من حولهم ولعل
السائل عدل عن التعيير بقريش ثلاثا ذكره بغيرهم فقال لخصر لئندرجوا فيهم بشيرا ايضا الى أن غير المدعو
عليهم قد هلكوا بغير رثتهم وقوله لخصر انك لجري أي اطلب أن استسقي لهم مع ما هم عليه من معصية الله
والاشترائه وفي دلائل البهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مضر فأتاه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا ورواه أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال
جاءه رجل فقال استسقي الله لخصر فقال انك لجري. أخصر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت
الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا غيثا مريعا طبقا عاجلا غير راث نافعا غير ضار الحديث قطهر
بذلك أن هذا الرجل المبهم القول له انك لجري هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتته فقلت يا رسول الله إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب
لك وإن قومك قد هلكوا الحديث قطهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة
رواه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعبا حاضرا جميعا فكلما أبو سفيان بشي وكعب بشي فدل على اتحاد قصتهما
وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك لجري وغير ذلك وسباق كعب بن مرة مشعرا بأن ذلك وقع بالمدينة
لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا الاتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن
في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه ما كان الاجمعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة
غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا اقرره
الحافظ ابن حجر وأداه على من غلط اسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخره قوله
فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لافي قصة قريش وأجاب البرماوى بأن المعنى ان سفيان
يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو بها قبل الهجرة وزاد عليه اسباط عن منه ورد ذكر الواقعتين
لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيه جامع كان بالمدينة (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم
(كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزل علينا فانحدرت السحابة عن رأسه
فسقوا الناس حواهم) برفع الناس على البدل من الضمير وفاعل على لغة اكلوني البراغيث ويجوز ان نصب على
الاختصاص أي اعنى الناس الذين في المدينة وحولها * (باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالنا ولا علينا) باضافة
باب التالبه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابي الوقت بالتوحيد (محمد بن ابي بكر) (المقدمي) الثقي البصري
(قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بن عيسى بن عمر بن حفص بن عاصم العمري
(عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضى الله عنه انه (قال كان النبي) ولابي ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم يحبط يوم الجمعة) بالتركيب ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة (فقام) اليه (الناس)
فصاحوا فقالوا يا رسول الله فط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واجزت الشجر) أي تغير لونها
من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهلك الهام) بفتح اللام ومضارعه
هلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروى هلك المواتي أي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا
ولا بوي ذروا وقت وابن عساكر أن يسقينا) فقال (عليه الصلاة والسلام) (اللهم اسقنا مرتين) طرف للقول
لأنس أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما نرى في السماء قرعة) بفتح القاف والراء والعين
المهمله قطعة (من صحاب) قال ابو عبيد واكثر ما يكون التفرع في الخريف (فتنأت صحابة وامطرت)
بالواو ولابي ذر في نسخة فامطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم يزل قطر
بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولا بوي ذر لم يزل المطر الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى
الله عليه وسلم يحبط صا حوالا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله يحبسها
عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولابي ذر وابن عساكر
فقال ولا بوي ذروا وقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي (حوالنا ولا) تنطر (علينا) قال الشافعي
في الام واذا كثرت الامطار ونصرت الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالنا ولا علينا ولا يشترع لذلك
صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشفت المدينة) بفتح الفاء والكاف والشين المجهمة

والطاء المهملة وفي الفتح فاشتقت من باب المفعول ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر وتكشفت بالواو والمثناة
القوية والكاف والمجهمة المشددة المفتوحان أي تكشفت (بجملت غطر) بفتح أوله وضم ثالثه ويجوز تخفيف
ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا بوي ذرعن الجوى والمستمل وابن عساكرهما (غطر) بفتح المثناة
القوية وضم الطاء (بالمدينة فطرة فنظروا إلى المدينة وانهم إلى مثل الأكيل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالنبي
وروضة مكللة مخوفة بالنور وعصاة تزين بالجوهر ويسمى الساج أكيداً * (باب الدعاء في الاستسقاء) حال
كونه (قائماً) في الخطبة وغيره البراء الناس فيقتدوا به * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال
(خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري) الأوسي الخطمي إلى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين
حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم
فاستسقي فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكرهم (على رجله على غير منبر
فاستغفر) كذا لا بوي الوقت وابن عساكر وروى للكشيميني والجوى والمستمل فاستسقى (ثم صلى ركعتين)
حال كونه (بجهر بالقراءة) فيهما وظاهره أنه آخر الصلاة عن الخطبة زصرح بذلك الثوري في روايته والذي
عليه الجمهور تقدمها (ولم يؤذن ولم يقيم) قال أبو إسحاق السبيعي (ورأى) بالهمز من الرواية (عبد الله بن يزيد)
الانصاري (النبي) وثبت الانصاري لابن عساكر وللعمري وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريد به رواية
ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعاً وإن أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفاً وهو ثبت له الصحبة
وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سماع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا
الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالأفراد) (عباد بن تميم) المازني (أن عمه) عبد الله بن
زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس
يستسقي لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (قائماً ثم توجه قبل القبلة) بكسر انقاف وفتح
الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضمومتين بينهما همزة ساكنة ولا بن عساكر فسقوا
بفاء فسبن وقاف مضمومتين وكلاهما مبني للمفعول * (باب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء) * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى)
عن عباد بن تميم عن عمه (عبد الله بن زيد المازني) رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالناس
إلى المصلى (يستسقي) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعوه وحول رداءه) فجعل عطفه إلى يمين
على عاتقه الأيسر وجعل عطفه الأيسر على عاتقه الأيمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس
(ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا بوي ذرو الوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العيد وتقبل ابن
بطال الإجماع عليه * هذا (باب) بالتنون (كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس) * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عباد
ابن تميم عن عمه (عبد الله بن زيد رضي الله عنه) (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى
(يستسقي) لهم (قال فحوّل إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجمائه إلى يمين
لأنه كان يجبه اليسار في شأنه كله استشكل قوله فحوّل إلى الناس ظهره لأن الترجمة لكيفية التحويل والحديث
دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرمانى بأن معناه حوّل حال كونه داعياً وحل الزين بن المنبر قوله كيف
على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمين أو اليسار احتاج إلى الاستفهام
انتهى منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعوه وحول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقاً للتحويل
الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوّل حال الاستقبال والفرق بين تحويل
الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مخرجاً حتى يبلغ الأضراس غايته فيصير مستقبلاً
قاله في الفتح (ثم صلى ابن شهاب) حال كونه (جهر فيه بما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير ثم في قوله ثم

حوّل رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لأن ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى
 فصل ركعتين وقلب رداءه لأنه اتفق على أن قلب الرداء إنما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم
 الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى
 الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب
 التتمة لكنه في حقتنا أفضل لأن رواية تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتددة بالقيام على خطبة العيد والكسوف
 وعن الشيخ أبي حامد عما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة العديد يعني حديث الباب السابق وغيره
 الجواز في بعض المواضع * (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كتبها وأشار
 إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالإضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 الثقفى البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد
 ابن نعيم) ولا يذري نسخة ولا ي الوقت سمع عباد بن نعيم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضى الله عنه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم استسقى فصل ركعتين) كصلاة العيد فيما لها كالتكبير في أول الأولى سبعاً وفي أول الثانية
 خمساً ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من ينادي بالاجتماع لها في وقت
 معين وفي صوم يومها لأن له أثر في رياضة النفس وفي إجابة الدعاء وصوم ثلاثة قله وترك الزينة فيها بأن يلبس
 عند خروجه لها ثياب بدلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواء الترمذي وصححه ويزعمه بعد فراغه من
 الخطبة واستسقاء الاستسقاء في الخطبة بدل أكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت
 استغفروا وبكم أنه كان غفارا الآية في الخطبة وبسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر
 يديه إلى السماء ويحوّل رداءه كما أشار إليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصل ركعتين بالواو وهي
 لا تدل على الترتيب بل مطلق الجمع * (باب صلاة الاستسقاء في المصلى) التي في الصحراء لا في المسجد حيث
 لا عذر كرض لا لاتباع كما سيأتي ولأنه يحضرها غالب الناس والصبيان والحبيص والبهائم وغيرهم فالصحراء أوسع
 لهم وألحق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأذري وهو حسن وعليه عمل السلف
 والخلف لفصل البقعة واتساعها كما مر في العبد انتهى الكن الذي عليه أصحابنا استحبابها في الصحراء مطلقاً
 لا لاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
 عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عباد بن نعيم عن عمه (عبد الله بن زيد رضى الله عنه
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى بالصحراء حال كونه يستسقى للناس واستقبل القبلة فصل
 ركعتين وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
 ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسر قلب رداءه (جعل العين) من رداءه (على)
 عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليلاً كما زعمه المزني حيث علم على
 المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد
 المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة * (باب استقبال القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء
 الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لأن الدعاء مستقبلها أفضل فإن استقبل له في الأولى
 لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والعسل والأذكار والقراءة
 وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام
 (قال أخبرنا) ولا يذروا بن عسا كر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد الحميد
 الثقفى (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم
 (أن عباد بن نعيم أخبره أن) عمه (عبد الله بن زيد الأنصاري) رضى الله عنه (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج) بم (إلى المصلى) بالصحراء حال كونه يصلي (بالمائة) الضمنية أوله وكسر اللام ولا بن عسا كفضلها بالفاء
 وفتح اللام والمصلى يدعو (وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس
 (وحوّل رداءه) فخلع ما على كل جانب من اليمين واليسار على الأثر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد
 هذا) راوى حديث الباب (ما زلت) أنصاري ولا يذري نسخة من زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء
 في الاستسقاء فأنما (وفي هو ابن يزيد) عبد الله بالمائة الضمنية في قوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا

في
 رواية

٤

في رواية الكشيقي وحده هنا انتهى وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذر وابن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم
 لا يوي ذرو الوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده
 بالاول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء فائما كما مر وبالجمله فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء
 فائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان الين ليظهر تغايرهما حيث
 ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصرف الكشيقي كما أنه رأى ورقة مفردة فيهم ا هنا احتياطا (باب رفع
 الناس أيديهم مع) رفع (الامام يديه في الدعاء) (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا يوي ذر
 وقال (ابوبن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (ابوبكر بن ابي اويس)
 الاصمعي المدني اخو اسماعيل بن ابي اويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم (قال يحيى بن سعيد)
 الانصاري ولا يوي ذر عن يحيى بن سعيد قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال انى رجل اعرابي)
 ولا يوي ذر عن ابي اعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطب فاستقبله قائما فقال (وللاصلي) قال (يا رسول الله هلكت الماشية) وسبق
 في باب الدعاء اذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا
 يا رسول الله نقط المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أولا فنبهه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم
 صاحوا فقام الرجل فسلم عنهم والمراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين
 صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فتركوا خاص الصحابة لذلك لان مقامهم
 العلى يقتضى الرضا واتسايهم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتسكن (هنا العيال) ولا يوي ذر عساكر هلكت
 العيال بتأنيث الضمير (هنا الناس) رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حال كونه (يدعو ورفع الناس
 أيديهم معه) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدلل به على
 استحباب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء
 الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان
 وغيرهما واما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله
 عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فقول
 على انه لا يرفعهما رفعه بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطيه نعم ودر رفع يديه عليه الصلاة والسلام
 في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابطيه حين استعمل ابن التينة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا
 في قصة خالد بن الوليد فان لا اللهم انى ابرأ اليك عما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفا رواه
 مسلم وأبو داود ورفعهما ثلثا بالبيع مستغفر الله رواه البخاري في رفع اليدين وسلم وحين تلا قوله تعالى
 انهم اضلن كثيرا من الناس الآية فان لا اللهم اقمى اقمى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على فان لا اللهم لا تقى
 حتى تربي عليا رواه الترمذي ولما جمع أهل يثبه وألقى عليهم الكساء فان لا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحاكم
 وقدمج النووي في شرح المذهب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندري فيه جزء قال
 الروائي ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بمجانل وفي مسلم وأبي داود عن أنس انه
 صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما على الارض حتى رأيت بياض ابطيه فقال
 اصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القنط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة
 الرهبه وان سأل شيئا يجعل بطونهما الى السماء والحكمة أن الصدر رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء
 أو تقاؤلا ليقرب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو اشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن
 السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر (قال) انس (فما حرام من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة
 منيا للمفعول (فما زلنا نخطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فألقى الرجل) أي الاول
 لأن الآف والادم للعهد الذكري وقدم ما فيه لكن رواية ابن عساكر في رجل صارقة لتعيبه مثبتة للتردد
 (الى نبي الله) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 (بشئ) بالوحدة المفتوحة والمجته الممسورة وبالقفاف كذا قيده كراع في المنصدد ولا يوي ذر والوقت بشئ

بفتح المجهة وقيد به الاصلي - أي مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو جيس (المسافر ومنع الطريق وقال
الابوي) عبد العزيز بن عبد الله عما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن
أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (ومثريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (سما أنسا عن النبي
صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) واستدل به غير واحد على
خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن افرم الخراحي كنت أنظر الى
عفره ابطيه اذا سجد رواه الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض لبس بالناصع ثم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة
والسلام أنه لم يكن لا بطنه رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كائنت في الصحفين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى
بياض ابطيه وقول الابوي هذا ثابت للمستمل وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريمة
في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكر وعند الجميع في كتاب الدعوات * (باب رفع الامام يده
في الاستسقاء) كذا الحموي والمستمل ولا تكرار في هاتين التبرجتين هذه وسابقتها لان الاولى لبيان اتباع
المأمومين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعه ماله في الاستسقاء قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذرا خبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومجوعة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال
حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن
دعامة (عن انس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن
قتادة أن انسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من
دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الموحدة ونظا هروني الرفع في كل
دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النبي في هذا
الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البالغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة
اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية انس
لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء
الا ما جاء من الادعية مفقدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء * (باب ما يقال
اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء قد انصف
بقوله يقال أو استنفها مية أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر مطرت بفتح
من غير همزة من الثلاثي المجزؤ وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخبر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما
وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال
غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب بصوب) راجع الى صاب أي مضارعه بصوب فهو أجوف واوى وأما
أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن النسخ قد مو القطة أصاب على بصوب وانما كان صاب بصوب
وأصاب وأشار به الى الثلاثي المجزؤ والمزيد فيه انتهى * وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل أبو الحسن
المروزي) بفتح الواو والجاء وبمكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبي ذر الوقت وابن عساكر (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم
ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
المطر قال اللهم اسقنا وأجعل له صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية وهو المطر الذي يصوب أي
ينزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا اتهمه
بقوله (نافعا) صيانته عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر *

فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودجنة تمى

لكن نافع في الحديث أوقع وأحسن وأففع من قوله غير مفسدها قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالخبر
الموطى في قول يزيد بن رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبارها ولولا هي لم يحصل الفائدة هذا ان شينا على
قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان شينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صيبا ونافعا مقصود

والاقتصار عليه بمحصل الفائدة والمسئول اللهم صبا بالوحدة المشددة من غير منثناء من الصب أي يا الله اصبه صبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني بأسناده قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (و) رواه أي الحديث المذكور (الأوراعي) عبد الرحمن بن عمرو وفيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة واحد لكن بلفظ هنيئاً بديل نافعا (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغيره بين قوله تابعه ورواه لفائدة العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أولتفتن في العبارة * والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية نابي عن نابي عن محمية والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء * (باب من تظفر في المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى ينحادر) المطر (على لحية) لانه حديث عهد بربه كما في مسلم أي قريب العهد بشكوى بربه ولم تحسه الايدي الخاطئة ولم تذكره ملافاة أرض عبد عليها غير الله تعالى والله درالقائل

تضوع أرواح فجد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بى ذرو عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن (قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أي شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يحطب على المنبر يوم الجمعة فام اعرابي) من أهل البدو لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألقه منقلبه عن واوبديل ظهوره في الجمع وانما جمع وان كان اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات كن لا مانع من جملة على عمومته على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء ما يقتاتون فقد هلكت الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) لقلة الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فأدع الله لنا ان يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى يياض ابطيه (وما في السماء قزعة) بفحات قطعة من حجاب (قال) أنس (فثار السحاب) بالثلثة وفي نسخة اليونانية سحاب أي هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه السلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحدار على لحية) المقدسة وهذا موضع الترجة لأن تفعله في قوله تظركا قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحدار المطر على لحية عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ كان يمكنه التوقي منه شوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو ينزوله عن المنبر أو لم ما وكف السقف لكنه تعالى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحدار على لحية كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التتمير وتعقبه العيني بأن تفعله يأتي لمعان التكلف كتنسجيع لأن معناه كلف نفسه الشجاعة وللاحتياذ بنحو تسدت التراب أي اتخذته وسادة وللتجنب بنحو تأثم أي جانب الاثم والعمل يعني فبدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة بنحو تجرعه أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتحدار على لحية على التظفر الذي هو من الفعل الدال على التكلف ودعوى انه قصد التظفر لابرهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدلاله بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لأن لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لئلا يقطع الخطبة كذا قال فليأتنا (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) الذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي (أو) قال أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأثى الرجل بالالف واللام المقيدة للعهد المذكور اذ ربما نسي ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال) من كثرة المطر (فأدع الله لنا) يسكها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو وبى لاذروا ابن عساكر وأبى الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا) وفي بعض الروايات حولنا

من غير آفة وهما بمعنى وهو في موضع نصب اتما على الظرف واتما على المقبول به والمراد بجو الى المدينة مواضع التبات أو الزرع لاني نفس المدينة جويتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يرل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمراقي والطرق بحيث لا ينضربه ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى مادام المطر فيها كلفت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرى والماء وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) انس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (بشيره) ولا يذر فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (الى ناحية من السماء لا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والقهاء وتشديد الراء وبالجميم أى تقطع السحاب وزال عنها امثال الامره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن صخرت له السحب كلها أشار اليها امثال بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو والموحدة أى تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرا حوالىها وهى خالية منه (حتى سأل الوادى وادى قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادمن أودية المدينة عليه حرث وعزارع واصافه هنالى نفسه أى جرى فيه الماء من المطر (شعرا) وهو من أبعدا مد المطر الذى يصلح الارض التى هى متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الرى فيها لانها لا ارتفاع اقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة ونصبت الارض (قال) انس (فلم يجرى أحد من ناحية الاحداث بالحدود) بفتح الجيم وسكون الواو أى بالمطر الكثير * هذا (باب) بالنون (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مسريم (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدنى) (قال أخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو اذر والوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم) أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب اتمه العقوبة بذنوب العاصين منهم رافة ورجة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى أسألك خيرا وخيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما رسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما رسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سرتى عنه ففرفت ذلك عائشة فسألت فقال لعلها بعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم فالو اهاذا عارض مطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخييل السماء هنا بمعنى السحاب وتخييل اذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرتى عنه أى كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض مصاب عرض ليطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة تخرج للغيظة * وروى الشافعى ما هبت الريح الا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا * (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء هو ابن عتبة (عن مجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التى تجى من قبل ظهورك اذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ منها من مشرق الشمس وقال ابن الاعرابى مبهمان مطلع التريا الى بنات نعلش وفي التفسير انها التى حلت ريح يوسف الى يعقوب قبل البشير اليه فالها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة فارسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة ثمانية فسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم موات من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لما على الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (واهلك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التى تجى من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا فهى تأتى من دبرها وقال ابن الاعرابى الدبور من مسقط السم الطائر الى سهل وهى الريح العقيم وسبب عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب عما ذكره السمرقندى عن ابن عباس قال ما نزل الله قطرة من ماء

الاجتماع ولا تزل سغوة من ريح الأبحكال الأقوم فوح وقوم عاد فأما قوم نوح طفي على خزانة الماسم يكن لهم
 عليه سيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سيل وقال غيره كانت تطلع الشجر وتهدم البيوت
 وترفع الطعينة بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جراداة وترميهم بالحجارة قد قد أعناقهم وعن ابن عباس
 دخلوا البيوت وألقوا ما فجاءت الريح فتفتت الأبواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام
 فكان يسمع أيهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في بدء الخلق واستبط منه ابن بطال
 تفضيل المخلوقات بعضها على بعض من جهة إضافة النصر للصبا والاهلاك للذبور وتعب بأن كل واحدة منهما
 اهلكت أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه انتهى وأما الريح التي مهبها من جهة عين القبلة فالجنوب والتي
 من جهة شمالها الشمال ولكل من الأربعة طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة
 والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم * (باب ما قيل في الزلازل والآيات) * وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت
 وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء
 وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الأرض واضطرابها حتى يعايبسقط البناء القائم عليها
 (وتقارب الزمان) فتكون كأي الترمذي من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
 كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أي زمان اتقاد الضربة وهي ما يوقده النار أو كالقضب
 والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بمآذهم من
 النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم وليالهم فان قلت العرب تستعمل
 قصر الأيام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أوجب بأن المعنى الذي يذهبون إليه في القصر والطول
 مفارق للمعنى الذي ذهب إليه هنا فان ذلك راجع إلى غنى الاطالة للرءاء أو إلى غنى القصر للشدّة والذي ذهب
 إليه ثم راجع إلى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدّة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على
 زمان المهدي لوقوع الامن في الأرض فيستلذ العيش عند ذلك لا يسطر عده فتستقصر مدته لانهم يستقصرون
 مدة أيام الرءاء وان طال ويستطيلون أيام الشدة وان قصرت تعبه الكرماني بأنه لا يناسب اخواته من ظهور
 الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكر لانه لم يقع نقص في زمانه
 والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانا نجد من مرة من الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي
 قبل عصرنا هذا وان لم يكن هنالك عيش مستلذ والحق أن المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من
 علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقاصها بأن يتساوى طولها
 وقصرها * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معتدل النهار فينشد يلزم تساويها ضرورة
 (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتد (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجميم (وهو القتل القتل) مرتين
 وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بجميحه في رواية أخرى موقوفة وقد سبق الحديث
 في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة في آخره قبل بإرسول الله وما الهرج فقال هكذا
 بيده فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الإشارة والطلق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى
 يكثر فيكم المال) لقله الرجال وقله الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة
 وبالقاء والصاد المجهمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يذرف فيفيض بالنصب عطفًا على يكثر وهو
 غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتصيان المباركات أي والمباركات وفيض
 استعاره من فيض الماء أكثرته كقوله شكوت وما الشكوى للمثلى عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها
 يقال فاض الماء فيفيض اذا كثر حتى شال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناءه أي ملأه حتى فاض
 والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مأكليه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويذهبهم * وبه
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف نسخة حدثني (محمد بن المثني) العنزي - الزمن البصري (قال حدثنا حسين بن
 الحسن) بن غير الأول مع التكميز ضد العين ابن يسار البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أروطان

بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب أنه (قال اللهم) ولا يذره قال قال اللهم
 أي يا الله (بارك لنا في شأنا وفي عينا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر موقوفاً من قوله لم يرفعه إلى النبي
 عليه الصلاة والسلام ولا يذره من ذكره كآية عليه القابسي لأن مثله لا يقال بالراء وقد جاء مصرحاً برفعه
 في رواية أزهر السماء ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشأنا وعينا الأقليمان
 المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وي نجدنا) وهو خلاف
 الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة إلى أرض العراق (قال قال) ولا يذره قال (اللهم بارك لنا
 في شأنا وفي عينا) قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل ولا يذره الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل
 الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي بنجد (يطمع قرن الشيطان) أي امتته وحزبه وانما ترك الدعاء لاهل المشرق
 لأنه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يذره بخلاف
 القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم * تكميل * ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند
 الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفرداً لا يكون غافلاً لأن عمر رضي الله
 عنه حث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم
 يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفرداً قال في الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة
 كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغبر عن المعهود بالابتواق قال الزركشي وبهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدنيا فقال
 تكون كهيئة الصلوات ولا تصلي على هيئة الخسوف قولاً واحداً ويستخرج الخرج إلى العصر وقت الزلزلة قاله
 العبادي ويقاس بها فنحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام بقوله إذا عصفت الريح فرباً والله أعلم * (باب
 قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر ففيه اضمحار (انكم
 تكذبون) يعطيه وتقولون مطرنا بنوه كذا وتجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس)
 رضي الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ
 وتجعلون شكركم انكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفته السواد نعم روى نحو أثر ابن عباس مرفوعاً من حديث علي
 عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون
 مطرنا بنوه كذا * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس
 امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود
 عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لاجلنا وهو من باب المجاز لا لخالص الصلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى
 الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدادية) مخففة الباء كما في الفرع وأصله عليه
 المحققون مشددة عند الأكثر من الحديث سميت بشجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على
 اثر السماء) بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور أي عقب مطر وأطلق عليه سماء لتكون ينزل من جهتها وكل
 جهة علوت تسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد (واللاصلي) والكشميهني من الليل (فلما انصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا
 قال ربكم) لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه والنساء أي من رواية سفيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم
 الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر اشرار لمقابلته للإيمان أو كفر نعمة
 بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي
 للملك لا لتشريف (وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) وللعموي وابن
 عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوه كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو
 والهمز تكوكب كذا معتقداً ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر إلى النوء وأن المطر كان من أجل
 أن الكوكب ناء أي سقط وغاب أو غمض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لأن النوء وقت والوقت مخلوق
 ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يـ يكون كافر قال الامام
 الشافعي وغيره أحب إلى يعني حسماً للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلاً فانما هو اعلام للوقت
 والفصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مواقيت مرافق العباد يكون فيه

دون غيره * وحكى عن ابي هريرة انه كان يقول مطرنا بشوء الله تعالى * وفي رواية مطرنا بشوء النعم ثم تلو ما يتبع
الله للناس من رحمة فلا عسك لها وقال ابن العربي اذ دخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء
لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السحاب في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين
القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القمط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس
رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعوا يا أمير المؤمنين انها تعرض الافق سبعاً ما مرّت حتى تزل
المطر فاطروا الى عمر والعباس وقد ذكر الثريا زواها وتو كذا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء
على انها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر
بالله كما قال الله تعالى أله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كف المطر منها على انها عادة ابرأها الله تعالى فلا
شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوايد في السحاب والرياح والأمطار لمعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق
في العادة انتهى وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكتسبة من العدد وتكون
كذلك مكتسبة من غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتد كروم كذا وكذا فقلت كذا وكذا
وتكون أيضاً كلمتين باقيتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً
كذا وتدخل عليهما التثنية كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذا الثلاثة الواجهة المعروفة في ذلك * ووجه
المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يحلهم
ويرزقهم فمنها هم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاؤه الى الأنواء وأمرهم أن
يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وان يردوه بالشكر على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمناً أن المطر انما
ينزل بقضاء الله وانه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك انه لا يعلم احد متى يحيى المطر الا هو عقب المصنف رحمه
الله هذا الباب بقوله * (باب) باتنوين (لا يدري) احد (متى يحيى المطر الا الله) تعالى (وقال ابو هريرة) رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمن
الا الله) رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف)
القريائي (قال حدثنا فضان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال قال
رسول الله) ولاي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله) قال الزجاج في ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء وللشميم في
مفتاح بوزن مساجد أي خزان الغيب جمع مفتع بفتح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري
قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتع بكسر
وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعند مفاتيح الغيب والمعنى انه الموصل الى المغيبات المحيط علمه بها
لا يعلمها الا هو يعلم أوقاتها وما في تجميعها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلمت به
مشتتته والحاصل ان المفتاح يطلق على ما كان محسوساً مما يجعل غلقاً كالقفل وعلى ما كان معنوياً وذو خسر
وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتنى زائداً عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يذكرون علمها (لا يعلم
احد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره * وفي رواية سالم عن أبيه في سورة
الانعام قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آياته سورة لقمان (ولا يعلم احد ما يكون
في الارحام) أذكر أم أنى شيء أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تنكب غدا) من خبراً وشتر
وربما تعزم على شيء وتفلح خلافه (وما تدري نفس بأي أرض تموت) كما لا تدري في أي وقت تموت * روى أن
ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا
فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن
نظره ذلك قال كنت متجيباً منه اذا مررت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري احد متى
يحيى المطر) زاد الامام عبيد الله أي الا الله أي الا عند الله فانه يعلم حينئذ وهو رعد على القائل ان نزول المطر وقتاً
معيناً لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدري نفس بأي أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تنكب
وفي الثلاثة الاخرى بلفظ احد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لا حقل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما إذا اكتسب نفسه أو بآي أرض عوث
نفسه فتقوت المبالغة المقصودة بنبي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدري إلى لفظ
نظم فيما إذا اكتسب غدا لا رادة زيادة المبالغة إذ لقي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكأنه قال لا تعلم
أصلا سواء احتالت أم لا • وقصة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في سورة الانعام والرد ولقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت السلسلة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونانية

• (كتاب الكسوف) •

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء للقمر وبالـكـاف للشمس خلاف يأتي قريبا إن شاء الله تعالى حيث عقد
المؤلف له بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير وانحسف بالخاء المجبة نقصان قاله
الاصمعي • وانحسف أيضا الذل والجهور على أنهما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف
في الابتداء وبالخاء في الانتهاء • وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعضه • وقيل بالخاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فأنما لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول
بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يقي فيه ضوء البتة فحذوفه ذهاب ضوءه حقيقة انتهى وأبطله ابن العربي بأنهم
زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الأصغر الأكبر إذا قابله • وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائد
ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وأزعاج القلوب الغافلة وإيقاظها وليرى الناس عوذج القيامة
وكونه ما يفعل به ما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيهها على خوف المكرورجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من
لأذنب له فكيف من له ذنب • وللمستقلى أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف • (باب) مشروعية الصلاة

(في كسوف الشمس) وهو سنة مؤكدة لقوله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي إن شاء الله تعالى والصارف عن
الوجوب ما سبق في العبد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأكد هاليوافق كلامه
في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة
في صحيحه بوجوبه ما إليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار • وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)
بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن
عن أبي بكر) فيصع بن الحارث رضي الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني
خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري إنما يروي عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه
الحسن بن علي • وأجيب بأنه وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يحوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني أبو بكر
وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابنه هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت
أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني إنما ثبت
لنساء سمع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني لتصريحه فيه بالسماع (قال كما عند رسول الله) ولا يذو

عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فانكسفت الشمس) بوزن انفعلت وهو يرتد على القزاز حيث انكره (فقام النبي)
ولا يذو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجزرداه) من غير عجب ولا خيلاء حاشاه
الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلا وللتاسي من العجالة (حتى دخل المسجد فدخلنا)

معه (فصل بنار كعتين) زاد التاسي • كما تفضلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة
القاري منهم بهديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن حمزة عند ابن عمر عند الحسن عند مسلم والنسائي وسعة
ابن جندب عند أصحاب السنن الأربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكلها
مصرحة بأنهم أركعتان وحله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن
أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم أنهار كعتان في كل ركعة ركوعان كما يروي ذلك
الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الأتية في أواخر الكسوف أن
ذلك وقع يوم مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه أن في كل

ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهور أن رواية أبي بكر مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة
الركوع والاختذاب أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين طالع في فتح الجباري
وتعقبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برده
وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهده من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولئن سلمنا أنه
خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صليتم
ركعتين ركوعين وأربع سجعات على ما تقر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كالمجموع
أنه لو صلاها كسنة أظهر صحت وكان نارك لا لفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها
بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى
انجلت رواها أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين زيادة ركوع
في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم جلالاً للمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه
قطر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث
على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات
وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البصري من ترجيح أخبار
الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة انتهى لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى
الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والأذري وسبقهما إلى ذلك
النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الدائمة لأنها
جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية
كالسند نبي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا يجزى (حتى انجلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أي صفت
وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يتبع الانجلاء ولا تكون الاطالة لا بتكرار الركعات
وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) فله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه
إبراهيم وقال الناس انما كشف لموته ابطل الملاك أهل الجاهلية بعت قدونه من تأثير الكواكب في الأرض
(فاذا رأيتوهما) بيم بعد الهاء بثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا في الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة
التي يدل عليها قوله لا ينكسفان والآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف
ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء وفي هذا الحديث التصديق والعزيمة ورواه كلهم بصريون
الآخلاء واخرجه المؤلف ايضا في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير وبه قال (حدثنا
شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا في نسخة
اخبرنا (إبراهيم بن عبد) الرأسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهله (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن
قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه حال كونه
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت
أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا لحياته وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما
(آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظم قدرته وأعلى تخوف عباده من بأسه
وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالثنية للكشمي أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما
معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشمي فاذا رأيتوهما بالافراد
أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) انفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يبادر إليها
فلا وقت لها معين الأروية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل
الانجلاء وقد انفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود
واستثنى الشافعية أوقات الكراهة وهو مشهور بذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة إلى الزوال
كالعبدى فلا تلي قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الساجي ونحوه في المدقنة ورواه هذا الحديث
كلهم كوفيون وفيه التصديق والعزيمة والقول وفيه رواية تآبي عن تآبي عن مصابي واخرجه المؤلف

في الكسوف ايضا وبدا الخلق ومسلم في الخسوف وكذا النساء وابن ماجه . وبه قال (حدثنا الصبيح) بن
 القريج المصري باليم (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري باليم ايضا (قال اخبرني) بالافراد
 ايضا (عمرو) بنغ العين ابن الحارث المصري ايضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) انه (حدثه عن ابيه) القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه كان يصبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسبان) بالخاء المعجمة مع فتح آوله على انه لازم ويحوز الضم على أنه
 معتدل لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا والذي في اليونانية فتح الضمة
 والسين وكسرها فليظن ان لا يذهب الله نورهما (لموت احد) من العظام (ولاحبانه) تيمم التقسيم والافهم
 يدع احدها ان الكسوف لحياة احد او ذكرا دفع نورهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقْد أن لا يكون
 سببا لا يجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) اي خسوفهما (آياتان من آيات الله) يخوف الله
 بخسوفهما عباداه (فاذا رأيتوهما) بالتثنية وللكتيم في والاصلي فاذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين
 في كل ركعة ركوعان اوركتين كسنة الظهر . ورواة الحديث ثلاثة مصريون باليم والباقي مديون وفيه
 التحديث والاخبار والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النساء وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النضر اللبني (قال حدثنا شيخان
 ابو معاوية) الضوي (عن زياد بن علفة) بكسر العين المهملة وتختف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبه)
 رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه من مارية
 القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جهور اهل السيرة ربيع الاول او في رمضان
 او ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر وفي رابعة او رابع عشره ولا يصح شيئا منها على قول ذي الحجة لانه قد
 ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذا ذكبت مكة
 في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وحزم النووي بانها كانت سنة الحديبية وبأنه كان
 حينئذ بالحديبية وبجواب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم
 يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين
 والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يشكسان) بسكون التون بعد المثناة الضمة
 المفتوحة وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذا رأيت شيئا من ذلك خذف المفعول (فصلوا وادعوا الله)
 تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى اصل
 الامتنال وان كان يبقاها على الصفة المخصوصة عنده افضل والله اعلم . ورواة هذا الحديث ما بين بخاوي
 وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراده واخرجه
 ايضا في الادب ومسلم في الصلاة (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي
 زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة
 الخسوف (فقام فأطال القيام) أطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى
 فقرأ أقرأه طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع
 (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح ايضا
 (وهو دون الركوع الاول) وقدره بمائتين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه
 الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل
 ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدره في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع
 بمخمسين تقرىاني كما لا يثبت التطويل من الشارع ولا تقدير لكن قال القاهكاني ان في بعض الروايات
 تقدير القيام الاول بخمسة سورة البقرة والثاني بخمسة سورة آل عمران والثالث بخمسة سورة النساء والرابع بخمسة
 سورة المائدة وامة شكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني
 والنساء اطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء ثم قالوا بطول

للقيام الاقل فهو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الاتي في باب صلاة الكسوف جامعة وان الثاني دونه
 وان القيام الاول من الركعة الثانية فهو القيام الاقل وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة
 قرأت الاولى بالتكبير والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد اختلف
 الشمس) بنون بعد الف وصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرت تحت بالمشاة القوية وتشديد اللام (تخطب
 الناس) خطبتين كجامعة (لحمدا لله واثنى عليه) زاد النساء من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله
 ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يغسلان) بنون ساكنة بعد المشاة الصنية وبالخاء
 مع كسر السين ولا يوي ذرت والوقت وابن عساكر لا يغسلان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا
 لحياة) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) والعموي
 والمستلي فاذا كروا الله بدل رواية الكشميني فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كما مر (وفصدقوا) وهذا موضع
 الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أعبر من الله ان يرني عبدا ويزني امته)
 برفع غير صفة لاحد باعتبار الهمل والخبر محذوف منصوب أي موجودا على أن ما يجازية او يكون احد
 مبتدأ أو غير خبره على أن ما نعية ويجوز نصب غير على انها خبر ما يجازية ومن زائدة لتأكيدها كأن يكون
 مجرورا بالقصة على الصفة للجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما نعية وقوله أن يرني
 متعلق يا غير وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكل نسبة الغيرة الى الله لكونها ليست من الصفات
 الاثنية به تعالى اذ هي هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزعه عن كل تغيير واجيب بتأويله
 بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال حادثة عندنا
 تقبل التفاوت أو يقول بزيادة الاتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم
 لا يتفاوت الا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورل على الزجر والتحريم وابن دقيق العيد على شدة المنع
 والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلاما من التأويلين لان ذلك اما من إطلاق اللازم على
 المزموم او المزموم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطيبي
 ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف امته من
 الكسوفين وحرضهم على الفزع والاتجاه الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة اراد أن يردعهم
 عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها والنفس اليه اميل وخص العبد
 والامة بالذكرا رعاية لحسن الادب * ثم كثر التذمة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله
 وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعدها (افضلكم قليلا ولتكنتم كثيرا) لتفكركم
 فيما علمتموه والقله هنا بمعنى العدم كما في قوله قليل التشكي أي عديمه وقوله تعالى فليضعوا قليلا وليبكوا كثيرا
 أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة
 في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند احمد وعن أبي هريرة
 عند النساء وعن ابن عمر عند البراء وعن ام سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات
 فالأخذ بها أولى من القائلين وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة
 وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات
 ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبراء من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادها
 عن علي ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة
 غلطا من بعض الرواة فان كثرت طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم
 واذا اتحدت القصة نعي الاخذ بالراجح فانه في فتح الباري * (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف)
 ينصب بالصلاة جامعة على الحكاية فيها أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر علمها في باب الحكاية ومعمولها
 محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء جامعة على الحال ويجوز
 رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجتمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة
 ذات جماعة أي تفضل بجماعة لمنفردة كسنة الرواتب فالاسناد مجازي كغيره بطريق سائر * وبالسند قال

(حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (أصاني) غير منسوب فقال الجيالي هو ابن منصور الكوفي وقال أبو نعيم هو ابن زاهر به (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الواسطي بضم الواو والخاء المهملة نسبة إلى واسط بطن من جبر وهو حصي من شيوخ البصري ووربما أخرج عنه بالواوطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر اللين المهملة نسبة إلى بلاد الحبش أو حى من جبر ونسب إلى الأصملي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كهم فقتين وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير (بالثقة) (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) قال لما كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله منبأ للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا قنادي (أن الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية أن الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره أن الصلاة ذات جماعة حاضرة وروى برفع جماعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله ولكنهم في نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تنقد في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة التصب فيهما والرفع فيهما ورفع الأول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يورى في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأن يقال فيها الصلاة جامعة الأعلى ما رسله الزهري قال في الام ولا اذان لكسوف ولا لعبد ولا لصلاة غير مكتوبة وإن أمر الامام من يفتخ الصلاة جامعة حيث ذلك فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العبد أن يقول الصلاة جامعة . وفي حديث الباب رواية تالبي عن تالبي عن حماد بن يحيى والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول واخرجه المؤلف ايضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي . (باب خطبة الامام في الكسوف) وقالت عائشة (وأسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي إن شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا . وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري وللأصملي (حدثنا ابن بكير) (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للحويل (وحدثني) بالافراد (احمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطرائف (قال حدثني عنبة) بفتح العين والموحدة بينهما فون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن زيد الايلي (قال حدثني يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خفت الشمس) بفتح الخاء والسين (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجر (إلى المسجد) لا العصر انطوف الفوت بالانحلاء والمبادرة إلى الصلاة مشروعة (نصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولا يورى داود قالت فقام فحزرت قراءة فقرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قد رماه آية من البقرة (ثم قال سمع الله لمن حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة) في قيامه (هي ادنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ ولا يورى داود قال فحزرت قراءة فقرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولا يورى ذكر في نسخة وابي الوقت هو باسقاطها (ادنى من الركوع الاول) مسجافيه قد رماه آية (ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) كذا ثبت ربنا ولك الحمد هنا دون الاولى ولا يورى داود فاقرا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقرا قراءة طويلة هي ادنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو ادنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد) مسجافيه قد رماه آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غير ابداء بالخاء (مثل ذلك) أي مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء وفي ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعي في المبوط

قال السبكي - وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الأول فهو البقرة وتطويه على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلا جله لا بعد في ذكر سورة القسامة فيه وال عمران في الثاني نعم إذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى والتسبيح في أولهما قد وسبعتين والرابع خسين قال الأذري - وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وإن لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالنسبة أو أن يقال لا يطيل بغير رضى المحصورين لعدم حديث إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف ويحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضى أصحابه أو أن ذلك مفتقر لبيان تعليم الكل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين (أربع سجدة) وسعى الزائد ركوعا باعتبار المعنى القوي وإن كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا وسجودا (وأبغضت الشمس) بنون قبل الجيم أي صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أي خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل ياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليس أن الحديث واحد وأن الثناء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فيه فقال الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلمه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل واجب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعلمه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للرد عليهم في قولهم أن ذلك لموت إبراهيم فعرفهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الإبدليل والمنعجب أن تكون خطبتين كالجعة في الأركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيات من آيات الله لا يجهل موت أحد ولا حياته فإذا رأوا نورهما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذر - والوقت والاصلي - وابن عساكر رأوا نورهما بالافراد أي الكسفة (فانزعوا) بفتح الزاى أي التجنوا وتوجهوا (إلى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لأنها ساعة خوف • ورواه هذا الحديث كلهم مصر يون بالميم الزهري - وعروة قدنيان وفيه التحديث والعنفنة والقول وأخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهري - عطفنا على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي - أبو تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدما أي وكان كثير يحدث (أن) أخاه لايه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءته صلى الله عليه وسلم في أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة قال الزهري - وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة الحديث قال الزهري - (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه اتابني - المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (أن أخا) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ السنة) ولا يي الوقت من غير الميمنية أنه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أتى اجتهدا إلى ذلك لأن السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعا ثم ما فعله عبد الله يتأذى به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة • فان قلت الأولى الأخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول أخيه عروة التابعي - أجب بأن قول عروة السنة كذا وإن قلنا أنه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فاتى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً فترجى المرفوع على الموقوف فذلك حكم على منبغ أخيه بالخطا بالنسبة إلى الكمال والله أعلم • هذا (باب) بالتوين (هل يقول) القتال (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالخاء المعجمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس • قبل أبو داود على المنافع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة

من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الخسوف والكسوف
المضافان للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف وبالحاء مبنيا للفاعل وكسفاً
وخسفاً بضمهم مبنيا للمفعول وانكسفاً والمخسفاً بصيغة الفعل ومعنى المادتين واحد أو يختص ما بالكاف
بالشمس وما بالحاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره أغلب وادعى الجوهرى إفحصته ونقل
عن بعض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول إطلاق اللفظين في الحمل الواحد
في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله القاضى أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفساً رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالحاء وجماعة باللفظين جميعاً انتهى
ولاريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغير إلى سواد والخسوف
بالحاء النقص والذل كما ترى أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تدير ويطبقها
النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
القيامة (وخسف القمر) في إيرادها اشعار باختصاص القمر بخسف الذى بالحاء واختصاصها بالذى بالكاف
كما اشتهر عند الفقهاء وإنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شراً كهما في التغير الحاصل لكل منهما وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصارى البصرى
(قال حدثنا الليث بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عبد) بضم العين المصرى (عن ابن نهاب) الزهرى
(قال احبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التميمى (ان عائشة) رضى الله عنها (روح النبى صلى الله
عليه وسلم اخبره ان رسول الله) وللأصلي أن النبى (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالحاء
المقنوعة (فتنام فكبر) للأحرام (مقرأ) بعد الفاتحة (مرأة طويته ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع
رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو مقرأ
قراءة طويلاً وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً وهي) أى الركعة (أدنى من الركعة
الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم رفع في الركعة الآخرة) بعد الهزيمة بغير ياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول
القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة فيسحب أن يقرأ
في الأربعة السور الأربعة الطوال البقرة وآل عمران والساء والمائدة ويسبح في الركوع الأول والسجود في كل
منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثانى قدر عشرين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً كما مر
ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع الثانى والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة
بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره انه لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى أن النبى
صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر يرفع ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم سجد فلم يكبر يرفع ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك
ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الأذكار (ثم سلم وقد تجتبت الشمس) بالمنناة
الفوقية وتشديد اللام (نخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهم آيات من آيات
الله لا يحصيان لموت احد ولا حياة) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما ما معجزة وهذا موضع الترجمة لانه
استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمر والشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال
الانفراد بالاطلاق في التنبيه بغير منجبه لأن التنبيه باب تغليب فله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين
نعتبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز فندعوه على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأت وقوله
كما غلب أحد الاسمين ان أراد في هذا الحديث الخاص فممنوع وان أراد فيما هو خارج كلقمر من فلا يضيفه بل
ولو كان في هذا الحديث ما يقتضى تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين انتهى (فاذا رأيتوهما)
بضمير التنبيه ولا يذرى نسخة فاذا رأيتوهما بالافراد (فاقرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين المهمله أى
توجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحته لان فيه اشعاراً بالمبادرة إلى الصلاة والمسارعة
إليها وانتظار الجماعة قد يؤدى إلى فواتها وإلى إخلال بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله
ثم سجد سجوداً طويلاً لا ردى على من زعم انه لا يستحب تطويل السجود في الكسوف ويأتى البحث فيه حيث
ذكره المؤلف في باب مفردة (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى

كذا للاربعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب به وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلافي وسقط ابن سعيد لا يذري في نسخة ولا في الوقت وابن
 عساكر والاصيلي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الازدي الجهمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن
 الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفي بن الحارث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
 كسفت الشمس وقالوا انما كفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) اى كسوفهما لان
 التحويف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شئ من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي فيما رأى به
 في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات
 ولم يذكر معها سجود الامع الشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتل أمره أن يسجد له
 عند ذكر حادث في الشمس والقمر واحتل أن يسجد لهما من السجود لهما كما نهى عن عبادة ما سواه
 فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شئ من الآيات غيرهما انتهى
 (لا يشك فان لموت أحد) اذ هما خلقان مخضران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما
 وزاد ابو ذر هنا ولا حيايته بلام قبل المحاولة في اخرى ولا حيايته بجدفهما (ولكن الله تعالى يخوف بها) اى
 بالكسوف والاصيلي وابن عساكرهما (عبادة) ولا يذري عن الحموى والمستقلى ولكن يخوف الله بهما عبادة
 فالكسوف من آياته تعالى الخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات
 المخوفة فلا ان تبديل النور بالظلمة تخوف والله تعالى انما يخوف عباده ليرتكو المعاصي ويرجعوا للطاعة
 التي بها فوزهم وأضل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفيه رذ على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف امر
 عادى لا تأخبر فيه ولا تقدم لانه لو كان كازعوا لم يكن فيه تخوف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة
 معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخوف باعتبار انه يذكرك الصيام لكونه غموزجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف
 القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعنا غشى أن تكون الساعة كما في رواية اخرى وكان عليه الصلاة
 والسلام اذا اشتد هبوب الريح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عاوان كان هبوب الريح امرا
 عاديا وقد كان ارباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم عليه وسفليه دليل على نفوذ
 قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخوف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع
 وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كما في المصاييح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما
 الافعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عند ما فيها تميزه الواجب انه التخوف ولهذا لم يلزم الخلف
 على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظا فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص
 غير أن كل واحد يقول لعل داخل في العموم فيصل له التخوف فيصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد
 في العموم ولكن أراد تخوفه بإراد العموم وسر العاقبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد
 والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) اى
 البخاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولا يذري الوقت والاصيلي ولم يذري (عن عبد الوارث) بن سعيد التنويرى بفتح
 المناء القويقة وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج ماسيا في
 ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطيمان الواسطي ماسبق في أول الكسوف (وحامد بن
 سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) بن عبيد الله كور
 (يخوف الله بها) وللحموى بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) اى تابع يونس في روايته عن
 الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون الهجمة وفتح الهملة وبالمثلثة ابن عبد الملك الجرائني بضم الحاء الهملة
 البصري مما وصله السامى (عن الحسن) البصري يعنى في حذف قوله يخوف الله بهما عبادة (وتابعه موسى)
 هو ابن اسماعيل التبوذكى كما جزم به المزى او هو ابن داود الضبي قاله الديلمى لكن رجع الحافظ ابن حجر
 الاوّل بأن ابن اسماعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بضم الميم وفتح الموحدة هو
 ابن فضالة بن ابي امية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية آى الوليد وقاسم بن اصبغ
 في رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال احبرني) بالانفراد (أبو بكر) رضي الله عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) اي بالكسوفين ولا بن عساكرهما اي بالكسفة ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا في ذكر ذلك الا انه قال يخوف بهما (عباده) فأسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كافي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خزيمة حيث نفى سماع الحسن من ابي بكره فانه قال فيها اخبرني ابو بكره والمثبت مقدم على النافي وقد سبق من ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير ابي ذكر متابعة اشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والحوادث تقدمها لرواية اشعث من قوله يخوف بهما عباده ثم في بعض النسخ سقوط متابعة اشعث وثبتت في هامش اليونانية لاوى ذكر الوقت والاصلي وابن عساكر متقدمة على متابعة موسى والله أعلم (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين يدعونها أو بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك) امام الاثمة الاصبغي (عن يحيى ابن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري المدني (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقاتلها اعاذ الله) اي أجارك (من عذاب القبر) سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أبعذب الناس في قبورهم) بضم اليا بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي اعوذ عباذاه كقولهم عوفي غانية أو منصوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي اعوذ حال كوني عائذ بالله (من ذلك) اي من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الانعوذ من عذاب القبر ومناشئة التعرذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا والشيء بالشيء يذكر فيخاف من هذا كما يخاف من هذا فيحصل الانعاطف به ذاتي التمسك بما ينجي من غائلة الآخرة قاله ابن المنبر في الحاشية فان قلت هل كان عليه السلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم يشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أو اجاب التور بشي بأن الطحاوي نقل انه عليه السلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم اوحى اليه بعد ذلك بقسنة القبر وأنه عليه السلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه اعلن به بعدما كان يسر لبرمخ ذلك في عقائداته ويكونوا منه على خيفة انتهى (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة صربا) بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات زائدة (نخست الشمس) بالخاء والسين المفتوحين (فرجع ضحى) بضم الصاد المججمة مقصورا متوقفا ارتفاع اول النهار ولادلالة فيه على انها لا تفعل في وقت الكراهة لان صلواتها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المججمة والنون على التنبيه والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة يسكون الجيم والالف والنون زائدتان اي ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قدام طويلا) قرأ فيه سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) فهو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قدام طويلا) فحوال عمران ولا في نسخة والاصلي (ثم قام قداما وسقط في رواية ابن عساكر ثم رفع) وهو اي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) فحوالين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بفاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتماد بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا في ذكر ثم رفع (فقام قداما طويلا) فهو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) فهو سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوي اختصره ثم في فرع اليونانية كهي عمارق عليه علامة السقوط (ثم قام) اي من الركوع ولا في ذكر ثم رفع فقام قياما طويلا فهو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه وبأن من يدلك ان شاء الله

سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخرز المدة
فعارض بأن في بعض طرقه قلت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم رُكِعَ
ركوعا طويلا) فهو من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قداما طويلا) فهو من قراءة سورة آل عمران
(وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) فهو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الأول ثم سجد) أي
سجدة ثنتين (ثم قام قداما طويلا) فهو من النساء (وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) فهو من سبعين
آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قداما طويلا) فهو من المائدة (وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا
طويلا) فهو من خمسين آية (وهو دون الركوع الأول ثم سجد) سجدة ثنتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد سجلت
الشمس) أي بين جالسه في التشهد والسلام كادل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال)
بالقائم ولا صلي وقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس وانفجر كوفهما (آيات من آيات الله لا يخفان)
بفتح الباء وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد ولا لحياة فاذأرأيت ذلك فاذا كروا الله قالوا يا رسول الله
رأيتك تتناوت شيئا في مقامك) كذا الأكثر تناوت بصيغة الماضي وللشبهة تتناول بمحذوف إحدى التامين
تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمستعمل تتناول بإثباتها (ثم رأيتك كعكفت) بالكافين المفتوحين والمهملين
الساكنين وللشبهة تنكعكت بزيادة مثناة فوقية أوله أي تأخرت أو تفهقرت وقال أبو عبيدة كعكته
فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أي رأيتك كعكفت نفسك
ولملم رأيتك كعكفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرت في نعمة فقال صلى الله عليه وسلم اني
رأيت الجنة أي رويها عبيد كشف له عنها فراه على حقيقة طويوت المسافة بينهما فكيفيت المقدس حيث
وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهد به حيث قال فيه دنت من الجنة حتى
لوا جرات عليها لئلا تنكس بقطاف من قطافها أو مثاله في الحائط كاطباع الصور في المرآة فرأى جميع
ما فيها وفي حديث أنس الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد به حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار
آتيا في عرض هذا الحائط وأنا صلي وفي رواية لقد مثلت وسلم صورتي ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام
الصغيرة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تغرق العادة خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال
قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور ومن وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من
الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطعه (ولوأصبته) أي لو عككت من
قطعه وفي حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا
(لا كلم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك انه يحلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطف حبة أخرى
كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأني منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله
ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يضيء والدنيا
قانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يضيء وقال صاحب المطهر لانه لو تناول ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة
لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال
غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبني
للمفعول واقم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والتائب مفعول ثان لان أريت من
الاراء وهو يقتضى مفعولين ولغيري ذكر في الفتح وأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته
النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار
فتأخر عن مصلاه حتى ان الناس لم يركب بعضهم بعضا واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب يعني حتى وقف
في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جئ بالنار وذلك حين رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني من
لحمها وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قت مقاي الحديث واللام في النار للعهد أي
رأيت نار جهنم (لم أر سطر كالיום قط) ومنظر انهب بأروق بتشديد الطاء وتخييفها طرف الماضي
وقوله (أقطع) أقطع وأشنع وأسوأ صفة للمصوب كالיום قط اعراض بين الصفة والموصوف وأدخل
حكايا التشبيه عليه لبساعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أقطع وجهين أن يكون بمعنى قطيع
كبر بمعنى كبير وأن يكون أصله تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة فعل التفضيل محذوفة قال ابن السكيت

العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظر أو الرجل والنظر لا يصح أن يشبهه اليوم والصفة
 تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو لخصه ما رأيت كرجل اليوم
 رجلا وكمنظر اليوم منظرًا لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وبجاءت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم
 لتعظيمهما به ولا يستعمل به باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم
 منظر أو منظر امتيز ومراوده باليوم الوقت الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوي لكن تعقب الدماميني
 الأخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره في الحديث يلزم منه تقديم التمييز على عامله والصحيح منعه والظاهر
 في أمرائه أن منظرًا مفعول أو كاليوم ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أي كمنظر
 اليوم فقط ظرف لا وأقطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاره محذوفان أي كمنظر اليوم
 حال كونه أقطع من غيره انتهى والصحوى والمسقى فلم أنظر كاليوم قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء)
 استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل
 الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التخليط والتخويف
 وهو رخصه بالخيار عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر أكثر من رأيت فيها النساء إلا أني
 إن اتقيت أفنتين وإن سئلن بطن وإن سألن ألحقن وإن أعطين لم يشكرن فدل على أن المرئي في النار منهن من
 النصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما بالالف وحذف تخفيفا (قال بكفروهن قيل يكفرن بالله)
 ولا أربعة أي يكفرن بالله بآيات همة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أي احسانه
 لآذانه وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر
 العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو ميمنة الجملة الأولى على طريق التهجئة زيد ذكره وكفر
 الاحسان تعطية وعدم الاعتراف به أو جحده وانكاره كما يدل عليه قوله (واحسنن إلى احداهن الدهر كله)
 عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أي
 شيء كان (عالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله احسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأق منه
 الرؤية فهو خطاب خاص لفظا عام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التيسري (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته
 فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا يوجد ما رضى
 الله عنهما (أنها قالت أتيت عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
 خسفت الشمس) بالخاء المفضوحة (فأدانا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو والواو لا في نسخة فاذا (هي قائمة تصلي
 فقلت ما للناس) قائم فزع عن (فأشارت) عائشة (بيدها إلى السماء) تعني انكسفت الشمس (وفات سبحان
 الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فأشارت أي نعم) وللكشميهي أن نعم بالتون بدل الباء (قالت) أسماء
 (فقلت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف بفخ الغيب وسكون
 الشين المجتنب آخره منتهة تحنية مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة من ض قريب من الانغاء (فجلت أصب
 فوق رأسي الماء) ليذهب الغشي وهويل على أن حواسها كانت مجتمعة والاقالا انغاء الشديد المستغرق ينقص
 الوضوء بالاجماع (فلما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جدا الله وأثنى عليه) من عطف العام
 على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا في ذر الا قد (رأيت) رؤيا عين (في مقامى
 هذا) بفخ اليم الأولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيها على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ حذف
 خبره أي حتى الجنة مربية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب
 في رأيت والجزء على أنها جارة ومتشكك في المصايح الجزأ أنه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو ممتنع
 لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى إلى أنكم) بفخ الهزمة (فتننون) أي تمتمنون
 (في القبور مثل) فتنة (أو فريا من فتنة) المسح (الذجال) بتغير تنوين في مثل واثنائه في فريا قالت فاطمة
 (لا أدري أيهما) بالثناة التحنية والفوقية أي لفظ مثل أو فريا (قالت أسماء يوتى أحدكم) في قبره (فيقال له
 ما عملك) مبتدأ أخيره قوله (يهتد الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه بصيغة تفضيل لجنه

(فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذو الأصل (أو قال المؤمن) (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) التثنية من فاعلة
 بنت المنذر (فيقول) هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (جاء بالبينات) بالمجرات الدالة على نبوته
 (والهدى) الموصلى إلى المراد (فاجبنا وأما) بحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين
 (وأنصافه قال له) حال كونك (صالحا فقد علما أن كنت) بكسر الهمزة (لوقت) ولا يذو الوقت والأصلي
 لؤمنا (وأما المناق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المراد) السالك قالت فاطمة (لا أدري أيهما) بالثنائية
 القوية بعد التهمة ولا يذو نسخة ولا يذو الوقت والأصلي أيهما باسقاط القوية (قالت أسماء فيقول
 لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطال فيما ذكره في المصاميع فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق
 اسم العلم التام على الحقيقة ونازعه ابن المنير بأن ما حكى عن حال هذا الجنب لا يدل على أنه كان عنده تقليد
 مضى وذلك لأن التقليد المعتبر هو الذي لا وزن عنده صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقد كونه عالما
 ولو شعر بأن مستنده كونه الناس قالوا شيئا فقله لا محل اعتقاده ورجع شكافى في هذا القول بالمعتقد المهم
 يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأ أنه لا يشعر بذلك بل ببارئه
 هناك إن شاء الله مثلها ههنا من التعميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون التعميم أسباب جلته على التعميم غير مجرد
 القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب
 العناقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعناقة بفتح العين تقول عنت العبد يعنى بالكسر عنتا عاتقا
 وعناقة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو نسخة ولا يذو الوقت والأصلي (حدثني) (ربيع بن يحيى)
 البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير
 ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب (بالعنافة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها
 البلا عن عباده ولا يذو بالعنافة في الكسوف وهل يقتصر على العنافة أو هي من باب التنبية بالأعلى على
 الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوف بها وإذا كانت من التصويف فهي داعية إلى التوبة
 والمساعدة إلى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التوبة التاراجاة الذب بأعلى
 شيء يبقى به التاراجاة قد جاء من أعنت رغبة مؤمنة أعنت الله بكل عضوها عضوا منه من التاراجاة لم يقدر على
 ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشقعة وبأخذ من وجوه البر ما أمكنه فانه
 ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذو
 في نسخة ولا يذو الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنهما) ان يهودية جاءت
 نسألها عطية (فقال لها) أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة (رضي الله عنها) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي عذاب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة أي أعوذ عبادا أو أعوذ حال
 كوني عائشة (بالله) ولا يذو نسخة عائشة بالرفع خبر لمحمد وفي أي أعاذني بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر
 (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكفت الشمس) بفتح
 الكاف مركبا (فرجع) من الجنابة (فمضى) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقتله فمضى ومضى إذا أردت به فمضى
 يوم لم تنوّه ثم بعده الضياء مدومد كرو هو عند ارتفاع النهار الأعلى (ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 ظهراني الخمر) بفتح النون ولا تنقل ظهرانيهم بكسر ها والالف والنون زائدتان والخمر بضم الخاء وفتح الجيم
 بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن
 عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الخمر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلا
 الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيها فيه كونه رجع إلى المسجد ولم يصلها
 في العصر أو لولا ذلك لكانت صلاتها في العصر أو جدد برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم
 قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قباطون) بلام ثم ركع
 ركوعا طويلا ثم رفع مقام) ولا يذو نسخة وقام (قباطون) بلام وهو دون القيام الا قبل ثم ركع ركوعا طويلا
 وهو دون الركوع الا قبل) من الركعة الاولى (ثم رفع فمسجد) ولا يذو نسخة ثم سجد (مسجودا طويلا ثم قام)

واستخلاف الخلفاء يخرج الخواارج ثم الاشراف كمنوع الشمس من حرها والاية والجملة والسنن وغير
 ذلك واجب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى بهذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة ويؤمن
 بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موث ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد
 أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التنبيل من الراوى
 كأنه قال فرعا كئلاشى أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم
 أو أن الراوى ظن أن الخشية لذلك قرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم له وأجيب بأن نصيب الظن
 بالصافي يقتضي أنه لا يجوز بذلك الابتوقف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل مسبق كالواقع اظهارا
 لتعظيم شأن الكسوف وتبيينها لامتة أنه اذا وقع لهم ذلك كيف لا يحشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة
 والصدقة ليدفع عنهم البلاء (فأتى المسجد صلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيتة فما يفعله) بدون كلمة ما وقف
 بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الابد الماضي المتني خرف النبي هنا مذكور كقول تعالى فتتوذا كروى
 أى لا تتوذا ولا تزال تذكره فجمعا حذف لا أو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى بالمساوطة فما رأيتة
 يفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيتة يفعله أو تكون بمعنى أجد لكن اذا
 كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح ووضع رأيتة جز على الصفة اما
 للمعطوف الاخير وهو وسجود واما للمعطوف عليه أو لا وهو قيام وحذف رأيتة من الاول الذى هو القيام
 لدلالة الثانى أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو لواحد المذكر وقد
 تقدمت ثلاثة أشياء فلا تلج من حيث هي ثلاث أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيتة يحتمل عوده على النبي
 صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على معادله المنصوب في يفعله فان قلت
 لم يجعل الجملة صفة لا طول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى
 الحذف اذا قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها لمثل
 أطول شئ كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك
 اللهم إلا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شئ كان يفعله لكنه
 يحتاج الى ثبت فخره انتهى قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كسفت في السنة السادسة فعلى عليه
 الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة
 العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلازل
 وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياة ولكن يخوف الله به) أى بالكسوف
 وللاربعة بها أى بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيت شيئا
 من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللعموى والمستمل الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى
 (ودعاه واستغفاره باب الدعاء في الخسوف) كذا بانحاء وعزاه الحافظ ابن حجر لكريرة وأبى الوقت وفي الفرع
 وأصله عن أبى ذر الاصملى في الكسوف بالكاف (قوله) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشرى في حديثه
 السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا أن شاء الله تعالى في الباب الا أن (رضى الله عنهم) النبي صلى
 الله عليه وسلم (وبالسند قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا زائدة) بن قدامة
 الثقفى الكوفى (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبى بالثلثة ثم المهملة الكوفى وللاصملى
 عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفى المتوفى سنة ثمان وخمسين عند الاكثروضى الله عنه حال كونه
 (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام
 (قال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعليم (ان الشمس والقمر آيتان
 من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسان) بنون بعد المثناة الثعنية ثم كاف (لموت احد ولا لحياة
 فاذا رأيت قوما) بضمير الثعنية أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما وللعموى والمستمل رأى قوما بالافراء أى
 الآية (فادعوا الله) ولا بى داود من حديث أبى بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر
 بالدعاء أيضا في حديث أبى بكر وغيره كما هنا وقد جله بعضهم على الصلاة لكونه كآلة كمن أجراها والافراء أى

لانه جمع بينهما في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (وصلاوا حتى ينجلي) بالمشاة التحتية لا يذراى يصفو
وفي الفرع ينجلي بالقوية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذكروا الله وكبروه وسبحوه
وهلوه وهو من عطف الخاص على العام * (باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد) هي من الظروف
المقطوعة المبنية على الضم (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة الليثي - حماد كره موصولا مطولا في كتاب الجمعة
(حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال اخبرني) بناء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر)
ابن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجباني وهو وهم
والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال انه كان عنده هشام بن
عروة بن الزبير فتعفت من التامخ فصارت عن والا فان السكن من كبار الحفاظ انتهى (عن أسماء) بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد مجلت الشمس
بالمشاة القوية وتشديد اللام (الخطب) عليه الصلاة والسلام (لحمد الله بما هو الله ثم قال اما بعد) ليفصل
بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال ابو جعفر النحاس عن سيبويه ان
معنى اما بعد مهما يكن من شيء بعد * (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف * وبالسند قال
(حدثنا محمود) المروزي والاصيلي - محمود بن غيلان بفتح الغين المججمة وسكون التحتية (قال حدثنا سعيد
ابن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي - بضم الصاد المججمة وفتح الموحدة البصري - (عن شعبة) بن الحجاج
(عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري - (عن ابي بكر) نفيح بن الحارث (رضي الله عنه قال انكسفت
الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يوزي ذرو الوقت والاصيلي - على عهد
النبي (صلى الله عليه وسلم فصرى ركعتين) بزيادة وكوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاسماعيلي - على
المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لأنه لا ذكرك لقمرة بل بالتصميم والاحتمال واجب
بأن ابن التيز ذكر أن في رواية الاصيلي - في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك
وحيث فيجب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول
والمطول يؤخذ منه المقصود كما سأتقريباً شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن
عمر والمقداد المقرئ - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري - (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
التنويري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري - (عن ابي بكر) نفيح بن الحارث رضي الله عنه
(قال خست الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يوزي ذرو الاصيلي - النبي (صلى الله عليه وسلم
فخرج يجر رداءه) لكونه مستجلاً حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالمثلثة أي اجتمعوا اليه (فصرى
بهم ركعتين) بزيادة وكوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان
الشمس والقمر آيات من آيات الله وانهما لا يحضفان) بفتح المشاة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت
احد) ولا يوزي الوقت في غير اليونينية ولا الجبانية (واذا) بالواو ولا يوزي ذرو فاذا (كان ذلك) أي الكسوف فيهما
وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بصم اوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح
اوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لقد روى اي صلوا من ابتداء الخسوف متنهين اما الى الانجلاء
أو احداث الله امره وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من
طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رايت شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من
قوله هنا فاذا كان ذلك لأن الاول نص - وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر
هو ذلك الى خسوفهما معا واصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف ايهما انكسفت
وعند ابن حبان من طريق النضر بن نعيم عن اشعث بن اسناد في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر
ركعتين مثل صلاتكم وفيه ردة على من أطلق كابن رشيدانه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى
أي أمر بالصلاة جمعاً بين الروايتين وذكر ما يجب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى
الآخرة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل أنه صلى في كسوف
القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فصرى النبي صلى الله عليه

وسلم بإجماع الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت اتفق التأويل
 لهذا كرو وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر فرادى ركعتين كما تروا توافل في كل ركعة وكرو
 واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها أفراداً اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا
 إلى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال الغنمي وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون
 الخروج لتلايق ذلك عليهم (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (أن ابن النني صلى الله عليه وسلم مات يقال له
 ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذروا الاصيل في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النبي
 يوجب تغير في العالم من موت وضرباً علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل * (باب الركعة الأولى في الكسوف
 أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة * وللعموي والكشميني * باب الركعة
 في الكسوف تقول * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا الاصيل (محمود بن غيلان) قال
 حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزيري الاسدي الكوفي (قال حدثنا قتيبة) الثوري (عن يحيى بن سعيد
 الانصاري) (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بهم في كسوف الشمس) بالكاف (اربع ركعات في مسجدتين) أي ركعتين (الأول والأول) بفتح الهمزة فبهما
 ونشيد الواو وفي نسخة الأول فالأول بالفاء أي الركوع (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن
 الركعة الأولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها واتفقوا على أن القيام الثاني
 وركوعه فيها أقصر من القيام الأول وركوعه فيها واختلفوا في القيام الأول من الثانية وركوعه وسبب
 هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الأول هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون
 كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجه أيضاً أنه لو كان المراد من قوله القيام
 الأول أول قيام من الأولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوناً عن مقدارهما فالأول كقاعدة قاله
 في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كافي فرع اليونانية وعزاه في فتح الباري لرواية
 الاسماعيلي الأولى فالأولى يضم الهمزة فبهما أي الركعة الأولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستفي باب
 صب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الامام القيام في الركعة الأولى بدل قوله الركعة الأولى في الكسوف
 أطول الثابت في رواية الكشميني والحموي والظاهر أن المصنف ترجم لها واخلى بيضاً ليدكر لها حديثاً
 كعادته فلم يتفق ضم بعضهم الكتابة بعضها إلى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شبيب عن
 القريبي أنه ذكر باب صب المرأة أولاً وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الأولى أطول
 وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من
 صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على إحدى الترجمتين ليس بمجيد أمان اقتصر على الأولى وهو المستفي
 خطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخر فن حيث انهما حذف الترجمة أصلاً وكانها استشكلت كلاها
 فحذفها وكذا حذف من رواية كريمة أيضاً عن الكشميني وكذا من رواية الأكثر * (باب الجهر بالقراءة في
 صلاة الكسوف) بالكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجال بالهمز الرازي (قال حدثنا
 الوليد) القرشي الاموي - الدمشقي - ولا يذروا الاصيل - ابن مسلم (قال اخبرنا) ولا يذروا الاصيل - حدثنا
 (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه
 لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن شهاب)
 الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) جل الشافعية والمالكية وابو حنيفة وجهر الفقهاء هذا الاطلاق على
 صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها غريبة بخلاف الأولى فأنها البلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث
 الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج
 الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأتموها من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم ينجح إلى التقدير وعورض
 باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقا عن ابن عباس انه صلى بجنب النبي صلى
 الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أما نيدها واهية وأجيب على تقدير
 محتمل بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذ به أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه السلام فعل ذلك لبيان

الجواز قال ابن العربي والجهر عندي أولى لأنها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء
 وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن واحد بن حنبل يجهر فيها وتسمى بهذا الحديث (فأذا فرغ من قراءته كبر
 فركع وإذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله من عبده وبنائك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة
 الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) ينصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الأوزاعي)
 عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الأوزاعي
 أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن
 الزهرى (عن عروة) بن الزبير العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خفت) بفتح الخاء المعجمة
 والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميني أي
 احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر ولغير الكشميني مناديا بالصلاة جامعة بادخال
 الموحدة مع الوجهين على الحكاية (تقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل أربع ركعات في ركعتين وأربع
 سجدة) ينصب أربع عطف على السابق وليس في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر ثم ثبت الجهر في رواية
 عند أبي داود والحاكم بلفظ قراءته طويلا فجهر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (واخبرني عبد
 الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا (واخبرني أنه) (سمع ابن شهاب) (الزهرى) (منه) أي مثل
 الحديث الأول (قال الزهرى) ابن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله
 عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك الفعل أخيه المشار إليه بقوله (ما صلى
 إلا ركعتين مثل الصبح) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف ركعتين (قال اجل) بفتح الجسيم
 وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للابتداء (أخطأ السنة) للكشميني قال من أجل أنه يسكون الحميم
 وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذى (وسليمان بن كثير)
 بالثلثة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحد (عن الزهرى في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن
 تابعهما على ذكر الجهر عن الزهرى عقيل عند الطحاوى ولا يحاق بن راشد عند الدارقطنى وغيرهما
 فاعتقدوا قويا والله الحمد (بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا المستمل وسقطت البسمة لآبى
 ذر ونفسه المستمل باب ما جاء في سجود القرآن (وسنتها) بناء التأنيث أي سجدة التلاوة ولا يصح بي وسنته
 بتذكير الضمير مع ناء التأنيث أي سنة السجود وهي من السن المؤكدة عند الشافعية حديث ابن عمر عند
 أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد ناعمه
 وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجد والله وقوله
 واسجد واقرب ومطلق الامر للوجوب ولأن يزيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد
 رواء الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة في سجدة فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواء
 البخارى ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعا الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن
 أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل وفي الحج سجدة نان
 وافقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة نان وليس
 سجدة ص سجدة تلاوة والحنفية عدوها لثانية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها والرد عقب والآصال
 وفي النخل ويفعلون ما يؤمرون وفي الاسراء يدهم خشوعا وفي مريم وبكرا وأولى الحج ويفعل ما يشاء
 وثابتها عليكم تفلحون وفي الفرقان وزادهم تقورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والم
 السجدة لا يستكبرون وص وأباب وفصل يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق
 لا يسجدون والعلق آخرها فلم يسجد قبل تمام الآية ولو يحرف لم يصح لأن وقتها تأخير دخل بتمامها والمشهور عند
 المالكية وهو القول القديم للشافعي أنها أحد عشر فلم يعد وثانية الحج ولا ثلاثة المفصل حديث لم يسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت
 وفي حديث أبي هريرة عند مسلم سجدة ناع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان
 اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة انتهى وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة
 وتشديد المجهة بدار البصري (قال حدثنا غندر) بنم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بمحمد بن

قوله افعل أخيه صوا
 للكية السابقة المستفاد
 من قول عائشة فصل إلى
 تأمل اه

جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي واهله عن عبد الله الكوفي (قال سمعت
الاسود بن زيد الضمّي (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم أي
سورتها حال كونه (بجعة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة
النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أجيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو
المطلب بن أبي وداعة أو الوليد بن المغيرة (أخذ كفامن حصي أو تراب ورفع به إلى جبهته) وفي سورة النجم فسجد
عليه (وقال بكفسي) بفتح المثناة التحتية أول بكفسي (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأته) أي الشيخ
المدكور (به ذلك قتل كافرا) أي يدر ولا يدر ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف
بالنجم أجيب لأنهم أول سورة انزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن الإجماع بأن
سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أو آلهما أو تأمينا فبعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نبيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن
زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا (باب سجدة تنزيل
السجدة) بالز على الاضافة وبالرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا
سفيان الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن بن هرم عن
الاعرج (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر)
في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزيل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفيان
(وفي الثانية) هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا ثم في العجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من
حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواة حديث الباب ما بين
كوفي ومديني وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه
في كتاب الجمعة * (باب حكم سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء آخره موحدة (وابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا حماد) ولا ي
الوقت والاصلي حماد بن زيد ولا ي ذر هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضى الله عنهما قال) السجود في سورة (ص) ليس من عزائم السجود اي ليست من
المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة
وهي ماثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود
صلى الله عليه وسلم عليه ما وشكر القبول فوبته وللنساء من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هاداد فوبته ونسجد هاشكر او في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي
داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يومافقرأ ص فلما مر بالسجود
تشرنا بتشديد الزاي والنون أي تها ناله فلما رآنا قال انما هي فوبته تي واسكن قداسة عددتم للسجود فنزل
وسجد فيسجد السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويجرم فيها لأن سجود الشكر لا يشترع داخل الصلاة
فان سجد فيها عمدا عالما بتعريضها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا لعذر ولكنه يسجد للسهو
ولو سجد هاداد امامه باعتقاد منه كخفي لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما واذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح
قال في الروضة لأن المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجود السهول لأن الامام
يحملة عنه فلا يسجد لا تقارنه ووجه السجود انه يعتد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وأن سجود السهو توجه
عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص
من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما نقرأ من ذريته داود وسليمان أو لسكن
الذين هدى الله فبهم اهتد في هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث
الباب انه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من
الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا فقال ابن عباس نبيكم من امر أن يقتدي بهم

قَامَتْ مِنْهُ وَجْهَ مَجْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِنْ الْإِيَّةِ وَالْمَعْنَى إِذَا كَانَ فِيكُمْ مَا مَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ
 قَامَتْ أَوَّلَى وَأَمَّا أَمْرُهُ بِالْإِقْدَامِ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلَ بِجَمِيعِ فَضَائِلِهِمْ الْجَلِيلَةِ وَخِصَالَتِهِمْ الْجَسَدَةِ وَهِيَ نِعْمَةُ لَيْسَ
 وَرَأَاهُ نِعْمَةُ تَجِبُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ لِذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ الْقَدِيدِ وَالنُّعْنَةُ وَالْقَوْلُ وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا فِي أُحَدِّثُ
 الْإِيَّاهُ وَأُودِيعُ الْوَدْعَ فِي الصَّلَاةِ وَالنَّسَاءِ فِي التَّفْسِيرِ • (بَابُ مَجْدَةٍ) سُورَةُ النِّجْمِ قَالَهُ أَيْ وَفِي
 السُّجُودِ فِي سُورَةِ النِّجْمِ (ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا سَأَلَنِي فِي الْبَابِ الثَّالِثِ
 لِهَذَا الْبَابِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ عَمْرٍو بِضَمِّ الْعَيْنِ الْخَوْضِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ) (قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ
 الْجَلَّاحِ (عَنْ أَبِي اسْمَاقٍ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّبِيِّ (عَنِ الْأَسْوَدِ) بْنِ زَيْدِ الْغَنَوِيِّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ
 (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ النِّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا) وَلَا بِي الْوَقْتُ فِي نِصْفَةِ فَسَجَدَ فِيهَا أَيْ لَمَّا
 فَرَغَ مِنْ قِرَائَتِهَا (خَاتَمُ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ) الَّذِينَ أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (الْأَجْدَدُ) مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ (فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ) الْحَاضِرِينَ أَمِيَّةً مِنْ خَلْفِ أَوْغِيرَ (كَهَانٍ حَصَى أَوْزَابِ) شَيْءٍ الرَّأْيِ
 (فَرَنَّهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ يَكْفِي هَذَا) بَفَحْ أَوَّلَ يَكْفِي (فَلَقَدْ) زَادَ أَبُو ذَرٍّ الْوَقْتُ وَالْأَصْلُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ
 ابْنُ مَسْعُودٍ (فَلَقَدْ) (رَأَيْتُهُ) أَيْ الرَّجُلَ (بَعْدَ قَتْلِ كَافِرٍ) فِيهِ أَنَّ مَنْ سَجَدَ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْلَمَ • (بَابُ مَجْدُودِ
 الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَالتَّشْرِكِ فِي نَجَسٍ) بَفَحْ الْجِيمِ (لَيْسَ لَهُ وَضْعٌ) صَحِيحٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ (وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو)
 ابْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْجُدُ) فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ (عَلَى عِبْرَةِ وَضْعِهِ) لَمْ يُوَافِقْهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ السُّجُودَ فِي مَعْنَى
 الصَّلَاةِ فَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِالْوَضْعِ أَوْ بَدَلَهُ بِشَرْطِهِ نَمَّ وَافَقَ ابْنُ عَمْرٍو الشَّعْبِيَّ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ بِسَنَدٍ
 صَحِيحٍ وَاعْتَرَضَ عَلَى التَّرْجُمَةِ بِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ الْإِحْتِجَاجَ لِابْنِ عَمْرٍو بِسُجُودِ الْمُشْرِكِينَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ مَجْدُودَهُمْ
 لَمْ يَكُنْ لِلْعِبَادَةِ وَإِنْ أَرَادَ الرَّدَّ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو قَوْلَهُ وَالتَّشْرِكِ فِي نَجَسٍ فَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ • وَفِي رِوَايَةِ الْأَصْلِيِّ يَسْجُدُ
 عَلَى وَضْعِهِ فَاسْقَطَ لَفْظُ غَيْرِ الْأَوَّلَى ثُبُوتُهَا لِانْتِطَابِقِ تَبْوِيبِ الْمُنْصَفِ وَاسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ
 أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَنْزِلُ عَنْ رَأْيِهِ فَيَرْقِي الْمَاءَ ثُمَّ يَرْكَبُ فَيَقْرَأُ السُّجْدَةَ فَيَسْجُدُ وَمَا يَتَوَضَّأُ • وَبِالسَّنَدِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ
 قَالَ (حَدَّثَنَا مَسْعُودٌ) أَيْ ابْنُ مَسْرُودٍ (قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ) بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) هُوَ السَّخْتِيَانِيُّ
 (عَنْ عِكْرَمَةَ) مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنِّجْمِ) زَادَ
 الطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ الصَّغِيرِ عَمَّا فِيهِ تَبْيِيهِ عَلَى اتِّحَادِ قِصَّةِ ابْنِ مَسْعُودٍ السَّابِقَةِ وَابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ قِيلَ وَأَمَّا سَجْدُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَفْتَحِ السُّورَةِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى وَذِكْرِيَانِ قَرِيبِهِ مِنْهُ تَعَالَى
 وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَأَنَّهُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الذِّمَّةِ الْعَظِيمَةِ (وَسَجَدَ مَعَهُ
 الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ) أَيْ الْحَاضِرُونَ مِنْهُمْ أَيْ لِمَا سَمِعُوا ذِكْرَ طَوَائِفِهِمْ اللَّاتِ وَالْعَزَى وَمِنَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى
 لَا لِلْمُقَابِلِ عَمَّا لَاصِحَ أَنَّهُ أَتَى عَلَى آلِهِمْ وَكَيْفَ يَتَوَرَّدُ ذَلِكَ وَقَدْ دَخَلَ هَمْزَةُ الْإِنْكَارِ عَلَى الْاسْتِخْبَارِ بَعْدَ الْفَاءِ
 فِي قَوْلِهِ فِي السُّورَةِ أَفَرَأَيْتُمُ الْمُسْتَدْعِيَةَ لِانْتِكَارِ فِعْلِ الشُّرْكِ وَالْمَعْنَى أَتَجْعَلُونَ هَؤُلَاءِ أَيْ اللَّاتِ وَالْعَزَى وَمِنَ الثَّالِثَةِ
 شُرَكَاءَ فَأَخْبَرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كَانَتْ آلِهَةً وَمَا هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِعْتُمْوهَا بِجَمْعٍ مُتَابِعَةٍ الْهَوَى لَا عَنْ حُجَّةٍ أُنْزِلَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِهَا أَنْتَهَى مُلْخَصًا مِنْ شَرْحِ الْمَشْكَاةِ وَلَكِنْ لَنَا إِلَى تَحْرِيرِ الْمَجْذُوبِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ عَوْدَةٌ فِي سُورَةِ الْحَجِّ أَنَّ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى • وَفِي كِتَابِ الْمَوَاهِبِ الدِّينِيَّةِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكُنِي وَبَشَى وَقَدْ جَدَّ الْمَنَّةُ (و) كَذَا سَجَدَ مَعَهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْجَنِّ وَالْإِنْسِ) هُوَ مِنْ بَابِ الْأَجْمَالِ بَعْدَ التَّفْصِيلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ عَشِيرَةٌ كَامِلَةٌ قَالَهُ
 الْكُرْمَانِيُّ وَزَادَ صَاحِبُ اللَّامِعِ الصَّبِيحِ أَوْ تَفْصِيلُ بَعْدَ أَجْمَالٍ لِأَنَّ كَلَامَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ شَامِلٌ لِلْإِنْسِ
 وَالْجَنِّ فَانْقَلَبَتْ مِنْ أَيْنِ عِلْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَجْدُودِ الْجَنِّ جَوْزًا جَوَازُ رُؤْيِهِمْ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ لَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ
 يَحْضُرِ الْقِصَّةَ لِمَعْرِفَتِهِ أَجَبَ بِإِحْقَالِ اسْتِنَادِهِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَخْبَارِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَا فِي الْمُنَافَةِ لَهُ أَوْ
 بِوَاحِدَةٍ (وَرَوَاهُ) أَيْ الْحَدِيثُ (ابْنُ طَهْمَانَ) بَضْعُ الطَّاءِ وَسُكُونُ الْهَاءِ آخِرُهُ نُونٌ وَلَا بِي الْوَقْتُ فِي نِصْفَةِ وَأَيْ ذَرٍّ
 وَالْأَصْلِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّخْتِيَانِيُّ • وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي
 الصَّلَاةِ • (بَابُ مَنْ قَرَأَ السُّجْدَةَ) أَيْ آيَتِهَا (و) الْحَالُ أَنَّهُ (لَمْ يَسْجُدْ) • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ) أَبُو
 الرَّيْسِ (الرَّمْزِيُّ الْبَصْرِيُّ) (قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ) (قَالَ أَخْبَرَنَا) وَلَا بِي الْوَقْتُ
 وَالْأَصْلِيُّ حَدَّثَنَا (بِزَيْدِ بْنِ خُصَيْفَةَ) مِنْ الزِّيَادَةِ وَخُصَيْفَةُ بِضَمِّ الْمَجْمَعِ وَفَحْ الْمَهْمَلَةِ وَالنَّسَاءِ (عَنْ ابْنِ نَاسِطٍ)

فممن القاف وفتح السين المهملة مصغراً هو زيد بن عبد الله بن قسيط المدني (عن حماد بن عمار) عن
 بالثناة الصنية وتخفيف المهملة (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه قال زيد بن ثابت) للانصاري
 (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فزع) أي فاخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي
 سورتها (لم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لأمره بالسجود وقد روى البراء والدارقطني بإسناد
 رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد فاعبه وعند ابن مردويه
 في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فسأله فقال أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما سلم بالمدينة وأما قول ابن القصار أن الأمر بالسجود في النجم ينصرف إلى
 الصلاة فردد بفعله • ورواة حديث الباب مدينون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والضعفة
 والأسوال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
 والتساوي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الصنية (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 بالذال المجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا زيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن
 يسار) الهلالي وهو المذكوذ قريبا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى
 الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تمسك به المالكية وبه وحديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال
 ليس في المفضل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفضل منها شيء
 قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجهله أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه
 وسلم عام مان وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي • وهم عن لا يشك أن شاء الله
 أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد
 بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بني أن الله أمرني أن أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
 في الجديد بإثبات السجود في المفضل في رواية المزني ومختصر البوطي • والرابع وابن أبي الجارود • (باب
 سجدة إذا السماء انشقت) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولا يدر مسلم أي القصاب البصري (ومعاذ
 ابن فضال) بفتح الفاء والمجمة ابن يزيد الظهري البصري (قال أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستواي
 (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه
 قرأ سورة إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية وللكتيبين وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة
 (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أرك النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا يروى ذرو الوقت سجد
 بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام الانكاري المشعر بأن العمل استقر على
 خلاف السجود فيها كما روى أنه لم يسجد في المفضل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع • كما
 في حديثه الاتي أن شاء الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن
 أبو سلمة وأبو رافع لم ينازعا بأهريرة بعد أن اعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا احتجاج عليه بالعمل
 وحينئذ فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولأن قال أن النظر أن لا يسجد فيها لأنها أخبار بأنه
 إذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون • (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القاري وقال ابن مسعود) عبد الله هما
 وصه سعيد بن منصور (لتبسم رحدلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المجمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر جيم
 أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جله حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (أسجد) أنت لتسجد ففطن
 أيضا (فأما ما منا) أي منبوعنا تعلق السجدة بنامن جهتك وزاد الجوى فيها أي أماننا في السجدة وليس
 معنا أن لم تسجد لا تسجد لان السجدة كما تعلق بالقاري تعلق بالسامع غير القاصد السماع والمسمع القاصد
 ولولقرأة محدث وصبي وكافر وأمرأة ومصل ونارك لها لكنها في السمع والسامع عند سجود القاري • كذا
 عند عدم سجود لما قيل أن سجودهما يتوقف على سجودهما وإذا سجدا معهما فلا يرتبطان به ولا ينيان الاقتداء به
 ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للراءة جنب ومكران أي لأنها غير
 مشروعة لهما زاد الاسنوي في الكوكب ولا ساء ونائم لعدم قصد التلاوة وقال الزركشي وبغني السجود
 لقراءة ملك أوجني لا لقراءة ذرة وهو لعدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيل •
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسلم) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بن

المحققين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يورى ذرو الوقت ولا يصلي ^{خطا} ثنا عبيد
 الله (حال حديث) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد) معه (حتى ما يجحد أحدا) أي بعضنا
 (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) • وبه قال
 (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضريرو وليس له في البخاري - الا هذا الحديث فقط (قال
 حدثنا علي بن مسهر) يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله بن عمر العمري (عن
 نافع عن ابن عمر) يضم الهمزة (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جلة حالية (فيسجد)
 عليه السلام (ونسجد) نحن (معهم) فزادهم (لصيق الموضع وكثرتنا) حتى ما يجحد أحدا) ليس المراد كل واحد
 بل البعض غير المعين (بجبهته موضعاً يسجد عليه) جلة في محل نصب لأنها وقعت صفة لموضعاً منصوباً على
 المفعولية ليجد وقد روى البيهقي - بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا استد الزحام فليسجد
 أحداًكم على ظهر أخيه أي ولو غير أذنه مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على
 رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود عليه في منخفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك
 يملك فإذا رفعوا سجداً واقتلوا جواز السجود في الغرض فهو أجزأ في مجود القرآن لأنه سنة وذلك فرض
 • (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) حديث الباب الآتي ان شاء الله تعالى وحديث زيد بن
 ثابت السابق فرياً أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجمل فسجد فيها • وأما قوله تعالى فاسجدوا لله
 واعبدوا وقوله واحد واحد وقرب فمعمول على التذنب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على
 الوجوب وفي سجود التلاوة على التذنب على قاعدة الشافعي في حل المشترك على معنييه وأوجبه الخنيفة لأن
 آيات السجدة كلها تدل على الوجوب لا شتم بعضها على الأمر بالسجود لأن مطلق الأمر للوجوب واحتوى
 بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوى بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز عن التشبه
 بهم واجب وذلك بالسجود وانظام بعضها على الاخبار عن فعل الملائكة والاقداء بهم لازم لأن فيه تبرؤاً من
 الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا ينفي الوجوب لأنه لا يقتضي الا تركها متصلة بالتلاوة والأمر
 في الآيتين للوجوب التحزده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحمله على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل
 واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذنب استعمال لفه ومين مختلفين في حالة
 واحدة وهو منع انتهى واحتج الطحاوي للندية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر
 ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا وهي ثمانية الحج وخاتمة النجم
 وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجباً لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة
 الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بعنه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها)
 أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستمعاً (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لوقعد لها) وهزمة أرأيت
 للاستفهام الانكارى قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها
 للاستماع وإذا لم يجب على السمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي - مما وصله عبد الرزاق بإسناد
 صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - قال مرسلان على قوم قعود فقروا السجدة فسجدوا فقبيل له فقال
 (ماله هذا) أي للسمع (غدونا) أي لم نقصد فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) إنما السجدة
 على من استمعها) أي قصد سماعها وأصغى إليها لا على سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بعنه بإسناد صحيح عن معمر
 بن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) - مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه
 (لا يسجد إلا أن يكون) بالثناة التحتية فيهما ورفع الدال ولا يورى ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالفوقية
 فيهما وسكون الدال (ظاهر إذا سجدت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فان كنت راكباً) أي في سفر لأنه قسم
 المحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجمة
 لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي - أو الأزدى المعروف بابن
 اخت النضر والنمر حال أبيه يزيد هو النضر بن جلي - وتوفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وعشرين وهو آخر
 من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والاخبار

ولم يلقه لم يسمعه لم يسمع لم يكن يستمع أو كان
 لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذا الاثر موصولا انتهى . وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
 موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد
 الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بنهم الميم وفتح اللام عبد الله بن
 عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التميمي) القرشي (عن
 ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بنهم الهام وفتح الهمزة وسكون المثناة القصبة ثم راء (التيمي) القرشي
 المدني التيمي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خدام الناس
 مما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الجار متعلق بأخبرني وأبو بكر راوي عن عثمان عن ربيعة عن قصة
 لا بأخبرني لان حرفي جرحي لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر راوي عن عثمان عن ربيعة عن قصة
 حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة التعل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات
 وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم وبضعون ما يؤمرون (نزل) عن
 المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي سورة التعل (حتى
 اذا جاء السجدة) ولا يذروا السجدة (قال يا أيها الناس انا) ولكنكم هي (انما يزيدا ميم بعد النون) (نمرو
 بالسجود) أي بآيته (فمن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لان
 انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله بمحض من الغضابة ولم ينكره عليه أحد فكان
 اجما عسكونيا (ولم يسجد عمر رضى الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة
 بالامثال السابق أن نافع زاد (عن ابن عمر رضى الله عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود)
 ولا يذرم لم يفرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على
 قاعدتهم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختارا يدل على الندية
 (الا ان نشاء) السجود فالمرء بمخبر ان شاء سجد وان شاء ترك وحديثه فلا وجوب وادعاء المزي كالجدي أن
 هذا متعلق بغير موصول وهم ويشهد لانه أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو بكر بن أبي
 مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء
 وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي
 بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلا لما لاك حيث قال بكر اهنة ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفردا أو في
 جماعة وسقط لفظ بها الاصيلي . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) بنهم الميم الاولى
 وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولا يذروا السجدة بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال
 حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نافع (قال صليت مع أبي هريرة) رضى الله
 عنه (العقة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له
 (ما هذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل
 الصلاة كافي رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا زال اسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت . ورواه هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والنسائي . (باب من لم يسجد موصلا للسجود من الزحام) ولا يذروا الوقت والاصلي للسجود مع الامام
 من الزحام . وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذروا الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا
 يحيى) القطان ولا يذروا الاصيلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بنهم العيين ابن عمر بن حفص العمري (عن
 نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة التي فيها السجدة) زاد على بن
 مسهر في روايته عن عبيد الله ونفع عنده (فسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) ولكنكم هي
 ونسجد معه حتى (ما يسجد أحدنا مكانا لموضع جبهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كافي رواية مسلم وزاد
 الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من
 رواية المسور بن حمزة عن أبيه قال اظهر أهل مكة الاسلام يعني في اقل الامم حتى ان كان النبي صلى الله

عليه وسلم ليقرا السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائفت فرجعوا عنهم عن الاسلام

- ٤٠ (بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا الله مسقلى وسقطت البسلة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة * (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أى تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرهما ولو مكروها كسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ماسيا في ان شاء الله تعالى قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى بن امية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خضتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسلأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواء مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلا فالابي خفيفة حيث أجازها في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس اول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بمصفا في غزوة انمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصرا لتشديد أى وكما يملك المسافر لاجل القصر فكم هنا استقها مية بمعنى أى عدد ولا يكون تميزه الامفرد اخلا فالكوفيين ويكون منصوبا ولقطة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان انتهاء القاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقلاها ولقطة يقيم معناها يكثر وجوابكم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العيني * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي) ولا في ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أى يوما بليته حال كونه (يقصر) الصلاة الرابعة لانه كان مترددا متي تمأله فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد اخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الواحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يحتج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا في داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لأن رواه ثقات ولم ينقلها ابن احمق فقد أخرجهما النساء من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت انها صحيحة فليحمل على أن الراوى ظن أن الاصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر انتهى وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمانى عشرة عد أحدهما وهذا الجمع بثكل على قولهم يتصرغانى عشر غير يومى الدخول والخروج انتهى * قال ابن عباس (فحين اذا سافرنا) فأقما (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوما فبوما (وان زدنا) في الاقامة على تسعة عشر يوما (أقمنا) الصلاة أربعة ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وواسطى وكوفى ومدنى وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه التحديث والغنفة والقول وأخرجه أيضا في المغازى وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحاق) الحضرمى (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ليل يقين من ذى القعدة (الى مكة) أى الى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى) الفرائض (ركعتين ركعتين) أى الا المغرب رواء البيهقي (حتى رجعا الى المدينة) قال يحيى (قلت) لانس (أقسم) بحذف همزة الاستفهام (بمكة) شيئا قال أقمنا أى وبهوا حيا (عشرا) أى عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكر لأن المهيذا الم يذك كجاء في العدد التذكير والتأنيث واستشكل أقامته عليه الصلاة والسلام

المدة المذكورة بقصر الصلاة مع ما تقرأه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام موضع عنه انقطع سفره ووصله
 ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دوامه وان زاد عليه حديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا وكان يحرم على
 المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار ورواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم
 السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازما بالإقامة بمكة المدة
 المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأقام بها غير يوم الدخول
 والخروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمكة فدل على أن قضاء نسكه ثم إلى مكة
 فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثا بقصر ثم نهر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فنزل بالمحصب وطاف
 في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقيم بها أربعين يوما في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز قصر
 ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوما ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول
 وأخرجه أيضا في المفازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخرجه الترمذي فيها
 والهج (باب حكم الصلاة بمنى) بكسر الميم يذكرون ثبوت فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف
 وان قصد البقعة فثبوت ولا ينصرف ويكتب بالياء والختار تذكيره وسعى في لما يعني فيه أي براق من الدماء
 والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب المالكية القصر حتى أهل مكة
 وعرفة ومن دلفه للسنة والأقليس ثم مسافة قصر فيمن أهل منى بها ويقصرون بعرفة ومن دلفه وضابطه عندهم
 أن أهل كل مكان يتنوب به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة
 ركعتين ويقول يا أهل مكة أتموا فاقوموا سفر رواء الترمذي فكانت تزلأ اعلامهم بذلك يعني استثناء بمنى كما تقدم
 بمكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان سلمنا محتمله لكن القصة كانت في الحج يفتح ومنى
 كانت في حجة الوداع فكان لابد من بيان ذلك لبعده العهد وبه قال (حدثنا سعد قال حدثنا يحيى بن عبد
 القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله بن رضى عن الله عنه)
 ولا يرى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمنى) أي وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق
 (وعمر) الفاروق (و) مع (عثمان) ذي النورين رضى الله عنهم (صدرا من أمانته) بكسر الهمزة أي من
 أول خلافته وكانت مذهب عثمان سنين وست سنين (ثم اتفها) بعد ذلك لان الانعام والقصر جائزان
 ورأى ترجيح طرف الانعام لما فيه من المشقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
 (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الأنبا وهو في عرفته المتقدمين يعني
 الاخبار والتحديث ولم يذكروا هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن
 وهب) بالحاء المهملة والمثناة الخراعى أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لاه (قال صلى بنا النبي صلى الله
 عليه وسلم آمن) بعد الهزيمة وفحات افضل تفضل من الامن ضد الخوف (ما كان) والعموى والكشميني
 ما كانت بزيادة ناء التانيث (معنى) الرابعة (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيق اليه اقل
 التفضل يكون جمعا والمعنى صلى بنا وال حال أنا أكثر كواتنا في سائر الاوقات أسنان غير خوف وأبينا
 الامن الى الاوقات مجاز والباء في بنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير
 خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خففتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزية يدل
 عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري وواطلي وكوفي وفيه التحديث والانباء والسماع والقول وأخرجه ايضا في الحج ومسلم في الصلاة
 وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يرى ذرو الاصيلي قتيبة بن سعيد
 (قال حدثنا عبد الواحد) العسدي ولا يرى ذرا بن زياد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع
 ولا بن عسا كحدثني (ابراهيم) النخعي لا التبي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول
 صلى بنا عثمان بن عفان رضى الله عنه) المكتوبة الرابعة (معنى) في حال اقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات
 فقبل ذلك) ولا يصلي ولا يرى ذرو قبل في ذلك أي فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه فاسترجع) قال ناقله وانا اليه راجعون لما رأى من نفوت عثمان لفصيله القصر لا يكون
 الاغنام لا يجزى (قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر)
 ولا بوي ذر الوقت والاصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في اصل وثبت في غيره (فليت حطلي) بالحاء المهملة والظاء
 المهملة أي فليت نصيبي (من أربع ركعات ركعتان) وللاصلي من أربع ركعتان (مقبلتان) من في قوله
 من أربع للبدلية كهي في أرضهم بالحاء الدننام الاخرة وفيه تعريض بثمان أي لثبته صلى ركعتين بدل
 الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اطهار لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى
 القصر واجبا كما قال الحنفية والاملا استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره
 لا فاقول قوله ليت حطلي من أربع ركعات يراد ذلك لان ما لا يجزى لاحظه فيه لانه فاسد ولو لا جواز الاغنام
 لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعاً فقبل له عبت على
 عثمان ثم صليت أربعاً فقال اخلاف شراً اذ لو كان بدعة لكان مخالفتهم خيراً واصله هذه الرواية هذا الحديث ما بين
 بلني وبصري وكوفي وفيه التهذيب والعنفنة والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو
 داود في الحج وكذا النسائي * هذا (باب) بالتثنية (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
 (قال حدثنا ايوب) السخني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكن يعرى النبل او القصب واسمه زياد
 ابن خير وزعي المشهور وليس هو ابا العالية الرباعي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه) مكة يوم الاحد (لصبح رابعة) من ذي الحجة وخرج الى منى في الثامن فصلى بمكة احدى وعشرين
 صلاة من اول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن فهي اربعة ايام ملفقة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح
 في الحديث بغاية قائم معرفة من الواقع والمراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهي عشرة ايام سواء كما مر
 في حديث أنس وكفى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجله حالية أي قدم عليه السلام واصحابه حال كونهم
 محررين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار
 قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللكشميهن (الامن كان معه) (الهدى) بفتح الهاء
 وسكون الال ما يهدي من التمس تقرباً الى الله تعالى ووجه استثناء الهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ
 الهدى محله وفتح الحج خاص بالعبادة الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه
 ولا بوي ذر الوقت والاصلي هدى بالتشكيك ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التهذيب والعنفنة
 والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أي تابع ابا العالية (عطاء) أي ابن ابي رباح في روايته (عن
 جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج * هذا (باب)
 بالتثنية (في كم بقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا بوي ذر الوقت
 تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون
 القاف وفتح الصاد مخففة مبنياً للمفعول فيها ما والصلاة رفع نائب عنه فيها ايضاً (وسمى النبي صلى الله عليه
 وسلم) في حديث هذا الباب (يوما وليه سفرا) وللاربعة وعزاها في الفتح لابي ذر فقط السفر يوم اوليله أي
 وسعى مدة اليوم والليله سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند
 صحيح (بقصران) بضم الصاد (وبطران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن
 ذهابا غير الاياب ومثله انما يضل عن توقف فلو قصد مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهابا ولا ايابا
 وان نالته مشقة مرحلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أنقص الصلاة الى
 مرحلة فقال لا ولكن الى عسفان والى جذة والى الطائف فذرها بالذهب وحده وقد روى عنه مرحل فوا بالفظ
 بأهل مكة لا تقصر الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان ورواه الدارقطني وابن أبي شيبة لكن
 في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال البخاري (وهي) أي اربعة البرد (سنة عشر فرسخا)
 يقينا أو ظنا ولو اجتهد اذ كل بردين اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال نهى ثمانية وأربعون ميلا ثمانية نسبة

لبني هاشم تقديرهم لها وقت خلافتهم بعد تقدير بني أمية لها ثم نفسه كما وقع للرأفي والميل من الأرض منتهى
 مد البصر لأن البصر يعمل عنه على وجه الأرض حتى يقف أدراكه وبذلك جزم الجوهرى وقيل أن ينظر إلى
 شخص في أرض مصطبة فلا يرى أهور رجل أو امرأة أو هو ذا هب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة واخطوة
 ثلاثة أقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالأذراع ستة آلاف والأذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضات والأصبع
 ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة ست شعيرات من شعر البرذون وقد حرر بعضهم الذراع المذكور
 بذراع الحديد المستعمل الآن بمصر والجاز في هذه الأعصار فوجده ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى
 هذا فالميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً انتهى فمسافة القصر
 بالبردار أربعة وبالقراع ستة عشر وبالأميال ثمانية وأربعون ميلاً وبالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون
 ألفاً وبالأذراع مائتا ألف وثمانية وثمانون ألفاً وبالأصابع ستة آلاف وألف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفاً
 وبالشعيرات أحد وأربعون ألف الف حبة وأربعمئة ألف واثنا عشر ألفاً وبالشعيرات مائتا ألف الف
 وثمانية وأربعون ألف الف وثمانمئة ألف واثنا عشر ألفاً وبالأذراع مائة وثمانون ألفاً وبالميل مائة وثمانون ألفاً
 والاستراحة والأكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة رواء ابن أبي شبة
 بإسناد صحيح وذلك من حلتان بسير الانتقال وديب الأقدام وضبطها بذلك فتهذيب لتبوت تقديرها بالأميال عن
 الصحابة كما مر ولأن القصر والجمع على خلاف الأصل فيصنط فيه بتقصين تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين
 ونحوهما والبركالجهر فلو قطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذر عن الجوى والمستمل وهو ستة عشر
 بالتدبير بدل وهو وسقط ذلك كله إلى آخر قوله فرمى بالابن عساكره وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن إبراهيم)
 المعروف بابن راهوية (الحنظلي) فتح الحاء المهملة والطاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج
 والأول هو الراجح وسقط إبراهيم الحنظلي لابي ذرو الاصلي (قال قلت لابي أسامة) حماد بن أسامة الليثي
 (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه إذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة
 صح التحمل لكن في مسند اسحاق في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) بكسر الراء لاتقاء الساكنين سفر اباحاً أو حج فرض (ثلاثة أيام)
 بليلها ولمسلم ثلاث ليل أي بأيامها وللشيخين في فوق ثلاثة أيام وللاصلي لا تسافر المرأة ثلاثاً (الامع ذي
 محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الحنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لأن المرأة
 يجوز لها الخروج في أقل منها القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في تطويل فيه مشقة وتعب واجب بأنه
 لو كانت العلة ذلك لجاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا محرم لكنه لم يجز والتي للمرأة عن السير وحدها متعلق
 بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها التهي بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف
 يوم مثلاً في يومين لم يقصر فافتقرناه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنونة
 وأخرجه مسلم وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذر والاصلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا الناهية والكسرة لاتقاء الساكنين
 (ثلاثاً لأمع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة وللاصلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في
 المعنى ولا يذر الامعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واو ولم وأبي داود من حديث ابن سعيد
 الامعها أبوها واخوها وزوجها وابنها او ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبد الله (احمد) بن محمد المروزي
 احمد شيوخ المؤلف وليس احمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحق (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشلم العامري المدني (قال حدثنا)
 وللاصلي (أخبرنا) (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها
 (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللاصلي (عن النبي) صلى الله
 عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخزوم القالب وليس المراد اخرج سوى المؤمنة

لان الحكم يفتى كل امرأة مسلمة أو كافرة كآية كانت أو حريسة أو هو ومفلاً أكيد التحريم لانه تعريض
 انها اذا سافرت بغير محرم فانها عاتقة منوط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة
 الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضى لها بذلك (ان ناسراً) اى لا يجعل
 لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (لبس معها حرمة) بضم الحاء وسكون الراء أى رجل ذو
 حرمة منها نسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالمعيشة بمعنى العيش وليست التسايفه للمرة
 واستشكل قوله فى رواية الكشميهنى فى الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها
 فوق ثلاثة والحديث الثانى على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الاول ينافى الثانى
 والثانى ينافى الثالث واجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم
 جواز يومين فيه نظر الآن يقتدر فى الحديث يوم بليته وليسه يومها قال واختلف الاحاديث لاختلاف
 جواب السائلين (تابعه) أى ابن أبى ذئب فى لفظ متن روايته السابقة (يحكي بن أبى كثير) بالمثلثة فيما وصله احمد
 (وسهيل) هو ابن أبى صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبرى
 عن ابى هريرة رضى الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التى جزم بها المصنف
 ارجح عندهم ورجح الدارقطنى انه عن سعيد عن ابى هريرة ليس فيه عن أبيه كإرواه معظم رواة الموطأ
 لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظاً وقد وافق ابن أبى ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد
 عند أبى داود والليث وابن أبى ذئب من اثبت الناس فى سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه
 اضطرب فى اسنادها ومنها هذا (باب بائنون يقصر) الرابعة (اذا خرج من موضعه) فاصداً سفرها
 طويلاً (ورج على) من الكوفة ولا يذروا الصلي على بن أبى طالب (رضى الله عنه فقصر) الصلاة
 الرابعة (وهو يرى البيوت) أى والحال انه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (قبل له هذه
 الكوفة) فهل تم الصلاة أو تقصر وسط لفظه فى رواية أبى ذئب (قال لا) نعمها (حتى ندخلها) لانا فى حكم
 المسافر حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الثورى عن ورقاء بن ابى بكر الوادى وبعد
 الرأف فمدة عن على بن ربيعة قال خرجنا مع على فذكره فوضع الترجمة من هذا الاثر طاهر واختلف
 متى يحصل ابتداء السفر حتى يساح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور بمسافة سور البلد
 المختص به وان كان داخله واضح خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه
 دور تلاصقة صحح الثورى عدم اشتراط مجاوزتها لانها لا تعد من البلد فان لم يكن له سور فسدأ بمجاورة
 العمران حتى لا يقيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذى لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد
 والقرية كبلفيش شرط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر
 ساكن الخيام كالاعراب بمجاورة الخلعة وقال الحنفية اذا فارقت بيوت المصر وفى الميسرة اذا خلف عمران
 المصر وقال المالكية بشرط فى ابتداء القصر أن يجاوز البلد البلد والبساتين المسكونة التى فى حكمها
 على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جعبة فحتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن
 البادية حلتته وهى البيوت التى ينصبها من شعرا وغيره وأما السالكى فقرة لا بناهها ولا بساتين فبغير
 الانفصال عنها وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفیان) الثورى (كان نص عليه
 المزى فى الاطراف) عن محمد بن المنكدر (بن عبد الله القرشى التميمى) (وابراهيم بن مسيرة) بفتح الميم وسكون
 الضمة الطائى المكي (عن انس) ولا يذروا الصلي عن انس بن مالك (رضى الله عنه قال صليت الظهر مع
 النبي) ولا ي الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً) اى اربع ركعات (وبدى الخليفة) بضم
 المهملة وفتح اللام والكشميهنى والعصر بذى الخليفة اى وصليت صلاة العصر بذى الخليفة (ركعتين) فصرنا
 لا يقال انه يدل على استباحة قصر الصلاة فى السفر القصر لان بين المدينة وذى الخليفة ستة أميال لان ذا
 الخليفة لم يكن غاية سفره وانما خرج فامدأ مكة فنزل بها فخنثرت العصر فصلاها ما به قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) السدى (قال حدثنا سفیان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة
 رضى الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (اول ما قرئت ركعتان) أى لمن اراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ
 وأول بدل منه او مبتدأ ثان خبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الاول ويجوز نصب لفظ اول على الظرفية

قوله ورقاء الخ عبارة ابن
 حجر وقاء ابن اياس وهو
 يكسر الواو بعدها فاف ثم
 مدة عن على الخ تأمل اه

والصلاة مبتدأ وانظر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول
ازمنة فرضها فهو ظرف للغير المقدّر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرّر ولغير أبوي ذكر الوقت والاصلي
ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر والكشيعي كافي القصر ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات
بالجمع وانتشكها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله
وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشيعي ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فزال الاشكال
ولله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التعميم
وقد استدل بظاهره الحنفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصة ورد بقوله
تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر انما يكون عن
تمام سابق وتني الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب
بأنها وان دلت يفهم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة
أن لم يخرج مخرج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف انتهى
وقال البيضاوي شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت السنن على
جوازه أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الحنفية نصرة لمذهبهم
بأنهم ألغوا الأربعة فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصا في القصر فسمي الاتيان بها قصر على ظنهم
وتني الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة
حديث صدقة تصدق أقمهم عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد
صحيح بإسناد الله قصرت وأتممت وأطرت وصمت قال أحسن باعائته وحديث الباب من قولها غير مرفوع
فلا يتبدل به كما انها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع وأثنى سلمنا
انها لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام وعن
أحد من أصحابه عن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بان الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت
صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمان زيد في صلاة
الحضر ركعتان ركعتان وترت صلاة القجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانهاء وتر النهار ورواه ابن خزيمة
وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلاة وهذا يجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهرى) فقلت لعروة بن الزبير (ما) ولا بوي ذكر الوقت والاصلي (فما) (بال
عائشة) رضي الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال) تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز
القصر والاتمام فأخذ باحد الجانبين وهو الاتمام وأتته كان يرى القصر محتصا بمن كان سائرا أو أمانا قام
في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير
قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة اذا قدم مكة
يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعين بعاثا اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام
بمنى أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره * ورواة
حديث الباب ما بين بخارى ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والنعنة والقول
واخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها وهذا (باب) بالنسرين (بصلى) المسافر
(المغرب) ولا بذكر تعالى المغرب (ثلاثا في السفر) كالحضر لانهاء وتر النهار ويجوز في فصل فتح اللام مع المثناة
الفوقية والمغرب بالرفع نائب عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلة اجيب
بأنها لما كانت عقب آخر النهار ونذبت الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرنها منه وبالسند قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال) أخبرنا شعيب (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهرى) (محمد بن مسلم) (قال)
(أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله

والاصلي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير في السفر) قيد يخرج به ما اذا اعجله السير في الحضر كان كان خارج البلد في بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الافضل للسائر أي فصلها اثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله بفعله) أي التأخير المذكور ولا يذروا كان عبد الله بن عمر بفعله (اذا اعجله السير زاد الميث) بن سعد على رواية شعيب في قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطحوا صله الاسماعيل في كافي الفتح والذهلي في الزهريات كافي مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالزلفة) ورواه أسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمنزلة وقت العشاء (قال سالم وآخر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجزة مبني للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) اخت المختار بن أبي عبيد القحطاني أي أخبر عموها بطريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء وبالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخيرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) امر من سار يسير قال سالم (فقلت له الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يذروا فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر والثلث من الراوى (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعقة جمع بينهما ورواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذروا والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اذا اعجله السير وقال عبد الله بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمسقى والكشميني يعتم بهن مهملة سا كنه ثم فوفية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العقة ولا أربعة يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصلها) أي المغرب (اثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا لا يدخل التصرف فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع * وأما جواب أبي الخطاب ابن دحية المللك الكامل حين سأله عن حكمها يجوز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل انه واضعه والمختل له وقد رمى مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لاحقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذ كر لوقوع الجمع بينهما * (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا والاصلي الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر به * وبه قال (حدثنا عبيد بن عبد الله) المدني (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عبد الله بن عامر (ولا يذروا من ربيعة الغزوى بفتح الميملة والنون والراى) (عن ابيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى) النافلة (على راحلته) ناقته التي فصل لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصوص الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواه ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يه محبة وفيه التحديث والقول والرواية واخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري المدني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى التطوع وهو راكب في غير القبلة) يناول الدابة والراحلة والدابة اعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا اعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أحمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عبيد الاسدي (عن نافع) قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلى على راحلته في السفر (ويوتر) يصلى (عليها) الوتر (ويجبر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي

ما ذكره يمكن بشكل صلته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحة مع كونه واجبا عليه واجب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المذهب فان قلت ما الجمع بين ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة ان ابن عمر كان يصلي على الراحة تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على الراحة اجيب بأنه محمول على انه فعل كلام من الامر بن ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه انكر على سعيد بن يسار نزوله على الارض ليوتر وانما انكره عليه مع كونه كان بفعله لانه اراد ان يبين له أن الترويض ليس بجسم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين حيث أوتر على الراحة كان مجتذبا في السير وحيث نزل فأوتر على الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحة لم يجز لسلكهم بالاولى مسلك واجب الشروع ولأن الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحصوله ولو فرض اتمامه عليها فكذلك كما اقتضاء كلامهم لأن الرخصة في النفل انما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصر قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوه لكن خصه مالك بالسفر الذي يقصر فيه الصلاة ووجهه أن هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل انه سافر سفر اقصر فضع ذلك ووجه الجمهور مطلق الاخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الايام) في صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لم يتمكن منها وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولا يذرموسى ابن اسماعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القهيلي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه - ما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه (على راحته) انما توجهت حال كونه (يؤتى) بالهزمة اي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع وجهه على ظهر الراحة وكان يؤتى للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما ما وليكون البدل على وفق الاصل لكن ليس في هذا الحديث انه عليه السلام فعل ذلك ولا انه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في أبي داود والترمذي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فحتم وهو يصلي على راحته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان ما تنوع طريقه سهل ففعله ولكن ينبغي وأبي الوقت توجهت به يؤتى (وذكر عبد الله بن عمر) (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي الايام الذي يدل عليه قوله يؤتى وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر . هذا (باب) بالنون (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون (عن ابن خالدة) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) (اباه) عامر بن ربيعة اخبره قال رأيت رسول الله (ولا يذرا لى) (صلى الله عليه وسلم وهو) أي حال كونه (على الراحة) حال كونه (يسبح) يصلي النفل حال كونه (يؤتى برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (أي) وجهه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللأصلي في صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ نقي الدين قد يمسك به على أن صلاة القرض لا تصلى على الراحة وليس بقوى في الاستدلال لانه ليس فيه الأثر الفعلي المخصوص وليس الترك بذييل على الامتناع وقد يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر ترك الصلاة على الراحة دائما مع أن فعل النوافل على الراحة يشعر بالترك فيها في الجواز وعدمه انتهى وقد حكى ابن بطال اجماع العلماء على انه لا يجوز لاحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد مما وصله الاسماعيلي (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذرا ولا يصلي كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) جلة حالية (ما يالي حيث كان) كذا في رواية أبي ذر والاصلي والكشميني وغيرهم حينما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي) توجهه وجهه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلا صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا

وكان في سرير محمد بن جابر ومن متروكه بخلاف الآية السائرة لأن سيره منسوب إلى الجليلي وهو الذي كان
 يطهر القربى المتولى بها وبين الرجال السائر بن السري بأن الآية لا تكاد تنف على سائر واحد من الرجال الملهمة
 بخلاف الرجال قال حتى لو كان قد ابدى من يلزم لجسمها وبسرهما بحيث لا تختلف الملهمة بآزديتها
 وبالسند إلى الخوارج قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمضاد المجهة الزهراني (قال حدثنا هشام)
 المستورمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوبان) بالثلثة المفتوحة العامري (قال
 حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) التطوع
 (على راحته) وهي سائرة (فهو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحته (فاستقبل القبلة) قال
 ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحينا كنتم قولوا
 وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فابنوا لولوا فتم وجهه الله في النافلة * (باب) حكم (صلاة التطوع على
 الخمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صخر الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح
 الهاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا هشام) بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى العوذى
 بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولا يذو
 والاصلي أنس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) أى لما سافر إليها شكوا الحجاج الثعفي إلى عبد الملك
 ابن مروان وكان ابن سيرين خرج إليه من البصرة قال (فلقبناه بعين القر) بالثناة وسكون الميم موضع بطرف
 العراق على الشام (قرأتته يصلي) التطوع (على حمار) ولا يصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن
 يسار القبلة) وفي الموطن عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع
 ويسجد ابنا من غير أن يضع وجهه على شيء (مقلت) له (رأيتك تصلي لغير القبلة) أنكروه عليه عدم استقباله
 القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أى
 ترك الاستقبال الذي أنكروه عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولا يذو بفعله مضارعا (لم أفعله) وروى
 السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو
 ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمر بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون الاشج الموثق فروزي
 وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي
 ولا يذو والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب بزق العسل
 (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يذو ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتز ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من
 طريق عمرو بن عاصم عن حجاج بالفاظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال
 فعلى هذا كان أنسا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار ٨١ * (باب من لم يتطرق في السفر دبر الصلاة)
 بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقبلها واسقط لابن عسا كردبر الصلاة كما في متن فرغ
 اليوناني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصلي وأبى الوقت وثبوته عند أبي ذر ودبر بضم الدال
 والموحدة وباسكانها أيضا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد
 ولا يذو (حدثنا) ابن وهب (حدثنا) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب العسقلاني (ان حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثنا) قال سافر ابن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهما والكشميني والاصلي وابن عسا كروأبى الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله
 عليه وسلم لم أره) حال كونه (يسج) يصلي الروائب التي قبل الفرائض وبعد هاء في السفر وقال الله جل ذكره
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة (أى قدوة) حسنة) وسنة صالحة فاقتدوا به * ورواه هذا الحديث ما بين
 مسكوني ومصرى بالمسج ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
 وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص
 ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (ابن) حفص بن عاصم (أه سمع ابن عمر) ابن الخطاب
 يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر في عدد ركعات الفرض (على ركعتين)

أومراده لا يزيد خلافاً بل له ما روي في صحيح ابن همام في طريقه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما ما روي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين في السفر فلو كان ركعتين في السفر
 قال لو كنت مسلماً لأقمت يعني أنه لو كان غير ابن الأمام ومصلحة الرتبة لكان الأمام واجب إليه لكنه فهم
 من القصر التخييف فلذلك كان لا يصلي الرتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) المديني (وهو) بن الخطاب (وعثمان)
 ابن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتهم صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون
 في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يتم الصلاة كاملاً وأوجب بأنه جاء فيه في حرم
 وصدر من خلافة قال في المصاييح وهو الصواب أو أنه كان يتم إذا كان نازلاً وما إذا كان سائراً فيقتصر على
 الركعتين ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لأن أقامه كان يعني وقد روى
 عبد الرزاق عن معمر بن الزهري مرسل أن عثمان أقام الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج وروى أن الإقامة
 بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سألني أن شاء الله تعالى في المخازي في الكلام على حديث العلاء بن
 الحضرمي وقد سبق أنه إنما فعل ذلك متولاً لجوازهما فأخذ بأحد الجانبين (باب من يطرح في السفر
 في غير الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند
 أبي ذر (وروى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذري السفر ركعتي الفجر روى
 مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح فقيه أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح
 وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الطوسي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بن العيين (عن أبي ذر) عن
 ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
 الأنصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يذري ما أخبرنا (أحداه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الفجر غراً ثم عاتق) بالهمز ورفع غير بدلان أحد ذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في ميتة فغسل ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى
 إنما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإتيان بقوله ثمان بفتح الميم والثمان والنون وكسر هاء من غير
 ياء استغناء بكسر النون ولا يذري ما يثبتها طائفة (فأما رايته) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي
 من هذه الثمان (غير أنه) عليه السلام (بتم الركوع والسجود) فالتمة دفعاً لتوهم من يفهم أنه نقص منها حيث
 عبر بأخف وموضع الترجمة من حيث أنه عليه السلام صلى الفجر ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات
 وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المخازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال الملبث)
 ابن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
 الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) الغنزي ولا يذري الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيلي زيادة
 ابن ربيعة (أن أبا) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة)
 النافلة (بالليل في السفر على ظهر راحته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي وبه قال (حدثنا أبو
 أيمن) السدوسي بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد
 ولا يذري والاصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسبح) أي يتنفل (على ظهر راحته حيث كان وجهه) حال كونه (يؤتي برأسه) إلى
 الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح إذا معناه لم يره يصلي النافلة على الأرض
 في السفر لأنه روى أنه عليه السلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويتهجد فيه فقيل إن عمر أنه قد تقدم الملبث
 على الثاني ويحتمل أنه ترك صلى الله عليه وسلم لبسان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يقطع) عقب المرفوع
 بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستقر بلحقه معارض ولا نافع (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير
 (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم ورود ولا في التصريح بذلك
 إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لأن الجمع للسفر لا للتكليف ويكون تقديم ما تأخيراً فيجب
 في الجمعة والعصر تقديماً كما نقله الزركشي واعتده لا تأخيراً لأن الجمعة لا ينافي تأخيرها عن وقتها ولا يجمع
 القصير بتقديمها لافضل تأخير الأولى إلى الثانية للسفر وقت الأولى وإن بان مجرد تقديم الثانية إلى الأولى
 لما نزل في وقتها والوقت يعرفه كما سألني أن شاء الله تعالى وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن

الغلظة الكريمة والثاني وأحمد واسحاق وأنهب ومنعه قوم ساطعاً لا يعرفه فيجمع بين الظهر والعصر
 وحين دلفه فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي خنيفة وصاحبيه وقال أبو الحسن
 يمتنع عن يجتمع في السجدة قال الميت وقيل يمتنع بالسائر دون التازل وهو قول ابن حبيب وقيل يمتنع
 بين له عند روى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروي عن مالك وأحمد واختاره
 ابن حزم **رواه قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) قال سمعت (عبد بن حنبل
 ابن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
 المغرب والعشاء جمع تأخير (إذا جده السير) أي اشتد أعزم وترك الهول ونسب السير إلى القيل مجازاً وإنما
 اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع لجمع المغرب والعشاء وهو ما مثل
 عنه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجبل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي
 المغرب ثلاثاً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا الترمذي (وقال إبراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي
 (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العودي ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (عن حسين المعلم) بكسر اللام
 المشددة من التحليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير)
 بإضافة ظهر إلى سير وللاصلي وابن مسعود وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشمي ظهر بالفتح من سير بلفظ المضارع
 أي حال كونه سير وعزاً في الفتح الأولى للاصلي والثانية للكشمي ولفظ ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر
 غني وقد يراد في مثل هذا الكلام اتساعاً كأن السير مستند إلى ظهر قوي من المظلي مثلاً وفيه جناس التعريف
 بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال إبراهيم بن طهمان (عن حسين المعلم) كما جزم به أبو نعيم أو
 هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبد الله بن أنس عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقده
 بجدة في السير ولا بعده لكن من بشرط الجدية يقول هو مطلق فيعمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك
 ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطال كل راوي روى ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسين المعلم
 ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (تابعه) علي بن المبارك الصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان
 ابن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد البكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن
 عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع
 الوبي وأما الموفق هذا (باب) بالتونين (هل يؤذن) المصلي (أويقم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين
 المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل وبالسند قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال
 أخبرنا شبيب هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أبعله) استخه (السير في السفر) الطويل (يؤخر
 صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد
 ذهاب الشفق حتى ذهب هو من الليل (حتى يجمع بينهما) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان
 عبد الله يفعل) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوي ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل
 (إذا أبعله) استخه (السير ويقم) ولا يوي ذريقم بإسقاط الواو (المغرب) يمتنع الإقامة وحدها ويريد ما قام
 به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني قتل فأقام الصلاة
 وكان لا ينادي بشي من الصلاة في السفر (فيصليها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يمس) منها (ثم قلباً بلبت) أي ثم قل
 كلمة لبته وذلك اللب لقضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما وقع في الجمع بمزدلفة في آخرة الرواحل (حتى
 يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يمس) منها (وأن يسج) ولا يتنفل (بينها) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (بينهما) أي
 بين المغرب والعشاء (بركعة) من إطلاق الجزم على الكل (ولا يسج أيضاً) بعد صلاة العشاء (بمسجدة) أي
 بركعتين كما في قوله بركعة (حتى) إلى أن (يقوم من جوف الليل) يسجد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن
 عمر أنه كان لا يتنفل في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن غاصم السابق

في باب من لم ينقطع في السفر در الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر وهو شامل لرواتب القرائن وغيره قال الثوري لعلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في حله ولا يراه ابن عمر أولها تركها بعض الأوقات ليسان الجواز انتهى وإذا قلنا بمشروعية الرواتب فيه وهو مذهبننا فإن جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقدما أو تأخيرا وتوسطها إن جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وآخر سنتها التي بعدها وله توسطها إن جمع تأخيرا وقدم الظهر وآخر سنتها سنة العصر وله توسطها وتقدمهما إن جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء آخر سنتيهما ثم سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيرا وقدم المغرب وتوسط سنة العشاء إن جمع تأخيرا وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر (حدثني) (إسحاق) هو ابن راهويه كاجزم به أبو نعيم وإسحاق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي الجبائي (قال حدثنا) (ولا بن ذر) والوقت والأصلي (أخبرنا) (عبد الصمد) التنوري ولا بن ذر عبد الصمد بن عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهمل المفتوحة واسكان الراء آخره موحدة ابن شداد البشكري (قال حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالأفراد (خصص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحدث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس اجالا والمفسر بالغ في تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث السنة ما بين بصري وبغلي ومروزي وهذا (باب) بالتثنية (بؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) برأى وغيره من جهة أي قبل أن تجل وذلك إذا قام النبي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان إذا زاعت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترزغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الأواسطي) أبو قدم مصر فولد لها حسان المذكور واستمر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بن ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ أي قبل (الشمس) أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت العصر (وإذا زاعت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أي والعصر كما رواه إسحاق بن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه أخر الظهر مثلا إلى آخر وقتها وجعل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر إلى وقت العصر ورجل هذا الحديث الخمسة ما بين مصري بالميم وإيلي ومدني وفيه التصديت والعننة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة وهذا (باب) بالتثنية (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاعت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي والعصر جمع تقديم (ثم ركب) وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولا بن ذر الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا الفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجمة فيهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بن ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل عن راحلته (لجمع بينهما فإن) ولا بن ذر الوقت فإذا (زاعت) الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تمسك به من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى إسحاق بن راهويه حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد إسحاق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الثوري به عن إسحاق لانهما إمامان حافظان والمشهور في جميع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زغي الشمس صلى الظهر والعصر جميعا

الحديث لكنه أهل بشود فقيهة به من البيت بل أشار البصري إلى أن بعض الفخفة أو شدة على فقيهة كما حكاه
 الجاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى من معاذ بن يسجل أخرجه أبو داود ومن رواية هشام بن سالم عن أبي
 الزبير عن أبي القاسم بل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به
 حلف المظان من أصحاب أبي الزبير كالثوري وقرة بن خالد لم يذكره في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه
 حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود نعليقاً والترمذي في بعض
 الروايات عنه وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن
 أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه إلا أنه منقول في رفعه والمفوظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجزوماً بوقفه على
 يوم العصر ثم يحل فإذا لم يتبها له المتزل مد في السير فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي
 ورواه ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمفوظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجزوماً بوقفه على
 ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم
 جمع بين الظهر والعصر برفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم
 في السفر قال الزهري سألت سألماهل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس برفة
 وبشرط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تبع فلا تقدم على متبوعها
 وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما
 جمع بينهما برفة وإلى بينهما وزل الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وإن
 جمع تأخيراً فلا يشترط الآية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الاداء
 بلاية للجمع عصى وقضى * (باب صلاة القضاء) مشغلاً لغيره وغيره ومفترضاً عند العجز ما كان المصلي
 أو ما موماً ومنفرداً * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الأصملي * وأبي الوقت (عن
 مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (سالك) يخفف الكاف والتونين أي موجه يسكن من مزاجه
 انحرافاً عن الاعتدال ولأبي الوقت والأصملي * وابن عساكر شاكى بإثبات الباء وفيه شذوذ (فصلى جالساً)
 لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياماً فاشاء الله) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ
 بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالساً والناس خلفه قياماً كما مر في باب انما جعل الإمام ليؤتم به (فما
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقفدي به (فأذا ركع فاركعوا
 وأذا رفع) من الركوع (فأرفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفصل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة)
 سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولأبي ذر والأصملي * أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولأبي عساكر عن (فرس فحدث) بضم الخاء المججمة وكسر الدال أي انقشر
 جلده (أو انجس شقه الأيمن) بكسر الشين المججمة وفتح الجيم وكسر المهملة وبالمججمة آخره شك من الراوي
 وهم ما عني (مدخلنا عليه نعوده فحضر الصلاة فصلي) الفرض (قاعداً) لمشقة القيام (فصلينا معوداً)
 اقتداه به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقفدي به (فإذا كبر فكبروا وإذا
 ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه من الركوع (فأرفعوا) منه (وإذا قال مع الله لمن حده فقولوا ربنا) ولا يجوز
 والوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم مع الله لمن حده * وبه قال (حدثنا إسحاق بن
 منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الأول وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا
 حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن
 (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح وأخبرنا إسحاق) وللمعوى والمستقلى
 والكشميني في نسخة واحدة ثنا بالجمع ولأبي عساكر وحديثي والكشميني والمستقلى في نسخة وزاد إسحاق هو
 شيخنا ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر أو إسحاق بن إبراهيم كانص عليه الكلاباذي والمزني في الأطراف فيما
 نقله الضيق (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين)
 بالالف والميم للجمع الصفة لأنهما لا يبدلان في الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة

عبد الله وفي البونية من أبي بريدة وقال في حديثها ان حواشيها بالتون بدل الياء (قال حسيني) بالمراد
 (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا يذرا الحسين وفيه التصريح بالصدقة عن عمران واستغنى عن
 تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على ان ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم ومكون
 الموحدة وبعد هاسين مهمله أي كان به واسبروهي في عرف الاطباء نفاطات تحدث في نفس المتعدة مثلها
 مادة (قال سالت) ولا يذروا الاصل (وأبي الوقت في نسخة انفسال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
 الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه (قاعدة انفسال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما فهو
 أفضل ومن صلى) خلا حال كونه (قاعدة انفسال) اجر القائم ومن صلى (حال كونه) قائما (بالنون) بني مضطجعا
 على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم يستطع فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن
 ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا اسقام كثيرة وبالاضطجاع فسره به المؤلف
 كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يراد على الخطابي حيث حل النوم على الحقيقي الذي اذا
 وجده يقطع الصلاة وادعى ان الرواية ومن صلى بايماء على أنه جاور ومجروا أن الجور مصدر أو ما غلط فيه
 التسمي وقال انه صحفه (فله نصف اجر القاعد) الا النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعد الا ينقص اجرها
 عن صلاته قائما حديث عبد الله بن عمرو المروي في مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعد اعلى نصف اجر الصلاة فأنته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي
 فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني لست كأحد منكم وهذا ينبغي على أن التكلم داخل في عموم
 خطابه وهو الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسألة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل خرج مخرج
 الغالب فلا مفهوم له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتب الاجر فيما ذكر في المتفعل
 أو المفترض حله بعضهم على المتفعل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيدوان الماجشون واسماعيل
 القاسمي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وحله آخرون منهم
 الخطابي على المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل اجره على النصف من اجر القائم
 ترغيبا في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعد او كذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من
 طريق ابن جرير عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فم الناس فدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصنيع
 المؤلف يدل على ذلك حيث ادخل في الباب حديث عائشة وأنس وهما في صلاة المفترض قطعاً ورواية هذا
 الحديث بطريقه كلهم صريحون الاشيع المؤلف وابن بريدة فروزيان وفيه التحديث والاخبار والعنفه والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا أو أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب صلاة
 القاعد بالاياء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الايماء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمنهج وعند
 المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر
 وان جاز التفضل مضطجعا بل لا بد من الاتيان بهما حقيقة وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بيمين مفتوحتين
 بينهما عين مهمله ما كتبه (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله
 ابن بريدة) بضم الموحدة (ان عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ
 المؤلف (مرة عن عمران) يدل قوله أن عمران ولا يذروا زيادة ابن حصين (قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن صلاة الرجل وهو) أي والحال انه (قاعدة فقال من صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل) من القاعد (ومن
 صلى) حال كونه (قاعدة نصف اجر القائم ومن صلى) حال كونه (قائما) بالنون (فله نصف اجر القاعد) ليس
 فيه ذكر ما ترجم له من الايماء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه الى تصحيح قائما الذي
 بالتون يعني اسم القاعد بايماء بالموحدة التي بعدها مصدرا وما قلدا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد
 وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله قائما عندي أن معناه
 مضطجعا واطلق عليه النوم لكثرة ملازمته وهذا التصريح وقع مشددا في رواية عوفان عن عبد الوارث في هذا
 الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري
 كوثقه وحكاه ابن رثيد عن رواية الاصلي بايماء بالموحدة على التصحيح ولا يعني طائفة والله الخوف

هذا (جب) بالتبريد (أو المطلق) أي المصلي أن يصلي (قاعدة على جنب وظل حله) هو ابن عباس
 ما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وعنه (أن) والمصلي والجموع (أو لم يقدري) لا يخرج منه من جنب من
 أو غيره (أن) يقول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقته لترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث
 العجز عن القعود وهذا من القول إلى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) ابن
 المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر
 المثناة الفوقية مخففة وقبل تشديد هاء فتح الكاف وهو رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان
 المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريده عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسر فسألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي
 بواسر (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائما) فان لم تستطع (بأن) وجدت مشقة شديدة بالقيام
 أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق و دوران رأس راكب سفينة (فقاعدة) أي فصل حال كونك قاعدا
 كيف شئت ثم قعوده مفترشا أفضل لأن قعوده لا يعقبه سلام كالقعود للشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على
 وركبه ونصب فخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكره انتهى عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال
 صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشفقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا
 مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا
 عذر كما جزم به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فستلقيا أي وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن يرفع
 وسادة لينوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالوجه جواز الاستلقاء على
 ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه بلز منها ويركع ويسجد بقدر إمكانه فان قدر المصلي على الركوع
 فقط كثره للسجود ومن قدر على زيادة على الكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب
 على المتكبر ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب
 لأن اليسور لا يسقط بالمعسور فان عجز عن ذلك أيضا أو مأبرأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز
 عن إيمائه فببصره فان عجز عن الإيماء يصره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه بسننها ولا إعادة عليه
 ولا تنقطع عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه
 الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به القرطبي ونعقبه الرافعي بأن الخبر
 أمر بالاتباع بما يستقل عليه الأمور والقعود لا يستقل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن
 الصلاح بأننا نقول إن الآية في القعود آت بما استطاعه من القيام مثلا وكذا نقول يكون آت بما استطاعه من
 الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتيا
 بما استطاع من الصلاة ونعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع للشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع
 انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم تستطع فستلقيا أنه لا يقتل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء
 إلى حالة أخرى كالأشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية وهذا (باب) بالتبريد
 (إذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (قاعدة ثم صم) في اثنا صلته بأن عوفي (أو وجد خفة)
 في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقى) من صلته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن والكشيحي يتم
 بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية والاصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن) البصري
 ما وصله ابن أبي شيبة بعنه (أن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما) وركعتين حال كونه
 (قاعدا) عند عجزه عن القيام ولقظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع المعنى
 في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يصح ركعتين قاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا)
 عبد الله بن يوسف (التنيسي) (قال أخبرنا مالك) بن أنس (أمام دار الهجرة) (عن هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 صلاة الليل (حال كونه) (قاعدا) حتى استن (أي دخل في السن) وسبأ في اثنا صلاة الليل من هذا الوجه
 حتى إذا كبر وعنده مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلته جالسا وعنده أيضا

من آتية (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل في هذا يقول
وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قبيل الساعة لا اله الا انت
ومن فيمن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقبوم معنى واحد وقيل بالفتح معناه
القائم بأمر الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقبوم هو القائم بنفسه مجليا
لا يخبره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به قال التوربشتي والمعنى اغتر
الذي تقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتقت عليه تنوحي كلامه قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك
بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله ومن في قوله ومن فيمن دون ما تغلبا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد لك
السموات والارض ومن فيمن ولك الحمد نور السموات والارض) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر
ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة أنت المقدرة في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خبر مبتدأ
محذوف واضافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشواؤه وعلى هذا فسر قوله
تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وجودك
والاجرام النيرة بدأت فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قبل وسمي بالنور لما اخص به من اشراق
الجلال وسبحات العظمة التي تضمنها الانوار ونهاها لما هبها للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم
على هذا المعنى لاستحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعو به والله الاسماء الحسنى فادعومها وزاد في رواية
ابو ذر الوقت والاصلي ومن فيمن (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض) كذا العموي والمسخلي وفي
رواية الكشميني لك ملك السموات والارض والاول اشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده
وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره اذ
وجوده بذاته لم يبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه عن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعدا الحق) الثابت
المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع
اولقاء برائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك
حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والتارحق) أي كل منهما
موجود (والنيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء
القلي من اليوم والليلة ثم استعمل الوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
وتكرر الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقدم الجار والجورر افادة التخصيص وكأنه عليه
الصلاة والسلام لما اخص الحمد بالله قبل لم خصصني بالحمد قال لانك انت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك
فان قلت لم عرف الحق في قوله انت الحق ووعدا الحق ونكر في البواتي قال الطيبي عزفها العصر لان الله هو
الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده
مختص بالانجاز دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على انه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو
مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدا الحق لان وعده كلامه وترك في البواتي لانها امر ومحدثه والمحدث
لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لامن جهة استخالة فناءه وتعبه في المصايح
بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه انتهى قال الطيبي
وهنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهي ومقر بي حضرة الربوبية عظم شأنه وغم
منزلته حيث ذكر النبيين وعزفها باللام الاستغراق ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم
ايضا بالتعظيم وأنه فائق عليهم بأوصاف محصنة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالا
بأنه حق وجزده عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى اقتداره
فأدى بلسان الاضطراب في مطاوي الانكسار (اللهم لك اسلمت) أي انقذت لامرئك ونهلك (وبك أمنت) أي
صدقت بك وبما انزلت (وعليك توكلت) أي فوضت امرئ اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلا بقلبي عليك
(وبك) أي بما آتيتني من البراهين والنجح (خاصمت) من خاصمني من الكفار وأبناي بك ونصرتك فالتك (واليك
عاسمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للعصر
(فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) اخفيت (وما أعلنت) اظهرت أي

ما حدث به نفسي وما خسر من جليالي فلهذا واظفوا على ما لا ينسأل أو تعدوا لانت وتغيب في الخلق الاخير
لو كان للتعليم فقط لكنني فيه امرهم بأن يقولوا لا اله الا الله (انت المقدم) لي في البحث في الاخر
(وانت المؤخر) لي في البحث في الدنيا وزاد ابن جرير في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت اولاه خير له قاله
سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه ابو نعيم او هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزى علامة التطبيق لكن
قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم ابوامية) بن أبي الهيثم البصري (ولا حول ولا قوة
الا بالله قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق ايضا (قال سليمان بن ابى مسلم) الاحول خال ابى لهيج (سمعه)
وللاصلي سمعه (من طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان
بسماع سليمان له من طاوس لانه اوردته قبل بالعنقة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بن
ذروحه قال علي بن خنيسم بفتح الخاء وسكون الشين المجتبين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن
خنيسم من شيوخ المواقف نعم هو من شيوخ القريش قال ظاهر أنه من روايته عنه * (باب فضل قيام الليل)
في مسلم من حديث ابى هريرة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه افضل من ركعتي الفجر
وقوة النوى في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارسله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجه المواقف
والمعتمد تفضيل الوز على الرواتب وغيرها كالكفى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى
في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث
مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما افضل من ركعتين في جوف الليل وحالوا حديث ابى هريرة السابق
على أن النفل المطلق المفعول في الليل افضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتجهدين في آيات
كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم مجدا وقياما تعبوا في جنوهم عن
المضاجع ويكني فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وهي الغاية في عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات
والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاة ربه وخلوته به حاجه الشوق
وباعت التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونني وأذكروهم فان حدوث طريقهم احببتك قال يارب
وما علا ما نهم قال يحبون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى اقدامهم
واقترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وعلقوا بانعاعي فيبين صاخر وبالك ومناؤه وشاك بعيني ما يتعلمون من
اجلي وبسمي ما يتكلمون من حبي اول ما اعطيهم ان اقدف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم *
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال
اخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لنحويل السند وليست في اليونانية (وحدثني) بالافراد (سجود) هو ابن غيلان
المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري) عن
سالم عن ابيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
كفعل بالضم من غير ثوبين أى في النوم (صها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففئت أن ارى) وللكشميت
اني ارى (رؤيا) زاد في التفسير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يري هؤلاء
(فأقصها) بالنصب وفاق قبل الهمزة أى اخبر بها ولا في الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أقصها (على
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله ولا في ذوالنبي (صلى
الله عليه وسلم) فرأيت في النوم كأن ملكين اخذا في قد هبابي الى النار فاذا هي مطوية) أى مبنية الجوانب
(كفى البئر واذ الهاقران) فتح القاف اى جانبان (واذا فيها اناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار قال فلحقنا ملك آخر فقال لي لم ترع) بضم المثناة القوية وفتح الراء وجرم المهلة أى لم تنقب
والحق لا خوف عليك بعد هذا وللكشميت في التعبير ان زراع باثبات الاتف والقابسي ان ترع يهذف الاتف
واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب باله يجوز م يان على اللغة القليلة الحسكية عن
الكسائي او سكنت العين الوقف ثم شبه بسكون الجوزوم تخذف الاتف قبله ثم اجري الموصل مجرى الوقف قاله
ابن مالك ونعقب في المصايح فقال لا تسلم أن فيه اجراء الموصل مجرى الوقف اذ لم يعلف الملك بشئ بعده ثم قاله فلن

قلت انما وجدنا في الحديث في الرواية التي فيها لم يترجع وهذا يصح في ماله من اجراء الوصل في جري الوقت
وأجيب عنه فقال لا نسلم ان المثل ينفك بكل جملة منها منفردة عن الاخرى وقد قيل على آخرها طهارة كما
وقع انتهى (فقصتها على خمسة فقصتها خاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله)
وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولتني لاني لست بذي
المهذب كرايط قال سالم (فكان) بالقائه اي عبد الله ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وكان (بعد لا ينام من الليل
الاطمئنان) فان قلت من اين اخذ عليه الصلاة والسلام التعبير بقيام الليل من هذه الرواية اجاب المصنف بأنه
انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرواية بقيام الليل لانه لم ير شيئا يفصل عنه من القرائن فيذكر بالانوار ولم
يبينه بالمسجد فعبّر عن ذلك بأنه منه على قيام الليل فيه * وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة
كثرة النوم بالليل وقد روى سنده عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر مر فوعا قالت ام سليمان
لسلمان يا بني لا تكثرا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف
على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المرء يدن لانا كلوا كثيرا فاشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتنقصوا واعند
الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام * وفي هذا الحديث التحديد والعنفنة
والقول واخرجه ايضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومنافق ابن عمر
ومسلم في فضائل ابن عمر * (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو ابلغ
أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد * وبالسند قال (حدثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي (حدثنا) شعيب (هو ابن أبي حمزة) (عن) ابن شهاب (الزهري
قال اخبرني) ولا يوي ذروا الاصلي (حدثني بالافراد فيهما) عروة بن الزبير (أن عائشة رضيت الله عنها اخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (إحدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة
ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوي بن الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان اكثر الوتر احدى عشرة
ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (بسجدة السجدة من ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل
سجود الاحدى عشرة والتأني في ذلك والتقدير بسجدة سجدة تلك الركعات طويلة (قدر) أي بقدر
ويصح جعله وصفا المصدر محذوف أي سجودا قدرا أو بمكة مكثا قدر (ما يقرأ أحكم حسين آية قبل ان يرفع
رأسه) من السجدة وكان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف
فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك
لا اله الا انت رواه احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود اسوة بحسنة به عليه الصلاة
والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العاصف على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر
ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأتيه المنادي للصلاة) أي
صلاة الصبح * وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود * (باب ترك
القيام) أي قيام الليل (للمريض) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري
(عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحدة ابن عبد
الله الجلي (يقول أشكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فلم يقم) صلاة الليل (ليلة اوليتين) نصب على
الطرفة وزاد في فضائل القرآن فاتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله تعالى والنهي
والليل الى قوله وما قل * ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديد والعنفنة والسماع والقول واخرجه في قيام
الليل ايضا فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والتسائي في التعبير * وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) بالثلثة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجلي
(رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم علي) ولا يوي ذروا الاصلي (عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت امرأة من قرين) هي أم جليل بنت حرب اخت ابى سفيان امرأة ابى لهب حاملة الحطب كما رواه
الحاكم (ابدا عليه شيطان) برفع التثنية فاعل ابدا (فتركت) سورة (والنهي) صدر النهار والنهاركة (والليل
أذا سمع) أقبل بظلامه (ما واعد) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قلى) أي ما قللا أي ما انفضك وهذا
الحديث كغيره رواه شعبه عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى

٢٥

٢٦

صاحبنا الا ابطأ منك قال في التاج وهذه الرواية لا تظهر في غير هذا الا في حديث سفيان الان في حديثه
 بقوله صاحبنا ذلك عبرت بقوله شيطانك وهذه عبرت بقوله يا رسول الله وتلك عبرت بقوله يا صاحبنا
 هذه بشعر بأنها قالته فوجها وتأسفا وتلك قالته شاعرا في تفسير بن عجل قال قالت خديجة التي
 صلى الله عليه وسلم حين ابطأ عليه الوحى ان ربك قد قلا قرت والخصى وأخرجه اسماعيل القاضي في أحكامه
 والطبرى في تفسيره وابوداود في أعلام النبوة باسناد قوى ونعقب بالاشكال ان خديجة قوية الايمان لا يلقى
 نسبة هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما يكرلان المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عندنا أحدهم وفي
 رواية اسماعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبنا بدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت
 ما وضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه جهة الحديث السابق وذلك أنه أراد أن يفهم على أن
 الحديث واحد لا اتحاد مخبره وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن جندب روى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجبر في أصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال فكنت ليلتين او ثلاثا
 لم يبق فقال له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركت قرت والخصى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى (باب
 تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) امته او المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية ابى ذر وابن عساكر على قيام
 الليل (والتوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل اعم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر
 وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والتوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من
 الطرق أى بالليل (فاطمة وعليهما السلام ليلة للصلاة) أى للتحريض على القيام للصلاة وبه قال
 (حدثنا ابن مقاتل) ولا بى ذكر حدثنا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولغير الاصيل أخبرنا (عبد الله بن المبارك
 قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) لم يتون في البيهقي هـ
 (عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال) متعبا (سبحان الله) نصب على
 المصدر (ماذا انزل الليلة) كالتقرير والبيان لسابقه لان ما استهامة متعينة لمعنى التعجب والتعظيم والبسلة
 ظرف للانزال أى ماذا انزل في الليلة (من القننة) بالافراد والعموم والكشميتى من الفتن قال في المصايب
 أى الجزئية القرية المأخذا والمراد ماذا انزل من مقتضات القنن وانما التجأ الى هذا التأويل لقوله عليه
 السلام فاما نية لا صحابي فاذا ذهب جاء اصحابي ما وعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حتى
 من الفتن وايضا فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورائع النعمة أمان من الفتن وايضا
 فقول خديجة لعمران ينك وينها بابا مغلقا يعنى بينه وبين الفتن التى تخرج كوج البحر وتلك انما استخفت بقتل
 عررضى الله عنه وبأما الفتن الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل في أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة
 (ماذا انزل) بالهمزة المضمومة وللأصلي نزل (من الخزان) أى خزائن الاعطية والاقضية مطلقا وقال في
 شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرة ما وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربى وعن العذاب
 بالفتن لانها أسباب مؤذية اليه وجمعها لكثرة ما وسعتهما (من وقظ) فيه (صواحب الحجرات) زادت في رواية
 شعيب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة
 بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الإيجاب بوخذ من ترك التزامه بذلك وفيه
 جرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم رب) نفس (كاسية) من
 ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من انواع الثياب (فى الآخرة) وقبل عارية من شكر المنعم وقبل نهى
 عن لبس ما يشف من الثياب وقبل نهى عن التبرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استئذان
 الأزواج للصلاة اذ لا ينبغي لهن أن يتغالظن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقوله عارية بالجزئية لكاسية او بالرفع خبر مبتدأ مضمرة أى هى عارية ورب التكثير وان كان اصلها
 التقليل متعلقة وجوبا بفعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله
 عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر او نسمة وبه قال (حدثنا ابو
 إيمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرنى) بالافراد
 (على بن حسين) بضم الحاء المشهور بن العابد بن (ان) أباه (حسين بن على) أخبره ابن على بن أبى طالب
 أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفى البيهقي هـ

للسلام بدل التلبية وفاطمة نصب عطا على الخير المنسوب في سابقه (ليلة) من الليالي كرهنا كيدا والا
 فالطريق هو الايمان ليل (فقال) عليه الصلاة والسلام لها حنا وقهر بيا (الاتصيان قلت يا رسول الله
 انفسنا بيد الله) هو من المشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن
 علي بن الحسين عن ابيه عند النساء قال علي بن الحسين ما احرك عيني واما اقول والله ما فعل الا ما كتب
 الله لنا انفسنا بيد الله (فاذا شاء ان يعذبنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما اي اذا شاء الله ان يوقظنا ايظنا
 (فاصرف) عليه الصلاة والسلام عنا معرضا مدبرا (حين قلنا) ولاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيئا)
 بفتح اول يرجع أي لم يرجع بشئ (ثم سمعته وهو) أي والحال انه (مول) معرض مدبر حال كونه (بضرب
 نخذه) متجها من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذره فانه النوى (وهو يقول وكان
 الانسان اكثر شئ جدلا) قيل فانه تسليما لعذره وأنه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للامام ان يشدد
 في النوافل فانه صلى الله عليه وسلم قطع بقوله انفسنا بيد الله فهو عذر في النافلة لا في الفريضة ورواه هذا
 الحديث الستة ما بين حصي ومدني واسناد زين العابدين من اصح الاسانيد وأشرفها الواردة فيمن روى عن
 ابيه عن جده وفيه التعديت والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم
 في الصلاة وكذا النساء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر همزة من مخففة من الثقيلة واصله انه كان يخذف ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح
 لام ليدع التي للتأكيد أي ليرك العمل (وهو يجب ان يعمل به خشية) أي لاجل خشية (ان يعمل به الناس
 فيفرض عليهم) نصب فيفرض عطا على أن يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله
 عليه او انه بل المراد ترك امرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الا في انهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة
 او الرابعة ليصلوا معه التمسك لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى حزه تلك الليلة (وما سمع) وما تنقل (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) سبعة الف شخص قط واني لاسمها) أي لاصليها ولكشميها والاصلي واني لاسمها من
 الاستحباب وذکر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والدمايني عن الموطأ وهذا عن عائشة اخبارها
 رأيت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها ابوي ذر وهو يرة بل عدها العلماء من
 الواجبات الخاصة به ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن
 يعمل به لأن كل شئ احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام
 (عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أي
 في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصرى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية وللمسئلي ثم صلى
 من القابل أي من الوقت القابل (تمكث الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) زاد احمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية
 مالك وسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه
 فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا هل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
 خرج المسجد عن اهله ولا احمد من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله فلما
 أصبح (عليه الصلاة والسلام) (قال قد رأيت الذي صنعت) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية
 عجيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فنشده ثم قال أما بعد فانه لم يحض على مكانكم (ولم ينعني من
 الخروج اليكم الا اتي خشيت ان تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجزوا عنها أي ينزع عليكم
 فتعزكوها مع القدر وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من امله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر
 كان (في رمضان) واستشهد كل قوله اتي خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء من خمس وهن
 خسون لا يتدل القول لدى فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال
 أن يكون الخوف اقتران قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطا في صحة التسفل بالليل ويومئ

اليه قوله في حديث زيد بن ثابت سقى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما كتب به فصلها ايها الناس
 في يومكم فمنهم من التجميع في المسجد اشفاها عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواظبة على ذلك في يومهم
 من اقتراضه عليهم أو يكون الخوف اقتراض قيام الليل على المكافاة لاعتلى الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على
 الخمس أو يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا برغم الاشكال
 لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس انتهى * (باب قيام النبي صلى
 الله عليه وسلم) زاد الحموي في نسخة والمسئلي والكشيمبي والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن
 عساكر (حتى ترم قدماء) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماء من رواية
 أبي ذر والوقت والاصيلي والكشيمبي في نسخة والحموي والمسئلي باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم
 (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشيمبي كان يقوم ولا يذر
 عن الحموي والمسئلي قام حتى (تفطر قدماء) بحذف احدى التائين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع
 وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنقطر قدماء بمثنائين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور
 الشروق) كما فسره به ابو عبيدة في الجواز (انظرون انشقت) كذا فسره الضمالة فيما رواه ابن أبي حاتم عنه
 موصولا * وبه قال (حدثنا ابو يعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سمر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن
 كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة العلبي (قال سمعت المغيرة) بن
 شعبه (رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون
 وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان وفتح لام يقوم للتأكيده وكسر لام يصلي ولكثرة يقوم يصلي بحذف
 لام يصلي وللاربعة أو يصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماء) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ
 المضارع ويجوز رفعها (أوساها) شك من الراوي وفي رواية بخلافه يحيى حتى ترم أو تنفتح قدماء (مقاله)
 غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (يقول
 أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أأترك قباي وتهجدى لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفران
 الله لي سبب لان اقوم وأتجدد شكره فكيف اتركه كأن المعنى ألا اشكره وقد أنتم على - وخشي بخير الدارين
 فان الشكور من ائمة المبالغة يستدعي تعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بقاياه الاكرام والقرب من
 الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولأن العبودية تقتضي محبة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة
 عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدّة في العبادة وان اضر ذلك يدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم
 يفض الى الملال لأن حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان اضر
 ذلك يدينه بل صح انه قال وجعلت قرّة عيني في الصلاة ورواه النساء - فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشي
 الملال ينبغي له أن لا يكتف نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدّة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار * ورواه هذا الحديث كوفيون
 وهم من الرباعيات وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا الرقاق والتفسير ومسلم
 في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النساء - وابن ماجه * (باب من نام عند السحر) بفتح السين قبل
 الصبح والكشيمبي والاصيلي عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبل الصبح أيضا
 * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار أن
 عمرو بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي - التابعي الكبير وليس بصحابي - ثم أبوه صحابي - وعمرو
 في الموضوعين بالواو (اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال له) أي ابن عمرو (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب
 الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال
 أحب بمعنى محبوب قليل لأن الاكثر في أقل التفضيل أن يكون بمعنى القاعل ونسبة المحبة فيهما الى الله تعالى
 على معنى ارادة اخير لقاعلها (وكان) داود عليه السلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي يتأدى
 فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) يستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان
 هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يحشى منها السامة التي هي سبب التزلزل للعبادة

والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم احسانه فانه الكرماني وانما كان ذلك اذ فرق لان النوم بعد الصيام يرجع
الى بدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة
الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولانه أقرب الى عدم الرياء لان من قام المسدس الاخير أصبح ظاهرا للرب
سليم القوي فهو أقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما يفطر
يوما) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليه ونهاره لخلق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام
له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لانه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم
يوما ويفطر يوما فاستقر ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكيون الشيخ المؤلف
خدي وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابي والتحديث والاخبار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم
في الصوم وكذا ابوداود وابن ماجه والنسائي وفيه وفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوى
ذرو الوقت والاصيلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بفتح
الجيم والموحدة الازدي العتكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة آخره
منثلة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروفا) هو ابن الاعدع (قال سأل
عائشة رضي الله عنها أي العمل كان احب الى النبي) ولا ي ذرو الاصيلي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم
قالت) هو (الدائم) الذي يستتر عليه عامله والمراد بالوام العرفي لاشمول الازمنة لانه متعذر قال مسروق
(قلت) اماثنة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصل ولا ي ذرو قالت كان يقوم (اذا
سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصبح نصف الليل غالبا وهذا موافق
لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروي الامام
احمد وابوداود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
لله صلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصرaxe حقيقة الصلاة بل العادة
بحر انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره الله عليها فيذكر الناس بصرaxe
الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا يبصص جناحه موشيان بالزبرجد
والياقوت والؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء يؤذن في كل صبح
فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا
يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة
قد اقربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ديكا رجلاه في النجوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت
الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن علي الهادي قال وهو يروي احاديث منكورة عن جابر وفي
حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعقيد فيها * ورواه ماين مروزي وواسطي وكوفي وفيه رواية
الابن عن الاب والتالبي عن العصاية والتحديث والاخبار والعنينة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا
الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام
ولا ي ذرو عن السرخسي وهو في اليونانية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو ممن
السرخسي لانه ليس في شيوخ المؤلف أحمد يقال له محمد بن سالم وكتب عليها في اليونانية ولا ي الوقت
والاصيلي حدثنا محمد (قال اخبرنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن اشعث) بن أبي الشعثاء
باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصباح فيه (قام
فصلى) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهدو الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله
قام فصل بخلاف رواية شعبة فانها لجملة وللمستقلى والحموي ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اعميل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال
ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا ي داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه (عن) عمه (ابي سلة) بن عبد الرحمن بن
عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أي وجدته عليه الصلاة والسلام (السهر) بالرفع فاعل

أنتي (عند الأناصير) بعد القيام الذي جدد عند سماع الطلوع بجائنه وبين رواية مسروقة السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطباعه على جنبه لقولها في الحديث الآخر فإن كنت يقطي حديثي والا اضطباع أو كان نومه خاصا بالبال الطوال وفي غير رمضان دون التصديق لكن يصحح أخرجهما إلى دليل (نعم) عائشة (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الصبر المنسوب في أقام النبي صلى الله عليه وسلم وليس باضطرار قبل الذكر لأن أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكأني ذكروه عليه السلام * وفي هذا الحديث رواية التابى عن التابى والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنينة والقول ورواية الابن عن الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * (باب من تسهر ظم) بالفاء والكشميني ولم (ينم حتى صلى الصبح) والعموي والمستقلى من تسهر ظم قام إلى الصلاة * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) ولابي ذر سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسهرا (كلا السحور) فلما فرغا من سحورهما (بفتح السين اسم لما يتسهر به وقد تضم كالوضوء والوضوء) (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلي قلنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قلنا (لأنس كم كان بين فراغهم من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال) كقدر ما يقرأ الرجل خسين آية (قال التوربشتي) هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الاخذ به وانما اخذ به عليه الصلاة والسلام لاطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوما من الخطأ في أمر الدين * وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر * (باب طول القيام في صلاة الليل) والعموي والمستقلى طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى والكشميني (باب القيام في صلاة الليل) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (الازدي البصري) (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (الازدي) (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم (وعلم بطريق) من الليالي (فلم يزل قائما حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين وازافة امر اليه (قلنا وما) ولا بوي الوقت ما (هممت قال هممت ان اقعده) من طول قيامه (وأذرتني) صلى الله عليه وسلم (بالجمعة أي اتركه وانما جعله سويا وان كان القعود في النفل جائزا لان فيه ترك الادب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفة وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا انه طول كثيرا لم يترك القعود وقد اختلف هل الافضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالثاني فمذكروا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وتساك القائلون بالثاني فحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في الشمائل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد أي إذا قام لعادته (من الليل بشوص) بشين مبهمة وصاد مهملة أي بذلك (فاه بالسؤال) استشكل ابن بطلان هذا الحديث حتى عد ذكره هنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف اختارته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة واحدة لم يكن لم يذكره لانه ليس على شرطه وأن روايته شوصه بالسؤال هي بسلة صلى فيها فحكي البخاري بعضه تنبيهاً على بقبته أو تنبيهاً بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السؤال حثيثاً يدل على ما يناسبه من كمال الهيئة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حيث تدبجاً تؤخذ به في النهار وكان عليه الصلاة والسلام نهياً وهو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضاً وهم من لعله يتوهم أن القيام مكان خيفة بما ورد من

حديث ابن عباس قسوا وضوءا خطبوا ابن عباس اغما أو ادخروا أو سيقم كل واحد على حاله
 انتهى ونعقبه في المصاحح فقال اطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع انتهى وقال ابن شهاب
 أدخل القوم إذا قام للتبديد أي إذا قام لعادته وقد يستعاده في الحديث الآخر ولفظ التبديد مع ذلك مشعر
 بالسهر ولا شك أن في المسألة هنا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لا لإطالة حال في النعش وهذا أقرب هذه
 التوجيهات ورواية الحديث ما بين بصري - واسطى - وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا
 في السوالم كما سبق في الرضوء وهذا (باب) بالتبوين (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولابي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر بالليل وسقط كان الأولى عند
 أبي ذر والوقت والأصيل والتبويب كله عند الأصيل وللمسئلي باب كيف صلاة الليل وكيف ولابي ذر عن
 الكشيقي "وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل" وبالسند قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع
 (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد وللأصيل - أخبرنا (سالم
 ابن عبد الله) (أباه) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال ان رجلا في الحج الصغير للطبراني ان
 ابن عمر هو السائل لكن يكثر عليه ما في مسلم عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأما بين وبين
 السائل وفي أبي داود ان رجلا من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال حتى
 منى) يسلم من كل ركعتين ومنى في محل رفع خبره يتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير لثا كيد لأن الأول
 مكرر معنى لأن مضاه اثنين اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم يصرف لتكرار العدل فيه
 وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة ونعقبه في الكشف بأن الوصفية لا يعرج عليها لأنها لو كانت
 مؤثرة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم انها ليست بمؤثرة والوصفية ليست
 بأصل لأن الواضع لم يضعها لتعق وصفا بل عرض لها ذلك فهو مررت بحجة ذراع ورجل اسد فالذراع والاسد
 ليسا بصفتين للجنة والرجل حقيقة (فأذا خفت الصبح) أي دخول وقت (فأوتر بواحدة) ركعة منفردة وهو
 حجة للشافعية على جواز الاتسار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح
 بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر
 وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد أن صلاة الليل
 منى منى وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع
 في الليل والنهار وعند الشافعي منى منى فيهما واحتج بما رواه الأربعة من حديث ابن عمر مر فوعا صلاة الليل
 والنهار منى منى نعم له أن يحرم ركعة وبجائته مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرمت مطلقا وجهان
 أحدهما نعم بكره بناء على القول بأنه إذا نذر صلاة لا تكفي فيه ركعة والثاني لا بل قال في المطلب الذي يظهر
 استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من انه يلزمه بالشروع ركعتان
 فان لم ينو عددا أو جهلا كم صلى جاز لنا في مسند الدارمي ان أبا ذر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الاحنف
 ابن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا يمكن أدري فان الله يدري فان نوى عدد افله
 أن ينوي الزيادة عليه والتقسان منه والعدد عند النية ما وضع لكمة الشيء قالوا احد عدد قد دخل فيه الركعة
 وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريتين أو البعدين على السواء قالوا احدين بعدد
 فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي
 قبل بكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالتقصص ممنوع فان نوى أربعة وسلم من ركعتين أو من
 ركعة أو قام إلى خلفه عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغير نية لأن الزائد صلاة فتحتاج إلى
 نية ولو قام اليها ناسيا قد ذكر أو أراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود إلى التعداد لأن المأني به سهو القوم وسهو السهر
 آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عدد افله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يتشهد بلا سلام في كل ركعتين
 كما في الرابعة وفي كل ثلاث أو أكثر كما في التحقيق والمجموع لأن ذلك معهود في الفرائض في الجملة لا في ركعة
 لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد فله في اسنى انطاب وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثني يحيى) الخطاب
 (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهملة نصير بن عمران الضبي (عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال كان) ولابي ذر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم

من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) مسبق الحديث في قول أبواب الوقت في صلاة
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (إسحاق) هو ابن زهير كما جزم به أبو نعيم لا ابن سيار النخعي ولا يذرح
 في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذرح حديثي (أخبرنا) (عبد الله) يضم العين ولا يذرح حديثي
 والاصلي - عبد الله بن موسى أي ابن بازام (قال أخبرني إسرائيل) بن يونس بن إسحاق السبيعي (عن أبي
 حبيب) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عامر الاسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد
 المثناة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عدد
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) نارة (سبع و) نارة (أربع و) أخرى (أحدى عشرة) وفتح
 ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي القساع
 عنها أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعا قبل وحكمة اقتضاه على إحدى عشرة ركعة أن التمسك
 والوتر يخص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فاسب أن تكون صلاة
 الليل كم صلاة النهار في العدد جلة وتفصيلاً فله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانها تبارك لآية وكلوا
 واشربوا حتى يبين لكم الخطيئة الايض من الخطيئة الاسود والمغرب ليلية لحديث اذا أقبل الليل من ههنا فقد
 أظفر الصائم فليأتمل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها
 كما سألني ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع
 النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكرنا فاجيب باحتمال أن تكون اضافة الى صلاة الليل سنة
 العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فتدبت في مسلم منها أنه كان يقتصر بركعتين
 خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم ثلاثاً فدل على أنها
 لم تعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن موسى) يضم العين مصغر العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد
 الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازته الفراء (منها) أي من ثلاث
 عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه
 كانت صلاته عشر ركعات ووتر سجدة ويركع ركعتي الفجر ثلاث ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه
 السلام * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولا يذرح نومه

(و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطف على قوله وما نسخ (بأيها المنزل) أصله المنزل وهو
 الذي ينزل في الشباب أي يلف فيها قلب التام زاي وأدغمت في الأخرى أي بآيها الملتف في ثيابه • وروى ابن
 أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال بآيها المنزل أي يا محمد قد زملت القرآن (ثم الليل الاطيل) منه (نصفه)
 أو انقص منه قليلاً أو زد عليه) أي على النصف وهو بدل من الليل والاقبال استنظام النصف كأنه قال ثم
 أقل من نصف الليل والنصف في منه النصف والمعنى التخيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن
 يختار أحد الأمرين النصف من النصف والزيادة عليه فله في الكشف وتعبه في الخبر بأنه يلزم منه التكرار
 لأنه على تقديره ثم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تنكيراً أو بدلاً من قليلاً وكان
 والآية تخير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى
 الكل قال في الصغ وهذا أي الأخير جزم الطبري واستند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث
 مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اقترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه
 السورة يعني بآيها المنزل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة
 التخييف فصار قيام الليل طوقاً بعد فريضة • وقال البرهان القسني في الشفاء أمره أن يختار على المعبود
 التمسك وعلى التزل التمسك للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشرع بذلك وأصحابه حتى
 التمسك واقتلوا على أحياء أبا اليهم ورفضوا الراداة والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفت أقدامهم واصفرت
 ألوانهم وظهروا السباع على وجوههم حتى رحمهم بهم تخفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر

السورة تسع اقترحت في الليل الا ما تيسر منه لقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ في ذلك ما كان من
 (ورتل القرآن تريلا) أي اقرأه مرتلا بتبيين الحروف واشباع الحركات من غير اقراء وقال أبو بكر بن طاهر
 لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وطلبك بهم معانيه وسر لا بالاقبال عليه (انما نسئلك عليك قولا
 تقيلا) أي القرآن لتقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن هـ أو نقبلا في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه
 أيضا من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء
 محدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياما (وأقوم قتيلا)
 أشد مقالا واثبت قراءة لهدر الاصوات وقيل أجل اجابة للذعاء (انك في المأمر سجا طويلا) نصر فادع طلبا
 في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فرا غاطو بلا تنضي حوايجك فيه ففرغ
 نفسك لصلاة الليل (وقوله علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تحصى (أو الضمير المنصوب فيه يرجع
 الى مصدر معتذر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط وهو شاق
 عليكم) (فتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدور فاقروا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من
 قيام الليل وهو ناسخ للآول ثم نسخا جميعا بالصلاة الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمه التسخير بقوله
 (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الارض يتغفون من
 فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه)
 أي من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر
 لانه لم يكن بمكة زكاة ومن فسر هاهنا جعل آخر السورة من المدي (وأقروا الله فرضا حسنا) بسائر الصدقات
 المستحبة وسماه قرضاتنا كيد الجزاء (وما تقدموا الا أنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه)
 أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجرا) زاد في نعمة واستغفروا
 الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب ورحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد
 باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الا صلي قال أبو عبد الله أي المواقف قال ابن عباس (نشأ)
 بفتحات مهموزا معناه (قام) يتجهد (بالحبة) أي بلسان الحبشة وليس في القرآن شيء بغير العربية وان
 ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل
 أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الغريتين لا يبيد صكل
 ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ وفي الجواز لا يبيد عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر
 الواو (قال) المواقف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (مواطاة القرآن) ولا يذروا الوقت
 مواطاة للقرآن بالتنوين واللام (اشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله
 تعالى في سورة براءة يحملونه عاما ويحترمونهم عاما (ليواطئوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن
 عباس لكن بلفظ ليسأبها وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال
 حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن حميد) الطويل (انه سمع انس) ولا يذروا الا صلي
 انس بن مالك (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم
 منه أي من الشهر زاد الا صلي (وابوذريثا) (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى تظن أن
 لا يفطر) بالنصب ولا صلي (انه لا يفطر بالرفع منه شيئا) (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء ان تراه من
 الليل مصليا الا رأيت) مصليا (ولا تشاء أن تراه من الليل) ناظما الا رأيت (ناظما أي ما أردنا منه عليه الصلاة
 والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن نراه ناظما وجدناه ناظما
 وهو يدل على انه ربما نام ككل الليل وهذا سبيل التطوع فلا واستمر الوجوب في قوله قم الليل لما اخل بالقيام
 وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا مختلفان بالليل وانه لا يرتب وقنا معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل
 لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصانع قام فان كلاما من عائشة وأنس أخبر بما اطلع عليه ورواه
 ما بين مدني وبصري وفيه التصديت والنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم (تأبى) أي
 تأبى محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كاجر به خلف (وأبو خالد) سليمان بن حبان (الاحمر)

في الصوم (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قضاء أو مؤخر العتق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا)
 نام و (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي • (قال أخبرنا مالك)
 الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان) ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره
 التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه
 يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله أن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه
 فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هو نام) والعموي والمسملي إذا هو نام يؤذن فاعل قال الحافظ
 ابن حجر والأول أصوب وهو الذي في الموطأ ونقبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل
 الظاهر أن رواية المسملي أصوب لأنها جله اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول بعقد وعقد بضم
 العين وفتح القاف جمع عقدة (بضرب يده) كل عقدة منها ولا بد زر على مكان كل عقدة ولا يصلي • وأبي ذر
 عن الكشيبي • عند مكان كل عقدة تأكيد أو احكاماً لما به فله فالتألق (عليك ليل طویل) أو عليك ليل مبتدأ
 وخبره مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو اضمار فعل أي بقى عليك (فارقد) كأن الفاء رابطة شرط
 مقدر أي وإذا كان كذلك فارقد ولا تجمل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد
 السواحر والتفانيات في العقد وذلك بأن يأخذن خطافيه عقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيبأثر
 المسحور حيث يبرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالمعقود نبي عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها
 وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية
 رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا أحد إذا نام أحدكم عقد على رأسه يجبر يرويه فخرج الجيم الحبل وقيل العقد
 مجاز كنه شبه فعل الشيطان بالتأثم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر ينع بعقد ذلك تصرف من يحاول
 عقده كان هذا مثله من الشيطان للتأثم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن التأثم حتى لا يستنطق ومنه قوله
 تعالى فضر بنا على آذانهم أي حجبنا الحس أن يبلغ في آذانهم فينتبهوا فالمراد تنضيله في النوم واطالته فكأنه قد
 شد عليه شداً وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث مالم تأكيد أو أن الذي ينحل به عقده ثلاثة الذي ذكر
 والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ماصدق عليه الذكر
 كلاوة القرآن وقرأة الحديث والاستغفار بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان نوماً
 انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن
 العقد تنحل كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم ينجح إلى الطهارة كن نام مفكاً مثلاً ثم أتته
 فصل من قبل أن يذكر أو يظهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتنضم الذي كره قوله عقده ضابطها في اليونينية
 بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعه • كعبا من رجه الله في مشاركة اختلاف في الآخرة
 منها فقط فوقع في الموطأ لابن وضاح على الجمع • وكذلك ضابطها في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد
 صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الأولى عقدة وفي الثانية عقدان وفي الثالثة العقد
 انتهى فقد بين أن قول من قال أنه في اليونينية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأمله في اليونينية
 ولعله لم يقف على اليونينية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب عليها وخفى على الكاتب أو المقابل
 ذلك لأنه قد ذكر كواضع فيها بحيث لا تدرك إلا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما
 تخريج النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه إلا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع
 الجمع رواية فعليه البيان • وقوله (فأصبح نشيطاً) أي لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من
 الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن
 كذلك قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سر في طيب النفس وإن لم يستحضر المصلي شيئاً مما ذكر
 (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) تركه ما كان اعتاده أو قدسه من

فعل الخير ووصف النفس بالحبث وان كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن احدكم خبيثا
نفسى للتفسير والتذير أو النهي لمن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذا فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر
تبيط الشيطان ولشؤم نظريته وظفر الشيطان به بتقويته الحظ الاو فر من قيام الليل فلا يكاد يحق عليه
صلاة ولا غير هامن القربات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكرة كسلى ومقتضى قوله
والأصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصح حينئذ كسلان وان أتى بعضها لكن يختلف ذلك
بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلا وهذا الذم مختص بمن لم يقيم إلى الصلاة
وضعهما أمان كانت له عادة فقلبت عنه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يعد أن
يجي مثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الابراد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة
المفروضة فانه في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما
تصل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فواجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد
انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كن لم يعقد عليه لزوال أثره فانه المازرى وقوله
في الترجمة اذ لم يصل أعم من أن لا يصل العشاء أو غير هامن صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر
الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أم لم يصل فانه في عمدة القاري رآه على صاحب الفتح
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنقضية في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكانه يرى
أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فانه كن قام الليل في حل
عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه قال (حدثنا مؤمن بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة
البصري (قال حدثنا اسماعيل) ولا يذروا الاصيلي اسماعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام ونشديد
التخمية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن سهرم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو
رجاء) عمران بن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالحجر) بمنزلة ساكنه ولا م مفتوحة بعد هاتين معجمة مبني
تفعول اي يشق ويخدش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة اي يترك
حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها او الصبح لانها التي تقفون
بالنوم غالبا * هذا (باب) بالتوين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) قال في الفتح كذا المستمل وحده
ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي البيوتية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليست مثل
مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا خبرنا
(منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن
ابن يزيد الضبي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو ولفظه بعد سابق الحديث بنحوه وايم الله لقد بال في أذن
صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) اي قال رجل من الحاضرين (مارال) الرجل المذكور (فانما حتى أصبح
ما قام الى الصلاة) اللام للجنس والمراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان
في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها
ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب ويشك فلا مانع من بوله او هو كناية عن صرفه عن
الصارخ بما يقره في أذنه حتى لا ينتبه فكانه أتى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن
يقال ان الشيطان ملا سمعه بالباطيل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خص الاذن بالذكروا العين انسب بالنوم إشارة الى نقل النوم فان السامع هي موارد الاتباء بالاصوات ونداء
حق على الصلاة * قال الله تعالى فصر ناعلي آذانهم في آذانهم اي أغناهم اقامة ثقيلة لانتباههم فيها الاصوات
* وخص البول من بين الاخبين لانه مع خبائثه اسهل مدخلا في تجاويف الخروف والعروق وتقوده فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء * ورواه هذا الحديث كوفيون الاشيج المؤلف قبصري وفيه التحديث
والاخطار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والتساوى وابن ماجه في الصلاة * (باب
الدعاء والصلاة) بواو العطف ولا يذروا في الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث الاخير منه (وقال) ولا يذروا

والوقت وقال الله (عز وجل) ولا يصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رقع بقليل
 على الناعية (أي ما ينامون) والعهوى ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقيل ما انطرف
 أي زما قليلا ومن الليل اما صفة أو متعلق بيهجعون واما مفعول مطلق أي هجموا قليلا ولو جلت ما
 مصدرية فما يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن للأبتداء ولا يجوز أن تكون نافية
 لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصمعي يهجعون الآية (وبالاسفار هم
 يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهمدهم إذا همروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلتهم
 الجرائم وسقط في رواية الاصمعي ما بعدهم يهجعون إلى يستغفرون وسقط عند أبي ذر والاصمعي وأبي الوقت
 وبالاسفار هم يستغفرون وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) التلعنبي (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن
 شهاب الزهري) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الأخري) يفتن مجبة وراء مشددة
 التقى كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
 نزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو يدرك الملوكة الكرماء والسادة الرعاة اذ انزلوا
 بقرب قوم محتاجين لمهوفين فقراء مستغفزين لانزول حركه وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو
 نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذي ينزل
 بأمره ونهيه وقد حكى ابن قولك أن بعض المشايخ ضبطه بضم السين من ينزل قال القرطبي وكذا قيده بعضهم
 فيكون معنوي المفعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدل له رواية التميمي أن الله عز وجل يهمل
 حتى يضي شطر الليل الأول ثم بأمر مناد ياقول هل من داع فيستجاب له الحديث وهذا يرفع الاشكال قال
 الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله إلى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيبي وأجاب عنه
 في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالانذار ولا يسأل
 البتة عما كان بعده فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى
 جلتان معترضان بين النعل وطرفه وهو قوله (كل ليلة إلى سماء الدنيا) لأنه لما أسند ما لا يليق استاده بالحقبة
 التي يمايل على التنبيه (حين يتي ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلاث وتخصيصه بالليل وبالثلث الأخير منه
 لأنه وقت التهجيد وغلبة الناس عن تعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة إلى الله
 وافية وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء
 الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يعون الله (يقول من يدعوني فاستجب له) بالنصب على
 جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فانا استجب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين
 للطلب بل استجيب بمعنى أجب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده
 عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى التجر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما بمعنى واحد
 فذكرها للتوكيد واما لان المطلوب دفع المضار وأوجب المسار وهذا ما دنيوى اودبني ففي الاستغفار اشارة
 إلى الأول وفي السؤال اشارة إلى الثاني وفي الدعاء اشارة إلى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزول
 الإلهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤلهم لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به
 ومضارعة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل في أثر
 القيام لما جاز به والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته ومحة رغبته فيما عند ربه تعالى ورواة الحديث
 مدنيون إلا أن ابن مسلمة سكن البصرة وفيه الحديث والعننة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم
 في الصلاة وكذا ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من قام أول الليل وحيا آخره) بالصلاة أو
 القراءة أو الذكرونها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضرب
 في اليونانية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جيفة لما زاده وأراد أن يقوم
 للتهجد (م) فقام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلبنا فقال له سلمان ان لم يكن عليك حقا
 ولنفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره وبالسند قال (حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي - ولاي ذكر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني)
بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله
السيبي (عن الاسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) ولا يصلي كيف كانت
ولا ي الوقت كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت
كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فان كانت به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن
المؤذن وثب) بواو ومثله وموحدة مفتوحات أي نهض (فان كان) ولا ي ذكر فان كانت (به حاجة) للجماع
قضى حاجته (واغتسل) فجواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كما مر وافظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب
(والا) بان لم يكن جامع (نوصا وحرج) الى المسجد للصلاة وسلم قالت سكان ينام أول الليل ويحيي آخره
ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت
قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة
ثم صلى ركعتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير يتم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان
يقضى حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتمجد فان الحد يريه عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال
في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنالترأى الاخبار أخبر أن عادته عليه السلام كانت مستمرة
بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضى حاجته من نسائه يقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين
فاذا اتقته عند النداء الأول ان كان جنباً اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي
وفيه - حدثنا أبو الوليد وفي الرواية الاخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه التصريح
والسؤال والقول والعنفة وأخرجه مسلم والنسائي * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته
(بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستقلى والجهوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن انه أخبره انه سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي
(رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدي في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة) أي
غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
عشرين ركعة والوتر فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله
عليه السلام لسلام من غيرها (يصلي اربعاً) أي اربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي من ثني
ثم واحدة فمعمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنن وطولن) لانهم في نهايته من كمال
الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنن وطولن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن
حسنن وطولن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنهما (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها
قلت (بارسول الله ألتنام) بهجرة الاستفهام الاستعباري (قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادي لأن طلوع الفجر متعلق بالعين بالقلب وفيه دلالة على
كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لانه تقر وعندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس
هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في اواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة
وكذا ابوداود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبد الله الزمزمي (قال حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالساً حتى اذا كبر) بكسر
الموحدة أي أسن وكان ذلك قبله ونبه بعام (قرأ) حال كونه (جالساً فاذا بقى عليه من السورة ثلاثون)
زاد الاصل آية (أو اربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه ودعوى من اشترط على من افتتح
النافلة قاعدة أن يركع فاعداً او فاتحاً أن يركع فاعداً وهو محكي عن اشهب وبضمن الحنفية وحديث مسلم
الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فانه كان يفعل كلاماً من ذلك بحسب النشاط * ورواه ما بين
بصري ومديني وفيه التحديث والاخبار والعنفة والقول وأخرجه مسلم * (باب فصل الطهور بالليل
والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشي في فضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث

السبب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل من عند الطهور (حدثنا
 اسحاق بن نصر) نسبة الى جده والافهوا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا ابو اسامة)
 جاد بن أسامة (عن أبي حبان) بالمهمة المتقوحة والمنسأة الضنية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم
 ابن جبر الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة
 الفجر) في الوقت الذي كان عليه السلام يقص فيه روياء ويعبر مارآه غيره من أصحابه (بابلال) حدثني بأمرني على
 علمه في الاسلام) أرحى على وزن أفعّل التفضيل المبني من المفعول وهو معامى مثل أشغل وأعذرأى أكثر
 مشغولية ومعذورية والعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف الى العمل لانه السبب الذي
 اليه والمقصي حدثني بما أنت أرحى من نفسك به من أعمالك (فاني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في النوم لانه
 لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها نقطة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل
 وقال التوربشي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم
 عبارة عن مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ الندب اليه وذلك من
 قبل قول القائل لعبدته تسبقني الى العمل أي تعمل قبل ورود امرى اليك انتهى لكنه لما كان ما استنبطه
 موافقا لمرضا الله ورسوله اقتره واستمده عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والقاء المشددة أي صوت
 مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف السماع (قال ما علمت عملاً أرحى عندي) من (أي) بفتح الهمزة ومن
 المقدرة قبلها صلة لا فعل التفضيل وثبت في رواية مسلم واللكشمي أن بنون خفيفة بدل اني (لم أظهر
 طهوراً) زاد مسلم تماماً والظاهر انه لا يفهم له أي لم أتوضأ وضوءاً (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على
 الاضافة كما في بعض الاصول المقابل على اليونانية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالتونين وجر ليل على
 البدل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لضبطه البرماوي كالكرمانى ونكر ساعة
 لا فائدة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعموم هذا اليس بأولى من
 الاخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي الضرورية فيحصل
 على تأخير الصلاة قليلا ليخرج وقت الكراهة ورد بأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في نحو
 هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على
 انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أي وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيلي (لربي) بذلك
 الطهور (بضم الطاء) ما كتب لي أن أصلي أي ما قدر لي اعم من النوافل والقرائن ولا يذم ما كتب
 الى تشديد الياء وكتب على صيغة المجهول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن التين انما
 اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل
 الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن ارجاها الاعمال المطلق عنها والافقرض
 أفضل قطعاً اهـ والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب
 الى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف ثانيهما ما ظهر من الطهور باستعماله
 في استحابة الصلاة واظهار آثار الاسباب مؤكداً لها ومحقق وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام
 في الجنة على عادته في البقعة لا يستدعي أفضليته على العشرة المشيرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد
 سيده وفيه اشارة الى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال
 والظاهر أن هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديثه من يدخل أحد الجنة بعمله لأن
 اصل الدخول انما يقع برحمة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال (قال ابو عبد الله) البخاري مفسراً
 (دف نعلين يعني تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريك
 عند ابوي ذر الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أحله علامة السقوط ايضاً لابن صاكر ورواة
 الحديث كوفيون الاشجيه وفيه التحديث والغنة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (باب
 ما يكره من التشديد في العبادات) خشية اللال المفضي الى تركها فيكون كأنه رجوع فيما بذله من نفسه ونظروا به
 * والسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمنقري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعد التنوري (عن
 عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا بوي ذر الوقت والاصلي حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك)

رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأذاحبل محمد وبين السارين) الاسطوابين
 اليهوديتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضرون من الصابة وللأصيل (فقالوا) هذا حبل لزيب بنت
 جهش أم المؤمنين رضى الله عنها (فأذاقن) بالقاء والقوفة والراء المقنونات أى كسبت عن القيام (فعلقت)
 به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولاً يمد ولا تنفعوا وسقطت هذه الكلمة عند مسلم
 (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح نون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط
 لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا يجوز له المناجاة عند الملل
 انتهى وللأصيل نشاطه بزيادة الموحدة أوله أى متلبس به (فأذاقن) في أثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته فاعدا
 أو اذا قتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يباع ما بين من نوافله فاعداً أو اذا قتر بعد انقضاء البعض فليتركه
 بقية النوافل بله الى أن يحدث له نشاط أو اذا قتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً لما لكبة حيث منعوا من
 قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا الملا كثر
 وفي رواية الحموي والمستقلى حدثنا عبد الله وكذا رويناه في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد
 القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصرواعلى طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بنى أسد فدخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت) وللأصيل (فقلت) (فلانة) غير منصرف وهي الحولة بنت ثوبت
 (لاتنام من الليل) ولا يذروا لأصيل لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (مذ زمن صلاتها) بقاء
 العطف وضم الدال مبنياً للمفعول والمستقلى تذكر بفتح أوله وضم ثالثة بلفظ المضارع والحموي يذكر بضم أوله
 وفتح ثالثة مبنياً للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير
 لقولها لاتنام الليل (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكف (عليكم) أى
 الزموا (ما) ولا يلى الوقت بما (تطبقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما قال
 البضاوى الملل فتور يعرض للنفوس من كثرة مزاولته شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وأمثال
 ذلك على الحقيقة اغناصديق حق من يعتربه التغير والانتكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستعمل تصور هذا المعنى
 في حقه فإذا أسند اليه أول بما هو مشتهر وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياة والنفع الى الله تعالى
 والمعنى والله أعلم اعلموا حسب وسعكم وطاعتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب
 أعمالكم ما بين لكم نشاط فأذا قترتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادات وأقيم بها على كلال وقور كانت معاملته
 الله معكم حينئذ معاملته الملل * وقال التوربشتي استناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكاة
 والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفها معنى قال الله تعالى وجرا سيئة سيئة مثلها * (باب
 ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادات * وبالسند قال (حدثنا عباس بن
 الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطرى وليس له في البخارى سوى هذا الحديث
 وآخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وقد شيد المجبة ضد المذار الحلبى ولا يذروا لأصيل
 مبشر بن اسماعيل (عن الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن مقاتل ابو
 الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا الاوزاعى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذروا
 حدثنا وللأصيل أخبرنا (يحيى بن أبي كثير قال حدثنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال
 حدثنى) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
 لا تكن مثل فلان لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا يلى الوقت في نسخة ولا يلى ذر من الليل أى فيه فإذا
 نوى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقى مما وصله الاسماعيلي
 وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء فيهم ما صححه ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقى البروتقى
 كاتب الاوزاعى تكلم فيه قال (حدثنا الاوزاعى) قال حدثنى (بالافراد وللأصيل) وأبى ذكر حدثنا (يحيى بن
 أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثنى)
 بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يلى ذر والوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التيسير على
 أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزيد في متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من

أي سلموا كان بينهما واسطة لم يصرح بالتعديت (وتابعه) أبو العطف ولا يذنبه بسخطهما أي تابع ابن
 أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن الأوزاعي) وفيه
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)
 بالوحدة المشددة آخره مهملة السائب بن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالهاء المجهمة الشاعر الأعرج
 التابعي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لي النبي) ولا يذنب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا حل الخطاب على الأقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته
 (أنك) بفتح الهمزة لأنه مفعول ثانٍ للأخبار (تقوم الليل ونصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد
 الله (قلت أني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فإنك إذا فعلت ذلك هبمت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عبيك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذنب إذا فعلت
 هبمت عبيك وزاد الدودي وفعل جسمك (ونفثت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب المطبقي فقها أي
 كالت وأعبت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما
 والجملة خبران واسما خبر الشان محذوف أي إن الشان لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبوي ذر والوقت والاصلي حقا نصب على أنه اسم إن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها
 عما سوى الله تعالى بالكليبة لكن ذلك يختص بالعلقة القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقته عليك
 (حق) رفع أيضا ولا بوي ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومزوجهما أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعبيك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا أي لا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصليتين
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (وم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط
 منه أن من تكلف الزيادة وتحمّل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يفلت ويهجر • ورواه
 سفيان وعمرو وأبو العباس مكين وشيخه من أفراد وفيه التعديت والعننة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من
 تعار) بفتح التاء الفوقية والعين المهملة وبعد الالف راء مشددة أي اتبعه (من الليل فصي) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو تحميد وإنما استعمله هنا دون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من هب
 من نومه ذكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللاصلي أخبرنا ولا يذنب ذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولا يذنب
 ذر والاصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغر الدمشقي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والدال المهملة وهاء التأنيث مختلف في هبته (قال حدثني) بالافراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار التيقظ مع صوت أحفل أن تكون الفاء تفسيرية لما بصوت به المستيقظ لانه قد بصوت بصير ذكر نفسه
 عن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا اله الا الله عند الاصلي وأبوي ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الاصلي له وأولئك وعند اسماعيل ثم قال رب اغفر لي
 غفره أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشن الا قول (فان وصأ قبلت) ولا بوي ذر
 والوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلى والقاه في فان توصأ للعطف على دعا وعلى قوله لا اله الا الله والاول
 أظهره قاله الطيبي وتكرر ذكر التواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تصابى جنوهم عن

المضاجع الى قوله خلا تعلم نفس ما خلق لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الى كرواستا ناس به وتطلب عليه
 حتى صار الذم مسكرا له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقدر
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بمجموع كلمة التي أوتىها حيث قال من تعار بالليل الى آخره
 ودوائه ~~مكلمهم~~ شامبون الاشيشه فروزي وفيه رواية مصابي عن مصابي على قول من يقول بصحبة جنائده
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنساء في اليوم واللبس والترمذي
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا
 الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)
 بنغ الهاء وسكون المشاء التحية بعد هاء مثله مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونونين الاولى خفيفة
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جله حالية ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وهو
 يقصص (في) جله (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواضعه
 (وهو) أي والحال انه (يدكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهلكم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم جمع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمجز كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أهلكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفهم قال الهيثم أو
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بنغ الزاء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث
 قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجله حالية (إذا) ولاي الوقت في نسخة
 كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله
 وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولاي الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد العمى)
 بعد الضلالة (فقلو بنايه) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من الغيبات (واقع) بيت) حال كونه
 (بجاني) يرفع (جنبه عن فراشه) كتابة عن صلاته بالليل (إذا استقلت بالمشركين المضاجع) وهذه الايات
 من الطويل واجزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لأن التعار هو السهر
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو للقراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبده بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون
 الطريقان صحيحين فانهم حافظا ثقات والزهري صاحب حديث مكثرو لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
 يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو انعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق) بهمة قطع دياج غليظ فارسي معرب (فكأن لا اريد
 مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الا طارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولاي
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الايتان (ايتاني أراد أن يذهبا بي الى النار فلقاه) ماملك فقال لي
 (لم ترع) بضم القوية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلعاه) فقصصنا على حفصة (فقصت حفصة على
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى روايات) اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)
 أي العصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الروايات) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري روايتكم قد واطت) بغير همز ولا يوي
 واطأت بالهمز بوزن فاعلت وكذا هو في أصل الديماطي أي توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن
 كان مضطربا) بسكون التحتية في اليونانية (فليتمرها) أي طاباها ويجهدها فليطلبها (من العشر الاواخر)

أي سلة ولو كان بينهما واسطة لم يصح بالتصديت (وبما فيه) أو أو العطف ولا يبي فيه ما به باستقامتها أي قايض ابن
 أي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن الأوزاعي) وقد
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار عن أبي العباس
 بالوحدة المشددة آخره مهملة السائب بن تزوخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالهاء المحجمة الشاعر الأحمس
 التابسي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنه) قال قال لي النبي (ولا يذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أخير) بضم الهمزة وسكون المحجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا حل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته
 (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثانٍ للخبر (تقوم الليل ونصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد
 الله (قلت أني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنك إذا فعلت ذلك هجمت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذر إذا فعلت
 هجمت عينك وزاد الدودي ونحل جسمك (ونفقت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي نفقت أي
 كات وأعبت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ونفسك خبر مقدم
 والجملة خبر إن واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبوي ذر والوقت والاصلي حقا نصب على أنه اسم أن أي تعطيلها ما يحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 له من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالعلقة القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقته عليك
 (حق) رفع أيضا ولا يور ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومزوجهما أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا أي لزارك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصلتين
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط
 منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يتبع له الخلل في الغالب وربما يفلت ويهجز • ورواه
 سفيان وعمر ورواه أبو العباس مكيون وشيخه من إفراده وفيه التصديت والعننة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من
 تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وبعد الألف راء مشددة أي اتبه (من الليل فصلي) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو نحوه وانما استعمله هنا دون الاتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من هب
 من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار لبدل على المنين وبالسند قال
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا يصلي أخبرنا ولا يذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولا ي
 ذر ولا يصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغر الدمشقي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جناد بن أبي
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والدال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار التيقظ مع صوت أحفل أن تكون الفاء تفسيره لما بصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بصير ذر كخصه
 بمن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا اله الا الله عند الاصلي وأبو ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي) أودع استجيب زاد الاصلي له وأولئك وغند الاسماعيل ثم قال رب اغفر لي
 غفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشئ الاول (فان توشأ قبلت) ولا يور ذر
 والوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلى والفاء في فان توشأ للعطف على دعا وعلى قوله لا اله الا الله والاول
 أظهر قاله الطيبي وتردد ذكر التواب لبدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تجاب في جنوهم من عن

المناجيع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود ان كروا ستأس به وتغلب عليه
 حتى صار انما يحسرك له حديث نفسه في نومه وبقلته فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقد
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كله التي أوتيتها حيث قال من تعاضد بالليل الى آخره
 ورواته مسكلمهم شاميون الاشجعه قروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة جنادة
 والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الأدب والتسائي في اليوم واللبلة والترمذي
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا
 الليث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الالبلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)
 بنخ الهاء وسكون المثناة التحتية بعدها مثلثة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر الملهة ونونين الاولى خفيفة
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جله حالية ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وهو
 يقصص (في) جله (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواظبه
 (وهو) أي والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخالكتم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم جمع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمجتر كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخالكتم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحص قال الهيثم أو
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) يفتح الراء وتحذف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرجي حيث
 حال يدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (إذا) ولا يوي الوقت في نسخة
 كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله
 وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا يوي الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد العمى)
 بعد الضلالة (فقلو بنايه) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من المغيبات (واقع) بيت حال كونه
 (بجاني) يرفع (جنبه عن فراشه) كتابة عن صلاته بالليل (إذا استنظت بالمشر كين المضاجع) وهذه الايات
 من الطويل وجزاؤه ثمانية فقولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعارض هو السهر
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو للقراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)
 بضم الزاي وفتح الواو الحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاستاد فانفق يونس وعقيل على أن شجعه
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون
 الطريقان صحيحين فانهم حافظا ثقات والزهري صاحب حديث مكرور لكن ظاهر منيع البخاري ترجيح رواية
 يونس لتابعه عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال رأيت علي عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق) بهيمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكان في لاريه
 مكانا من الجنة الاطارت اليه) في التعبير الاطارت بي اليه (ورأيت كان اثنين) بسكون المثلثة وفتح التون ولا يوي
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (اتيانى أراد أن يذهباني الى النار فتلقاها حامل فقال) لي
 (لم ترجع) بضم القوية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلبا عنه) فقصصنا على حفصة (فقصت حفصة على
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)
 أي العصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد نواظت) بغير همز ولا يوي ذر
 نواظت بالهمز بوزن نفاظت وكذا هو في أصل الديماطي أي نواظت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن
 كان مضطربا) بسكون التحتية في اليونانية (فليخترها) أي طالبا ومجتهدا لها فليطلبها (من العشر الاواخر)

وللكشمي في العشر الاواخر * (باب المداومة على صلاة ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سفرًا وحضرًا
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن ابى ايوب) مقلص بكسر الميم
 وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجدّه وأبوه شرجيل القرشي
 (عن عرابين مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي ﷺ وللاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى
 ولاي ذر وأبى الوقت عن الجوى والمقتلى صلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولاي ذر
 ثمانى بكسر هاء ثمانية مقسومة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين التداين) اذان الصبح
 واخامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما
 وفي البوينية يسكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق آثاما
 يضاعفه (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضي وان كان المقتررا استعماله للمستقبل وقط للماضي
 للمبالغة اجراء للماضى مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن
 الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للترديد في انهم افضل التطوعات
 والجديد أن افضلها الوتر * ورواته ما بين بصري ومصرى ومدني وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه
 أبو داود والنسائي في الصلاة * (باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الصاد من الضجعة لأن
 المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة على المزة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللاصلي وأبى ذر حدثني (عبد
 الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن ابى ايوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن
 عبد الرحمن الزوفي تيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشريع لنا
 لأن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف العين فيكون معطافا
 يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لأن عينه تمام ولا ينام قلبه * وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين
 اذا صلى أحكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا مناه
 في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبها وأوجب بحمل الامر فيه على
 الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحول عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار
 ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم التيمي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على انه لم
 يفهم الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه انما انكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل *
 (باب من يحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة
 وسكون الحجة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا صفوان) بن عيينة (قال
 حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن امية (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم) كان اذا صلى سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في
 سنن أبي داود من طريق مالك ان كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد قراغته من صلاة الليل وقبل أن
 يصلي ركعتي الفجر لا يحال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة
 (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن
 بالصلاة) يضم الياء واسكان الهمزة وفتح الحجة مبنيًا للمفعول كذا في القرع وضبطه في الفتح يضم أوله وفتح الحجة
 الثقيلة ولكشمي حتى نودي من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأوجب بأنه لا يلزم من كونه
 وبما تركها عدم الاستحباب بل يدل تركها احياها على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على
 الارشاد الى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه انه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس
 في السكوت في ذلك الوقت فضل ما نورا غاذا ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس * ورواته ما بين نيسابورى
 ومكي ومدني وفيه التحديث والعنفه وأخرجه أيضا مسلم والترمذي * (باب ما جاء في التطوع منى
 منى) ركعتين ركعتين يسلم من كل اثنين وهذا الباب ثابت هنا في القرع وأصله في أكثر النسخ بعد باب

ما يقرأ في ركني القبر وعليه منى في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التخرج منى منى
(عن عمار) أي ابن يامر ولا يذروا الاصيل قال محمد بن يحيى البجلي (ويذكر في الوقت قال ويذكر عن عمار
(وأبي ذر وأبى) القصابين (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (ومع كرمه والزهري) التابعين
(رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت بهاء أرضنا) أي أرض المدينة وقد أهدى
بكار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صفار الصحابة كاسر بن مالك (الايسلوني في كل
التي) بناء التانيث أي ركنين ولا يذراثنين (من الهبار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا
كالذي قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح
الميم والواو واسمه كافي تذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله)
الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله) وللأصيل النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستغارة)
أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العنبة (في الامور) ولا يذروا الاصيل زيادة كلها جليلها
وحقيرها كغيرها وقليلها يسأل أحدكم حتى شفع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك
(يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر اعم لا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خبره كالعبادات
وصنائع المعروف فلا نتم قد يفعل ذلك لاجل وقتها الخصوص كالخج في هذه السنة لاحتمال عدو وقتنة
ونحوهما (ميركح) فليصل ندبا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء واردة الكل واحترز
بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى اربعا بتسليمية تجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري
المروى في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضرك وهذا
موضع الترجمة لامره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها
بوقوع دعائها بعد فرض ولا اصلي من غير فريضة (ثم ليقل) ندبا بكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم
أحدكم بالامر (اللهم اني استغثرك) أي اطلب منك شيئا ما هو خير لي (بعلك واستقدر لك بقدرتك) أي اطلب
منك أن تجعل لي قدرة عليه واباء فيها التعليل أي بأنك أعلم وأقدر وألاستعانة أو الاستعطف كافي رب
بما أنعمت على أي بحق قدرتك وعلك الشاملين (وأنا لك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد
عليك حق في نعمة (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) واستأثرت بها ليعلمها غيرك الامن
ارضيته وفيه اذعان بالاقتدار الى الله في كل الامور والترام لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)
وهو كذا او كذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة امرى أو قال عاجل امرى وآجله) الشك
من الراوى (فاقدري) بضم الدال في اليونينية وحكي عياض فاقدري بكسر هاء عن الاصيل قال القرافي في آخر
كتاب انوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء
بوضعه الغوى انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء
أن يقع تقدر الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه
في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج
وهو فسق بالاجماع وحيثما فيجاء عن قوله هنا فاقدري بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التبسر على
سبيل المجاز والداعي انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم التيقن (ويسره لي ثم بارك لي فيه) أدومه
وضاعفه (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة
امرى أو قال) شك من الراوى (في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالى بطلبه
في دعاء بعض العارفين اللهم لا تعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكف بقوله واصرفه عني لانه قد يصرف الله
تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا
صرفه الله وأصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به) همزة قطع أي
اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منك العيش انما بهدم رضاء بما قدره الله له مع كونه خيرا له
(قال ويسمى حاجته) أي في انشاء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما مر * وشيخ المؤلف
بطنى وعبد الرحمن ومحمد مدنيان ونفرد ابن أبي الموالي بروايته وفيه التعديت والعنة والقول وأخرجه أيضا

في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والشماع في التكاثر والبخاري والبيهقي
والبيهقي . وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بن فرقد البرقي التميمي الحنظلي (عن عبد الله بن سعيد)
بكسر العين ابن أبي هند المدني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح
اللام الزرق (أنه سمع أبا قتادة) الحارث (بن ربي) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد) وللكنهيني المجلس (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)
تحت المسجد ندبا . والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال صلى لمارسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعت ملبكة جدته أنس لطعام صنعت له فأكل
منه ثم قال قوموا فإنا صل لكم قال أنس فقمنا إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبث فنفضته بما فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفته أنا والقيم والمجوز من ورائنا فصرنا لمارسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم
انصرف . وبه قال) (حدثنا ابن بكير) وللأصيلي وأبي ذريح بن بكير (قال حدثنا الألب) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) . وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولا يذر
والأصيلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا يور ذرو الوقت والأصيلي حدثنا (عمرو بن دينار)
بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين ندبا . وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزومي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان
المكي (قال سمعت مجاهد) الامام المفسر (يقول أن ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني مبني للمفعول
(رضي الله عنهما في منزله) بمكة (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد)
بصفة التسكيم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار
صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلا) مؤذنه
(عند الباب) وللكنهيني وابن عساكر على الباب حال كونه (فأنا فقلت بإدلال صلى) بإسقاط همزة الاستفهام
المنوية ولكنهيني أصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال دم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال
بين هاتين الاسطوانتين) بضم الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (صلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجه
بأها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب . وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم صلى
في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي
هامشها التصريح بسقوطه أيضا عن أبو يذرو الوقت والأصيلي (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة
الضحى في الحضر ولا يذرو الأصيلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي
الضحى وقال عتيان) بكسر العين وسكون القوقية مما سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذرو
والأصيلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله) ولا يور ذرو الوقت والأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعد ما امتد النهار ووصفنا وراه فركع ركعتين) قال في المصاييح قال ابن المنبر
رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتحصية والافعال المستقرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مني
منني لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالعارض المفهوم قوله صلاة الليل
فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاستقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما
خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فينقل المصلي بالليل أو نارا فين أن الوتر لا يعاد وأن بقية
صلاة الليل مني مني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مني مني
فيهم الليل والنهار تأمله فانه لطيف جدا (باب الحديث بعد ركعتي التيمم) وغير أبو يذرو الوقت والأصيلي
يعني بعد ركعتي الفجر . وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو

النضر) سالم (حدثني بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوي ذرو الوقت ولا أصلي قال
 أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان
 كنت مستيقظة حدثني والا اضطلع) قال علي بن عبد الله المدني (قلت لسفيان بن عيينة (فان بعضهم) هو
 مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه ركعتي العجر) اللذين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي
 الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين والعموي والكشميني سماها بالافراد أي
 سنة الفجر (نطوعاً) نصب مفعول ثانٍ لسماها وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف
 التحية وبعد الألف نون وعر و بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بنهم العين فيهما على التصغير
 اللبي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
 أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تفقدا وتحفظا ولا بوي ذرو الوقت ولا أصلي أشد تعهداً منه
 (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانصه منه الأولى ساقطة عند الأصلي وأبوي ذرو الوقت مكررة
 في أصل السماع (باب ما يقرأ) بنهم أوله مبتدأ للمفعول والذي في اليونينية مبتدأ للفاعل (في) سنة (ركعتي
 الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة
 ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين
 خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا بوي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا
 في الركعة الأولى وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلنا وآتينا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لظهوره
 عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الأصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلاً اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته
 وما حقيقته فجوابه حيوان فاطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وماتك يمينك يا موسى أي
 ما لونها وهما أيضاً قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها
 كانت قصيرة ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه الحديث والعنونة والقول ورواية تابعي
 عن تابعي وآخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة
 ونسب الحديث المجيء (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن
 ابن سعد بن زرارة الانصاري) (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهله التحويل السند (وحدثنا) ولا بوي ذر قال وحدثنا (أحمد بن
 يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا
 يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة السابق) (عن) عمته (عمرة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا
 (حتى اني لا قول) بلام التأكيد (هل قرأ بأتم الكتاب) أم لا وحق للانداء واني بكسر الهمزة والعموي بأتم
 القرآن وليس المعنى انها شكت في قراءته بأتم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من النوافل يطول وفي هذه
 يخفف أفعالها وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنهم لم يقرأ فيها ورواه ما بين بصري
 وواسطي ومدي وكوفي وفيه الحديث والعنونة والقول (أبواب) أحكام (النطوع) بالصلاة وهذه
 الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية والنطوع عند الشافعية مارجع الشرع فعليه تركه وجاز
 تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمغرب فيه العاطفة متراذفة (باب التطوع) بها (بعد)
 الصلاة (الكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعية تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بنهم العين مصغراً ابن عمر
 ابن حصص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد ولغير أبوي ذرو الوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قبل صلاة الظهر)
 لا يعارضه قوله في حديث عائشة الآتي في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أرباعاً قبل الظهر لانه كان تارة

صلى أربعاً واردة مسكتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يلي أن شاء الله تعالى
 (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظه
 أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد
 صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة ومحدث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة
 فليصل بعدها أربعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كل ركعتين وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لأنه
 اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي ستاهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل التوافل
 الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك
 لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته انتهى وحديث الصحابين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن
 أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة يدل لأفضلية التوافل في البيت مطلقاً ثم فضل توافل في المسجد
 منها رتبة الجمعة وتوافل يومها الفضل التذكير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الآم وزكره غيره وقسم
 أما التفصيلية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي
 المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان
 لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لأن الانصراف أعظم من الانصراف إلى البيت ولئن سلمنا
 فلا خلاف إنما كان لبيان جواز الأمرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم) (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) (ولكسنتين ركعتين) (خفيفتين بعد
 ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها) لأنه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع الركعتين اللتين
 قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين
 اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف التون عبد الرحمن بن
 أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر
 أنه قال (بعد العشاء في أهله) يدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذكور (كثير بر فرقه)
 بفتح الفاء والقاف بينهما راساً كنه (و) تابعه أيضاً (أيوب) السجستاني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي
 بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء ففي
 بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً إلى آخره * (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن دينار (قال سمعت
 أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة ومكون المهملة وبالثلثة ممدودا (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي
 ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه
 صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد
 المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمكروه عنه وكذا التطوع قبل الأولى محتمل قال عمرو بن دينار
 (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وبجمل العشاء وآخر المغرب قال)
 أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر
 إلى العصر * (باب حكم صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلي فيه أم لا ويدل للثني حديث ابن عمر وللأثبتات
 حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد
 القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان
 ابن المورع بفتح الواو وسر الرااء المشددة الغنوى التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة
 (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمر بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون
 الميم وفتح الراء وبكسر هاو بالجيم أبو المعقر العجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة
 الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلياً قال (قلت) له (نعم قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبوك قال لا) أي لم يصلها
 (قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله) برفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وقصها قال في القاموس

في الغيبة اى لا اظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب وقفه في ذلك انه بلغه من غيره انه صلاها ولم يتق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سمعته من منصور باسناد صحيح من مجاهد عنه واستشكل ايراد المؤلف هذا الحديث هنا الا لا يثق به باب من لم يصل الغنمي وجوابه ظاهر بما قد روي كالعيني جهل فصل فيهما لا واختلف رأى الشراح في ذلك فحمل الخطابي على غلط الناصح وابن المنبر على انه لما تعارضت عنده احاديثها فضاك حديث ابن عمر هذا واوثبنا كحديث ابي هريرة في الوصية بها نزل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك انه ترجم حديث ابي هريرة بصلاة الغنمي في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجعا لامت في السفر قاله ابن حجر * ورواة هذا الحديث بصريون الا ابن الجراح فانه واسطي والا مورقا فقيل كوفي وفيه التحديث والنعنة والقول ورواية تايبي عن تايبي عن مصابي وشيخ المؤلف من افراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا عمرو بن مرة) بنخ العيزي في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول ما حدثنا احد انه رآى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الغنمي غير أم هانئ) فاخته شقيقة علي بن ابي طالب وهو يدل على ارادته صلاة الغنمي المشهورة ولم يرد به الطرية وغيره بالرفع بدل من احد واستفيد منه العمل بغير الواحد (فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) اى في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالقاء المقضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق ابي مرة عنها انها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثماني) بالياء التحتية وللأصيلي وابي ذر ثمان (ركعات) زاد كريب عنها فيمارواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم ار صلاة قط اخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم صلى الغنمي فطول فيها فيحتمل أن يكون حقهها يتفرغ لهما من الفتح لكثرة شغله به واستتبط منه سنة صلاة الغنمي خلا لما قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو اخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال بقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الغنمي ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الغنمي وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الغنمي واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثنعا عشرة وهي أكثرها كما قاله الرواني وجرم به في المحرر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مر فو قال ان صليت الغنمي عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في اسناده نظروضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الاكرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنعا عشرة ففرق بين الاكروا والفضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد اربعا يكون مغضولا وينقص من أجره والافضل المداومة عليها كحديث أبي هريرة في الاوسط ان في الجنة بابا يقال له باب الغنمي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الغنمي هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبه بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الغنمي بسورتها والشمس وضحاها والغنمي ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق الى الزوال وفي الروضة قال أحبا بنا وقت الغنمي من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها * (باب من لم يصل) صلاة (الغنمي ورآه) أي الترك (واسعا) مباحضب مفعول ثان رأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولاي ذروا الاصيلي النبي صلى الله عليه وسلم سبع سجدة الغنمي) بفتح السين في الاولى وضما في الثانية أي ما صلى صلاتها واصلاها من التسليم وخصت النافلة بذلك لان التسليم الذي في الفريضة نافلة فقيل لصلاة النافلة سجدة لانها كالتسليم في الفريضة (وأتى لا سجدها) بضم الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روى اثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة انس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أسامة وعقبه بن عبد السلي وابي أياد في

وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى
وعتب بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة
الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على التثني أو المثني المداومة عليها وقولها وإني لأسبها أي أداوم عليها وأما
قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعاً وزيد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك
بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فرونه وأما قولها عند مسلم أيضاً سألتها عبد الله بن شقيق
هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا الآن يجي من مغيبه فالتفت مقبلة بغير الجبي من مغيبه * (باب صلاة
الضحى في الحضرة قاله عتب بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلفظ أنه
عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سبعة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن
إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللأصلي وأبي ذر (حدثنا) (شعبة) بن الجراح (قال حدثنا عباس)
بفتح العين الموهلة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة (هو ابن قزوخ) بفتح القاف وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت
والأصلي (عن أبي عثمان التمهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم الذي تحللت محبته قلبي فصارت في خلاه أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر لأن الممتنع أن يتخذ هو عليه
الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غيره يتخذ هو (بثلاث لا أدعون) بضم العين أي لا أتركه (حق) أي
إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لتمرير النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه
بأنشراح وبشباب فواب صوم الدهر باضمم ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم بالجرير يدل من
ثلاث وبالرفع خبره مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو رفعان (وصلاة
الضحى) في كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزيان عن الصدقة التي تصحب على
مفاصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثانة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزى عن
ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليمتد على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة إذا الليل
وقت الغفلة والكسل فطلب النفس فيه الراحة وقد روي أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على
التجهد فأمره بالضحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا امره عليه السلام أنه لا ينام إلا على وتر ولم يأمر بذلك أبا بكر
ولا غيره ولا يجرى من العجالة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لا يدرى
كما عند مسلم ولا يجرى كما عند الترمذي فقبل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم
وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب
بأنه تناول حالي الحضرة والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعون حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين
وهو الحضرة وذلك كاف في المطابقة وفي الحديث استحباب تصديق الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق
بالاستيقاظ أمان وثيق به فالأخيراً أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن أوتر ثم نهج لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وزن
في ليلة ورواه حديث الباب بصريون الأشعبة فإنه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف
أيضاً في الصوم ومسلم والتساوي في الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال
أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك)
رضي الله عنه زاده في غير رواية أبي ذر والوقت والأصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو
عتب بن مالك فيما قيل (وكان ضعفاً) سمينا (لنبي صلى الله عليه وسلم) في الاستطیع الصلاة معك في المسجد
(فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه إلى بيته ووضعه له طرفاً صبراً) تطهر الله أو تلبسنا (فصلى عليه)
أي على الحصى وصلينا معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يجرى في ذلك (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن
الجارود) ولغير أبي ذر والأصلي ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى
فقال (بالفاء ولا يجرى في ذلك) وأبي الوقت قال أنس (ماريته صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتثني روية

المفسر لا يستلزم نفي قطرها فهو كقبي عائشة رؤيتها واثباتها فعلها بطريق اخبار غير هالها مستحسنا من وفي قول
 ابن الجارود كان عليه الصلاة والسلام يصلي النسي اشار الى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق
 حديث عتيان في باب هل يصلي الامام من حضر من ابواب الامامة * (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة
 (الظهر) ولغير ابوي ذر والوقت والاصلي * وابن عساكر باب بالتنوين الركعتان بالرفع بتقدير هذا الباب
 يدرك فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهمله وسكون الراء (قال حدثنا جابر بن زيد)
 ولا يذره ابن زيد (عن ابوب) السهني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهم) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل صلاة (الظهر
 وركعتين بعدها وركعتين بعد) صلاة (المغرب) في بيته وركعتين بعد صلاة (العشاء) في بيته وركعتين قبل صلاة
 (الصبح) كانت باسقاط الواو ولا بوي ذر والوقت والاصلي وكانت اى تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها) لا اشتغاله فيها بربه لا بغيره (حدثني) عثمانة فوقية بعد المثلثة والافراد (حفصة) زوجته
 صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث
 ظاهر فيما ترجم له المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 شعبة) بن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنستر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الشين
 المعجمة ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنستر بن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن
 المنستر قد سمع من عائشة كما صرح به في روايته وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيع على ذلك محمد بن جعفر
 كما عند الاسماعيلي ايضا وحيث ذكر رواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بين محمد بن المنستر وعائشة
 مردودة فهو من المزيدي متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك الى عثمان نفسه وبه جزم الدارقطني
 في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أى لا يترك (أربعاً قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل)
 صلاة (الغداة) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى اربعاً واذا صلى
 في المسجد فركعتين أو انه كان يفعل هذا وهذا في كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الاربع وردا
 مستقلاً بعد الزوال لحديث ثوبان عند البراء انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال
 فيه انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة * وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر
 نعم قبل في وجهه عند الشافعي ان الاربع قلها رتبة عملاً بجديتها (تابعه) أى تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي
 عدى) محمد بن ابراهيم البصري (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة * باب الصلاة قبل) صلاة
 (المغرب) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عند الله بن عمرو بن الحجاج المنقري قال (حدثنا عبد الوارث
 ابن سعيد أبي عبيدة) (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولا بوي ذر والوقت
 والاصلي (عن عبد الله بن بريدة) (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة والقاء المشددة
 (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أى ركعتين كما عند أبي داود وقال
 ذلك ثلاثاً كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في المرة الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كراهية أن
 يتخذها الناس سنة) لازمة يواظبون عليها ولم يرد نفي استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد ان الخطا
 رتبنا عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضاً حديث ابن عمر عند أبي
 داود باسناد حسن قال ما رأيت أحداً يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التالي لهذا انهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال انس وكان يرانا
 نصلها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب ونعقب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام واظب عليها والذي
 صححه النووي انها سنة لا لامرهم في حديث الباب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجواز وقال في المجموع
 واستحبها قبل الشروع في الاقامة فان شرع فيها كره الشرع في غير المكتوبة لحديث مسلم اذا قمت
 الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة انتهى وقال النخعي انها بدعة لانه يؤدى الى تأخير المغرب عن أول وقتها واجيب
 بأنه منابذ للسنة وبأن زمنهما يسير لا يتأخر به الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابها رجاء اجابة الدعاء لانه بين
 الاذان لا يرد وكلما كان الوقت اشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب

تخصفهما ككفى القبر * ورواة هذا الحديث بصريون إلا ابن بريدة فإنه مصري وفيه التصديق بالجميع
والأفراد والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يزيد) زاد الهروي - هو القري (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخراشي وسعيد بكسر العين (قال حدثني)
بالأفراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو جهم واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثناة (البرقي) بفتح المثناة الضمنية وبالزاي والتون نسبة إلى بن بطن من حمير (قال أتيت عقبه بن
عامر الجهني) بضم الجيم وإلى مصر رضى الله عنه (فقتل الأعمش) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بوزن
والوقت والاصلي - الأعمش بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي عيم) بفتح المثناة القوقية عبدا لله بن مالك
(يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الأسماعيلي - حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبه) رضى الله عنه (أنا كذا
فعله على عهد رسول الله) ولا بوزن والاصلي - النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا بوزن فقلت (فأجمعك
الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون الغين وضمها * ورواة هذا الحديث مصريون إلا الشيخ المؤلف وقد
دخلها * (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف
في باب الصلاة على الحمير (وعاشة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب
= إلهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا بوزن والاصلي - حدثنا
(إسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والأول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد إلا أن في لفظه اختلافا
يسير أو يستأنس للقول بأنه الأول بقوله (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه إلا بذلك لكن في روايته كريمة وأبي الوقت وغيرهما
حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني)
بالأفراد (عجود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الانصاري أنه عقل) بفتحات أي عرف
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محبة مجها) أي رعى بها حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استئلافا
لأبويه وأكرام للربيع (من بركانت) أي البهر واللحموى والمستقلى كان أي الدلو (في دارهم فزعم)
أي أخبر (عجود) المذكور فهو من إطلاق الزعم على القول (انه سمع عتيان بن مالك) بكسر العين
(الانصاري) رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا بوزن والاصلي -
مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميني يقول اني كنت (أصل لقومي بني سالم) بموحدين
وللهروي بني سالم باسقاط الأولى منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق بمنشاة تحبته بعد
القاء وللكشميني فشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق بأبواب المنشاة وحذف القاء (على اجتيازها) بضم
سا كنة ومنشاة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم فئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له اني) ولا اصلي - فقلت اني (أنكرت بصري) يريد به العمى أو ضعف الابصار (وان الوادي الذي
يني وبينهم يسمى) بل إذا جاءت الأمطار فيشق على اجتيازها فوددت انك تأتي فتصلي من بيني مكانا) بالنصب
على الظرفية وان كان محذورا والتوغل في الإبهام فأشبه خلف ونحوها وهو على نزاع الخافض (أخذته مصلي)
رفع الجمة والجله في محل نصب مفعلة لمكانا أو مستأنفة لاحتل لها أو هي مجزومة جوابا للامر أي ان تصل فيه
أخذته موضعا للصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للهروي والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه
وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله قال عتيان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه بعد ما أشد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال لي) (ابن عتيان أن اصلي) بضم الهمزة وللمعوى والمستقلى أن نصلي
بنون الجمع (من بينك) قال عتيان (فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمزة
مضمومة ولا بوزن الوقت والاصلي يصلي بمنشاة تحبته مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكبر) وفي نسخة مكبر للصلاة (وصفقا) بفاء من (وراءه فعلى) سا ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا بوزن الوقت
فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (فحبسته على خزير) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتئين طعام يصنع من
الحم ودقيق (له) عليه الصلاة والسلام (سمع أهل الدار) أي أهل الحلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع ولا بوزن
والوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيتي شاب) بالثنية بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء

(عن مالك) حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فصل مالك (هو ابن الدخشن) (لا أعلم) فيمنع المهرجة
 لا بأسه (فقال رجل) آخر (منهم ذلك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تغفل ذلك الزم) بفتح الزاء (قال لا اله الا الله يتقرب بذلك وجهه الله) أي ذاته (فقال) بالانحراف
 ولكنكم يعني فقالوا (الله ورسوله أعلم) بفتح الهمزة وتشديد الميم والعموى والمسقى انما (لنحن فوالله)
 وفي نسخة ما (نرى وذه لا حديثه الا الى المناقذين قال) بغير فاء وللهروى والاصبلي فقال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على الناس من قال لا اله الا الله (مع قول محمد رسول الله) (يتقرب بذلك وجهه الله)
 أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بإيمانه وبأنه تشهد مخلصا فانيهم اتهمه النفاق عنه (قال محمود)
 بالاسناد السابق زاد الهروى والاصبلي ابن الريس (لقد تهاقوما) أي رجلا (فيهم ابو أيوب) خالد بن زيد
 الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه) سنة خمسين أو بعدها في خلافة معاوية ودخلوا
 فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفى فيها) ووصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويقب قبره فدفن الى
 جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (وبن يد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية
 (بأرض الروم) وهي ماوراء البجروم بمدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على) ابو
 أيوب (الانصاري) (قال) وللهروى والاصبلي وقال (واقه ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنت
 قط قبل والباعث له على الانكار استشكاله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره
 لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شديدة واجيب بحمل التحريم على
 الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على) فجعلت لله على (ان سلمني)
 ولا بوي ذروا الوقت فجعلت لله ان سلمني (حتى اقول) بضم الفاء أي ارجع وسقط لفظ حتى لابي ذر (من غزوتي)
 وللمسقل عن غزوتي (ان اسأل عنها عنيان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد صوم) قال في الفتح
 وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عنيان ليسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن
 يكون مضطبا القدر الذي أنكره عليه (هففت) أي فرجعت (فاهالت) أي احرمت (بجثة اوبعمر) بالموحدة
 وفي نسخة باسقاطها (ثم ررب حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فاذا عنيان) بن مالك (شيخ اعلم يصلي لقومه
 فلما سلم من الصلاة) وللاصبلي (من صلاته) سلمت عليه واخبرته من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث الذي حدثت
 به وأنكره ابو أيوب على (لقد نبيه) عنيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراؤه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب صلاة) (التماق ع في البيت) وبه قال
 (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا
 وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) الضخمي (وعبيد الله) بالتصغير والجزع عطا على صاحبه ابن عمر
 كلاهما (عن مانع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلاتكم) النافلة قال التوروي ولا يجوز حمله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا
 أي الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه ابعد من الزيادة
 وتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح انه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد
 كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة
 العصابة عن عبد العزيز بن زهرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن زهرة ورواه الطبراني واسنده مر فوعا
 بهما ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف
 والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلا فيها
 كالبيت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم أو ما لا تقوم له من فيها فان التوم اخو الموت
 (فابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثقفي (نما صله مسلم عن محمد بن المنى عنه) (عن أيوب) الضخمي
 لكن بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت البسطة في نسخة الصغاني وهي لابي ذر في اليونينية مما صحح عليه (باب
 في فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكة) مسجد (المدينة) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)

بنهم العين ابن الحارث بن حنيفة بنمق المهمل وسكون المجهول وقع الموحدة للأدري القرني بجمع التوحيد الميم
 الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبه) بن الطحاج الواسطي (قال أخيه)
 بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمر بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة
 ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والراء والعين المفتوحة وقد تسكن الراء
 ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت اباسعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى
 رضى الله عنه (قال اربعة) هي الآية قرى في باب مسجديت المقدس كما قاله ابن رشيدوهي لا تأسفر المرأة
 يومين الاومعها زوجها أو ذومحرم ولا صوم في يومين الفطر والاضي ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى
 تطلع الشمس وبعد العصر حتى تقرب ولا نشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه
 وسلم) قال قزعة (وكان) ابوسعيد (عزام النبي صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) كذا اقتصرت المؤلف على
 هذا القدر لقصدا الانحاض لنبه غير الحافظ على فائدة الحفظ كناية عن ابن رشيدوهي هذا السند التحديث
 والاخبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية ناهي عن ناهي عن حديثي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة
 بيت المقدس والحج والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي
 الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو
 ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو
 ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للمتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل
 على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصرت على شد الرجال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تشد الرجال) بنهم المشاة الفوقية وفتح الهجاء والرجال بالمهمل جمع رحل للبعير كالسرج للفرس
 وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازم له والتعبير بشدها خرج مخرج الغالب في ركوبه للمسافر
 فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشي في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه
 مسلم والنفي هنا بمعنى النهي أى لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المحرم الحرام) بمكة
 يختص دال المسجد بديل من ثلاثة اوبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى في المسجد الحرام والتاليان عطف عليه
 والمراد هنا المسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل إعطاء خيمارواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في
 الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم) بعلية عبر به دون مسجدي
 للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد رواه رواة الصحيح من حديث انس رفعه من صلى
 في مسجد أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبرائة من العذاب وبرائة من النفاق (ومسجد
 الاقصي) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤثرونه باضمار المكان
 أى ومسجد المكان الاقصي وسعى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة وألانه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل عامر
 من التدبير بلان تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المتعبد بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد باسناد
 حسن مرفوعا لا يذبح للمطى أن تشد رحاله الى مسجد يتغنى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصي ومسجدي
 هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اشبع المسائل المتقولة عنه وقد
 أجاب عنه المحققون من أصحابه انه كره اللفظ ادبالا أصل الزيارة فانهم من أفضل الاعمال وأجل القرب
 الموصلة الى ذي الجلال وان مشروعيها عمل اجماع بلان تراعى انتهى فشد الرجال للزيارة أو نحوها كطلب علم
 ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى
 الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا
 قلت ما رأيت الازيدا كان تقديره ما رأيت رجلا واحدا الازيدا لا ما رأيت شيئا أو حيوانا الازيدا وقد
 استدلل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لم يزم ذلك وبه قال مالك والشافعي
 في البويطي واختاره ابواسحاق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب طلقا وقال الشافعي في الام يجب
 في المسجد الحرام لتعلق التسليم به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به أيضا
 على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فنكتي صلاته في أى
 مسجد كان قال النووي لاختلاف فيه الاماروى عن الليث انه قال يجب الوفا به وعن الخليل بن وهيب

انه يلازم كفاية بين ولا ينفقد تدبر عن المالكية رواية ان قطعت به عبادة فقتل به كذا ما لم يزلوا الا خلاوة كذا
 من محمد بن مسلمة لانه يلزم في مسجد قبا لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما هذا البيت بين
 الترجمة والحديث احب بانه من التعبير بالرحلة الى المسجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ
 المساجد يشعر بالصلاة وفي هذا السند الثاني الحديث والعنقة والقول ورواية تايبي عن تايبي عن
 صحابي واخرج حديثه هذا مسلم وابوداود في الحج والتسائي في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الاثمة الاصبجي (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتحقيف الموحدة
 وبالهاء المهمله المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخفض عطف على سابقه (ابن ابي
 عبد الله الاغزي) كلاهما (عن ابي عبد الله) سلمان (الاغزي) بفتح الهمزة والفتح المجبة وتشديد الراء المدني شيخ
 الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ان رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا او نفلا (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من الف صلاة) نصلى
 (بها سواء) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى ويدل له حديث
 احمد وصححه ابن حبان من طريق طحا عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة
 صلاة في هذا وعند البراء قال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام
 بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمس مائة صلاة وأوله المالكية ومن
 وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضله دون الألف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون
 الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على
 التساوى بين المسجدين ووجه ابن بطال معلل بانه لو كان مسجد مكة فاضلا ومفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا
 بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث احمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام
 أفضل من مائة صلاة في هذا أو كأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجراء
 بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد
 الحرام قبلت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر
 عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما مر قال البدر ابن صاحب الانباري ان كل صلاة
 بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات
 الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين العظيمين
 كل مائة سنة تسعة مائة ألف وغنائين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وغنائين ألف صلاة قلخص من
 هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح
 بنحو الضعف انتهى لكن هل يجمع التضعيفان أو لا يحمل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد
 النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ام لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انحصر
 التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد اكد بقوله هذا وقد صرح بذلك
 النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستتبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة
 تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن
 وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا
 القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 لحكى الاتفاق على انها أفضل بفاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش ورواه هذا
 الحديث الستة مديون الاشخ الموف فاصله من دمشق وهو من افراد وفيه الحديث والاخبار والعنقة
 والقول واخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والتسائي في الحج (باب فضل مسجد
 حبيب) بضم القاف مدوداوقية صرويد كرى على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يمينه وبين
 المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو اقل مسجد اسمه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول
 جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بن عمرو بن عوف وسمى باسمه ثم هلك وفي وسطه مبلق تاق عليه

الصلاة والسلام وفي حقه مما في القبة شبه عمر بن الخطاب وهو أول موضع ركع فيه على الله عليه وسلم (حدثنا بقرب بن ابراهيم بن كثير زاد الهروي هو الذي روى نسبة إلى لبس الثلاثين المذكورة في قوله) (حدثنا ابن عتبة) (بضم العين المهملة وفتح اللام وقشد المثناة القصبة اسم عليل بن ابراهيم بن جهم وعطية بنته قال) (اخبرنا ايوب السخيتي) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (ان ابن عمر) (رضي الله عنهما) (كان لا يصلي من الضحى) (أي في الضحى أو من جهة الضحى) (الأي يومين يوم يقدم بمكة) (يجري يوم بدلا من يومين أو يرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم ولله روى والاصلي يوم كاللاحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العين مضمومة ومكة بموحدة ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر مكة بمحذوفها) (قائه) (أي ابن عمر) (كان يقدمها) (أي مكة) (ضحي) (أي في ضحوة النهار) (فيطوف بالبيت) (الحرام) (ثم يصلي ركعتين) (سنة الطواف) (خلف المقام ويوم) (عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه) (بأن مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) (ابتغاء الثواب) (روى التميمي) (حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث اسعد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لان أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أت بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه الكاد الأبل) (وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمسجد الثلاثة) (قال) (نافع) (وكان) (ابن عمر) (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) (أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سألني قريبا ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه) (را كما وما شيا قال وكان) (أي ابن عمر ولا يذروا ما شيا وكان) (يقول له) (أي لنافع) (انما اصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا امنع أحد أن يصلي) (بفتح الهمزة أي لا امنع أحد الصلاة ولله روى والاصلي) (وأي الوقت ان يصلي بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلي) (في أي ساعة شاء) (من ابل أو نهار غير أن لا تنصروا) (أي لا تنصروا) (طالع الشمس ولا غروبها) (فصلوا في وقتيهما) (ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود) (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) (وبه قال) (حدثنا) (ولا يذروا) (حدثني) (موسى بن اسماعيل) (المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي) (بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة) (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (القمي) (بفتح القاف وسكون المهملة مخففا البصري) (عن عبد الله بن دينار) (العدوي) (المدني) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت) (حال كونه) (ما شيا) (نارة) (ورا كما) (أخرى وأطلق في السابقة اتبانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد يوم وقيد هنا فيجعل المطلق على هذا المقيد لانه قبدي في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواسمته لاهل قباء وتفقه حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة) (وكان عبد الله بن عمر) (رضي الله عنه) (والاصلي) (والهروي) (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) (يفعله) (أي الاتيان يوم السبت كما مر) (باب اتيان مسجد قباء) (را كما وما شيا) (وبه قال) (حدثنا اسد) (دوا بن مسرهد) (قال حدثنا يحيى) (زاد الاصيلي) (ابن عبيد) (أي القطن) (عن عبيد الله) (بالتصغير ابن عمر العمري) (قال حدثني) (بالافراد) (نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) (ابن الخطاب) (رضي الله عنهما) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) (والهروي) (والاصلي) (وابن عساكر مسجد قباء) (را كما) (نارة) (وما شيا) (أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى او واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العين على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لمسه ذلك وحكاه عن ابن عباس) (زاد ابن خزيمة) (بضم النون وفتح الميم عبد الله مما ومله مسلم وأبو يلى فقال) (حدثنا عبيد الله) (بالتصغير) (عن نافع) (أي عن ابن عمر) (فصلي فيه) (أي في مسجد قباء) (ركعتين) (اذعي الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة ممن عنده لعلمه انه عليه السلام كان من عادته انه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد بن ابي هاشم بن كعب بن جهمزة عن أبيه عن جده رفعه من قوضا فأسبغ الوضوء ثم خذا إلى مسجد قباء لا يربذ غيره ولا يجله على التمسك الصلاة في مسجد قباء ففعل في فيه لم يدع رجسك حادثة يقرأ

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من صلى في المسجد النبوي لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة) وفيه على أن بعض الناس فضل
عن بعض الناس قال (باب فضل ما بين القبر الشريف والخبر) المنيف وبه قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) (باب فضل ما بين القبر الشريف والخبر) المنيف وبه قال (حدثنا عبد الله بن يحيى)
الشمسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) الأنصاري (عن عباد بن قيس) بنح العن وتسميه
الموحدة بن زيد بن عاصم الأنصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعد هاون الأنصاري
(رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري) الموصول مبتدأ أخبره قوله (روضة
من رياض الجنة) منقولة منها كالحجر الأسود أو تنقل بعينها إليها كالجذع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم
أو يوصل الملازم لطاعات فيها إليها فهو مجاز باعتبار المآل كقوله الجنة تحت ظلال السبوف أي الجهاد مآله
الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة لأن وقوعها بها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد
بالبقيعة أومسكنه ولا تخافون بينهما لأن قبره في حجرته وهي يتيه وبأن يزيد لذلك في وأخر فضل المدينة أن
شاء الله بعونه وقوته • ورواه هذا الحديث مديون الأشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والأخبار
والضعفة وآخرجه مسلم في المناسك والتساوي فيه وفي الصلاة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن
يحيى بن عبد القطن) (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الأصيلي والهروي ابن عمر أي العمري (قال حدثني)
بالأفراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهدة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن
حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولابي ذر عاصم عند
اليوناني أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة
أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكور الكائن
داخل الجنة لاحتواؤه الذي خارجها بجانبها المستقمن الكور بعد الله فيضعه عليه أو أنه هناك منبرا
على حوضه يد • والناس طلبة إليه وعند التساوي • ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر
الهروي سقوط ومنبري على حوضي • ورواه الحديث مديون الأشيخ فبصري من أفراد وفيه التحديث
بالجمع والأفراد والضعفة وآخرجه المؤلف أيضا في وأخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج • (باب)
فضل (مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وضمها وله عدة أسماء تقرب من منها يليها بالمد
والقصير ويحذف الياء الأولى • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عمر قال (سمعت فرقة) بالقاف والزاي والعين المهملة المقنوعة (مولى زياد)
بالزاي وتثنية المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله
عليه وسلم) كلها حكم (فأجبتني) الأربع وهي يسكن الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأنقضي) بجمزة مدودة
ثم ثون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعد هاون أي أفرحتني وأسرتني أحداها (قال لا سافر المرأة يومين إلا معها
زوجها) ولا يوي ذرو الوقت الاومعها بالواو (أو ذومحرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأنيل بسبب
مباح لحرمها فاحذر زفوله على التأيد من أخت المرأة وبقوله بسبب مباح من أم الموطوءة بشبهة لأن وط
الشبهة لا يوصف بالباحة وهو ممتنع من الملاعة فان تحررهما ليس لحرمها بل عقوبة وتغليظا (و) الثانية
(لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والأضحية) لأن فيه دعوة الله التي دعا
عباده إليها من تضييفه وأكرامه لأهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل والاكل منها والإيحاء على
تحرير صومهم لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر ففطر وقضى يوم أمكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد
صلايين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (الصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد
الرحل إلا إلى ثلاثة مساجد) الاستثناء منقذ والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زمة منع السفر إلى كل
موضع غير ما ذكره صالح أو غريب أو صاحب أو طلب علم أو نجاة أو زهدة لأن المستثنى منه في المخرج تقدم
بأنه العام لمسكن المراد بالصوم هنا الموضع المقدس وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) • (باب)
(مسجد النكاح) (الأضحية) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو من الاقتدار والحيث وهو مسجد بيت

المؤمن وقد روى ابن عباس بطريق آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه عن أبيه
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنهما الصلاة في بيت المقدس بخصاصة صلاة وعند الساعة وأبى عليه من أن يخرج
سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه
الأخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لأن الأول
فيه حج الناس وقبلتهم أحيا وأموأا والثاني قبله الامم السالفة والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية
زاده الله شرفا والافضلية فيهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلف في سدة الرحا
الى غير ما كانا ذهب الى زيارة الصالحين أحيا وأموأا والى المواضع اعطاه الصلاة فيها والتبرك بها فغلب
أبو محمد الجويني بحرم علامها هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة
والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النبي من ذكر الصلاة في غير الثلاثة وأما محمد
غير ما ذكر ذلك كزيارة فلا يدخل في النبي وخص بعضهم النبي فيما حكاه الخطابي بالاستسكان في غير الثلاثة
يمكن قال في القح ولم أر عليه دليلا ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطى وكوفى وفيه
التحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت البسمة في غير رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن صاكر (أبواب)
حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسمة (باب حكم الاستعاذة اليد) أي وضعها
على شيء (في الصلاة إذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتريه عما يضره عن قصد العبث فانه مكروه (وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بسنة عين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كبداه إذا كان من أمر الصلاة مثل
تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة عينه في الصلاة الآتي في الحديث التالي واذ اجازت الاستعاذة بها
للملاة فكذا بما شاء من جسده قيا ما عليها (روى أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التميمي
المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قد سوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
المهملة يده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالاول والنسقي وأبي ذرو والاصلي وفي رواية القاضي
أورفعها على الشك (روى عن) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كعه) فالين (على رصعة الابسر) أي
في الصلاة والرصع بالصاد لغة في الرصع بالسبب وهي أفصح من الصاد وهو الفصل بين الساعد والكف (الان
يحسن) أي على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفيينة الجرايد بتمامه لكن قال اذا قام الى الصلاة
ضرب بدل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ
الان يصلح ثوبه أو يحسن جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما هو عليه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد
وتعله مغلطاي في شرحه عن قوله ما يدخل في الاستعاذة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا وقوهما * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
(ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصفرا (مولى ابن عباس انه أخبره) أي أن كريب أخبر
مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه بان) ليلة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله
عنها وهي خاتمه قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرس الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتصف الليل أو قبله) أي قبل اتصافه (بقيل أو بعده) أي بعد اتصافه (بقيل ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمع النوم عن وجهه يده) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن
عسا كريد به أي معهما عني من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذا التزم لا يسمع (ثم قرأ)
عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولا بوي ذرو الوقت والاصلي الآيات (خواتيم) بالفتح
التصنية بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باسقاط التنوين (سورة آل عمران) التي خلق السموات
والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح الميم قرية خلفه فمعه قتر ضامتها
فأحسن وضوءه (بان أي به وعند بابه) ثم قام يصلي فخل عبد الله بن عباس رضي الله عنه فمعه فوضعت حمل
ما صمغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم عمدت فمعه فوضعت حمل

رواه الله صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (باب ما يقرأ في الركعة) قال كونه (بفتح) بفتح
ذلك (بفتح) أي من غلبة أذن القيام وهو القيام على بين الأمام إذا كان الأمام وحده أو مع غيره يكون
ذلك كمالاً في الرواية السابقة في باب التخصيف في الوضوء فلو لم يخلق من عينه وقد استند إلى الركعة من
هذا المستطاع المصلي بما يتقوى به على صلاته فإنه إذا جاز المصلي أن يستعين بيده في صلاته فما يصح به
قائمه ما يوافق أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته ويثبت لها إذا احتاج أولى (فصل) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجمله ثمانية عشر ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه
المؤذن مقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تامان ولا ينام قلبه فلا يتقص وضوءه
(ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل الصبح) فيه ورواه هذا الحديث خمسة مديون وفيه
التحديث والاختبار والعنف وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي
ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لمحمد
لشهرته به الهداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الهجاء محمد بن أبي الكوفي (قال حدثنا
الأعشى سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه أنه قال كأنسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبذرت علينا السلام وفي رواية أبي وائل
ويأمر بجاستنا فلما رجنا من عند التجاني) بفتح التون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة
الاولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجهر بالقراءة وتبذر (سأله عليه فلم يرد
علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رذ على ابن مسعود
في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كأنسلم عليك في الصلاة فبذرت علينا
الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شغلاً) عظيماً لأنها ما جاء مع الله
تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتوزيع أي كقراءة القرآن
والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضاً أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله تعالى قد أحدث لن
لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي الأبد كراهه وفي رواية أبي ذر كما في الفرع وعزاه في المفتح
لاحد عن أبي فضيل لشغل زيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحاق
ابن منصور) زاد الهروي والأصلي الكوفي بفتح المهملة وضم اللام الاولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن
قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء الجلي الكوفي (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن
إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه)
أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعشى الخ ورجال الحديث من الطريقين كاهم كوفيون وبه قال (حدثنا
إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي القراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عباس كز
هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الاحمسي المجلبي (عن الحارث بن عيسى) بضم السين الهجاء
وفتح الواو الحدة آخره لام بعد المثناة المتحبة الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي ايمن
(السيدي) بفتح الهجاء الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والفتحة الاضاري الخزرجي وليس
لشيعتي عن ابن أرقم فبهذا الحديث (أن كأنسلم) بضم السين التون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيده
(في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صا حبه بجاسته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض
في الصلاة (حق) أي لئلا أن (تزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات الآية) ولا يورى ذروا الوقت على
المطوات والملاة الوسطى أي العصر وعليه الاكثرون وقوموا الله فأتين أي ساكنين لان لفظ الراوي يشعر به
بخطئه عليه أولى وأرجح لان المشاهد للوحى والتزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشع ذليل بين يديه
وجليته فالكلام منافي للشروع الاما كان من أمر الصلاة وللأصلي والصلاة الوسطى الآية (ما مر) كذا
بالسكون بضم الهمزة أي عما كنا نعلم من ذلك وزاد مسلم ونسبنا عن الكلام وليس المراد مطلقه فان الصلاة
ليس هي الصلاة تكون حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشيئ ليس فيها من غير ما كان كذلك في كل
الصلوات من غير أن الكلام فاجيب بان دلالة الآية على ذلك لا القوام ومن ثم وضع الاختلاف في هذه الآية

٢٢

الصلاة من نابه شيء في صلاة التسليم فانه لما اوجع القلب اليه وانما التسليم للتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
 واحد ولا يتناول علم التسليم من الحديث ليقاس عليه لا فانقول حديثاً بكذا كان على تأجيل التسليم الى الصلاة
 كما في قوله من ذلك في رواية باب من دخل ليؤتم الناس ولفظه لحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسليم والحمد مطلقاً في الجملة من غير تخصيص
 بكتيبة وتخصيص المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسليم مقبلاً على الحمد والحديث مختصاً
 لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لحكم انما جازوا هذه
 الترجمة على ما ذكرناه بعد باب التصديق للنساء اذ مقابلة التسليم وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه
 الصلاة والسلام لمن نابه شيء في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما
 يناسبه (باب حكم من نابه شيء في الصلاة) (او سمي في الصلاة على غيره مواجهة) فتح الجيم والتصب على
 المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه وحكم العامد أو حكم
 التامس وقد ثبتت لفظه مواجهة للعموى والكشميني وعزاها في الفتح لكرامة وسقطت لابي الوقت
 والاصبلي وابن عساكر وحكي ابن رشد اسقاطها عن غيره وازداده عن رواية أبي ذر عن الحوى
 والكرمانى حكاه رواية أخرى وهي على غير مواجهة بلفظ اسم الفاعل المضاف الى التمسير وازداده الغير اليه
 وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضعيف بضم المجمة قال (حدثنا أبو عبد الله) زاد الهروي
 العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكتيبة ثم باسمه قال
 (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كما قول النخبة) بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويرى
 التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث أن نقول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد
 وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خيراً (وسمى) أي
 نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتغير من الدعاء بعد التشهد (وبسبب بعضنا على بعضهم)
 في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريباً كأن سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرئ
 علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعنده وعهداً صحابه أن الكلام في الصلاة
 جائز فوقع النسخ في غيبتهم ولم يلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلوها معه صلى الله عليه وسلم فقاموا
 ثم اهتم في المستقبل وعذرهم لغيبهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأتى في حقهم
 بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقيل
 في المصاحح انه الجواب الصحيح (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تحييتهم وتسليمهم (فقال
 قولوا الصلوات) أي انواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء وأنس المعروفة وغيرها والارحة
 (والصلوات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه ان الصلوات وما بعد ما سئله الله تعالى لا تصلح حقيقتها لغيره
 (السلام عليكم ايها النبي) ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أي السلام الذي وجه الى
 الانبياء المتقدمه موجه اليك ايها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصالحين علينا وعلى اخواتنا
 طاعتنا عرف للعهد تقررى قاله الطبري وقيل غير ذلك وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا
 من ذكر العالم بعد الخاص (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) امرهم بافراد السلام عليه
 بالذكر لشرفه ومن يذحقه عليهم ويخصهم فان الالهة لم بها اهتم ثم اتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة
 لتبنيه عليه الصلاة والسلام لانه طنبج الخبرات وأساس الكالات ثم قال (فأنكم اذا علمتم ذلك) أي علمتم ما ذكر
 (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالترجمة لعبد وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك او مؤمن
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التعديت والعتقة والقول وشيخ المؤلف من افراد
 وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (بلفظ التصديق للنساء) باضافة باب لتاليه مؤلف أبي ذر المتنون أي هذا باب يذكرو
 فيه التصديق للنساء وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة) قال (حدثنا
 الزعمري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسليم) بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتيبته بلسانه وانما أعني سبحانه الله لا يكون

(الرجل والتصديق) بالصلوة والتفان لا يكتمن الا (التسليم) اذ انما هي على حالين وهما التسليم على الله
 لا امر به في رواية حماد بن زيد عن ابي حازم في الاحكام بلفظ فليسمع الرجال والتصديق للتسليم خلافا لما ذهب
 قال التسليم للرجال والتسليم للجميع وأما قوله والتصديق للتسليم اي من شأنه في غير الصلاة وهو على وجه
 للذمة ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكان منع
 المرأة من التسليم لانها ما مورة بخفض صوتها مطلقا لما يحصى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا
 ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصديق لانه من شأن النساء وهذا الحديث اخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر اى البجلي موجود
 الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخثمي بفتح الخاء المجبة وتشديد المثناة الفوقية لانهم ارباب عن وكيع
 في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (اخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن
 صفيان) الثوري (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بكون الهاء والعين
 (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسليم للرجال والتصديق) بالحاء المهملة ولا بوى ذرو الوقت
 والاصلي وابن عساكر والتصديق بالقاف بأن تضرب بطن البجلي على ظهر اليسرى (للتسليم) فلو ضربت على
 بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه
 اعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقدم
 ويأتي في كلام المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته • (باب من رجع القهقري)
 بفتح القافين بينهما ما حكاه وفتح الراء أي منى الى خلاف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشبه (في صلاته)
 ولا بى ذرو ما صح عند اليوناني في الصلاة (اوتقدم بأمر) أي لاجل أمر (ينزل به رواء) أي كل واحد من
 رجوع المحلى القهقري وتقدمه لا مريئيل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 في رواء المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام
 الناس خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
 ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض الحديث • وبه قال (حدثنا بن محمد)
 بكسر الموحدة وسكون المجبة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد
 (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين
 يتباهمون في صلاة) (القبور يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه صلى بهم فبجأهم) بفتح الجيم ولا بى ذر
 مما صح عند اليوناني فبجأهم بكسر هاء وصوبه وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب
 بالياء لان عنه مكسورة كوطمهم أي فجأهم (البي صلى الله عليه وسلم وقد كشف ستر جرة عائشة) رضي الله
 عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الدمياطي بحضرة وهو الذي في اليونانية وقال القتب الحلبي الحافظ
 في معاني انقاط لفظه حجة (فتنظر) عليه السلام (اليهم وهم صفوف فتبسم فيحك فنكس) بالصاد المهملة
 والعموي والمستقلى فنكسر بالسین المهملة أي رجع بحيث لم يستدبر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه)
 الى رواء (على عقبيه) بالتثنية (وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسلمون
 أن يقتلوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (مرحاً) أي فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين
 رأوه فأنشأ ريداً أن أغوا) صلاتكم أي أشار بالاقام فان مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستور ونوفى) صلى
 الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا بى الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم • هذا (باب) بالتثنية (اداءت الائم
 ولها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فان اجابا بطلت صلاته على الاصح فيهما وقبل فجب اجابتهما وبطل صلاته
 وقبل فجب ولا تبطل كذا في البحر للروائي وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فيجب وقد روي
 في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غسان عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيتك امكن في الصلاة فأجبا وان دعاك أبوك فلا تجبه وأول على اجابتهما بالتسليم
 وقال ابن حبيب ان كان في نافله فليخفف ويسلم ويحبها (قال اللب) بن سعد المصري عما وصلاه الاحما على من
 طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا بى ذر مما صح عند اليوناني ابن
 بري عن ابي بن شريك بن حنيفة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم عن) (الاصح المذهب) (قال) ابو جعفر بن محمد

الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت امرأة ابنها (جريح) يا جريح (صلى الله عليه وسلم) يا جريح
 الله (صلى الله عليه وسلم) بفتح الصاد المهملة بوزن قوله من سمعت اذا دقت لانهما دقيقة الرأس ولا يذوق الاصل
 وابن هذا كروابي الوقت في صومعته بزيادة مشاة فوقية قبل الهاء وكان في صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة
 ممنوعا على شريسته (قالت يا جريح) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة الصنية ثم الجيم (قال) يا جريح
 فذروا الاصل فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتعام (صلاقي) فوفقي لافضلهم ان (قالت) يا جريح
 (يا جريح قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتعام (صلاقي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جريح قال اللهم)
 قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتعام (صلاقي) وعدم اجابته لها مع ترديد نهائيه يفهم ظاهره ان الكلام
 عنده يقطع الصلاة ولما لم يجيبها في الثالثة وأثر استمراره في صلاته ومناجاة على اجابته واختار التزام مراعاة حق
 الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النبي (اللهم لا يموت جريح حتى ينظرني وجهه) بالافراد ولا يذوق
 في وجوه (المياميس) بمعنى الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما ثالثة الثانية ساكنة جمع موصلة
 بكسر الميم وهي الزانية وغلط ابن الجوزي اثبات المثناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة
 وقد كان من كرامة الله تعالى لجريح ان ألهم الله اته الاقتصاد في الدعوة فلم يقل اللهم امتهن انما قالت اللهم
 لا تمته حتى تربه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسرا بل أعقبت مرورا كبيرا (وكانت نأوى الى
 صومعته) امرأة (رابعة تسمى الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فتقبلها من هذا الولد
 قالت من جريح) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) واجلاني هذا الولد (قال جريح) لما بلغه ذلك
 (ابن هذه) المرأة (التي تزعم ان ولدها لي) ثم (قال) ولابن عسا كرفس قال (يا بابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف
 موحدة اخرى مضومة وبعد الواو الساكنة سين مهمله بوزن فاعول هو الصغير واسم للرضع وأولاد الولد
 بعينه (من الولد) اي خلقت من ما من فأنطق الله الغلام آية له (قال راعي الغنم) وسماه بأبجاء اوية يكون
 في شرمهم انه يلقه واعلم انه لما تعارض عند جريح حق الصلاة وحق الصلاة لا تدرج حق الصلاة وهو
 الحق لكن حق الصلاة المرجوح لم يذهب هدر ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت
 عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة
 والسلام واحضبي منه باسودة اعتبارا للشبه المرجوح وقول ابن بطال ان سبب دعائه ما عليه لا باحة
 الكلام اذ ان المعارض بقول جريح المشهود له بالكرامة آتى وصلاقي اذ ظاهره عدم اباحته كما مر
 وهو مصيب في ذلك ولا يقال ان كل جريح مصيب في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لم التكليف بما لا يطاق
 لان الحق ان المواخذة باليسر عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وان كان مرجوحا قال ابن المنبر
 فيما نقله في المصايح ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه التحديد بصيغة الافراد والضعفة
 والقول واخرجه المؤلف في باب واذا كرفي الكتاب مريم وفي ذكر بنى اسرائيل ومسلم في باب يزوال الدين (باب
 مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصل عليه ولا يذرم ما صح عند اليوناني (الحصاة في الصلاة) وبه قال
 (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المشجمة ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثني) بالافراد معقيب بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة الصنية
 وكسر القاف بعدها مشناة تحنانيه ساكنة ثم موحدة ابن أبي قاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه
 (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي مسويا التراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو
 افضل واحدة أو فليسكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو غير مبتدأ محذوف أي
 التمرع فله واحدة أي لا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لا يجعل بينه وبين
 الرحمة التي تواجهه حائلا وأجمع له المزة للسلا بتأذي به في مجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن
 مر فوعا اذا قام أحدكم الى الصلاة فأن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله اذا قام أراد به الدخول في الصلاة
 كموافق حديث الباب فلا يكون مهيأ عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يمسح الحصى
 وهو في الصلاة والتعبد بالرجل خرج مخرج الغالب والا فالحكم جازي جميع المكلفين وحكاية التوراة
 الا ان في كرامة مسح الحصى وفوق في الصلاة هارضة عاني العالم المتطابقين من طائفة من ربه بأسرها

جنة ولم يلغ الخبر ورواه هذا الحديث انه سنة ما بين كوفي وبصري ومطع وفيه الصحيح والضعيف
 والجمع والضمنة • وليس بتحقيق في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب جواز بسط الثوب) على الأرض (في الصلاة للعبود) عليه لأنه
 على يسره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يسير) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن الفضل
 بالصاد المجهة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمجهة وكسر اللام ولا يذوق غالب القطان (عن يكر بن عبد
 الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كان صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يركن وجهه من الأرض من شدة الحر (بسط ثوبه)
 المنفصل عنه أو اتصل به غير المتحرك ليجر كنهه عدا (فمجد عليه) وأما ما بطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها
 لقلته اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات ثم يستثنى
 من القليل الا كل فتبطل به لاشعاره بالأعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا فخرجه فلا تبطل به وأما
 الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الأصح • وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب
 في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة • (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم • وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) بن قعنب القصبني الطائفي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة بن أنس الاصبغ عن أبي العضر) سالم
 ابن أبي أمية المدني (عن أبي سامة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كنت أمدرجي) بكسر اللام (في قبله النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى فاداسجد غزني) يحفل أن يكون من
 غير محاسة بل بحال من ثوب ونحوه (فرغتها فاذا قام مددتها) ولا يذوق الوقت والاصلي عن الكشيقي أمدرجي
 ورفعته ما ومددتها بالتثنية في الثلاثة • ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان الغمز على يسره لا تبطل به
 الصلاة • وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذب) بجمجمة وموحدة في الاولى مخففة فيهما
 ألف ابن سوار المدايني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي
 وتحفيف المثناة التحتية بالجمجمة أبي الحارث المدني تزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا يؤذى ذرو الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هز وفي رواية تعبئة
 السابقة من وجه آخر في باب ربط الثوب في المسجدان عفرتا من الجن نفلت على فظاهرا أن المراد بالشيطان
 في هذه الرواية غيرا بليس كبير الشياطين (فتند) بالسين المجهة اى حل (على) حال كونه (يقطع الصلاة على)
 وغير الجوى والسقلى ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل عروانه بسل في غير بقاء
 فقراره من النبي صلى الله عليه وسلم اولى فكيف شد عليه الصلاة والسلام واراد قطع صلواته عليه الصلاة
 والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرا بل بيان قوة عزمه صلى الله عليه وسلم عليه وصلاته على قهر الشيطان وقد
 وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فامكنى الله منه) لكونه مستخصا في صورة يمكن اخذه
 معها وهي صورة الهز (فدعته) بالذال المجهة والعين المهملة المفتوحة والمنة الضوية المشددة فعل ماض
 للمتكلم وحده والفاء عاطفة اى غزته غزا شديدا وعند أبي شيبة ما ادال المهمة اى دفعته دفعنا شديدا (ولقد
 هممت ان اوقفه) اى قصدت ربطه (الى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا فتنظروا اليه) والسموية
 والمستقلى او تنظروا اليه بالثبات (قد كرت قول) اخى سليمان عليه السلام رب اغفر لي ورجلي ملكا لا ينبغي
 لاحد من بعدي فرد ما لله) حال كونه (خاسئا) مطرودا بعد ان تعجزا في رواية كريمة عن الكشيقي هنا
 (ثم قال النضر بن سمير قدعته) بالذال المجهة وتحذفها (اى خففته) وأما (قدعته) بالذال والعين المشددة
 المهملة مع تشديد المثناة من قول الله تعالى يوم يدعون الى تلجهم دعا (اى يدعون والصواب قدعته)
 بالمهملة تحذف العين (الا لله) بمعنى شعبة (كذا قال بتشديد العين والهاء) وهذه الزيادة مساقطة عند أبي داود
 والوقت والاصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله قدعته على معنى دفعته من حيث كونه جلا
 يسيرا واستنبت منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر • (باب بالثورين اذا نضت الدابة) وصاحبها
 (في الصلاة) ماذا يفعل (وخال قنادة) هو صاحب عبد الرزاق عن معمر بن وهب (ان اخذ ثوبه) يضم المزة اى
 المصل (ينزع السارق ويدع الصلاة) اى يتركها والعين معصومة او مكسورة وزاد عبد الرزاق غيري حيا على غير
 فيقولون ان يسقط فيها قال ينصرفه اى يجره ولا يذهب الساقية أن من أخذ ثوبا ظاهرا في الصلاة صلى

صلاة شدة الخوف وكذا في كل صباح كهرب من حريق وسيل وسبب لا معدل عنه وغيره عند اعساره
 وخوف جسده بأن يصدقه غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن مئة الاعساره وبه قال (حدثنا دم)
 ابن ابي ابيس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا الازرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحاقق
 البصري قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها
 اسم ويجمعها الاهواز ولا يتقدم واحد منها بل وزاله صاحب العين وغيره (نقاتل الحروب) بجملة أي
 الخوارج لانهم اجتمعوا بجروراء قرية من قرى الكوفة وبها كان الحكيم وكان الذي يقاتلهم اذذاك هو المهلب
 ابن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مَرْزُوق عن شعبه عند الاسماعيلي (فينا انا) مبتدأ خبره (على حرف نهر)
 بضم الجيم والراء بعده فاقوا وقد تسكن الراء مكان كله السيل للكشيميني حرف نهر بالحاء المهملة المفتوحة
 وسكون الراء أي جانيه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (اذا رجل) والمستقلى والحموى وعزاها العيني كان
 حجر للكشيميني بدل المستقلى اذا جاء رجل (يصل) العصر (واذا الجاهم دابته) فرسه (ييده) جعلت الدابة تنازعه
 وجعل يبعها) قد اجتمعوا على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يطلها فيحمل حديث أبي برزة على
 القليل وفي رواية عمرو بن مَرْزُوق ما يؤيد ذلك فانه قال فآخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري
 ما يشعر بأن مشيه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استبدال القبل فلا يضمر (قال
 شعبه) بن الجراح (هو) أي الرجل المصل المتنازع (ابوردة) فضله بن عبيد (الأسلي) نزول البصرة (يحمل
 رجل) مجهول (من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعو عليه وبسببه وفي رواية حماد انظر الى هذا
 الشيخ ترك صلاته من أجل فرس * وزاد عمرو بن مَرْزُوق في آخره قال قتل للرجل ما أرى الله الا محزنا شئت
 رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) ابو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم)
 الذي قلتموه انتم (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات اوسبع غزوات او ثمان) بغزوات
 ولاتوين وللحموى والمسقلى ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخزجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن
 الاصل ثمانى غزوات مخذوف المضاف وأبى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو أن الاضافة
 غير مقصودة وترك تنوينه لمشاكلة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالاته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب
 والتنوين الا انه كتب على اللغة العربية فانهم يقفون على المتن المنسوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على
 لغتهم الى ألف انتهى وتقفب الاخير في المصاحح بأن التخرج انما هو لقوله ثمانى بلامتنوين وقد صرح هو بذلك
 في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللکشميني او ثمانى * وفي رواية عمرو بن مَرْزُوق الجزم بسبع
 غزوات من غير شك (وشهدت نيسره) أي تسهيله على امته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شذذه عليه
 في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعل ابو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى
 الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والباء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم
 كان (أن اراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللحموى والمستقلى والاصيلي وابن عساكر ارجع بفتح
 الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لام العلة قبلها أي ان كنت لان اراجع
 وخبر كان (احب الى من ان ادعها) أي اتركها (ترجع الى ما لعلها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه
 الجملة الشرطية حدث مستخبر ان في اتي * وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة
 محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وأن ارجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره احب
 الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في اتي محذوف دلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه
 من اتباع القوم لاجل كون رجوعها احب الى من تركها (فيشق على) نصب القاف عطف على المنصوب
 في قوله احب الى من أن ادعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لان منزله كان بعيدا فلوتركها وصلى لم يأت
 أهله الى الليل بعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة القوية الجاهور بمكة قال
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عروة) بن الزبير (قال
 قالت عائشة) رضى الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي) ولا يوزن ذر والوقت
 والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طوبى له ثم ركع فأطال الركوع (ثم
 رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجز ولا يوزن ذر والوقت والاصيلي سورة (اخرى ثم ركع)

(حق) والكشمي والاصلي وابن عساكر حين قصاها أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور
من القامين والركوعين (في الركعة الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر آيات الله فاذلوا أيتم
ذلك أي الحسوف الذي دل عليه قوله اخسفت (فعلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة القصة والجسيم مبني
للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبني
للمفعول جمله في محل خفض صفة ثني (حتى لقد رأيت) والكشمي والجوي رأيت بأبواب الضمير ولم
لقد رأيت قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزكشي قبل وهو الصواب وتعقبه في المصاحف فقال لانسلم المصار
الصواب فيه بل الاول صواب أبدا وعليه فالضمير النصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والحق أبصر
ما أبصر حال كوني (أريد أن أخذ قطفا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويجني كأن يجمع بمعنى المذبح
والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذ (من الجنة حيث أرى تجوى جملت) أي طفت (انقذتم ولقد رأيت
جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حيث أرى تجوى تأخرت) لم يقل جملت أنا آخر كما قال جملت انقذتم لان
التقدم كأن أن يقع بمختلف التأخر فاه وقع فاله الكرمانى واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح
بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرمانى ما قاله لان
جملت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بني الكرمانى السؤال والجواب عليه
وأبدا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل متصدا (ورأيت فيها)
أي جهنم (عمر بن لحي) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وقفع الحاء المهملة وتشديد المثناة القصة مصغرا
(وهو الذي سبب) أي سعى التوقى التي نسي (السواب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تجس من كلاً وماء
لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره انها سائبة فان قات من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة
والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكور ين وجلا على اليسردون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث
في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) بالماد ويجوز أبد المهاز ايا (و) ما يجوز من (التنخف في الصلاة
ويذكر) بضم المثناة التحبة وقفع الكاف عما وصله أحمد وصححه ابنا خزيمة وحبان من حديث عطاء بن السائب
عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في حديث قال فيه (نفع النبي صلى الله عليه وسلم في جوده
في كسوف) ولابن عساكر في الكسوف وهو محمول على انه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهور افهما أو لم يفهما
طلت الصلاة ان كان عامدا اعلم بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمر وعند أبي داود كان فيه ثم نفع
في آخر مجوده فقال اف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جابر بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه
قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلما
حتى تشدد القاء قال والنافع في نفسه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على
قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل افهما أو لم يفهما وعبر المصنف بلفظ يذكر المقتضى للقرض لان عطاء بن
السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه
وهو مع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه البحلي وابن حبان وليس هو من شرطه وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الازدي الواسطي بجمعة ثم مهملة البصري قال (حدثنا جلاد) بن زيد ابن درهم الجهضمي البصري
(عن أيوب) المصنبي (عن ناعم) مولي ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطابي (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى نحامة في جدار قبة المسجد) النسوي المدني (تفريط على اهل المسجد وقال ان الله) أي
المقصود منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو ظلمته تعالى (قبل) يكسر القاف وقفع الموحدة أي مواجهة (أحد كم
فاذا) ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر والاصلي إذا (كان في صلاة لا يزين) بضم الزاي وفون التوكيد
التفيلة (أو قال لا يتضمن) بالميم بعد الخامس النص بضم النون لما يخرج من المصدر في رواية الاربعة فلا
يتضمن بالعين وهو معنى الميم وقبل بالعين من المصدر بالميم من الرأس (ثم نزل فهما) بالمثناة الفوقية والكشمي
فكهما بالكاف أي النص (سبقت في رواية باب حكا الخطا بالخطي فتناول حصة فكهما) (وقال ابن
عمر) بن الخطابي (رضي الله عنهما إذا بقي أحد كم فليزني) بازاي فيهما (على) والكشمي عن (بإساره) لا عن
بينه وهذا الموقف قد روى مرفوعا من حديث أنس وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشار بالموحدة والجمعة
المشقة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا عند) بضم الفين الجمعة محمد بن جعفر البصري

قال (حدثنا عيسى بن الطباع بن الورد العنكي الواسطي ثم البصري قال سمعت عثمان بن طلحة (عن أنس) زاد أبو ذر الوقت والاصلي ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان لقوم (في الصلاة) ولا يورث الوقت إذا قام أحدكم في الصلاة (قائه) أي المصلي (يتأخر به) من جهة مسألهته بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يتأخر من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخيرة فهو من باب الجواز ظن القرينة صارفة له عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام محسوس إلا من جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فإن عليه نائب الحسنات (ولكن) يترق (عن شماله) تحت قدمه اليسرى أي في غير المسجد أمامه فلا يترقن إلا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بغيرين كما في النفخ أو التخم أو البكاء أو الضحك أو الأنازة أو التأق أو التخنخ وكره مالك النفخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد وإسحاق وفي المدونة النفخ بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمد أن كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والأفلا وقال الحنفية إن كان البكاء من خشية الله لا يبطل به الصلاة مطلقا * (باب) حكم (من صنف) حال كونه (جاهلا من الرجال) لتبنيه امام أو غيره (في صلاته) لم تفسد صلاته (لأنه عليه الصلاة والسلام) لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة أمامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الاصلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسيح للرجال والتصفيح للنساء كما مر ولم يأمرهم بالإعادة لجهلهم بالحكم * (باب) بالنسبة (إذا قبل للمصلي تقطع أو لا تقطع فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصري قال (أخبرنا سفيان الثوري) (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بإسكان الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون بالواو ولا ي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمين جمع أزاروهو المخففة وفي الفرع أزرهم بسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على رقبته وكان هذا في قول الإسلام حين قلته ذات اليد (فصل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء العطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) ممن السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق أزر الرجال للالتقاء أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التبنيه على جواز اصحاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف ونفهمه وهو مبني على أنه قبل لهن ذلك داخل الصلاة لكن بحزم الإسماعيلي بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجة المصلي ولا وجه لحزمه بل الأمر محتمل لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين الأدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقبل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر ولكن وقع عند المؤلف في باب إذا كان الثوب ضيقا دون التعبير بالفاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام والكشميين ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره * (باب) بالنسبة (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان قال حدثنا ابن فضيل (بضم الفاء) وفتح الصاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم الخنفي) (عن علقمة) بن قيس الخنفي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال كنت أحم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد على السلام (فلما رجعتنا) من عند التجاشي ملائكة الحبشة إلى المدينة (سكت عليه) وهو في الصلاة (ولم يرد على) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة والمسلم قال (إن في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها والكشميين والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلين يادة لأم التأكيده وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كذا بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها ظاء معجمة مكسورة وهولفة السين الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة له) في غزوة بني المصطلق) فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فسلبت عليه
 ظمير ذى على السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله اعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت
 العبارة وما فاعل بقوله وقع والحالة الشريفة مبتدأ وخبره السالك (فصلى في نفسي لعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (على أي) وللكشمي أن (أبطلت عليه) ثم سلبت عليه فلم يرد
 على السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (اشد من) الذي وقع فيه في (المزة الأولى) في رواية مسلم من
 طريق الزبير عن جابر فقال لي يده هكذا وفي رواية أخرى فأشاروا لي فيصلي قوله في رواية البخاري فلم يرد على
 أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرذعة عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله اعلم به (ثم
 سلبت عليه فرد على) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما صنعتي أن أرد عليك)
 السلام (الأي كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي فثلا وهو راكب (على راحته) حال كونه
 (متوجها إلى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث
 والضعف والقول وأخرجه مسلم في الصلاة * (باب رفع الأيدي في الصلاة لا مريئيل به) أي بالمصلي * وبه قال
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جبيل بفتح الجيم الثقفي البغلي بفتح الموحدة واسكان المجبة قال (حدثنا عبد
 العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء
 والعين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمرو
 (ابن عوف) يسكنون المير (بقية كان بينهم شئ) من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (بصلح بينهم في ناس
 من اصحابه فحبس) بضم الحاء أي تعوق هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت
 والواو والهمال (فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهم فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد
 حانت الصلاة فهل لك) رغبة في (ان تؤم الناس قال) ابو بكر (نعم) أوتهم (ان شئت) أي يا بلال وللعموي ان
 شئت (فأقام بلال الصلاة) لان المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لانه خادم امر الامامة
 (وتقدم ابو بكر رضي الله عنه فكبّر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذروا لصلي * وابن عساكر وكبر الناس (وجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشهها شقيا حتى قام في الصف) وللعموي والمستقلي
 قام من الصف (فاخذ الناس في التصفيح) بالحلم (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح)
 بالاقاف (قال سهل) وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثرت الناس (التفت) فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه بأمره أن يصلي بالناس (فرجع ابو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد
 وللكشمي (والاصلي يديه) (فحمد الله) تعالى على ما انعم عليه به من تقويض الرسول اليه امر الامامة لما فيه
 من مزيد رفعة درجته * وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يطلها
 ولو كان في غير موضعه ولذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر عليه (ثم رجع) ابو بكر (الفهري ورواه حتى
 قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقامه والامامة بعده فكان
 ذلك التأخر الى خلفه وقد اوما اليه أن اثبت مكانك سعيا الى قدام بكل خطوة الى ورائه امر احل الى قدام تنتطح
 فيها أعناق المظي (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي) بالفاء ولا يذروا صلي (لناس فلما مرغ) من
 صلاته (اقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا ايها الناس ما لكم حين نأبكم شئ في الصلاة) ولا يذروا
 والاصلي * وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (اخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجال
 (شئ) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (الي أبي بكر رضي الله
 عنه فقال يا ابا بكر ما منعك ان تصلي للناس حبر) ولا يذروا أن تصلي حين (أشرت اليك) ولا يذروا عن المستقلي
 والعموي حيث أشرت عليك (قال ابو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي خاقفة) بضم القاف وتضعيفه
 الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت
 وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس فرد على ولده ابى بكر وانما يقل الصديق ما كان لي او ما كان
 لابي بكر تصغير نفسه واستخفاف المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * (باب حكم) (الخصر في الصلاة) بفتح الخاء المجبة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها
 في المشهور او من الخصرة وهي العصا أي يأخذها بيده يمسكها عليها أو من الاختصار ضد التطويل

أي يختصر السورة أو يختص الصلاة فيصدق الطمانينة . وبه قال (حدثنا أبو الثعلبي) محمد بن الفضل
السدي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمى) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام
الأنصاري أن شاء الله تعالى . ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى . والمثلي نهى مبنيا للمفاعل ولم يسمعه (عن
الأنصاري في الصلاة) لأن أبا اليسر أخط مختصرا رواه ابن أبي شيبة وأبو حنيفة ومالك . وذهب إلى التحريم أهل الظاهر
التشبه بهم أخرجه المؤلف في بن إسرائيل أولاده راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على
الكرهية ضد ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك . وذهب إلى التحريم أهل الظاهر
(وقال هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم
الرازي مما وصله الأرقطبي في الأفراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي صلى الله عليه
وسلم وبهذا الطريق ما رواه الحديث مر فوعاه . وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القردوسي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال سمى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكتشمي نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن
يصلي الرجل مختصرا) وللكتشمي مختصرا بتشديد الصاد (باب بالتنوين) (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف
(الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بن عساكر وأبي
ذر يفكر الرجل بفتح المثناة القوية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عساكر شيئا وللأصلي في الشيء
(في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن حفص بن عاصم عن
ابن عثمان التميمي عنه (أنى لأجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق
عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أنى لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن
حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ
فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين أنت لم تقرأ فقال أنى حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهزتها من المدينة حتى
دخلت الشام ثم أعادوا وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد لتترك القراءة لأنه كان مستغفرا في الفكرة
. وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان
القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالأفراد (ابن
أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحارث) بضم العين وسكون القاف
(رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر يعادخل على بعض نساءه) رضي
الله عنهم (ثم خرج ورأى مافي وجوه القوم من تعجبهم لسرعه فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرا
عندنا) من تبر الصدقة وهو ما كان من الذهب غير منضروب (فكرهت أن يمسي أو) قال (بيت عندنا) خوفا
من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقتلهم) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة
تبرا لأنه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعدها . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبو عبد الله ونسبه إلى جده
شهرته به الخزرجي . مر لاهم المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري
(عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال) لي (أبو هريرة) في رواية
الأنصاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة
وكسر الذال (ادبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع
التأذين فإذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (اقبل) الشيطان (فإذا توب) بضم المثناة وكسر الواو
أي أقبلت الصلاة (ادبر) الشيطان (فإذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (اقبل) الشيطان (فلما رآه بالمرء)
المصلي (يقول له) إذ كرما لم يكن يذ كرحق لا يدري) وهو في الصلاة (كم صلى) ثلاثا أم أربعاً (قال أبو سلمة بن
محمد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل
أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليسجد) ندبا (حدثنا) للقرئ في زيادتها
(هو فاعده) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتي بالباقى ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول

غيره وان كان جمعا كثيرا (عن سعد بن أبي وقرة) عن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) عن النبي صلى الله عليه وآله (عن
 محمد بن المنذر) بن عبيد المعروف بالزمن الغزي - بفتح النون والواو البصري - قال (حدثنا محمد بن جرير) بن
 فارس العبدى - (قال اخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيل - اخبرنا (ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن
 سعيد المقبري) قال قال ابو هريرة رضي الله عنه يقول الناس اكثروا هريرة في الرواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (فقلت رجلا) لم يسم (فقلت بما) باثبات الغيبة الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل
 ولا يذرم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الباردة) نصب على الظرفية اقرب اليه مضت (في العفة) في حلة
 العشاء (مقال لا ادري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهد ما) شهودا تاما وانه استغفل بغيرها من الصلاة حتى
 نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (يلي) شهدتها (قلت لكن) انا ادري قرأ سورة كذا وكذا (كان) ابا هريرة
 شغل فكره بافعال الصلاة حتى ضبطها واتقنها * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث
 والاخبار والعضنة والقول وهو من اقراده والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في حكم السهو الواقف في الصلاة اذا قام) المصلي (من ركعتي
 الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولم يكتمهني والاصلي وابي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض ولفظ باب
 ساقط في رواية ابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى (قال اخبرنا مالك بن انس) امام دار
 الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) ولفظ عبد
 الرحمن ساقط في رواية الهروي وابي الوقت والاصلي وابن عساكر وقال في الفتح ثمانية في رواية كريمة ساقطة
 في رواية الباقرين (عن عبد الله بن جحينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانهم اسم امه اوام
 ابيه رضي الله عنه انه قال صلى لنا) أي بنا أو لأجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض
 الصلوات) في الرواية التالية انها الظهر (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده
 المشروع المستلزم ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة زاد النحال بن عثمان عن الاعرج عند ابن
 خزيمة فصبوا به فغضب في صلاته واستتب منه أن من سها عن التشهد الأول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لارجع
 فقد صبوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يطله للسنة فلو عاد عامدا لما بصر به بطلت
 صلاته لزيادته قعودا عدا او ناسيا انه في الصلاة فلا تبطل ويكرهه القيام عند تركه أو جاهلا بغيره فكذا
 لا تبطل في الاصح وانه لو تحققت المأموم عن اتصافه بالتشهد بطلت صلاته الآن بنوى مفارقه فيعذر ولو عاد
 الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه باتصاف الامام ولو انصب معه ثم عاد ولم يجز
 متابعتي في العود لانه ما محطى به فلا يوافق في الخطأ أو عاد مفصلاته باطلا بل يفارقه أو ينتظره حلالا على انه
 عاد ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتصريف بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة
 والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحليل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسليمه) كبر قبل التسليم
 فوجد سجدة تين) للسجدة تين السجدة الواحدة عند الخنفسة (وهو جالس) أي انشأ السجود جالسا فالجدة حالية
 (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من فعله عليه الصلاة والسلام
 ولانه لحاجة الصلاة فكان قبل السلام كما لو نسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي الدين الا في
 ان شاذقه تعالى بحمله على انه لم يكن عن قصد وهو رد على من ذهب الى أن جمعه بعد السلام كالخنفسة وفيه أن
 سجود السهو وان كثر السهو وسجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو عاد ما بطلت صلاته لعدم
 الاتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم الغفال في فتاويه بأنها لا تبطل وانه يكبر لهما كما يكبر في غيرها
 من السجود وأن المأموم تابع الامام ويطهقه هو وامامه فان سجدة لم يتابعه فان تركها عدا بطلت صلاته
 وان لم يسجد امامه فليسجد هو على التصحيح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى (قال اخبرنا مالك
 الامام) (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن جحينة رضي الله عنه انه قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين التين (فلما
 قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وآله (سجد سجدة تين) للسهو وسجدتها للناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن سجد السجدة تين

من غير تشهد بعدها كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يشهد واستدلوا بقوله خلال كل صلاة وظلوا
تسلية ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم تمت صلاته هذا (باب) بالنوين
(إذا صلى) المصلي (الرابعة) (خمس) أي خمس ركعات فواحدة ركعة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المالك قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بالثناة ثم الموحدة مصغرا الفقيه الكوفي
(عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا قبل له عليه السلام لمسلم (ازيد في الصلاة) بمزة الاستفهام
الإختباري (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة
(قال صليت خمسا بعد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) السهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام
الصلاة تعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصحابة أو تابعوه في الخامسة
والظاهر أنهم تابعوه لتجوزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان وقوع التسخ آتيا غير الزمن النبوي فليس
للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهوه لأن الأحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر
بمخلاف من سها كسهوه واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من مع المصنف
يقضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة في النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة السابقة
وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكره مالك والمزني والشافعي في القديم وحل في الجديد السهو فيه على
أنه تدارك للمتردد قبل السلام وهو ما في حديث أبي سعيد عند مسلم الأمر بالسجود قبل السلام من التعرض
للزيادة ولفظه إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين
قبل أن يسلم وفي قول قديم ثان للشافعي أيضا يخبر أن شاء يسجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه
صلى الله عليه وسلم كما تروى بوجه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وإنما الخلاف في الأفضل
ولذا اطلق النووي وتعب بأن امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجراء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وذهب احمد الى انه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام (باب)
بالتنوين (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه
ما يكون الحكم ولا يوجب ذر الوقت والأصلي يسجد بغير فاء وهي أوجه وفي معنى من * وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بنغ الملام عبد
الله أو اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي
رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق في باب الامامة الجزم بأنهما الظهر وكذا مسلم
في روايته وفي أخرى له أيضا الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كاتين من رواية عون عن محمد بن سيرين
عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال
أبو هريرة لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين انهما قنيتان
بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثير على الشك ومرة غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها مرة انها العصر فجزم بها
وفي قول أبي هريرة صلى بنا تصريح بحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحد وغيرهما من طريق يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة فيما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد
على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على الجواز أن المراد صلى بالمسلمين مسكا بما قاله الزهري وهو هو فيه
وهو أن القصة لدى الشماليين فقط المستشهد يدر قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس مئة فالحصا أن
لقصة لدى البيهقي فقط وهو غيره قال أبو عمر وقول من قال ان ذا الدين قتل يوم بدر غير صحيح ولست أذنا فاعلم
أن ذا الشمالين قتل يدر فقد ذكر ابن احماد وغيره من أهل السير ذا الشمالين فيمن قتل يدر وأنه خرافي
وأما ذا الدين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي وأمه الخريقات نعم روى النسائي ما يدل على
لهم ما واحد ولفظه فقال له ذا الشمالين بن عمر وأتتص الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول
ذا الدين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذا الدين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو
عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين غير ذي الدين وقال النووي في خلاصة انه قول الحفاظ
ومنا العلماء الزهري واتفقوا على تغليظه وقال أبو عمر وأما قول الزهري انه ذا الشمالين فلم يتابع عليه

وقد اضطرب الزهري في حديث ذي الدين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم
يقول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول يدور حجة فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فصل) عليه الصلاة
والسلام في الركعتين (فقال له ذو الدين) الخ باقي السلي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره (أنقصت)
همزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها معتدباً (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة)
الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي
ذو الدين سادس الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقوله (فصلى) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين آخرين) بثنتين تحتين بعد الراء ولا في الوقت وابن عساكر أخر ابن أبي ثعلبة وأبو عبد الله الرازي على
خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) للسهو وسجد في الصلاة يجلس مقرئاً بينهما ويأتي
بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له أن يقول فيهما سبحان من لا ينام ولا يسهو قال النووي
كل راقي وهو لا يثق بالحال قال الزركشي إنما يتم إذا لم يعتمد ما يقتضي السجود فإن تعمد فليس لا تقابل الاثنى
الاستغفار ثم تورك وبسمل ولا يشهد بعد السجود وانما يأتي عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم
لأنه كان ساهاً لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو لا يقطعها خلافاً للحنفية وأما كلام
ذي الدين والصحابة فلأنهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة تجوزهم نسخ الصلاة من الأربع إلى
الركعتين ونعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر أو أن كلامهم كان خطاباً له عليه الصلاة
والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام إنما أشاروا إليه أي نعم كما في سنن أبي داود بإسناد
صحيح بلفظ أو مؤاخر وبالاسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن إبراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبي
شيبه عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (ونكلم) ساهاً (ثم صلى
ما بقي) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت
ليس في حديث الباب إلا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة
في الجزء الثاني أجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكان أنه أشار إليه
في الترجمة * (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو
البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبه من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة
لا يشهدا) بحرف النون كما في الفرع وغيره من الأصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى
بهما في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد
في سجدتي السهو من غيرة كرا ولا تعقبه المعنى بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه إذا قيل بزيادة لا
فيما ذكره البخاري فلقائل أن يقول لعلها سقطت في ما رواه عبد الرزاق انتهى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي (عن أيوب) ولا يصلي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي
نخبة السخني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سبر بن عبيد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو الدين) الخ باقي بكر الخاء المجهمة وسكون الراء بعدها
موحدة آخره فاف وكان في يده طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نيت يا رسول الله
فقال) ولا يذوق (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو الدين) فيما قال (فقال
الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لأنه كان مستنداً إلى الخشبة
كما يأتي إن شاء الله تعالى وأما فيه نعر يضاً بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد القولين والآخر
فلا يتصور استئناف القيام إلا بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين
(آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة
(أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه إذا كان
السهو بالنقصان بسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء
آخره موحدة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي بشر) سلمه بن علقمة (اليماني البصري) قال
قلت لعمرو بن سفيان (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا في الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة)

[illegible]

(يقول) ذكر في كتابه ما يمكن به كرسى على الركن (باب السجدة)
 (باب السجدة) بكسر الميم من نية أي ما يدرك (كم صلى) قال المصنف وأما طبري الشافعي (باب السجدة)
 فيجوز عند الصلاة لا يتحقق الكل على الإعلان بشهادة التوحيد وأما الشريعة كما يفصل يوم عرفه
 من إتقائي الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيبأس أن يردهم عما اعتوا به من ذلك ووفق بالنية
 بفضل الله عليهم من ثواب ذلك ثلاثا بجمعه وبذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك الحدث لما حصل من
 انطراف انتهى وقبل ثلاثا بجمع الأذان فيضطر إلى أن يشهده يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع
 صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا يشهده يوم القيامة أو هو أبقاه على مخالفة أمر الله واستقراره على
 معصيته وعدم الانقياد إليه فاذا عاد إلى الله فزمنه وأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير
 مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في إبطالها عليهم وهذا باغ في المعصية مما لو غاب عن الصلاة بالسكينة فصار
 حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الأذان قاله في شرح التقريب (فاذا لم يد واحدكم كم صلى ثلاثا وأربعا
 فليسجد سجدتين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالآفة لحديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم
 فليطرح الشك ولين على ما استيقن فيجعل حديث أبي هريرة عليه فيأتي بركة يتم بها قبل ولا معنى للسجدة
 والظاهر أن له معنى وهو تردد فان كان المأني به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويخرج إلى
 الجور ولا يقلد غيره وإن كثروا وأرقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكورولين على اليقين ولا تزد في فعل
 نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم إذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود وعليه (باب السجدة)
 في العرص والتعاقب) أي هل هما سواء أو يفرق حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) مما رواه ابن
 أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي العباس (سجدتين بعد وزره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالقرض
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا
 قام يصلي) فرضا أو نفلًا فان قلت قوله في (الرواية السابقة قبل هذه) إذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد
 الفريضة وكذا قوله إذا توب أعجب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الأتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى
 الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة (جاء الشيطان فليس عليه) بخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط
 عليه أمر صلاته (حق لا يدري) أحدكم (كم صلى) فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) والجهور
 على مشروعية سجود السجود في التعاقب الابن سير بن وقتادة فانهما قالوا لا يجوز فيه (باب) بالتونين
 (إذا كلم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي) فانشار يده واستمع) أي المصلي لم يفسد صلاته
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال
 أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس
 بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصرين (ان ابن عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم في الأول
 ونحوها في الثاني هو الزهري (العصبي) (وعبد الرحمن بن الزهر) على وزن أفعل القرشي الزهري (العصبي) عن
 عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) أرسلوه) بالهاء وفي نسخة أرسلوا أي كريا (إلى عائشة رضي الله عنها)
 فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيعة وأسلها (عن الر كعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر
 وقبلها) أنا خبرنا) بضم الهمزة على صيغة الجهور قيل أخبر عبد الله بن الزبير (أنك) وللأصلي عنك أنك
 (تصلينهما) بنون قبل الهاء مع التنبيه أي الر كعتين ولا بن عسا كفي نسخة وأبو ذر وأوقت تصليهما بسجدة
 ولا بن ذر وأبنا بن عسا كرتليهما بسجدة على الأفراد أي الصلاة (وقد بلغنا) فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعوا
 ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وقد سمى ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقف حيث قال ثم دعني رجلا
 من مشركي وأرضاهم عندي عمر (إق النبي صلى الله عليه وسلم نهي عنها) أي عن الصلاة ولا بن ذر عن الكشي
 عنه أي عن الفعل (و) بالإسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنتم تضرب الناس مع عمر بن
 الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة أي لا تجلها ولا أصلي عنها بالتنبيه أي عن الر كعتين
 والكشي عنه أي عن الفعل (و) أي ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال

٢٥

٢٥

عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على المصلي في الصلاة (كريب) بالسند السابق (قد خلت على عائشة رضي الله عنها قبلها ما أوصى بها) (فأشارت على أم سلمة
 فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أوصى بها إلى عائشة) رضي الله عنها (فأشارت أم سلمة
 رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عنها) أي من الصلاة (ثم رأيت يعلما) أي الركعتين (حين
 صلى العصر ثم دخل) على فصلهما حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملة (من
 الانصار فأرسلت إليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتا زب لكن في رواية
 المصنف في المغازي فأرسلت إليه الخادم (فقلت قومي بجنبه قولي) ولابي الوقت والاصلي فقولي (له نقول له
 أم سلمة يا رسول الله جعلت تنهى عن هاتين) ولابي الوقت في غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر
 (واراد ان يصلهما فان اشار يده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه
 الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية) هو والد أم سلمة واسمه سهل أو حذيفة
 ابن المغيرة الخزرجي ولابي ذر بابتة ابي امية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وانه اتاني ناس) ولابي
 الوقت في غير اليونينية ناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الصحابي من وجه
 آخر جاءني مال (فشفعوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر هما هاتان) الركعتان اللتان كنت اصلهما بعد
 الظهر فخلعت عنهما فصلتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام انه اذا قل شيئا من الطاعات
 لم يقطعه أبدا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل ما قالت لها أم سلمة فأشار النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول والارسل والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا
 ابوداود (باب حكم) (الاشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قوله كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) فيما روي في الحديث السابق وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التقي مولاهم
 البغلاني البجلي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بن زيد البجلي المدني تزيل
 الاسكندرية (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري
 (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بن عمرو بن عوف كان ينيهم شيء) وهو أن أهل قباة
 اقتتلوا حتى تراموا بالجارية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم
 في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) صلاة العصر (فجاء بلال) المؤذن لما حضرت
 العصر (الي ابي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال بلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فمر
 أبا بكر فليصل بالناس (فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل قل أن
 تؤم الناس قال) ابو بكر (نعم) أوتمهم (ان شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم ابو بكر رضي الله عنه فكبركم للناس)
 أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف
 فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لأن التصفيق يكون باليد وركعتاه بكرهما
 بالاشارة (وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعله بالتهني عنه (فلما كثرت الناس) التصفيق
 (التفت) ابو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصل)
 بالناس (فرجع ابو بكر رضي الله عنه يديه لحمد الله) بلفظه صريحا ورفع رأسه الى السماء شكرا لله تعالى
 (ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف) وفهم المصنف أن الامر للتكريم لا للايجاب والام بحزله المخالفة
 (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس للناس) ولما كتمهم في بالناس بالوحدة بدل اللام (فما فرغ القبل
 على الناس فقال يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة اخذتم) شرعتم
 (في التصفيق انما التصفيق للناس من ما به شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة فليقل سبحان الله فاعلم لا يسجد
 أحد حين يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك فقال ابو بكر
 رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن ابي قحافة (بضم القاف) وتحقيق الحاء المهملة وبعد الاشارة
 بظاهره عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالي (بضم الميم) تحقيرا لنفسه (الذي يصلي بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبيد الله (قال حدثنا) شفيان (الثوري) بالثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت ابي بكر الصديق (فانت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي نعلي) حال كونها (فأثمة والثامن قيام فقلت) ماشان الناس) جملة اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا يذمر قلت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبره مبتدأ محذوف اي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذمر (فأشارت برأسها اي نعم) تفسير لقولها فأشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القيا بأشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) وللأصلي (اسماعيل بن ابي اويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك) بخصف الكاف واصله شاكي نحو فاض اصله فاض استنقلت الغنمة على الباء محذوف وهو من الشكاية وهي المرض اي شاك عن مزاجه ولا يخبره عن العمة وللأصلي (ابن عساكر) واي الوقت شاكي باثبات الياء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فأشار اليهم) بيده (ان اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) اي يقتدي به ويبيع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فادركه فاركعوا واذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والقاء فيها للتعقيب * وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الرحمن الرحيم * باب) بالتؤين وهو ساقلابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في التعش او بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للتعش وعليه الميت وقيل ~~عكسه~~ وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونفس وهي من جنزه يخرجه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذكر هذا الباب فنادون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا ي الوقت والأصلي * كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا بن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) اي دخل الجنة كما رواه ابوداود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح فحذف جواب من وأخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسند اليها مع انها جملته لان المراد بها لفظها فهي في حكم المقدور ولغير ابي ذر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلفين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه وسلم من حديث ابي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع اي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني اراي أعصر خرافا عند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما يحسنه الاسنوي انه لو كان كافرا لقن الشهادتين وأمر بهما (وقيل لو هب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلمنا الشهادتين (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر وروفعه لغيره على انه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الاله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جيد (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان ومراده بالاسنان الاعمال المتحيزة المنفضة الى كلمة التوحيد وشبهها بأسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلفات وتيسير المستعجلات وقول الزركشي ادا بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي هي عنها بالمفتاح فكيف يجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بأن جئت بمفتاح لاسنان له (لم يفتح لك) خصوصا ما اوفى اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن اهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا الى مفتاح له أسنان لم يكن من خلط ذلك بالكبار حتى مات مصرا عليها لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن ابي عمير في السير مر فوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

أرسل العلاء بن الحضرمي قال لما إذا شئت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله وهو مفتاح من مفتاح
 جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعاً نحوه وزاد واسكن مفتاح بلا أسنان فلن يفتن بجنتك
 أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيصنع أن تكون مدرجة في حديث سعد
 وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح
 الميم فيه ما لا زدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الاحدب عن
 المعرور) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسرة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني في المنام) (آت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني)
 جزم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يترك بالله شيئاً دخل
 الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذر فقلت لا يدخل
 الجنة (وان زني وان سرق) وللمزني قال أبو ذر يا رسول الله وجه الشرط في محل نصب على الحال (قال وان
 زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط انه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذا اتقاء الشرط يستلزم
 اتقاء الشرط لانه على حدنهم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فمن لم يزن ولا يسرق أولى بالدخول ممن زني
 وسرق واقصر من الكبار على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فاشار بالزنا الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد
 اسكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تنقطع بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من
 عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عن يريد أن يدخل الجنة ومن ثم ردد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده
 أو المراد بقوله دخل أي صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو
 والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا
 وانها لا تحبط الطاعات وفيه قال (حدثنا عمر بن حفص) الضبي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يترك بالله شيئاً دخل النار) وسقط لابي ذر وابن
 عباس كشيئا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة اخرى (من مات لا يترك بالله شيئاً دخل الجنة) لان اتقاء السبب
 يوجب اتقاء المسبب فاذا اتقى الشرك اتقى دخول النار واذا اتقى دخول النار لم يدخل الجنة اذا لا دار
 بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرفوا استثناءهم من العموم ولم يختلف الروايات في الصحيحين في أن
 المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجدني في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يترك بالله شيئاً دخل الجنة قلت انا ومن مات يترك بالله شيئاً دخل
 النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه المخرج على مسلم
 والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما
 جابر عند مسلم بلفظ قبل يا رسول الله ما الموجدان قال من مات لا يترك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يترك
 بالله شيئاً دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بين انه المحفوظ عن وكيع كما في البخاري وبذلك
 جزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم
 كذا قال فليست أمثل قال في المصابيح وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان
 حكماً أو لفظاً ولا يشترط أن يلفظ بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضاً تضيق
 لتكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الخاتمة حتى يكون هناك عمل خلافاً للمرجحة وكأنه يقول لا تعتقد
 الا كفاء بالشهادة وان فارت الخاتمة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكماً والله أعلم ورواة
 حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تآبى عن تآبى عن صحابي وفيه الحديث والعنفه والقول وأخرجه
 أيضاً في التفسير والايمان والنذور ومسلم في الايمان والنساء في التفسير (باب الامر باتباع الجنان)
 وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاشعث)
 بفتح الهزلة وسكون المعجمة وفتح المهملة ثم مثله ابن أبي الشعثاء المحاربي قال (سمعت معاوية بن سويد بن مقرن)
 بضم مضومة ففاف مفتوحة فراء منثدة مكسورة (عن البراء) بن خنيفة الرامولاصبي وابن عباس كروا في الوقت

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال امرنا النبي) ولا يذير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسبح ونهاها
عن سب سبب امرنا اتباع الجنائز وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالنسبة خلفها وهو أفضل عند
الحنفية والأفضل عند الشافعية المتي أمامها الحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم وأما حديث أمشوا
خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن اتباع محمول على الأخذ في طريقها والسعي لاجلها
كما قال الجيسر يسبح السلطان أي يتوخى موافقته وإن تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة
أقوال المتقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الركاب وأما التسام في تأخر بلا خلاف (وعيادة المريض) أي
زيارته مسلم أودى قريبا للعائد أوجاره وفاء بصلته الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب الآن لا يكون
للمريض متعهده فتهده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه
المسلم لم يزل في غفرة الجنة حتى يرجع وأراد بالغفرة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري
عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأناء النبي صلى الله عليه وسلم يعمده
فقد عند رأسه فقال له أسلم فظنر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انتدعه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعهد ومن يعرفه
ومن لا يعرفه لعموم الأخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالأضي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع
المشركة وأهل الفجور والمكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجا توبة نظر فأنما مأمورون بمهاجرتهم ولكن
العبادة غبا فلا يوصلها كل يوم إلا أن يكون مغلوبا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما من يستأنس
به المريض أو يتبركه أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونها ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك
وقول الغزالي أغما يعاد بعد ثلاث خبر ورد فيه رد بأنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل
نكره إطالته لما فيه من إضماره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) إلى ولية المكاح وهي لازمة إذا لم
يكن ثمة ما ينصرف به في الدين من الملاحى ومفارش الحرير وشوهم (وضر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول
أو بالفعل (وابرا القسم) بفتح وكسر همزة ابراء أفعال من البر خلاف الخنث وروى المقسم بضم الميم
وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله المقسم وأقسم عليه أن يفعله يقال
بر وأبر القسم إذا صدقه وقبل المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت
تقدر على تصديق عينة كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كى لا تفخذ عينة وهو
خاص بما يجمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر
في قصة تعبیر الرؤيا لا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله تخبرني بالذي أصبت (وردا السلام) وهو فرض
كفاية عند مالك والشافعي فان اتفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيت العاطس) إذا حمد الله بالشين المجمة
والمهملة في تجميت والمجمة اعلاهما مشتق من الشوامت وهي القوائم كانه دعا بالنبات على طاعة الله فيقول
برحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونما عن آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجر بدل من سبع
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم
الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النبي مع كونهن
يباح لهن بعضها دخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي حل لائها
(و) عن (الدياج) الثياب المصنوعة من الأبريسم (و) عن (القيس) بقاف مقفوحة فسين مهملة مشددة مكسورة
وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب بوق بها من الشام أو مصر مطعنة فيها حرير أو مثال الاترج أو كان مخلوط بحرير
وقيل من القز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج وسقط من هذا الحديث
المنصبة السابعة وهي ركوب الميائز بالثلثة وقد ذكرها في الاثر به واللباس وهي الوطاء يكون على السرج
من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما يأتى في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير
من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماما بحكمها أو دفع التوهم أن اختصاصها باسم يضرجهما عن حكم

العام أو أن العرف فترى أسماء لا اختلاف في سمياتها فترى ما تروهم متوهم أنهم غير الحرير فان قلت قد يعمل من غير الحرير بما جعل فوجه النهي اجيب بأن النهي قد يكون للكرهه كما أن الأمور بعضها للوجوب وبعضها للتدبير واطلاق النهي فيها استعمال للفظ في حقيقته ومجازة وهو جائز عند الشافعي ومن منع ذلك يجعله لفظاً مشتركاً بينهما مجازاً ويسمى بعموم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي ارادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أو لا وقد جوزوا في الكفاية نحو كثير الرماذ ارادة المعنى الاصل مع ارادة لازمه فكذلك المجازة ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه ايضا في المطالم واللباس والطب والنسب والنكاح والاستئذان والاشربة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنساء في الجنائز والايمن والتذوق والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنبسي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد ايضا (سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المشددة (ان ابا هريرة) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) يمين وجوب العين والكفاية والتدب (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتنميت العاطس) اذا احد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وقابحهم وعطف المتدوب على الواجب سائق ان دلت عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة واذا استعجلك فانصع له (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه سلامة) بضمف اللام ولا يذر سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن غيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق * (باب الدخول على الميت بعد الموت اذا درج) أي اف (في أ كفانه) بالجمع ولغير الاربعة كفته * وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة الضحيتاني المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الى آخره (اخبرته قالت اقبل ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ) بضم المهملة والتون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوانى (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد) النبوي (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فقيم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجي) بضم الميم وفتح السين والجيم المشددة أي مغطى (ببرد حبرة) كعنبه باضافة برد أو بوصفه نوب يمانى مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم اكب عليه) لازم وثلاثه كب متعذعكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه روى الترمذي (فقال بأبي أنت وأمتي) الباء في بأبي تتعلق بمعدوف اسم أي انت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبراً أو فعل فيكون مابعد نصبا أي فديتك بأبي (باني) الله لا يجمع الله (برفع يجمع) عليك موتين في الدنيا اشار به الى الرد على من زعم انه يحيي فبسطع أيدي رجال لانه لو صرح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعها على غيره كالأدي مائة على قرية أو لانه يحيي في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول والعموي والمستمل كتب الله عليك (فقد منها) قال أبو سلمة (بن عبد الرحمن) فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له (اجلس فاني) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فاني فنشد أبو بكر رضي الله عنه قال اليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فان محمداً صلى الله عليه وسلم قدماء ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول الى الشاكرين) قرأها تعزياً وتعزيراً ولا يذروا الاصيلي الا رسول قد خلت من قبله الرسل (والله) ولا يذروا الله (لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل الآية) ولا يذروا الوقت والاصيلي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يقتضي أن الباقين ليسوا كذلك بل يدل على أن ذلك بطريق القهري لأنه إذا ثبت ذلك في الأصل الذي هو كل على أبيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي يبلغ معه السعي ولا ريب أن التجمع على فقد الكبير أشد والحقيقة به أعظم لأسبابها إذا كان نجيبا يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشتة وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي يقتضي أن يعطى به ذلك قوله (الأدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أولاده لا إلى الأولاد وإنما جاع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلمه بعضهم بأنه لما كان يرجعهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني والكرمانى بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عنبسة عند الطبرانى (الأدخله الله برحمته هو وإياهم الجنة) وحديث أبي ثعلبة الأشجعي (أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما) قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضع بذلك أن الضمير في قوله إياهم للأولاد لا لآباء أى بفضل رحمة الله للأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم والنسائى من حديث أبي ذر (الاعقر الله لهم بفضل رحمته) وفي مجمع الطبرانى من حديث حبيبة بنت سهل وأُم مبشر ومن لم يكتب عليه اسم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقرى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حببتهم الجنة وهذا إنما هو في السابقين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى) ورواه حديث الباب أربعة بصريون وفيه التعديت والعنونة والقول وأخرجه النسائى وابن ماجه في الجائز وكذلك النسائى وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا) وللأصلي (أخبرنا) (عبد الرحمن بن الأصماني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) (النسائى) في رواية مسلم أنهم كن من نساء الأنصار (ظن النبي صلى الله عليه وسلم أجل لنا يوما) فجعل لهم يوما (فوعطهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهم وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لها ثلاثة) ولا يذرعن الجوى والمستمل ثلاث (من الولد كانوا) أى الثلاثة (لها) وسقط لها القبر أى الوقت ولا يذرعن الجوى والمستمل كن لها (عجايب من النار) أنت باعتبار النفس أو النعمة والولد يتناول الذكروالأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي - مرفوعا أن السقط لبرغم ربه إذا أدخل أبو به النار فيقال أيما السقط المراغم ربه أدخل أبو يرك الجنة فيجوزهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هى أم سليم والدة أنس كما رواه الطبرانى بإسناد جيد وأُم مبشر بكسر الميم المنة رواه الطبرانى أيضا وأُم هانى كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) أن مات لها (انسان قال) عليه السلام (واثنان) وكأنه أوحى إليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طريقة عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم أن يتكلموا فلا سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب ورواه الخمسة ما بين بصري - واسطى - وكوفي - ومدينى - وفيه التعديت والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائى (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الأصماني) عبد الرحمن بن محمدا بن أبي شيبة بمعناه (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يلفوا الخنثى) ولفظ ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن الأصماني قال أنا أبو صالح يعزى عن ابن لى فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراد إلا كانوا لها عجايب من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فيمن لم يلفوا الخنثى وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أباه ربة وأبوسعيد اتفاقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المدينى قال (حدثنا شعبان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيل النار) أى فيدخلها وفي الإيمان والنذور وعند المواقف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار (الآنحله القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتثنية اللام والقسم بفتح القاف والسين أى ما تحل به المين أى يكفرها تقول فعلته ففعله القسم

أى لم افعله الا بقدر ما حلت به عيني ولم بالغ وقال الطيبي هو مثل في التليل المقترط في القتل والمراد به هنا
تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه وقوله فيجب نصب لان الفعل المضارع نصب بعد النفي بأن مقتضى بعد القضاء
لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المسكاة منه عن بعضهم وذكر ابن
فرشناه في شرح المشارق عن الشيخ اكل الدين معللاً بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعده ما يجب ولا
سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أيهم النار ويان ذلك كانه عليه صاحب مصابيح
الجامع انك تعدد الى الفعل الذي هو غير موجب ففعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما
بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيعلم عليكم غضيبي ان تطغوا فيه فخلول الغضب
حاصل وفي قوله ما تأتينا فخذنا ثنائنا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يموت مسلم ثلاثة من الولد فولوج النار
حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ اكل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجمع لمسلم
موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والداميني والفظلة بأنه يجوز النصب بعد
الفاء السببية بقاء السببية بعد النفي مثلاً وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فخذنا
ان النفي يكون راجعاً في الحقيقة الى الحديث لا الى الاثبات أى ما يكون منك اثباتان يعقبه حديث وان حصل
مطلق الاثبات كذلك هنا أى لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه وولوج النار فرجع النفي الى القيد خاصة
فيحصل المقصود ضرورة أن من النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة
منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يلقوا الخنث وحينئذ فيكون قوله
فيما سبق لم يلقوا الخنث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أى البخاري
مستشهد بالتقليل مدة الدخول وان منكم الاولاد اذ دخلها دخول جواز لا دخول عقاب يتر بها المؤمن
وهي خادمة وتنتها بغيرهم روى النسائي والحاكم من حديث جابر مر فوعا الورد الدخول لا يترك ولا
فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما وقبل ورودها الجواز على الصراط فانه معدود عليها رواه
الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستون كلهم على
متنها ثم ينادى مناد أسكن أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه
مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية
أبي ذر * (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي
اباس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا ثابت) البناني (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر وهي) والحال انها (تسكي فقال لها) اني الله) بأن لا تجزعي فان الجزع
يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يحزل الاجر قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه اشارة
الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب
غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أى الميت وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكان انتزع
الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر)
متعلق بالعسل بأن يخلطوا ويغسل بهما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) بالماء الملهل وتشديد التون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة
احدى وخسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطه من الطيب للميت خاصة
(وحمله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما سمع ابن عمر
ولغسل مامسه من أعضائه * وهذا واصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن
عباس رضي الله عنهما) مما واصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجس) بضم الجيم وقبحها (حيالاً
مينا) وقد رواه مرفوعا الدارقطني والحاكم (وقال سعيد) أى ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من
طريق عائشة بنت سعد وللأصيل وأبي الوقت وقال سعيد بن زياد قال الحافظ ابن حجر والاولى أولى كما
أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمر وبالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر
الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هو طرف من حديث أبي
هريرة في كتاب الفسل في باب الجنب يعني في السوق وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي

أوبس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ايوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والمدة امامة كافي مسلم أو أتم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد الغني المنذري والصحيح الأول لأن أتم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يبهر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام يدرؤية لأتم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها) وجوباً مرة واحدة عامة لبدنها أي بعد إزالة النجس إن كان نعم صحيح التورى الا كتفاء لها بما واحد (ثلاثاً) نذاً فالامر للوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل وللندب بالنسبة إلى الإتيان كما قرره ابن دقيق العيد وقال المأزري قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي أن رأيين هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء أو الشرط المعقب بجلال هل يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الأبي أن القول بالسنة لابن أبي زيد والآخر القول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين انتهى (أوخساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وثرثلاثاً أو خساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثاً أو خساً أو سبعاً قال في الفتح ولم أرفئ شيء من الروايات بعد قوله سبعاً التعبير أكثر من ذلك الآتي رواية لابي داود وأما سواها فمأسيها وأما أكثر من ذلك فيضمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف انتهى وقال أبو حنيفة لا يزداد على الثلاث (أن رأيين ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب لمؤثثة أي أن إذا كن اجتهدا كن إلى ذلك بحسب الحاجة إلى الانتفاء لا التثنية فإن حصل الانتفاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتر احتج يحصل الانتفاء وهذا بخلاف طهارة الحى فإنه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهذا المقصود النظافة وقول الحافظ ابن حجر كاطيبي فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا الترتيب للتخفيف تعبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أوتجى للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كأنه طمى مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولأنه أملك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانتفاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن السدر ويسن ثانية وثالثة كغسل الحى (واجعان في) الغسل (الآخره كافر أو شيطان كافر) أي في غير الحرم للتطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أى اللغظين قال والاول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فادفرغتن) من غسلها (فأذني) عند الهمزة وكسر المجمة وتشديد التون الأولى المفتوحة وكسر الثانية أى أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضى لجماعة المتكلمين وللاصلي فرغ بصيغة الماضى للجمع المؤنث (أذناه) أعلمناه (فأعطاه حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تنكسر وهي لغة هذيل بعدها فاف ساكنة أى أزاره والحقوف الأصل معقد الأزار فسمى به ما يشد على الحقوف وسعا (فقال أشعرنهما إياه) ولغيره الأربعة إياه باه قطع همزة أشعرنهما أى جعلناه شعارها ثوبها الذى يلى جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقوف (نعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وإنما فعل ذلك لئلا يهاجر بركة توبه وآخره ولم يشا ولهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا يسامع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواه ما بين مدنى وبصرى وفيه رواية تآبى عن تآبى عن مهاينة والتحديث والعنفه والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذلك أبو داود والترمذى والنسائى * (باب ما يستحب أن يغسل) أى استحباب غسل الميت (وتراً) وبالسند قال (حدثنا محمد) وللاصلي محمد بن المنثى وقال الجبائى يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفى) البصرى (عن ايوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللاصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم ونحن تغسل ابنته) زينب أم امامة (فقال اغسلها ثلاثاً أو خساً أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيين ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يظهر به انتهى نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يجعل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الحديث لا يابى ذلك (واجعلن في) الغسل (الآخره كافر أو شيطان كافر) وفي السابقة كافر أو شيطان كافر وعلى الشك وجزم هنا بالثق

الاول (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الهمزة (فأعطني) (فأفرغنا أذننا) (فأعطينا) (فأعطني) (فأعطينا)
 حقوه) بفتح الحاء وكسر هاءى ازاره (فقال أشعرنها أياه) بقطع همزة أشعرنها أى اجعلته على جسدها (فقال)
 بالناء وللأصلي وقال (أيوب) السخيتاني بالسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث)
 أخيه (محمد) بن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها وثرأ) لأن الله وترحب الوز وهذا موضع الترجمة كما
 لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا وأخسا أو سبعا) فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجمعها الا عند
 أبي داود كما مر (وكان فيه) أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال أبدأ) بجمع المذ كرتفلسا للذكور لأنهم
 تكن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل الماء البهت وغيره أو باعتبار الأشخاص أو الناس ولا يذرعن
 الكشمهني أبدأ (ببمايتها) جمع مينة لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) أبدأ أن
 أيضا (بمواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (أن أم عطية قالت ومنطهاها) بالتخفيف أى سرحنا
 شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خلتها بالمشط • وفي رواية فضرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون
 وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفيرتان على صدرها • هذا (باب)
 بالتونين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (ببما من الميت) عند غسله تغاؤلا أن يكون من أصحاب
 العين • وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) ابن عليه قال
 (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله عنها قالت قال) لنا (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب (أبدان) بجمع المؤنث (ببمايتها) أى باليمين من كل يديها
 في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أى في الغسلات المتصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابة
 حيث قال يبدأ بالأس ثم باليمنى • (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) • وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني (الطخني) المشهور بخت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح
 (عن صفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها)
 انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها أبدأ) ذكره باعتبار
 الأشخاص أو لغير ذلك كما مر قريأ للكشمهني أبدأ أن وهو أوجه لأنه خطاب للنسوة (ببمايتها) موضع
 الوضوء زاد أبو ذر منها أى من الائمة والبداءة بالميت ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن
 أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجديد أثر سيما المؤمنين في ظهور
 أثر الغزاة والتجديد ومذهب الحنفية كالشافعية سنة الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا يجنض ولا يستنشق
 لتعذر اخراج الماء من القوم والائف • هذا (باب) بالتونين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) نعم تكفن فيه
 ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع • وبالسند قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن حجاج) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن
 أم عطية نسيبة) رضي الله عنها (قالت) ولابي ذر قال (توفيت بنت النبي) ولابي ذر وابن عساكر ابنة النبي
 بالائف في الاول وللأصلي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا وأخسا أو أكثر من ذلك
 أن رأيت ذلك (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعطني واجتمع ثلاث نوات لام الفعل ونون النسوة ونون
 الوفاة فأدغمت الأولى في الثانية (فأذناه) أعلمناه (فترع من حقوه) معقد الأزار منه (أزاره) واستعمال
 الحقوه هنا على الحقيقة وفي السابق على الجواز وقول الزركشي أن هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لأنه
 في أصل الوضع لمعقد الأزار من الجسد الآن يدعى أن استعماله في الأزار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها)
 بقطع همزة (أياه) أى اجعلته مما يلي جسدها والدار ما فوقه • هذا (باب) بالتونين (يجعل الكافور) ولغير
 أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أى آخر الغسل • وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم
 العين ابن حفص الثقفي البكر أوى البصري قاضي كرم قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني
 (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي
 زينب على المشهور كما مر (تخرج فقال) ولابي ذر تخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى لأم عطية
 ومن معها من النسوة (اغسلها ثلاثا وأخسا أو أكثر من ذلك أن رأيت) ذلك فومض ذلك لا رأيين بحسب
 المسئلة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كما في ماء

الطهارة (بما وسد) يعلق باغسلها (واجعلني في) الفسلة (الآخرة كافرًا) بأن يجعل في ما هو مذهب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث وقيل إذا كل غسله طيب الكافر قبل التكفين وبكره في كفاف عليه في الآخرة ولكن بحيث لا ينجس التغير به إن لم يكن ملبا والحكمة فيه التطيب للمصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يتعلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد إلى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآخرة أذلو كان في غير هذا ذهب الماء وقوله (أوشيتا من كافر) شك من الراوي أي اللغظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافر كل ذلك مقامه عند عدمه أم لا نعم أجزأه كثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعطني (قالت) أم عطية (فلما فرغنا آذناه فألقى البناحقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرنها إياه) أجعلته ملاصقا لبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الأنصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الأول (وقالت) بالواو والاصلي (قالت) أنه قال اغسلها ثلاثا أو خمسًا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيته (ذلك) قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها أي شعر رأسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائر فأن قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالفصل بين ترجمتين متعلقين بالكفن أجيب بأن العرف بتقديم ما يحتاج إليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الفصل والتقيد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والافتقار أن الرجل إذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بن عمار وصلى عليه سعد بن منصور من طريق أيوب عنه (لا بأس أن) ولاي الوقت في غير اليونينية بأن (ينقض شعر الميت) ذكرًا كان أو أنثى ولا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة (وبالاسناد قال) حدثنا أحمد (غير منسوب وقال ابن شوية عن الفرري هو أحمد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولاي ذكر والاصلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي عيمة السخني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت) حدثنا أم عطية رضي الله عنها أنها هي ومن معها من النساء الذي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولاي الوقت ابنة (رسول الله) ولاوي ذكر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكانت سائرًا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضته) أي شعر رأسها لاجل إيصال الماء إلى أصوله وتطيفه من الأوصاخ (ثم غسلته) أي الشعر (ثم جعلته) بعد الفصل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا يتشتر (هذا) (باب) باتسوين (كيف الأشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والدثار ما فوقه (وقال الحسن) البصري عماره ابن أبي شبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرفة الخمامه) من أكفان المرأة الخمسة (بشد) لفاسل وفي اليونينية بالفوقية (بها) القندين والوركين) ينضم على المعوية والقاعل الضمير في شد المقدّر بالفاسل وللأصلي (وأبي الوقت) شد يضم أوله مبنيا للمفعول القنذان والوركين برفعهما مفعولان تاباعن القاعل (تحت الدرع) بكسر الهمزة وهو القميص (وبالاسناد قال) حدثنا أحمد (غير منسوب ولاي شوية عن الفرري) أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولاي ذكر حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (أن أيوب) السخني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمد (يقول) جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من (الأنصار) برفع امرأة عطف بيان (من الملائكة) (زادني رواية) أي يروي ذكر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من حالت حال كونها (بأدرا بناها) أي تسارع الجي لاجله فلم تدركه (أما لانه مات) أخرج من البصرة (فحدثنا) أي أم عطية (قالت) دخل علينا النبي (ولاي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نفسل ابنته فقال اغسلها ثلاثا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك بما وسد) الجار يعلق باغسلها (واجعلني في) الفسلة (الآخرة كافرًا) فاذ فرغت فاذني قالت أم عطية (فلما فرغنا) ألقى البناحقوه (بفتح الحاء) وقد تكسر ازاره (فقال) أشعرنها إياه (بقطع حمزة) أشعرنها أي أجعلته شعارها قال أيوب (ولم يرد) أي ابن سيرين ولا أصلي ولم يزد بالثلاثة القوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بعبادتها ومواضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناءه) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة تأتي مبتدأ محذوف الظاهر ولا ينافي هذا تسمية الآخر لها بنبت

لأنه علم ما بهله أيوب (وزعم) أي أيوب (أن الأشعار) في قوله في الحديث أشعرها معناه (الفتنة فيه) قال
 أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) محمد وكان أعلم التابعين بعلم الموق (بأمر بالمرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح
 ثالثة مبني للمفعول أي تلف (ولانور) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبني للمفعول أيضا أي لا يجعل
 الشعار عليها مثل الأزار لأن الأزار لا يعم البدن بخلاف الشعار ولا يذو ولا تأزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد
 الزاي من التأزر. هذا (باب) بالتنوين (بجعل) بضم أوله مبني للمفعول وتغير الراء بفتح الهمزة وتشديد
 (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر. وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السواقي
 العامري الكوفي قال (حدثنا سنان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء
 وفتح الذال المجعدة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضعربا) بضاد مجعدة ساقطة خفيفة الضاء
 (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه مر أيضا (نعتي) أم عطية (ثلاثة قرون) أي
 ذوائب (وهال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري (وللاربعة عن سفيان أي هذا الاسناد
 السابق (ما صحتها) ذوائب (وقريها) أي ساجي رأسها ذوائبين زاد الاء على ثم ألقينا خلفها وفيه شعر شعر
 المبت خلاطين منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون حنة بل بلف وعين
 الخنفة يرسل خلفها وعلى وجهها مقرفا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم
 عطية أخبر بذلك عن فعلهن ولم يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب بأن الأصل أن لا يفعل بالمبت شي
 من القرب إلا بذن من الشارع وقال النووي الطاهر اطلاع عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره له انتهى
 وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم
 عليه ذكر البيان بأن أم عطية أتممت طق قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لأم تلتقا نفسها. هذا (باب)
 بالتنوين (يلقي شعر المرأة طعها) وفي رواية الاصلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون. وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالعصر
 وعدمه الأزدي المصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت
 فوفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور) فأتانا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال (عليه الصلاة والسلام) (اغسلها بالسدر) والماء (وترائنا واخسأوا) كثر من ذلك أن رأيت
 ذلك (بسبب الحاجة) (واجعلن في) الفسلة (الآخرة) كأمورا وشيئا من كافر) بالك من الراوي (فإذا
 فرغت) من غسلها (فادني) بالمذو وكسر الذال وتشديد النون أي أعلنتي (فلما فرغنا أدناه فأتني البياحوقه)
 بفتح الحاء المهملة وكسرها (وضعنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب وللاربعة
 فألقيناها (خلفها) وقال الخنفة ضفيران على صدرها فوق الدرع. ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الفصل
 شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن) وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
 المروزي الجاوري بمكة (قال أخبرنا عبد الله) وللاصلي (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب يمانية)
 بتخفيف الياء نسبة إلى اليمن (بيض سهولة) بفتح السين وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى السهول وهو القصار
 لأنه يصلها أي يفسلها أو إلى سهول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثة أي
 قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا السواثياب الباض فانها أطيب وأطهر وكفنوا
 فيها موتا كم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد باحسان الكفن بياضه ونظافته
 قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد
 في كفنه (ليس فيه) في الثلاثة الأثواب ولا يوى ذرو الوقت والاصلي ليس فيها (قبض ولا عمامة) أي ليس
 موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما فسر به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه
 ظاهر الأحاديث وهو اكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص والعمامة
 فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السحوات بفسر عمدترونها يحتمل بلا عمد أصلا أو بعدد
 غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة
 انه مكروه. ورواة الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنونة والقول وأخرجه أيضا

(أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي بشر) يكسر الموحدة وسكون الهمزة جعفر بن أبي وحشية (عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وضع يديه) أي كسر عنقه فأت لكن نسبته للبحر مجاز أن
 كن مات من الوضحة عنه وان أثرت ذلك فيه بفعلها الحقيقية (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل
 الموقوف (محرم) بالجم عند الحضرات بعرفة والواو في ونحن وهو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اغسلوه بماء وسدر) فيه إباحة غسل الحرم المحلى بالسدر خلا لما نكره له (وكفونوه في نوبين) فليس الوتر
 في الكفن شرطاً في العصة كما مر في رواية توييه بالهاه وفيه استحباب تكفين الحرم في ثياب أحراره وأنه لا يكفن
 في الخيط واحد الروايتين مفسرة للأخرى (ولا تغسوه طيباً) بضم القوية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا
 رأسه فان الله يعينه يوم القيامة ملبداً) بدال مهملة بدل المثناة التحتية كذا اللاكرو في رواية المستقلى طيباً
 والتليد جمع شعر الرأس بضمغ أو غيره ليلصق شعره فلا يشعث في الأحرار لكن أنكر القاضي عياض هذه
 الرواية وقال الصواب ملبداً بديل رواية يلبى فارفع الأشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه
 البضاري في كتاب الحج فانه يعتدل انتهى قال البرماوى وكل هذا لا ينافي رواية ملبداً ان صحت لانه حكاية
 حاله عند موته انتهى يعني ان الله يعينه على هيئة التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مشرهد قال
 (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وابوب) السخنياني كلاهما
 (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع
 صفة لرجل لان كان نائمة ولا يذروا قفا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم يعرفتم عند
 الحضرات) (فوقع عن راحته قال ابوب) السخنياني (في روايته فوقته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو
 كسر العنق ككما مر (وقال عمرو) بفخ العين ابن دينار (فأقصته) بتقديم الصاد على العين ولا يذو عن
 الكسبيهي فأقصته بتقديم العين (فأت فقال اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في نوبين) بالنون (ولا تخمروه
 ولا تخمروا رأسه فانه يعتدل يوم القيامة ملبداً قال ابوب) السخنياني في روايته (يلبى) بصيغة المضارع المبني
 للفاعل (وقال عمرو) بن دينار (ملبداً) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل
 على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المسقلى ومن كفن
 بغير قميص بضم الباء وفتح الكاف وتشديد القاء من يكف في الموضعين أي خبطت حاشيته أو لم تحط لان الكف
 خاطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الباء وضم الكاف وتشديد القاء وصوبه ابن رشيد أي تبرك بالباس قميص
 الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الباء وسكون الكاف وكسر
 القاء وبزم الملهب بأنه الصواب وأن الباء سقطت من الكتاب قال ابن بطال فالمراد طويلاً كان القميص
 أو قصيراً والاول أولى وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون
 قميص الميت كقميص الحي مكففاً مرورا بالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مشرهد (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم
 العين (رضي الله عنهما ان عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس
 المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بؤله وكانت مدة مرضه
 عشرين ليلة ابتدأوا هاهنا ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قبصاً كفته فيه)
 بالجزم جواب الأمر والخبر لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفروا) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي
 لما احتضر عبد الله جاء ابنه أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان أبي احتضر فأحب أن تحضره
 وتصل عليه وكأنه كان يحمل امرأته على ظاهرا الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر
 عنده ويصل عليه لاسما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر
 والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل
 عليه قال اهلك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك تستغفري ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله
 أن يعطيه قميصه يكفن فيه قال في الفخ وهذا امر سهل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق
 الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال امنن على فكفني في قيصك وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأني أرا ذلك رفع العار من ولده وعشيرته
 بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما أظهر
 من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألتني ان شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق
 بهذه القصة (فأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قيصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قيصه لولده أكراما
 لولده أو مكافأة لايه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس يدر ولم يجده واليه قيصا يصلح له وكان رجلا طويلا
 فألبسه قيصه فكا فاه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لنا فاق عليه يدم بكافته عليها لأنه ما مثل شيئا قط
 فقال لا وأن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجاء أن يكون
 معتقد البعض ما كان يظهر من الاسلام فينفعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه حقوة ظاهرة وذلك أن
 الاسلام لا يتبع والعقيدة شيء واحد لان بعض معاصماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال
 بجمليتها وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل انتهى (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (آذني) بالذو كسر الذا الهمزة أي أعلني (اصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه
 جواب الامر (فآذنه) أعلمه (فلما اراد) عليه الصلاة والسلام (ان يصلي عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنه) بثوبه (فقال أليس الله هنا ان تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من
 قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين
 بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فترات ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر
 عن عبيد الله بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم وقد نهى الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين
 خيرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تنبيه خيرة كعبه أي أنا مخير بين الامرين الاستغفار
 وعدمه (قال الله تعالى استغفرهم ولا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الامرين في عدم
 الافادة لهم كما نص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا زيد
 على السبعين ففهم من السبعين العدد الخصوص لأنه الاصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على
 عبد الله بن أبي (فترات) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لان الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو
 ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قيصه ونهى عن الصلاة عليه لان الضمة بالقيص كان محلا
 بالكرم ولأنه كان مكافأة لالباسه العباس قيصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على
 قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان
 للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية ترات بعد موت أبي طالب حين قال والله
 لا استغفركم لما لم انه عنك وهو تقدم على الآية التي فهم منها التخير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية
 استغفار مرجو الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين
 فانه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم انتهى وفي الحديث انه تحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره من يجب
 دفن الذي وتكفينه وفاء بذمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى
 والمرتد والزندى فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد ثبت أمره عليه
 الصلاة والسلام بالقاء قسلى بدر فى القلب بهيتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير ولكنه
 يجوز وقريه الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى اللباس والتفسير ومسلم فى اللباس
 وفى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النساءى فيه وفى الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا ما لان بن
 اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع
 جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى (رضي الله عنه قال انى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جله من
 فعل وفاعل ومفعول (بعد ما دفن) دلى فى حفرة و كان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
 فى حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه فى حفرة فأمرهم
 بانسراجهم (فأخرجهم) منها (فنفث فيه) أى فى جلده (من ريقه وألبسه قيصه) انجازا لوعده فى تكفينه فى قيصه
 كما فى حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه فى حديث ابن عمر يا رسول الله أعطنى قيصك اكفنه فيه
 فأعطاء قيصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاء أى أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا البش

وقوعها وقبل إعطاء عليه الصلاة والسلام أحسنه أولاً ثم لما حضر أخطاه التائب يقول والله وفي الأكل
 لما ك ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قبص) هذه الترجمة ثابتة للاسكتين وسقطت المسئلة لكثرة
 زادها في التي قبلها عقب قوله أولاً يكف فقال ومن كفن بغير قبص كما يشتهر وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)
 الفضل بن دكين قال (حدثنا ضيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة)
 رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب مصحول) كذا مضافاً والذي في اليونينية
 أثواب بالخفض من غير تنوين مصحول بفتح اللام ولا في ذرأ ثواب مصحول وهو بضم السين فهما جمع مصحول وهو
 الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى مصحول قرية باليمن وقوله (كسف) بضم الكاف والسين فهما راء
 ما كسفة عطف بيان لمصحول أي ثلاثة أثواب بيض نضبة من قطن (ليس فيها قبص ولا عمامة) يحتمل نفي وجودهما
 بالكتابة ويحتمل أن يكون المراد نفي المدحود أي الثلاثة خارجة عن القبص والعمامة والأول أظهر وبه قال
 الشافعي وبالشافعي قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استقباب لأن ابن عمر كفن ابنه
 في خمسة أثواب قبص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب وشروحه والأفضل أن لا يكون
 في الكفن قبص ولا عمامة فإن كان لم يذكره لكنه خلاف الأولى لخبر عائشة السابق انتهى وبه قال (حدثنا)
 مسدد) حواين مسدد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن
 عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبص ولا عمامة (باب
 الكفن ولا عمامة) والعموي والكشميني بلا عمامة بالموحدة بدل الواو ولا في ذر عن المسئلة الكفن
 في الثياب البيض والرواية الأولى أولى وإن كان الحديث شاملاً لهذه الثلاث تكرر الترجمة من غير فائدة وبالسند
 قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس عبد الله الأصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض مصحولة
 في طبقات ابن سعد عن الشعبي إذا ررداء ولفافة (ليس فيها قبص ولا عمامة) هذا (باب) بالنسبة (الكفن
 من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاص وقال طائوس من الثلث ان قل المال وهو مقدم
 وجوباً على الديون اللازمة لما ثبت حديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه إلا برده فأمر
 عليه الصلاة والسلام بتكفنه فيه ولم يسأل ولا يعد من حال من ليس له الإردة أن يكون عليه دين نعم يقدم
 حق تعلق بعين المال كالزكاة والمأهون والعبد الخائى المتعلق بربته مال أو قودود على مال والببيع إذا مات
 المشتري مضطراً (وبه) أي بأن الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من
 طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وعمر بن دينار وقادة) من عمامة
 (وقال عمرو بن دينار) مما هو جمعه عند عبد الرزاق (الحنوف من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال إبراهيم)
 التيمي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومونة التجيز (ثم بالدين) اللازم لله أولاً دمي لأنه أحوط
 للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين
 فليكونها قريبة والدين مذموم غالباً وليكونها مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقعة على الورثة
 والذين يقومونهم مطعنة إلى ادائه فتقدمت عليه بهتاء على وجوب إخراجها والمسارة إليه ولهذا عطف بأو
 للتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفقد تأخر الارث عن أحدهما كما يفقد تأخره عنهم ما يفهمه يوم الأولى (وقال
 مضبان) الثوري مما وصله الدارمي (اجر) حفر (القبر و) (اجر) الغسل (هو من الكفن) أي من حكم الكفن
 في كونه من رأس المال لامن الثلث وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرق في الصحيح ويقال
 الأزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن إبراهيم (عن أبيه) إبراهيم بن
 عبد الرحمن (قال أبي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله
 عنه يوم ما بطعام) بالضم غير الراجع إليه وكان ما نأما (فقال قل) بضم القاف مبنياً للمفعول (مصعب بن عمير)
 بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من فروع نائب عن الفاعل وعمر بضم العين مصفراً للقرشي
 العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خبراً مني) قاله نواضعا وهما لنفسه (فلم يوجد)
 ما يكفن فيه إلا برده) بالتصغير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية لا كثر قال ولا في ذر عن
 الكشميني الإردة بلفظ واحد البرود انتهى والذي في الفرع عن الكشميني الإردة بالتصغير والبرودة كالتقدير

قوله كذا مضافاً هكذا في
 بعض النسخ وفي بعضها كذا
 ما ووجهه بخاصة أي بفتح
 اللام بالنسبة وبكسرهما
 مؤنناً

وهذا موضع الترجمة لان ظاهره انه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقيل حزة) بن عبد المطلب في غزوة
أحد (اورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم تكف على اسمه (خبر من قبله يوجد ما يستحق فيه البردة)
والكشعبي كافي القرع وأمله البردة بالضمير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون
قد علفت لنا طبيبا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطببات في دنيا فأنتم ين لنا بعد استفاء خطنا
شي منها والمراد بالحظ الاستمتاع والتسم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يعكف هـ حته على
استفاء اللذات أمان تمتع بعم الله ورزقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل
وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يسكني) خوفا من تخلفه عن المواق بالدرجات
العلي وشيخ المواق من أفراد الثلاثة البقية مديون وفيه التصديت والعذبة والقول وأخرجه المواق
في الجنائز المغازی هذا (باب) بالنسبة (إذ لم يوجد) للميت (الأثوب واحد) أقصر عليه وبالسند قال
(حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي النخعي وروى عنه في ذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم) أباه (عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه أني بطعام) باسقاط هاء الضمير (وكن) عبد الرحمن يومئذ (صائما فقال قتل
مصعب بن عمير وهو خير مني كف في بردة) ولا يذرع عن الجوى والمستهلى في برده بالضمير الرابع الى مصعب
(أن عطى) بضم العين مبني للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه
بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطلان وإنما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر
وفي هذا الحزم نظر بل الظاهر أنه لم يجز له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (واراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال
وقيل حزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث انس أن حزة
كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا) شك من الراوى (وقد
خشينا أن نكون حسنا نتاحات لنا) يعني خفينا أن ندخل في زمرة من قيل في حق من كان يريد العاجلة تجلسه
فيها ما نشاء لمن نريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها ففضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد وقيد
المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجز كل متقن ما يتناه ولا كل واحد جميع ما يواه (ثم جعل يسكني حتى
ترك الطعام) في وقت الإفطار هذا (باب) بالنسبة (إذ لم يوجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاما يورى)
يسر (رأسه) مع بقية جسده (أو) يسر قدميه مع بقية جسده (غطى) ولا يذرع غطى بضم المجبة (به) أى
بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عن عمر قال (حدثنا أبي) حفص عن غياث
ابن طلق قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو واثل بن سلمة قال (حدثنا خباب)
بفتح الخاء المجبة وتشديد الموحدة الاولى فيهما ألف ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد المشاة الفوقية
(رضي الله عنه قال هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (فلتمس وجهه الله) أى ذاته لا الدنيا
والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه السلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع اجرام على
الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أى وجوب باشرعنا أى بما وجب بوعده الصدق لا عقلا اذ لا يجب على الله
شي (فنام مات لمبا كل من اجزه) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتح (شيئا) بل قصر نفسه عن
شهواتها لينالها موفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي يتبع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومسان أبنت) بفتح الهمزة وسكون المثناة
التحتية وفتح النون أى أدركت ونضجت (له ثمره) ولا يذرع ثمره (فهو يدها) بفتح المثناة التحتيتية وسكون الهاء
وتنثيت الال أى يجنيها وعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والالتصية استحضارها في مشاهدة
السامع (قتل) أى مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قينة والجيلة استثنائية (فلم نجد له ما نكفنه) زاد أبو ذر به
(الابردة اذا غطينا برأسه حرجت رجلاه واذا غطينا) بها (رجليه حرج رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرف البردة (وان نجعل على رجله من الاذخر) بكسر الهمزة وسكون
الذال المجبة وكسر الخاء المجبة والراء ثبت ججازى طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من
الكفن ما يستمر العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خروج القفال وبأنه

لوسلم ذلك لوجب تسميه من بيت المال ثم من المسلمين انتهى وقد يقال أمرهم بتسميه بالاذخر وهو سائر ويجب
 بأن التكفين به لا يكتفى الا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الازداء بالميت حتى أنه
 ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يحلف بالانثرة وبالجملة فالاصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن
 استشكل الاسنوي الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يحل الاقتصار في كسوة العبد على سائر
 العورة وإن لم يتأذ به أو برده لانه تحقيق واذلال فامتناعه في الميت الحر أولى وأوجب عنه بأنه لا أولوية بل
 ولاتساوي اذ للفرع ما منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المنقسط يبقى له ما يجعله لاحتياجه الى التجهيل
 للصلاة وبين الناس ولأن الميت يستبرأ بالتراب عاجلاً بخلاف العبد والاولى أن يجب أن لا يفرق بين المستثنين
 اذ عدم الجواز في ذلك ليس لكونه حقا لله تعالى في الستر بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث
 أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء * (باب من استعد الكفن) أي
 أعده وأيسر السبل للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) ففتح الكاف مبنيا للمفعول كذا
 في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) (عبد العزيز) (عن أبيه) (أبي حازم سلمة بن دينار
 الأعرج) القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن
 أمرته) قال الحافظ ابن حجر لم أفهم على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بريدة منسوجة فيها حاشيتها)
 رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية
 أو أنها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أن درون) بهمة الاستفهام ولا يوي ذرو الوقت تدرون
 باسقاطها (ما البردة قالوا التلمة قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والتلمة ما يشتمل به
 فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتغالهم بها أطلقوا عليها اسمها (فالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم
 (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو مجازا (جئت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال
 كونه (محتاجا إليها) وعرف ذلك بقريته حال أو تقدم قول صريح (خرج) عليه الصلاة والسلام (اليانها) أي
 أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه فخرج اليانها وعند الطبراني من رواية هشام
 ابن سعد عن أبي حازم فآثر بها ثم خرج (خسها) أي نسبها الى الحسن وللصنف في اللباس من طريق
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فحسها بالجميع من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني
 فيما ذكره المحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المعجم الكبير لافي مسند سهل ولا عبد
 الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن
 زمعة ضعيف (فقال) كسنيها ما احسنها بالنصب على التعجب (قال القوم ما احسنت) نفي للاحسان (لبسها
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بارفع بقدر هو (ثم سأته)
 اياها (وعلمت انه لا يرد) سائل لا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني واقه ما سأته) عليه الصلاة والسلام
 (لا لبسها) أي لا جل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسه وهو الذي في القرع وأصله (انما سأته) اياها
 (لتكون كفتي قال سهل فكانت كفته) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل
 لم سأته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني أردت أن اخبأها حتى اكفن فيها فأفاد أن
 المعاتب له من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا
 لا يندب أن يعد لنفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي على اكتسابه لأن ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر
 أمواله كذلك ولأن تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال إلا أن يكون من جهة حل وأتردى
 صلاح حسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاء كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث
 ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعد له قبرا يدفن فيه فينبغي أن لا يكره لانه للاعتبار بخلاف
 الكفن قاله الزركشي * ورواة الحديث الاربعة مديون الاعداء لله بن مسلمة سكن البصرة وفيه
 التحديث والعنفه والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس * (باب) (كم) (اتباع النساء الجنائز) بالجمع

والوصف بالايان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن به فهو مسلم لا يجوز على مسلم من العظام (حدثنا احمد بن حنبل) في حديثه
تخذه عليه (وجوب الاجماع على ارادته) (اربعة اشهر وعشرا) من الايام بليا الياسر اذ في ذلك الصغيرة والكبيرة
والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وثقييد المرأة في الحديث بالايان بالله واليوم الآخر
جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلهما فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذه اذهب الشافعية
والجمهور وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين وابو نوري وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يقتصر
بالسلة لقوله تؤمن الى آخره وقد خالف ابو حنيفة فاعده في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة اشهر وعشرا
خرج على غالب المعتدات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت ودوامه الثلاثة
الاول مكيون والرابع مدني وفيه الحديث والاحبار والعننة والقول وبه قال (حدثنا احمد بن حنبل)
ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح
الحاء وسكون الزاي وعرو بفتح العين (عن محمد بن باع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته)
فالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أخيها أبي سفيان كما مر (فقلت)
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من
خطاب التهميم لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه
سياقه ومفهومه أن خلافه مناف للايان كما قال تعالى وعلى الله فتوكوا ان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد
امر التوكل بربطه بالايان وقوله (يحد) يحذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل نزع بالمعبدى خبر من أن تراه
(على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانهم يحد عليه (اربعة اشهر وعشرا) فالطرف متعلق
بمحذوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيان لقوله فوق
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تحد اربعة اشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا وان
جعل معمول للحد مضمرا فيكون منقطع أي لكن تحد على ميت زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي
سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد ان يكون هو عبد الله بالنسبة للصغيرة الذي
مات كافرا بالحشة بعد أن أسلم ولا مانع ان يجزن المرأة على قريته الكافر ولا سيما اذا نكحها بمصره او هو أخ
لها من أمها ومن الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة
جدا ولا أخوها الواحد عبد بغير اضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما جزم به ابن اسحاق وغيره وقد
استشكل التعبير بتم الغتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت على زينب
اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان كما ذكر من
عشر سنين على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنا لترتيب
الاحبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي
صنعت أمس أعجب (ودعت) أي زينب بنت جحش (بطيب فت) زاد ابو ذر به أي شيئا من جسدها (ثم قالت)
ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر زاد ابو ذر يقول (لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر
وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجمله وان اختلف
في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد فان الوجوب واجب بان الاجماع
على الوجوب فاكثري به وايضا فان في حديث أم عطية النسي الصريح عن الكميل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن
الطبيب فله سند الاجماع وفي حديث أم سلمة عند النساء وإبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعطر من الثياب الحديث ونظيره انه يجوز من علي النبي وفي رواية لابي داود لا تحد
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحد اربعة اشهر وعشرا فهذا امر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو
على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامراتفاقا والله اعلم (باب مشروعية زياية
القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن ابيح قال (حدثنا ثابت) البياضي (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة

شيئا عنه قبر) زاد في رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من قول غيره ولم تعرف
 المرأه ولا صاحب القبر لكن في رواية مسلم ما يشعر بأنه ولدها ونظفه تنكى على صبي لها وصرح يحيى بن أبي كثير
 ابن أبي كثير المذكور ونظفه أنه أصيب بولدها (فقال) لها يا أمتة الله (أنى الله واصبري) قال الطبيب (فقال)
 غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليصل لك الثواب (فالت البلى عني) أي نخ وابد فهو من أحكام الأفعال
 (فالت لم تصب بمصيتي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في نصب مبنيا للمفعول وعند المصنف في الأحكام من
 وجه آخر عن شعبة فالت خلون من مصيتي بكسر الخاء المجهدة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه)
 إذ لو عرفته لم تخاطب بهذا الخطاب (فقبل لها) ولعمري والمسمى لم تصب بمصيتي فقبل لها (أنه النبي صلى
 الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام فزجها رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي
 يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا وأطيراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي
 سألهما هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشتهب عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستبج الناس
 وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأنت باب النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت
 ما فائدة هذه الجملة أجب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استعرت خوفا وحيبة
 في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك حاجب أبواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف
 ما تصورت (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت البلى عني (لم أعرنك) فأعذرني من تلك الردة
 وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (إنما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب
 أي دعى الاعتذار فان من شئني أن لا أغضب الله وأتقري إلى تقويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجرع
 وعدم الصبر أو لجأ المصيبة فاعتقر لها عليه الصلاة والسلام تلك الخطوة لصدورها منها في حال مصيبتها
 وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف
 ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسال كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصد
 القلب بغتة وقد قيل إن المرء لا يبور على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤجر على حسن نيته وجعل
 صبره ومجته ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجب من
 حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يره المرأه المذكورة عن زيارة قبر مينها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى
 من جزمها فاندل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور
 مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي
 أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره
 وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجمله فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها فانها تذكرة الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه
 فلوقع في ذلك إنسان ولم يقل الأخير المأخذ بذلك بأسا وعن طاوس كانوا يستحبون أن لا يتفرقوا عن الميت
 سبعة أيام لأنهم يقتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتركه للنساء بالجرعهن وأما حديث أبي هريرة
 المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فعمل على ما إذا كانت زيارتهن للتعبد
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكثر
 الزيارة لأن زوارات للمبالغة انتهى ولو قيل بالحرمة في حقتهن في هذا الزمان لاسيما إذا مصر لها بعد لما
 في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة
 والقصولي أن تكون قبور رسال الأنبياء والأولياء كذلك وفي الحديث التحديد والعنة والقول
 وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (بعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن
 للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وإنما المراد البكاء الذي يتبعه الذنب والنوح فان ذلك
 المأمور به بكاء قال الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت

ويؤيد ما يذهب إليه من أن حديث ابن عمر الملقب بحول على حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب
 عليه السلام تعالى في هذا الباب (إذا كان الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون في النجس من حيث يصب السبق
 وتشد النون أي من طريقته وعادة وأما قول الزركشي هذا منه أي من المؤلف على أنه من ذلك لانه
 يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعذب صاحب مصايح الجامع بأن الظاهر أن البضاري لا يعني الوصية وإنما
 يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة والسيرة يعني إذا كان الميت له عادة أن يكره
 من يقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوصي فإن أوصى
 فهو أندأ انتهى وليس قوله إذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف طاه تنقها (قول الله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا (فوا أنفكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهليكم نارا) بالنصح والتأديب
 لهم فمن علم أن لاه عادة بفعل منك من نوح أو غيره وأهمل نهيهم عنه غافق أهله ولا نفسه من النار (وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) عاتقهم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسئول عن رعيته)
 فمن راع ماري نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يقتدون به في سنته (فأدالم يكن من سنته) النوح كن
 لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أذى ما عليه بأنهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مسئلة
 لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديث المرفوع ألا في أن شاء الله تعالى قرى أن الميت يعذب ببعض بكاء أهله
 عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقط الواو من ولا تزر لغير أبي ذر لا تحمل (واردة) نفس آفة (وزر) نفس (أخرى)
 والجملة جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا ينبغي عليه مسك قول عائشة
 فالكاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازرة
 وزر أخرى (كقوله وان تدع مثله ذنوباً إلى جملها) وليست ذنوباً من التساوة وإنما هو في تفسير مجاهد فتعذبه
 المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أئمتها أوزارها أحد من الأحاد إلى أن يحمل بعض ما عليها لا يحمل
 منه (أي من وزره) (ثني) وأما قوله تعالى ولجلمان أثقالهم وأثقالهم في الضالين المضايق فأنهم يحملون
 أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله
 وهو كقوله وان تدع مثله وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله
 وما يرض من البكاء في المعصية (في غير فوج) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم
 لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بإحدى الباب الدالة على مقتضاه
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيره من جملة حديث لابن مسعود (لا تقبل
 نفس ظلم) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قاتل الذي قتل هابيل ظلماً وحسداً (كفل) أي
 نصيب (مردوها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من من القتل) ظلماً أي فكذلك من
 كانت طريقته النوح على الميت لأنه من الأباة في أهله وفيه الرد على القاتل بتخصيص التعذيب بمن يشار
 الذنب بقوله أو فله لابن كان سبب فيه ولا يعني سقوطه وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان
 الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا عاصم بن
 سليمان (الأحول) عن أبي عثمان (عبد الرحمن النهدي) (قال حدثني) بالافراد (اسامة بن زيد رضي الله عنهما
 قال أرسلت ابنة) ولا يذوبت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن
 أتاني قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كمال النزاع قبل الأبر
 المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاصر حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 أودعه على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رعية بنته صلى الله عليه
 وسلم لما رواه البلاذري في الأنساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرجم الله من
 عباده الرجاء وهو محسن لما روى البخاري في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت اليه
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكره حديث الباب ولا ريب أنه ما من صغير أو هي أمامة فينتزىب لا إلى العاص
 ابن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البضاري وصريحه الحافظ ابن جرير وأجاب عما استشكل من قوله
 قبض مع كون أمامة عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل معها

الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لاحر ربه وصبر ابنته ولم يلق مع ذلك جنبه من الرحمة
والشفقة بأن عافى ابنته فخلت من ثلاث اليثة وعاشت تلك المدة وقال العيني الصواب قول من قال ابن
أي بالتدكير لا بفتح كافي كالف عليه في حديث الباب وجمع البرماوى بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة
في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمانة أورقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن
علي (فائدة أن أرسل) عليه الصلاة والسلام (يقرى) عليها (السلام) بنم الياء من يقرى (ويقول ان الله
ما أخذوه ما أعطى) أى الذى أراد ان يأخذه هو الذى كان أعطاه فان أخذه أخذه ما هو له وقدم الاخذ على
الاعطاء وان كان متأخر فى الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما فى الموضعين مصدوية أى ان الله الاخذ والاعطاء
أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه اخذ الولد واعطاه وغيرهما (ونزل
عنده) أى وكل من الاخذ والاعطاء عنده الله أى فى علمه (بأجل مسمى) مقتدر مؤجل (فتنصبر وتحتسب) أى
تنوى بصبرها طلب الثواب من ربهما ليحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم
حال كونها (تقسم عليه لئلا ينهاتقام) ووقع فى رواية عبد الرحمن بن عوف انها رجعت مرتين وأنه اغتاها
في ثالث مرة (ومعه) بآثبات واولها ليل والعموى والمستعلى معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وابي بن
كعب وزيد بن ثابت ورجال آخرون ذكرهم فى غير هذه الرواية عباد بن الصامت وأسماء راوى الحديث
فشدوا الى أن دخلوا منها (فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراوى رواية
حامد دفع بالداوود بن شعبة فى روايته انه وضع فى حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تنفقع) بناءً على قوله
أى تضطرب وتتهزل أى كمالها راى حالة لم يلبث أن ينتقل الى أخرى لقربه من الموت والجملة اسمية حالية
(قال حسبه انه قال كانها حسن) بفتح السين المجبة وتشديد النون قرية خلقة بآسة وجرم به فى رواية حماد
ولفظه ونفسه تنفقع كانها حسن (فتفاضت) ولابى ذر وفاضت (عيناها) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا
موضع الترجمة لان البكاء العارى عن النوح لا يؤخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عباد المذكور
(بارسول الله ما هذا) وفى رواية عبد الواحد قال سعد بن عباد بنسكى وزاد أبو نعيم فى مستخرجه وتنهى عن
البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمة التى تراها من حزن القلب بغير تسعد ولا استعداء
لامواخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (فى قلوب عباده وانما) بالواو ولا بى ذرفانما (برحم الله من عباده
الرحاء) نصب على أن ما فى قوله وانما كافة ورفع على انها موصولة أى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحاء جمع
رحيم من صيغ المبالغة ومقتضى أن رحمته تعالى تختص بمن انصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى
رحمة لكن ثبت فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبى داود وغيره الراحون يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم
فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت مال الحكمة فى اسناد فعل الرحمة فى حديث الباب الى الله واسناده
فى حديث أبى داود المذكور الى الرحمن أجاب الخويزى بما حاصله أن لفظ الخلافة دال على العظمة وقد عرف
بالاستقرار انه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون
الكلام جارا على نعت التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه
كل ذى رحمة وان قلت وروايت الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التعديت
والاخبار والقول وأخرجه أيضا فى الطب والنذور والتوحيد ومسلم فى الجنائز وكذا أبو داود والنسائى
وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو والعقدى
(قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزازعى (عن هلال بن على) العامرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال
شهدنا بتنا لرسول الله) أى جنازتها وكانت سنة تسع ولابى ذر بن النسي (صلى الله عليه وسلم) هى ام كنوم
زوج عثمان بن عفان رضى الله عنه لأورقية لانما أوفيت والنسي صلى الله عليه وسلم يدبر لم يشهد جنازتها (قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر) قال فرأيت عينيه تدمعان (بفتح
الميم وهذا موضع الترجمة كالأخفى) (قال فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الله) يقارف
ثم فاء وزاد ابن المبارك عن فليح أراه يرمى الذنب ذكره المصنف تعليقا فى باب من يدخل قبر المرأة وموصلة
الاسماعيلي وقيل لم يجامع تلك الليلة وبه جزم ابن حزم وفى رواية ثابت عن أنس عند المؤلف فى التاريخ الاوسط

قوله وكذا الصلة الظ
انه من تحريف الت
لانما ذكره كالأية

٥١

لا يدخل القبر أحد فأوفى الليلة قتي عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنه) لم أأوفى الليلة قبيل
والسر في إتيان أبي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك الليلة فتلف التي صلى الله عليه وسلم
في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يهجه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لا يمكن يحفل أنه طال مرضها
واحتاج عثمان إلى الوقاع ولم يكن يظن أنه مات تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موته بل
ولاحين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لأبي طلحة (فأزل) بالقاه (قال فزول في قبرها) وفي الحديث
التحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز به قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الثاني كليلكة واسمه زهير (قال توفيت
ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة) هي أم أبان كما صرح به في مسلم (وحدثنا الفقيه هو حاضرها ابن عمر) بن الخطاب
(وابن عباس رضي الله عنهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما)
شك ابن جريج (ثم جاءه الآخر فجلس إلى جني) زاد مسلم من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة فإذا صوت من
الدار وعند الجدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عمرو بن عثمان) أخيهما (الانتهى) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليعذب ببيكاه أهله عليه) فأرسل لها مرسله وسلم عن عمة بنت عبد الرحمن معفت عائشة وذكر لها أن عبد الله
ابن عمر يقول ان الميت يعذب ببيكاه الحي عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس المحكم
محتصا بأهله وقوله ببيكاه أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف انه انما يكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فانه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيجمل المطلق في حديث
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلامن حجه (حتى إذا كنا
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مفارقة بين مكة والمدينة (إذا هو ركب) أصحاب ابل هذرة فما
فوقهما سافرين فاجأوه (تحت طرسمة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من الأعضاء (فقال اذهب
فانظر من هؤلاء) ركب قال فطرت فاد اصهب (بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالشاف وكان من السابقين
الاولين بالمدينة في الله) فأخبرته) أي أخبرته عمر بذلك (فقال ادعني فارجعت إلى صهيب فقلت) له (ارحل
فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وقمها في الثاني أمر من الحق (بأمر المؤمنين) كذا الابن ذر عن
الكشيبي في الموحدة قبل الهزرة وغيره فالحق أمير المؤمنين فلحق به حتى دخلنا المدينة (فلما صيب عمر) رضي
الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المدكور (دخل صهيب) حال كونه (بيتي) حال كونه
(يقول وأخاه واصحابه) بألف التنية فهما لتطويل مدة الصوت وليست علامة أعراب في الاسماء الستة
والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا فبقدر أن الاخوة والصاحبة كانا معلومين
معروفين حتى يصح وقوعهما للتدبة (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي) بهزمة الاستفهام
الانكارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه) قيده ببعض
البكاء فحمل على ما فيه نياحة جماعين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكر ذلك
لعايشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا
الله عنك لم أذن لهم فاستغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر عمة هيدا ودفعا لما يوحى من
نسبه إلى الخطأ (واقعه ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لعذب المؤمن ببيكاه أهله عليه) يحتمل
أن يكون جزءها بذلك لكونها سمعت صريحاً من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر
أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) بإسقاط الواو ولا يذروا لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بإسكان
نون لكن فرسول الله مرفوع وبشديد هانف ومنسوب (قال ان الله لا يزيد الكافر عذابا ببيكاه أهله عليه) وقالت
حسبك القرآن) أي أكفيكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزروا زرة وزرا خرى) أي لا تأخذ
نفس ذنب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضحك وأبكى) تقرير لنفي ما ذهب إليه

ابن عمر من أن الميت يعذب ببيكاه أهله وذلك أن بكاء الإنسان وضعفه وعزفه وسره من الله يظهر ما فيه فلا أثر له في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة) والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً بعد ذلك لكن قال الزين بن النخعي سكونه لا يدل على الأذعان فعمله كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكونه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه إذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم يتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية إذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالنظر وقد رواه عمرو ابنه وليس فيما حكى عائشة ما يرفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معاً ولا منافاة بينهما فالتزام العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهوراً من هذاهم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد

إذا مت فأنعني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا بنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور قوله أن الميت يعذب ببيكاه أهله عليه كما مر به قال المزني وإبراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي "ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتنالهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهد حديث من سنن سنن سبعة وقيل التعذيب في بيع الملائكة له بما يندبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت يعذب ببيكاه الحي إذا قالت النائحة وأعضداه وأناصره وأكساياه جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها إن عبد الله بن عمر يقول إن الميت يعذب ببيكاه الحي عليه فضأت يضر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يكي عليها أهلها فقال أنهم سيكون عليها وإنها تعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لاسبب البكاء * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن خليل) الحزازي عن ابن ماجة عن الكوفي قال المؤلف جاء نافية سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو إسحاق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المجهمة (عن أبي بردة) الحارث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يكي (ويقول وإياه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكراً عليه بكاء لرفعه صوته بقوله وإياه خوفاً من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علي بن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببيكاه الحي) أي المقابل للميت أو المراد بالحي القبلة وتكون اللام فيه بدلاً من الضمير والتقدير يعذب ببيكاه حيه أي قبيلته فوافق قوله في الرواية الأخرى ببيكاه أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصاً بالكافر وظاهره أن صهيباً مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواه كلهم مديون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجناز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النباحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنباحه رفع الصوت بالنذب فإله في الجوع وقيدته غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قرأها أو بالمدينة واجتمع نسوة الغيرة يكيين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل إليهن فأنه من فقال (دعهم يكيين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون الصاد (من النباحة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنفع التراب) أي بوضع (على الرأس واللقطة الصوت) المرتفع وقال إسماعيل النفع هنا الصوت العالي واللقطة حكاية ترديد صوت النواحة وحكي سعيد بن منصور أن النفع شق الجيوب وحكي في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النفع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي "والتحقيق أنه مشتق بطلق على الصوت وعلى القبار ولا يبعد أن يكونا مرادين بمعنى في قوله مالم يكن نفع أو لقلقة لكن حمله

على وضع التراب أولى لانه قرن به الفتحة وهي الصوت لحمل اللفظ على معنيين أو في من معنى واحد وبالسند
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضعها في الثاني مصفرا
غير مصنف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء الواو بالموحدة الاسدي (عن المصنف) بن
شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذال المجهمة
(ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألف واستعمل خطبه وليس الكذب
عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاتم وبهذا التقدير يدفع اعتراض
من أو رد أن الذي يدخل عليه الكاف أتم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا لم يتوبوا) فليخذه (مقعدة)
مسكنه (من النار) فهو أشد في الاتم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا ما باقيا إلى يوم القيامة (سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي
(يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجاء بلفظ المضارع
ويروى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية في موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذر عن الحموى
والمستل من نبح بضم أوله وفتح النون وجرم المهمله والكشميني من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن
من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف الجزع على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالباحة عليه والنون مكسورة
عند الجميع قال في الفتح وبعدهم مانع بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي
يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديده بتعريم النوح أن الكذب عليه على الله
عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما يقبل ورواه الأربعة
كوفيون وفيه التعديت والغنة والقول والسمع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي وبه قال (حدثنا
عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جده بالجيم والموحدة المفتوحتين (عن شعبة) بن الخجاج (عن
قنادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهمله وزيادة
لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعي) بن حماد بما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن
زريع) الاقل من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قنادة)
يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) بالسند حديث الباب لكن بغير لفظ منه
وهو قوله (الميت يعذب بما نبح عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ وهذا (باب) بالتسوين وهو ثابت
في رواية الاصيلي وهو عزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروي وبالسند قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال جاء أبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدمثل به) بضم
الميم وتشديد المنة المكسورة أي جدد اخيه واذنه أو مذا كبره أو شيء من اطرافه (حتى وضع بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا) بضم السين المهمله وتشديد الجيم وثوبا نصب بنزع الخافض أي غطي
بثوب (فذهت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد ككشفه (فنهاني فوي
ثم ذهت أكشف عنه) الثوب (فنهاني فوي فأمر رسول الله) وللكشميني فأمر به رسول الله (صلى
الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا
ابنه عمرو) فاطمة (أواخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمروت وكانت اخت المقتول عمة جابر
وان كانت اخت عمروت تكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم يسي) بكسر
اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولئك) شك من الراوي هل استفهم أو نهى (فما زالت الملائكة تظله
بأجنحتها) والعموي والمستل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يكتفى عليه مع حصول هذه المترتبة
بل يصرح بما صار إليه ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت
المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به وهذا (باب) بالتسوين (ليس منا من شق
الجبوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد)

برأي مضمومة وموحدة مفتوحة بن الحارث بن عبد الكريم (الباقى) بمثناة قصبة وجميع شحنة من بني بام
والعموى والسفلى وعزاه في الفتح والعمدة للكشيمى الايام بزياة همزة في أوله (عن ابراهيم) الضمى
(عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس مما اى من اهل بيتنا ولا من المهتدين به ديننا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصى لا تكفر بها عند
اهل السنة نعم يكفر باعتقاد حملها وعن صفيان انه كرم الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يسلك عنه ليكون اوقع
في النفوس والبلغ في الزجر (من لطم الحدود) كبشة الوجوه والحدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان
ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وأما على حد قوله فعلى
واطراف النهار و قول العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيب جمع جيب من
جابه أى قطعه قال تعالى وثود الذين جاؤا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للسهة وفي
رواية من لكم بالكاف كافي اليونانية (ودعا بدعوى) اهل (الخالفة) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال
في بكائه ما يقولون عما لا يجوز شرعا كواجبلاء واعضاء وخص الجيب بالذكري الترجمة دون اخويه تنبيه على
أن النقي الذي حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية مسلم بلفظ أو
شق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها فجمع ما فيه من خسارة المال في غير وجه ويستفاد من قوله
في حديث أبي موسى الا ترى ان شاء الله تعالى بعد باب أبارى عن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
النهي هنا وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكانه توعد به بأنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم
ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله
مع العلم بتحريم السخط مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النقي على الاخراج من الدين فانه في الفتح ورواية هذا
الحديث كوفيون وفيه رواية تابی عن تابی عن صهباي والتحديث والعنفنة والقول واخرجه ايضا
في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الايمان والترمذى في الجنائز وكذا النسائي وابن ماجه * هذا (باب)
بالتنوين (روى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على القاطعة ولا يذ
والاصلي باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم باضافة باب لتاليه وكسر الراء وفتح المثلثة والمذ وخفض
تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجهه عليه
الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لا مدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهيج
الحزن وتقديد اللوعة اذا اول مباح بخلاف الثاني فانه منهى عنه وقد اطلق الجهرى الرناء على عد محاسن
الميت مع البكاء وعلى نظم الشرفيه والوجه حمل النهي على ما فيه تهيج الحزن كما زأوى على ما يظهر فيه تبرم
او على فعله مع الاجتماع له او على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء
يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غوايا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لبايا

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني)
بالدال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على
(فقلت اى قد بلغني من الوجع) القاية (وأنا ذو مال ولا يرثني) من الولد (الا بئس) كذا كتب في اليونانية
بالتاء المثناة الفوقية المجرورة لا بالهاء قبل هي عائشة وقيل انها ام الحكم الكبرى قبل ما كانت له عصبة وقيل
معناه لا يرثني من أصحاب القروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق
بثنائي مالى) جمزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالثلثين) (فقلت)
اتصدق (بالشطر) أى بالنصف والعموى والمستمل فالشطر بالقاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره
فالشطر أصدق به وقيد الزمخشري في الدائق بالنصب بفعل مضمرة أى اوجب الشطر وقال السهيلي في اماليه
الخفض فيه اظهر من النصب لان النصب باضماء الفعل والخفض معطوف على قوله بثنائي مالى (فقال)

عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف
أي يكفيك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أي الم شروع الثالث أو مبتدأ حذف خبره أي الثالث كاف والنصب
على الإغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (أنك
أن تذر) بالذال المجهمة وفتح الهمزة في الميونية تترك (ورثك أغنيا خبير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون
الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي
وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خير وبالكسر على أنها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك إن تركت
ورثك أغنيا خبير أي فهو خير لك تحذف الجواب كقوله تعالى إن ترك خبر الوصية أي فالوصية على ما خرجه
الاحضس ثم عطف على قوله أنك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وانك إن تنفق نفقة
تبتغي به وجه الله) أي ذاته (الآجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل)
أي الذي تجعله (في في امرائك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها
تعبه صاحب مصابيح الجوامع فقال ليس كذلك إذ لا معنى للتركيب حينئذ إن تأتت بل هي اسم موصول
وحق عاطفة أي الآجرت تلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في فهم امرائك ثم أورد على
نفسه سؤالا فقال فان قلت يشترط في حق العاطفة على الجرور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده
بأن لا تعين حتى للعطف ثم وعجت من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تصل إلى
فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجارة عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر
حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على النعمية المخفوض إلا
بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظاما ونثرا
على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي تجعله في فهم امرائك الآجرت
لاستقام ولم ير دليلا مما تقدم انتهى وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة وبشابه عليه وقد نبه عليه
بأخس المخطوط الديوبية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فإذا قصد بأبعد
الاشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الأولى قال سعد (فقلت) ولا في ذروا بن عساكر
قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين
معك وللكشميين (أخلف بهمزة الاستفهام) (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (أنك إن) وللکشميين
ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زدت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك ان
تخلف) أي بأن يطول عمرك أي لك أن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بأغيبات فانه عاش
حتى فتح العراق ولعل للترجي الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدمايني وفيه
دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج إلى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يقضه الله على يديك
من بلاد الشرك وبأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهاكبين على يديك وجندك
(اللهم أضر) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانقاذ أي أتم (لاصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة إلى
المدينة (ولا تذرهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيجيب قصدهم قال الزهري فيما
رواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعيد عنه (لكن البانس) بالوحدة والهمزة آخره سين الذي عليه أثر
البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يري له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون
الراء والمثلثة من يري (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على
إرادة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس من مرافق
الموتى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها
وكره ما حدث عليه من ذلك كقولك انا أرى لك مما جرى عليك كأنه يحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير
تسلمه ليس برفوع وانما هو مدرج من قول الزهري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي
والدعوات والمهجرة والطب والفرائض والوصايا والنفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه * (باب ما ينهى من الخلق عنه المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف

وسكون النون البغدادى مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد
التصحيح ولا بوى ذرو الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لان الذين جمعوا رجال
البحارى في صحيحه اطلقوا على تركه في شيوخته فدل على أن العوالب رواية الجامعة بصيغة التعليق قال
(حدثنا يحيى بن سارة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الازدى ونسبه الى جده وامم ابيه يزيد (ان
القاسم بن مخبرة) بضم الميم وفتح الخاء المجبة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرة وهو كوفي
سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة عامراً والحارث (بن ابي موسى) الاشعري
(رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم اى مرض ابي (ابو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا
(فغنى عليه ورأسه في حجر امرأته من اهله) بثلاث حاء بجر كما في القاموس اى حضنها زاد مسلم فصاحت وله من
وجه آخر أغنى على ابي موسى وأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النساء هي أم عبد الله بنت ابي دومة
وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دمون وأن ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميراً على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للعال (فلم يستطع) ابو موسى (ان يرد عليها شيئاً)
فلما افاق قال انا) والعموى والمسئلة الى (رى) بمن رى منه رسول الله) ولا بى ذر محمد (صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصائفة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة (والخالقة)
التي تخلق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كردون غيرها لكونها
ابنوع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضي يرى من فعلهن او بما يستوجب من العقوبة
او من عهدة ما الزمنى من بياه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبرى من الدين والخروج منه قال النووي
ويحتمل ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور * هذا (باب) بالتنوين (ليس من صلب الخلدود)
وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجبة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
(عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ليس من صلب الخلدود) كبتية الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح
ونذبه وغيرهما مما لا يجوز شرعا والواو فيها بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لان كلاهما دال على
عدم الرضا والتسليم للتضليله والنفى في قوله ليس منا للتغليظ لان المعصية لا تقتضى الخروج عن الدين الا
أن تكون كفراً أو المعنى ليس مقتدياً بنا ولا مستنابستنا * (باب ما ينهى من الولد دعوى الجاهلية عند
المصيبة) ما صدق به والويل أن يقول عند المصيبة واويله وذ كردعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام
بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشمي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال حدثنا
(أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الابدع (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من صلب الخلدود
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس من صلب الخلدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة
جيبها والداعية بالويل والثبور * (باب من جالس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من
يعرف مبنياً للمفعول ومن موصولة وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي البصري الزم قال (حدثنا
عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة)
بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم على المصيبة (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الصاعلية
وهو زيد وأبوه بالمهملة والثالثة ومحبب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليست (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي
طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة موية وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أى في
المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال اى جلس حزينا وعدل الى قوله
يعرف ليدل على انه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظموا وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبله البشرية وهذا

موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن أظهاره يدل عليها فم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم فالت
عائشة رضي الله عنها (وأنا أنظر) بوجه حالية (من صار الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الألف
كلاين وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون الضمة وهو المحفوظ
كافي الجمل والصاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المهملة وانخفض
على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجوير الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وليست
بمرادة هنا كناية عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء
جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى الخنعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن
في معناها وليس بلعصر امرأة غير أسماء كما ذكره العلماء بالأخبار (وذكر بكاهن) حال من المسترفي فقال
وحذف خبر أن من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يكين عليه برفع الصوت والنباح أو ينص ولو كان
محزوبكاهن لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (ان ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن
فلم يطعنه لكونه لم يستند انتهى للرسول صلى الله عليه وسلم (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
المرّة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتن فلم يطعنني (فقال) عليه الصلاة
والسلام (انهمض) فانهن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الانهت بدل انهمض فذهب فنهاهن فلم يطعنه
لجهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرّة (الثالثة) قال والله
غلبتنا يا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغالبة وللكنهية كافي القرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر
والكنهية غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغالبة قالت عمرة (فزعت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال)
للرجل لما ينهين (فاحت) بضم المثناة أمر من حنا يحشوا بكسر هاء بضامن حتى يحشوا (في أفواههم التراب)
ليدمل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المسالفة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله انك)
بأزواء الغيبين المجمة أي ألقه بالرغام وهو التراب أهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل به بالنسبة
لهم مها عن قرائن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهيتن وان كان نهاهن لأنه لم يترتب على فعله الامتنال فكأنه لم يفعله
أو لم يفعل الخشب بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمذأي
المشقة والتعب قال النووي معناه أنك فاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك فاصر حتى يرسل
غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبرها عن الماضي وقولها له ذلك وقع قبل أن يتوجه في ابن
علمت أنه لم يفعل قال ظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مباغاة في نفي ذلك عنه
وفي الرواية الثانية بعد أربعة أبواب فوالله ما انت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من تصرف الرواة تعقبه
العين فقال لا يقال لفظه لم يعبرها عن الماضي وأما يقال لم حرف جزم اتني المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو
الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه
معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود
والنسائي * وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين فهما الفلاس الصبري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم
الفاء وفتح الصاد المجمة مصغر ابن غزوان بفتح الجمة وسكون الزاي الضي مولا هم الكوفي قال (حدثنا
عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه قال قت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر احيي قتل
القرآن) وكانوا ينزلون الصفه يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أهل نجد ليقرأ عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل
في أحياء من سليم رعل وذكوان وعصية فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قاط أشد منه * باب من لم ينظره حزنه جند) حلول (المهيدة) فترك ما أبيع
له من أظهاره قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصائرين وينظر بضم أوله من
الرابع وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع انقول السبي) الذي
يعت الحزن غالبا (والظن السبي) هو اليأس من تعويض الله المصلب في العاجل ما هو أنفع له من الضائت

أول ما قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثواب على العبد من طاعة الله تعالى من حيث لا يشعور
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن تزل أظفار الميزان من القول الحسن والظن الحسن والظاهر مع الحق الذي
 يرضى به إلى ما طهره الشارع قول النبي صلى الله عليه وسلم (وقال يعقوب عليه السلام أنا الشكور) هو أصعب من أن يصير
 صاحبه على كفايته فيشبه ويشره للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره • ومناجيت للترجمة من جهة أنه لما أتى به
 ولم يزل إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى • وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الواو وسكون
 اللام الجيم والحكم مفتحة النيساوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا إصحاق بن عبد الله بن
 أبي طرفة) الأنصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أشكى) أي مرض (ابن لابي
 طرفة) زيد بن سهل الأنصاري وابنه هو أبو عمير صاحب التفسير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما
 صبيحا وكان أبو طرفة يحبه حباً شديداً فلما مرض حزن عليه حزن ناشد يدا حتى تضعف (قال قتات وأبو طرفة
 خارج فلما رأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قدم مات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت
 شيئا من حالها وترفت لزوجها تفرضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وصحبت عليه
 نوبا كما في بعض طرق الحديث فهو أولي (ونحنه) بفتح النون والهاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب
 البيت فلما جاء أبو طرفة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هددت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة
 الأنس يعني أن نفسه كانت قلقة منزعة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طرفة أن مراده هلكته
 بالنوم لوجود العافية ولا يذره إذا سقط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانقاس أي سكن لان المريض يكون
 نفسه غالبا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وارجوان يكون قد
 استراح) تعني أم سليم من تكد الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدبا ولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه
 فقوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكد الدنيا قال أنس (وظن أبو طرفة أنها صادقة
 بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهمى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت عما هو في نفس الأمر ولذا أورد أن
 في المعارض لتدوينة عن الكذب والمعارض هي ما احتل معنيين وهذا من أحسنها فأنها أخبرت بكلام لم
 تكذب فيه لكنها ورثت به عن المعنى الذي كان يهزنها ألا ترى أن نفسه قد هددت كما قالت بالموت وانقطاع النفس
 وأوهمت أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعة المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة
 إليها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية
 أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء فتعنى ثم أصاب منها • وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن
 ثابت قد عرفت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم قصعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها
 وليس ما صنعت من التلطع وانما فعلته أمانة لزوجها على الرضاء وتسليم ولو أعلمه بالأمر في أول الحال لتسكد
 عليه وقته ولم يبلغ الفرض الذي ارادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء البسر (فلما أراد)
 أبو طرفة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طرفة أرايت
 لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحسب ابنك قال فغضب
 وقال تركني حتى تلطفت ثم أخبرني باني • وفي رواية عبد الله فقال يا أبا طرفة أرايت قوما أعاروا مشاعرا
 بدلهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت فأبو أن يردوها فقال أبو طرفة ليس
 لهم ذلك إن العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقال أن الله أعارنا غلاما ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (عصلي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالنسبة ولكن شيعتي منها بضعة المروثة
 المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لك في ليلتك) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول
 اللام على خبره ولا يذوق الأصلين • وابن عساكر له ما في ليلتها بضعة الغائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك
 لهم ما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وإن كان لفظه لفظ الخبر الدعا وزاد في رواية أنس بن سيرين
 قولك غلاما • وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت جده الله بن أبي طرفة (فقال سفيان) بن عيينة بالاصحاح
 المذكور (فقال رجل من الأنصار) هو عبيدة بن رفاع بن رافع بن خديج كما عند البيهقي • وسعيد بن منصور
 (فرايتهم أئمة أولاد كلهم قهرا القرآن) كذا في رواية أبي ذر الأصبلي وابن عساكر وغيرهم فمأثرتهم

أي من ولادته ما عبد الله الذي سجدت له تلك الملائكة من أبي طه. كما في رواية جليلية عن عبد الله بن مسعود
 والبيهقي بلفظ فولدت له غلاما قال عبادة فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن جرير في حديثه في قوله
 في قوله له ما أي على رواية تبينها لأن ظاهره أنه من ولادته ما بقي واسطة وإنما المراد من أولاده ما ولد له من
 العبيد بعد أن ذكر عبارته بلفظ له ما فقال لأنهم التجوز في رواية سفيان لأنه ما صرح في قوله قال رجل من
 الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهم ما أوله ما تسعة انتهى فالتعريف من هذا
 التعجب. ووقع في رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم القومية على السين. وفي رواية عبادة المذكورة مسجدة
 بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فتدبر احداها ما تعجب أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن
 كله وبالسبعة من قرأ معظمه. وذكر ابن المدين من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طه وكذا ابن سعد وغيره من
 أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم الحاق واسماعيل ويعقوب وعمر وعمر وعبد الله وغيره
 والقاسم. وهذا الحديث أخرجه مسلم. (باب الصبر عند الصدمة الأولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنه) محامداً لما كفي من مدرك (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملة ونعم بكسر التثنية
 وسكون العين كلمة مدح وتاليا فاعلمها (ونعم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه. والعدل أصله نصف
 الحمل على أحد شي الدابة والحمل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجزاء في قوله (الذين
 إذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا ان الله) عبيداً وملاكاً (وانا اليه راجعون)
 في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور وأول آية الاسترجاع بالانسان بل وبالقلب بأن يتصور
 ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليري أن ما أتى عليه أضعاف ما استرته منه ليقون على نفسه
 وينسمل له والمشرية محذوف دل عليه قوله (اولئك عليهم صلوات) مفرقة أو ثناء (من ربهم ورحمة) وهما
 العدلان كما قاله المذهب ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولاً عن عمر بلفظ اولئك عليهم صلوات من ربهم
 ورحمة نعم العدلان (وأولئك هم المتهمدون) نعم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حيد
 في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد دعوى المشعة بالقومية المشعة بالحمل وهو عند
 أهل البيان من باب الترشيح للجزاء وذلك أنه لما كانت الآية اولئك عليهم كذا وكذا ولفتة على تعطى الحمل
 بعد عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقبل العدلان بالله وانما اليه راجعون والعلوة والثواب عليهما وغير ذلك
 والاولى أولى كالأخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعاً. ومن أجدها هذه الآية
 . ومن آتفها أنا وجدناه صابراً قرن هنا الصابرون العظيمة. ومن أجدها قوله والملائكة يدخلون عليهم من
 كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (دقوله تعالى) بالجر عطفاً على باب الصبر أي وباب قوله (واستعينوا) على
 حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجم والفرج توكلوا على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه
 من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتصا إليها فأنها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية
 من الطهارة وسرا العورة وصرف المال فيه ما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع
 بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالتهادتين وكف
 النفس عن الاطمين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب (وانها) أي والاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها بآية
 الضمير اليها لعل شأنها واستجماعها ضرورياً من الصبر (الكبيرة) لتقبل شاقة (الاعلى) الخاشعين (الذين
 والخشوع الاخبات وأخرج ابوداود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه
 أمر صلى ومن أسرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكروا دعاء والخشوع. وبالسند قال (حدثنا
 محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشيخ المجتهدة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبه) بن الحجاج (عن ثابت) البناي (قال سمعت أنساً) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فان مفاجأة المصيبة بقمة لها مخرجة
 تخرج القلب وتزججه بصدمة فان صبر الصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعت قوتها فها هو عليه استدانة
 الصبر. فأما اذا طالت الايام على المصاب وقع الساور صار الصبر حينئذ طبعاً فلا يجرب عليه مثل ذلك والصابر
 على الحقيقة ومن صبر نفسه وحسبها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس
 وإطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهجموه بالصبر الجميل وحقق انه لا خير في ذلك من حسنة تعالى والله

يجمع الله عليهم حينئذ أن لا يجل لا تحميم فيها ولا لا تحسب أن الصابر يندفع قلبه ومنه استحقاقه جنة
 الثواب بخلافه تعالى وعظم الصابر من الذين وعدهم الله بالجنة والمطهرة وإذا جرح ولم يصبر أثم وأصيب نفسه
 ولم يرقم غصه الله شيئا ولم يكن من فضل الصبر العبد إلا الفوز بدرجة المحبة والمحبة أن الله مع الصابر في أن
 الله يحب الصابرين لكن قد سأل الله العافية والرضا . وأعلم أن المحبة كبر العبد الذي يسلك فيه الله .
 أي يخرج ذهابا آخر وأما أن يخرج خبثا كله كاقيل . سبكه ونحسه لجنا . فأبدي الكبر عن خبث الحديدة .
 فان لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فبين يده الكبر الاعظم فإذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومسبكه خيره من
 الدنيا الكبر والمسلن وأنه لا بد من أحد الكبرين فليعلم قدر رغبة الله عليه في الكبر العاجل فالعبد إذا امتنع بالله
 بمصيبة لم يصبر عند الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف هل المصائب
 مكسفات أو ميثبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لأن
 الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون
 إلى أنه يثاب عليها لآية ولا يتأولون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح وحدث الصحيجين والذي نفسي بيده
 ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فمساواه الا حط الله عنه به خطايه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها
 وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله
 عز وجل بها خطايه فالغم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلقه صلى الله
 عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولو مذنباً ومسمى أذى وان قل وزكر خطايه ولم يقل حينها
 . طمخ الكرم . حتى غفر عجز دألم . ولولم يكن للمبتلى في الصبر قدم . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لا يثاب
 ابراهيم (انما لم يزل يذوقه وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين
 ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب إلى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغیره وبالسند
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوقه (حدثني) (الحسن بن عبد العزيز) الجروي بفتح الجيم والراء نسبة إلى جرو بفتح
 الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التيسى قال (حدثنا قريش) بضم القاف
 وبالنسبة للمجه (هو ابن حبان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية الجلي بكسر العين البصري (عن ثابت)
 البائي (عن انس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القيني
 بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخرون صفة له أي الحداد واسمه البراء بن اوس الانصاري (وكان
 فترا) بكسر القاء المجهمة وسكون الهمزة أي زوج المرضعة (ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه
 والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المندر الانصارية البخارية (فأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابراهيم فقبله وشبهه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل على فعل ذلك باليت لأن هذه انما
 وقعت قبل موت ابراهيم عليه السلام ثم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
 موته وصححه الترمذي . وروى البخاري أن ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
 فلا صدقانه وأما به تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك) وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها
 ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (لجعت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المجهمة وكسر
 الراء بالقاء أي يجري دمعهما (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه
 وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتنجسون وأنت (يا رسول الله)
 تفعل كمثلهم مع مثلك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أي
 الحالة التي شاهدتها مني (رحمة) ورقة وشقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وابست يجزع وقلة صبر
 كما وهت (ثم اتبعها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أي اتبع الدفعة الأولى بدفعة أخرى وأتبع الكلمة
 الأولى الجملة وهو قوله انما رحمة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب ياتصب
 بالرفع (يحزن) لرقته من غير مضه لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كفه أولى وجواز البكاء
 على الميت قبل موته ثم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم يكي على قبر بنت له رواء البخاري وزار قبر امه فبكي
 ما يكي من حوله رواء مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت
 خلاف الأولى وكذا انتقال في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث

فإذا وجبت فلا يتكبر في ذلك ولو لم يكن له قول الله تعالى الموت ورواه الشيخان في صحيحهما
السبكي ويبنى أن يقال إن كان التكليف على الميت وما يعتنى عليه من هذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكون
ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بسوت أو بغيره
دمع العين العارضة عن القول والفعل الممنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تحزن إلا ما رزقني
ربنا وما جفرا قل يا إبراهيم لمزورون) أضاف الفعل إلى الجارحة فبنيها على أن مثل هذا لا يدخل تحت هذه
العبد ولا يكف الاستكفاف عنه وكان الجارحة استتفت فصارت هي القاطعة لا هو ولهذا قال وأما بغيره
لمزورون فغير سبغة المقبول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف
الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى
أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان
قال ابن المنبر (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن سليمان بن أبي خازيم) ضم الميم
وكسر الغين المجهمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والعنفه والقول (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه
علامة مخوفة ومقط لفظ باب عند أي ذره وبالسند قال (حدثنا أصف بن برخيا) بن القريج (عن ابن وهب) عبد الله
(قال أخيرتي) بالافراد (عمرو) هو ابن الحارث المصري (عن سعيد بن الحارث الانصاري) قاضي المدينة (عن
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشكركم) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأول
وضمها في الثاني مع تحقير الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأنا الذي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده
مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه (فوجدوه في غاشية أهله) يعني وشين مجتئبين بينهما ألف الذين يقشونه للخدمة والزيارة
• لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهلهم أكثر الروايات والذي في البيهقي سقطها لابن عباس كلفظ فيه وزن
أن يكون المراد بالغاشية الغشبية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ في غشيتة وقال التوربشتي في شرح
المصابيح المراد ما يغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه يرى من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال)
عليه الصلاة والسلام (قد قضيت) بهذا فتحمة الاستفهام أي أفد خرج من الدنيا بأن مات (هالوا) ولا يذرون
وابن عباس كرفقوا (آل باب رسول الله) جواب لما مر مما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى
القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون أن الله
يكسر همزة استنفاذا لأن قوله تسمعون لا يقتضي مفعولا لأنه جعل كاللازم فلا بد من مفعول أي
ألا تسمعون السماع كذا قرره البرماوي وابن جرير كالكرماني وقد تعقبه الصفي فقال ما المانع أن يكون
أن بالفتح في محل المفعول تسمعون وهو الملائكة لمعنى الكلام انتهى لكن الذي في رواية ابن الكسري لا يعذب بدمع
العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سواه (وأشار إلى لسانه أو يرحم) بهذا ان قال خيرا (وأن)
ولكنه يهين أو يرحم الله وان (الميت يعذب بيبكاه أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب بيبكاه الحي عليه وإنما
يعذب الميت بيبكاه الحي إذا ضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)
فيما هو ووصل بالسند السابق إلى ابن عمر (بضرب يده) في البكاء بالصيغة المثنية عنها بعد الموت (بالصواب يرى
بالجارية ويحتمل بالتراب) تأسيابا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث التحديث
والأخبار والعنفه والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب انتهى عنه فامصديه ولا يذم
وابن عباس كرم من النوح عن البيهقي بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه وبالسند قال (حدثنا
محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهدلة وسكون الواو وفتح السين المهملة ثم موحدة الطائي نزول الكوفة
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخيرتي) بالافراد
(عمرة) بنت عبد الرحمن (فالت سعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة) قتل (جعفر) بن
ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مؤتة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد حال كونه) بغير غيبة الحزن ولا أظلم من شئ (باب) بفتح السين المهملة أي الموضع الذي

ينظر منه (فأنا رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذرت فقال أي رسول الله (إن نساء جعفر)
 امرأته اسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر أن محذوف يدل عليه قوله (وذ كربكاهن) الزائد
 على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهاهن) عما ذكره مما ينهى عنه شرعاً ولا يصلي أن
 ينهاهن محذوف الموحدة أقول إن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد
 نهينكم وذكرناهن) ولا يذرت وابن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المزة (الثانية أن ينهاهن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم (فقال والله لقد علمتني وأعلمنا) بسكون الموحدة فيهما قال المؤلف (الثالث من محمد بن حوشب)
 نسبه لجدته ولا يذرت من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فزعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فأحس) بضم المثلثة من حشا يحشون والكسر من حتى يحق (في أمواتهن
 التراب) وللمستقلى من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (ارغم الله اهلك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب
 اهانة وذلاً (هو الله ما أت باعل) ما أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاين (وما
 تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمذ وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 عبد الوهاب) هو الحنظلي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب)
 السخيتاني ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبية رضي الله عنها (قالت أخذ
 عليهما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما بايعهن على الإسلام (أن لا توح) على ميت
 وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لأن التوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن
 في البيعة تركه (فخافت) بتشديد الفاء ولم يشدها في البيوتية (منا امرأته) بترك النوح أي عن بايع معها
 في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء
 المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبره مبتدأ محذوف أي أحدها أم
 سليم وبالجزء بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سهل على اختلاف
 فيه وهي ابنة ملحان ووالدة انس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمذ لا انصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح
 السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجزء عطف على السابقتين
 خفض ولا يذرت ولا أصلي وابن عساكر واما أم أنان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه
 رفعا وخفضا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شأن من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال
 في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو السليسية
 ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه
 مسلم والنسائي * (باب القيام للجنائز) إذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد
 الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب المجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم
 الجنائز فقوموا) سواء كانت مسلم أو ذمى أعظما ما لذى يقبض الأرواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية
 وفتح الناء المجعلة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسمة ذلك إليها على سبيل المجاز لأن المراد
 حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله قال
 أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذ كره هذه الطريق لبيان أن الأولى بالنعنة وهذه بلفظ
 الأخبار ليقيد التقوية (زاد الحمدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة عما هو موصول في مسنده
 وأخرجه أبو نعيم في مسخره (حتى تخلفكم أو توضع) والزائد لفظ أو توضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنائز
 أن يلقن من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتقال وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب الشافعي إلى
 أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا ما أن يكون منسوخاً أو يكون فام له وأجما كان فقد ثبت
 أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره أن كان الأول واجباً فالآخر من أمره ناسخ وإن كان مستحباً فالآخر
 هو المستحب وإن كان مباحاً فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى انتهى وأشار بالترك إلى حديث
 علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة

بمقتل قول علي "ثم قعد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ومقتل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلاً
 وعلى هذا بمقتل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك التنبؤ ومقتل أن يكون نسخاً
 للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال الجواز أولى من دعوى النسخ انتهى قال في الفتح
 والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي "انه أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حثهم بالحديث
 ومن ثم قال بكرة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية انتهى وبالكراهة صرح النووي
 في الروضة لكن قال المتولي بالاستصحاب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم
 يثبت في القعود شيء الاحديث علي "وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله
 في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي ان علياً رأى ناساً قاموا ينتظرون الجنائز فوضع فأشار اليهم بدرة معه أو سوط
 أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعدما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي
 من استصحاب القيام نظراً لان الذي فهمه علي "رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من
 رآه قائماً واحتج بالحديث انتهى * وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود
 وابو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد * وفي حديث الباب رواية تالبي عن تالبي ومهابي عن مهابي في نسق
 وفيه أن سفيان والجدي مكيان والزهرى وسالم مديان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه * هذا (باب) بالنسب (متى يقعد اذا قام الجنائز) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المسغلي
 كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطت للمستعمل وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه * وبالسند قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث بن سعد) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
 عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولا بن عساكر الجنائز
 بالتمريض (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يحلفها او تحلفه) شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة
 حين حدثه به أي حتى يحلف الرجل الجنائز أو تحلف الجنائز الرجل (أو توضع) الجنائز على الارض من أعناق
 الرجال (من قبل أن تحلفه) فيه بيان للمراد من روايته سالم الماضية وأول التقسيم للشك * وبه قال (حدثنا
 أحمد بن يونس) (السمي) (البربوعي) (الكوبي) ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب)
 محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) (بضم الموحدة) (عن أبيه) كيسان قال كافي جنازة فأخذ أبو هريرة
 رضي الله عنه يدهم روان (بن الحكم بن أبي العاصي الاموي) (تجلسوا قبل أن توضع) الجنائز في الارض (لجاء
 أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ يدهم روان فقال) أي أبو سعيد لم روان (قم فواقه لقد
 علم هذا) أي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنائز (فقال ابو
 هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد * (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان
 قعد أمر بالقيام) * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ
 يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) (الدستواي) قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
 (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى جنازة فقوموا) أمر بالقيام
 لمن كان قاعداً اما من كان راكفاً فيقف لان الوقوف في حق القاعداً (فمن تبعها فلا يقعد حتى
 توضع) على الارض واما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما غتر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى
 مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى
 معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم
 في روايته أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيره وعلى
 التأخير شرح الحافظ ابن حجر وواقه الموفق * (باب من قام لجنازة يهودي) انصهراني * وبالسند قال (حدثنا
 معاذ بن فضالة) (بفتح الفاء والصاد المجهمة الزهراني) قال (حدثنا هشام) (الدستواي) (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن قس) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن
 أبي غر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال) (مر) بفتح الميم في اليونينية وقال الحافظ ابن حجر ضمها
 مبنياً للجهول ولكنهم في مرتب فضها وزيادة تاء التانيث (بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفاً)
 بالواو لغیر أبي ذر وله فقاما بالفاء وزاد الاصلی "وأبو ذر وابن عساكر وكركمة والضمير فيه للقيام الدال عليه

قوله فقام أي قفنا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انما جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم
الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرافعي عن معاذ بن فضالة
فيه قال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جري مجرى الوصف
للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان الموت فزع وفي حديث
الباب التحديق والعننة والقول * ورواه ما بين بصري ويماني ومدني وأخرجه مسلم في الجنازة وكذا ابو
داود والتسائي * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) (قال حدثنا شعبة بن الحجاج) (قال حدثنا عمرو بن مرة)
ابن عبد الله المراهي الاعرج الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين وامم أبي ليلى يسار
الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الهاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن سعد) يسكون العين
ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر
الهمزة والسين المهملين وتشديد التحتية مدنية صغيرة ذات فخل ومياه ينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة
عشر فرسخا (فروا عليهما) أي على سهل وقيس وللعموي والمستقلى عليهم أي عليهما ومن كان حينئذ معهما
(بجمازة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما انما) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل الذمة) تفسير
لأهل الارض أي من أهل الجزيرة المقربين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد اقروهم على عمل الارض وحل
الخروج (هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل لهما انما جنازة يهودي فقال أليست نصرا)
ما تشعنا لقيام لهما لاجل دعوية الموت وتذكروا لذات الميت (وقال ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاي مجذبة
معيون السكري مما وصله ابو نعيم في مستخرج (عن الاعرج) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة
المذكور (عن ابن ابي ليلى) عند الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف
ولا يذرع مع سهل وقيس (رضي الله عنهما) قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم ومراد المؤلف بهذا التعليق
بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن
منصور عن صفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن ابي ليلى) عبد
الرحمن (كان ابو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال
الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين
لكونهما رفعاهما الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم * (باب
حل الرجال الجنازة دون) حل (النساء) أي اياها لضعفهن عن مشاهدة الموق غالباً فكيف بالجل مع ما يتوقع من
صراخهن عند حله ووضعه وغير ذلك من وجوه المفاسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن
يحيى القرشي العامري المدني الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعيد (عن سعيد المقبري عن ابيه) كيسان
أه سمع اباسعيد سعد بن مالك الانصاري (الخدري) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وضعت الجنازة أي الميت على النعش (واحملة الرجال على أعقابهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه
اخباراً فكيف يكون حجة في منع النساء وأجيب بأن كلام الشارع مهمماً يمكن يحمل على التثنية لا يجزئ
الاخبار عن الواقع وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فراى نسوة فقال أتحملنه قلن لا قال اندفننه قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ولعل المؤلف أشار
اليه بالترجمة ولم يصرح بكونه على غير شرطه وحينئذ فالجل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء
غالباً وقد ينكشف من ثبوت لوجهن كما مر فيكره لهن الجل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي
الجنازة (صاحلة قالت) قولاً حقيقياً (ودوني) الثواب العمل الصالح الذي عملته ولكنني قد متوني مرة ثانية
(وان كانت غير صاحلة قالت يا ويلها) أي يا حزني احضر هذا أو انك وكان القياس أن يقول يا ويل لي لكنه أضيف
إلى الغائب حلا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صاحلة فزعها وأوجعها كأنها غيره أذكره أن يضيف الويل إلى
نفسه بما له في شرح المشكاة (ايقنن هبون بها) قالته لأنها لم تقدر خير أو أنها تقدم على ما يسوءها
فذكره القندوم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شيء الا الانسان ولو سمع صغق) أي مات وللعموي
والمسقي لصغق قال ابن بطال وانما تكلم روح الجنازة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الا أن يردها
إليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز

أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفسى قائما بالروح وانما تسمع الاصوات وهو المراد بالحدث * وهذا الحديث أخرجه النسائي * (باب السرعة بالجنابة) بعد الجمل (وقال انس) رضى الله عنه ما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن أبي شبة بنحوه عن حميد عن أنس انه سئل عن المني في الجنابة فقال (انتم مشيعون فامشوا) كذا للكشعمي والاصل بالجمع ولغيرهما وامتزج بالواو مع الافراد ولا يذرع والاصل ي وابن عسار فامش بالقاه والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة أن الاثر يتفهم التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المني وقضية الاسراع بالجنابة أن لا يلزموا مكان واحد يمشون فيه فلا يشق على بعضهم من ضعف في المني عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالبا الامع عدم التزام المني في جهة معينة تناسبا (وقال غيره) أى غير أنس امش (قريبا منها) أى من الجنابة من أى جهة كان لا يحال أن يحتاج حاملوها الى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح اظنه عبد الرحمن بن قرط بضم الصاد وسكون الراء بعد ما طامهم له وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثا عن روم عنه عند سعد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فرأى ناسا يتقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنابة فوضعت ثم رماهم بالجنابة حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم بالحملت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وذمقه العيني بأن ما ذكره تخمين وحسبان وثبتنا أنه هو ذلك الغير فلان لم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي ايراد المؤلف لاثر أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التفسير في المني مع الجنابة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قد عده بالمأثري لحديث الغيرة بن شعبة المروي في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعا الراكب خلف الجنابة والمأثري حيث شاء منها * والجمهور أن المني وكونه امامها أفضل للتابع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولانه شفيح وحق الشفيح أن يتقدمه وأما ما رواه سعد بن منصور وغيره عن علي موقوف المني خلفها أفضل فضعيف وكونه قريبا منها بحيث يراها ان التفت اليها أفضل منه بعيدا بأن لا يراها الكثرة الماشين معها ولو مشى خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وقائه كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها الحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى ناسا ربكبا مع جنازة فقالوا لا تسحبون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كمرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حطباء) أى الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب والمسمى عن الزهري بدل من والاول أولى لانه ينتضي جماعه منه بخلاف رواية المسمى وقد صرح الحمدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اسرعوا بالجنابة) اسرعا خفيفا بين المني المعناد والخب لآن ما فوق ذلك يؤذى الى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضرمه الاسراع فان ضرمه فالتأني أفضل فان خيف عليه تغير أو اقتبأرا واتفاح زبدي الاسراع (فان تلك) أى الجنابة (صالحة) نصب خبر كان (خبر) أى فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونا) زاد العيني كابن حجر اليه أى الى الخير باعتبار الثواب والاكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاء قريبا وفي توضيح ابن مالك انه روى اليها بالتأني وقال انت الضمير العائد على الخير وهو مذكروك ان ينبغي أن يقول خير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تأنيبه اذا اتول عذرت كتابا ويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو بالبشرى والجار والمجرور مذكرا وموثنا ساقط من الفرع كامله (وان تن) الجنابة (سوى ذلك) أى غير صالحة (مشر) أى فهو شر (تصعبه عن رفايتكم) فلام صلحة لكم في مصاحبها لانها بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت) الصالح (وهو على اجساد) أى النفس (قد موني) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنا سعيد) المقرئ (عن ابيه) كيسان (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الندري) رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وصفت الجنابة أى الميت في النعش وفي حديث ابي هريرة عند ابي داود الطيالسي اذا وضع الميت على سريرته (فاحتلها) أى الجنابة (الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت) حقيقة بلسان القال بحروف واصوات يخلقها الله تعالى فيها (قد موني) لثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) والعموي

والمستقل وان كانت غير ذلك (قلت لأهلها) أي لأجل أهلها اظهار الوقوع في المهلكة (بابها) لأن كل من وقع في هلكة دعا بلبل (ابن يدهون) بالتحية في اليونانية (بها) بصير الغائب وكان الاصل أن يقول بيه فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ثم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت ابوبتلة أين تذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوي (بسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صورته بالويل المزجج (لصق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن الصالح من شأنه اللطيف والرفق في كلامه فلا يناسب الصق من سماع كلامه ثم يحفل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير ما لوف وقد روى هذا الحديث ابن منده في كتاب الاحوال بلفظ لوسعه الانسان لصق من الحسن والمسي قال في القح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصق عند سماع كلام الصالح أيضا وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف الناس (صفي أولائة على الجنازة خلف الامام) * وبالسند قال (حدثنا سعد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (من أبي عوانة) الواضح بي عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامه (من عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي ملك الحبشة وهو يتشديد الياء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وهو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة لأن الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال قناصفنا صفي ذأ وفي قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم ومجمعه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب أي غفر له كما رواه الحاكم كذلك فيسحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فذكر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الفضلية وانما لم يجعل الا قول افضل محافظة على مقصود الشارع من الثلاثة * (باب الصفوف على الجنازة) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عدد هـ وقال الزين بن المنبر أعاد الترجمة لأن الاولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصفين * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نفي النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب النجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الاعلى عن معمر نخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع بقيع بعلمان (فصفا خلفه فكبر أربعاً) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة انما فيه الصلاة على غائب أو من في قبره فلا مطابقة أوجب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفوناً أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفا والجنازة غائبة في الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجبة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال اخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه له الصحابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مزعج النبي وللازمي حدثنا الشعبي قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أني) ولا في الوقت أنه أني (على قبر منبوذ) بتويز قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون التون وظم الموحدة ثم ذال مجة أي منفرد عن القبور ولا في ذر قبره منبوذ بغير تنوين على إضافة قبر الى منبوذ أي به لقيط منبوذ (فصهم) على القبر وكبر أربعاً) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) (حدثني) (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجه مطابقة الترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزاعي الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعائي (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (ابن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش يضم الباء جنس من السودان ولا في ذر ولا أصلي من الحبش يضم المهملة وسكون الموحدة

(فيلم) فخرج اليهم أي تعالوا (فصلوا عليه قال حشفتنا) فباين (فصل النبي صلى الله عليه وسلم عليه) ومن
صفوف) كذا ثبت في رواية المستقلى ومن صفوف وفي القصر وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله
صفوف للأصلي. وأبي ذر وابن مسعود زادوا الوقت عن الكنعيني معه بعد قوله ونحن مطابقة الحديث
لترجمة في قوله فصفنا وقال ابن بجران زيادة المستقلى ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة انتهى وحسنه فعل
رواية غيره لا مطابقة فلا حسن قول الكرماني فصفنا كما مر والوافي قوله ونحن صفوف الحال (قال أبو الزبير)
بضم الزاي وقع الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس فتح المتأخر القوية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة
مما وصله التسامي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي
واستدل به على مشروعية الصلاة على القائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأحد وجهي السلف حتى قال ابن
حزم لم يأت من أحد من الصحابة ممنعه قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي أنها الصلاة عامة للميت وهو إذا كان
سلفاً ميتاً يصل عليه فكيف لا ندعوه فاباً وفي القبر بذلك الوجه الذي يدعى له وهو ملغى وأجاب القائلون
بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان يارض لم يصل عليه بها أحد فتعيف عليه الصلاة لذلك
أوانه خاص بالنجاشي لا رادة أشاعة أنه مات مسلماً أو استتلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته فليس ذلك
لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المؤمنون ولا خلافي في جوارها وتعبه ابن دقيق
العبد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتقال انتهى وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لهدى صلى الله عليه
وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم فعلم به أنه يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطوب له الأرض
وأحضرت الجنائز بين يديه قال أنار بن القادر وإنه لا لاهل لذلك ولكن لا تقبلوا إلا ما رأيتم ولا تختاروا من
عند أنفسكم ولا تختاروا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فأنها يعيل ثلاث إلى ما ليس له ثلاث انتهى وفي أسباب
النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سر النجاشي حتى رآه
وصلى عليه ولا بن حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يفتنون إلا جنازة بين يديه
وقول المهلب أنه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية
من حديث أنس وأبي امامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري حرسه فأخرج الطبراني ومحمد بن
الضرير في فضائل القرآن ومعووية في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال
عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية
ابن معاوية المزني أتجيب أن تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجناحه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا انضضت فرفع
سريره حتى نظر إليه فعلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بم نال هذه
المتلة قال جبريل هو الله أحد وقرأته أياها جاثياً وذاها واقفا وقاعدا وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم
ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات وأقول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالثام
وأخرجه ابن سنبر في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن
هارون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفى سمعت أنس بن مالك يقول غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك فطلعت الشمس يومان نور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك ففجأ النبي صلى الله عليه وسلم من شأنه إذا قام
جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذكر نحوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفى وأه وأخرج نحوه ابن منده
من حديث أبي امامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل
قل هو الله أحد وأما طريق معبد بن المسيب ففي فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري
فأخرجه البغوي وابن منده فهذا الخبر قوى بالنظر إلى مجموع طرقه وقد يجمع به من يجهز الصلاة على القائب
لكن يدفعه ما ورد أنه رقت الطيب حتى شاهد جنازته وحديث الباب فيه التصديت والاختار والنجاشي
والقول وشيخ المؤلف رازي وابن جرير وعطاء مكيان وأخرجه أيضاً في هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز
والتسامي في الصلاة (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند رادة الصلاة (على الجنائز) والعموي
والأصلي والمستقلى في الجنائز وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبريزي قال (حدثنا
عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا الشيباني) سليمان (عن حارس) الشامي (عن ابن حبان

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترثه دفن (زاد غير أبي الوقت ولا يصلي) وابن عباس كره دفن بضم الدال وكسر الفاء (لا) نصب على الظرفية أي دفن صاحبه فيه لئلا فهو من قبيل ذكر الرجل وإرادة الحال (فقال حتى دفن همدان) الميت (قالوا) ولاوى ذروا الوقت فقالوا بالناس قبل القاف دفن (البارحة قالوا) فلا تأذتوني بمدة المهمة أي اعلموني (قالوا دفنناه في ظلة الليل فكرهنا ان نؤطك فقام فصعدنا) بها من (خلفه قال ابن عباس وأقيم - م فعل على) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لأنه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليل فأسرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال رحل الله ان كنت لاؤها تلاءم القرآن وكبر عليه أربعة وقد رخص أكره أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الأربعة ليل ليل روى أحمدان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الأربعاء وما روى من النهي عنه فمحمول على أنه كان أولاً ثم رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا عم من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصلة بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قبر ط ولم يذكره لان القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث حلة بن الاكوع الاتي ان شاء الله تعالى في أوائل الخوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يني بماله (وقال عليه الصلاة والسلام) ما سبق موصولا (صلوا على الجاني) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه (سمعها) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تشارك الصلاة اليهودية وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنهم عباداة للميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة اليهودية (وفيها تكبير) للأحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (وفيها) تسليم عن اليمين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروي خفيفة للإمام والمأموم يسمع الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه يقول (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الا طاهرا) من الحدث الاكبر والصغير وفي مسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن التجس المتصل به غير المعفو عنه ولعل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث اجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لأنهم ادعاه ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره (و) كان ابن عمر ايضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي ذر ولا يصلي بالمشاة فوق وفتح اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند غروبها (والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد واسحاق ومذهب الشافعية عدم الكراهة) (و) كان ابن عمر ايضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين (يرفع يديه) حذو منكبيه استحياءا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الخفيفة والمالكية لا يرفع الا عند تكبيرة الاحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا اذ صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود ومن مالك انه كان يجبه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم انه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أنشبه ان شاء الله بعد الاولى وان شاء الله (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم يرموصولا (أدركت الناس) من الصحابة والتابعين (وأحقرهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنائزهم) ولا يذرع أحقرهم بالصلاة على جنائزهم (من رضوهم لمرافقتهم) موصول وصلته ولكنهم في من رضوهم بالافراد فيه اشارة الى أنهم كانوا يلقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم القرائن وعند عبد الرزاق عن الحسن ان احق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب المشافعية ان اولي الناس بالصلاة على الميت الاب ثم ابوه وان عاين الابن وابنه وان غفل وخالف ذلك ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشفق لأن دعاء اقرب الى الاجابة ثم العصبان التسبيح

على ترتيب الارث في غير ابني عم أحد هما أخ لا ثم فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ الأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن
الأخ الأب وهكذا يقدم مراهق عيلاً جني على امرأة قريبة ولو اجتمع ابتاعهم أحد هما أخ من أم تقدم كترية
بالاخوة للأمة والأمة وان لم يكن لها دخل في إمامة الرجال لها مدخل في الصلاة في الجلالة لأنها فصلية مأثومة
ومنفردة وإمامة النساء عند فقد الرجال تقدم بها كما يقدم الأخ من الابوين على الأخ من الأب ثم بعد العصابات
التسمية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم السلطان ثم ذؤوالارحام الأقرب فالأقرب فيقدم أبو الأم ثم الأخ للأم
ثم الخال ثم الم لأمة والأخ من الأم هنا من ذؤوالارحام بخلافه في الارث ولاحق للزوج في الصلاة مع غير
الاجانب وكذا المرأة مع الذكراً للزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين واخوين وكل
منهما اهل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرقيق والمبتدع على الاقنعه عكس بقية الصلاة لغرض
الدعاء هنا والاسن اقرب الى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة الى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو اقرب
واقفه وأسنت لانه أولى بالإمامة لأنها ولاية كالمختر فانه مقدم على الاب الرقيق مطلقاً وكذا يقدم الحر
العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحر الاجنبي والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو
أحرص على تكميل الصلاة ولأن الصلاة خلفه يجمع على جوازها بخلاف خلف الصبي فان استنوا وتشاخوا
أقرع بينهم قطعاً للتزاع وان تراضوا بواحد معين قدم أبو واحد منهم غير معين أقرع والحاصل انه يقدم فيها
القريب والمولى على الوالي كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين
لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى اشفق وانما يقدمان فيها على الموصى لهما لانها حقهما
ولا تنفذ الوصية فيه باعقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن ابا بكر رضى الله عنه اوصى أن يصلى عليه عمر فصلى
عليه عمر وأن عمر اوصى أن يصلى عليه صهيب فصلى وأن عائشة اوصت أن يصلى عليها أبو هريرة فصلى فعمول
على أن اولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقديم من اوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق
الميت اذ هو اعلم بمن يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولى وانما أراد بذلك انكاهه
فلا يجوز وصيته فان لم يكن وصى فالخليفة مقدم على الاولياء لانائه لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون
صاحب الخطبة فيقدم على المهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا حدث يوم العيد أو عند الجنازة
يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيم) وهذا يحتمل أن يكون عطف على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني
ماروى عنه عند ابن أبي شيبة انه سئل عن الرجل يكون في الجنازة على غرضه فان ذهب يتوضأ نفوته قال
لا يتيم ولا يصلى الا على طهر (و) قال الحسن أيضاً ما وصله ابن أبي شيبة (اذ انتهى) الرجل (الى الجنازة وهم)
أى والحال ان الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيره) ثم يأتي بعد سلام الامام بمعاذته ويسن أن لا ترفع الجنازة
حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضرب وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيره بلا عذر بان لم يكبر حتى كبر الامام
المستقبل اذ الاقتداء هنا انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح
الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بتخلف بركتين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذريته القراءة
أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن
المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصولاً وانما وجد معناه باسناد قوى عن عقبه بن عامر
الصحابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنازة سواء كانت (بالليل والنهار
والسفر والحضر أربعا) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد
ابن منصور (تكبيرة الواحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف
على الترجمة (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) فمما ماصلاة وسقط قوله مات أبداً عند أى ذؤوالابن عساكر
(وقبه) أى في المذكور من صلاة الجنازة (صوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضاً والحاصل ان
كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه ان تمسك بالعرف الشرعى عارضه عدم
الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضته شرائط المذكورة ولم يستو التبادر في الاطلاق
فبدع الاشتراك لتوقف الاطلاق على القيد عند ارادة الجنازة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الجلى على
الجنازة انتهى وأجيب بأن الموقف لم يستدل على مطلوبه بمجرد تسميتها ماصلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود

جميع المشرائط الا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمه حذفها عنها فبقي ما عداها على الاصل .
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشحي البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
 الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مزمع نيكم صلى
 الله عليه وسلم) من أصحابه رضى الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المجمة وتويز قبر ومنبوذ صفة له
 أي قبر منفرد عن القبور ولا يذوق قبر منبوذ بإضافة قبر لتاليه أي دفن فيه لقط (فأما فصفنا) بفاء من (خلفه)
 وهذا موضع الترجة لان الامامة ونسوبة الصفوف من سنة صلاة الجنائز قال الشيباني (فقلنا) للشعبي
 (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضى الله عنهما) فيه
 رقة على من جوز صلاة الجنائز بغير طهارة معللاً بأنها انما هي دعاء الميت واستغفارة له لو كان المراد الدعاء
 وحده لما أخرجهما النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولما عافى المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على
 دعائه ولما صفعهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها
 ونسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الابدان لا على اللسان وحده فله ابن رشد فقلنا عن ابن المرباط
 كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالفن فاذا
 تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود ثم يرجع لقاع ذلك حصول فضل ما بحسب فنه
 (وقال زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله
 سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائز (فقد قصبت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع
 فان زدت الاتباع الى الدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنائز غلبت المطابقة (و حال سعيد
 ابن هلال) بضم الحاء المهملة البصري الساجي مما قاله الحافظ ابن حجر انه لم يره موصولاً عنه (ما علمنا على
 الجنائز اذا) يلتصق من أولائها بالانصراف بعد الصلاة (واستكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفترق الى
 الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن
 مسعود والمصور بن مجرمة والخفي وحكي عن مالك وبالسند قال (حدثنا أبو اسعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاى في الثاني (قال سمعت نافعا)
 مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضى الله عنهم
 يقول) ووقع في مسلم نسجته من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن
 أبيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول
 أبو هريرة فذكره موقوفاً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة
 في صحيحه فقال قبل لابن عمر أن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أتبع جنازة)
 وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى
 أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والحج وغيره
 وليس في صلاة الجنائز ما يبلغ ذلك وجبت ذلك ليق الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله
 أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها
 فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البراء بن سعد ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل عمل
 من اعمال الجنائز قيراط وان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته
 ومقدار القيراط ومجته يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (مقال) ابن عمر رضى الله عنهما (أكثر أبو هريرة
 علينا) لم يهجمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوز عليه السهو والاشتباه لكثرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه
 فقلنا ابن عمر أنه قال برأيه اجتهاداً فإرسا إلى عائشة بسألها عن ذلك (فصدت يعني عائشة أبا هريرة)
 وللمسقى وأبي الوقت يقول أبي هريرة (وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستتر للنبي
 صلى الله عليه وسلم والبارز للحدث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (مقال) ابن عمر رضى الله عنهما
 لقد فرطنا في قراريط كثيرة أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم وقطعه كان ابن
 عمر يصلى على الجنائز ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القول لقد فرطنا

(فرطت ضجت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وسلم والشافعي وأبو حنيفة وأبو داود
 (باب من أنظر) الجنائزة (حتى تدفن) واختلاف لفظ أنظر دون لفظ شهد أو روى في بعض طرق الحديث كما
 في رواية عمر عند البراء من طريق ابن هلال عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ كان أنظرها حتى تدفن فله قبراط
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن
 أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق (سعت
 النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة سموعة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني
 بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بكون العين
 ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقط لغير أبي ذر (أحمد بن شيب بن سعيد) بفتح الشين المجهمة وكسر
 الموحدة الأولى البصري الحطلي بطاء المهملة والموحدة المفتوحة حين (قال حدثني) بالافراد (أبي) شيب بن
 سعيد قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) (قال ابن شهاب) الزهري حدثنا فلان (ح) صطف على محذوف
 (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شهد الجنائزة في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من ينها ولا حمد من حديث أبي
 سعيد غشي معها من أهلها (حتى يصلى) بكسر اللام وفي رواية الأكر ففصحها وهي محمولة عليها فإن حصول
 القبراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عباس كفي نسخة عليها أي على الجنائزة وللكنهية
 عليه أي على الميت (فله قبراط) فلو تعددت الجنائز تعددت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القبراط
 بتعددها أولا تعددت نظر الاتحاد الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أجاب فاضى حاة البارزى ومقتضى
 التقييد بقوله في رواية أحمد وغيره غشي معها من أهلها أن القبراط يختص بمن حضر من أول الأمر إلى انتهاء
 الصلاة لكن ظاهر حديث البراء السابق حصوله أيضا لمن صلى فقط لكن يكون قبراطه دون قبراط من شيع مثلا
 وصلى وبزيد ذلك رواية مسلم عن أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد فنه دالة على أن القبراط يتفاوت
 وفي مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم تبعها فله قبراط قطاره حصول القبراط وإن لم يقع اتباع لكن يمكن حمل
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البراء ضعيف (ومن شهدها حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن
 يمال عليها القربا وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في القبر (كان له قبراطان) من الأجر المذكور وهل
 ذلك بقبراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قراير بطريقه احتمال لكن سبق في كتاب الإيمان التصريح بالاول
 وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قبراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعا من تبع
 جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قراير وهل يحصل قبراط الدفن وإن لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى
 قوله في كتاب الإيمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها أن القبراطين إنما يحصلان بمجموع الصلاة
 والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى متلا وذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له القبراط
 واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس
 في الحديث ما يقتضيه الابطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القبراط بشهود الدفن وحده كان مقبلا
 ويجمع حينئذ بتفاوت القبراط والذين أبو ذلك حصوله من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الأحاديث
 أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قبراط إلا على طريقه ابن عقيل السابقة والقبراط
 بكسر القاف قال الجوهرى نصف دائق والدائق سدس درهم فعلى هذا يكون القبراط جزءا من اثني عشر جزءا من
 الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الأثير هو نصف عشر الدرهم
 في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءا وقال القاضي أبو بكر بن العربي المذبة جزء من ألف
 وأربعة وعشرين جزءا من حبة والحبة ثلث القبراط والمذبة تخرج من النثر فكيف بالقبراط وقد قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم القبراط للغمم بقوله لما (قبيل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله
 (وما القبراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك تمثيل القبراط بأحد كما في مسلم وهذا القبراط واستعادة
 قال الطيبي قوله مثل أحد تفسيره المقصود من الكلام لالفظ القبراط والمراعاة أنه يرجع بنصيب كبير من

الإبراهيم قال الزين بن المنير أراد تعظيم الثواب لله العيان بأعظم الجبال خلقا وأكبرها إلى الله تعالى المؤمن
 حيا لانه الذي قال في حق أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عليه يوم
 القيامة جسما قدره ووزن وفي حديث وثالة عند ابن عدي كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم
 القيامة انقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب
 على ذلك العمل * ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري وإيلي وفيه التحديث والقراءة على الشيخ
 والسؤال والسماع والنعنة والأخبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الأول غيره من بقية
 الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا التلخيص * (باب صلاة الصبيان مع الناس على
 الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة
 وفتح الكاف العبدى الكوفى قاضى كرمات قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان
 (السيباني عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبرافقاوا
 هذا دفن أودفنت البارحة) شك ابن عباس (قال ابن عباس رضى الله عنهما فصفنا) بفاء مشددة ولا يذر
 فصفنا بفاء بن (حلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلفه وأقام مشروعية صلاة
 الصبيان على الجنائز وأن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التخصيص عليه * (باب
 الصلاة على الجنائز بالمصلى) (التخذه للصلاة عليه) (والمسجد) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن
 خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (أنهما حدثاه عن أبي
 هريرة رضى الله عنه قال نعى لنا) ولا يابى الوقت نعاها (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نعى
 (صاحب الحبشة) أى ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذى) بالنصب على الظرفية ويوم نكرة ولا يابى ذكر
 اليوم الذى (مات فيه فقال استغفر والاخيكم) فى الاسلام أصحمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري
 بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه هريرة رضى الله عنه قال إن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلبهم بالمصلى فكبر عليه (أى على النجاشي) (أربعا) دلالة فيه على منع الصلاة على الميت
 فى المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة نهى والمنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد
 لا يخرج الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج
 بالمسلمين الى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلما وقد ثبت فى صحيح مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم صلى على سهل بن يسار فى المسجد فكيف يترك هذا الصريح لامر يحتمل وحينئذ فلا كراهة
 فى الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها فى غيره لهذا الحديث ولأن المسجد اشرف من غيره وأجاب المانعون
 عن حديث سهل باحتمال أن يكون سهل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقا وأوجب بأن
 عائشة استدلت بذلك لما أنكر وأعلها أمرها بالمرور بجنازة سعد على حجرتها صلى عليه وسلم لها الصحابة قتل على
 أنها حفظت مانسوه * وقد روى ابن أبي شيبة وغيره ان عمر صلى على أبي بكر فى المسجد وان صهيبا صلى على عمر
 فى المسجد زاد فى رواية ووضع الجنازة فى المسجد تجاه المنبر * قال فى الفتح وهذا يقتضى الاجماع على جواز
 ذلك انتهى * وأما حديث من صلى على جنازة فى المسجد فلا شئ له فضعيف والذي فى الاصول المعقده فلا شئ
 عليه وان صح وجب حمله على هذا جمعا بين الروايات وقد جاء مثله فى القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على
 نقصان الاجر لأن المصلى عليها فى المسجد ينصرف عنها غالبا ومن صلى عليها فى العراء يحضر دفنها غالبا فيكون
 التقدير فلا جره كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث
 والترجمة كونه الحق حكم المصلى بالمسجد بدليل ما سبق فى العبدى وفى الحيف من حديث أم عطية وبعقل
 الحيف المصلى فدل على أن المصلى حكم المسجد فيما ينبغى أن يحتجب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
 ابن عبد الله المزني قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض (قال حدثت
 موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله
 عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) فى السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأته)

قال ابن العربي في احكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا حكاية السهيلي والرجل لم يسم (فاسمها) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجاً قريشاً من موضع الجناز عند المسجد) بثلب من صدوه في طرف في المسكن والزمان غير متكن والمعن هنا في المسجد ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون ونحوه التعديت والعنضة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنساء في الرجم (باب ما يكره من اعتقاد المساجد على القبور) ولما مات الحسن بن الحسن بن علي (بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الامين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضاً فهم ثلاثة في نسق واحد) رضي الله عنهم ضربت امرأته (فاطمة بنت الحسين بن علي) وهي ابنة عمه (القبة) أي الخيمة كما دل عليه مجيئه في حديث آخر يلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رقت) قال ابن المنير انما ضربت الخيمة هناك للاستمتاع بقربه وتعليل النفس وتخيلها باستصحاب المؤلف من الانس ومكابرة النفس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويخطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف دمعت (صائحاً) من مؤمنى الجن أو الملائكة (يقول الأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف والسين في ما طلبوا (فأجابته) صائح (آخر بل ينسوا ما قبلوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة وإذا انكر الصائح بناء زائلاً وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لأن مسائل الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الدلائل من مواضعها واستنباطها من مظانها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى) العباسي (عن شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال) هو ابن حديد (هو الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم عن رحمة (اتخذوا قورا بنيائهم مسجداً) بالافراد على ارادة الجنس ولكنهم في مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجداً (لأبرزوا قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكتفوه بل بنوا عليه حائلاً لوجود خشية اتخاذ فامتنع الارازلان لولا امتناع لوجود ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي "لا يبرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني) أخشى ان يخذل مسجداً (وهذا قاته عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا الماوسع جعلت الحجرة الشريفة رزقاً لاهل العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأني لأحد أن يصل الى جهة القبر المتقدم مع استقبال القبلة وفي هذا الحديث التعديت والعنضة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الجائز أيضاً والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على المصائب) بضم النون وفتح القاف والمذنب منفردي على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (إذا ماتت في) مدة (نفاسها) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاسمي "المروزي" التامبي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذري زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذياً لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي "فقام وسطها بسكون السين واسقاط لفظه عليها فمن سكن جهله طرفا ومن فتح جهله اسماء والمراد على الوجهين مجيئها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقاً وانما هو حكاية أمر واقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والخنثى كالمرأة فيقف الامام والمنفرد بعبادة عجيبة الاتي والخنثى وأما الرجل فعند رأسه ثلاثة يكون ناظراً الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو القالب ووقوفه عند وسطها يسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس انه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نفس أخضر

فقام عند مجيئهم فقال له العلاء بن زياد يا أبا جزة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز؟
 قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو يوسف والشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة هذا الصدر وقال
 مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها * (باب أين يقوم) الإمام (من المرأة والرجل) * وبه
 قال (حدثنا عمران بن ميسرة) هذا الحديث قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى مولاهم
 التنورى المصرى قال (حدثنا حسين) بن الحارث مصغرا المعلم (عن ابن بريدة) عبد الله أنه (قال حدثنا حمزة
 ابن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في فقامها
 فقام عليها وسطها) بفتح السين في البوينة * (باب التكبير على الجنائز) أربعا وقال حميد الطويل عما وصله عبد
 الرزاق (صلى بنا انس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) يا أبا
 حمزة أنك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) * وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعى التباشي) يتخفيف الجيم
 (في اليوم الذي مات فيه) وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات منها تكبيرة الاحرام وهي
 من الأركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركنا لا خلاف في المعنى فلو كبر الإمام والمأموم خمسا ولو عدا
 لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولا نهى لا تحل بالصلاة لكن الأربع أولى لتقرر الأمر عليهم وروى البيهقي بإسناد
 حسن إلى أبي وأثل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعا فجمع
 عمر الناس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الأعمى
 قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين وكسر اللام في القول وفتح الحاء المهملة وتشديد المنة التحتية
 منصور فاعيد منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلي البصري وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال
 (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الأول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولابي ذر ميني
 بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
 أحممة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عطية وذ كرمقائل في نوادر التفسير
 من تأنيده أن اسمه مكحول بن مصعبه وقال في القاموس أحممة بن جحر (التجاشي) يتخفيف الجيم وهو لقب
 كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعا وقال يزيد بن هارون) الواسطي عما وصله
 المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث عمارويه (عن سليم)
 المدكوري بإسناد عن جابر (أحممة) ولابي ذر عن المسنن عماري الفخ قال يزيد بن سليم أحممة وتابعه عبد
 الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق أحمد بن سعيد عنه كل قال أحممة بالهمزة وسكون الصاد كراوية
 سعيد بن سنان وكذا هو نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ ابن حجر أنه الذي اتصل له من جميع طرق
 البخارى قال وفيه نظر لان إيراد المصنف يشعر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد
 وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد أحممة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو الوجه وصرح كثير من الشراح
 كالزكشي واتباعه الدمايني أنها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن
 الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني أن يزيد روى أحممة بتقديم الميم على الحاء وتابعه
 على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي أنها شاذة كرواية أحممة بحذف
 الالف وتأخير الميم وان الصواب أحممة بتقديمها واثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن
 سنان في بعض النسخ أحممة بالوحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد
 أحممة بالحاء المحضة واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحصل أن يكون هذا الحمل الاختلاف الذي
 أشار إليه البخارى * وفي هذا الحديث التحديد والعنونة وشيخه من إفراده وأخرجه مسلم في الجنائز
 * (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها العموم حديث لا صلاة
 لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدمايني
 من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري
 عما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز (يقراء) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب)

ويقول اللهم اجعله لنا سلفاً) بالهر يك أى متقدماً الى الجنة لا جلتاً (و فرطاً) بالهر يك الذى يتقدم الواردة
 فيها لهم المنزل (وأجراً) الذى فى البونية فرطاً وسلفاً وأجراً وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح
 الموحدة وتشديد المعجمة بندار (قال حدثنا غندر) بضم القين المعجمة وسكون النون وقبح الدال وضهما محمد بن
 جعفر البصرى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كاسياً أن شاء الله
 تعالى فى الاسناد الا ترى (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسياً أيضاً (قال صليت خلف ابن عباس رضى الله
 عنهما حديثاً) كذا فى الفرع وفى نسخة ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف)
 الزهرى ابن اخى عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضى الله عنهما (على جنازة فقر أبطأ فحة الكتاب)
 ولا يذروا ابن عسا كرفراً فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا ذروا الوقت فقال (أبطلوا) بالمثناة التحتية على الغيبة
 ولا يذروا الوقت فى غير البونية لتعلموا بالقومية على الخطاب (انها) أى قراءة الفاتحة فى الجنازة (سنة) أى
 طريقة للشارع فلا ينافى كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الأكثر
 وليس فى حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به فى حديث جابر عند البيهقى فى سنته عن
 الشافعى بلفظ وقرأ بأتم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفى النساءى باسناد على شرط الشيخين عن أبي امامة
 الانصارى قال السنة فى صلاة الجنازة أن يقرأ فى التكبيرة الاولى بأتم القرآن مخافة نعم يجوزنا خبرها الى
 التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعى والنووى عن حكاية الروايات وغيره له عن النص بعد نقلهما المنع عن
 الغزالي وجزم به فى المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع
 ما قالوه من تعين الصلاة فى الثانية والدعاء فى الثالثة يلزم خلو الاولى عن ذكر والجمع بين ركنين فى تكبيرة
 واحدة والذى قاله الجمهور تعين الفاتحة فى الاولى وبجزم النووى فى التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما فى شرح
 المذهب وقال الاذرى وظاهر نصوص الشافعى والاكثرين تعيينها فى الاولى وفى هذا الحديث الحديث
 والاخبار والعنفه والقول ورواه ما بين بصرى واسطى ومدنى وكوفى وأخرجه أبو داود والترمذى
 بمعناه وقال حسن صحيح والنسائى كاهم فى الجنازة (باب جواز الصلاة على القبر بعد ما يدوس) أى بعد
 دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصل عليه شرع
 والا فلا وبالسند قال (حدثنا ججاج بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنى) ولا ي
 الوقت أخبرنى بالافراد ولا يذروا خبرنا سليمان الشيبانى قال سمعت الشعبي (عاصم بن سراحيل) قال
 احبرنى بالافراد (من مزمع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوء) يتو من قبر ومنبوء ذصفة له أى فى ناحية
 عن القبور ولا يذروا قبر منبوء بغير تثنوى على الاضافة أى قبل لقيط (فأثمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا
 خلفه) قال الشيبانى (قلت) للشعبى (من حدثك هذا) الحديث (يا ابا عمر) قال حدثنى به (ابن عباس رضى
 الله عنهما) وفى الاوسط للطبرانى عن الشيبانى انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بلبتين وقال ان
 اسماعيل بن زكريا نفرد بذلك ورواه الدارقطنى من طريق هرير عن الشيبانى فقال بعد موته بثلاث ومن
 طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثورى عن الشيبانى فقال بعد شهر قال فى فتح البارى وهذه
 روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه فى صبيحة دفنه وبه قال
 (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسى البصرى الملقب بعاصم بالعين والراء المهملة (قال حدثنا جاد بن زيد)
 هو ابن درهم (عن ثابت) هو البنانى (عن ابي رافع عن ابي هريرة رضى الله عنه ان أسود رجلاً) بالنصب بدل
 من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (او امرأة كان يقيم المسجد) أى يكسسه ولا يذركان يقيم فى المسجد
 والاصلي وأبى الوقت وابن عسا كرى يكون فى المسجد يقيم المسجد (مات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم موته
 فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه ولفظة ذات مقعمة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك
 الانسان قالوا) ولا يذروا الاصيلي فقالوا (مات يا رسول الله قال افلا ذننوني) بالمد اعلموني (فقالوا انه
 كان كذا كذا) زاد ابودور وكذا (قصته) بالنصب بتقدير فهو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط
 قصته لا يذروا ابن عسا كرو الاصيلي (قال شقروا شأنه) لا ينافى ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقلوه

عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلو في)
 يضم الدال (على قبره ما في قبره فصل على) أي على القبر * وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد
 الدفن سواء دفن قبلها ام بعدها ثم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحبين لعن الله
 اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد والحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين
 ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبألم تكن أهلا للقرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث
 الأول على المذمى نظر وأما الثاني فروى بعنه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه
 عقب بعضها حديثا مروعا مررت بموتى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك
 رد ما رواه أولا قال ومما يقدح في هذه الأحاديث حديث صلواتكم معروضة على * وحديث أنا أول من تنشق
 عنه الأرض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت
 موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده حاد بن سلمة عن ثابت في روايته
 عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينزلها بصلاتي عليهم لأن في ترك انكاره
 صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان
 الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا لاصالة * هذا (باب) بالتسوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء الموحدة
 وسكون الفاء ثم قال أي صوت نعال الاحياء من الذين باشر وادفنه وغيرهم عند دوسه على الأرض *
 وبالسند قال (حدثنا عباس) ببناء تحية مشددة وشين محجة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الاعلى) بن
 عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ان أبي عروبة قال المؤاب (ح وقال لي خليفة) بن
 خياط ومنزل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالبا (حدثنا ابن ربيع) يضم الزاي مصغرا ولا يذو والاصيلي
 وابن عساكر بن يذ بن ربيع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن
 مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد) المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره رتول) يضم
 الواو وكسر الصاد من وضع وفتح المثناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي ادبر (وذهب اصحابه)
 من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحدة تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم
 منه الذهاب وفي اليونينية وتولى بضم الفوقية وكسر الواو واللام من صبح عليهم سما وفي غيرهما بضم الواو مبنيا
 للمفعول قال الحافظ ابن حجر انه رآه كذلك مضبوطا بخط معتد أي تولى أمره أي الميت وسما في رواية
 عباس بلفظ وتولى عنه اصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة
 ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوي
 وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام ابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع روع ذالمهم) بفتح القاف
 وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق إشارة الى وروده
 بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وانه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية
 اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (اتاه
 ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والنكير ومما بذلك لانهما لا يشبه خلقا لا دمييين ولا ملائكة
 ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لانس فيهما المناظر اليهما اسودان ازرقان جعلهما الله تعالى مكرمة
 للمؤمن لينبته ويصهره وهما كالستر المناقي في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الايم اعاد الله
 من ذلك بوجه الكرم ونبيه الرؤف الرحيم (فأعدها) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول
 في هذا الرجل محمد) بالجزع عطف بيان أو بدل من ما به (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي
 أو غيره من ألفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمستول اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك ولكن يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر
 الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فبراها جميعا) أي المقعدين
 اللذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعاد الله منها (وأما الكافر أو المنافق) شك الراوي لكن الكافر
 لا يقول المقالة المذكورة تعين المنافق (فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر

والتكبر أو غيرها (لا دريت) بفتح الراء (ولا تلت) بالمشاة الصبية الساكنة بعد الامم المفتوحة وأصله تلوته
بالواو يقال تلاتوا القرآن لكنه قال تلت يا أبا لا كنت داريا ولا نالبا وقال
في القائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوته القرآن أي لم تند
ولم تنل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا بي ذرو ولا تلت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو
الصواب دعاء عليه بأن لا تلي الله أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاء
المالكين قال وأي مال الميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمال
في غيره كما استعمال غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب التلت بوزن اقصمت من
قولك ما ألوته ما استطعته ولا آلو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبيح لكن بقاء التاء مع ما قرره
أي الخطابي آلو بمعنى استطيع مشكل وقال ابن بري من روى تلت فأصله التلت بهمزة بعد همزة الوصل
فحذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك لراوجه دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح
ثالثه مبني للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد) صفة لمطرقة ومن بيانية واحد صفة لمحذوف أي من
ضارب حديد أي قهرى شديد الغضب والضارب المنكر أو التكبر أو غيرها وفي حديث البراء بن عازب عند أبي
داود ويأتيه الملكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعني أبكم أصم يده من ربة من حديد لو ضرب بها
جبل لصارت أبا قال فيضربه بهما ضربة الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم
دخل فخلأ ابني التجار فسمع صوتا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا دريت
ولا تلت فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الأول صريح أن الضارب غير منكر وتكبر
والثاني أنه الملك السائل له وهو اما المنكر أو التكبر (ضربة بين أذنيه) أي أذني الميت (فصيح صيحة يسمها
من يليه) أي يلي الميت (الانظنين) الجن والانس مما يذلل لثقلهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما
الاتلاء فلو سماعا لكان الايمان منه ماضورا ولا عرضا وعن التدبير والصنائع ونحوهما مما وقف عليه
بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا وهو أظهر فان
قلت لم منعت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حبل وقال قدموني قدموني فاجيب بأن كلام
الميت اذ الذي حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة فأسمعه الله الجن لما فهم من قوة يشنون بها عند سماعه
ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجرأ فدخلت في حكم الاتية
• وفي الحديث جواز المشي بين الله ورب العال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروها
لبيته لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه اياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة
فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور وعليه نعلان سبتان فقال يا صاحب السبتين ألق
نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه فوقع الميت الحاجة كأن لا يصل اليه
الابوطه فلا كراهة وأما حديث مسلم لان يجلس أحدكم على جرة فخرق ثيابه حتى تخلص الى جلدته خير له من
أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط • ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ
من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقيته ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب
القبر • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي
وأبو داود • (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين
دفنوا به فيما بجوارهم وتعرض للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقترب عليه المشي الى المحشر
وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده عنه (أو نحوها) بالنصب عطا على الدفن المنسوب على المفعولية لاحب
أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما نشد اليه الرجال من الحرمين الشريفين رزقا الله الدفن
بأحد هما مع الرضاء عنانه الجواد الكريم • وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن عيلان بفتح العين
المجبة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن
طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ارسل ملك
الموت) بضم الهمزة مبني للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى

عليهما السلام) في صورة آدمي اختبأوا ابتلاء كابتلاء الخليل بالامر بذيبح ولده (فلما جاءهم) ثلثه آدمي باحقيقة
تسود عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصناد المهملة
اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاء فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم
في روايته ويبدل عليه قوله الا في هذا فرد الله عز وجل عليه عيبه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم انه
ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والا قول اولي ويؤيده انه جاء الى قبضه ولم يحضره
وقد كان موسى عليه السلام علم انه لا يقبض حتى يحضر ولهذا لما خبره في الثانية قال الان (مرجع) ملك الموت
(الى ربه فقال) رب (ارسلني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عيبه) ليعلم موسى اذا رأى صحت
عينه انه من عند الله ولا يذفر ذاقه بلفظ المضارع اليه عيبه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع)
الى موسى (فقل له يضع يده على متن نور) بالثلاثة الغريبة في الاولى والثالثة في الثانية اى على ظهر نور (فله بكل
ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (اي رب ثم ماذا) اى ماذا يكون بعد هذه السنين (قال الله تعالى
ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالا ان) يكون الموت والا ان اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل
بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خبر شوقا الى لقاء ربه كنياسا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق
الاعلى (فسأل الله) موسى (أن يدينه) أى يقربه (من الارض المقدسة) اى المطهرة وأن مصدره في موضع
نصب اى سأل الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رصة بحجر) اى دنوا لورى رام حجر من ذلك الموضع
الذى هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه ومعهم بنو اسرائيل وكان امرهم
بالدخول الى الارض المقدسة فاستمعوا واخترم الله عليهم دخولها ابد اغبر يوشع وكاب وتهمهم في القفار أربعين
سنة في ستة فرائض وهم سقاة ألف مقاتل وكانوا يسبيرون كل يوم جاذين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي
ارتحلوا عنه الى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد حتى امتنع أولاً أن يدخلها الا اولادهم
مع يوشع ولما لم يتهيأ لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن نبش بعد ذلك
لبنقل اليها طلب القرب منها لان ما قارب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنوا لان النبي يدفن
حيث يموت وعرض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما
نقله يوسف فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفسه بيت المقدس ليعمي قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لا تخدوهم ما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت
ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد الى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير بدنه المأمور بتجليله
وتعريضه لهتك حرمة الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل اليه لفضل الدفن فيها
والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قاله الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان
بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص يقصد الجوار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين
سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فزبره من الملائكة بحفرون قبراً لم يرشاً قط أحسن منه فقال لهم
لمن تحفرون هذا القبر قالوا انجب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتقاحة من الجنة
فشمها فقبض روحه (قال) ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثناة اى هنالكة
(لا ريتكم قبور الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالثلاثة اى الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً في الاعلام
بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتبعية وقيل بباب الدييت المقدس او بدمشق او بوادي
بصرى والبلقاء او عديد بين المدينة وبيت المقدس او بأرض حماه من الارض المقدسة * وفي هذا الحديث
التحديث والاخبار والعنقة وشيخ المؤلف مروى ومعه بصرى وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء كما مواف
مرفوعاً والنسائي في الجنائز وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في احاديث الانبياء * (باب)
جواز (الدفن بالليل) * وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور ورواه قتادة والحسن البصري وسعيد بن
المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنياً على قول (ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً)
كما وصله المؤلف في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال

(حدثنا جابر عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى
الذي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو
وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولاي ذروا الاصيل وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة)
قال افلا آذ نتوفى قالوا دقاء في طلة الليل فكرهنا ان نوقطك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى
الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا يصلي فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم
كرهية الدفن ليلالان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع عليه ولم ينكره بل انكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وصح
أن عليا دفن فاطمة ليللا ورأى ناس نارافي المقبرة فانوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا
هو يقول ناولوني صاحبكم واذا هو الرجل الذي كن يرفع صوته بالذ كر رواه أبو داود باسناد على شرط الشيخين
ثم يستحب الدفن نهار السهولة الاجتماع والوضع وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر
الرجل بالليل حتى يصلي عليه الآن يضطر انسان الى ذلك فالتب فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب
بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية وبالسند قال (حدثنا
اسماعيل) بن ابي اويس الاصبهي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن
ايه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي
مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولاي ذروا الاصيل (ذكر) (بعض نسائه) هاتم سلمة وأم حبيبة كما سألني
(كنيسة) بفتح الكاف معبد النصارى (رأيتها بأرض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن اقل الجمع اثنان
او معهما غيرهما من النسوة (يقال لهما) أي للكنيسة (مأرية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم
للكنيسة (وصكانت ام سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية الخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء
أم المؤمنين ابصار مله بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أرض الحبشة فذكرنا (بلفظ التثنية للمؤث
من الماضي) من حسنهما وتصور فيها فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال اولئك)
بكسر الكاف ويجوز فتحها (ادامات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذ قوله
(بنوعلى قبره مسجد اثم صوروا فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولاي الوقت
من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صوروا تلك الصور ليتأسوا به ويتذكروا أفعالهم
الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمر ادهم ووسوس لهم الشيطان
أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة
المؤذبة الى ذلك بقوله (اولئك) بكسر الكاف وفتحها ولاي ذروا أولئك (شررا خلق عند الله) وموضع
الترجة قوله بنوعلى قبره سجدا وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجدا ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت
اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوى القبر مسجد افيصل فيه
وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلي فيه الى القبر أو ما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجد ليصلي فيه فلم ارضه
بأسالان المقابر وقف وكذا المسجد فغناهما واحد قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أو نا لعنهم النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم
ولا للتوجه اليه فلا يذخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب باب ما يكره من اتخاذ
المساجد على القبور ويحتاج الى الفرق بين الترجمين فقال ابن رشد الاتخاذ أعظم من البناء فلذلك أفرده بالترجة
ولفظها يستضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكانه يوصل بين ما اذا ثبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين بن
المنير كانه قصد بالترجة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لو لا تجدد القبر ما اتخذ المسجد وبه بناء
المسجد في المقبرة على حدة املا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك لم يحاه معنى الجواز
اتهمى قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كك ما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا
الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها وبه قال
(حدثنا محمد بن سليمان) العوفي بفتح الواو وبالضاف الباهلي البصري (قال حدثنا علي بن سليمان) قال

الواقدي اسمه عبد الملك وقلع لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن
 أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال شهد ما نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) جانب (القبر) الجبل اسمية حالية
 (قرأت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جوار البكا حيث لا صباح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال)
 هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الحكاية قوله تعالى أحل لكم ليلة
 الصيام الرفق إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع بالله من ابتداء التصريح فنعكس
 فكفى عن الجماع بالرفق وهو أشبع تقييما لفعلم لينزجر واعنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالخطور
 له ون جانب بنت الرسول عما ينبي عن الأمر المستحب (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أقارف
 الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأزل في قبرها) ففيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متى وجدوا
 وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء اضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم
 محارم من النساء كفاطمة وغيرهائم بندي لهن كافي شرح المذهب أن يلين محل المرأة من مقتلهما إلى المنعش
 وتسليمها إلى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بمواراة
 زوجته وإن خالف غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره أكره لكن عثمان رضي
 الله عنه قارف تلك الليلة فبأشرب جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محضرة فلم يحبه صلى الله عليه وسلم
 كونه شغل عن المحضرة بذلك لسمانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير ففيه
 خصوصية (قال فززل) أبو طلحة (في قبرها فببرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصمعي وأبي ذر وابن
 عساكر (قال ابن مباركة) عبد الله ولا يذوق ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاسماعيلي (قال فليج) يعني
 ابن سليمان (أراه) يضم الهمزة أي انظنه (يعني) بقوله يقارف (الدب) لكن المرحم التفسير الأول ويؤيده
 ما في بعض الروايات بلفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهل البارحة فتنبى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم
 معاذ الله أن يتنجس أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي
 تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بدور العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري
 مؤيد القول ابن المبارك عن فليج (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور
 وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الآية موافق
 لتفسير ابن عباس ومشي عليه البيضاوي وغيره فقال ولما تترفوا من الأثام ما هم مقترون وسقط في رواية
 الجوى والمتملى وثبت في رواية الكشيته * (باب) حكم (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة
 الكفار ولو كان امرأه أو رفيقا أو صيدا أو مجنونا وقد خرج بالتقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة
 مستقرة وخرج من مسمى شهيد باب غير السبب المذكور كالفرق والمطعون والمطعون قسميتهم شهداء
 باعتبار الثواب في الآخرة فقط وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد الفهمي (قال حدثني) بالانفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن
 عصب بن مالك) الأنصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما قال الحافظ
 ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال النساء لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب
 ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله
 ابن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحاق والطبراني من طريق عبد
 الرحمن بن اسحاق وعمر بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فحدينه
 من حديث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يقوى اختيار البخاري
 فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما في رواية عبد الرحمن
 ابن كعب مالم يس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد
 الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة مسمى الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن
 البخاري أن أسامة غلط في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري
 عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن

إليه وقد ذكر البصري فيه اختلافا آخر كما سبق بعد ما بين انتهى (قال) أي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (أحد في ثوب واحد) أما بأن يجمعهما فيه وأما بأن يقطعه بينهما وأما الظهري قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد إذ لا يجوز تجريدهما في ثوب واحد بحيث تتلاني بشرتاها ما يلي ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه الملتصقة بالدم وغيرها ولكن يجمع أحدهما بجانب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أي أي القتل والحموى والمسقى أي أي الرجلين) أكثر أخذنا للقرآن بالنصب على التمييز في أخذنا (فأذا أشبره) عليه الصلاة والسلام (إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهر أي أنا شفيع لهؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وتركوا أحياتهم لله تعالى انتهى وتعقبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعده عليه تعدية الشهيد بعلى لأنه لو أريد ما قال لقبل أنا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (وامر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماثهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال تغسلوهم فإن كل جرح أو كظم أو دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك إبقاء اثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية أنها حرام وبه قال مالك واحد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف تنبئ واللبث مصري وابن زهاب وشيخه مدينان وفيه رواية نأبي عن نأبي عن مصابي وأخرجه أيضا في الجنائز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال) (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن عبد الله البرقي (عن عتبة بن عامر) يضم العين وسكون القاف الجهمي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فعلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعة في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أي مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لأن وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وأيسر المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والجماع يدل له لأنه لا يصل عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لأنه ثني وشهادة النبي مردودة مع ما عارضها في خبر الأثبات أجيب بأن شهادة النبي إنما زاد إذ لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ولا تقتبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الأثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهادة لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغالهم عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوماصعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري أن صلى على الشهيد فحسن وإن لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد الأثرين المذكورين لا آخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا إمكان نسخ لأن استعصا لهما معا يمكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف إلى المنبر) وسلم كالمؤلف في المفازي ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (فقال) أني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة لصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما أي أنا صاحبكم إلى الخوض كما هي له لاجل كسبكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للأحياء والأموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانت باقية معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البراء بن مسعود رفعه جاني خير لكم ووفاني خير لكم ثم تعرض على أعمالكم

ثم رأيت من خبر حديث الله عليه وما رأيت من شر استخفرت الله لكم (وأي والله لا تظنوا أني أراكم في الدنيا) (الآن)
تظنوا حقيقيا بطريق الكشف (وأي أعطيت بفتح حرائن الأرض أو معانيج الأرض) شك الراوي فيه إشارة
إلى ما فتح على لقمته من الملك والخزان من بعده (وأي والله ما أخاف عليكم أن تتركوا بعدى) أي ما أخاف على
جميعكم الانسحاب إلى مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بما يشغل
أحدى فأتى تنافسوا والضمير لخزان الأرض المذكورة أو الدنيا المصترح بها في مسلم كالنواف في المغازي ولكنني
أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والافتراء به * ورواة هذا الحديث كلهم
مصريون وهو من أصح الأسانيد وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي والتحديث والضعف وأخرجه
المؤلف أيضا في علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود
في الجنائز وكذا التمامي (باب) جواز دفن الرجلين والثلاثة (فاكثر في قبر) ولا يذري زيادة واحد أي
عند الضرورة بأن كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب
بسعدوية البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن
كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد) في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه
لفظ ثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال احضروا وسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة
في القبر فعمل المصنف أشار إلى ذلك وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحديثه فالتصريح
في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد فلو جمع اثنان في قبر واحد الجسد كرجلين وامرأتين كره عند
المأوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الأصح
الكرهه أو نهي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه انتهى * وأما إذا لم يقد الجسد كرجل وامرأة فإن دعت
ضرورة شديدة لذلك جاز والاخير كمال في الحياة ومحل ذلك إذا لم يكن بينهما محرمة أو زوجية ولا فيصير الجمع
مصرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطاقا بتراب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ
حدث المشهورة كالحريم بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأتى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك
لابأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد * (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا
أو نفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بلام واحدة هو
ابن سعد الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر الفاء والهمزة
همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لآثار الشهادة عليهم وقوله
يغسلهم يضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولا يذري ولم يغسلهم يفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل
بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والخائض وهو الأصح عند الشافعية * وفي حديث أحمد عن
جابر أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كرم أو دم يفرح مسكا يوم القيامة
ولم يصل عليهم فيمن الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهم ما أن حظله بن الراهب قتل يوم
أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بطلناه ولأنه
ظهر عن حدث فسقط بالشهادة كفصل الميت فيحرم * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن
أبي شيبه بغسل الشهيد * (باب من يقدم) من الموتى (في المياد) وهو يفتح اللام وضمة الميم يقال لحديث الميت
وأحدث له أو أصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى العدلانه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلاعن
استوائه قد وما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر لمجد) لأنه مال وعدل وما روى جادل * وسقط كل
جائر لمجد لا يذري وقال المؤلف أيضا في قوله تعالى ولن تجد من دونه (ملكدا) أي (معدلا) قاله أبو عبيدة
في كتاب المجاز أي متجانسا تعدل اليه ان همت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيما) غير مماثل إلى ناحية (كان)
والصوري والسقطي لكان (صريحا) بالضاد المجهلة لان الضريح شق في الأرض على الاستواء * وبالسند قال
(حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذري ذو محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا

(حدثني) جابر بن عبد الله (بن محمد) (الامام) (قال حدثني) (بالأفراد) (ابن شهاب) (الزهرى) (عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) (الانصاري) (رضي الله عنهما) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يجمع بين الرجلين من قلى) (غزوة) (أحدى فوب واحد ثم يقول أياهم) (أي أى القتلى) (أكثر أخذ القرآن
 فإذا أشبهه إلى أحدهما قدمه في الهدى) (على القبله) (حق لقارئ القرآن الذى خالط لجه ودمه وأخذ بمجامعهم
 أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي عمارته في القبر وفيه تقديم الأفضل فيقدم الرجل ولو استبان المصطفى ثم
 الخسنى ثم المرأة فان التوسع قدم بالافضلية المعروفة في نظائره كاللقه والاقراء الاب فيقدم على الابن وان
 فضله الابن لحمة الابوة وكذا الام مع البنت (وقال) (عليه الصلاة والسلام) (ان الشهيد على هؤلاء) (أى حفيظ
 عليهم اوراق احوالهم وشفيع لهم) (وأمرهم بفتحهم بما هم ولم يصل) (عليه الصلاة والسلام) (عليهم ولم يفسلهم)
 بضم اؤه وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ايضا) (أثر الشهادة عليهم ولا يذولهم بفسلهم بفتح اؤه وسكون ثانيه) (ظلم)
 عبدا لله (بن المبارك) (ولا يذولوا خبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبدا لله أخبرنا
 الاوزاعي عن الزهرى) (وأخبرنا الاوزاعي) (عبد الرحمن) (عن الزهرى) (محمد بن مسلم بن شهاب) (عن جابر بن
 عبدا لله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحدى هؤلاء) (القتلى) (أكثر
 أخذ القرآن فإذا أشبهه إلى رجل قدمه في الهدى صاحب) (وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر
 (وقال جابر) (المذكور) (فكفى أبى) (عبدا لله بن عمرو بن حرام) (وعلى) (عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام) (وسماه
 عما عظماله وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو) (في غمرة واحدة) (بفتح النون وكسر الميم) (برسة من
 صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي) (وابن سعد) (أنهما كفنا في غرتين فان صح حل على ان الغرة الواحدة شفت
 بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه قالوا وكان عبدا لله بن
 عمرو بن حرام أول قيل قتل من المسلمين يوم أحد قله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفوا عبدا لله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفعوا هذين النصارين
 في الدنيا قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) (بالمثلثة العبدى) (مما وصله الذهلى عن الزهري) (حدثني الزهرى)
 قال (حدثني) (بالأفراد) (فيهما) (من سمع جابرا رضي الله عنه) (هو السمي في رواية الليث وهو عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك) (وهذا التفسير يمكن تى الاضطراب الذى أطلقه الدارقطني) (في هذا الحديث عنه
 وأما رواية الاوزاعي المرسله فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنده
 عن عبدا لله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهرى فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب
 وأئنه الليث وهما في الزهرى سواء وقد صرح جميعا بسماهما منه فقبل زيادة الليث لئنه ثم قال بعد
 ذلك ورواه سليمان بن كثر عن الزهرى عن سمع جابر أو أراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهرى وجابره
 في الجلة) (وأنا كبر رواية الليث بذلك وقد رده هذا بأن الاختلاف على الثقات والاهام مما يورث الاضطراب
 ولا يدفع ذلك بما ذكرناه أعلم) (باب) (استعمال) (الأذخر) (بكسر الهمزة وسكون الذال) (المجبة) (فت طب
 الرائحة) (والحشيش) (الحاهاه بالأذخر في الفرج التى تتحلل بين البنات) (في القبر) (أو استعماله فيه بالبط وهو
 لا التطيب) (وبالسند قال) (حدثنا محمد بن عبدا لله بن حوشب) (بفتح المهملة والشين المجبة بينهما) (أوسا كنة
 آخره) (موحدة الطائى) (قال حدثنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد الثقفى) (قال حدثنا خالد) (الحذاء) (عن عكرمة)
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) (يوم فتح مكة) (حرم الله
 عز وجل مكة) (أى جعلها حراما يوم خلق السموات والارض) (فلم يحل لأحد قبل ولا لاحد) (ولابى الوقت من
 غير اليونانية ولا يحل لاحد) (بعدى) (أحلت لى) (أى أيجل القتال فيها) (ساعة من نهار) (وهي من ضحوة النهار إلى
 ما بعد العصر) (كافى كتاب الاموال لابى عبيدة ولعمري) (والسنتى) (أحلت ساعة من نهار لا يحتل) (بضم اؤه
 وسكون ثانيه) (المجهم) (وفتح لامه) (خلاها) (بالقصر) (وفتح الخاء المجبة لا يجوز ولا يقطع كلاها الرطب الذى تب بنفسه
 (ولا بعضه) (بضم اؤه) (وفتح ثالته) (أى لا يكسر) (شجرها ولا يفر صيدها) (أى لا يجمع من مكانه) (ولا تلتقط لقطتها)
 بفتح القاف وسكونها) (أى لا ترفع ساقلتها) (الاحرف) (يعرفها ولا يأخذها) (التمليك بخلاف سائر البلدان) (فقال
 العباس رضي الله عنه) (الا اذخر لصاقتنا وقبورنا) (أى ليكن هذا استثناء من الكلا) (بارسول الله) (قال) (صلى
 الله عليه وسلم) (باجتهاد) (أروى اليه في الحال) (الا الاذخر) (وسقط الا لابن عساكر) (ويحتمل أن يكون أروى اليه

قبل ذلك انه ان طلب منه أحد استثناء شيء فاستثنى والاذا ذكر بالرفع على البدل والتعبد على الاستثناء الكثرة
 واقبل بعد النبي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه انما يكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه مقصورا على المناكحة
 بالبدلية وانما يكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)
 مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيورنا ويوتنا) ولفظه ان خراعة قتلوا رجلا من
 بني ليث عام ففتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحته فطلب فقال ان الله
 حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا الاذخر يا رسول الله فاما نجعله في يوتنا
 وقيورنا أي لحاجة سقف يوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قيورنا في سد القرح التي بين اللبنة والفرش ونحوه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (وقال ابن بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد القرشي مما وصله ابن ماجه
 من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن نافع بن عتبة وتشد يد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت
 شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدريه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور ويقولها
 سمعت بسكون العين ولا في ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختاره
 في حصة صفية هذه وأبعد من قال لا روية لها وقد صرح هنا بجمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن
 منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة قالت والله
 لكأني أظن اني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) مما هو
 موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما لقيتهم) بفتح القاف وسكون التنية أي فانه لحاجة حدادهم
 (وحاجة يوتهم) أورد لقوله لقيتهم بدل قوله لقيورهم ولعله أشار إلى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية
 أبي هريرة وصفية (باب بالتثوين) هل يخرج الميت من القبر والعد بعدد فنه (لعله) كان دفن بلا غسل أو
 في كفن مغصوب أو طهقه بعد الدفن سيل) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان)
 ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التنية (بعدهما أدخل حفرته) أي قبره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فأحضر عسلي وأعطني قبضك
 الذي يلي جسدك فبكت في فيه وصل على واستغفر لي (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره
 (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالتثنية (ووضعت عليه) والعموي والمثلي ونفت فيه (من
 ريقه) والنفت بالمثناة شبيه بالفتح وهو أقل من التفل فانه في الصحاح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لان التفل
 لا يكون الا ومعه شيء من الريق وقيل هما سواء أي يكون معهما ريق (وأنسبه في صه فانه أعلم) وفي نسخة والله
 أعلم بالواو وجله معتزة أي فانه أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام قبضه لان مثل هذا لا يفعل
 الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان
 يظهر منه من الاسلام واعرض عما كان يتعاطاه عما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد
 منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كسبا عباسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبضا) ولكنهم في قبضه
 لما سرف بدرو لم يجدوا له قبضا يصلح له لانه كان طويلا لا يقص ابن أبي (قال صفيان) بن عيينة (وقال أبو
 هريرة) كذا في كثير من الروايات ومخرج أبي نعيم وهو ضعيف وفي رواية أبي ذر وغيره قال أبو هريرة
 وهو كذلك عند الحمدي في الجمع بين الصحابين وحزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الحنابلة بمهمله وفون المديني
 القفاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع
 التابعين فالحديث معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم
 (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحبيب (يا رسول الله اليس) بفتح
 الهمزة وكسر الموحدة (أبي) محمد الله بن أبي (قبضه الذي يلي جسدك قال صفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف
 في مسودة الاسارى من أواخر الجهاد (قيرون) بضم المنة التنية (ان النبي صلى الله عليه وسلم البسر
 عبد الله) بن أبي (قبضه مكافاة) بغير همزة في البوينية (لما صنع) مع عمه العباس فجازاه من جنس فحمله
 (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا) ولا في الوقت (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الجيم

ومع كون المجهول في الأول وضع الميم وقع القاء وتثنية الضاد الجيم في الآخر قال (حدثنا حسين بن علي عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسند من بشر بن الفضل عن حسين الأبا على بن السكن وسنده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي عمير عن جابر وأخرجه أبو نعيم عن طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عن زرارة جذا وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المندرج في مالك الصدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن محبوب حدثنا جاد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نضري من ذلك حاجة فأخرجته بعد مبعة أشهر فالتكثرت منه ثيابا لا شعرات حسكت في لحينه مما يلي الأرض (قال جابر) لما حضر أحد أي وقصه في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراي) بضم المهملة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامتنون في قول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک لما حكى عن الواقدي ان سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك انه رأى مبشر بن عبد المندرج وكان ممن استشهد يدري يقول له أنت خادم طيناني هذه الايام فتصمها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شهادة (والى لا ترك بعدى أعز علي من غيري رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عني) بالفاء ولا يورى ذرو الوقت وان علي (دينا فافض) بحذف خبر المفعول وفي رواية الحاكم فافضه (وامتنون) أي اطلب الوصية (بأخوانك حبرا) ولكن له نسج اخوان (فأصبنا فحكان) أبي (أون قبيل) قسطن ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والجابر ولا يورى ذرو وقت دفنت بفتح الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يورى الوقت وذرو في قبره (ثم لم تطب نفسي ان اتركه) أن مصادريه أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يورى الوقت مع آخر بالتكثير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة اشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعه) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتثنية التثنية الحية قال في القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويروى ببدال الباء هاء (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والطبراني والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى السفاقي أن بعضهم ضبطه هيته بفتح الهاء وسكون التثنية بعدها همزة ثم مشاة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الهاء المشددة فتغير هتا أي قريبا قال في المصابع وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير انتهى وقوله هو ميتة أخرجه كيوم وضعه والكاف بمعنى التل واليوم يعني الوقت واتصاب هنية على الحال والمعنى استقرحت أبي من قبره فاذا هو ميتة الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه غير شيء يسير في اذنه اسرع اليه البلا فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا يورى معدن طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا غلبا من شعبة اذنه • ولا يورى داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الاشعرات كن من لحينه مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بأن المراد الشعرات التي تتصل بشعبة الاذن ووقع في رواية الكشي كيوم وضعه هنية عند اذنه بلفظ عند ببدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص وجيشه ما رواه ابن أبي خزيمة والطبراني من طريق عثمان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنه الا هنية عند اذنه • وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير هنية عند اذنه بجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هية بالهمزة أي صورة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة عن ابن أبي عمير) بفتح النون وكسر الجيم آخره • ما مهملة بينهما مشاة فتحة ساكنة عبد الله واسم أبي عمير يسار مشاة فتحة ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكبرين عن ابن أبي عمير عن عطاء وحكي الجلياني انه وقع عند ابن السكن عن جابر بن عبد الله عطاء قال والذي يرواه غير أصح وكذا رواه التميمي عن ابن أبي عمير عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن اتركه مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (بجملته في قبر على حدة) بكسر الهاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المقترحة يوزن عدة أي على حiale منفردا •

(باب المهد والشق) السكائين (في القبر) وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهمل وسكون الموحدة
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) (الامام
 قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين بالتعريف وغير أبي ذر والوقت رجلين (من قبلي)
 غزوة (أحد) في ثوب واحد وبشفقه بينهما (ثم يقول ايهم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشبهه إلى
 أحدهما أقدمه في المد فقال أنا ثم يدعيه ولا يوم القيامة فأمر بدفنهم بمداثرهم ولم يغسلهم) بضم أوله
 وتشديد ثائه ولا يذروا ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثائه وليس في الحديث ذكر الشق فامتسكت المطابقة
 بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في المد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر
 غالباً في الشق لمصلحة تسوية المد لمكان اثنين وتقدمه المد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية المد لكونه استمر
 للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحد والى لحدا وانصبوا عليّ اللبن نصبا كما فعل برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وروى السلفي عن أبي بن كعب مرفوعاً أن آدم وغسل بالماء وترا وقالت
 الملائكة هذه سنة ولد من بعده وروى أبو داود المد لسنا والشق لقبنا قال التور بشي أي المهد هو الذي
 فنتارده والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً به في بعض
 طرق حديث جرير بن مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن
 الشق غاية تفضيل المد ثم اذا كان المكان رخو فالشق أفضل خوف الانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله
 في شرح المذهب على جوازهما (باب بالتونين) (اداسلم الصبي) (فات) قبل البلوغ (هل يصلي عليه) أم لا
 (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) (الصرى) (وشريح) بضم الشين المججمة مصغراً عما أخرجه
 البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) (القصي) (وقناة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (اداسلم احدهما) أي أحد
 الوالدين (فالولد مع السلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع امه) لبابية بنت الحارث الهلالية (من
 المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بالنظر كنت أنا وأما من المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة وصدهم
 المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع
 ابيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تفهما وهو مبني على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر
 والصحيح انه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعطى ولا يعطى) عما
 وصله الدارقطني مرفوعاً من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس ثم ذكره ابن حزم في المحكي
 من طريق حماد بن زيد عن أبوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية فقت
 اليهودي أو النصراني بفرق بينهما الاسلام به ولو لا يعطى وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
 الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبرنا) أباه
 (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته
 والرهط مادون العشيرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن
 صباد) بفتح الصاد المهمل وبعد المثناة النجمة المشددة ألف ثم دال مهمل واسمه صافي كتفاضي وقيل عبد الله
 وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحد من طريق
 جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً معسوخاً عينه والاخرى طامعة ناتئة فأشقى النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنسوب لابن صباد ولا يوافق
 من غير اليونينية وجده بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صباد حال كونه (يلعب مع الصبيان
 عند أطعمتي مغالة) بضم الهمزة وانطاء ثاء من حجر كاتقصرو قيل هو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح
 الميم والعين المججمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقا) (فأرب ابن صباد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم
 يشعر) أي ابن صباد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لابن صباد شهد أي رسول الله) بحذف
 همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومة انه لو لم يصح اسلامه لما عرض
 صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صباد وهو غير بالغ فبقي مطابقة الحديث بلزوم الترجمة كليهما ولا يخذ

لابن صياد بتقديم الالف على التثنية وكلاهما كان يدعى به (فقطر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد مقان
 اشهد أنك رسول الامين) مشركى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة إلى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين
 كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد
 جنتهم واضح لانهم اذا أقرّوا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة إلى كافة الناس (فقال
 ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أنت شهد) بأبواب همزة الاستفهام (أنت رسول الله ورفضه) النبي صلى الله عليه
 وسلم بالصاد المججمة أي تركه سؤاله أن يسلم لياسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستملي فرفضه بالصاد المهملة وقال
 المازري لعله رفضه بالسين المهملة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم اجد هذه اللفظة بالصاد
 في جاهير اللغة وقال الخطابي فرفضه بجدف الفاء بعد الراء ونشديد الصاد المهملة أي ضفطه حتى ضم بعضه
 إلى بعض ومنه بيان مرصوص وللأصيل مما في الفتح فرفضه بالصاد بدل الفاء ولعبدوس فوقه بالواو
 والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنت بالله وبرسلك) قال البرماوي كالكرمانى مناسبة هذا الجواب
 لقول ابن صياد أنت شهد أي رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج
 الانصاف أي أنت برسل الله فان كنت رسولا صادقا غير مبس عليك الامر أنت بك وان كنت كاذبا وخطا
 عليك الامر فلا لكنك خلط عليك الامر فاحسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ما ذنبي) وأراد ما سئط طاقه
 اظهار كذبه المنساق لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا نبي صادق وكذب) أي ارى ازويار بما تصدق وبعما
 تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالحرب فيصيح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند
 الترمذي فقال ارى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر
 بضم الخاء المججمة ونشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كافي الفرع وأصله أي خلط عليك شيطانك ما يليق
 اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك) أي اضمرت لك في صدري (خبيثا) بفتح الخاء المججمة
 وكسر الموحدة وسكون المنة التثنية ثم همزة بوزن فعمل ولاي ذر خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط
 التثنية أي شيئا وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبا له سورة الدخان وكان له اطلاق السورة وأراد بعضها فذكر أحدها في حديث الباب وخبا له يوم تأتى السماء
 بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء معجمة وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحمد
 وأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ انتهى أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة
 اللهم الذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس
 النفس (فقال له عليه الصلاة والسلام) (احسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ يزجر به الكب ويترد
 أي اسكت صاغرا مطرودا (فمن تعد ويدر) بضم تعد وبلن وفي بعض النسخ مما حكاه السفاقي "ان تعد
 بغبر او فقبل حدثت تخفيفا أو ان تعدنى لأوعلى لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكساء وتعد بالمثناة
 الفوقية فقد ردك نصب أو بالتخفيف فرفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي الخصوص بالانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذي يدركه الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شيء ألفاه اليه
 الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله
 عليه وسلم بعض أصحابه بما أضمره ويدل لذلك قول عمر رضى الله عنه وخسأه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 تأتى السماء بدخان مبين (فقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم أضرب
 كافي الفرع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) كذا للكشيمى يكنه بوصل
 الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه وللباقين ان يكن هو بانفصاه وهو الصحيح لان
 المختار في خبر كان الاتصال نقول كان اياه وهذا هو الذى اختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه به السببويه
 واختار في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو تو كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع
 اياه أي ان يكن اياه وفي مرسل عروة عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال (فان تسلط عليه) بالجزم
 في الفرع على لغة من يجزم بلن كما مر وفي غيره بالنصب على الاصل وفي حديث جابر قلت لصاحبه انما صاحبه
 عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم ياذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه
 النبوة بخبره أنه أحبب بانه كان غير بالغ أو من جله أهل العهد أو أنه لم يصريح بدعوى النبوة وانما أوهم

انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انما ارسلنا الشياطين على الكافرين
الآية وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره وبأنى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله
والثاني لكونه هو يحتاج أن ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة
عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله اعلم * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه
رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاخبار والغضنة والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق
وأحاديث الانبياء ومسلم في السنن (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالاسناد الاول (سمعت ابن عمر رضي
الله عنهم يقول) ثم (انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلقه هو وعمر في رهط (وأبي بن
كعب) معه (الى الخلل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (بجمل) بفتح المثناة
التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أي يستغفل (ان يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله
في خلوته ليعلم هو وأصحابه أهواكاهن أو ساحر (قبل ان يراه ابن صياد فراء النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع) الواو والهمزة (بمعنى في قطيفة) كساء له نخل وسقط يعني في قطيفة لابي ذر (له) أي لابن صياد (فيها) أي
في القطيفة (رمزة) راء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة (أوزمرة) بالزاي المعجمة ثم الراء المهملة
بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر ولبعضهم رمية أوزمرة مع على الشك هل هو براءين
مهملتين أو براءين معجمتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كماهما متقارب فالاولى من الرمز وهو الاشارة والثانية
من المزمز والواو المهملتين والميمين فأصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وكذا التي بالمعجمتين وفي
القاموس انه تراطن العلوج على اكلامهم وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها
وحلقها فيفهم بعضها عن بعض (قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتقي)
أي يخفي نفسه (بجذوع الخلل) يضم الجسيم والذال المعجمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) انه
(يا صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فصار ابن صياد) باشاء
المثناة والراء آخره أي نهض من منجعه بسرعة وللكشمي في ذهاب بالموحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة
التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوتر كته) امه ولم تعلمه بمجئتنا (بين) أي أطهر لانا من حاله ما نطلع
به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحنصلي مما وصله المؤلف في الادب (في حديثه فرفضه)
بفاء بعد الراء فضاء معجمة أي تركه كذا في الفرع لكنه ضرب عليه بالجرة وفي نسخة لابي ذر فرفضه بحذف
الفاء وتشديد الصاد المعجمة أي ضغطه وشم بعضه الى بعض وقال شعيب في حديثه أيضا (رمزة) براءين
مهملتين وميمين (أوزمرة) بمعجمتين على الشك ولا بي ذر في الاولى زمزة بمعجمتين وسقط في رواية ابي ذر
قوله في حديثه فرفضه وثبت لغيره (وقال عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله المؤلف
في الجهاد (رمزة) براءين مهملتين وميمين ولا بي ذر زمزة بمهملة فميم ساكنة فزاي معجمة وفي نسخة وقال
اصحاق الكلبي مما وصله الذهلي في الزهريان وعقيل المذكور رمزة بمعجمتين وسقط رواية اسحاق عند
المستقلى والشهيني وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (رمزة) براء مهملة فميم ساكنة فزاي معجمة ولا بي
ذر زمزة بتقديم المعجمة على المهملة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي المصري قال (حدثنا حماد
وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد
القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب الغيبة (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأناء النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فتعده عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اسلم) فعل أمر من
الاسلام (منظر) الغلام (الى ابيه وهو عنده) وفي رواية ابي داود عند رأسه (فقال له) ابوه وسقط لابي ذر لفظه
له (اطع أبا الناسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنساء عن اسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور
فقال انهم دان لاله الا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله
الذي اعاده) بالذال المعجمة ثم خصله ونجاه بي (من النار) ولله در القائل

* (ومريض أنت عانده * قد أناء الله بالفرج)

وفيه دليل على أن النبي اذا عقل الكفر ومات عليه يعذب * وفيه ما ترجم له وهو عرض الاسلام على الصغير
ولو لا محنته منه ما عرضه عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال

قال عبيد الله) يضم العين مع هـ الهمزة المكي ولابي ذر عبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة (سجعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كنت انا وامي لباب ام الفضل (من المستضعفين) من المسلمين الذين بقوا بمكة بعد المشركين
أوضعهم من الهجرة مستذلين ممتنين يلقون من الكفار شديدا الاذي (اناس الولدان) الصبيان (وامي من
النساء) وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حمزة الحمصي (قال ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود مني) يضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود
(وان كان) أي المولود (لغبة) بكسر اللام وفتح القين المجبة وقد تكسر وتشديد المثناة التفتية أي لاجل غيبة
مفرد التي خذ الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرة أو زانية
(من اجل انه ولد على طرة الاسلام) أي ملته (يدعي ابواه الاسلام) جملة حاله (ابواه) يدعي الاسلام
(حاصة وان كانت امه على غير دين) (الاسلام) لانه محكوم باسلامه تبعه لايه وهذا أصغر من الزهري الى تسعة
الزاني بالزنى بأمته وأنه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارنا) حال
مؤكد من فاعل استهل والمراد العلم بهيأته بصباح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) يضم الصاد وكسر
اللام لظهور امارته الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارنا (ولا يصلي) بفتح اللام (على من
لا يستهل) أولم يصترك (من اجل انه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل غلظه فم ان بلغ مائة
وعشرين يوما فكثر فتح الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا يحب الصلاة عليه بل لا يجوز لعدم
ظهور حياته وان سقط لدون اربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (ان اباهم رضى الله عنه) الفاء للتعطيل
(كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الا يولد على الفطرة) الاسلامية ومن
زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره أي ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه) ضمير للمولود
والفاء اما للتعقيب او للسببية أو جزاء شرط مقدرا أي اذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره أن ابويه (يهودانه
او نصرانه او مجسانه) اما بتعليمهما اياه وترغيبهما فيه أو كونه تبعهما لهما في الدين يكون حكمه حكمهما
في الدنيا فان سبقت له السعادة أو السوء والامات كافرين مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح انه من أهل الجنة وقبل لا
عبارة بالايان الفطري في الدنيا بل الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل ففضل اليهوديين مع وجود
الايمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعه لايويه (كانتج اليه) بمنائين فوقيتين او لاهما منومة والاخرى
مفتوحة بينهما فون ساكنة ثم جيم مبنية للمفعول أي تلد اليه (يهية) نصب على المفعولية (جعاء) بفتح الجيم
وسكون الميم عدوانته اليه لم يذهب من يدها شي مما يثبت بذلك لاجتماع أعضائها (هل يحسون) يضم أوله
وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جعاء) يجيم مفتوحة ودال مهله ساكنة معدود أي مقطوعة الاذن
أو الاتق أو الاطراف والجملة صفة أو حال أي يهية مقول فيها هذا القول أي كل من فطر اليها قال هذا القول
لظهور سلامتها وكافي قوله كانتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود
بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شيئا باليهية التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هوصفة لمصدر محذوف أي
يغيرانه مثل تغييرهم اليه السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال التقديرين (ثم يقول ابو هريرة رضى الله
عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم (فطرة الله) أي
خلقه نصب على الاعراء والمصدر لما دل عليه ما بعده (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي
قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو مله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه اذا هم اليه لان حسن هذا الدين
غابت في النفوس وانما يعدل عنه لاقه من الآفات البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته
يوم السبت بربكم وقد جزم المصنف في نفسه بسورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف
بحدائق السلف وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يدركه ولم يذكره المصنف
للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال
بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
(اخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن) ابن شهاب (الزهري) قال اخبرني بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن ان
اباهم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) فظاهره تعميم
الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضي العموم واخبرنا محمد بن

أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو عبيد أو مسجون
 منصور يرفعه ابن بني آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً
 ويحيى كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى
 ويموت مؤمناً فالواقف في هذا في غلام الخضر ما يدل على أن الحديث ليس على عمومته وأجيب بأن حديث
 سعيد بن منصور فيه ابن جسدان وهو ضعيف ويكنى في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عنده مسلم
 ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني آدم يولد
 على الفطرة (فأبواه يهودانه وينصرانه) ولا يذرا وينصرانه (أو يمجسانه كما تنج) بضم آله وفتح ثائه أي تلد
 (البهجة بيمينه جمعاء) بالذنت أي تامة الأعضاء وثبت جمعاء لا يذر (هل تحسون فيها من جدعاء) بالذال
 المهملة والميم المقطوعة الأذن أو الألف (ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم أقرؤا إن شئتم (فطرة الله
 التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشاف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم فإلينا
 للتوحيد ودين الإسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى أنهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه
 ديناً آخر انتهى قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزالية وقال أبو حيان في البحر قوله أو عليكم فطرة الله
 لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الأغراء ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه
 لكان إجماعاً فاذ فيه حذف العوض والمعرض منه (لا تسديل خلق الله) استشكل هذا مع كون الأبوين
 يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تسدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تسدل أو الخبر بمعنى انتهى
 (ذلك) إشارة إلى الدين المأمور بأقامة الوجه له في قوله فأقم وجهك للدين أو الفطرة أن فسرنا بالملة (الدين
 القيم) المستوى الذي لا عوج فيه * (باب) بالتسوين (إذا قال المشركون عند الموت) قبل المعاينة (لا إله إلا الله)
 ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال
 حدثني بالافراد) (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
 الغضائرى (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم السين وفتح المهملة والمثناة
 التحتية المشددة تابعي اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
 الزاي بعدها نون وهو وأبوه صحابيان هاجرا إلى المدينة (أنه أخبرنا) لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي
 علاماتها قبل التزعم والألما كان ينفعه الإيمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله
 البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى إلى التزعم لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 إذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى
 خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على
 كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخى أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله
 عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حذر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر إسلامه
 أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي طالب يأعم)
 ولا يوبى ذرو الوقت أي عم منادى مضاف ويجوز أنبات الياء وحذفها (قل لا إله إلا الله) نصب على البدل
 أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد من فروع وبالجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل
 وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) بهمزة الاستفهام الإنكارى أي أتعرض (عن ملة عبد المطلب) فم
 يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان تلك المقالة) أي أترغب عن
 ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه إياهم (هو على
 ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا ففسره الراوى أنه أن يحكى كلام أبي طالب استقباحاً لفظ
 المذكور وهو من التصرفات الحسنة (وأبي أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما)
 بالالف بعد الميم الخفيفة حتى تبسبه أو يعنى حقاً ولا يذرع عن الكشمتين أم (والله لا تستغفرن لك) أي
 كما استغفر إبراهيم لآبيه (مالم أنه عنك) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وللعموى والمقتلى مالم أنه عنه أي عن
 الاستغفار الدال عليه قوله لا تستغفرن لك (فأزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر
 بمعنى انتهى ولا يذرعنازل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي * ورواة هذا الحديث ما بين

من وزى وهو شيخ المؤلف ومدني وهو شقيقهم وفيه رواية الابن عن الاب والحدِيث والاختبار والنعنة
 وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص * (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذ الجريدة بالافراد قال
 في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تكثر من خواصها وقال في الصحاح والجريد الذي
 تجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وإنما يسمى سيفا الواحدة جريدة (واوصى بريدة
 الأسلي) بضم الواو وحده وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله ابن سعد من طريق
 مورق الجلي (ان يجعل في) وللمسقى على (قبره جريدان) بغير منناة فوقية بعد الدال ولا يذ جريدان
 فعلى رواية في يحمّل أن يكون بريدة أو وصى يجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة
 طيبة وعلى رواية على أن يكون على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر
 وهذا الأخير هو الظاهر وصنع المؤلف في إيراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة حمل
 الحديث على عمومته ولم يره خاصا بذي النجاشية لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة بما فعله
 الرسول عليه الصلاة والسلام ببركة الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة
 فلذلك عقبه بقوله (ودأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم فسطاطا) بثلاث الفاء وسكون السين المهملة
 وبطاءين مهملتين وبأبدال الطاءين بفتحين وبأبدال أولاهما فقط وبأبدالها وادغامها في السين فهي
 اثنا عشر * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فستانا فستانا * فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا
 فسطاطا * والذي ذكره صاحب القاموس القسطاط والقسطا والقسات والقسات بالطاءين وبأبدال الأولى
 وبأبدالهما معا وتشديد السين وضم الفاء وكسرها فيهن هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد
 الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته موصولا من طريق أيوب بن عبد الله
 ابن يسار قال مرّ عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخى عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط
 مضروب (فقال انزعها بعلام فانما يطله عمله) لا غيره (وقال خارجة بن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة
 (رأيتني) بضم الهمزة الفوقية والفاعل والمفعول ضمير ان لشيء واحد وهو من خصائص أفعال القلوب
 والتقدير رأيت نفسي (وفجئ شبان) بضم الشين المججمة وتشديد الموحدة جمع شاب والواو للعال (في زمن
 عثمان) بن عفان في مدة خلافته رضي الله عنه وان اشتدنا وثبة بالمثلثة أى طفرة مصدر من وثب يثب وثبا
 ووثبة (الذى يثب قبر عثمان بن مطعم) بظاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قيل
 ومناسبة ذلك للترجمة من حيث ان وضع الجريد على القبر يرشد الى جوار وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض
 فالذى ينفع الميت عمله الصالح وعلو البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة
 الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ يدي خارجة) بن زيد ذكر مستد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله
 فيه عنه من حديث أبي هريرة انه قال لان أجلس على جرة فتعرق مادون لحي حتى تقضى الى أحب الى من
 أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ يدي (فأجلسني على قبر
 وأحبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالثاء أوله ويزيد من الزيادة انه (قال انما كره ذلك) أى الجلوس على القبر
 (لمن احبته عليه) ما لا يليق من الفعش قولاً أو فعلاً لتأذى الميت بذلك أو المراد تغوط أو بال (وقال نافع)
 مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أى يقعد عليها ويؤيده حديث عمرو بن حزم
 الانصاري عند احمد لا تتعدوا على القبور فالمراد بالجلوس القعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافاً لما لاك
 وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مر فوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يول أو يتغوط فكانت
 جلس على جر ضعيف ثم حديث يزيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الجلوس على القبور لحديث غائط أو بول رجال اسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين التبرجتين واثرا بن
 عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر انما يطله عمله يدخل فيه انه كما لا يتنقع بتطليله
 وان كان تعظيماً لا يضر بالجلوس عليه وان كان تحقيراً وقال ابن رشيد كل من رواه كتبها في غير
 موضعها فان الظاهر انهما من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المخدث عند القبر وقعود أصحابه حوله *
 وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندى كما في مستخرج أبي نعيم أو هو يحيى بن يحيى كما جزم به
 أبو مسعود في الاطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كما وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القبري

قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن نازم بالخطاء والراي المجهولين (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من) ولا في ذر قال قرأت النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب تشبيه الحال باسم المحل (بعذابان فقال أنهما البعذابان وما بعذابان في كبير) أزالته أو دفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون نقي كونه كبير باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد من تكبه مطلقا أو باعتبار اعتقاد الخطابين أي ليس كبير عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما بعذابان في كبير بلى أنه كبير فهو كقوله ونحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحتمل على حقيقته من الاستئثار عن الأعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراة التزه من البول بعدم ملابسته ورجحان كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالجل عليه أولى كما ترى في الوضوء (وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة) المحترمة وخرج به ما كان للنصيحة أو لدفع مفسدة أو الباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصافيا بهذه الصفة أو اللسيمة أي يمشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبه فتلقاها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة انتهى يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئا من ذلك أماد عواه أن نصفين مفعول فلان شق انما يعزى لمفعول واحد وقد أخذه وليس هذا بدلائله وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب على الحال أي فسحقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الحق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتا قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره انتهى (ثم غرزي كل قبر) منها (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يحفف عنهما) العذاب (مالم يبسا) بالثناء التخصية المقنونة وفتح الموحدة وكسرهما في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقترانه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجريد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليبس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر علامه هذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوك فائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة وبعله بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطردي كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليبس تسبيح قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي شيء حتى حياة كل شيء بحسبه فالخشب مالم يبس والجرجم لم يقطع من معدنه والجهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزعه وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء مزيد لما ذكرته هنا * (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ميمي والوعظ النصيح والانذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه) أي اصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكير اصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء لجلاء القلوب وينفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والمذكور قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البخاري هذه لقرت أعينهم بما يعايطونه من جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخاطبه مفسدة انتهى وقد استطرذ المؤلف بعد الترجمة بكثرة تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادته تكثير الفرائد القوائد فقال في قوله تعالى (يوم يحرجون من الاجداث الاجداث) معناه اصحابه ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور بعثت) معناه (أثرت) بالمثلثة بعد الهزة المخمومة من الاثارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت اسفله اسفلا) قاله أبو عبيدة في الجواز وقال السدي بما رواه ابن أبي حاتم بعثت حركت فخرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بمقت وقوله تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون (الايضاض)

بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاء ثم ضاد حجة مصدر من أَوْضَرُ فَوْضُ أيضا ضمه (المرامع)
قال أبو عبيدة يوفضون أي يسرعون (وقرأ الأعمش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء إلا ابن عامر
وحفصا (إلى نصب) بفتح التون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا إلى نصب بضم التون
وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الأعمش (إلى ثنى منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه لي عبدوه
(يستبقون إليه) أيهم يستلهم اول (والنصب) بضم التون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون
(مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في الخازن للنصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع
الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة انتهى ونعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن الجازي فرق بين الاسم
والمصدر ولكن من قصرته يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئها على لفظ واحد انتهى
والانصاب حجارة كانت حول الكعبة نصب فيها عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي
خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (يسألون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار ونفعه
يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيح أشياء كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره لأنه ما كان
يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا بالجمع (جرير) هو ابن عبد الجيد الضبي (عن منصور)
هو ابن المقتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضما وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرا
في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي
الله عنه قال كافي جنازة في بيع القردة) بفتح الموحدة وكسر القاف والفرقة بفتح الفين المجهدة والقاف
ينهمار ما ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما
للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا ما النبي صلى الله عليه وسلم فقهه وقعدنا حوله) هذا موضع الترجمة مع
ما بعده (ومعه مخضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجهدة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه
كالعصا وغوره وما يأخذه الملك يشربه إذا خاطب والخطيب إذا خطب وسببت بذلك لأنها تحمل تحت الخضر
غالبًا للاتكاء عليها (فتكسر) تشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به إلى الأرض على هيئة
المهموم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيحصل أن يكون ذلك تفكرا منه عليه الصلاة
والسلام في أمر الآخرة لقريئة حضور الجنازة أو فيما بدا بعد ذلك لاصحابه أو تكسر المخضرة (فجعل ينكت)
بالمثناة الفوقية أي يضرب في الأرض (بمخضرة ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة)
مصنوعة مخلوقة واقصم في رواية أبي حنيفة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الأكثب) بضم الكاف
مبني للمفعول (مكانها) بالرفع مفعول ثان عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة
والنار) من بيانية وفي رواية سفيان الاوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير إلى حديث
ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الاوقد كتب مقعده من النار أو من
الجنة فالأول تنويع أو هي بمعنى الواو (والاقد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونانية بحذفها (شعبة أو سعيده)
بالنصب فيها كما في الفرع على الحال أي والاكتبت هي أي حالها شعبة أو سعيده ويجوز الرفع أي هي شعبة
أو سعيده ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب وعادة
الايحتمل أن يكون ما من نفس بدل من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وأن يكون من باب المثل والتشبه
فيكون فيه تسميم بعد تخصيصه إذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار إليه الكرماني (فقال رجل) هو
علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقه بن مالك بن جهم كافي مسلم أو هو
عمر بن الخطاب كافي الترمذي أو من حديث أبي بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل من
الانصار وجمع تعدد السائلين عن ذلك ففي حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابي (يا رسول الله افلا تسأل)
نعمد (على ثابنا) أي ما كتب علينا وقد رواه في انسابه لشيء محذوف أي أفأذا كان كذلك
لا تسأل على كتابنا (ونزع العمل) أي تركه (فمن كان من آمن أهل السعادة فسيصير) فيصير القضاء
(إلى عمل أهل السعادة) فمراويكون ما ل حاله ذلك بدون اختياره (وامن) كان من آمن أهل الشقاوة

فسيب (فسيبته القضاء) (الى عمل أهل الشقاوة) قهراً (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسيرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فيسيرون في الموضوعين جمع الضمير في فيسيرون باعتبار معنى الأهل (وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال الا تترك مشقة العمل فأنا منبصر الى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرزق قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لامسقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لكم من العبودية فطبيكم بما أمرتكم وبأحكامكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط انتهى (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعمى واتى الآية) وزاد أبو اذرو الوقت وصديق الحسن وساق في رواية سفيان الى قوله العسرى فقوله فأما من أعطى أى أعطى الطاعة واتى المعصية وصديق بالكلمة الحسن وهو التي دلت على حق ككلمة التوحيد وقوله فسيسيره اليسرى فسنيته للغة التي تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من يجمل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسيسيره للعسرى للغة الموجهة الى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على امكان معرفة الشيء من السعيد في الدنيا كمن اشهره لسان صدق وعكسه لان العمل أماره على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأماره فيحكم بظاهرا الامر وأمر الباطن الى الله تعالى وقال بعضهم أن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتنال وغيب عنا المقادير اقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم * ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري افرازي وأصله كوفي ونسبه رواية تاجي عن تاجي عن مصابي * وفيه التحديد والعنونة والتول وأخرجه أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة * (باب ما جاء من الحديث (في قاتل النفس) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد ابن زريع) بضم الزاي مصغراً ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) (حدثنا) (عن أبي قلابة) (عبد الله بن يزيد) (عن ثابت بن النخعي) الانصاري الأشجلى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره غير ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذباً في الخلو ف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوى فيه كونه صادقا أو كاذبا اذا حلف بغيره الملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظمها لاهل حال كونه (متعمدا) فيه دلالة لقول الجمهور أن الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أى فيحكم عليه بالذى نسبته لنفسه وظاهر الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالخلف لما روى بريدة من فروعان قال أنا بري من الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقا يرجع الى الاسلام سالما والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وويلقل ندباً لا اله الا الله محمد رسول الله وبسته كفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهودياً وانه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أى استوجب عقوبة من كفر وبقيصة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بحدية) بالة فاطمة كالسيف والسكين ونحوهما * وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذب به) أى بالمدكور وللشك في عذب بها أى بالحدية (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الاخرية للبنائيات الدينية ويؤخذ منه أن جنابة الانسان على نفسه بجنابته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام وبصلى عليه عند الجمهور خلافاً لابي يوسف حيث قال لا يصلى على قاتل نفسه * وفي هذا الحديث التحديد والعنونة وأخرجه أيضاً

في الادب والايمان ومسلم في الايمان وصحذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات
 وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاطي السلي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل
 فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد هو ابن عمر كذا نسبه ابن السكن عن القريري وقيل هو
 الذهلي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا
 حدثت من حفظه واختلط في آخر عمره لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه ثمنا واحجبه الجماعة
 ولم يخرج له المؤلف عن قتادة الأحاديث يسيرة توجب فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن
 عبد الله بن سفيان الجبلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فما سينا) أشار بذلك الى تفتته
 لما حدث به وقرب عهد به واستقر ذكره (وما يخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي
 (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فلي معنى النقل وفيه إشارة الى أن الصحابة
 عدول وأن الكذب مأمون من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم قال (كان برجل) أي فبين كان
 قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أنف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذرع فقتل (نفسه) بسبب الجراح
 (وهو) الله عز وجل بدرى عبد بنصه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استجمل وأراد
 أن يموت قبل الاجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حزمت عليه الجبهه)
 لكونه مـخلالقتل نفسه فمفقوته مؤبده أو حرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو
 الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة بكنة عدنه فلا أو يذرع على
 سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبار يكفرون
 بها وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً ويأتى أن شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل ببسوطا وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (عن الأبرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي يخفق نفسه بحلقها في النار) بضم النون فهمما (والذي يطعنهما بطعنهما في النار) لأن الجزاء من جنس العمل
 وقوله يطعنهما بضم العين فهمما قال في الفتح كذا ضبطه في الاصول وجوز غيره فهمما الفتح وهذا الحديث
 من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الباب من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة موطؤا
 * (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين * رواء ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو (بضم الواو) وفيه الكاف نسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم
 المصري ثقة في البث وتكناهوا في جماعة من مالئ لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن
 أهل الحجاز في التاريخ فاني اتقيته وهذا يدل على انه ينفق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة
 أحاديث مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (البث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفيه القاف
 ابن خالد الابلي أحد الانبياء الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بنصغير الازل أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنهم) قال لما مات عبد الله بن أبي (ابن سلول) بضم ابن وابيات أنه صفة لعبد الله لان سلول أمه وهي
 بفتح السين غير منصرف للعبية والتأنيث وبني بضم الهمزة وفتح الواو ونشيد المناة التحية متوناً (دعى له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى عليه) نصب
 يصلي فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المثلثة وسكون الواو (فقلت يا رسول الله
 اتصلي على ابن أبي) بجمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا) أعدد عليه صلى الله عليه وسلم (وقوله)
 القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني يا عمر
 فلما أكثر عليه) صلى الله عليه وسلم الكلام (قال اني خيرت) بضم الخاء المعجمة مبنياً للمفعول أي في قوله
 تعالى استغفر لهم ولا نستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت)
 الاستغفار (لوا علم اني ان ردت) ولا يذرع لوزدت (على السبعين تغفر له) ولا يذرع لوزدت (لزدت عليها قال)

عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيرا حتى ثلث الا بطنان
 من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى وهم) ولا يذراى قوله وهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة
 لان المراد منهم الدعاة للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات ابدا يعنى
 الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهى (قال) عمر (فنهجت
 بعد من جرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراجعتى له (والله ورسوله أعلم) (باب) مشروعية
 (تثنية الناس) بالاصناف الجديدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحى فانه منهى عنه اذا افضى الى
 الاطراف خشية الاغراب وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا
 عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول مروا) ولا يذرم بضم الميم مبنيا للمفعول
 (بجنازة ناسوا عليها اخيرا) في رواية النضر بن انس عند الحاكم فقالوا كان يجب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله
 ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فاشوا عليها شرا) قال في رواية الحاكم
 المذكورة فقالوا كان يفيض الله ورسوله ويعمل بعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت)
 واستعمال الثناء في الشر لفة شاذة لكنه استعمل هنا لما كلة لقوله فاشوا عليها خيرا وانما مكثوا من الثناء
 بالشر مع الحديث الصحيح في البخارى في النهى عن سب الاموات لان النهى عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين
 والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة واما هؤلاء فلا يحرم سبهم التحذير من طريقتهن ومن الاقداء بما تارهم
 والتحاق بأخلاقهم فالة النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما
 عن قوله) (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا انتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا انتم عليه شرا
 فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت او هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله
 شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسأل عما يفعل (انتم شهداء الله في الارض) وافظه في الشهادات
 المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهن من الايمان فالمراد
 شهادة اهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قدينون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان
 شهادة العدو لا تقبل فالة الداودى وقال المظهرى ليس معنى قوله انتم شهداء الله في الارض اى الذى تقولونه
 في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من اهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه ان الذى اتوا
 عليه خيرا راوه منه كان ذلك علامة كونه من اهل الجنة وبالعكس ونعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله
 وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقاب وصفاء مناسب انما يشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله انتم شهداء الله في الارض
 لان الاضافة فيه لتسريف فانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لامتته واطهار عدالتهم بعد
 شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغى أن يكون لها أثر وتنع في حقه قال والى معنى هذا يوحى قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل
 وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عومه
 وأن من مات فأثام الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك
 ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا تطهر فائدة ثناء انتهى وبه
 قال (حدثنا عفان بن مسلم) بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر هو الصغار قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ
 النهر واسمه عمرو والكندى (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو وحده وفتح الراء آخره هاتين (عن أبي الاسود)
 ظالم بن عمرو بن سفيان الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدولى بضم الدال بعد هاء مزه مفتوحة
 وهو اول من تكلم في النجوى بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه
 الا معناه وقد حكى الدارقطنى في كتاب التبع عن علي بن المدبني أن ابن بريدة انما روى عن يحيى بن معمر عن
 أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك
 ابا الاسود بلا ريب لكن البخارى لا يكتفى بالمعاصرة فقلعه أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث انس السابق
 (قال) أى أبو الاسود (قدت المدينة) النبوية (وقد وقع بها مرض) جملة حاله زادت في الشهادات وهم
 يموتون موثرا ذريعا وهو بالذال المجهة أى سريعا (جلست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فترتب بهم

جنازة فأتى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المقبول الأول وخير مقام الثاني وإن كان الاختيار عكسه وقال النووي منسوب بفتح الخافض أي أتى عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخبره مفعول محذوف فقال المننون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بأخرى فأتى على صاحبها) فقال المننون (خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالساقفة فأتى على صاحبها) فقال المننون (شرًا فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذکور بالا إسناده السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت بأمر المؤمنين) مع اختلاف الثناء بالخير والشر (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينئذ فيكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت فله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة (إمام مسلم ثم دله أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلت) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقاسا واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعد أن يكتفي في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا ولا حالة السامع على القياس وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعا من مسلم يموت فيشهد له أربعة من خيرائه الذين أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول الثوري السابق إن من مات فآلهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم أن الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بن آدم بما في المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الثناء الذي ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا قلنا نعمن يدخلن فهل يكتفي بأمر اثنين أو لا بد من رجل واحد امرأتين محمل فطره فيقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الأنصارية لما أتت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتي عليك فقد أكرمه الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فلم يكف بشهادتها لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام انما أتكره عليها القطع بأن الله أكرمه وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود وروى في البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الشهادات والترمذي في الجنائز وكذا النسائي والله اعلم * (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته واجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على الخلاف المعروف فيثيبه ويعذبه وإذا لم يمنعه العقل وورده الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد في العادة أو أكتفه السباع والطيور ووجدت الجمر كما أن الله تعالى يعبد له العشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على ميل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد منهم استواترة لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحدة وأوليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لأن الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى فكذلك حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه إذا ثبت حياتهم لم يلزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عنده قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي لم يموتوا فيكون الموت الذي يعقب الحياة الأخرية بعد الموت الأول لا يذاق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا إشكال وما وضعت العرب اسم الموت اللامولم على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلق الله تلك الحياة الثانية ضد ما بعدهما لا يسمى ذلك ضد موتا وإن كان للحياة ضد ما بين الأدلة العقلية والنقلية والغوية انتهى

وقد أذى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره إلا من أخبار الآحاد فذهب كرام المصنف آيات تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجزء عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (إذا الظالمون) ولا يذروا ابن عساكر ولو ترى إذا الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى زمن غمراهم رأيت أمرا قطيعا (في غموات الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) اقتبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهمم أخرجوها الدينامن أجسادكم تغلظا وتعنيفا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تتفرق في أجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لما فيه من شدة التزعج أو الوقت المحتدم الامانة إلى ما لانهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (يخزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وادبارهم (الهون) بالضم ولا يذروا قال أبو عبد الله أي البخاري الهون (هو الهوان) يريد العذاب المتضمن لشدة وهامة وأضافة إلى الهون لتسكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق وقوله جل ذكره) يستعذبهم مرتين) بالفتحة في الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولي بذلك (سوء العذاب) الغرق في الدينامن الثقلة منه إلى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشا فيقال لهم هذه داركم رواء ابن أبي حاتم قال القرطبي الجهود على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب) عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت بعد عاتشة من عذاب القبر فسلت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمزا عينا بأعلى صوته أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الأرواح في البرزخ وما نفاه أول آياته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبت عذاب القبر للمؤمنين في صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها اشعرت انكم تقتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال اغتافتن اليهود ثم قال بعد ليال اشعرت انه أوحى إلى انكم تقتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلتناشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهامكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له عيشة ضنكا قال عذاب القبر وبالسند قال (حدثنا حص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة بن الجراح) (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثناة الحضرية (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وضمها وفتح الموحدة مصفرا آخره ها- تأنيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآية ان شاء الله تعالى في التفسير بالآثار بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهزمة (أي) أي حال كونه مأثما إليه والآخر الملائكة منسكروا ونكبر (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم والعموي والكشميري في الفرع وقال في الفتح والمسمى بدل الكشميري ثم يشهد بلفظ المضارع كيعلم (ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكرة كورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها بحكمها في القلب واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة

وتقيتهم في الدنيا انهم اذا قتلوا في دينهم لم ير الواعظون ان القبر في النار ولم يابوا بالشبهات وتقيتهم في الآخرة
 انهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقداتهم ودينهم
 لم تدفعهم احوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع
 اجابة كان أسرع خلاصا من الاهوال والمستول عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محمد بن أي
 عن ربه ودينه وفي هذا الحديث التصديق والعنفنة ورواه ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا
 في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز
 وفي التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجعدة المشددة العبدى
 البصري ويقال له بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (بهذا) أي بالحديث
 السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطبري في شرح المشكاة
 فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعنى نزلت في عذاب القبر قلت اعلم سمي احوال العبد
 في القبر بعذاب القبر على تغليب قننة الكافر على قننة المؤمن ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة
 ولان ملاقات الملكين مما يوجب المؤمن في العادة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (ما مع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر
 رضى الله عنهما أخبرا قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام
 وامية بن خلف وعنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة
 ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عرب بن الخطاب كما في مسلم (اتدعوا) بهجرة الاستعظام
 وسقطت من اليونانية كما في فرعها (امواتا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأجمع منهم) لما أقول (ولكن
 لا يجيبون) لا يقدر على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع
 أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوضيحه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز
 ادراكهم ألم العذاب بجهة الحواس بل بالذات ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تايبي عن تايبي عن
 صهابي وفيه التصديق والاخبار والعنفنة وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذا النسائي
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت) زرد رواية ابن عمر ما أنتم بأجمع منهم (انما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت أقول حق) ولا يوى الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق
 ثم استدلت لما نقله بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا اولاد لالة فيها على ما نقله بل لا منافاة
 بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن
 السامع فالتعالى هو الذى أسمعهم بأن يبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية
 مثل ضربه الله للكفار أى فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفقه كفار مكة لانهم كانوا في عدم الاتقاع بما
 يسمعون وقد خالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقه من رواه غيره عليه ولا مانع ان صلى الله
 عليه وسلم قال القطين معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما سمعهم بعد احياهم واذا جاز أن يكونوا
 عالمين جاز أن يكونوا سامعين اما بان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بان اذان الروح فقط والمعتقد قول
 الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة
 بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم فويضا ونقمة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
 جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الجراح قال (سمعت الاشعث) بالثالثة في آخره (عن
 أبيه) أبي الشعثاء بالمسلم بن الاسود المحاربي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت أبي
 (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت
 عليها) أى على عائشة (فذكرت عذاب القبر فضالت لها أعاذل الله من عذاب القبر فضالت عائشة) رضى الله
 عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) يهذف الخبر أى حق أو ثابت

واللهموى والمسقى عذاب القبر حق ثابت الخبر لكن قال الحافظ ابن جرير بسيد لان المستف قال عقب هذه الطريق زاد عند عذاب القبر حق فبين أن لفظة حق ليست في رواية عبدان من أي شيء من شعبة وانها ثابتة في رواية عند ربعي عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريقين عند النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة انتهى ونعقبه العيني بأن قوله زاد عند عذاب القبر حق ليس موجود في كثير من النسخ وأن سلمنا وجود هذا فلا نسلم انه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف تبقى الجوده من رواية المسقى مع كونها على الاصل فماذا يلزم من الهدور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها انتهى فليتل (قالت عائشة رضي الله عنها لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبنى على الضم أي بعد سؤالي اياه (صلى صلاة الانعوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد عند عذاب القبر حق ففي هذا الحديث انه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حق وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين انه انكره حيث قال كذب يهود ولا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفست اليهوديين الروايتين مخالفة لكن قال النووي كالطحاوي وغيره هما قضيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم اعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل باثباته انتهى وفيه ارشاد لامتته ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسألة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي - نزيل الصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري باليم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) ابن يزيد النخعي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنها تقول) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا) فذكر قننة القبر التي يفتن بها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا يي الوقت من غير اليونينية يفتن بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (فما ذك ذلك) بتفصيله كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري - حالت بيني وبين ان افهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى الى انكم تغفون في القبور قريبا من قننة المسيح الدجال يريد قننة عظيمة اذ ليس قننة أعظم من قننة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء - تمامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد عند عذاب القبر بحذف الخبر أي حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر الهروي ولا يجني أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية له عند ربه * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين مججمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظة ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير للميت ولا يي ذرانه (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (آناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والتكبير فعيل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من انكرو وكلاهما ضد المعروف وسمايه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتها وانما صورته كذلك ليخاف الكافر ويخبر في الجواب وأما المؤمن فينبته الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وانما بهما مثل صباصبي البحر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحضرن بأنبيائهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليها أهل منى لم يقلوها وذكربعض الفقهاء أن اسم المذنب يسألان المذنب منكرو وتكبر واسم المذنب يسألان المطيع مبشرو وبشر كذا انفله في الفتح (فيقتله) قتله روحه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا

كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفصل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثل له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يسمع عينيه ويقول دعوني اصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم انه كلما اتبه ذكر الله واستاك وتوضأ وصلى فلما مات روى فيقال له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الى روحي حسبت اني اتبعت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أو توضأ فقلالي ابن تزييد ذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا نعم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بؤس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى أى لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحاناً لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا تعلم حديثاً صحيحاً مر وبأى ذلك والقائل به انما استند لجزء من الاشارة لا لتكون الا الحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازاً وزاد ابوداود في اوله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاء بالابنات والهدى فأجبتنا وأمعنا واتبعنا (فيقال له انظر الى مقعدك من النار) ولا يبي داود هذا ميت كان في النار (قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهم اجمعين) فيزداد فرحاً الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عند سعيد ابن منصور فيقال له نعم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث وللمزمذى من حديث أبي هريرة ويقال له نعم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب أهله اليه حتى يعينه الله من منجعه ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مبنياً للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائده والاصل يفسح قبره ولا يوى ذرو الوقت بفسح له في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعاً ويقول كالتقير ليله البدر وعنده أيضاً فيزداد غبطة وسروراً فيعاد الجلد الى ما بدئ منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجرة الجنة (ثم يرجع) قتادة (الى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا بواو والعطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدري) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعد وفي أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما ذيك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال له) لا دريت ولا تليت أصله تلوت بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء لا لزدواج أى لا فهمت ولا قرأت القرآن والمعنى لا دريت ولا اتبع من يدري ولا يذروا أن تليت بزيادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعده هذا في دعاء المسلمين وأجيب بأن هذا أصل الاعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بطارق من حديث ضربة) باقرا وضربة وجمع مطارق ليؤذن بأن كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصح صيحة يسمعها من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصوداً على المسلمين لكن في حديث البراء يسمعها ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجنة والناس وغير نصب على الاستثناء وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمسائل وهل هي واقعة على كل أحد فقيل انها تقع على من يدعى الايمان ان محققاً وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيارواه عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثير الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر والواو والعطف وهل يسأل الطفل الذي لا يجيز جرم القرطبي في تذكرته انه يسأل وهو منقول عن الحنفية وجزم غيره واحد من الشافعية بأنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقن وقال عبيد بن عمر عملاً كره الحنفية

من الدين بن رجب في كتابه أحوال القبور والمؤمنين سبعة والكافرين بعين صبا ومن ثم كانوا يستحبون
 أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره نعم سمعته في ذلك وفي قوله
 السابق بعض المصريين فلم يصب والله الموفق * وقد صرح أن المرباط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم
 وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه فاصدا بأقامته ثواب الله
 راجيا صدي موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه في تقديره تعالى غير مستحضر *
 لو وقع معقدا على ربه في الحالتين لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا فليس من رجل يقع
 الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه
 الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة نظير المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن
 ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبلها ظاهر الأحاديث
 التخصيص وبه جزم الحكيمة الترمذي وخج ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفي ذلك
 وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته
 كذلك فعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأقامة الحج عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وأقامة
 الحج عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر
 الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما رويناه من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما ألدوا نصرف
 الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر
 ما دينك قال الإسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه
 فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما
 دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فداينك قال الإسلام إلى غير ذلك مما يستأنس
 به لكونه عربيا * قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس
 بإرسال الرسل بالسان قومهم وعن الإمام البلقيني أنه بالسريانية والله أعلم * (باب الموت من عذاب القبر) *
 وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي ذر والوقت حدثني (محمد بن المني) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع
 وفي نسخة أخبرنا (يحيى بن سعيد القطان) قال (حدثنا) ولا بوي ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج قال
 (حدثني) بالافراد (عون بن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حنيفة وهب بن عبد الله السوائي
 الصمعي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الأنصاري (رضي الله عنهم) قال حرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يدي غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) أم صوت
 ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المذنبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورهم) يهود مبتدأ أو تعذب خبره
 وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك
 بل هو علم للقبيلة وقد تدخلة آلاف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الإضافة مثل زنج
 وزنجي ثم عترف على هذا الحد تجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عترف بالجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجوز
 دخولها لانه معرفة مؤنث جري مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث انتهى وهذا نقله في فتح
 الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في أعراب يهود أيضا أنه مبتدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني أنه ظن أنه
 نكرة بعد قوله ذلك فليست أمثلة وإذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك
 أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث أن كل من جمع مثل ذلك الصوت يتوذن من مثله أو
 الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا
 شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا حنيفة قال سمعت البراء بن عازب (عن أبي أيوب)
 الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة ذكر ذلك تصریح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له
 من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كآب عليه في الفرع وأصله * وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق
 أولهم أبو حنيفة * وفيه التحديث والأخبار والعنف والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفته أهل
 النار والنساء في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) بالتونين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو

ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع ثناء الثاني (ابن خالد بن سعيد بن العاصي) امة بفتح الهمزة وتحتيف الميم ام خالد الاموية ولدت بالجبهة وتزوجها الزبير فولدت له خالد او همرا (انما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عذاب القبر ارشادا لامتة ليقنذوا به في ذلك ليخبروا من العذاب وفي هذا الحديث التحذير والعظة والسماع والقول وشيخه ووهب بصرى وموسى مدني وآخرجه أيضا في الدعوات والنساء في التعمود * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهمدي قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) وللكتيميني يدعوه ويقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) نعميم بعد تخصيص كأن ثاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنه الهما) الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنه (الامات) سؤال منكرونا كبر مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال والشدة انذ قاله الشيخ أبو العجيب السهروردي والحياء والامات مصدران مميان مفعول من الحياة والموت (ومن فتنه المسيح الدجال) بفتح الميم وبالبين والحاء المهملتين لان احدي عينيه عمودية فيكون فعلا بمعنى مفعول ولانه يمسح الارض أي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم وفي الحديث رواية تاتي عن تاتي عن صحابي ورواه عياشي وبصري ومدني وفيه التحذير والعظة وآخرجه مسلم في الصلاة * (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) يكسر الغين وهو ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) بيان عذاب القبر من اجل عدم الاستتراء من (البول) وخصهما بالذكرة لتعظيم امرهما لالتقي الحكم عن غيرهما ثم هما امكن * وقدر روى أصحاب السنف الاربعة استترها من البول فان عامة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنه) ما رآني صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) دفعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يلي) انه كبير من جهة الدين (اما احدهما فكان يسمى بالنميمة) الحرمة (واما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستتراء كما مر الحديث فيه (قال) ابن عباس (ثم احدث عودا رطبيا في غير هذه الرواية ثم اخذ جريدة رطبة فكسره) أي العود (بانتين) بناء التأنيث ولا يذوبانين يحدفها (ثم غرز كل واحد منهما) أي من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يحدف عنهما) العذاب وفاء يحدف الاولي مفتوحة (مالم ييسا) أي مدة دوامهما الى زمن يسهما وليس للغيبة التي هي أحد جزئي الترجمة ذكر في الحديث فتبيل لانها متلازمان لان النميمة مشتملة على نقل كلام المقتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النميمة ثبوته على الغيبة وحدها لان مفدة النميمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الاتحاق اذ لا يلزم من التعذيب على الاشتد التعذيب على الاخف واجب بأنه لا يلزم من الاتحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها النميمة موجود فيصح الاتحاق بهذا الوجه * وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلعن المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث * (باب الميت) باضافة باب ثاليه ولا يذرب بالتموين الميت (يعرض عليه بالقدادة) ولا يذري ذرو الوقت متعده بالقدادة (والعشي) أي وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده بالقدادة والعشي أي فيهما ويحفل أن يحيي منه جزءا ليدرك ذلك ونصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالقدادة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل واحدة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسألة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) ظاهر اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فمن مقاعد أهل الجنة أي فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة لحذف الميت أو المضاف المجزوءين وأقيم المضاف اليه مقامه

وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان سكان من أهل النار فالنار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبدأ فهي أقل حذفاً والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيجبر بما
 لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أي مقعده من مقاعد
 أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يستر به أهل الجنة لأن هذه المنزلة طليعة نبأ شير السعادة الكبرى ومقدمة
 تباريح الشقاوة العظمى لأن الشرط والجزاء إذا اتحد ادخل الجزاء على الفخامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل
 الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يناسب ما أعد له وانتظاره ذلك إلى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك
 حتى يبعثك الله إلى القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة بزيادة لفظة إليه لكن حكى ابن عبد البر أن
 الأكثرين من أصحاب مالك ورووه كالجاري وإن القاسم كرواية مسلم نعم روى النسائي رواية ابن القاسم
 كانظ الجاري واختاف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستتر فيه حتى تبعث إلى مثله من
 الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة
 أو الضمير يرجع إلى الله تعالى أي إلى لقاء الله تعالى أو إلى المحشر أي هذا الآن مقعدك إلى يوم المحشر فيرى
 عند ذلك كرامة أو هو انما ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي إلى يوم الدين قال الزخشي
 أي انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض إلى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى
 الا من معه وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز (باب كلام الميت) بعد حمله على
 الجنائز أي التمسح وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن
 أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أبي سعيد (انه سمع ابنا سعيد الحذري رضي الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت أي الجنائز) صالحة قالت
 قد موني قد موني مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ابن يذهبون بها) بالثناء التحية في يذهبون
 وأضاف الويل إلى ضمير الغائب جلاء على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل
 إلى نفسه ومعنى النداء فيه يا حزني يا هلاكي يا عذابي احضر فهدأ وقتك وأوانك وكل من وقع في هلكة دعا
 بالويل وأسند الفعل إلى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى فروغان الميت
 ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامسني الاودو يراه عند غسله
 وعند حمله حتى يصير إلى قبره (يسمع صوته) كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصع) أي لمات ومناسبة
 هذه الترجمة لسابقتها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حل الجنائز لانه حينئذ يظهر
 للميت ما يؤول إليه حاله فعند ذلك يقول قد موني قد موني أو يا ويلها ابن يذهبون بها (باب ما قيل في أولاد
 المسلبين) غير الباقين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت
 المفهوم مما سبق أي كان موته لم يبلغوا حجابا ولا يذرعن الكشميين كانوا حجابا من النار (أودخل الجنة)
 واذا كانوا سببا في حجب النار عن الابوين ودخولها الجنة فأولى أن يحجبوا هم عنها ويدخلوا الجنة فذلك
 معلوم من خوى الخطاب وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا
 الوجه لكن عند أحمد عنه فروغان من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلهما الله
 واباهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت
 نعم قال لقد احتظرت بحظا رشيدا من النار وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال
 (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه
 انه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلوا الجنة) (يلفوا الحنث الا دخله الله
 الجنة بهصل رحمته اباهم) استدل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الاباء الجنة برحمته الاولاد وشفاعتهم
 في آباؤهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجبه وروشدت الخبر به فجعلوا هم تحت المشيئة وهذه السنة ترد
 عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المستند عن علي فروغان المسلمين
 وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان الآية وهذا

أصح ما ورد في تفسير هذه الآية جرم ابن عباس: ويستحيل أن يكون الله تعالى بقدر آياتهم بفضل رحمته
إياهم وهم غير موحدين. وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم في صبي من الأنصار فقلت طويبه
عصفور من عصاف الجنة لم يعمل السوء ولم يذكره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله
تعالى خلق الجنة أهلها خلقهم لها وهم في أصلاط آبائهم وخلق النار أهلها خلقهم لها وهم في أصلاط آبائهم
فالجواب عنه من وجهين: أحدهما أنه الله تعالى عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل
قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أني لاراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث. الثاني أنه عليه
الصلاة والسلام لم يكن حينئذ مطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك. وحمل الخلاف في غير أولاد الأنبياء
أما أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي التابعي المشهور
وثقه أحمد والنسائي والبخاري والدارقطني إلا أنه كان يغلوي في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له
في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (أحمد سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما نزل إبراهيم) بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة) يضم الميم أي من يتم
رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعاً تضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتهدف
الهاء من مرضع إذا كان من شأنها ذلك وثبت إذا كان بمعنى تجدد فعلها وفي مسند القرطبي أن خديجة
رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت
ليلة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن علي فقال إن له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته
فقات لو أعلم ذلك لهوّن علي فقال إن شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله قال
السهمي وهذا من فقهاء رضى الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معاينة فلا يكون لها اجر الايمان
بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البايعين وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين)
لم يعلم ابن جبر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنها أنها قالت قلت يا رسول الله
ذراري المسلمين الحديث. وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خلقهم قال
في المصابيح واذ تعلق بمحذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجله معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعلقها بأفعل
التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجواز مع التقدم لأنهما طرف فيتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي أنه علم
أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو أبصاهم فلا يحكموا عليهم بشيء
وقال غيره قال ذلك قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من
طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلم بهم هو خلقهم
وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قول قال في الفتح فبين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم وفي سند حديث الباب التحديث والأخبار والعنعنة وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي
وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي. وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) بن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن زيد
النبتي) بالثلثة (أحمد سمع ابن عمر) رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين
بالألف المجمة وتشديد المثناة التبعة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يلقوا العلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين)
وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال أنهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك وإسحاق ونقله
البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى منيع مالك وليس عنه في هذه المسألة شيء
مخصوص إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار في النار قال والجله

فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى احمد من حديث عائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار قلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك
أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أجمعنك نضائهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا لا في اسناده بأعقب مولى
بهية وهو متروك • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن)
ابن شهاب (الزهري) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كحل البهيمة)
يفتح الميم والمثلثة (تنج) بضم أوله وفتح ثائه مبنيا للمفعول أى تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدها) يفتح
الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بأن اولاد المشركين في الجنة
فصدروا المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم شئ بهذا الحديث
المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حول فاولاد الناس
وهو عام يشمل اولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقبل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي
في الاعتقاد عن الشافعي في اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن
اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشيئة وقبل انهم تبع لا باتهم فأولاد المسلمين في الجنة
وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسانات يدخلون بها الجنة ولا
سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراز من حديث سمرة
مرفوعا وأولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاه عياض
عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لهض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شئ أصلا وقيل انهم يتمخضون
في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراً في داخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذبة أخرجه البراز من حديث
أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل
فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع
من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال
الزورى وهو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف
والله أعلم • (باب) بالتموين وهو بجزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر • وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والراء المجهة قال
(حدثنا أوردجاء) بتحفيف الحيم والمذحجران بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة وللحموة والمستقلى صلاته وفي رواية يزيد بن هارون اذا صلى صلاة
الغداة (أقبل علينا بوجهه الكريم) (قال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور وغيره منصرف ويكتب بالالف
كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (فصفا) عليه (فيقول ماشاء الله فساأنا يوما) بفتح اللام جملة
من الفعل والقاعل والمفعول ويوم انصب على انظر فية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكنى رأيت
البيلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدلال انه كان يجب أن يعبراهم الرؤيا لما قالوا ما رأينا كأنه
قال أنتم ما رأيتم شيئا لكنى رأيت رجلين وفي حديث علي عند أبي حاتم رأيت ملكين (أنتساي فأخذ بيدي
فأخرجاني الى الارض المقدسة) ولمستقلى الى أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء أو أرض مستوية
وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء (فاذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم يده) شئ فسر
المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) اسم له لتسيمان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة من شرطه
المعروف قال الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض المبهم الا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس
ابن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسماعيل التبوذكي (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث)
له شعب يتعلق بالهم ومن كلبان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المجهدة وسكون الدال المهملة أى يدخل الرجل
القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا مابق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم
ولغيره ورجل قائم يده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى انه أى ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب
نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ فقاء) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير فيسر شدقه الى قضاء

ومغزاه الى قفاه وعينه الى قفاه أى يقطع شقاوى حديث هنلى "فاذا أتاه الماء وأمامه آدمى" ويده مكلوب من
 حديد فضعه في شدة الايمن فيشقه (ثم يفعل بشده الآخر) بفتح الخاء المجهمة (مثل ذلك) أى مثل ما فصل
 بشده الأول (ويشده هذا فيعود) وفي التعبير ما يفرغ من ذلك الجباب حتى يصح ذلك الجباب كما كان
 فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل
 وللمسئلي من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل
 مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر مل الكف والجملة حاله (أو صخرة)
 على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (فبشدخ به) بفتح التبتية وسكون الشين المجهمة وفتح
 الدال المهملة وبالناء المجهمة من الشدخ وهو كسر الشين الأجوف والضمير للفهر ولا يذريها (رأسه) وفي التعبير
 وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيشلق رأسه بفتح الياء وسكون المثانة وفتح اللام وبالفين المجهمة أى يشدخ رأسه
 (فاذا ضربه تدهده الحجر) بفتح الدالين المهمتين بينهما هاء ساكنة على وزن تفععل من مزيد الرباعي أى
 تدرج وفي حديث علي "فمرت على ملك وأمامه آدمى" ويبد الملك صخرة يضرب بها هامة الآية فيقع رأسه
 جانبا وتقع الصخرة جانبا (فانطلق اليه) أى الى الحجر (لأخذه) فيصنع به كما صنع (فليرجع الى هذا) الذى شدخ
 رأسه (حتى يلتزم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت) لهما (من هذا
 قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفتح المثانة وسكون القاف وللكنه معنى "ثقب بالنون المفتوحة
 وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي" لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو بمعنى ثقب بالمثانة (مثل
 التنور) بفتح المثانة الفوقية وضم النون المشددين آخره راء ما يجز فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح
 الباء (تحت) بنصب التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز وأسديتوقد الى ضمير عائدا الى الثقب
 كقولك مرتت بامرأة تتزوج من اردانها ما يبا أى يتزوج طيبها من اردانها فكانه قال يتوقد ناره تحت
 قاله ابن مالك قال البدر الدمايني "وهو صريح في أن تحت منصوب لامرفوع وقال انه راء في نسخة بضم التاء
 الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن
 فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصرف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد
 موصولا بتحت فحذف وبقيت صلة دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحت أو ماتحت نارا وهو
 مذهب الكوفيين والآخرى واستصوبه ابن مالك ولا يوزى ذرو الوقت يتوقد تحت نارا بالرفع على أنه فاعل
 يتوقد (فاذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقود أو الحز الدال عليه قوله يتوقد وللكنه معنى
 فاذا أقرت به حمزة قطع فصف فستانين فوقيتين بينهما راء من الفترة أى التبت وارتفع ناره لائق الفترة الغبار
 وفي رواية ابن السكن والقاسبي "وعبدوس قترت بفاه ومثناة فوقية مفتوحة ونا ساكنة بينهما راء وهو
 الانكسار والضعف واستشكل لأن بعده فاذا خدت رجعا ومعنى القنور والجود واحد وعند الحمدي عما
 عزاه في شرح المشارق فاذا ارتقت من الارتفاع وهو الصعود قال الطيبي "وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
 وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس دلالة سياق الكلام عليه (حتى
 كاد أن يخرجوا) أن مودبة والخبر محذوف أى كادخروا وجههم بمحقق ولا يوزى ذرو الوقت كادوا يخرجون
 (فاذا أخذت) بفتح الخاء والميم أى سكن لهما ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة قلت) لهما
 (من هذا) ولا يوزى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلقنا) فافطة فانطلقنا ساكنة عند أبي ذر
 (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كاد يقول أحر مثل
 الدم (فيه رجل قائم على) ولا يوزى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولا يوزى ذر قال يزيد أى
 ابن هارون عما وصله أحمد عنه ووهب بن جرير عما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى
 شط النهر رجل بشين مجة ونشد يد الطاء (بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج) من
 النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (بمحجرى فيه) أى في فقه (فردّه حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء
 ليخرج) من النهر (رمى فيه بمحجر فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التى هي من
 افعال المقاربة جملة فعلية مصدرة بكلاما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعاً تقول جعلت أفعلى كذا هذا هو
 الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبى على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول

على مبتدأ وخبر فالأصل أن يكون خبرها كغيرها كان في وقوعه مفردا ووجه اسمية وفعلية ونظم فاعله الأصل
والترم أن يكون الخبر مضارعاً ثم نبه على الأصل شذوذاً في مواضع (فقلت ما هذا قال لا أطلق فأنطقنا) وقطة
فأنطقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون
الربيع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً
في السماء وإذا حوله من أ كثر ولدان رأيتهم قط (وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) في التعبير
فأنطقنا فأنطقنا على رجل كره المرأة كآ كره ما أنت راها رجلاً امرأة وإذا عند نار يجثا ويسعى حولها (فصعدا
بي) بالوحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (داراً لم أرى قط
أحسن منها فيها رجال شبوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد
السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أي من الدار (فصعدا بي الشجرة) أيضاً (فأدخلاني) بالفاء ولابن
عسا كرواً دخلاني (داراً هي أحسن وأفضل) من الأولى (فيها شبوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية
وشبان (فقلت) لهما (طوفتماني الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابي الوقت طوق فجابي
بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عماريت قالانم) بخبرك (أما الذي رأيته يشق شدة) بضم
الياء وفتح الشين مبنياً للمفعول وشدة بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يتحدث بالكذبة) بفتح الكاف
ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فتحمل عنه حتى تبلغ الاتفاق) بتخفيف
ميم تحمل والقائه في قوله فكذاب جواب أما لكن الأغلب في الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون
عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التي
الجمعان فبإذن الله وكما في هذا الحديث نحو الذي يأتي في حكمكم فلو كان المقصود بالذي معينا امتنع دخول
الفاء على الخبر كما امتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد فحكمكم فحكمكم لم يجز فكذا
لا يجوز الذي يأتي إذا قصدت به معينا لكن الذي يأتي عند قصد تعيين شيه في اللفظ بالذي يأتي عند
قصد العموم فجاء دخول الفاء جلالاً للشيء على الشيء وتظهيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التي
الجمعان فبإذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماضٍ إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي فتشبه هذه الآية بقوله
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد أقاله ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب المالكين تفصيل لذلك الروايات المتعددة المهمة فلا بد من
ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري أو تقديرها أي فالفاء جواب أما (فيصنع به ما رأيت) من شق شدة (إلى يوم
القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيته يشدخ رأسه) بضم الياء وفتح الدال من
يشدخ مبنياً للمفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أي اعرض عن تلاوته
(ولم يعمل فيه بالنهار) ظاهره أنه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع
الأمرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل به) ما رأيت من الشدخ (إلى يوم القيامة) لأن الاعراض عن القرآن
بعد حفظه جناية عظيمة لأنه يوم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن أفضل الأشياء عوقب
في أشرف أعضائه وهو الرأس (و) أما القريب (الذي رأيته في النقب) بفتح المثناة ولابي الوقت في النقب
(فهم الزناة) وإنما قدر بقوله وأما القريب لأنه قد يستشكل الأخبار عن الذي بقوله هم الزناة لاسيما والعائد على
الذي من قوله والذي رأيته لا يفتي كونه مفرداً فروى اللفظ تارة والمعنى أخرى فإله في المسابيح (و) القريب
(الذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ) الكائن (في أصل الشجرة إبراهيم) الخليل (عليه السلام)
وقد راب الكائن لأن الظاهر كون الطرف أعني في الشجرة صفة للشيخ فيقدر تعامله اسماء معترفاً لذلك رعاية بجانب
المعنى وإن كان المشهور تقديره فعلاً واسماً منكر الدكن ذلك إنما هو حيث لا مقتضى للدول عن التنكير
والمقتضى هنا قائم فإلا يجوز أن يكون ظرفاً لغيره لا للشيخ إذ لا معنى له أصلاً ولأن يكون ظرفاً مستقراً
جاء من الشيخ إذا العجيج امتناع وقوع الحال من المبتدأ أقاله العلامة البدر الدمايني وحذف الفاء من
قوله آكلوا الربا ومن قوله إبراهيم نظرنا إلى أن أماً لما حذف حذف مقتضاهما (و) أما (الصبيان)
الكائنون (حوله) أي إبراهيم (وأولاد الناس) دخلت الفاء على الخبر لأن الجملة معطوفة على مدخول أماً

في قوله أما الرجل الذي رأيته بشق صدقه وهذا موضع الترجمة فان الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل
المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول
الله فأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم
الآخرة ولا يعارضه قوله هم مع آبائهم لان ذلك في حكم الدنيا (والذي يوه النار ماله حارن النار والدار الأولى
التي دخلت) فيها (دار عاقبة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع
المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال أن تكون أقامته هناك
بسبب كفايته الولدان ومنزله في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا ريب كما أن آدم عليه الصلاة والسلام
في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنيه من أهل الخبير ومن أهل النور فيخلك ويكي مع أن منزلته هو في عليين
فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بذكر الشيوخ والشباب لان الغالب أن
الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا (وأما جبريل وهذا ميكائيل فرفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل
السحاب) وفي التعبير مثل الراية البيضاء (فالأذالك) ولا يذرك (منزلك) ولا يذرك (منزلك) (فأت دعائي)
أتركاني (ادخل منزلي قال انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت) عمرك (آيت منزلك) وبقيته مباحث الحديث
تأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والعنونة وأورجاء مخضرم ادركه زمن النبي
صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤية له وأخرجه المؤلف هنا تأمنا وكذا في التعبير وأخرج في الصلاة قبل
الجمعة وفي التمجيد والبيوع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الانبياء والتفسير والادب اطرافا منه ومسلم قطعة
منه (باب فضل موت يوم الاثنين) وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) العمري أخو بهز بن أسد البصري
قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد العمري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت على أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم يوما (كفتم النبي صلى
الله عليه وسلم) فيه وكم الاستفهامية وان كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء له فلا يتصدر عليه (قالت)
عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أثواب بيض) بكسر الموحدة جمع أبيض (محوالية) بفتح السين وبالهاء المهملة
نسبة الى محمول قرية باليمن كما مر (ليس فيها قميص ولا سمامة وقال لها) أيضا رضي الله عنهما (في أي يوم
توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهاما لها عما ذكر
قبل فوطئة لعائشة للصبر على فقدته لانه لم تكن خرجت من قلبها الحرقعة لموت النبي صلى الله عليه وسلم
لما في بدايته لها بذلك من ادخال الغم العظيم عليها إذ بعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نسي ما سألها عنه مع
قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو (يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ
محذوف (قال ارجو) أي أوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني) أي فيما بين ما عتي هذه (وبين الذين) والعموي
والمسقل وبين الليلة (فتنظر) وفي نسخة ثم تنظر (الى نوب عليه كان يمرض فيه) بشديد الراء (به ردع) بفتح الراء
وسكون الدال آخره عين مهملة طبع واثر (من زعفران) لم يعمه ولا ي الوقت من غير اليونينية ردغ بالعين
الجهة (فقال اغسلوا نوبي هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه نوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية
عن هشام جديدين (فكفوني فيها) أي في الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ي ذرفها أي في المزيد
والمزيد عليه قالت عائشة (قلت ان هذا) أي الثوب الذي كان عليه (خلق) بفتح الخاء واللام أي غير جديد
(قال ان الحبي) الحق بالجديد من الميت انما هو (أي الكفن للهالة) قال التووي بتثنية الميم القميص والصديد (فلم
يموت حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة مدودا ويضم قاله في القاموس وهو كذلك بالذمة موزا في الفرع
(ودفن) من ليلته (قبل اربعين) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة اول بدء مرض
أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فغم خمسة عشر يوما مات مساء
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وربعه الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين
لتصديق التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلاة والسلام توفي فيه فله منزلة على غيره من الايام بهذا الاعتبار
وقد ورد في فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو بن فوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة
الاواه الله فتنه القبر رواه الترمذي وفي اسناده ضعف فلذا لم يخرج به المؤلف وعدل عنه الى ما وافق

شرطه وصح له بأحسن الله إليه برحمته عليه • (باب موت القباة) يفتح القاء وسكون الجيم والهمزة من غير
 مذ كذا في القوم ولاوى القباة بضم القاء وبعد الجيم مذ لم همزة الموت من غير سبب مرض (البقعة) بالجر
 بدل من القباة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي البقعة وللكشميفى بقعة بالتكثير وبالسند قال
 عنه شمس الدين بن أبي مريم (هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم) قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
 المدني (قال أخبرني) بالافراد (هشام) وفي نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذرع عروة
 بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا) هو سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أن
 أمتي) عروة (اقتلت) بضم المثناة القوية وكسر اللام مبنية للمفعول أى ماتت فلتة أى بقعة (نفسها) بالرفع
 نائب عن الفاعل والنصب على أنه المفعول الثاني باسقاط حرف الجر والاول مضمر وهو القائم مقام الفاعل
 أو يضمن اقتلت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على اسقاط الجار أو النصب على التفسير وكانت
 وفاتها سنة خمس من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها)
 بكسر همزة ان على أنها شرطية قال الزركشي وهي الرواية الصحيحة ولا يصح قول من قطعها لانه اغماط
 عما لم يفعل لكن قال البدردام مبنى ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من أن أمم كن تخرجهما على مذهب
 الكوفيين في صحة محي أن الفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ورجحه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلا
 شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) لها اجر ان تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا الى أن موت القباة ليس
 بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه اقتلت نفسها ونسب ذلك على ان
 معاني الاحاديث التي وردت في الاستعاذة من موت القباة كحديث أبي داود باسناد رجاله ثقات لكن راويه رفعه
 مرة ووقفه أخرى موت القباة أخذه أصف وانه لا يأس من صاحبها ولا يخرج بها عن حكم الاسلام ورجاء
 الثواب وان كان مستعاذا منها لما يفوت بها من خير الوصية والاستعداد لله عبادا بالتوبة وغيرها من الاعمال
 الصالحة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت القباة راحة للمؤمن وأصف على الفاجر ونقل
 النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصلحاء ماتوا كذلك قال النووي وهو محبوب للمراقبين
 • ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بقصرى وفيه التحديث والاخبار والضعفة والقول • (باب
 ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنهما) من التسليم وغيره (فأقبره) ولا يذرع قول الله عز وجل فأقبره مبتدأ وخبر ومراده قوله تعالى
 ثم امانه فأقبره (أقبر الرجل) من الثلاثي المزيد من باب الافعال زاد أبو اذر والوقت أقبره (اذا جعلت له قبراً
 وقبرته) من الثلاثي المجزئ (دفنته) تكرمته وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفناً) أى
 كافتة اسم لما نضمه (يكونون فيها أحياء) ويدفنون فيها امواتاً • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس
 عبد الله بن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة
 (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) النشائي بالثنين المجبة قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابيز كريباً
 الفسائي) (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كل من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يمت في مرضه) بالعين المهملة والذال المجبة أى بطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال
 الى بيت عائشة • وعند القاسبي يتقدر بالقاف والذال المهملة أى يسأل عن قدر ما بقي الى يومها لم يمت عليه
 بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (ابن ابي البوم) أى
 لمن التوبة (ابن ناغدا) أى لمن التوبة غدا أى امرأه أكون غدا عندها (استبطا ليوم عائشة) اشتباها
 اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين بحرى والبحرى) بفتح الواو هما وسكون ثانيهما اترى
 بين جنبي وصدرى والسحر الرنة فاطلقت على الجنب مجازاً من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والخر الصدر
 (ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعالى لوروى الحساب كانت
 وفاته واقعة في نوبتي المعهودة قبل الاذن • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة)
 بفتح العين الواضحة (عن هلال) هو ابن حميد الجعفي زاد أبو اذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه) ولا ي
 يحسب كماله لم يقم فيه (لكن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) في بعض الطرق الاقتصار على

لعن اليهود وجنبت نفوسهم قبور آبائهم ما جسدوا فضع فان التصاري لا يقولون بنبوة عيسى في اليهود
 الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملهم الباطل بل لا يزعمون نبوته حتى يكون له قبر على هذا فيشكل قوله
 اليهود والتصاري وتغيبه بقوله اتخذوا وأجيب بآثار أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية
 الأخرى وأما بان المراد من أمر وبالإيمان منهم من الأنبياء السابقين كهم وإبراهيم فالت عائشة (ولذلك
 أبر ذقبر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذر أبوقبره بفتح الهمزة (عبر أنه خشي)
 عليه الصلاة والسلام (أو خشي) بضم الخاء مبنيا للمفعول والفاعل العصابة أو عائشة (أن يفتن) بضم أوله
 وفتح ثلثة قبره (مسجده) وبالاستناد المذكور (عن هلال) الوزان (قال كان عروة بن الزبير) الجلال أنه
 (لم يولد) ولذا قال القالب أن الإنسان لا يكتفى إلا باسم أول أولاده وبه المؤلف بذلك على لقي هلال لمعرفة
 واختلف في كنية هلال والمشهور أبو عمرة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (محمد بن مقاتل) المروزي
 الجاوري مكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا أبو بكر بن عباس) بالمشاة الثنية والشين المجبة (عن
 سفيان) بن دينار على الصحيح (القرار) بالمشاة القوية من كبار التابعين لكنه لم يعرف له رواية عن صحابي (أنه
 حذنه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسما) بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي مر تفعا زاد أبو نعيم
 في مستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المنصب نسيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك
 وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي التسطيط أفضل من التسليم لانه
 صلى الله عليه وسلم سطح قبر إبراهيم ونعله حجة لأفعل غيره وقول سفيان الثوري لا حجة فيه كما قال البيهقي لا حقال
 أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه لم تكن في الأزمنة الماضية مسحة وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أن
 القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها الكشي في عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لامة مبطوحة بيطحاء العرصة الجراء أي لا مرتفعة كثيرا
 ولا لاصقة بالأرض كما ينفذ في آخر الحديث يقال لعن بكسر الطاء وإطاء بفتحها أي لعن ولا يؤثر في فضيلة
 التسطيط كونه صار شعارا روافض لأن السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي
 الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ادع قبرا مشرفا إلا موقية لانه لم يرد نسوية بالأرض وإنما
 أراد تسطيحه بما بين الأخبار نقله في المجموع عن الأصحاب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر ذرو الوقت
 حدثني (قروة) بفتح القاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المجبة آخره راء يذو بقصر قال
 (حدثنا علي) ولا يذر على من مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير قال (لما سقط عليهم) ولا يذر عن الجوى والكشميتي عنهم (الحائط) أي حائط حجرة
 عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر
 الشريف حتى لا يصل إليه أحد اذ كان الناس يصلون إليه (أخذوا في بناءه جدت) أي ظهرت (لهم قدم)
 بساق وركبة كما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن اصحاق عن هشام في القبر لا خارجه (فزعوا
 وطموها) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأجرى فزع عمر بن عبد العزيز (فأوجدوا أحدا
 يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) وعند
 الأجرى هذا ساق عمرو وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز (وعن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بالسند
 المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أنها
 أوصت) ابن اختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لا تدفن معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه (وادفن مع صحابي) أقامات المؤمنين (بالبيع) زاد الاسماعيلي من طريق عبدة عن هشام
 وكلن في بيتهم موضع قبرها (لا أزكي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبنيا للمفعول أي لا تقي على (به) أي
 بسبب الدفن معهم (ابدا) حتى لا يكون لي بذلك منزلة وفضل وأما في نفس الامر فيحتل أن لا يكون كذلك
 وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر قوله ابد اضيب عليه في البيوتية وثبت في غيرها وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قريط بضم القاف وسكون الراء آخره طامه ملة الضبي
 المكوفي زيل الرى قال (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) السلمي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم (الأودي)
 بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) لا يشهد بعد أن طعنه

أبو القاسم العلي بن الحسين الطائفة التي مات بها (يا عبد الله بن عمر اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل
 بقرأ عمر بن الخطاب عليه السلام ثم سلمها أن أذن مع صاحب) بفتح الموحدة وتشديد الباء مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زادي مناقب عثمان فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجد ها قاعدة تكي فقال
 عمر عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه (فالت كنت اريده) أي الدفن معهما
 (نفس) فان قلت قولها كنت اريده لنفسي يدل على أنه لم يبق الا ما يسع موضع قبر واحد فهو يغير قولها
 السلي لا بن الزبير لا تدفن معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجرة موضع الدفن أجيب بأنها كانت أولا تظن انها
 كانت لاتسع الاقبراء واحد فلما دفن ظهر لها أن هناك وسعا لقبر آخر (ولا وزنه) بالشاء المثلثة أي فلا خناره
 (اليوم) بالنصب على الطرية (على نفسي) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية لا يثار فيها كالف الأول
 ونحوه فكيف آثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنبر بأن الحظوظ المستحقة بالسوابق ينبغي فيها إثارة أهل
 الفضل فلما علمت عائشة فضل عمر آثرت كما ينبغي لصاحب المنزل اذا كان مفضولا أن يؤثر بفضل الامامة من هو
 أفضل منه اذا حصر منزله وان كان الحق لصاحب المنزل انتهى (فلما قبل) زاد في المناقب قبل هذا عبد الله بن
 عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له ما لديك) أي ما عندك من الخبر (قال اذنت لك) بالدفن مع
 صاحبك (يا امير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شيء اهم الي من ذلك المصنوع) بفتح الميم
 وكسر هاء في اليونانية (فاد قبضت) بضم القاف مبنيا للمفعول (فاجلوني ثم سلوا ثم قل) يا ابن عمر (يستأذن
 عمر بن الخطاب فان ادنت لي فادفوني) بهزة وصل وكسر القاء (والا) أي وان لم تأذن (فردوني الى مقابر
 المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستتبط منه أن من وعد بعدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه
 بالوفاء لان عمر لو علم لزوم ذلك لهما لم يستأذن ثانيا وأجاب من قال بلزوم العدة بحمل ذلك من عمر على الاحتياط
 والمبالغة في الورع ليحقق طيب نفس عائشة بما أذنت فيه أولا ليضاجع أكل الخلق صلى الله عليه وسلم على
 أكمل الوجوه انتهى وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تلك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لانها
 انما كانت تلك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام كالمعتدات
 لانهن لا يتروجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه فقالوا أوص يا امير المؤمنين
 استخاف فقال (اي لا أعلم أحدا أحق بهذا الامر) أمر الخلافة (من هؤلاء النهر الذين بوى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جلة حالية (فمن استخلفوا) أي من استخلفه هؤلاء النهر (بعدي فهو الخليفة)
 المستحق لها (فاجمعوا له وأطيعوا) سمى ستة من النهر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 (عثمان وعلي بن طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أباعبيدة لانه كان قد مات
 ولا سعد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عرف لم يذكره مبالغة في التبري من الامر ثم
 في رواية المدائني ان عمر عده فبين توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناء من أهل الشورى
 لقربانه منه (وولج عليه) أي دخل على عمر (شاب من الانصار) روى ابن سعد من رواية عمار الخنفي أن ابن
 عباس اتى على عمر وأنه قال نحو عمار يأتي من مقالة الشاب فلولا قوله هاتان من الانصار لساغ أن يفسر المبهم
 بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المتن عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال ابنسريا امير المؤمنين يبشرى الله
 كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أي سابقة خبر ومنزلة رفيعة ومميت قدم لان
 السبق بها كما سميت النعمة يد الانها تعطى باليد وللعمرى والمستقلى كما في الفرع من القدم بكسر القاف بمعنى
 المفتوح قال في القاموس القدم محرزة السابقة في الامر كالقدمية بالضم وكعب وقال الحافظ ابن حجر بالفتح
 بمعنى الفضل وبالكسر بمعنى سبق انتهى وقال البرماوى والعينى كالكرماتى ولو صح روايته بالكسر
 لكان المعنى صحيحا أيضا انتهى فقد سمعت الرواية عن الجوى والمستقلى كما زى وهو مفهوم قول الحافظ ابن
 حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر اللام مبنيا للمفعول (فعدلت) في الرعية (ثم) حصلت لك
 (الشهادة بعد هذا كله) أي يقتل فيروز أبي اولوة غلام الغيرة له بسبب انه سأل عمر أن يكلم مولاه أن يضع عنه
 من خراجه فقال له عمر رضي الله عنه كم خراجك قال ديسار فقال ما أرى أن أفعل انك عامل محسن وما هذا
 بكثير فطعت فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسهومة ذات طرفين فمات منها شهيدا وان
 لم يكن فيه محرمة الكفار لانه قتل ظلما وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب (ليتنى يا ابن احمى

وذلك إشارة إلى الثلاثة كفاً بالنصب خبر كان مقدرة ولا يذركفاف بالرفع خبر ذلك (لا) كتاب (عن)
 ولا (نواب) (في) فيه والجملة خبر لثبتي وجملة ذلك كفاف اعتراض بين ليست وخبرها (أوصى) أنا (الخليفة) بضم
 الهمزة من أوصى (من بعدى بالمرحومين الأولين) الذين هاجروا قبل حجة الرضوان أو الذين صلوا إلى
 القبدين أو الذين شهدوا بدر (أخبرنا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهمزة في موضعين
 تفسير لقوله خبراً أويان له (وأوصى) أنا أيضاً (بالأشياء خبراً الذين تنووا الدار والابن) بفتح الهمزة
 ولا يضر فيه خبره لأنه ليس الجنيان من الكلام أي جعلوا الإيمان مستقراً لهم كما جعلوا الميمنة كذلك أي
 رسماً للدين والابن والابن وعكسوا فيها أوعامله محذوف أي واخصوا الإيمان (أن يقبل من محسنهم) بفتح
 الهمزة وضم الياء مبني للمفعول بيان لقوله خبراً (وبعني) مبني للمفعول (عن مسيئهم) مادون الحدود
 وحقوق العباد (وأوصى) أيضاً (بذمة الله) أي بعهد الله (وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل
 الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مثدداً ومختفياً (وأن يقاتل من وراءهم) بضم أول
 يقاتل وفتح التاء ومن بكسر الميم أي من خلفهم وقد يجي جمع في قدام (وأن لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام
 المشددة (فوق ما قاتلهم) فلا يزد عليهم على مقدار الجزية وجملة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى
 في مناقب عثمان رضي الله عنه حيث ذكره المؤلف هناك تماماً * (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين
 * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
 مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات)
 أي المسلمين (فأنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد أي وصلوا (إلى ما قدموا) من خير أو شر فيجازي كل بعمله
 نعم يجوز ذكر مساوي الكفار والفساق لتحذير منهم والتعزير عنهم وقد اجعوا على جواز جرح الجرح وحسين من
 الرواة أجياء وأموالاً (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد القدوس) السعدي (لرازي) (عن
 الأعمش) ومحمد بن أنس (عن الأعمش) أيضاً متابعين لشعبة وليس لابن عبد القدوس في البخاري غيره هذا
 الموضع (كما سمعته) أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف في الرقاق (على) بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
 المهملة (و) كذا تابعه (ابن عرعرة) بهين مهملة مفتوحة ينهما راساً كنه وبعد الثانية راء أخرى واسمه
 محمد (و) كذا (ابن أبي عدي) عماد كره الاسماعيلي (عن شعبه) باب ذكر شرار الموتى ذكره عقب السابق
 إشارة إلى أن السب المنهي عنه سب غير الشرار * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
 حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة)
 بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو لهب)
 عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يذركفه الله (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما نزل قوله تعالى
 وأندرس عشرتك الأقربين الآية وقرأ عليه الصلاة والسلام الصفا وقال يا صباحاه فاجتمعوا فقال يا بني عبد
 المطلب ان أخبرتك ان يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم معدة في قالوا نعم ما جرت بنا عليك الاصدقا قال فاني نذير
 لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب (تألك) أي هلاكا ونصب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا
 (سائر اليوم) نصب على الظرفية أي باقي اليوم ألهذا اجتمعنا فنزلت تبدياً (أبى لهب) أي خسرو وعبر بالبدن
 عن النفس كقوله ولا تملقوا بأيديكم إلى التهلكة أو انما خصمها لانه لما جهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
 وأندرس عشرتك الأقربين اخذ أبو لهب حجراً رمى به * ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكر
 أبى لهب باللعن وهو من شرار الموتى * وهذا الحديث كالأصح من مراسيل الصحابة كما جزم به الاسماعيلي
 لان الآية الكريمة نزلت بحكمة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً أو لم يولد وكذا رواية أبي هريرة الآية لانه
 انما أسلم بالدينونة وفي الحديث التهديد والعنة وساقه هنا مختصراً ويأتي ان شاء الله تعالى مطولاً في التفسير
 في الشراء وأخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي وأما أعلم *

وهذا آخر الجزء الثاني من شرح القسطاني على صحيح البخاري رحمه الله ثم يعقبه الجزء الثالث

